المكتبة الأزهرية
رقم خاص ٤٤٧٨
رقم عام ٦٥٧٠٥
اسم الكتاب
الفن

٤٤٧١
٦٥٧٠٥

هذا الجزء السابع من القسطلاني
على صحيح البخاري واوله تفسير
القرآن ويليه الجزء الثامن
من واول الثاني باب
الاكفاء في الدين
والله اعلم

عدد كراريس
هذا الجزء
٥٦

٤٤٧٨
٦٥٧٠٥

اوقف وتصدق حضرة حبيبة راغاي ابنة اغاي سراي الخديوي
المعظم هذا الكتاب الشريف على طلبة العلم وجعل مستقره برواق
الكتب الجامع الازهر ممن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه
على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

بنت اغاي
سراي الخديوي
المعظم

المكتبة الازهرية
رقم خاص .....
رقم عام .....
اسم الكتاب .....
الثمن ..... صيرة

باب ما جاء في فاتحة الكتاب ع

باب ما يقال اذا دخلوا هذه القرية وكلوا منها ع

باب واذ قلنا ادخلوا هذه القرية ع

باب وادخلوا الباب سجدا ع

باب قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها ع

باب وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ع

باب ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام ع

باب وكذلك جعلناكم امة وسطا ع

باب ما ننسخ من آية او ننسها ع

باب وقال اتخذ الله ولدا سبحانه ع

باب وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ع

باب قولوا آمنا بالله وما انزل الينا ع

باب الذين آتيناهم الكتاب ع

باب ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب ع

باب الذين آتيناهم الكتاب ع

باب وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ع

باب وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ع

باب ثم اتموا الصيام الى الليل ع

باب لا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد ع

باب تلك حدود الله فلا تقربوها ع

باب لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ع

باب واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن ع

باب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ع

باب وقوموا لله قانتين ع

باب فان خفتم فرجالا او ركبانا ع

باب واذا حضر القسمة اولوا القربى ع

باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ع

باب وان طلقوهن من قبل ان تمسوهن ع

باب والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ع

باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ع

باب لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ع

باب وقولوا للناس حسنا ع

باب واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ع

باب الذين حاجوا ابراهيم في ربه ع

باب الم تر الى الذي خرج من ديارهم وهم الوف ع

باب وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم ع

باب من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ع

باب الم تر الى الملإ من بني اسرائيل من بعد موسى ع

باب وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت ع

باب فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر ع

باب فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت ع

باب تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ع

باب آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم ع

باب ولقد آتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ع

باب ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ع

باب لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ع

باب الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ع

باب الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ع

باب قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى ع

باب يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ع

باب مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم ع

باب اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور ع

باب ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل ع

باب يمحق الله الربا ويربي الصدقات ع

باب آيات محكمات ع

باب لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ع

باب قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين ع

باب ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا ع

باب يوصيكم الله في اولادكم ع

باب ولكم نصف ما ترك ازواجكم ع

باب ولهن الربع مما تركتم ع

باب ان الله لا يظلم مثقال ذرة ع

باب فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ع

باب وان كنتم مرضى او على سفر ع

باب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ع

باب فاولياء الذين انعم الله عليهم من النبيين ع

باب وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان ع

باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ع

باب ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا ع

باب فاولئك ان يعفو عنهم ع

باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله ع

باب والجراح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ع

باب ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم ع

باب ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم ع

باب ان الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح ع

باب ان الناس قد جمعوا لكم الآية ع

باب الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ع

باب لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ع

باب ان في خلق السموات والارض ع

باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ع

باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى ع

باب وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله ع

باب لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ع

باب ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ع

باب ربنا اغفر لنا ذنوبنا ع

باب لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ع

باب ولكم نصف ما ترك ازواجكم ع

باب لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ع

باب وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ع

باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ع

باب واذا حضر القسمة اولوا القربى ع

باب لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ع

باب وان كنتم مرضى او على سفر ع

باب واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ع

باب واذا جاءهم امر من الامن او الخوف ع

باب ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم ع

باب ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم ع

باب ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ي ١٢

باب انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله زبورا ي ١٢

باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ي ١٢

باب تفسير سورة المائدة ي ١٢

باب اليوم اكملت لكم دينكم ي ١٣

باب فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ي ١٣

باب فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ي ١٣

باب انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ي ١٣

باب والجروح قصاص ي ١٣

باب يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ي ١٣

باب لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ي ١٣

باب يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ي ١٣

باب انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس ي ١٣

باب ليس علي الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ي ١٤

باب لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ي ١٤

باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ي ١٤

باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ي ١٤

باب ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ي ١٤

باب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ي ١٥

باب هو القادر علي ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم ي ١٥

باب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ي ١٥

باب ويونس ولوطا وكلا فضلنا علي العالمين ي ١٥

باب اولئك الذين هدي الله فبهداهم اقتده ي ١٥

باب وعلي الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ي ١٥

سورة الانعام

باب ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ي ١٥

باب هلم شهداءكم لغة اهل الحجاز للواحد والاثنين والجمع ي ١٥

باب لا ينفع نفسا ايمانها ي ١٥

باب قل انما حرم ربي الفواحش ي ١٦

باب ولما جاء موسي لميقاتنا ي ١٦

باب المن والسلوي ي ١٦

باب اني رسول الله اليكم جميعا ي ١٦

باب وقولوا حطة ي ١٦

سورة الانفال

باب خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ي ١٧

باب واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ي ١٧

باب وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ي ١٧

باب وقاتلوهم حتي لا تكون فتنة ي ١٧

سورة براءة

باب يا ايها النبي حرض المؤمنين ي ١٧

باب براءة من الله ورسوله ي ١٨

باب فسيحوا في الارض اربعة اشهر ي ١٨

باب واذان من الله ورسوله الي الناس يوم الحج الاكبر ي ١٨

باب فقاتلوا ائمة الكفر ي ١٨

باب والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ي ١٨

باب يوم يحمي عليها في نار جهنم ي ١٨

باب ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ي ١٨

باب ثاني اثنين اذ هما في الغار ي ١٩

باب والمؤلفة قلوبهم ي ١٩

باب الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين ي ١٩

باب استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة ي ١٩

باب ولا تصل علي احد منهم ي ٢٠

باب سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم ي ٢٠

باب يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم ي ٢٠

باب ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ي ٢٠

باب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ي ٢٠

باب لقد جاءكم رسول من انفسكم ي ٢٠

باب وكان عرشه علي الماء ي ٢١

باب ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا علي ربهم الا لعنة الله علي الظالمين ي ٢١

باب وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القري ي ٢٢

باب واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ي ٢٢

باب ويتم نعمته عليك وعلي آل يعقوب كما اتمها علي ابويك ي ٢٢

باب لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين ي ٢٢

باب قال بل سولت لكم انفسكم ي ٢٢

باب وراودته التي هو في بيتها ي ٢٢

باب فلما جاءه الرسول قال ارجع الي ربك ي ٢٢

باب حتي اذا استياس الرسل ي ٢٣

باب كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ك ٢٣
باب ولقد كذب اصحاب الحجر ك ٢٤
باب اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام ك ٢٥
باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ك ٢٦
باب عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ك ٢٦
باب وكان الانسان اكثر شيء جدلا ك ٢٧
باب قل هل ننبئكم بالاخسرين ك ٢٩
باب كلا سنكتب ما يقول ك ٢٩

باب يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ك ٢٣
باب ولقد اتيناك سبعا من المثاني ك ٢٤
باب واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية ك ٢٥
باب اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ك ٢٦
باب وقل جاء الحق وزهق الباطل ك ٢٦
باب واذ قال موسى لفتاه لا ابرح ك ٢٨
باب اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه ك ٢٩
باب واصطنعتك لنفسي ك ٣٠

باب الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا ك ٢٣
باب واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ك ٢٤
باب ذرية من حملنا مع نوح ك ٢٥
باب وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ك ٢٦
باب ويسألونك عن الروح ك ٢٧
باب فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما ك ٢٨
باب وما نتنزل الا بامر ربك ك ٢٩
باب فلا يخرجنكما ك ٣٠

باب الا من استرق السمع ك ٢٤
باب ومنكم من يرد الى ارذل العمر ك ٢٥
باب وآتينا داوود زبورا ك ٢٦
باب ان قرآن الفجر كان مشهودا ك ٢٦
باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ك ٢٧
باب فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ك ٢٨
باب افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا ك ٢٩
باب كما بدأنا اول خلق نعيده ك ٣٠

باب وترى الناس سكارى ك ٣٠
باب والخامسة ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين ك ٣٢
باب ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا ك ٣٣
باب ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة ك ٣٣
باب الا من تاب وآمن وعمل صالحا ك ٣٤
باب ان الذي فرض عليك القرآن ك ٣٥
باب ادعوهم لآبائهم ك ٣٦
باب وتخفي في نفسك ما الله مبديه ك ٣٧
باب حتى اذا فزع عن قلوبهم ك ٣٨

باب ومن الناس من يعبد الله على حرف ك ٣١
باب ويدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات ك ٣٢
باب اذ تلقونه بالسنتكم ك ٣٣
باب وليضربن بخمرهن على جيوبهن ك ٣٤
باب فسوف يكون لزاما ك ٣٤
باب لا تبديل لخلق الله ك ٣٦
باب فمنهم من قضى نحبه ك ٣٦
باب ترجي من تشاء وتؤوي اليك من تشاء ك ٣٧
باب ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ك ٣٨

باب هذان خصمان اختصموا في ربهم ك ٣١
باب والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ك ٣٢
باب ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ك ٣٣
باب الذين يحشرون على وجوههم ك ٣٤
باب ولا تخزني يوم يبعثون ك ٣٥
باب ان الله عنده علم الساعة ك ٣٦
باب يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا ك ٣٦
باب لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ك ٣٧
باب والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ك ٣٩

باب والذين يرمون ازواجهم ك ٣١
باب ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم ك ٣٢
باب ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ك ٣٣
باب والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس ك ٣٤
باب وانذر عشيرتك الاقربين ك ٣٥
باب فلا تعلم نفس ما اخفي لهم ك ٣٦
باب وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة ك ٣٧
باب ان الله وملائكته يصلون على النبي ك ٣٨
باب وان يونس لمن المرسلين ك ٣٩

باب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ص ٤٠
باب والارض جميعا قبضته يوم القيامة ص ٤٠
باب فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين ص ٤١
باب لم تؤذونني وقد تعلمون انني رسول الله اليكم ص ٤١
باب انا فتحنا لك فتحا مبينا ص ٤٢
باب بيايعونك تحت الشجرة ص ٤٢
باب فكان قاب قوسين او ادنى ص ٤٢
باب ومناة الثالثة الاخرى ص ٤٢
باب ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ص ٤٢
باب اعجاز نخل منقعر ص ٤٣
باب ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر ص ٤٣
باب ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر ص ٤٣
باب سيهزم الجمع ويولون الدبر ص ٤٤
باب وظل ممدود ص ٤٥
باب والذين تبوؤ الدار والايمان ص ٤٥
باب اذا جاءك المومنات يبايعنك ص ٤٦
باب ذكر ابتهم فعجك واجاءهم ص ٤٦
باب واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ص ٤٧
باب ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ص ٤٨
باب وذا ولاسوا بها ولا يعصينك في معروف ص ٤٨
باب فاذا قرانا فاتبع قرانه ص ٤٩
باب واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ص ٥٠
باب يا ايها الذين اسرفوا على انفسهم ص ٢٩
باب وذكرهم بايام الله ص ٢٩
باب اكشف عنا العذاب انا مومنون ص ٤١
باب والذي قال لوالديه اف لكما ص ٤١
باب انا ارسلنا الى فرعون رسولا كما ارسلنا الى فرعون رسولا ص ٤٢
باب وهو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين ص ٤٢
باب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم ص ٤٢
باب فاوحى الى عبده ما اوحى ص ٤٤
باب وانشق القمر ص ٤٤
باب ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر ص ٤٤
باب وما قدروا الله حق قدره ص ٢٩
باب الا المودة في القربى ص ٢٩
باب اني لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ص ٤١
باب فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم ص ٤١
باب وما اهلكنا الا الدهر ص ٤١
باب يستغفر لكم الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ص ٤٢
باب ان الذين ينادونك من وراء الحجرات ص ٤٢
باب اقترابت الساعة وانشق القمر ص ٤٤
باب تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ص ٤٤
باب ولقد تركناها آية فهل من مدكر ص ٤٤
باب يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة ص ٢٩
باب وذكرهم فان الذكرى تنفع المومنين ص ٢٩
باب ولقد نظرتم في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض ص ٤٠
باب ينشئ الناس هذا عذاب اليم ص ٤١
باب ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ص ٤١
باب ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ص ٤٣
باب فاوحى الى عبده ما اوحى ص ٤٤
باب فاستجبوا له واعبدوا اياه ص ٤٤
باب وما ارسلنا الا رحمة للعالمين ص ٤٤
باب وهدى وبشرى للمومنين ص ٤٤
باب وما تقدم من ذنبك وما تاخر ص ٤٤
باب وما قدروا الله حق قدره ص ٤٤
باب الا المودة في القربى ص ٤٤
باب اني لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ص ٤٤
باب فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم ص ٤٤
باب وما اهلكنا الا الدهر ص ٤٤
باب يستغفر لكم الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ص ٤٤
باب ان الذين ينادونك من وراء الحجرات ص ٤٤
باب اقترابت الساعة وانشق القمر ص ٤٤
باب تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ص ٤٤
باب ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر ص ٤٤
باب ان الذين اسرفوا على انفسهم ص ٢٩
باب وذكرهم فان الذكرى تنفع المومنين ص ٢٩
باب ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض ص ٤٠
باب ينشئ الناس هذا عذاب اليم ص ٤١
باب ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ص ٤١
باب ان الذين ينادونك من وراء الحجرات ص ٤٢
باب اقترابت الساعة وانشق القمر ص ٤٤
باب تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ص ٤٤
باب ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر ص ٤٤
باب يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم ص ٢٩
باب وذكرهم فان الذكرى تنفع المومنين ص ٢٩
باب ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض ص ٤٠
باب ينشئ الناس هذا عذاب اليم ص ٤١
باب ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ص ٤١
باب ان الذين ينادونك من وراء الحجرات ص ٤٢
باب اقترابت الساعة وانشق القمر ص ٤٤
باب تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ص ٤٤
باب ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر ص ٤٤
باب وما قدروا الله حق قدره ص ٢٩
باب الا المودة في القربى ص ٢٩
باب اني لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ص ٤١
باب فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم ص ٤١
باب وما اهلكنا الا الدهر ص ٤١
باب يستغفر لكم الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ص ٤٢
باب ان الذين ينادونك من وراء الحجرات ص ٤٢
باب اقترابت الساعة وانشق القمر ص ٤٤
باب تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ص ٤٤
باب ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر ص ٤٤
باب يا ايها الذين امنوا ان ارضي واسعة ص ٢٩
باب وذكرهم فان الذكرى تنفع المومنين ص ٢٩
باب ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض ص ٤٠
باب ينشئ الناس هذا عذاب اليم ص ٤١
باب ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ص ٤١
باب ان الذين ينادونك من وراء الحجرات ص ٤٢
باب اقترابت الساعة وانشق القمر ص ٤٤
باب تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ص ٤٤
باب ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر ص ٤٤
باب يا ايها الذين امنوا ان ارضي واسعة ص ٢٩
باب وذكرهم فان الذكرى تنفع المومنين ص ٢٩
باب ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض ص ٤٠
باب ينشئ الناس هذا عذاب اليم ص ٤١
باب ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ص ٤١
باب ان الذين ينادونك من وراء الحجرات ص ٤٢
باب اقترابت الساعة وانشق القمر ص ٤٤
باب تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ص ٤٤
باب ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر ص ٤٤
باب يا ايها الذين امنوا ان ارضي واسعة ص ٢٩
باب وذكرهم فان الذكرى تنفع المومنين ص ٢٩
باب ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض ص ٤٠
باب ينشئ الناس هذا عذاب اليم ص ٤١
باب ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ص ٤١
باب ان الذين ينادونك من وراء الحجرات ص ٤٢
باب اقترابت الساعة وانشق القمر ص ٤٤
باب تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ص ٤٤
باب ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر ص ٤٤

كتاب فضايل القرآن ٥٣ | باب كيف نزول الوحي ٥٣ | باب نزول القرآن بلسان قريش ٥٣ | باب جمع القرآن ٥٣ | باب انزل القرآن على سبعة احرف ٥٤
باب القرآن العرابي ٥٤ | باب كان جبريل يعرض القرآن ٥٤ | باب ذكر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ٥٥ | باب فاتحة الكتاب ٥٥ | باب فضل سورة البقرة ٥٥ | باب فضل الكهف ٥٥
باب فضل سورة الفتح ٥٥ | باب فضل قل هو الله احد ٥٥ | باب فضل المعوذتين ٥٦ | باب نزول السكينة والملايكة بقراءة القرآن ٥٦ | باب من قرأ القرآن على سبعة احرف ٥٦
باب الوجاء لمن لم يستطع الباه ٥٦

لبسم الله الرحمن الرحيم ٥٦

لبسم الله الرحمن الرحيم ٥٦

كتاب تفسير القرآن

كذا لابي ذر ولابي الوقت كتاب تفسير القرآن مد
لبسم الله الرحمن الرحيم وبيضها كتاب التفسير
لبسم الله الرحمن الرحيم فاخر البسملة وعرف التفسير
والتاويل بمعنى فقيل التفسير بيان المراد باللفظ والتاويل
بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم ابو عبيدة هما بمعنى وقال
العباس الاردي النظير في القرآن من وجهين الاول
من حيث هو منقول وهو جملة التفسير وطريقة الرواية
والثاني من حيث هو معقول وهي جملة التاويل
وطريقة الرواية والعقل قال الله تعالى انا جعلناه قرانا
عربيا لعلكم تعقلون فلابد من معرفة اللسان العربي في
فهم القرآن العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرح لغتها
واعرابها ثم يتكلف في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا
فيومي لكل منها حقه قال غير التفسير علم يعرف به فهم
كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج احكامه
وحكمه واستمداد ذلك من علم النحو واللغة والتصريف علم
البيان واصول الفقه والقرات ويحتاج الي معرفة اسباب
النزول

النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر العربي في
كتاب قانون التاويل ان علوم القرآن خمسون علما وارهاية
وسبعمائة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن
مضروبة في اربعة قال بعض السلف اذ لكل كلمة باطن
وظاهر او حد مقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه
وما بينهما من روابط وهذا مما لا يحصي ولا يعلمه الا
الله تعالى انتهي وحذفت الالف من بسم الله بعد الباء
تنبيها على شدة المصاحبة والافضال بذكر الله الرحمن
الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وزعم بعضهم انه
غير مشتق لقولهم ويا الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصفة
لا الموصوف وكذا لم يقولوا ومن الرحمن الرحيم ردينما
حكاه ابن الانباري في الزاهد الرحمن اسم عبراني
ليس بعربي قول مرغوب عنه والدليل على اشتقاقه
ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن ابن عوف انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن
خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث لغة
قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للنحا
والشقاق انتهي والرحمن فعلان من رحم كغضبان
من غضب والرحيم فعيل منه كمريض من مرض والرحمة
في اللغة رقة في القلب وانعطاف تقتضي التفضيل
والاحسان ومنه الرحم لانعطافها وحنوها على ما فيها
وهو يجوز باسم السبب عن المسبب ويستعمل في حقه
تعالي مجازا عن انعامه او عن ارادة الخير لحقه اذ المعنى
الحقيقي يستحيل في حقه تعالي واختلف في اللفظين
فقيل هما مترادفان كندمان ونديم ورد بان اصل المخالفة

يمنع الترادف نعم على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ لان زيادة المبنا
وهو الزيادة على الحروف الاصول تفيد الزيادة في المعنى كما
في قطع وقطع وكبار وكبار او بالاستعمال حيث الرحمن لجميع الخلق
والرحيم بالمومنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى "
وقال تعالى وكان بالمومنين رحيما فخصهم باسمه الرحيم
فدل على ان الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لعمومها في
الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالمومنين واجيب بانه
ورد في الدعا المانور رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما فورد
على ما ذكر من زيادة المبنا احذر وحاذر ذكره ابن ابي الربيع
وغيره لكن قال البدر الدماميني والنقص يحذر وحاذر
يندفع بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان
يقع في المبنا الانقص زيادة معنى الا بسبب اخر كالالحاق
بالامور الجليلة مثل شوه وفنهم وبان ذلك فيما اذا اتت
الفظات المتلاقيات في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى
كقوت وغوثان للاكذر وحاذر للاختلاف في المعنى قال وهذا
فايدة حسنة وهي ان بعض المتاخرين كان يقول ان صفات
الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور
كلها مجازا اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان
المبالغة هي ان ينسب للشي اكثر مما له وصفات الله تعالى
متناهية في الكمال لا يكون المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما
تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله تعالى
منزهة عن ذلك انتهى وقوله بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة
لانه اكد به والموكد يكون اقوى من الموكد اجيب عنه بانه
ليس من باب التاكيد بل من باب
النعت بعد النعت وقوله ان الرحمن علم بالغلبة لانه جامد غير
تابع

تابع لموصوف كقوله الرحمن علم القران وشبههم تعقب بانه لا يلزم
من مجيئه غير تابع ان لا يكون نعتا لان المنعوت اذا علم جاز
حذفه وابقا نعته وقال بعضهم ان اراد الخليل انه علم لاختصاصه
تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا وقوعه نعتا وان اراد انه
جار كالعلم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فممنوع معنى الوصفية
وعلمية الغلبة يردها ان لفظ الرحمن لم يستعمل الا لله تعالى
فلا يتحقق للغلبة وما قول بعضهم حنيفة في مسيلمة رحمان
اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم ولما سمي بذلك كساه الله
تعالى جبلة الكذب وشهد به فلا يقال الا مسيلمة الكذاب
والاظهر ان رحمان غير معروف كعطشان وقال البيضاوي
وتخصيص التسمية بهذه الاسما ليعلم العارف ان المستحق
لان يستعان به في مجامع امره هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم
كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيرها فيتوجه بشر اشره الى
جانب المقدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشتغل سره
بذكره والاستمداد به عن غيره الرحيم والراحم بمعنى واحد
كالعليم والعالم وهذا بالنظر الى اهل المعنى والا فحقيقة فعيل
من صيغ المبالغة بمعناها فزايد على معنى الفاعل وقد يرد
صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة تدل
لتنها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث
ويحتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه
قد يرد بمعنى مفعول فاحترزت بقولي باب ملجار
على فاتحة الكتاب اي من الفضل ومن التغليب واعم من ذلك
والفاتحة في الاصل اما مصدر كالعاقبة سمي بما اول ما يفتح
به الشي من باب اطلاق المصدر على المفعول والتا للنقل
الى الاسمية واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان اول الشي

بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها اول الكتاب المعجز قاله
بعضهم وسقط لفظ ابي لابي ذر وسميت ام الكتاب لانه منبع
الهمزة اي لانه يبدا بكتابتها في المصاحف ويبدا بقراءتها في
الصلاة هذا كلام ابي عبيدة في المجاز ذكره انس والحسن وابن
سيرين تسميتها بذلك قال الاولان انما ذلك اللوح المحفوظ ه
واجيب بان في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحمد سبع من المثاني وام القرآن وام الكتاب صححه الترمذي لكن قال
السفاقسي هذا التعليل مناسب لتسميتها بفاتحة الكتاب
لا بام الكتاب وقد ذكر بعض المحققين ان السبب في تسميتها بام
الكتاب اشتمالها على كليات المعاني التي في القرآن التي في القرآن
من الثناء على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهي
في اياك نعبد لان معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به
كلفه من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم ايضا من
الوعد والوعيد وهو في الدين انعمت عليهم وفي المغضوب
عليهم وفي يوم الدين اي الجزاء ايضا وانما كانت الثلاثة اصول
مقاصد القرآن لان الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية
وما به نظام المعاش ونجاة المعاد والاعتراض بان كثيرا من السور
كذلك يندفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وسابقة
السور وقد اقتصر مضمونها على كليات المعاني الثلاثة بالترتيب
على وجه اجمالي لانها اشتاوا وسطها تعهد واخرها وعد
ووعيد ثم يصعد ذلك مفصلا في سائر السور فكانت منها
بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روي من انها مهد الارض منها
ثم دحيت الارض من تحتها فتناهل ان تسمي ام القرآن كما
سميت مكة ام القرى انتهى ام القرآن لانها مفتتحه ومسدوه
اي يفتتح بها كتابة المصاحف ويبدا بقراءتها في الصلوات
وقيل لانها تفتح ابواب الجنة ولها اسما اخر لا تطيل بهما والدين

الجزا في الخير والشر وسقطت الواو لابي ذر وهذا رواه عبد
الرازق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرازق لها الاسناد
ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدرداء موقوفا وابو قلابة لم يدرك
ابا الدرداء لكنه له شاهد موصول من حديث ابي عمر اخرجه
ابن عدي وضعفه وفي المثل كما تدين تدان الكاف في موضع
في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف اي لتدين دينا مثل ذلك
وهذا من كلام ابي عبيدة ايضا كسابقه وهو حديث مرفوع
اخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث ابن
عمر مرفوعا وله شاهد من مرسل ابي قلابة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الغير لا يبلي والاثم لا ينسى والديان لا يموت
فكن كما شئت تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه واخرجه
السهيلي في كتاب الاسما والصفات من طريقه ومعناه كما
تعمل يجازى وفي الزهد للامام احمد عن مالك بن دينار موقوفا
مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وقال
مجاهد بما وصله عبد الرحمن بن حميد عن طريق منصور عنه
في قوله كلا بل تكذبون بالدين اي بالحساب ومن طريق ورقا
عن ابن ابي نجيح عن ابي مجاهد ايضا في قوله تعالى فلولا ان كنتم
غير مدينين بفتح الميم اي محاسبين وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة
بن الحجاج انه قال احدثني بالافراد حبيب بن عبد الرحمن بن الحا
المجبر سفر الانصاري عن ابي سعيد بن المعلى واسمه رافع
وقيل الحارث وقواه ابن عبد البر وهي الذي قيله انه قال كنت
في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه
زاد في تفسير الانفال من وجه اخر عن شعبة فلم انه حتى صليت

ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم زاد ابو ذر لما يحييكم واستدل
به على ان اجابته صلى الله عليه وسلم واجبة يعني المريد تركها
وهل تبطل الصلاة ام لا صرح جماعة من اصحابنا الشافعية وغيرهم
بعدم البطلان وانه حكم مختص به صلى الله عليه وسلم فهو خطاب
المصلي له بقوله السلام عليك ايها النبي ومثله لا يبطل الصلاة
وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة سواء كانت
المخاطبة في الصلاة ام لا اما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة
او لا يخرج وليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل ان يجب
الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة والى ذلك جنح بعض
الشافعية ثم قال لي عليه الصلاة والسلام لاعلمنك سورة
هي اعظم السور وفي نسخة هي اعظم سورة في القرآن لعظيم
قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لا
لاشتمالها على فوايد وصفات كثيرة مع وجازة الفاظها
واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وهو
محكي عن اكثر العلماء كابن حمدان الحنبلي وابن العربي ومنع مما خلك
الاشعري والباقلاني وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة
الافضل واسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب
بان التفضيل انما هو بحسب ان ثواب بعضه اكثر او اعظم من
بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصيغة
وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الحاكم انجبات
اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور
ولا في القرآن مثلها قبل ان يخرج بالفوقية في ولا في القرآن
مثلها من المسجد ثم اخذ يبري بالافراد فلما اراد ان يخرج
من المسجد قلت له زادك الله ابو هريرة يا رسول الله الم تقل لاعلمك

لاعلمك

لا اعلمك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله
رب العالمين خبر مبتدا محذوف اي هي كما صرح بها في رواية
معاذ في تفسير الانفال هي السبع لانها سبع ايات كسورة
الماعون لا ثالث لهما وقيل للفاتحة المثاني لانها تثنى
على مرور الاوقات اي تكرر فلا ينقطع وتدرس فلا تندرس
وقيل لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد او انما تثنى بها على
الله واستثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان
قيل في الحديث السبع المثاني وفي القرآن سبعا من المثاني
اجيب بانه لا اختلاف بين الصيغتين اذ اجملتا في البيان
والقرآن العظيم الذي اوتيته قال التوربشتي ان قيل كيف صح
عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز
قلنا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما
معطوف على الاخر والتقدير آتيناك ما يقال له السبع المثاني
والقرآن العظيم لهذين النعتين وقال الطيبي عطف القرآن
على السبع المثاني المراد منه الفاتحة وهو من باب عطف العام
على الخاص فتنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات
واتيه او ما على الله عليه وسلم بقوله اعظم سورة في القرآن حيث
نكر السور وافردها ليدل على انك اذا تفحصت سورة سورة
في القرآن وجدتها اعظم منها ونظيره في النسق وكون ما عطف
الخاص على العام من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال الانتهى وهو معنى قول الخطابي قال في الفتح وفيه بحث
لاحتمال ان يكون قوله في القرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد
الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة التي بعقولها السبع
المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم اي ما زاد على الفاتحة وذكر
ذلك مراعاة لعظم الاية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي

او تتمته زيادة على الفاتحة وفيه دليل على الفاتحة سبع ايات
لكن منهم من عد البسملة دون صراط الذين انعمت عليهم ومنهم
من عكس قال الطيبي وعد البسملة اولى لان انعمت لا يناسب
ونزانهو نزان مؤول بسبور ولحديث ابن عباس بسم الله الرحمن
الرحيم الاية السابعة ونقل عن حمزة بن علي الجعفي انها
ست ايات لانه لم يعد البسملة وعن عمر بن عبيد انها ثمان
لانه عدها وعد انعمت عليهم فهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل
القران والتفسير وابو داود في الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير
ايضا وفضائل القران وابن ماجة في ثواب التسبيح باب
غير المغضوب عليهم ولا الضالين الجمهور على ان جر غير بدل من
الذين على المعنى او من ضمير عليهم وردبان اصل غير الوصفية والا
يدال بالاوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الاسماء
نحو غيرك لا يفعل كذا فجاز وقوعه بدلا لذلك وعن سيبويه
هو صفة للذين وردبان غير الا تتعرف واجيب بانا
سلمنا ان ما اضافة غير محضة قد يتمحض فيستوفي الا
الصفة المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقرئ شاذا
بالنصب فقيل حال من ضمير عليهم وناصبها انعمت وقيل من
الذين وعاملها معنى الاضافة فقال ابن والمعنى اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ممن تقدم وصفهم بالهداية
والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت
ارادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين
فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون الى الحق واكد
الكلام بلا ليدل على ان ثم مسلكين فاسدين وهما طريقة اليهود
والنصارى وعنه اهل العربية من زعم ان لا في قوله ولا الضالين
زايدة والصحيح ما سبق من انها للتاكيد النفي ليلا يتوهم
عطف

عطف الضالين على الذين انعمت عليهم وللفرق بين الطريقين
لتجنب كل منهما فان طريقة اهل الايمان مشتملة على ان العالم
بالحق والعامل به اليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم
ولذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لما كانوا
قاصدين شيئا لانهم لا يهتدون الى طريقة لانهم لما تركوا
الامر من بابه وهو اتباع الرسل الحق ضلوا وكل من اليهود
والنصارى ضال مغضوب عليه لكن اخص اوصاف اليهود
الغضب واخص اوصاف النصارى الضلال وقد روى احمد
وابن حبان من حديث علي عدي بن حاتم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى
والمراد بالغضب هنا الانتقام وليس المراد تغير يحصل عند
عليات دم القلب لارادة الانتقام اذ هو محال على الله تعالى
فالمراد الغاية لا الابتداء وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين وفتح الميم
وتشديد التحتية مصغر ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
بن هشام عن صالح بن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه قال اذا قال الامام في الصلاة غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فقولوا امين بالمد والقصر لغتان ومعناها
استجب فهي اسم فعل مبني على الفتح وقيل اسم من اسماء الله
تعالى التقدير يا مجيب وصحت بانه لو كان كذلك لكان مبنيا
على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان اسماء الله تعالى توقيفية
ووجه الغاير سمي قول من جعله اسما على ان معنى ان فيه ضميرا
يعود عليه تعالى لانه اسم فعل فمن وافق قوله يا امين قول
الملائكة بها غفر له اي للقائل منكم ما تقدم من ذنبه المتقدم
كله فمن بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغائر والكبائر

والحق انه عام لان الواسع لا يضيق خاص منها يتعلق بخوف
الناس ولا يغتر بالتاميني للادلة فيه لكنه شامل للكبائر
الان يدعي خروجها بدليل اخر وزاد الحرجاني في اماليه
في اخر هذا الحديث وما تاخر وعن عكرمة عما رواه عبد
الرازق وقال صفوف اهل الارض على صفوف اهل السما فان
وافق امين بهذا في باب جهر الامام بالتاميني من كتاب
الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة كذا لابي
ذر سقطت البسملة لغيره وعلم وفي نسخة باب تفسير
سورة البقرة وعلم ولابي ذر مما وجه مكتوبا بين السطر
اليونينية باب قول الله تعالى وعلم ادم الاسما كلها اما
تخلق علم ضروري بها فيها والنبي فيما روعمد ولا يفتقر الى سابقة
اصطلاح للتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا
وكذلك يقال علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الاية يقتضي
ان التعليم للاسما ويويده بانهما هو الاول وقال الزمخشري اي
اسما المسميات فحذف المضاف لكونه معلوما مدلولا عليه
بذكر الاسما لان الاسم لابد له من مسمى وعوض منه اللام
كقوله واشتعل الراس شيبا واعترض بان كون اللام
عوضا عن الاضافة ليس مذهب البصريين انما قال به
الكوفيون وبعض البصريين والبصريون انما قالوا ذلك
في المظهر لا في المضمر وبانه كم يجعل المحذوف مضافا الى
الاسما او مسميات الاسما لينتظم تعليق الانبا بالاسما
فيما ذكر بعد التعليم وهو وان قدر المضاف اليه وجعل الاسما
عبر المسميات لا يقول انما علمه ادم وعلمه وعجز عنه الملا
الملايكة هو مجرد الفاظ واللغات من غير علم بحقايق المسميا
واحوالها ومنافعها لظهور ان الفضيلة والكمال انما هي

في

في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى او حمل
الكلام على حذف المضاف اي مسميات الاسما لكن يرد
عليه انه دلالة في الكلام على هذا التقدير وجوابه ان الاحوال
والمنافع ايضا المسميات التي علم اسماها والا يتم ذلك
بدون معرفتها على وجه تمتاز به عما عداها وهذا كاف
قاله في المصابيح واختلف في المراد بالاسما فقيل اسما الا
جناس دون انواعها وقيل اسما كل شيء حتى القصعة
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي
بالفا البصري وسقط لابي ذر ابراهيم قال حدثنا عن تعالى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النجاري وقال لي خليفة
بن خياط العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين
وخاء الفا البصري على سبيل المذاكرة او التحديث حدثنا
يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا ابو معوية البصري
قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجمع
المومنون يوم القيامة وفي ابي ذر ويجمع بواو العطف
على محذوف بينته في رواية له فينطلقون فياتون ادم فيستشفعون
الى ربنا لوهي المتضمنة للنهي والطلب اي استشفعنا
احدا الى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب
فياتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله
بيده واسجد لك ملايكته وعلمك اسما كل شيء وضع شيء
موضع اشيا اي المسميات ارادة للتقصي واحدا فواحدا
حتى يستغرق المسميات كلها واشفع لنا عند ربك حتى
يريحنا بالواو من الاراحة من مكاننا هذا فيقول لهم لست
هناكم اي لست في المكانة والمنزلة التي تحسبونني يريد

يريد مقام الشفاعة ويذكر ذلك وهو قرباب الشجرة
والاكل منها فيستحي بكسر الحا ولابي ذر فيستحي بسكونها
وزيادة تحتية ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه
الله الى اهل الارض بالانذار واهلاك قومه لانه ادرم
كانت رسالته بمنزلة التوبيخ والارشاد للاولاد وليس
المراد بقوله بعثه الله الى اهل الارض عموم بعثته فانه خا
من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم وانما هذا انما
حصل له بالحادث الذي وقع هنا وهو انحصار الخلق في
الموجودين بعد هلاك سائر الناس بالطوفان فلم يكن
ذلك في اصل بعثته واما الاستدلال على عموم رسالته
بدعايه على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق الا اهل
السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد ثبت
انه اول الرسل فاجيب بجواز ان يكون ارسل اليهم في
اثنا مدة نوح وبانهم لم يوافقوا على من لم يوافق
من قومه فاجيب لكن لم ينقل انه بقي في ازمن
نوح عليه الصلاة والسلام غيره فالله اعلم فيأتونه
فيقول لست هناكم قال عياض كناية عن منزلته
دون هذه المنزلة تواضعا او ان كلا منهم يشير الى انه
ليست له بل لغيره ويذكر سؤاله ربه المحكي عنه في القرآن
لقوله تعالى رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق
اي وعدتني ان تنجي اهلي من الغرق وسأله ان ينجيه
من وفي نسخة لربه ما ليس له علم حال من الضمير المجرور
اي متلبسا بغير علم وربه مفعول سؤاله وكان يجب عليه
ان لا يسأل كما قال تعالى فلا تسألني ما ليس لك به علم

اي

اي ما شعرت من المراد بالاهل وهو من امن وعمل صالحا وان
ابنك عمل غير صالح فيستحي ولغير ابي ذر بيا واحدة وكسر
الحا فيقولون ايتوا خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير
حق فيستحي من ربه ولغير ابي ذر فيستحي بيا واحدة وكسر
الحا فلا يفتح ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما عده من
عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر عنه كما في الاية على
عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم فيقول ايتوا
عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله لانه وجد بامره
تعالى دون اب وروحه اي ذات روح صدمته لا يتو
لا يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل لانه كان يحيي الاموات
والقلوب فيقول اي بعد ما يأتونه لست هناكم ايتوا
محمدا صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه عن سهو
ونا ويل وما تأخر بالعصمة او انه مغفور له غير مؤاخذ
بذنب لو وقع فيأتوني ولابي ذر وفيأتوني بلو بغير
واو فيه اظهار شرف نبينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى
فانطلق حتى استأذن على ربي فيؤذن لي عطفا على
انطلق ولابي ذر فيؤذن بالنصب عطفا على المنصوب
في قوله حتى استأذن فاذا رأيت ربي وقعت له
ساجدا فيدعني ما شاء الله اللهم صل وسلم عليه ولغير ابي
ذر ما شاء الله ثم يقال ارفع رأسك وسقط لابي ذر
لفظة رأسك وسل بفتح السين من غير الف ووصل
تعطه بها بعد الطاء وقل يسمع اي قولك واشفع
تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع رأسي من السجود

فاحمده تعالى بمحامد يعلمنيه بضم الميم ثم اشفع فيحد
لي بفتح الياء تعالى حدا اي بيتي اقوما اشفع فيهم فكان
يقول شفعتك فيمن اخذ بالعلاق فادخلهم الجنة
ثم اعود اليه تعالى فاذا رايت ربي مثله اي افعل مثل
ما سبق من السجود ورفع الراس وغيره ثم اشفع
فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن رآني او فيمن
شرب الخمر مثلا فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة
فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي حكم
بحبسه ابدا او وجب عليه الخلود وهم الكفار قال ابو
عبد الله البخاري الا من حبسه القرآن يعني بقوله
الله تعالى اي في الكفار خالدين فيها وسقط لابي ذر
لفظ الا من واستشكل سياق هذا الحديث من جهة
كون المطلوب الشفاعة في راحة من مواقف العرصات
لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد لا للاخراج من النار
فاجيب بانه قد وقعت حكاية الاراحة عند لفظ فيوذن
لي وما بعده هو زيادة على ذلك قاله الكرماني وقال
الطيبي لعل المؤمنين صاروا بروقتين فرقة سيقوا
بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر
والمستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم
فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار
رمرا بعد زمر كما دل عليه قوله فيحد لي حدا الخ فاختصر
الكلام وقال في فتوح الغيب اراد قصة واحدة مقامات
متعددة بعبارات مختلفة والحاشي بحيث لا تغيير
ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبليغه وهو من
باب الايجاز المختص بالاعجاز ويحتاج في التوفيق

الي

الي قانون يرجع اليه وهو ان يعد الاقتصاصات المتفرقة
ويجعل لها اصلا بان ياخذ من المباني ما هو اجمع للمعاني
فما نقص عنه من تلك المعاني شيء يلحق به انتهى وقال
في شرح المشكاة او يراد بالنار الحبسي والكرب وما
يكونون فيه من الشدة ودفوا السمى الي رؤسهم
وجوهوا الجامهم العرق وبالخروج الخلاص منها وهذا
الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في التوحيد واخرجه
مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وابن ماجة في
الزهد باب بالتنوين بغير ترجمة
قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد عن ورقاء عن ابن
ابي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم
اي اصحابهم من المشركين والمنافقين وسموا شياطين
لانهم ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم المطهرون
كعوهم واضافتهم اليه للمشاركة في الكفر قال القطب
وهو الاستعارة واضافة الشياطين اليهم قرينة الا
استعارة وقال مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن حميد
بالاسناد المذكور في قوله الله والله محيط بالكافرين
اي الله جامعهم زاد الطبري في جهنم قال البيضاوي
كالز محشري اي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط
وجعله والله محيطا اعتراضا لا محل لها وقال القطب فيه
استعارة تمثيلية شبه حال تعذيب الكفار مما انهم
لا يفوتونه ولا يخلصون لهم من عذابه سبحانه وتعالى
المحيط بالشيء في انه لا يفوته المحاط به واستعير لجانب
المشبه الاحاطة والجملة اعتراض لا محل لها قال ابو حيان
لانها دخلت بين هاتين الجملتين وهما يحلون اصابعهم

ويكاد البرق وهما من قصة واحدة صبغة اي دين يريد
قوله تعالى صبغة الله وهذا وصله ايضا عبد بن حميد عن
مجاهد ايضا وقال البيضاوي اي صبغنا الله صبغة ونصب
فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان
كما ان الصبغة تخلية المصبوغ وقال مجاهد ايضا في قوله
تعالى الا على الخاشعين اي على المؤمنين حقا وصله عنه
عبد بن حميد قال مجاهد ايضا بقوة اي بعمل بما فيه
وصله عبد بن حميد ايضا وسقط لابي ذر وقال مجاهد
وقال ابو العالية فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى فاتى
قلوبهم مرض اي شك وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تعالى الا الا ما يديها وما خلفها اي ما مر قدامهم
اي بعدهم من الناس وقوله تعالى لا شية فيها بالياء من غير
همز اي لا بياض فيها وقال غيرها هو ابن عبدة التاء بدل
السين في قوله تعالى يسومونكم اي يولونكم بضم اوله وسكون
الواو وقال في قوله تعالى هنالك الولاية مفتوحة وواوها
مصدر الولا بفتح الواو والمد وهي الربوبية واذا كسرت
الواو وهي الامارة بكسر الهمزة وانما ذكر هذه ليوديها
تفسير يسومونكم يولونكم وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل
كلها قوم ذكره العرفي معاني القرآن عن عطاء وقتادة قال
قتادة فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فباؤا اي
فانقلبوا وقال غيره في قوله تعالى يستفتحون اي
يستنصرون كذا قاله ابو عبيدة اي على المشركين ويقولون
اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان المنعوت في التوراة
وقال في قوله تعالى وكيف ما شروا به انفسهم اي
باعوا وقوله تعالى راعنا من الرعونة اذا اراد وان يخفوا
السنتهم

انسانا قالوا راعنا بالتنوين صفة لمصدر محذوف اي
مقولا ذا رعونة اي منسوبة الى الرعن والرعونة الحمق والجملة
في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى لا تجزي اي لا تغني
وفي قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان من الخطو
والمعنى اشاره اي اثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله
قاله مجاهد التالي الباب الى هنا ثابت للمستملي
والكشميهني ساقط للحموي باب قوله
تعالى فلا تجعلوا لله انداد اجمع ند وهو المثل والنظير
وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا او مفعول تعلمون
متروك اي وحالكم انكم من ذوي العلم والنظر واصابة
الراي فلو تاملتم ادنى تامل اضطرعقلكم الى اثبات
موجود للكائنات منفرد بوجود الذات متعال عن
مشابهة المخلوقات اوكه مفعول اي وانتم تعلمون انه
الذي خلق ما ذكر او انتم تعلمون ان لا ند له وعلى كلا من
التقديرين متعلق العلم محذوف اما حواله على العقل
او العلم به وسقط لابي ذر قوله تعالى فقط وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة
الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الرازي عن منصور عن ابنا وايل بالهمز شقيق ابن
سلمة عن عمرو بن شرحبيل بالصرف وعدمه الهمداني عن
عبد الله بن مسعود انه قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا
اي مثلا ونظيرا وهو كفر لذكره وغيره لا يستطيع خلق شيء
من موجود الخلقة يدل على الخالق واستحالة الخلق تدل
على توحيده وتوكاف المدبر اثنين لم يمكن الاستقامة

ولد قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو ابن نفيل ،، ،،
اربد واحد ام الضرب ،، ادبي اذا تقسمت الامور ،،
تركت اللات والعزى جميعا ،، كذلك يفعل الرجل البصير ،،
قلت ان ذلك لعظيم قلتم اي بالتشديد من غير تنوين
قال الكرماني لانه موقوف عليه في كلام السايل ينتظر الجواب
منه عليه في كلامه السايل الصلاة والسلام والتنوين
للوقف عليه اجماعا وتنوينه مع وصله بما بعده خطا
بل ينبغي ان يوقف عليه وقفة لطيفة ثم يابتي بما بعده
انتهى وقد قيده ابن الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد
والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته من ابن الخشاب
وقال لا يجوز الا التنوين لانه اسم معرب غير مضاف قال
في المصابيح هذا عجيب فان الحاكي لا يجب عليه في حالة
وصله في الكلام بما قبله او بما بعده ان يراعي حال المحكي عنه
في الابتداء والوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حالته التي
هو فيها قال وان نقتل وفي الفرع ما سقط الواو وقد ثبت
في اصله وبدل حال كونك تخاف ان يطلع معك قال ثم
اي قال ان ترب جليلة جارك بفتح الجاء المهملة وكسر اللام
الاولى اي زوجته طابت نفسي وانبطاح لما اوصى الله تعالى
به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث اورده
هنا ايضا في التوحيد والادب والمحاربين وسلم في
الايمان والنسائي فيه والرحم والمحاربة وقوله تعالى
وظللنا عليكم الغمام سخر الله تعالى لهم السحاب يظلهم
من الشمس حين كانوا في التيه وسقط لابي ذر قوله تعالى
وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكسر وسقط

لابي

لابي ذر قوله تعالى من طيبات الى اخر النصف وقال بعضهم
الى يظلمون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عنه المن
صمغة والسلوى الطير وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي
حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فيأكلون منه ما يشاؤون
به قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو
بن حريث بضم الحاء مصغرا وعمر بفتح العين وسكون
الميم عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر وكان وقت النبي
صلى الله عليه وسلم الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم
والهمزة المفتوحة شيء ينبت بنفسه مما غير استنبات
وتكاثر مونة احمر مما المن لانها تسقط بلا كلفة ورأوها
شفاء للعين اذا ذري بها الكحل والتوتيه وغيرهما
يكتحل به اذا اكتحل بها مفردا ولا لانه يودي العين وقال
النووي الصواب ان مجرد ما يها شفاء مطلقا وانها
وصفت الكمأة بذلك لانها من الحلال الذي ليس في
اكتسابه شبهة واعترض الخطابي وغيره بان خالد
هذا هنا فانها ليس المراد انها نوع من المن المنزل
على بني اسرائيل فان ذلك شيء كالترنجبين وانما
معناه انها انبتت بنفسها من غير استنبات
ولا مونة واجيب بانه وقع في رواية ابن عيينة
عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن
الذي انزل على بني اسرائيل فظهر المناسبة على
ما لا يخفى باب بالتنوين وزاد قال
ادخلوا هذه القرية اي بيت المقدس فكلوا منها

حيث شئتم رغدا انتصب على المصدرية والحال من الواو
اي واسعا وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا
حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد اي منقادين
مخبتين او ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه
وقولوا حطة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا
حطة قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا
ذنوبنا حطة ورفعت ليعطي معنى الثبات وتكون
الجملة في محل نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم في
جواب الامر اي بسجودكم وحطتكم وسنزيد المحسنين
ثوابا ولابي ذر حيث شئتم الاية وسقط ما بعد
رغدا يريد قوله تعالى وكلا منها رغدا قال ابو عبيدة
واسع كثير وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت
في رواية ابي ذر عن الكشميهني المستملي والكشميهني ساقط
لغير حماد وبه قال حدثني بالافراد محمد غير منسوب
وشبه ابن السكن عن الزبيري كما في الفتح فقال محمد
بن سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي ان يكون
محمد بن يحيى الذهلي فانه يروي عن عبد الله الرحمن بن
مهدي ايضا وقال الجياني الاشبه محمد بن بشار وهو
بتشديد المعجمة ويراد الكرماني او ابن المثنى قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي ابو سعيد البصري قال ابن المديني
ما رايت اعلم منه عن ابن المبارك عبد الله عن همام
بفتح الميمين هو ابن راشد الازدي عن همام ابنا منبه بتشديد
الموحدة المكسورة ابن كامل الصنعاني اخي وهب عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا
منهم قولا غير الذي قيل لهم فدخلوا يزحفون على
استاههم فبدلوا وقالوا حبة في شعرة بفتح العين والواو
في رواية حنطة بالنون بدل حطة والكشميهني في الاعراف
في شعيرة بزيادة تحتية بعد كسرة العين المهملة وحاصل الامر انهم امروا
ان يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول وان
يعترفوا بذنوبهم فخالفوا غاية المخالفة ولذا قال الله
تعالى في حقهم فانزلنا عليهم على الذين ظلموا رجزا من
السماء بما كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون قيل
انه مات به في ساعة اربعة وعشرون الفا قوله
فبدل الذين كان ولابي ذر باب بالتنوين
من كان عدوا لجبريل قال ابن جرير اجمع اهل العلم
بالتاويل ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود من بني اسرائيل

المقدس عشية جمعة وقد حبست الشمس لهم قليلا
حتى امكن الفتح ادخلوا الباب باب البلد سجدا شكرا
لله تعالى على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلده اليهم
وانقاذهم من التيه وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير
سجدا قال ركعا وعند بعضهم الم او به الخضوع لتعذر
حمله على حقيقته وقولوا حطة قيل امروا ان يقولوها
على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب
بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية وتقدم قريبا
انها اعربت خبر مبتدا محذوف وعناها اسالك الحطة
من الحط كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي
حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة من فدخلوا يزحفون
بفتح الحا المهملة على استاههم بفتح الهمزة وسكون
المهملة اي ادبارهم فبدلوا السجود بالزحف وقالوا
حطة كما قيل وزاد وعلى ذلك مستهزئين حبة في
شعره بفتح العين والواو وفي رواية حنطة بالنون
بدل حطة والكشميهني في الاعراف في شعيرة بزيادة
تحتية بعد كسرة العين المهملة وحاصل الامر انهم امروا
ان يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول وان
يعترفوا بذنوبهم فخالفوا غاية المخالفة ولذا قال الله
تعالى في حقهم فانزلنا عليهم على الذين ظلموا رجزا من
السماء بما كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون قيل
انه مات به في ساعة اربعة وعشرون الفا قوله
فبدل الذين كان ولابي ذر باب بالتنوين
من كان عدوا لجبريل قال ابن جرير اجمع اهل العلم
بالتاويل ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود من بني اسرائيل

اذا زعموا ان جبريل عدو لهم وان ميكائيل ولي لهم وقال
عكرمة مولى بن عباس فيما وصله الطبري جبر بفتح الجيم
وسكون الموحدة وميك بكسر الميم وسراف بفتح السين
المهملة وتخفيف الراء وبالفا المكسورة الاول من جبريل
والثاني من ميكائيل والثالث من اسرافيل معنى التسمية
عبد ايل بكسر الهمزة وسكون التحتية معناها في التسمية
الله اي جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله وقال بعضهم
واسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فذلك
لم ينصرف للعجمة والعلمية ومن قال هو مشتق او مركب
تركيب اضافة رد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق
العربي ولانه لو كان مركبا تركيب الاضافة لكان معروفا
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن منير
بضم الميم وسكون التحتية اخره راء ابو عبد الله المروزي
الزاهد انه سمع عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف ابن حبيب السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن
انس رضي الله تعالى عنه انه قال سمع عبد الله بن سلام
بتخفيف اللام بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
عن الكشميهني بمقدم مصدر ميمي بمعنى القدوم وله حق
الجموي والمستملي مقدم ويقول الله محذوف الحار زاد في
باب واذ قال ربك للملائكة من كتاب بدء الخلق
المدينة وهو في ارض يخترف بالخا المعجمة الساكنة
والفا اي يجتني من ثمارها فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث اي عن ثلاث
سايل لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة بفتح
الهمزة وسكون الشين المعجمة اي علاماتها وما اول

طعام

طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه بالزاي المكسورة
واخره عين مهملة اي يشبه اباه ويذب اليه او الى
امه قال عليه الصلاة والسلام اخبرني بهن جبريل انفا
بمد الهمزة وكسر النون قال ابن سلام جبريل قال
عليه الصلاة والسلام ثم قال ابن سلام ذاك كذا في
اليونينية وفي الفرع ذلك باللام عدو اليهود من
الملائكة وفي حديث ابن عباس عند احمد انهم قالوا
انه ليس من نبي الا له ملك يأتيه بالخبر فاخبرنا من
صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب
والقتال عدو لنا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة
والنبات والقطر لكان فقرأ عليه الصلاة والسلام هذه
الاية ردا على قولهم او قرأ الراوي استشهادا من
كان عدوا لجبريل فانه اي جبريل نزله اي القرآن
على قلبك لانه القابل للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان
حقه ان يقول على قلبي لكنه جا على حكاية كلام رب
العالمين كان قال قل ما تكلمت به وزاد في رواية ابي
ذر باذن الله اي بامره تعالى اما اول اشراط الساعة
فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام
اهل الجنة فلابي الوقت اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة
كبد الحوت ولابي ذر عن الحموي والمستملي الحوت وهي
القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها او اعلى
الاطعمة واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد بالنصب
اي جذبه اليه ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت
بضم الموحدة والهاء في اليونينية وفرعها وفي نسخة

يسكون الها قال الكرماني جمع بهوت وهو كثير البهتان
وقيل بهت اي كذا بوت مارون اي لا يرجعون الي الحق
وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم بيهتوني
فجاء اليهود فقال النبي صلي الله عليه وسلم اي رجل
عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن اخيرنا افضلنا
التفضيل وسيدنا وابن سيدنا قال عليه الصلاة والسلام
ارايتم ان اسلم عبد الله ابن سلام ستة ابن سلام
لابي ذر فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا
اشرنا وابن شرنا وانتقصوه ولابي ذر فانتقصوه
بالفا بدل الواو قال ابن سلام فهذا الذي كنت اخاف يا
رسول الله وهذا الحديث ذكره المولف قبيل المغازي وفي
احاديث الانبيا باب قوله تعالي ما ننسخ من
اية او ننسأها بفتح النون نسخ الاولي وسينسها
مضارع انسخ ولابي ذر ننسيها بضم النون الاولي وسكون
الثانية من غير همز وهي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين
من الترك والاولي من النسا خير وزاد ابو ذر نات به
بخير منها وما مفعول مقدم لننسخ وهي شرطية جازمة
والتقدير اي شيء ننسخ وقيل شرطية جازمة لننسخ
والفعله موقع المصدر من اية هو المفعول به التقدير
اي ننسخ اية ورد بانه يلزم من هذا خلو الجزا من ضمير
يعود علي اسم الشرط وهي لا يجوز ومن اية للتبعيض
وهي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط والنسخ
لغة الازالة او النقل من غير ازالة ونسخ الاية بيان
انتهاء التعبد بقرائتها او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا
فمثال

لمثال نسخ قرائتها وابقا حكمها بحو الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما البتة والحكم فقط بحو وعلي الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة بحو عشر رضعات
يحرمن روي مسلم عن عايشة كان فيما انزل عشر
رضعات معلومات فنسخت بخمس ويكون بلا بدل
كالصدقة امام بخواه عليه الصلاة والسلام ويبدل بما
كالقبلة واخف كعدة الوفاة واثقل لنسخ التخيير بين
صوم شهر رمضان والفدية قال الله تعالي وعلي
الذين يطيقونه فدية طعام مسكين وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم البصري الصيرفي قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان
قال حدثنا سفيان الثوري عن حبيب هو ابن ابي
ثابت واسمه قيس ابن دينار الكوفي عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس انه قال قال عمر رضي الله عنه
اقرانا لكتاب الله تعالي ابي هو ابن كعب واقضانا لي
اعلمنا بالقضا علي هو ابن ابي طالب وانا لندع اي بترك
من قول ابي وذاك مالبس غير لام مان ابن يقول لا ادع
شيا سمعته ولابي ذر سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم كان يقول بنسخ تلاوة شيء من القران لكونه لم
يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله وقد قال الله تعالي
ما ننسخ من اية او ننسأها فانه يدل علي ثبوت النسخ
في البعض ولابي ذر او ننسيها بضم اوله وكسر ثالثه
وهذا الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا
وعند البغوي مرفوعا ايضا اقضاهم علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه باب بالتنوين وقالوا اتخذ

الله الرحمن ولد سبحانه نزلت ردا على النصارى لما قالوا
عيسى ابن الله وعلى اليهود لما قالوا عزير ابن الله
ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحاء وفتح السين المكي
النوفلي الكوفي قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم وفتح
الموحدة ابن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال
الله تعالى كذبني ادم بتشديد الذال المعجمة من التكذيب
وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع والمراد
البعض من بني ادم ولم يكن له ذلك ولابي ذر ولم يكن له
بالتقديم والتاخير وشتمني من الشتم وهو توصيف
الشخص بما هو ازراء ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ولم يكن له ذلك التكذيب والشتم فاما تكذيبه اياي
فزعم ان لا اقدر ان اعيده كما كان ورفع في رواية الاصبهاني
في سورة الاخلاص وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله لي ولد وانما كان شتما لما فيه
من النقص لان الولد انما يكون عن والد يجانسه ثم ترفعه
ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح سيد بجانبه تعالى له
علي ذلك والله تعالى منزه عن ذلك فسبحاني اي تنزهت
ان اتخذ صاحبة او ولدا ان مصدرية اي من اتخاذي
الزوجة والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب
الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان
كل شيء موجودا محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا
يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه

صاحبة

صاحبة فينتفي الولد انتفت عنه الوالدية ومن هذا قوله
تعالى اني يكون له ولد ولم تكن صاحبة باب
بالتنوين واتخذوا وسقط لابي ذر باب وقال بدل قوله
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى بكسر خا اتخذ وابلفظ
الامر فقيل عطف على اذكروا اذ قيل ان الخطاب هنا لبني
اسرائيل اي اذكروا نعمتي واتخذوا من مقام ابراهيم وقرا
نافع وابن عامر واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر قيل عطف
على جعلنا اي واتخذوا الناس من مقامه المرسوم به
بيني الكعبة قبلة يصلون اليهما مثابة قال ابو عبيدة
في تفسيره يثوبون يرجعون وعن ابن عباس مما
رواه الطبري قال يأتونه ثم يرجعون الى اهليهم ثم
يعودون اليه لا يقضون منه وطرا وبه قال حدثنا
مسدد بالمهملات ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد
القطان عن حميد الطويل عن انس انه قال قال
عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وافقت الله ولابي
ذر وفقت الله ربي في ثلاثة اي قضايا او وافقني
ربي في ثلاث بالشك وذكر الثلاث لا ينتفي به
بقي غيرها فقد روي عنه موافقات بلغت خمسة كشفت
الاسري قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام
ابراهيم مصلى بيني بدي القبلة يقوم للامام عنده
وسقط من في الفرع كاصله وزاد في باب ما جاء في
القبلة من كتاب الصلاة فنزلت واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك اي
في حجرات امهات المومنين البر والفاجر اي الفاسق
وهو مقابل البر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب

وجواب لو محذوف في الموضعين او هي للتمني فلا تفتقر
لجواب وعند ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل
التمني فانزل الله اية الحجاب وبلغت قوله فانزل الله اية
الحجاب في البونينية وسقطت من فرعها قال اي عمر وبلغني
معاتبة للنبي صلى الله عليه وسلم لبعض نسايه حفصة
وعايشة فدخلت عليهن قلت ولابي ذر فقلت بزيادة
الى ان انتهيتني او ليبدلن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقطت التحلية لغير ابي ذر خير امنكن حتى انت احدا
نسايه قالت يا عمر اما بالتخفيف في رسول الله صلى الله عليه
وسلم سقطت التحلية ايضا لغير ابي ذر ما يعظ نساه
حتى تعظهن انت فاعتزلهن هذا هو ام سلمة كما في
سورة التحريم بلفظ فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب
دخلت في كل شيء حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وازواجه وقال الخطيب ان زينب
بنت جحش وتبعه النووي فانزل الله عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات
الاية وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة
من الصلوات وقال ابو ابي مريم هو سعيد بن الحكم ابن
ابي مريم المصري مما رواه المولف في الصلاة مذاكرة عن
اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي قال حدثني بالافراد
حميد الطويل قال سمعت انسا عن عمر رضي الله تعالى
عنهما قوله تعالى واذ ولابي ذر باب بالتنوين
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل كانت
يناوله الحجارة وانما عطفه عليه لانه كان له مدخل في البنا
ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا تقبل والجملة حال منهما

ادرك

انك انت السميع دعاءنا العليم بيننا قال المولف
القواعد اساس واحدتها قاعدة والقواعد من النسا
واحدها ولابي ذر واحدتها بزيادة تا التانيث
وفي نسخة واحدتهن بنون النسوة قاعدة بغير تا
التانيث ففيه اشارة الى الفرق بينهما في مفردتيهما
وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان عبد الله بن محمد بن
ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما اخبره ان عبد الله
بن عمر عن عايشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
الم تر بحذف النون للجزم اي الم تعرفي ان قومك
قريشا بنوا الكعبة واقتصروا على قواعد ابراهيم
قالت عايشة فقلت يا رسول الله الا تردها بضم
الدال ولابي ذر بنصبها على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان
قومك اي قرب بيتي بكسر الحا المهملة وسكون الدال
المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوابا
اي موجود بيني قرب عهدهم بالكفر اي لردودتها على
قواعد ابراهيم في باب فضل مكة وبنيانها من الحج
فقلت فقال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
لين كانت عايشة رضي الله تعالى عنها سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى بضم الهمزة
اي ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام
الركنين اللذين يليان الحجر بكسر الحا وسكون الجيم
اي يترابان منه الا ان البيت لم يتم بتشديد الميم

ن

بتشديد الميم الاولى مفتوحة اي ما فتق عنه وكان
هذا الذي كان في الاصل على قواعد ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته للترجمة
في قوله واقتصروا على قواعد ابراهيم باب
بالتنوين قولوا امنا بالله وما انزل الينا القرآن والخطاب
للمؤمنين وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة العبدي البصري يقال بندار قال اخبرنا عبد
بن المبارك الهناء بضم الهاء وتخفيف النون ممدودا
عن يحيى بن كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي
تعالى عنه انه قال كان اهل الكتاب يقرؤون
التوراة بالعبرانية لاهل الاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
بعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لان يكون في نفس
الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في
الحرج وقولوا امنا بالله وما انزل الينا ولغير ابي ذر
الاية بدون قوله الينا سيقول السفها ومن بعض
النسخ وعزاه في الفتح لابي ذر باب كما قوله تعالى
سيقول السفهاء من الناس المنكرين لتغيير القبلة
من مشركي العرب او احبار اليهود او المنافقين والجار
والمجرور في محل نصب على الحال من السفها والعامل
فيها سيقول وهي حال مبينة ما ولاهم اي ما صرفهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس
ولا بد من حذف مضاف في عليها اي على توجهها
وجملة

وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول قل لله المشرق
والمغرب حيث ما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال
امره ولو وجهنا كل يوم سوات الى جهات متعددة فا
فتحت عبيدة وفي تصريفه وخذامه يهدي من يشا
الى صراط مستقيم وسقط من قوله التي كانوا عليها
الى آخر الاية لابي ذر وقال بعد قوله عن قبلتهم الاية
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين انه سمع زهير
بضم الزاي مصغرا ابن معوية عن ابن اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن البراء ابن عازب رضي الله تعالى عنه
وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت
المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا او سبعة عشر
شهرا بالشك من الراوي وسقط شهرا الاول لابي ذر
وكان يعجبه ان تكون قبلته البيت بكسر القاف وفتح
الموحدة اي جهة البيت العتيق وانه صلى صلاة
العصر بالشك من الراوي ونصب صلاة بدل من الضمير
المنصوب في صلاتها وصلى معه عليه الصلاة والسلام
قوم لم اعرف اسماءهم فخرج رجل هو عباد بن بشر او عبا
ابن نهيك ممن كان صلى معه عليه الصلاة والسلام
فمر على اهل المسجد من بني حارثة والمسجد بالمدينة
او مسجد قبا وهم راكعون حقيقة او من باب طلاق
الجزء وارادة الكل فقال اشهد اي احلف بالله تعالى لقد
صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة اي حال كونه
متوجها اليها فداروا كما هم عليه قبل البيت جهة البيت
العتيق وكان الذي بات على القبلة قبل ان تحول قبل
البيت الحرام رجال قتلوا او ماتوا لم ندر ما نقول فيهم

ذكر الواحدي في اسباب النزول منهم اسعد بن زرارة
مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور في صفر
قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة شهر فانزل الله
وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس
ان الله بالناس لرؤف رحيم فلا يضيع اجوركم وفي رواية
ابي ذر بعد قوله ايمانكم الاية وسقط ما بعدها وهذا
الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة
من الايمان وكذلك ولابي ذر باب قوله وكذلك اي
وكذلك اي وكما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم
وجعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي
خيارا او عدولا كي جعل بمعنى صير فتتعدى لاثنين
والضمير مفعول اول وامة ثان ووسطا نعت
وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويعلم على خيار
الشيء وقيل كلما اصلح فيه لفظ بين يقال هو وسط
والا فبالتحريك تقول جلست وسط القوم لا في وسطهم
وقيل المفتوح في الاصل مصدر والساكن ظرف لتكونوا
شهداء على الناس يوم القيامة ويكون الرسول
عليكم شهيدا علة للجعل وبه قال حدثنا ابو الوليد
ولابي ذر حدثني يوسف بن راشد هو يوسف بن
موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد ابن اسامة
واللفظ اي لفظ المتن لجرير عن الاعمش سليمان بن
مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات وقال ابو اسامة
حماد بيننا بن الاعمش حدثنا ابو صالح ذكوان ففيه
تصريح

تصريح الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد بن مالك بن سنان
الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول له
لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول
نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من
نذير فيقول من يشهد لك فيقول يشهد لي محمد
وامته فنشهد ونؤمن انه قد بلغ زاد ابو معوية
عن الاعمش عند النسائي فقال وما علمكم فيقولون
اخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويكون
الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله جل ذكره وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل
وهو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما قال في الفتح
وسقط جل ذكره وقد سبق الحديث في الانبياء
ولابي ذر باب قوله وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها قبل القبلة مفعول اول والتي
كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير اي الجهة
التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام
كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة الى المقدس
تالفا بالتهود اي ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة
وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم لتختبر
ونتبين من يتبع الرسول في الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب
على عقبيه ممن يرتد عن دينه بعد ومن موصول
ويتبع صلة والموصول وصلته في محل المفعول لنعلم
وعلى عقبيه في محل نصب على الحال قال البيضاوي

فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية الجهل وهو لم يزل
عالما واجاب بان هذا ونحوه باعتبار التعلق الحال
الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا
وقيل ليعلم رسولي والمومنون لكنه اسند الى نفسه
لانهم خواصه او ليتميز الله الخبيث من الطيب فوضع
العلم موضع التمييز المسبب منه وان كانت اي التحويلة
او القبلة لكبيرة لشقيلة شاقة وان مخففة من
الثقيلة دخلت على ناسخ الابتدا والخبر واللام للفرق
بينها وبين النافية الا على هدى الله وهم الذين
الصادقون في اتباع الرسل والاستثنا منزع وجائز
ذلك وان لم يتقدم منه نفي ولا شبهة لانه في معنى النفي
وما كان الله ليضيع ايمانكم اي بالقبلة المنسوخة او
صلاتكم اليها ان الله بالناس لرؤف رحيم ولابي ذر
بعد قوله من يتبع الرسول الا انه وسقط ما بعدها عنده
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن عبد الله بن
دينار عن ابيه عمر رضي الله عنهما انه قال بينما الناس
بقبا يصلون الصبح في مسجد قبا اذ صرف على الاشهر
اذ اجاءهم هو عباد ابن بشر فقال لهم انزل الله على
النبي صلى الله عليه وسلم قرانا هو قوله تعالى قد
نرى تقلب وجهك في السما الايات ان يستقبل القبلة
فاستقبلوها بكسر الموحدة على الامر في اليونينية
وفرعها وبفتحها على الخبر فتوجهوا الى الكعبة من
غير ان تاتي الى خطام الى التوجه بل كانت مغرقة
وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة
في اوايل كتاب الصلاة باب قد نرى

ولابي

ولابي ذر باب قوله قد نرى تقلب وجهك في السما
اي تردد وجهك في جهة السما تطلبا للوحي قيل صرف
المضارع الى معنى الماضي كهذه الاية واشباهها وقول
الزمخشري قد نرى ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية
كقوله قد نعلم انه ليحزنك المعرف مصيرا تامله تعقبه ابو حيان
بانه شرح قوله قد نرى بربما نرى ورب عند المحققين
للتقليل الشيء في نفسه او للتقليل نظيره ثم قال ومعناه
كثرة الرؤية فهو معناه المدلول رب على مذهب الجمهور
ثم ما ادعاه من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه
لم يوضع للكثرة قد مع المضارع سواء اريد المضي ام لا
وانما فهمت من التقلب فلنولينك قبلة ترضاها
تحبها وتشتوق اليها لمقاصد دينية وافقت مشية
الله تعالى وحكمه والجملة في محل نصب صفة لقبلة
فول وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وجهه ولغير ابي
ذر بعد قوله في السما الى عما تعملون وسقط ما بعدها
وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا معتمر
بضم الميم الاولى وسكون العين وفتح الفوقية وكسر الميم
اخره عن ابيه سليمان بن طرخان عن انس رضي الله
تعالى عنه انه قال لم يبق ممن صلى القبلتين اي الصلاة
الى بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار
غيره وهذا وان اله انس في اخر عمره باب وليس
اتيت الذين اوتوا الكتاب اليهود بكل اية برهان
وحجة على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اي لم يوفقوا
بها ولا صلوا اليها ولام ليئن اتيت موطية للقسم المحذوف
وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب له الى قوله

انك اذا لمن الظالمين والمعني وليئ اتبعت اهواهم
علي سبيل الفرض والتقدير حاشاه من ذلك ولابي ذلك
بعد قوله ما اتبعوا قبلتك الاية واسقطها بعده وبه قال
حدثنا سليمان هو ابن بلال قال حدثني بالافراد عبد
الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالي عنهما انه قال
بينما الناس بالميم في صلاة الصبح بقباء جاءهم رجل اسمه
عباد بن بشر فقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد
انزل عليه الليلة قرآن بالتنكير لان المراد البعض اي قد
نزي تقلب وجهك في السما الايات واطلق الليلة
علي بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا وقد امر بضم
الهمزة مبنيا للمفعول اي امر الله تعالي نبيه عليه
الصلاة والسلام ان يستقبل القبلة الا بتخفيف فا
ستقبلوها بكسر الوحدة لا بفتحها مما لا يخفي وكان وجه
الناس الي الشام تغليبا لراوي فاستداروا
بوجوههم الي الكعبة ولم يمروا باعادة ما صلوه
الي جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت في حق
المكلف حتي يبلغه باب الدين
اتيناهم الكتاب هم علماؤهم يعرفونه صلي الله عليه
وسلم بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم روي ان
عمر سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال انا اعلم به مني يا بني قال ولم قال لاني لست
اشك في محمد انه نبي فاما ولدي فلعل والدته خانت
زاد السمرقندي في روايته اقر الله عينك يا عبد الله
وقبل الضمير في يعرفونه للقرآن وقيد للتحويل القبلة
وظاهر سياق الاية ثم يقتضي اختياره وان فريقا

منهم

منهم طايفة من اليهود ليكتمون الحق محمدا وما جاء به
الي قوله فلا تكونن من الممترين الشاكين في انه من
ربك او في كتمانهم الحق عالمين به والمراد نهي الامة
لان الرسول لا يشك وسقط لابي ذر وان فريقا الي الحق
قال الي قوله فلا تكونن من الممترين وبه قال حدثنا
يحيي بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المفتوحة
قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن
عمر رضي الله تعالي عنهما انه قال بينا الناس بقبا
بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم آت هو عباد بن بشر فقال
ان النبي صلي الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن
اي قوله قد نري تقلب وجهك في السما الايات وقد امر
بضم الهمزة ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر ما
الوحدة كما مر وجوههم الي الشام من كلام الراوي
فاستداروا الي الكعبة وهذه طريق اخري للحديث
السابق والكل وفي نسخة باب ولكل من اهل الملل
وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا الخيرات
بما امر القبلة وغيره اينما تكونوا يات بكم الله جميعا
ان الله علي كل شيء قدير اي هو قادر علي جمعكم من الارض
وان تفرقت اجسادهم واحد انكم ووقع في رواية ابي ذر
بعد قوله هو موليها الاية وسقط ما بعدها وقال
حدثنا ولابي ذر حدثني محمد بن المثني العنزي البصري قال
البصري قال حدثني يحيي بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو ابن عبد
الله السبيعي قال سمعت البراء ابن عازب رضي الله تعالي
عنه قال صلينا مع النبي صلي الله عليه وسلم نحو بيت

المقدس اي وانا بالمدينة بضع عشرة او سبعة عشر
شهرا والشك من الراوي ثم صرفه اي صرف الله عز وجل
بنبيه صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني ثم صرفوا به
بضم اوله مبنيا للمفعول اي صرف الله تعالى نبيه واصحابه
نحو القبلة اي الكعبة الحرام وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الصلاة والنسائي فيه وفي التفسير باب
ومن حيث خرجت اي ومن اي مكان خرجت للسفر فول
وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه اي المامور
به وهو التوجه للكعبة لللحق من ربك وما الله
بغافل عما تعملون فيجازيكم يا معاشر الكل وفي رواية ابي ذر
بعد قوله شطر المسجد الحرام الاية وهذف ما بعدها
شطره مبتدا اي شطر المسجد الحرام وحيثما تلقاوه
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا عبد العزيز بن مسلم السلمي قال حدثنا عبد الله
بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني نزيل
بن عمر قال سمعت ابا عامر رضي الله تعالى عنهما يقول
بينما الناس بالميم وفي نسخة باسقاطها في صلاة
الصبح بقبا في سجدة اذ جاءهم رجل هو عباد ابن بشر
فقال لهم انزل الليلة بفتح الهمزة وان ضامر بضم الهمزة
مبنيا للمفعول اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وامر
بالواو بدل الفا ان يستقبل الكعبة اذا صلى فاستقبلوها
بكسر الموحدة فاستداروا بالفا ولغير ابي ذر واستداروا
كهيئتهم من غير تغيير فتوجهوا الى الكعبة من غير
ان تتوالى خطاهم عند التوجه وكانوا وجه الناس
الى الشام تغليبا من الراوي كما سبق ومن حيث خرجت
قول

قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره هذا امر ثالث منه تعالى باستقبال
الكعبة واختلف في حكمة التكرار فقيل تاكيد لانه لئلا
ناسخ ووقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس
وغيره والنسخ من مظان الفتنة والشبهة والجور
فالحري ان يوكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى
وقيل انه منزل على احوال فالاول لمن هو مشاهد للكعبة
والثاني لمن هو في مثلثة غايبا عن مشاهدة الكعبة
والثالث لمن هو في غيرها من البلدان فالاول لمن بمكة
والثاني لمن هو بقربها من البلدان والثالث لمن خرج
عن الاسفار ولابي ذر عن الكشميهني شطره بالنصب
اي تلقاه وزاد في رواية غير ابي ذر بعد قوله وحيثما
كنتم الى قوله لئلا يكون لهم عليكم حجة وفي اي الى ما ضلت عنه
الامم ولو اكانت هذه الامة افضل الامم واشرفها
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا
البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام
الاعظم عند عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما انه قال بينما بالميم الناس في صلاة
الصبح بقبا اذ جاءهم آت عباد فقال لهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة وضب على الظرفية
وفي نسخة قد ان كالرواية السابقة والمراد قد نزوح
تقلب وجهك في السما الاية وقد امر ان يستقبل
الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة قال الراوي وكانت
وجوههم اي اهل قبا الى الشام فاستداروا الى القبلة
ولابي ذر في نسخة ايضا الى الكعبة ان الصفا ولابي ذر

باب قوله ان الصفا والمروة ان واسمها وشعر محذوف اي طواف
الصفا او سعي الصفا والمروة علمين لجبلين معروفين فعلا اللام
فيهما للعقلية والمروة الحجارة الصغار والجمع قوله من شعائر
الله اي مناسك الحج فمن حج البيت او اعتمر شرط في محل
رفع بالابتدا او جج في موضع جزم والبيت نصب على
المفعولية بد لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح عليه ان
يطوف بهما اجماع على مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة
واختلف في وجوبه فقت مالك والشافعي انه ركن لقوله
عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي
رواه احمد وعن الامام احمد انه سنة لقوله تعالى فلا جناح
فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل
على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعنا في
صيغة انه واجب يجبر بالدم ومن تطوع خيرا فعل خيرا
او طاعة نصب على انه صفة مصدر محذوف اي تطوعا
خيرا فان الله شاكر يقبل اليسير ويعطي الجزيل او شاكر
يقبل اعمالكم عليم بالنيات لا يخفى عليه طاعتكم
ولابي ذر وابن شعاير علامات واحدتها شعيرة وهي
العلامة ولا وجود في شعاير الهمز على ما يشيء
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عنه الصفوان الحجر والمروة الحجارة
المكس بضم الميم وسكون اللام جمع امكس الذي لا ينتسب
شيا ابدا كذا قاله اهل اللغة والواحدة اي واحدة الصفوان
صفوانة بمعنى الصفا والصفا بالقصر للجميع وهو الصخرة
الصماء والى الصفا عدا واولهم صفوان والاشتقاق يدل
عليه لانه من الصفو وسقط للمحوي من قوله وقال ابن
عباس

عباس الجاخر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير ابن العوام انه قال قلت لعايشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله
تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج
البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على
احد شيا
الهمزة فيما اظن ولابي ذر فما ارى ينفيهما على احد شيا
من الاثم ان لا يطوف بهما لان مفهوم الاية ان السعي واجب
لانهما دلت على رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل على
الاباحة لانه لو كان واجبا لما قبل

بضم اوله مبنيا للمفعول اي تترك صومه فاذن بهمزة وصل
اي فاقترب فكل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وبه قال
حدثنا وفي الفرع كاصله حدثني بالافراد محمد ابن المثنى العنزي
الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان يوم عاشوراء
تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يصومه زاد في كتاب الصوم من رواية ابوي الوقت وذر
وابن عساكر في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة صامه على عادته وامر الناس بصيامه فلما
نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان
من شاء صامه ومن شاء لم يصمه واستدل بهذا على ان

ان صيام عاشورا كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ
لكن في حديث معوية السابق انما الصيام سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشورا ولم يكتب
عليكم صيامه وهو دليل لمشهور مذهب الشافعية
والحنابلة انه لم يكن فرضا ولا نسخ بل مضاف ويثبت
بحث ذلك سبق في الصوم باب قوله عز وجل
وسقط ذلك لغير ابي ذر اياما معدودات اي موقتات
بعدد معلوم ونصب اياما بما يعامل مقدر اي صوموا اياما
وهذا النصب اما على الظرفية او المفعول اتساعا وقيل
بنصب بكتب اما على الظرف او المفعول ورده ابو حيان
فقال اما النصب على الظرف المقدر فانه محل للفعل والكتابة
ليست واقعة في الايام لكن متعلقها هو الواقع في الايام
واما على المفعول اتساعا فان ذلك مبني على كونه
ظرفا للكتب وتقدم انه خطأ ومعدودات صفة والمراد به
رمضان او اما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو
عاشور كما مر فمن كان منكم مريضا يعني الصوم ويشق
عليه معه او على سز في موضع نصب عطفا على كان واو
للتنويع فعدة اي فعليه صوم عدة ايام المرض او السز
من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط فالمضاف اليه للعلم
به وقرئ الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام مسكين
نصف صاع بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك لمن تطوع
خيرا تزاد في الفدية فهو اي التطوع خيرا له ولد في محل
رفع صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي خيرا كائنا له وان
تصوموا ايها المطيقون ان مصدرية اي صومكم وهو
مرفوع بالابتداء خير خبره خير لكم من الفدية وتطوع الخير

ان

ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديره فاختاروه
او معناه ان كنتم من اهل العلم او التدبير علمتم ان الصوم خير
لكم وقال عطا هو ابن ابي رباح فيما وصله عبد الرزاق ينظر
من المرض كله كما قال الله تعالى والذي عليه الجمهور ان مباح
الفطر لمرض يضر معه الصوم ضررا يبيح التيمم وان طرء
على الصوم ويعفى وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن
حميد وابراهيم النخعي فيما وصله عبد حميد يفطر في المرض
والحامل بالعاو ولابي ذر او الحامل اذا خافتا على انفسهما
او ولدهما يفطران ولو كان المرض من غيرهما ثم يقضيان
ويجب مع ذلك الفدية في الخوف على الولد اخذا من
الاية وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس انها
نسخت الا في حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه
يتلوه لا في الخوف على النفس كالمريض فلا فدية عليه
واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يفطر ويجب
عليه الفدية دون القضاء فقد اطعم انس بعد بكسر الموحدة
وشق عليه الصوم وكان ضخما في عشي المائدة خمسا او ستا
بالشك من الراوي كل مسكينا خبزا ولحما وافطر وهذا رواه
عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس لكن الواجب
لكل يوم فات صومه مد وهو رطل وثلث وبالكيل المصري
نصف قدح من جنس الفطرة فلا يجزي نحو دقيق وسويق
ومثل الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه
للاية السابقة على القول بانها لم تنسخ اصلا وقراءة العامة
يطيقونه بكسر الطاء وسكون الطاء المثناة من اطاق يطيق
كما قام يقيم وقرأ كثير وبه قال حدثني بالافراد اسماق
هو ابن راهوية قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو

الساكنة حامهملة ابن عبادة حدثنا ذكريا بن
اسحاق المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن
عطا هو ابن ابي رباح المكي سمع وابي الوقت انه سمع
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقرأ وابي ذر عن
الحموي والمستملي يقول وعلي الذين يطيقونه
بفتح الطا مخففة وواو مشددة مبنيا للمفعول من
طوق بفتح اوله يوزن قطع قال مجاهد يتجملونه
وعن عمرو بن دينار رفعه رواه النسائي من طريق ابن
ابي نجيح يكلفون اضافته وفي نسخة يطوقونه فلا
يطوقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست
بمنسوخة هو الشيخ الكبير والكبيرة لا يستطيعان
ان يصوما فليطعما كذا في اليونينية باللام وسقط
من الفرع كغيره مكان كل يوم افطاره مسكينا وفيه
دليل للشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن ذكر
معه اذا شق عليه الصوم فافطر فعليه الفدية
خلافا لمالك وابي حنيفة ومن وافقهما وفي الفدية
على القضاء بعد يقضي ويطعم عند الشافعي واحمد
وقال الكوفيون لا اطعام فمن شهد منكم الشهر
فليصمه من تجوز ان تكون شرطية وموصولة ومنكم
في موضع نصب على الحال من المستكن في شهد فيتعلق
بمحذوف اي كائنا منكم والشهر نصب على الظرف والمراد
بشهد حضر ومفعوله محذوف اي كائنا منكم والشهر
نصب على الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف
اي فمن حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا
فليصم فيه والفاء جواب الشرط او زائدة في الخبر والخط
نصب

نصب على الظرفية كما في الكشاف وتعقب بان الفعل
لا يتعدى لضمير الظرف الا بعد ان يتوسع فيه فينصب
نصب المفعول به وبه قال حدثنا عياش بن الوليد
بالمثناة التحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال
حدثنا عبد الاعلى عبيد الله بضم العين مصغر ابن عمرو
بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع ابن عمر
رضي الله عنهما انه قرأ فدية طعام بغير تنوين وجر
طعام على الاضافة مساكين بالجمع وفي رواية ابي ذر وقرأ
نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرأ ابن كثير وابو
عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع على ان فدية مبتدأ
خبره في الجار قبله طعام بدل من فدية او عطف بيان
وتخصيص فدية بتقدم الحار واضافتها سوغ الابتدا
بمسكين بالتوحيد مراعاة الافراد العموم اي على كل
واحد ممن يطيق الصوم فان قلت افرد والمسكين
والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد
منهم يلزمه مسكين فالمناسب ان يجمعوا كما جمع المطيقون
اجيب بان الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد
مسكينا وقراهشام بالتنوين والرفع والجزم قال هي
منسوخة اي بقوله المتيم الصحيح ورخص فيه للشيخ
والمسافر وكذا الشيخ الفاني الذي لا يستطيع وبه قال
حدثنا قتيبة ابن سعد الثقفي ابو رجا البغلاني وبه
قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف
ومضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فراء ابن محمد
بن حكيم المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن يعقوب
بن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري

احد الايمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الكاف مصغرا ان الاشج مولى بني مخزوم المدني نزيل
مصر عن يزيد ابن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن
الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية
طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي فعل
حتى نزلت الاية التي بعدها فمن شهد منكم الشهر
فليصمه فنسختها كلها او بعضها فيكون حكم الاطعام
باق على من لم يطيق الصوم لكبر وقال مالك حكم جميع
الاطعام منسوخ لكنه مندوب وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الصوم وكذا ابو داود والترمذي واخرجه
النسائي في التفسير قال ابو عبيد الله البخاري
مات بكير هو ابن عبد الله بن الاشج قبل يزيد
يزيد ابن ابي عبيد الاسلمي وكانت في سنة عشرين
ومائة او ما قبلها او ما بعدها او توفي يزيد سنة ست
او سبع واربعين ومائة وسقط قوله قال عبد الله الخ
في رواية غير المستملي احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي
احل الله لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم عدي
الرفث الذي هو كناية عن الجماع بالى والاصل ان يتعدى
بالباء يقال ارفث فلان بامرأته لتضمنه معنى الافضاء
قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض كانه قيل احل لكم
الافضاء الى نسائكم بالرفث عن ابي نسائكم لباس لكم
وانتم لباس لهن قال الزمخشري لما كان الرجل والمرأة
يشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عانقه
تشبيها باللباس المجتمع عليه قال الجعدي

واذا

واذا ما الضجيع ثنى عطفها ٭ تثنت فكانت عليه لباسا

وزاد القاضي لان كل واحد منهما حاف صاحبه ويمنعه
من البخور ونحوه قال السمرقندي والجملة استيناف
تبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وعونهن
اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك
رخص في المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع رفع
خبر لان تختانون انفسكم تظلمونها بترك بعض المتعا
وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم حتى تتم
بما ازيل بتم من المحظور وعفا عنكم يحتمل ان يريد عن
المعصية بعينها فيكون تاكيدا او تاسيسا زيادة في
على التوبة ويحتمل ان يريد عفا عما كان الزمكم من
اجتناب النساء بمعنى تركه كما تقول شيء معفو
عنه اي متروك فالان اي فاذا وقت الذي كان يحرم
عليكم فيه الجماع من الليل باشروهن اي جامعوهن
وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قدره واثبته
في اللوح من الولد فالمعنى ان المباشرة ينبغي ان يكون
غرضه الولد فان الحكمة في خلق الشهوة وشرع النكاح
لا قتناء الوطر قاله في اسرار التنزيل والكشاف وقال
السمرقندي ابتغوا بالقرآن ما ابيح لكم فيه وامر نفر
به وسقط من قوله هن كناية الى نكاح في رواية ابي ذر
وقال بعد قوله الى نسائكم اي قوله وابتغوا ما كتب
الله لكم وبه قال حدثنا عبد الله بضم العين مصغرا
ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن
يونس عن جده ابي اسحاق عمرو ابن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب قال المولف وحدثنا ولابي ذر

وحدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي
قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم المعجمة مضمومة
وراء مفتوحة اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام
الكوفي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم
بن يوسف عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحاق انه قال
سمعت البراء رضي الله تعالى عنه قال لما نزل صوم رمضان
كانوا اي الصحابة لا يقربون النساء اي لا يجامعونهن رمضان
كله ليلا ونهارا وفي الصيام عن البراء انعاما من طريق
اسود ايضا انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون ان اناموا
ومفهوم ذلك ان الاكل والشرب كان ماذونا فيه ليلا مالم
يحصل النوم لكن بقيت الاحاديث الواردة في هذا
تدل على عدم الفرق يحتمل قوله كانوا لا يقربون النساء
على الغالب جمعا بين الاحاديث وكان رجال يخونون
انفسهم فيجامعون وياكلون ويشربون منهم عمر بن
الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري
فانزل الله علم انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب
عليكم وعفى عنكم وسقط قوله وعفى عنكم لابي ذر والوقت
وقال بدل ذلك الآية باب قوله
تعالى وسقط التبويب وتاليه لغير ابي ذر وكلوا
واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم ممنوعين منهما بعد
النوم في غير رمضان حتى اي الى ان يتبين لكم الخيط
الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر المستوفي في
الافق كالخيط الممدود من الخيط الاسود وهو ما يمتد
معه من غسق الليل مشبها بخيطين اسود وابيض
من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفي به عن بيان
الخيط

الخيط الاسود لدلالته عليه ولذلك خرجا في الاستعارة
الى التمثيل كما قاله القاضي كالزمخشري قال الطيبي
لان الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد
به الطرف الاخر وهنا الفجر المشبه والخيط الاسود
هو المشبه به ولا يقال تبين الاسود عن الابيض
لتتركب المشبه لانه لما كان في الكلام ما يدل عليه فكانه
ملفوظ وقال المحقق الكافيجي تحقيق الكلام في هذا
يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي والكلام
المشتمل على الاستعارة فالتشبيه هو الكلام الذي يذكر
فيه المشبه لفظا نحو زيد اسد وتقديرا اسد في مقام
الاخبار عن زيد واما الكلام الذي يتضمن الاستعارة
فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه صالحا لان يراد المشبه
به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم هذا قوله
حتى يتبين الخيط الخ فيه مقصدان احدهما بيان
انه من قبيل التشبيه عند اهل البيان لا من قبيل الاستعارة
لما فيه من ذكر المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض
وعبس الليل والخيط الاسود على ما مر الثاني تحقيق
انه من قبيل الاستعارة لا على باب التشبيه استدلا
عليه بنص الكتاب وتمسكا بالسنة وشهادة محاوري
الخطاب اما النص فقوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض
ومعلوم عند كل بالضرورة ان البيان مع المبين متحدان
بالذات مختلفان بالاعتبار وانما يتصور هذا المعنى المجازي
على سبيل الاستعارة ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
وليس بمشترك بينهما واما السنة فقد علم منها ان
المراد بياض النهار لا الخيط الابيض حيث قال عليه

عليه الصلاة والسلام فيما يأتي انكد لعريف الفضايل
هو سواد الليل بياض النهار وما قولهم الاستعارة يجب
فيها ان يترك ذكر المشبه احترازا عن فوات المقصود
ويلزم باعتبار عود الامر كلا منهما مؤول بما لا يذكر
المشبه بحيث ينبي عن التشبيه فليكون المراد رفع
الايجاب الكلي فيكون اعم من عموم السلب واما نحوي
الخطاب فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى مد
اشتبه المراد على بعض الاذهان لامقام التغاير والتفاوت
ومدار الاستعارة حيث ما كانت انما هو على قصد
المبالغة سوء دعوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما
هو على قصد التغاير والتفاوت والعمدة في الفرق
بينهما كمال التمييز بين المقامين فاعطا كل مقام حقه ثم ان المختار في نحو زيد اسد هو التفصيل فتارة
يكون استعارة بحسب مقتضى المقام واخرى تكون
تشبيها بحسبه ايضا فيكون هذا جمعا بين القولين
المختلفين قال فعلم من هذا ضعف من قال انه من باب
الاستعارة على الاطلاق كما علم منه عدم مغايرة قول
من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى
ومن في الخيط لابتداء الغاية وهي ومجرورها في محل
نصب يبين ومن في الفجر يجوز كونها تبعيضية
فتتعلق ببين لان الخيط الابيض هو بعض الفجر
وان تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير الابيض
اي الخيط الذي هو ابيض الذي هو الفجر قال الشنقيطي
زاعما ان المعنى على التبعيض حال كون الخيط الابيض
بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر ما عربه
حالا

حالا كونه هو الفجر فاعرفه حالا ثم اتموا الصيام الى الليل
الى غروب الشمس والجار والمجرور يتعلق بالاتمام او في
محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف كائنا الى
الى الليل ولا تباشروهن ولا تجامعوهن وانتم عاكفون
عاكفون في المساجد بينة للغريزة والجملة حالية من
من فاعل تباشروهن قال الضحاك كان الرجل اذا
اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء حتى نزلت هذه
الاية الى قوله يتقون اي يتقون مخالفة الاوامر
والنواهي وسقط ثم اتموا الصيام الخ في رواية ابي ذر وقال
الاية العاكف المقيم كذا فسره ابو عبيد وسقط ذلك
لغير المستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن المسلمي ثم
الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي
هو ابن حاتم الصحابي رضي الله تعالى عنه بعد نزول
حتى يتبين لكم الخيط الابيض عقالا بكسر العين اي خيطا
ابيض وعقالا اسود اي وجعلهما تحت وسادته
كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام حتى كان
بعض الليل نظر اليهما فلم يستبينا فلم يظهر له فلما
اصبح جا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول اي
جعلت تحت وسادتي زاد الاصيلي عقالين اي
لا يستبين بهما الفجر من الليل ولابي ذر عن الكشميهني
وسادي باسقاط تا التانيث وقال عليه الصلاة
والسلام ان وسادك بفتح تا التانيث قال اذ

العريض ان بفتح الهمزة كان الخيط الابيض والاسود
المذكوران في الاية تحت وسادتك فوقية بعد الدال
وقول الخطابي كني بالوسادة عن العنق اي تومك اذا
لطويل ومعنى العريض هنا الواسع الكبير لا خلاف
الطويل يدفعه ما في الحديث لان المشرق والمغرب
اذا كانا تحت الوسادة لزم عرضه عرضها وبه قال

حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي وسقط ابن
سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وبعد
الرا المهملة المشددة المكسورة فا ابن طريف الكوفي عن
الشعبي عامر ابن شراحيل عن عدي بن حاتم رضي
الله تعالى عنه انه قال قلت يا رسول الله ما الخيط
الابيض من الخيط الاسود وكان قد وضع عقالين
تحت وسادته كما سبق اهما الخيطان قال عليه الصلاة
والسلام انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين فسره
الخطابي عرض القفا بالبلد والغفلة والبلادة وح
هو كناية لامكان ارادة الحقيقة بل هي اولى لانه اذا
كان وسادة عريض قفاه عريض ثم قال عليه الصلاة
والسلام لا بل هو سواد الليل وبياض النهار وبه
قال حدثنا ابن ابي مزيم سعيد بن محمد بن الحكيم
المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين وتشديد
السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر
الرا المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحا المهملة
والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعيد بسكون

الها

الها والعين الساعدي رضي الله تعالى عنه انه قال وانزلت
بالواو ولابي ذر انزلت باسقاطها وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل
بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ينزل بفتح ثم كسر من
الفجر وكان رجال بالواو اذا ارادوا الصوم ربط احدهم
في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال
يأكل حتى يتبين له رويتهما فانزل الله بعده ولابي
ذر بعد بحذف الضمير من الفجر فعلموا انما يعني الليل
والنهار للتصريح بذلك وسقط لفظ من الفجر كغيره
وهذا الحديث صريح في نزول من الفجر بعد سابقه
وحديث عدي مقتضاه اتصاله به واجيب بالتعدد
وقد مر الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله تعالى
الموفق وليس البر ولابي ذر في باب قوله ليس البر
بان تأتوا البيوت من ظهورها اذا احرموا ولكن
البر من اتقى ذلك او اتقى المحارم والشهوات واتقوا
البيوت من ابوابها حلالا ومحرما واتقوا الله في
تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون كي تظفروا
بالهدى والبر وقع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الاية
وحذف ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال كانوا اي
الانصار وسائر العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا
بالحج او العمرة في الجاهلية اتوا البيت من ظهره
نقب او من فرجه من وراية لا من بابه فانزل الله تعالى وليس
البر بان تأتوا البيوت من ظهورها وسقطت واو لابي

وليكن البر حتى اتوا البيوت من ابوابها ونقل بن
كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل
منزله من باب البيت فانزل الله تعالى الاية وقاتلوهم
ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم يعني اهل مكة حتى لا تكون
فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا ليس للشيطان
نصيب او يكون دين الله هو الظاهر العالي على سائر
الاديان الحديث الله فان انتهوا عن الشرك وقتال
المومنين فكفوا عنهم فلا عدوان اي ممن قاتلهم بعد
ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين او المراد فاخلصوا
من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بضم
الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري قال حدثنا
عبد الوهاب الحميد الثقفي قال حدثنا عبيد الله بن
عمر القرشي عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه
اتاه رجلان هما العديا حوار بمهملات الاولى مكسورة
وحبان بكسر الحاء المهملة والمثناة وكسر النون وتشديد
التحتية او نافع ابن الازرق في فتنة ابن الزبير عبد الله
حين حاصر الحجاج في اخر سنة ثلاث وسبعين عكة فقالا
ان الناس صنعوا بصاد مهملة وبنون مفتوحة اي صنعوا
ما ترى من الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا بمعجمة مضمومة
فتحتية مكسورة وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله
عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله حرم دم اخي
المسلم فقالا اي الرجلان ولابي ذر فقالا الم يقل الله وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة فقال قد فعلنا اي على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لم تكن فتنة اي
شرك وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا اي على
الملك

الملك حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا
ان الرجلين كانا يزيديان فقال من خالف الامام وابن عمر لا يرى
القتال على الملك وزاد عثمان ابن صالح السهمي المصري
احد شيوخ المولف على رواية محمد بن بشار عن ابن وهب
عبد الله المصري انه قال اخبرني بالافراد فلان قيل هو عبد الله
بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة
عين مهملة فاضي مصر دعا لها ضعفة غير واحد وحيوة
بن شريح بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو
وشريح بالشين المعجمة المضمومة وفتح الراء المصري وهو
الاكبر وليس هو الحضرمي عن بكر بن عمرو المعافري بفتح
الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء ان بكير بن عبد
الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغر ابن الاشج حدثه
عن نافع مولى بن عمر ان رجلا اتى ابن عمر فقال له يا ابا عبد
الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك
الجهاد اي القتال الذي هو كالجهاد في سبيل الله عز وجل
في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه شبتنوا ووقد لابي
ذر قال اي ابن عمر يا ابن اخي بني الاسلام على خمس الايمان
بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان واداء
الزكاة وحج البيت قال اي الرجل يا ابا عبد الرحمن الا
بالتخفيف تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طايفتان من
المومنين اقتتلوا يا غبي بعضهم على بعض والجمع باعتبار
المعنى لان كل طايفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى
حكم الله فان بغت احداهما اي تعدت على الاخرى فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء اي ترجع الى امر الله وتسمع للحق
وتطيعه وسقط لابي ذر قوله فان بغت احداهما الى اخر

قوله حتى نفي فاتلوهم حتى لاتكون فتنة فتنة شرك قال
يا عمر ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
الاسلام قليلا وكان الرجل تعنى في دينه مبنيا للمفعول
اما قتلوه واما يعذبوه بلفظ الماضي في الاول والمضارع
في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي
الفرع او يعذبوه ولابي ذر واما يعذبوه باثبات النون
وهو الصواب لان اما التي بجزم الشرطية وليست هنا شرطية
ووجهت الاولى بان النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم
في لغة شهيرة حتى لم تكن الاسلام فلم تكن فتنة قال الرجل
فما قولك في علي وعثمان وهذا يشير الى ان السائل كان
من الخوارج فانهم يوالون الشيخين ويخطؤن عثمان
وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي
صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان رضي الله تعالى
عنه فعفا الله عنه لما تر يوم احد في كتابه العزيز
حيث قال في آل عمران ولقد عفى عنكم والجلالة رفع اسم كان
ويجوز نصبها اسم كان التشبيهية اخت ان واما انتم
تلزهم ان تقفوا عنه بمثناة فوقية مع سكون الواو
وحظا بالجماعة ولابي ذر يعفوا بالتحتية وفتح الواو اي
فكرهم ان يعفوا الله تعالى عنه واما علي فابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية
اي زوج ابنته واشار بيده فقال هذا بيته حيث
ترون اي بين ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا
ومنزلة ما [illegible] قوله وسقط ذلك لغير ابي
ذر وانفقوا في سبيل الله في سائر وجوب الغزوات وخاصة
الصرف في قتال الكفار والبذل عنها يقوى به المسلمون على
عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالكف عن الغزو
والانفاق

والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاككم او
المراد الامساك وحب المال وانه يودي الى الهلاك المؤبد
والباء في بايديكم زيادة في المفعول به لان التي تتعدي
بنفسه قال الله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى عصاه وقيل متعلقة
بالفعل غير زايدة والمفعول محذوف اي ولا تلقوا انفسكم
بايديكم يقال هلك فلان نفسه بيده اذا تسبب لهلاكها
واحسنوا اعمالكم واخلاقكم وتفضلوا على المحاويح ان
الله يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد مصدران
وبه قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن سلمان بن مهران الاعمش انه
قال سمعت ابا وايل شقيق ابن سلمة عن حذيفة وانفقوا
في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت في
النفقة قال ابو ايوب الانصاري نزلت فينا معاشر الانصار انا لما اعز الله ديننا وكثرنا
الاية فينا معاشر الانصار انا لما اعز الله ديننا وكثرنا
صرة قلنا فيما بيننا لو اقبلنا على اموالنا فاصلحنا ما
فانزل الله هذه الاية الحديث رواه ابو داود وهذا
القطعة والترمذي والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم
وابن جرير وابن مردويه والحافظ ابو يعلى في مسنده وابن
حبان في صحيحه والحاكم مستدركه وهو مفسر لقول حذيفة
هذا فيمن كان منكم ولابي ذر باب قوله فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه بحلاقة وقبل وبه قال حدثنا ادم ابن
جعفر صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقول حذيفة
هذا ابي اياس حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن
بن الاصبهاني انه قال سمعت عبد الله بن معقل بضم الميم
وسكون العين المهملة وبعد القاف المكسورة لام ابا مترن

المزني الكوفي التابعي قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم العين
المهملة وبعد الجيم الساكنة راه اي انتهى فعودي اليه
في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن قوله
تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الآية
وسلم والقمل يتناثر على وجهي جملة حالية فقال عليه
الصلاة والسلام ما كنت اري بضم الهمزة اظن ان الجهد
بفتح الجيم قد بلغ بك هذا الذي ارى بيان لقوله اما تجد شاة
فقلت لا احدها قال صم ثلاثة ايام بيان لقوله تعالى
او صيام او اطعم بكسر العين سنة مساكين بيان لقوله
تعالى او صيام او اطعم بكسر العين او صدقة كل مسكين
نصف صاع من طعام بنصب نصف على المفعولية او رفع
مبتدا موخر واحلق راسك قال ابن عجرة فنزلت الآية في
بكسر الفاء وتشديد التحتية خاصة وهي لكم عامة بالنصب
ولابي ذر عامة بالرفع وهذا الحديث سبق في باب الاطعام
في الحج فمن تمتع ولابي ذر باب بالتنوين فمن تمتع بالعمرة
الى الحج شامل لمن احرم بهما او احرم بالعمرة اولا ثم ادخل عليها الحج
العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام
الفقهاء والتمتع العام يشمل القسمين وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
عمران ابن مسلم ابي بكر البصري قال حدثنا ابو رجاء بالجيم
ممدودا عمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن حصين
بضم الحاء المهملة رضي الله تعالى عنه انه قال انزلت اية
المتعة في كتاب الله فعملنا بها اي المتعة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه قران
بحرمة اي التمتع ولم ينه بفتح اوله ولابي ذر ينه بضمه والى

ذر

ذر عن الحموي والمستملي عليه بالفاء بدل الواو عنه اي
المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع وانثه باعتبار المتعة
حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل قيل هو عثمان
لانه كان يمنع التمتع بدليل ما شاء لاد في نسخة قال محمد
اي البخاري يقال له اي الرجل عمر لانه كان ينهى عنها ويقول
ان ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام بقية قوله واتموا
الحج والعمرة لله وفي نفسي الامر لم يكن عمر رضي الله تعالى عنه
يحرمها انما كان ينهى لئلا تترك فصد الناس البيت م
حاجين ومعتمرين قال الحافظ عماد الدين كثير في تفسيره
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسائي في التفسير ليس
عليكم جناح ولابي ذر باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا
اي تطلبوا فضلا من ربكم اي ربحا بالتجارة وبه قال
حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرني
بالافراد ايضا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو
هو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
قال كانت عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف والظاء
المعجمة وبعجنة بفتح الجيم والمهملة ودو المجاز بفتح الميم والجيم
وبعد الالف زاي اسواقا في الجاهلية بنصب اسواقا خبر
كان وكانت معايشهم منها ولابي ذر عن الكشميهني اسواق
الجاهلية بحذف الجار واضافة اسواق للاحقبة فتاثموا
اي يحرج المسلمون ان يتجروا بتشديد الفوقية بعد التحتية
والجيم المكسورة بعدها راء مضمومة من التجارة وفي الفرع
يتجروا بفتح الحاء المهملة وضم الراء المشددة في المواسم فنزلت
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس اي
في مواسم الحج وهذا الحديث سبق في التجارة ايام الموسم من

كتاب الحج باب ثم افيضوا من حيث افاض الناس من عرفة الامر المزدلفة وبه قال حدثنا عجلي
بن عبد الله المدني قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء والزاي
المعجمتين ابو معوية الضرير قال حدثنا هشام عن ابيه
عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
كانت قريش ومن دان دينها وهم بنو عامر بن صعصعة
وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي يقفون بالمزدلفة
ولا يخرجون من الحرم اذا وقفوا ويقولون نحن اهل فلا
نخرج من حرم الله وكانوا يسمون الحمس بضم الحا المهملة
وبعد الميم الساكنة سينان مهملة جمع احمس وهو الشديد
الصلب وسموا بذلك لتصليبهم فيما كانوا عليه وكان
ساير العرب اي باقيهم يقفون بعرفات فلما جا الاسلام امر
الله نبيه صلى الله عليه وسلم فعطفت التصلية لابي ذر
ان يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض بنصب الفعلين عطفا
على السابق فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض
الناس ساير العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل
المراد بالناس ابراهيم وقيل آدم عليهما الصلاة والسلام
من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع
قديم فلا تغيروه وهذا الحديث قدم في الحج وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي البصري قال حدثنا فضيل بن
سليمان بضم الفا وفتح الضاد في الاول وضم السين وفتح اللام
من الثاني النميري بالنون مصغرا البصري قال حدثنا
موسى بن عقبة الامام في المغازي قال اخبرني بالافراد
كريب هو ابن مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال تطوف الرجل

بالبيت

بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطا المخففة وضم الواو والمشددة
معنا فالثانية وفي نسخة يطوف بالمثناة وضم الطا المخففة
الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلالا اي مكثما بمكة
او دخل بعمرة وتحلل منها حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة
عن تيسر له هدية بكسر الدال وتشديد التحتية وفي نسخة
هدية بسكون الدال وتخفيف التحتية اخرها ها من الابل
او البقر او الغنم وجزا الشرط قوله ما تيسر له من ذلك اي
فعليه ما تيسر او فعليه ما تيسر وبدل من الهدي والجزا
باسره محذوف اي فعليه ما تيسر فعليه ذلك او فليقتد بذلك قال
الكرماني اي ذلك شاة ان لم يجد وللاصيلي غير ان لم يتيسر
له اي الهدي فعليه وجوبا ثلاثة ايام يصمن في الحج
وذلك قبل يوم عرفة لانه ليس للحاج فطر وهذا التقييد
من ابن عباس لا طلاق الاية فان كان اخر يوم برفع اخر
وللابي ذر بالنصب من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا حاج
عليه ولا يجوز شي منها يوم ولا بعد ايام التشريق كما سبق في
الحج ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانها عبادة
علمية بدنية فلا تتقدم على وقتها ثم ليتطلق بالجزم بلام الامر
وللابي ذر عن المستملي لينطلق بحذف اللام حتى يقف بعرفات
القصر منه صيرورة كل شي مثله او بعد صلاتها مع الظهر
جمع تقديم للسفر الى ان تكون الظلام بغروب الشمس ثم
يدفعوا من عرفات اذا افاضوا منها حتى يبلغوا جمعا بفتح
الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة الذي يبيتون به صبيحة
لجمعهم وهو من ابيات وللاصيلي وابي ذر عن الحموي يبيتون بنونية
بعد التحتية المضمومة فموحدة فتاء مثناة من فوق اولهما مفتوحة
مشددة اي يطلبه منه البر وهو الصواب وعليها اقتصر

في الفتح وفي نسخة بتبريز بزاي معجمة آخره بدل من الراء
التبوز وهو الخروج للبراز وهو الفضاء الواسع لاجل قضاء الحاجة
ثم ليكبروا الله كثيرا ليكبر الواحد الافراد وفي نسخة ليذكروا
الله بضمها مع الجمع وأكثر التكبير والتهليل بالواو المفتوحة
من غير همز قبلها في الفرع وأصله وغيرها من النسخ المعتمدة
التي وقفت عليها وقال الحافظ وينبغي أو ليشرعوا بالتكبر
من الراوي أي هل قال ثم ليذكروا الله أو أكثروا التكبير والتهليل
قبل أن ينجعوا ثم انبعثوا فان الناس كانوا يبعثون وقال
الله تعالى ثم افيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا
الله من تغيير المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر
ذنب المستغفر وكثيرا ما يأمر الله بذكره بعد قضاء العبادات
حتى ترموا الجمرة الكبرى عند العقبة وهو غاية لقوله ثم
انبعثوا أو لقوله اكثروا التكبير ومنهم وفي نسخة تاب
ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار وفي رواية أبي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة
الآية وسقط ما بعدها وبه قال أبو معمر جميعا عن
مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري
المقعدي قال حدثنا عبد الوارث سعيد بن ذكوان القيسي
مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري
عن عبد العزيز بن صهيب البناني بموحدة مضمومة
ونونين البصري عن أنس رضي الله تعالى عنه انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا آتنا
ربنا لابي ذر آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار قال أبو كثير جمعت هذه الآية كل خير
في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل
مطلوب وينجي من عامة ورزق عظيم واسع وعلم نافع
وعمل صالح الى غير ذلك وأما الحسنة في الآخرة فاعلا ذلك

دخول

دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر والعرصات
وتيسير الحساب وغير ذلك وأما النجاة من النار فهو يقتضي
تيسيرا مسببا به في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك
الشبهات وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات وأبو
داود في الصلاة وهو الد الخصام أي شديد العداوة
والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو الد الخصام وقال
عطاء هو ابن أبي رباح مما وصله الطبري النسل في قوله
تعالى فيهلك الحرث والنسل الحيوان وبه قال حدثنا
قتيبة بن عقبة السامي العامري الكوفي قال حدثنا
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن أبي مليكة عبد الله عن
عائشة رضي الله تعالى عنها ترفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ابغض الرجال الى الله الالد بفتح الهمزة واللام
وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد
المهملة وقال الجوهري رجل الد بين اللدد وهو الشديد
الخصومة وقال ابن الاثير اللدد الخصومة الشديدة وقال
التوربشتي الاول ينبئ عن الشدة والثاني عن الكثرة
وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد في نفسه بليغ في
خصومته فلا يلزم منه التكرار وقال الزمخشري في قوله
تعالى وهو الد الخصام اي شديد الجدال والعداوة
للمسلمين والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنى في
او هي كاضافة الخصام الدعلى المبالغة او الخصام جمع خصم
كقعد وصحاب حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم
به المزي منهما قال حدثني بالافراد في جزء عبد الملك ولابي
ذر عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عبد الله عن عائشة

رضي الله تعالي عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم وهذا وصله
سفيان الثوري في جامعه وذكره المولف لتقريجه برفعه
الي الرسول صلي الله عليه وسلم ام حسبتم وفي نسخة باب
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا قبلام هي المنقطعة
فتقدر بل والهمزة قيل لاضراب الانتقال من اخبار الي
اخبار والهمزة للتقرير والتقدير بل احسبتم وقيل المجرد
الاضراب من غير تقرير والمعني ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
قبل ان تبتلوا او تختبروا او تمتحنوا كما فعل في الذين من قبلكم
من الامم ولذا قال ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم
البأساء والضراء وهي الامراض والاسقام والالام والمصايب
والنوايب وقال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما البأساء
الفقر وقال ابن عباس والضراء السقم والواو في ولما للحال والجملة
بعدها نصب عليها ولما حرف جزم معناها النفي كلم وفيها
توقع ولذا جعل مقابل قد الي قوله وفي رواية ابي صر
بعد قوله من قبلكم الاية وحذف ما عدا ذلك او عند ابن
ابي حاتم في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب
النبي صلي الله عليه وسلم بلاء وحصر وقيل في يوم احد وقيل
نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم
بايدي المشركين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم
ابن موسي بن يزيد الرازي الفراء الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن حسان عن ابن جريج عبد الملك انه قال سمعت ابا
ابي مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله تعالي عنهما
في قوله تعالي حتي اذا استيأس الرسل ليس في الكلام
شيء حتي يكون غاية له فقد جوه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
فتوانخي نصرهم حتي وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالي
في

في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وظنوا انهم قد كذبوا
حقيقة ذلها المعجمة وهي قراءة الكوفيين علي معني ان
اعاد الضمير من ظنوا وكذبوا علي الرسل هم ظنوا ان انفسهم
كذبتهم ما حدثتهم به من النصرة مجازا لصدق رجاوه و
وكذب رجاؤه اذا عاد الضمير علي الكفار اي وظن الكفار
ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر او غير ذلك
مما ياتي ان شاء الله تعالي في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام
وقال ابن ابي مليكة ذهب بها اي هذه الاية ابن عباس
هنالك اي فيهم منها ما فهمته في اية البقرة من الاستيعاد و
الاستبطاء وتالي حتي يقول الرسول والذين امنوا معه
كتاهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت
حبال الصبر حتي نصر الله استيطالا لغاية الاخرة تقتل لهم
الا ان نصر الله قريب اسعافا لهم الي طلبتهم من عاجل
النصر وهذه الاية كاية سورة يوسف في مجيء النصر بعد
اليأس والاستبعاد وفي ذلك اشارة الي ان الوصول
الي الله تعالي والفوز بالكرامة عنده بمرضي الذات ومكابدة
الشدايد والرياضات قال ابن ابي مليكة طعنت عروة ابن
الزبير فذكرت له ذلك المذكور من تخفيف ذا ال كذبوا
فقال قالت عايشة معاذ الله
والله ما وعد الله ورسوله من شيء قط الا علم انه كايت
قبل الموت ظرف للعلم لا للكون ولكن لم يزل البلا بالرسول
الله حتي خافوا ان يكون من معهم من المومنين
يكذبونهم وان كان رعاية علي ابن عباس رضي
الله تعالي عنهم انما هو من جهة ان مراده ان الرسول
ظنوا انهم مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم

بقرينة الاستشهاد بآية البقرة ولا يقال لو كان كما قالت
عائشة لقيل فلم يتقصوا انهم قد كذبوا الا ان تكذيبهم
كان متحققا لان تكذيب اتباعهم من المؤمنين كانا مظنونا
والمتيقن هو تكذيب من لم يؤمنا اصلا قال الكرماني وايا ما
زيادة لذلك في آخرة سورة يوسف عليه الصلاة والسلام
وكانت تتزوجها وظنوا انهم قد كذبوا مشددة وهي قراءة الباقين
غير الكوفيين على معنى وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم
فيما وعدهم به من العذاب والنصر عليهم فاعاد الضمير بما
عليهما الرسل قوله تعالى نساؤكم حرث
لكم مبتدا وخبر وجاز الاخبار عن الجثة بالمصدر اما
للمبالغة او على حذف مضاف اي الاول اي وطي نسائكم
حرث لكم اي كحرث او الثاني اي نساؤكم ذات حرث ولكم في
موضع رفع صفة لحرث فيتعلق بمحذوف او زاد الخبر
والمبتدا جمع لانه مصدر والاوضح فيه الافراد والتذكير
يح وقال في الكشاف اي حرث لكم مواضع حرثكم وهذا مجاز
شبههن بالمحارث تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف
التي منها النسل بالبذور قال في المصابيح قوله وهذا
مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على مواضع الحرث وقيل
باعتبار تغير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف
كما في واسال القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به على
المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد فكثير ما يقال
له المجاز وان لم يكن له استعارة وكان المتجوز في ظاهر الحكم
بانه هو ثم اشار الى ان هذا التشبيه منتزع على
تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لولا
اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاعم
الاستعارة

الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء محارث دلالة على
ان النطف بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى
الخ كما تقول ان هذا الموضع لمفترس الشجعان قال الطيبي
سعد الدين التفتازاني ولا اري ذلك جاريا على القانون
الا ان يقال التقدير نساؤكم حرث لنطفكم ليكون المشبه
ممرجا والمشبه به مكنيا تنبيه قد روي عن مقاتل فروج
نساؤكم مزرعة للولد فاتوا حرثكم اي فاتوهن كما
تاتون المحارث انى شئتم اي كيف شئتم مستقبلين
ومستدبرين ان اكان في صمام واحد وقيل ان يجمع
حيث وقيل متى وقدموا لانفسكم الاية اي ما يدخر
اي ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن
جرير عن عطا قال اراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم
قال يقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي ذر
وقدموا لانفسكم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اسحاق ابن راهوية قال اخبرنا النضر بن شميل بالخاء
المعجمة وشميل بضم المعجمة وفتح الميم قال اخبرنا ابن عوف
بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالفاء هو المشهور عبد الله الفقيه
المشهور عن نافع مولى ابن عمر انه قال كان ابن عمر رضي
الله عنهما اذا قرئ القرآن يتكلم بغير القرآن حتى
يفرغ منه فاخذت عليه يوما اي امسكت المصحف
وهو يقرا عن ظهر قلب وعند الدارقطني في غرائب
مالك من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي
ابن عمر امسك علي المصحف يا نافع قلت لا قال انزلت
عاكذا وكذا اي في اثبات النساء في ادبارهن ثم مضى
اي في قراءته وقد ساق المولف هذا الحديث مبينا المكان

الاية والتفسير وقد اخرج اسحاق بن راهوية في مسنده
وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى انتهى
الي نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم فقال نذري فيهم
انزلت هذه الاية قلت لا قال نزلت في اتيان النساء في
ادبارهن فيبنى فيه ما ابهم هنا ثم عطف المولف علي قوله
اخبرنا النضر بن شميل قوله وعن عبد الصمد هو ابن عبد
الوارث التنوري انه قال حدثني بالافراد ايضا ابي عبد
الوارث بن سعيد قال حدثني بالافراد ايضا ايوب
السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه
قال في قوله تعالى فاتوا حرثكم اني شئتم قال يا ينهاز وجها
في يجذف المجرور وهو الظرف اي في الدبر كما وقع التصريح
به عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن
ابيه قيل واسقط المولف ذلك الاستنكار وقول الكرماني
فيه دليل علي جواز حذف المجرور والاكتفاء بالجار عورض
بانه لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقال
الحافظ انه حجة انه نوع من انواع البديع يسمي الاكتفاء ولا
بدل من نكتة يحسن بسببها استعماله وتتقبلها العيون
فقال ليت شعري من قال من اهل صناعة البديع ان
حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع والاكتفاء
انما يكون في شيئين متعاديين يذكر احدهما ويكتفي
به عن الاخر كما في قوله سرابيل تقيكم الحر والبرد واجاب
في انتقاض الاعتراض بان ما ذكره الكيني هو احد انواع
الاكتفاء النوع الثاني الاكتفاء ببعض الكلام وحذف باقيه
والثالث اشد عنه وهو حذف بعض الكلمة بحال وهذا
المعترض لا يدري ويتكلم علي ما يدري انتهى وفي سواح
المريديا

المريديين ان المولف ترك بياضا بعد فقال بعضهم لانه لما راى
احاديث تدل للاباحة كحديث ابن عمر واخرى تدل
للمنع ولم يترجح عنده في ذلك شيء يبيض له حتى يثبت
عنده الترجيح فاحتومته المنية رواه الحديث محمد بن
يحيى بن سعيد القطان البصري ابو صالح البصري فيهما
رواه الطبراني في الاوسط عن ابيه يحيى بن سعيد
بن فروخ بفتح الحاء الغاء وتشديد الراء المضمومة وسكون
الواو وشر بجيمة عن عبد الله بضم العين ابن ع عن نافع
عن ابن عمر ولفظ الطبراني قال انما نزلت علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان
الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيى
بن سعيد تفرد به ابنه قلت في الفتح لم ينفرد به يحيى
بن سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله
بن عمر عن نافع ايضا كما عند الدارقطني في غرايب مالك
ورواه الدارقطني ايضا في الغرايب من طريق الدراوردي
عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ رجل نزلت في رجل من
الانصار واصاب امراته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت
فقال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في ذبرها لكن
قال الحافظ بن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافعا
زيد بن اسلم عند ابن عمر عند النسائي باسناد صحيح وتكلم
الارزني في بعض رواية ورد عليه ابن عبد البر واصاب
قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من
رواية نافع عنه فقد تكثيرات يرويها عنه زيد بن اسلم
قال ابن ابي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد ابن
اسلم عن ابن عمر لما اوسع الناس بنافع قال ابن كثير وهذا

تمثيل منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر ايضا بنت
عبد الله كما عند النسائي وسالم ابنه وسعيد بن يسار
كما عند النسائي وابن جرير وابن عمر بذلك جل رواه
ايضا ابو سعيد الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي
في مشكله يلفظ ان رجلا صاب امراته في دبرها فانكر
الناس عليه فانزل الله الاية وقد نقل عن جماعة من
السلف لهذه الاحاديث وظاهر الاية وشيبة ابن شعبان
لكثير من الصحابة والتابعين وامام الائمة مالك في
روايات كثيرة قال ابو بكر الجصاص في احكام القرآن لم
المشهور عن مالك اباحة واصحابه يتقون هذه المقالة
عنه لقبحها وبشاعتها وهي عنه اشهر من ان تدفع
بنفيهم عنه انتهى لكن روى الخطيب عن مالك من طريق
اسرايل بن روح قال سالت مالكا عن ذلك فقال ما انتم
قوم عرب هل يكون الحرث الا موضع الانعاظ والفرج قلت
يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون
علي فالظاهر ان اصحابه المتاخرين اعتمدوا على هذه
القصة ولعل مالكا رجع عن قوله للاول وكان يرى
العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية
فيه صحيحة على قاعدته وكذلك قال بعض المالكية ان
ناقلا اباحته عن مالك كاذب مفتر ونقل عن ابن وهب
انه قال سالت مالكا فقلت حلوا عندك ان تاتوا قال
معاذ الله ونلا نساؤكم حرث قال ولا يكون الحرث الا موضع
وانما شبه هذا الكتاب السر وهو كتاب نفور مذهب
الشافعي وابي حنيفة وصاحبه واحمد والجمهور التحريم
لورود النهي عن فعله وتعاطيه ففي حديث خزيمة بن ثابت

عند

عند احمد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي الرجل
امراته في دبرها وحديث ابن عباس عند الترمذي
مرفوعا لا ينظر الله الى رجل اتى امراته في دبرها في
احاديث كثيرة يطول ذكرها وحملوا ما ورد عن
ابن عمر انه يا تيها في قبلها من دبرها وقد روى النسائي
باسناد صحيح عن ابي النظرانة قال لنافع قد اكثر
عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه افتى ان تؤتى
النساء في ادبارهن قال كذبوا علي ولكن ساحدثك كيف
كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال يا نافع
هل تعلم في امر هذه الاية قلت لا قال انا كنا معشر قريش
نجبي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار
اردنا منهن ما كنا نريد فاذا هن قد كرهن ذلك
واعظمنه وكانت نساء الانصار قد اخذن بحال اليهود
انما يا تيها على جنوبهن فانزل الله نساؤكم حرث
لكم وقد روى ابن جعفر الغرياني عن ابي عبد الرحمن
الحبلي عن ابن عمر مرفوعا سبعة لا ينظر الله اليهم يوم
القيامة ويقول ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول
به وناكح يده وناكح البهيمة وناكح المراة في دبرها والجامع
والجامع بين المراة وابنتها والزاني بحليلة جاره والمؤذي
جاره حتى يلعنه واما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن
عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله
عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء والقياس انه حلال
فقال ابو ثور بن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا اله
الا هو لقد كذب يعني ابن عبد الحكم عن الشافعي في ذلك

قال الشافعي نص عليه في ستة كتب من كتبه انتهى
واما ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم
ايضا انه حكى عن الشافعي من مناظرة جرت بينه وبين محمد
بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج عليه بان الحرث
انما يكون في الزرع فقال له فيكون ما سوى الزرع محرما
فالتزمه فقال ارايت لو وطيها بين ساقيها او في اعكانها
اكنت ذلك حرث قال لا قال افنحرم قال لا قال فكيف تحتج بما
لا تقول به فيحتمل كما قال الحاكم ان يكون الزم محمد بطريق
المناظرة وان كان لا يقول به ذلك والحجة عنده في التخريم
غير المسلك الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلامه في الام وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا سفيان انه
قال هو التوري كما في الفتح ونقل في العمدة عن المزي انه ابن
عيينة عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابر رضي الله
تعالى عنه قال كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورايها
لغفار رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن ابي زايدة عن
سفيان التوري بازكنة مدبرة في قبلها من ورايها وعند
مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر فجملت
حاملا الولد احول فنزلت نكذيبا لليهود في زعمهم نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم واباح للرجال ان يتمتعوا
بنسايهم كيف شاؤا اي فاتوهن كما يأتوا ارضكم التي
تريدون ان تحرثوها من اي جهة شئتم لا يحظر عليكم
عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعوهن من اي شق
اردتم بعد ان يكون المأتي واحدا وهو موضع الحرث
وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة
قاله الزمخشري قال الطيبي لانه ايهج لهم ان ياتوها من

اي

اي جهة شاؤا كالارض المملوكة وقيد بالحرث ليشير ان لا
يتجاوز البتة موضع البذر وان يتجاوز عن مجرد الحديث
اخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنسائي
في عشرة النساء وابن ماجة في النكاح باب
واذا طهرن فاتوهن حيث امركم الله اي انقطع عنهن
فلا تقربوهن لا تجامعوهن ان يتزوجن ازواجهن والمخاطب
بذلك الاولياء لما يأتي ان شاء الله قريبا في الباب وبه قال
حدثنا عبيد الله بن سعيد اي ابن ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابو عامر
عبد الملك ابن عمرو العقدي بفتح العين المهملة وتشديد
الموحدة اليمني البصري قال حدثنا الحسن البصري قال
حدثني بالافراد معقل بن يسار بفتح الميم وسكون العين
المهملة مخففة المزني قال كانت لي اخت اسمها جميل
بضم الجيم مصغرا كما عند ابن الكلبي او ليلى كما عند السهيلي
مخطبا الى بضم اوله وفتح ثالثه وقال ابراهيم هو ابن طهمان
ما وصله المؤلف في النكاح عن يونس هو ابن عبيد بن
دينار العبدي عن الحسن البصري انه قال حدثني بالافراد
معقل بن يسار فيه تقريح الحسن بالتحديث عن معقل
كالسابق وبه قال حدثنا ابو سمير بسكون العين وفتح
الميمين عبد الله بن العقد قال حدثنا عبد الوارث بن
سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن البصري
ان اخت معقل بن يسار قيل في اسمها غير ما سبق
في هذا الباب فاطمة كما عند ابن اسحاق ويحتمل التعدد وباب يكون
لها اسمان ولقب او لقبان واسم طلقها زوجها هو كما في
احكام القرآن لاسماعيل القاضي ابو البداح ابن عاصم وتقبه

الذهبي بان ابا البداح تابعي على الصواب والصحبة لابيه
يحتمل ان يكون هو الزوج وجزم بعض المتاخرين بما قاله
الحافظ ابن حجر بانه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو وقال فان
كان محفوظا فهو اخو ابي البداح التابعي وفي كتاب الجامع للشيخ
عز الدين بن عبد السلام انه عبد الله بن رواحة فتزوجها
حتى انقضت عدتها فخطبها اخو وليها اجنبيا معقل فابى
فامتنع معقل ان يزوجها له فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن
ازواجهن وهذا صريح في نزول هذه الاية في هذه القضية
ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج حيث
رفع فيها واذا طلقتم النساء لكن قوله في بقيتها ان ينكحن ازواجهن
ظاهر في ان العضل يتعلق بالاولياء وفيه ان المراة لا تملك
ان تزوج نفسها وانه لا بد في النكاح من ولي اذ لو تمكنت
من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح
اليهن لانه سبب توقفه على انه وفي هذه المسالة خلاف
مابين ان شاء الله تعالى يتوفون الله وقوته محررا مما موضعه
في كتاب النكاح والذين يتوفون وفي نسخة تاب
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
بعدهم بانفسهن فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين
اربعة اشهر وعشرا من اللب الى هنا لان يكون المعدا
الجنين في غالب الامر يتوفى ثلاثة اشهر ان كان ذكرا والاربعة
ان كان انثى واعتبرا فقي الاجلين وزيد عليه العشر
استظهارا ومن بما تضمنته في المبادي فلا يحسن بها
ولا يخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل فان عدتها
بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله اولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف
من

من عدة الحرة شهران وخمس ليال لانها لما كانت على النصف
من الحرة في الحدد كذلك في العدة وكان ابن عباس يرى
ان يتربص بعد الاجلين من الوضع اربعة اشهر
وعشرا للجمع بين الايتين وهو ما اخذ جيد ومسلك
قوي لولا ما ثبت به السنة في حديث سبيعة الاتي
ان شاء الله تعالى قريبا بعون الله وقوته العشر
ما عتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولذلك لا يستعملون
التذكير في مثله قطعا دها بالي الايام حتى انهم يقولون
صمت عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا وان لبثتم
الا يوما فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح
عليكم اي فلا اثم عليكم ايها الاولياء او المسلمون فيما فعلن
في انفسهن من التعرض للخطاب والتزين وساير ما حرم
عليهن في العدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما
تعملون خبير فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن
الخ لغير ابي ذر وقال الى بما تعملون خبير تعملون اي
من قوله فنصف ما فرضتم الا ان يعفون
قال ابن عباس وغيره يهبن من الهبة اي المطلقات فلا
باخذون شيا والصيغة تحتمل التذكير والتانيث
يقال الرجال يعفون والنسا يعفون والاولى في الاول ضمير
والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والضمير للنسا
ولذلك لم يوثر فيه ان هاهنا ونصب المعطوف وسقط
قوله يعفون يهبن لابي ذر وبه قال حدثنا بالافراد امية
بن بسطام بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية
وبسطام بكسر المهملة وسكون المهملة ابن المنتشر
المنتشر العنبري البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بضم

الراي وفتح الراء مصغرا عن حبيب هو في اليونينية
بالحاء المهملة هو ابن الشهيد كما صرح به ابن المولف قريبا
ووقع في الفرع هنا خبيب بالخاء المعجمة المضمومة فالله اعلم
او هو سهو الازدي الاموي البصري عن ابن ابي مليكة
عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان
بن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية
الثانية الصريحة الدلالة على انه يجب على الذين يتوفون
ان يوصوا قبل ان يحتضروا لازواجهن بان يتمتعن
بعدهم حولا بالسكنى قال اي ابن الزبير قد نسختها الاية
الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال اي ابن الزبير وهي يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا فلم تكتبها بكسر اللام وفتح الميم تكتبها
وقد نسخ حكمها بالاربعة اشهر وما الحكمة في ابقاء رسمها
مع زوال حكمها وبقاء رسمها بعد التي نسختها بوهم بقاء
حكمها لهم تدعها اي يتركها في المصحف او شك من الراوي
اي اللفظين قال وقال في المصابيح المعنى فلم تكتبها او
فلم لاتدعها فحذف حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى
قال وقد جا بعد هذا وقال تدعها يا ابن اختي لا اغير شيا
منه من مكانه انتهى والاستفهام انكاري وكان ابن
الزبير ظن ان الذي ينسخ حكمه لا يكتب قال عثمان رضي
الله تعالى عنه مجيبا له عن استشكاله يا ابن اختي قاله
على عادة العرب لك ونظرا الى اخوة لا اغير شيا من
مكانه او هو توقيفي اي فكما وجدتها مثبتة في المصحف
بعدها اثبتها حيث وجدتها وفيه ان ترتيب الآي
توقيفي وير قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
اسحاق هو ابن راهوية قال حدثنا روح بفتح الراي

عبادة

عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شبل
بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة اخره لام ابن عباد
بفتح العين وتشديد الموحدة عن ابن ابي نجيح عبد
الله المكي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا قال كانت هذه العدة اي المذكورة
في قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا تعتد عند اهل زوجها واجب فانزل الله تعالى
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم
بنصب وصية لازواجهم بنصب وصية في قراءة ابي
عمرو وابن عباس وحنص وحمزة اي والذين يتوفون
منكم يوصون وصية اوليوصوا وصية اوكتب الله
عليكم وصية او الزم الذين يتوفون وصية وبالرفع
قراءة الباقون على تقدير ووصية الذين يتوفون او حكمهم
وصية تمتاعا الى الحول بنصب بلفظ وصية لانها
مصدر سموت وايضر تانيثها بالتا لبنايها عليه والاصل
وصية بمتاع حذف حرف الجر اتساعا فنصب ما بعده
وهذا اذا لم يجعل الوصية منصوبة على المصدر لان
المصدر المؤكد لا يعمل وانما يجي ذلك حال رفعها او نفيها
على المفعول غير اخراج نعت لمتاعا او بدل منه او حال
من الموصين اي غير مخرجات او حال من ازواج فلا
اي غير مخرجين فان خرجن من منزل الازواج فلا
جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من
معروف شامل لتركه الشوع وهذا يدل على انه لم يكن
يجب عليها ملازمة الزوج والاحداد عليه وانما
كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج

وتركها قال جعل الله لها اي للمعتدة المذكورة في الاية
الاولى تمام السنة سبعة اشهر ولابي ذر بسبعة اشهر
وعشرين ليلة وصية ان شاء سكنت في وصيتها وان
شاء خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجت
فلا جناح عليكم فالعدة وهي الاربعة اشهر والعشر
كما هي واجب عليها قال زعم ابن ابي نجيح ذلك المتقدم
عن مجاهد وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه
الاية ثم عطف المولف على قوله عن مجاهد قوله وقال عطا
هو ابن ابي رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن ابي نجيح
عن عطا وهم من زعم انه معلق وتعقبه العيني بانه لو
كان عطا لقال عن عطا فظاهره التعليق قال ابن عباس
نسخت هذه الاية عدتها فتعتد حيث شاءت
وهو اي الناسخ قول الله تعالى غير اخراج قال عطا
مفسرا لما رواه عن ابن عباس ان شاءت اعتدت
عند اهله ولابي ذر عن الكشميهني عند اهلها وسكنت
في وصيتها وان شاءت خرجت لقوله تعالى فلا جناح عليكم
فيما فعلن لولاة الامر علي التخيير قال عطا ثم جاء الميراث
فنسخ قوله تعالى ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن
لكم ولد فلهن الثمن فنسخ السكنى وتركت الوصية
فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها قال ابن كثير وهذا
القول الذي عول عليه مجاهد وعطا من ان هذه الاية
تدل على وجوب الاعتداد سنة كما زعم الجمهور حتى
يكون ذلك منسوخا بالاربعة اشهر وعشرا وانما
دلت على ان ذلك كان من باب الوصية بالزوجات
ان تمكث في السكنى في بيوت ازواجهن بعد وفاتهم

حولا

حولا كاملا ان اخترن ذلك ولهذا قال وصية لازواجهم
اي يوصيكم الله بهن وصية كقول الله تعالى يوصيكم
الله في اولادكم الاية وعن محمد بن يوسف الفريابي
شيخ المولف وهو معطوف على قوله حدثنا روح وعلقه
المولف عنه وقد وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق
محمد بن عبد الملك بن بخوية عن محمد بن يوسف وهو
الفريابي انه قال حدثنا ورقاء بن عمر اليشكري عن
ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم بعد التحتية
الساكنة حاء مهملة عبد الله واسم ابي نجيح يسار
عن مجاهد بهذا وعن ابن ابي نجيح بن عطاء عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال نسخت
هذه الاية عدتها في اهلها فتعتد حيث شاءت
لقوله تعالى غير اخراج بخود اي نحو ما روي عن مجاهد
فيما سبق وبه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا الاقرباذني
حيان بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى
المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قالا اخبرنا عبد الله بن عون بالنون واسم
جده ارطبان البصري عن محمد بن سيرين الله قال جلست
الى مجلس فيه عظيم بفتح العين المهملة وسكون الظا
المهملة جمع عظيم اي عظما من الانصار وفيهم عبد الرحمن
ابن ابي ليلى اسمه يسار الكوفي راوي سورة الطلاق
فذكروا اخر الاجلين فذكرت حديث عبد الله بن عتبة
بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود المهدلي التابعي
ابن اخي عبد الله بن مسعود فاتاسبيعة بنت
الحرث بضم السين المهملة وفتح الموحدة وفتح العين

المهملة مصغر اسبيعة الاسامية وكانت زوج سعد
بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها ابو السنابل بن
بعكك ان اجلك اربعة اشهر وعشرا وكانت قد
وضعت بعد وفات زوجها بليال قيل خمسة وعشرون
ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال لها ابو السنابل ذلك
اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لها
قد حللت فانكحي فقال عبد الرحمن بن ابي ليلي
ولكن عمه نصيب بلكن المشددة ولابي ذر ولكن عمه
بتخفيف النون ورفع عمه اي عم عبد الله بن عتبة وهو
عبد الله بن مسعود كان لا يقول ذلك بل يقول تعتد
باخر الاجلين قال محمد بن سيرين فقلت ابن لجري
اي دواجراي ان كذبت علي رجل في جانب الكوفة
بيد عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي
بها في زمن عبد الملك بن مروان ومفهومه وقوع ذلك
وعبد الله بن عتبة حي ورفع سيرين صوته
قال اي ابا سيرين ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر
ابا عطية الهمداني او مالك بن عوف اي بن فضلة
صاحب ابن مسعود والشك من الراوي فقلت له
كيف كان قول ابن مسعود في عدة المتوفى عنها زوجها
وهي حامل الحمل وهي للحال فقال مالك بن عامر
او مالك قال ابن مسعود اجعلوا عليها التغليظ وهو طول
زمن عدة الحمل ان اراد ت على اربعة اشهر وعشرا ولا
تجعلوا لها الرخصة وهي خروجها من العدة اذا وضعت
لاقل من اربعة اشهر وعشر النزلت بلام التاكيد
لقسم محذوف اي والله لنزلت ولابي ذر عن المستملي
انزلت

انزلت سورة النساء القصوى التي هي سورة الطلاق
ومراده منها واولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد
الطولى التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن باقسهن
اربعة اشهر وعشرا ومفهوم كلام ابن مسعود ان المتا
هو الناسخ لكن الجمهور ان الامر نسخ بل عموم اية البقرة
مخصوص باية الطلاق وقد روى ابو داود وابن ابي
حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا
يقول تعتد باخر الاجلين فقال من شاء لاعنته ان التي
في النساء القصرى انزلت بعد سورة البقرة ثم قرا واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال ايوب السختياني
مما وصله في سورة الصغرى الطلاق عن محمد هو ابن سيرين
لقيت ابا عطية مالك بن عوف من غير شك
قوله تعالى حافظوا بالاداء الوقتها
والمداومة عليها وفي ما عل هذا قولان احدهما انه
بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص والثاني
ضمن المحافظة معنى المواظبة عديها بعلى والثاني
ان فاعل على بابها من كونها بين اثنين فقيل بين
العبد وربه كانه قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك
الله وقيل بين العبد وربه كانه قيل احفظ هذه
الصلاة والصلاة اي احفظها تحفظك على الصلوات
بالاداء لوقتها والمداومة عليها والصلاة الوسطى
ذكر للخاص بعد العام اي الوسطى بينها او التفضيلي
منها من قولهم لله فضل الاوسط قاله الزمخشري
وتعقب بان الذي يقتضيه الظاهر ان تكون الوسطى

فعلي مونث الاوسط كالفضلي مونث الافضل قال
اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم ... فاكرم الناس اما برة وابا
وقال تعالى قالا وسطهم افضلهم ومنه يقال فلان
واسطة قومه اي افضلهم وعينهم وليست من الوسط
الذي معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها
افعل التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة
والنقص والوسطي بمعنى العدل والخيار يقبلها بخلاف
المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلها ولا يبنى افعل
التفضيل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يزيد من
الزيادة ابن هارون الواسطي قال اخبرنا هشام
هو ابن حسان القردوسي عن محمد هو ابن سيرين عن
عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن اتباع
صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر واضافة الصلاة
الى الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف واجازه
الكوفيون حتى عابت الشمس زاد مسلم املأ الله
بيوتهم والقبور او املأ الله قبورهم وبيوتهم شك
الراوي من سعيد القطان ماراوقد
اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى
قال الترمذي والبغوي اكثر علماء الصحابة وغيرهم
انها العصر وقال الماوردي انه قول جمهور التابعين
وحكاه

وحكاه السيوطي عن عمر وعلي وابن مسعود وابي ايوب وابن
عمرو وسمرة ابن جندب وابي هريرة وابي سعيد وحفصة
وام حبيبة وام سلمة وهو مذهب احمد وقال ابن المنذر
انه الصحيح عن ابي حنيفة وصاحبيه واختاره
ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعا عند
احمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا
عند مسلم والنسائي وابي داود وتمامه بلفظ حبسونا عن صلاة العصر
وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء ابن عازب
عند مسلم وسمرة عند احمد وابي هريرة عند ابن
جرير وابن مالك الاشجعي عند ابن جرير ايضا وابن
مسعود عند ابي حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤكد
ذلك الامر بالمحافظة عليها الحديث مع فائتة صلاة
العصر فانها وتداهله وماله واجتماع الملائكة في
وقتها وروى ابن جرير من طريق ابن ابي نهشام بن عروة
عن ابيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وصلاة العصر رواه ابن جرير وغيره
وعورض بان العطف بالواو وفي قوله وصلاة العصر
تقتضي المغايرة واجيب بان الواو زائدة او هو من
عطف الصلاة لا من عطف الصفات كقوله وكلم رسول الله
وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث
البراء ابن عازب عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا على
الصلوات وصلاة العصر فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل
وانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل
انها الصبح رواه مالك في موطاه بلاغا عن علي
وابن عباس وهو مذهب مالك ونص عليه الشافعي

محتجا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عنده
في صلاة الصبح وقيل هي صلاة الظهر لحديث زيد بن
ثابت عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي الظهر بالهاجرة ولم تكن يصلي صلاة اشد على
اصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وقال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين
رواه ابو داود وفي سنده من حديث شعبة وقيل
هي المغرب ففي حديث ابن عباس عند ابي حاتم باسناد
حسن ان الصلاة الوسطى هي المغرب واصح لذلك
لانها معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر
وبان قبلها صلاتين سر وبعدها صلاتين جهر وقيل
هي العشاء واختار الواحدي ونقله القرطبي والشافعي
واصح له بانها بين صلاتين لا يقصران وقيل واحدة
من الخمس لا بعينها وابهمت فيهن كليلة القدر في
الحول او الشهر او العشر واختاره امام الحرمين وقيل
مجموع الصلاة الخمس رواه ابو حاتم عن ابن عمر قال
الحافظ ابن كثير وفي صحته نظر والنجم من اختيار
ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وانها الاحدى
الكبر اذا اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يتم عليه
دليل وقيل الصبح والعشا في الصحيح انهما اثقل
الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة
الادلة على ان كلا منهما قيل انه الوسطى فظاهر
القران الصبح ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك
قال ابن كثير والمدار ومعترك النزاع في الصبح
والعصر وقد بينت السنة انها العصر فتعين
المعين المعبر اليها وقد جزم الماوردي ان
مذهب

مذهب الشافعي انها العصر وان كان قد نص في الحديث
انها الصبح لصحة الاحاديث لكن قد صمم جماعة من
الشافعية انها الصبح قولا واحدا اما
قوله تعالى وقوموا لله في الصلاة حال كونكم قانتين
اي مطيعين كذا فسر ابن مسعود وابن عباس وجماعة
من التابعين فيما ذكره ابن ابي حاتم وقيل خاشعين
ذليلين مستكينين بين يديه ساكتين وقال ابن
المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ اي
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل
بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن الحرث بن سبيل
بضم المهملة وفتح الموحدة اخرم لام مصغرا عن ابي عمرو
بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بفتح الشين
المعجمة الحضرمي عاش مائة وعشرين سنة عن
زيد ابن رضي الله تعالى عنه انه قال كنا نتكلم
في الصلاة يكلم الرجل منا اخاه في حاجته حتى
نزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت
عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة

حالة سكوت وقد اشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت
ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة
وبعد الهجرة الى ارض الحبشة لحديث سعود كنا
نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة
وهو في الصلاة فيرد علينا فلما قدمنا سلمنا عليه فلم
يرد علي الحديث وهذه الاية مدنية باتفاق فقيل
انها اراد زيد بذلك اعلام الاحبار عن حبس الاسلام
واستدل على تحريم ذلك بهذه بحسب ما فهمه منها
وقيل اراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون
ذلك قد ابيح مرتين وقد حرم مرتين قال ابن كثير
والاول اظهر فان ختمتم والاي ذر باب قوله عز وجل
فان خفتم اي من عدو وغيره مؤجلا او مركبا ان نصب
على الحال والعامل محذوف تقديره فصلوا رجالا
ورجالا جمع راجل كقايم وقيام واو للتقسيم او الاباحة
اي التخيير فاذا امنتم من العدو او زال الخوف فكملوا
الله اي اقيموا صلاتكم كما امرتكم تامة الركوع والسجود
والقيام والقعود كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون الكاف
في كما موضع نصب نعتا لمصدر محذوف او حالا من
ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذي
وما لم تكونوا تعلمون منقول عليكم والمعنى فصلوا الصلاة
كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة والتشبيه
بهي هيئة الصلاة التي الواقعة قبل الخوف وبعده في
حالة الامن وفي رواية ابي ذر بعد قوله فاذا امنتم
الاية وحذف ما بعد ذلك وقال ابن جبير سبيله مما
وصله ابي في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه اي علمه

تسمية

تسمية للصدفة بسبب مكان صاحبها ومنه قيل للعلما
الكراسي وقيل بعيرية عن السرقال
مالي يا مركب كرسيا كاتمة ولا اكرسي علم الله مخلوق
وقد يعبر عنه بالملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل
وهو في الاصل ما يقعد عليه ولا ينفصل عن مقعد القواعد
ونقيوا ابن جبير هذا فيه اشارة الى انه لا كرسي في
الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غير ما
سبق وقال قوم هو جسم بين يدي العرش وكذلك سمي
كرسيا محيطا بالسموات السبع لحديث ابي ذر المتقدم
عند ابن مردوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده ما السموات السبع والارضون السبع
عند الكرسي الا كحلقة بارض فلاة وان فضل العرش
على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض
اهل الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي هو الفلك الثامن
وهو فلك البروج الذي فوقه الفلك التاسع والتاسع هو
الاطلس ورد ذلك عليهم اخرون فقال في تفسير قوله
تعالى وزاده بسطة اي زيادة وفضلا في العلم
والجسم تاهلوا ان يتولى الملك وكان رجلا جسيما اذا
مد الرجل التابع يده ينال راسه والعلم قويا على مقاومة
العدو ومكابدة الحرب وسقط الاي ذر قوله يقال انزع
يريد قوله تعالى ربنا افرغ اي انزل علينا صبرا عاي
القتال وسقط لابي ذر قوله يقال هنا وابو ذر عاي
لا بشكله حفظها يقال ادي هذا الامر اي اثقلني
والادي بالمد مخففا فالاول الاية كانه يشير الى قوله
واذكر ذا الايدي اي القوة وسقط في اليونينية
الالف واللام من قوله القوة السنة من قوله لا تاخذه

سنة النعاس ولابي ذر النعاس كذا في فرع ابن عياس
فيما اخرجه ابن ابي حاتم ونظر الى طعامك وشرابك لم
يتسنه اي يتغير بمرور الزمان وعبر بالافراد لان الطعام
والشراب كالجنس الواحد واعاد الضمير الى الشراب لانه
اقرب مذكور ثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليها
اي انظر الى طعامك لم يتسنه او سكت عن تغيير الطعام
تنبيها بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع
سرعة التغيير اليه فعدم تغير الطعام اولى وقوله تعالى
فبهت الذي كفر وهو المرود اي ذهب محجة وقرئ
فبهت مبنيا للفاعل اي فغلب ابراهيم الكافر وقوله
تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية اي لا تيس فيها
والمار عزير كما عند ابن ابي حاتم والقرية القدس وقوله
عروشها ذر ابنيتها ساقطة السنة بناس وقد مر وسقط
هذا لابي وقوله تعالى انظر الى العظام كيف ننشرها بالراء
اي نحركها قال السدي وعين تفرقت عظام حماره حوله
يمينا وشمالا فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فنبعث
الله ريحا فجمعتها من كل موضع من تلك المحلة ثم ركبت
كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما من عظام لا لحم عليها
ثم كساه الله تعالى دما وعصبا وعروقا وجلدا وبعث
ملكا فنفخ في منخري الحمار فنهت باذن الله عز وجل
وذلك كله بمرأى العزير وسقط لابي ذر من قوله عروشها
الخ وقوله فاصابها اعصار اي ريح عاصف تهب
هاب الارض الى السماء كعمود وفيه نار اي فتخرق ما مرت
حتى من نخيل واعناب والمعنى تمثيل حال من يفعل
الاعمال الحسنة ويقدم اليها ما يحبطها مثل الرياء
والاذى في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة
واشتد

واشتد حاجته اليها وجدها محبطة بحال من هذا
شأنه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله
سعيد بن حميد في قوله تعالى فتطل ابن جرير في قوله
تركه صلدا اي ليس عليه شيء من تراب فكذلك نفقة
المراءي والمشرك لا يبقى له ثواب وقال عكرمة مما وصله
سعيد بن حميد في قوله تعالى فطل اصابها وابل اي
مطر شديد قطر والطل في قوله تعالى فطل اي
الندي وهذا يجوز منه والمعروف ان الطل هو المطر الصغير
القطر والفاء والفاء في فطل جواب الشرط ولا بد من حذف
بعدها ليكمل جملة الجواب اي فطل يصيبها فالمحذوف
الخبر وجاز الابتداء بالنكرة لانها في جواب الشرط
وهذا مثل عمل المؤمن ينتسنه اي يتغير ومد مر
وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الى آخر قوله
تغيير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا مالك الامام عن نافع
ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان اذا سئل
عن كيفية صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من
الناس حيث لا يبلغهم سهام العدو ويصلي بهم الامام
ركعة وتكون طائفة بينهم وبين العدو والحال ان
يصلوا آخر سهم منه فاذا صلى الذين ولابي ذر فاذا
صلى الذين معه اي مع الامام ركعة استأخروا مكان
الطائفة الذين لم يصلوا فيكونون في وجه العدو ولا يطوفون
بل يسمرون في الصلاة ولا يسلمون ويتقدم الذين لم يصلوا
والامام قادر منتظرهم فيصلون معه ركعة ثم ينصرف
الامام وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد ولابي ذر فيقوم كل واحدة من الطائفتين

فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون
كل واحد وابي الوقت كل واحدة قد صلى ركعتين وهذه
الكيفية اختارها الحنفية كما انبهت عليه في صلاة
الخوف فان كان هو اسد من ذلك صلاح حال كونه راجلا
فيما ماعلى اقدامهم ركبانا على دوابهم وزاد مسلم يومي
ايما مستقبلي او غير مستقبليها قال قال مالك الامام
الاعظم قال نافع لا ادري بضم الهمزة اي لا اظن عبد الله
بن عمر ذكر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا
وقع في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح برفعه وفي
بعض النسخ تقديم هذا الحديث على قوله وقال ابن بصير
والذين وفي بعض النسخ باب والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا سقطت الاية لغير ابي ذر فصار الحديث
الاتي من الباب السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عبد الله بن ابي الاسود وهو عبد الله بن محمد
ابي الاسود واسم حميد بن اخت عبد الرحمن بن
مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حميد بن الاسود وهو
جد عبيد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله وزيد
بن ذريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا حبيب
ابن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسرها الازدي
مولاهم البصري عن ابن ابي مليكة بمصغر عبد الله انه
قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه هذه الاية التي في البقرة والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله غير اخراج قد
نسختها الاية الاخرى وسقطت الاية من اليونينية
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم تكتبها بكسر اللام
استفهام انكاري فقال اي عثمان تدعها بالفوقية في
اليونينية

اليونينية اي مثبتة في المصحف يا ابن اخي لا اغير شيئا
منه اي من المصحف من مكانه قال حميد اي ابن الاسود
او نحو هذا المذكور من الكتب فتردد فيه خلاف يزيد بن
زريع مجزوم به وان قال وفي نسخة باب قال
ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى فصرهن بكسر الصاد
والباقيتين بضمها قال ابن عباس وغيره اي قطعهن حد
واصلها صرفتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين
وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الاماله وسقطت
قوله فصرهن لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن صالح
ابو جعفر المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف و
سعيد هو ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى
تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن
احق بالشك من ابراهيم وابي ذر بتقديم لفظ ابراهيم على
الشك ولو كان الشك في العقود متطرقا الى الانبياء
لكنت انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى
الله عليه وسلم لم يشك اذ قال ابراهيم رب ارني كيف
تحيي الموتى واختلفا في عامل اذ فقيل يجوز كونه قال
اولم تؤمن اي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك وقوله
الم تر اي الم ينته اذ قال ابراهيم وكونه معمولا لتقدير واذكروا
على هذين القولين مفعولا لاظرف ورب معناف ياء المتكلم
حذفت استغناء عنها بكسره والروية بصرية فتتعدى
الواحد وقد دخلت همزة النقل فتعدت لمفعول ثانيا
فالاول ياء المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي
معلقة للروية وكيف في موضع نصب على التشبيه

٢٥٢

بالظرف او بالحال والعامل فيها يحيي وقد ذكر وافي سبب سؤال
الخليل لذلك وجوها فقيل لانه لما احتج على نمرود بقوله ربي
الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي وامیت اطلق مجوسيا
واطلق آخر قال ابراهيم ان الله يحيي بان يقصد الى جسد
ميت فيحييه ويجعل فيه الروح فقال نمرود انت
عاينت ذلك فلم يقدر ان يقول له نعم عاينته فقال
رب اريني كيف تحيي حتى يخبر به معاينة ان سبيل
عنه ذلك مرة اخرى وقيل انه سئل زيادة يقين وقوة
طمانينة اذ العلوم الضرورية والنظرية قد تتفاضل في
قوتها وطريان التشكك على الضروريات ممتنع ويجوز
في النظريات فاراد الانتقال من النظر والخبر الى المشاهدة
والترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة
قال اولم تؤمن اني قادر على الاحيا باعادة التركيب
والهيوة قال له ذلك وقد علم انه اثبت الناس ايمانا
ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى آمنت
ولكن ليطمئن قلبي اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار
ان وهي بمعنى لاتصاله بنون التوكيد واللام متعلقة
بمحذوف بعد كلن تقديره ولكن سالتك ليبقية الاحيا
للاطمينان ولابد من تقدير حذف اخر قبل لكن ليصح معه
الاستدراك والتقدير بلى آمنت وما سالت عن غير مؤمن
ولكن سالت ليطمئن قلبي اي لان يزيد بصيرة وسكونا بقلب
بضم مئة العيان الى الوحي والاستدراك وقال الطيبي
سؤال الخليل عليه الصلاة والسلام لم يكن عن شك في القدرة
على الاحيا ولكن عن كيفيتها او معرفة كيفيتها الا شرط
في الايمان والسؤال بصيغة كيف الدلالة على الحال
هو كما تو علمت اما رندا يجلس فسؤالك لهم ايقع على كونه
حاكما

حاكما او لكن على احوال حكمه وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك
قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يتبع في الاوهام من نسبة الشك
اليه بقوله له نحن احق بالشك اي نحن لم نشك فابراهيم اولى
فان قيل مقابلي هذا كيف قالا اولم تؤمن قلت هذه الصيغة
في الاستفهام قد تشتمل ايضا عند الشك في القدرة كما تقول
لمن يدعي امرا تستبعده عنه اريني كيف تصنعه فجاء قوله
اولم تؤمن والرد بيلى ليزول الاحتمال اللفظي في العبارة
ويحصل النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت قول ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ليطمئن قلبي يشعر ظاهره بتقدم
الطمانينة عند السؤال قلت معنا ليزول عن قلبي الفكر
في كيفية الاحيا فتصورها مشاهدة فتزول الكيفيات
المحتملة انتهى وقيل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام انما اراد
اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابة دعوته بسؤال ذلك
من ربه تعالى ويكون قوله تعالى اولم تؤمن اي الم تصدق بمنزلتك
مني وخلتك واصطفائك ولم يفهم الشك من قوله اريني
كيف تحيي الموتى لان المؤمن يا تيان انما بصفة علم
قطعي الا يلزم من قوله اريني كيفية فعلها ان يكون شاكا
في كونه يصنع ذلك اذ هو مقام وانما فهم الشك من قوله له اولم
تؤمن فهم ذلك من مجموع الكلام فحذف المسئلة في هذا المقام
لجواب عن قوله اولم تؤمن وقوله بلى وكلن ليطمئن قلبي فلا
شك في ايمانه بذلك وطمانينة قلبه لما يقع ذلك سؤالا
وجوابا واستدراكا وزاد في نسخة هنا فصرهن فقطعهن
وقد سبق وهذا الحديث ذكره المولف في كتاب الانبيا
في قوله عز وجل ايود احدكم قال
البيضاوي كالزمخشري الهمزة في ايود للانكار ان تكون له

جنة من نخيل في موضع رفع صفة لجنة اي كائنة من نخيل
واعناب بجري من تحتها الانهار جملة بجري صفة لجنة
او حال منها لانه قد وصفت له فيها من كل الثمرات جملة
من مبتدا وخبر مقدم لكن المبتدا لا يكون جارا ومجرورا
فاول على حذف المبتدا والجار والمجرور صفة قايمة مقامه
اي له فيه من رزق من كل الثمرات فحذف الموصوف نفسا ومن
زايدة اي له فيها كل الثمرات على راي الاخفش وجعل الجنة
منها مع ما فيها من ساير الاشجار تغليبا لها لشرفها وكثرة
منافعها ثم ذكر ان فيها من كل الثمرات ليدل على احتوايها
على ساير انواع الاشجار وليس في في الفرع واصله ذكر
قوله فيها من كل الثمرات بل قال بعد قوله جنة الى قوله
يتفكرون اي يتفكرون في الايات فيعتبرون بها ولابي
ذر من نخيل واعناب الى قوله يتفكرون وبه قال حدثنا
ابراهيم ابنا موسى الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن ابن جريج بجيمين بينهما راء مفتوحة
فتحتية ساكنة عبد العزيز ابنا عبد الملك انه قال سمعت
عبد الله ابن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية
جريج سمعت لحاه ابا بكر بن ابي مليكة يحدث عن
عبيد الله بن عبيد بضم العين فيهما الليثي المكي انه
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يوما لاصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيم اي في اي شيء ترون
بفتح الفوقية اي تقولون ولابي ذر تترددون بضمها هذه
الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة فقالوا الله
اعلم اعلم فغضب عمر فما قلت ما وجه غضبه مع وجه كونهم
وكلوا العلم الى الله تعالى اجيب بانه سالهم عن شيء حين
ما عندهم

ما عندهم في نزول الاية ظنا وعلما على اختلاف الروايتين واجا
جوابا طبق مدوره من العالم بالشيء والجاهل به فلم يحصل للمقصود
فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم لنعرف ما عندكم فقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما في نفسي منها شيء من العلم يا امير
المومنين قال وفي الفرع كاصله فقال عمر له يا ابن
اخي قل ولا تحقر نفسك بفتح الفوقية وسكون الحا المهملة
وكسر القاف قال ابن عباس ضربت لعمل وفي الفرع
فقال ضربت لعمل قال عمر لرجل غني ضد فقير يعمل بطاعة
الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى
اغرق بفتح الهمزة وسكون الغين اي اضاع اعماله الصالحة
بما ارتكبت من المعاصي واحتاج الى شيء من الطاعات
في احوج احواله فلم يحصل له منه شيء وخانه ما كان احوج
اليه وكذا قال والحا به الكبر اي كبر السن فان العاقة
في الشيوخة اصعب وله ذرية ضعفا صغارا لا قدرة
لهم على الكسب فاحبابها اعصار هو الريح الشديدة
فيه نار فاحترقت عماره وابادت اشجاره واخرج ابن
المنذر الحديث من اخر عن ابن ابي مليكة فقال بعد قوله
اي عمل قال ابن عباس شبه الغني في روعي قال صدقت
يا ابن اخي عني بها العمل ابن ادم افقر ما يكون الى جنته
اذا كبر سنه وكثر عياله وابن ادم افقر ما يكون الى عمله
يوم يبعث الحديث وضرب المثل بما ذكر لكشف المعنى
الممثل له ورفع الحجاب عنه وابرازه في صورة المشاهد المحسوس
ليعاد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان للعين الصرفة
انما يذعن له العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه
سيله المحسوسات حيث المحاكاة ولذلك شاعت الامثال

في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغا واشارات
الحكما قاله البيضاوي فطرهي بضم الصاد قطعهن
كذا في الفرع كاصله وسقط لابي ذر لايسالون الناس الحافا
ما باب بالتنوين لايسالون الناس الحافا نصب على المصدر
بفعل مقدر اي يلحفون الحافا والجملة المقدرة حال من
فاعل يسيلون او مفعولا من اجله اي لايسالون ملحفين يقال الحف
امصدر اما في موضع الحال اي لايسالون ملحفين واحفاني
على والح علي سقطت هذه الاخيرة لابي ذر والرباد انفت الحكم
بالمسئلة اي بالغ فيها كل بمعنى واحد والرب اذا اقمت الحكم
على محكوم عليه فالاكثر في شانهم نفي ذلك القيد فاذا قلت
ما رايت الا رايت رجلا صالحا فالاكثر على انك رايت رجلا لكن
ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا اصلا فقوله لايسالون
الناس الحافا معناه انهم يسالون لكن الا الحافا ويجوز
ان يراد انهم لا يسالون ولا يلحفون فهو كقولهم فلان لايوجد
خيره اي لاخير عنده البتة فيرجى فيحفكم اي يجهدكم في
السوال بالالحاح وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو ابن
سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصدري قال حدثنا
محمد بن جعفر المدني قال حدثني بالافراد شريك بن ابي
نمر بفتح النون وكسر الميم ان عطا بن يسار بالسين
المهملة المخففة وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري
قال سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى
الله عليه وسلم ليس المسكين الكامل في المسئلة الذي
ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان عند
دوران على الناس للسوال لانه قادر على تحصيل قوته
وقد يانيه الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم
المسكنة

انما المسكين الذي يتعفف على المسئلة
فيحسبه الجاهل غنيا واقرؤا ان شئتم
يحذفون احدى التاءين والاصل تقرؤا ان شئتم
ولابي ذر زيادة قوله تعالى لايسالون الناس الحافا
وقابل يعني شيخ المولف سعيد ابن ابي مريم كما وقع
مبينا عند الاسماعيلي والحديث مر في باب لايسالون
الناس الحافا من كتاب الزكاة واحل الله البيع وفي
نسخة باب واحل الله البيع وحرم الربا جملة مستا
من كلام الله رادا لما قالوه بحكم العقل من التسوية بين
البيع والربا وحيث فلا محل لها من الاعراب وقيل هي من
تتمة قولهم اعتراضا على الشرع حيث قالوا انما البيع
مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول عطفا على المقول
واستبعد من جهة ان جوابهم بقوله فمن جاءه موعظة
الخ يحتاج الى التقدير والاصل عدمه المس قال الراغب هو
الجنون وعن ابن عباس كل شيء مما رواه ابن ابي حاتم قال اكل
الربا يبعث يوم القيامة مجنونا وبه قال عمر بن حفص
بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم
هو ابن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت نزلت الايات من آخر
سورة البقرة في الربا الذين ياكلون الربا الى والظلمون
رواها ولابي ذر فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الناس وزاد في البيع في المسجد ثم حرم التجارة
في الخمر بيقا الناس وزاد في البيع في المسجد وشرا بعد اوزع
تحريمه حدة يمحق الله الربا قال ابو عبيدة يذهبه
بالكلية من يد صاحبه او يحرمه بركته فلا ينتفع به فيه

نقة

به

في الدنيا وبقي عليه في الاخرى وفي نسخة باب يمحق الله
الربا وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون
الثاني المجمة الفرا بصري العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر
غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران ولابي ذر
زيادة الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح
يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت لما نزلت الايات الاواخر من سورة
البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته
فتلاهن في المسجد فحرم التجارة في الخمر ما ذنوا بالسكان
الخمر وفي نسخة باب فاذنوا بسكون الحمزة وفتح
المجمة امر من اذن يأذن بحرب من الله ورسوله ايقنوا
للاضافة اي فاعلموا وتنكير حرب للتعظيم وهذا تهديد
شديد ووعيد اكيد لمن استمر على تعاطي الربا بعد
هذا الانذار وعن ابن عباس يقال يوم القيامة لاكل
الربا خذ سلاحك للحرب ثم قرأ الاية وسقط قوله من الله
ورسوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالشين المعجمة العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو
ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
لما انزلت الايات من آخر سورة البقرة سقط
سوط لابي ذر فتراهن النبي صلى الله عليه وسلم زاد
ابو داود عليهم في المسجد فحرم التجارة في الخمر وهذه
طريق اخرى للحديث وان كان لابي ذر ربا فلك وان
كان اي وان حدث غريم ذو عسرة فكان تامة تكتفي
بما عليها

بما عليها فنظرة الفا جواب الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف
فالحكم نظرة او مبتدا حذف خبره اي فعليكم نظرة الى
ميسرة اي الى يسار لا كما كان اهل الجاهلية يقول
احدهم المدينة اذا حل عليه الدين اما ان تقضي واما
ان تربي فيزيد في الوضع عنه ويوعد عليه الثواب
الجزيل بقوله وان تصدقوا بالابراء خير لكم الكثير ثوابا
من الانظار ان كنتم تعلمون ما في ذلك من الثواب
وسقط لابي ذر وان تصدقوا الخ وقال بعد ميسرة
الاية وقال لنا اسقط لنا ابو ذر محمد بن يوسف الفريابي
مذاكرة مما هو موصول في تفسيره عن سفيان هو الثوري
عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان كلاهما عن ابي
الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما نزلت
الايات من آخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد فقرأهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر
واقتضى صنيع المؤلف في هذه التراجم ان المراد بالايات
ايات الربا كلها الى اخر اية الدين هذا باب
بالتنوين واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله هو
يوم القيامة او يوم الموت وثبت الواو لابي ذر وبه
قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان
بن سعيد الثوري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انه قال اخر اية نزلت على النبي صلى
الله عليه وسلم اية الربا واخرج الطبري ما طرف عن
ابن عباس اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم

واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله فاحل اراد ان يجمع بين قول
ابن عباس قال العيني يعني بالاشارة وعن ابن جبير
انه عاش بعدها ست سنين وقال تسع سنين وقيل خمس
وبنه على النسخ على ان الاخيرة في الربا تاخر نزول الايات
المتعلقة به من سورة البقرة واما حكم تحريمه فسابق على
ذلك بمدة طويلة يدل عليه ما يدل عليه قوله عز وجل في سورة
ال عمران في قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا وما
يابى ان شاء الله تعالى ان اخر اية نزلت يستفتونك قل في اخر
سورة النساء وما في ذلك من المباحث بعون الله وقوته

باب بالتنوين وان تخفوه او تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه من السوال فيها يحاسبكم به الله
يوم القيامة فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء
تقديره ويغفر ويعذب بجزمهما عطفا على الجزاء المجزوم
ورفعهما ابن عامر وعاصم جبر مبتدا محذوف اي فهو
يغفر والله على كل شيء قدير فيقدر على الاحياء والمحاسبة
وسقط قوله يحاسبكم الى اخر الاية لابي ذر وقال بعده
او تخفوه الاية فلما نزلت هذه الاية اشتد على الصحابة
رضي الله عنهم وخافوا منها وبين ما اسبة الله لهم على جليل
الاعمال وحقيرها وبه قال حدثنا محمد غير منسوب فقيل
هو ابن يحيى الذهلي قاله ابو علي الجياني وقيل ابن اسماعيل البخاري
قاله الحاكم وقيل ابن ادريس الرازي قال مسكين بكسر الميم
وسكون السين المهملة ابن بكير الحراني وليس له ولا للمقيلي
في البخاري الا هذا الحديث عن شعبة ابن الحجاج العتكي
مولاهم عن خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة
بعدود ابن مهران ابو المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري

عن

عن مروان الاصغر ابي حليفة الاسدي البصري وقيل اسم
ابيه خاقان وقيل سالم عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انها قد نسخت
بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ انها لابي ذر وان
تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية نسختها الاية التي بعدها
كما قال في التي بعد وعند الامام احمد من حديث ابي هريرة
لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم اشتد ذلك على الصحابة
فاتوا الرسول صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا
يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام
والجهاد وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل
الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير فلما قراها القوم وذلت بها
السنتهم انزل في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمومنون كل اي واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها
الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا
قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
قال ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

باب بالتنوين امن الرسول بما انزل اليه من
ربه عن انس ابن مالك فيما رواه الحاكم في مستدركه
وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الاية على
النبي صلى الله عليه وسلم امن الرسول بما انزل اليه من ربه
قال النبي صلى الله عليه وسلم حق له ان يومن وقال ابن عباس
فيما وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه قب

في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا اي تشددا وهو تفسير
بلازم لان الوفا بالعهد شديد واصل الامر الشيء الثقيل ويطلق
على التشديد وقال النابغة يا مانع الضيم ان يغشى سراتهم
والحامل الاصر عنهم بعد ما عرقوا ومنسوه بعضهم هنا شماتة
الاعدا ويقال غفرانك اي مغفرتك ما غفرنا وهذا
تفسير لابي عبيدة وقال الزمخشري باضمار فعله يقال غفرانك
لا كفرانك اي يستغفرك ولا نكفرك فتقدير جملة خبرية
قال في الدر وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ان يقدر
جملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر انه هذا من المصا
در اللازم اضمار عاملها لنيابتها عنه وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج التميمي المروزي وسقط
بن منصور لغير ابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح
هو ابن عبادة قال اخبرنا شعبة هو ابن الحجاج عن خالد
الحذا البصري عن مروان الاصفر البصري ايضا عن رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال اي الاصفر احسبه اي
الرجل البهم بن عمر جزم في السابقة فلعل قوله هنا
احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر ان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه قال اي ابن عمر نسختها الاية التي
بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف الله تعالى
احدا فوق طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورافة بهم
واحسانا اليهم فازالت ما كان اشفق الصحابة في قوله
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي هو
وان حسب وسال لكن لا يعذب الا على ما يملك الشخص
دفعه فاما ما لا يملك دفعه وسوسة النفس وحديثها
فهذا لا يكلف به الانسان فان قلت ان الشيخ لا يدخل الجنة
لانه

لانه يوهم الكذب اي وقعه في الوهم اي الذهن حيث يخبره
بالشيء ثم ينقيضه وهذا محال على الله تعالى اجيب بان
المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك
امكن دخول النسخ في الاخبار وما كان خبرا محضا لا يتضمن
حكما كالاخبار عما مضى في احاديث الامم ونحو ذلك ويجوز
على انه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز
المحو منيا يقدره على الله تعالى بمحو الله ما يشاء ويثبت
والاخبار يتبعه على هذا قول ابي هريرة وقيل يجوز
على الماضي ايضا لجواز ان يقول لبث نوح في قومه الف
سنة ثم يقول لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهذا
قول الامام الرازي والامدي وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى
التخصيص او التبيين فان الاية الاولى وردت مورد العموم
فبينت التي بعدها ان مما يخفى شيئا لا يواخذ به وهو حديث
النفس الذي لا يستطاع دفعه سورة ال عمران زاد ابو
ذر بسم الله الرحمن الرحيم تقاة وتقية واحدة وقيا
نحو تمرة وتمر واحد اي ان كلا منهما مصدر بمعنى واحد وبالثانية
قرا يعقوب والتاء فيهما بدل من الواو والالف اصل تقاة وتقية
مصدر على فعلة من الوقاية واورد المولف قوله تعالى الا ان
ان تتقوا منهم تقاة المسبوق بقوله لا يتخذ المومنون الكافرين
اولياء من دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا
ان تخافوا من جهتهم ما يجب التقاوه والاستثنا مفرغ
من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ المومن الكافرين
وليا بشيء من الاشيا الا للتقية ظاهرا فيلوا مواليه
في الظاهر ومعاديه في الباطن قال ابن عباس ليس التقية

بالعمل انما التقية واقعة موقع الاتقا او يصيب على الحال من
فاعل تتقوا اي كونوا في حال الموكدة صر اي برد يريد قوله
مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر
وسقط لابي ذر قوله تعالى الى هنا وقوله تعالى وكنتم على
شفا حفرة من النار هو مثل شفا الركية بفتح الرا
وسكون الكاف وتشديد التحتية اخرها اي البير وهو
حفرها وشفا بفتح الشين معصور هنا من ذوات الواو ويثنى
بالواو تقول شفوات ويكتب بالالف ويجمع على اشفا والمعنى
كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنم بكفركم فانقذكم
الله منها بالاسلام وقوله تعالى واذ غدوت من اهلك
تبوئ المومنين قال ابو عبيدة تتخذ معكرا بفتح الكاف
او قال غيره تنزل فيتعدى الى اثنين احدهما بنفسه
والاخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الاية المسوم بفتح الواو
اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل ولابي ذر والمسوم الذي
له سيما والمراد الصوف علامة او بصوفة او نحو قال
من العلامات وفي نسخة قيل المسوم والخيل المسومة
ورد عن ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه وان كان سيما
الملايكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا
في نواصي خيولهم قوله وكان بن بني قتل معه ركبون
قال ابو عبيدة الجمع واحد ولابي ذر الجمع بالواو بدل الياء
واحدها ربي وهو العالم منسوب الى الرب وكسرة راه
تغيير الى النسب وقيل لا تغيير وهو نسبة الى الربة
وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم قوله تعالى ولقد
صدقكم الله وعده اذ تحسونهم اي تستاصلونهم قتلا
باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى وكانوا غذا قال ابو
عبيدة

عبيدة واحدها غار ومعنى الاية انه تعالى نهى عباده
المومنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسدة الدال
عليه قولهم لاخوانهم الذين ماتوا في الاسفار والجهاد
ولو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فاراد الله بذلك
خلجة الله تعالى في قلوبهم حسرة وسقط لابي ذر ما
تحزنهم الى هنا قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب اي سنحفظها ما قالوا
في علمنا ولا نهملها لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله قوله
تعالى خالدين فيها نزلا من عند الله اي ثوابا قال ابو
حياة النزل ما يهيو للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه
فاطلق على الرزق وهل هو مصدر او جمع قولان ويجوز
منزل ما عند الله بضم الميم وفتح الزاي كقوله انزلته
قال في العمدة يعني ان نزلا الذي هو المصدر ويكون بمعنى منزلا
على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته نزلا قال مجاهد مما
رواه الثوري في تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن الثوري
والخيل المسومة هي المطهمة بضم الميم وفتح الطا وتشديد
الهاء الحسان قال الاصمعي المطهم التام كل شي منه على حدته
وهو بارع الجمال زاد ابو ذر عن الكشميهني والمستملي وقال
سعيد بن جبير مما وصله الثوري وعبد الله بن عبد الرحمن
بن ابزي بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما
وصله الطبري الراعية هي المسومة بفتح الواو وقال
ابن جبير سعيد مما وصله في قوله تعالى وسيدا وحصورا
اي لا ياتي النسا صفا لنفسه مع ميلها الى الشهوات
وكماله وسالم يكن له ميل لها لا يسمى حصورا ولا بد فيه
من المنع لان النجف انما سمي منعا لما انه يمنع من الخروج

وقال عكرمة هو لي ابن عباس مما وصله الطبري في قوله
وما ينوكم من فورهم اي من غضبهم يوم بدر وقال غيره
من ساعتهم هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير
الي هنا وقال مجاهد مما وصله عبد بن حميد يخرج الحي
هو النطفة ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي مما الميت
والنطفة تخرج ميتة ويخرج بفتح الاول وضم الثالث
منها الحي بالرفع ولغير ابي ذر ويخرج بضم ثم كسر منها
الحي نصب الابكار هو اول النهار واما العشي فهو ميل
الشمس الى بعض الهمزة اي اظنه الحاء تقرب وبهذا
ساقط لابي ذر باب بالتنوين ثبت
باب لابي ذر عن المستملي والكشميهني في قوله تعالى
منه ايات محكمات وقال مجاهد مما اخرجه عبد بن حميد
هي الحلال والحرام واشباهه متشابهات اي يصدق بعضه
بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وقوله جل
ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى
والذين اهتدوا زادهم هدى زاد ابو ذر عن المستملي والله
اعلم والكشميهني وآتاهم تقواهم هذا تفسير للمشابهة
وذلك ان المفهوم من الآية الاولى ان الفاسق وهو
الضال يزيد ضلالة ورصدقة الآية الاخرى جعلت
يجعل الرجس للذين لا يعقلون وكذلك حيث يزيد المهتدي
الهداية قال اللرماني وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه
فيدخل فيه النص والظاهر والمتشابه ما تردد فيه
المحتملات فيدخل فيه الحد والمجمل وقال الزمخشري محكمات
احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمالات والاشتباه
قال الوهاج فيما حكاه الطيبي المعنى احكمت في الابانة فاذا
سمعها

سمعها السامع لم يحتج الى التاويل وعلم الراغب المشابه الى
قسمين احدهما ما يرجع الى ذاته والثاني الى امر ما يعرض
له والاول على ضروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا اما الغرابة
نحو فاكهة واما لمشاركة الغير نحو اليد والعين او مركبا
اما للاختصار نحو واسال القرية او للاطناب نحو ليس
كمثله شيء والاغلاق اللفظ نحو فان علم علي انهما استحقا
اثما فاخران يقومان مقامهما الاية وثانيهما ما يرجع
الى المعنى اما من جهة رقته كما وصاف الباري عز وجل
واوصاف القيامة واما من جهة ترك الترتيب ظاهرا
نحو ولو ان للرجال موسوف ونسا موصفات الى قوله لعذبنا
الذين كفروا وثالثها اما يرجع الى اللفظ والمعنى معا
واقسامه بحسب تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه
المعنى نحو غرابة اللفظ مع رقة المعنى ستة انواع لان
وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب
الثلاثة في اثنين ستة والقسم الثاني من المتشابه
وهو الى ما يرجع في اللفظ وهو خمسة انواع الاول مجامعة
الكمية كالعموم والخصوص الثاني من طريق الكيفية كالوجوب
والذي الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع
من جهة المكان كالمواضع والامور التي نزلت فيها نحو وليس
البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وقوله انما النسيء زيادة
في الكفر مما يحتاج الى موفق ذلك الى معرفة عادتهم في
الجاهلية الخامس مجامعة الاضافة سرها الشروط التي
بها يصح الفعل ويفسد كشروط العبادات الانكحة والبيوع
وقد يقسم المتشابه والمحكم بحسب انواعها الى اربعة اقسام
المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم

ربكم عليكم الي اخر الايات الثاني متشابه من جهتها معا كقوله
تعالي فمن يرد الله ان يهديه الاية الثالث متشابه في اللفظ
محكم في المعني كقوله تعالي وما ربك الاية الرابع متشابه
في المعني محكم في اللفظ نحو الساعة والملايكة ونحوها كان
المتشابه لانه ياعث علي تعلم علم الاستدلال لانا معرفة
المتشابه متوقفة علي معرفة علم الاستدلال فيكون حاملة
علي تعلمه فتتوجه الرغبات اليه ويتنافس فيه المخلصون
فكان الشي النافع بخلافه اذا لم يوجد فيه المتشابه
لم يحتج اليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون
كالشي الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالي فاما الذين في قلوبهم
زيغ اي شك وضلال وخروج عن الحق الي الباطل فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة مصدر مضاف للمفعول منصوب
علي المفعول له اي لاجل طلب المتشابهات بضم الميم وسكون
الجيم وفتح الفوقية ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم
من تحريفها الي مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج النصاري
بان القرآن نطق بان عيسي روح الله وكلمته وتركوا
الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل عيسي
عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم فلا
نصب لهم فيه لانه واقع لهم وحجة عليهم وتفسير الفتنة
بالمشتبهات لمجاهد وحكم عبد بن حميد والراسخون
يعلمون ولابي ذر عن المستملي والكشميهني والراسخون في
العلم يعلمون يقولون خبر المبتدا الذي هو والراسخون
اي في حال اي والراسخون يعلمون تاويله حال كونهم
قائلين ذلك او خبر مبتدا محذوف اي هم يقولون امنا به
زاد في نسخة عن المستملي والكشميهني كل من عند ربنا
اي

اي كل من المتشابه والمحكم من عنده وما يذكر الا اولوا
الالباب وسقط جميع هذه الاثار من اول السورة الي هنا
عن الحموي وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا يزيد بن ابراهيم ابو سعيد التستري
بالتاء المهملة عن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن
عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
هذه الاية اذا تلا عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام
الكتاب قال الزمخشري اي اصل الكتاب يحمل المتشابهات
عليها قال قال الطيبي وذلك لان العرب تسمي كل جامع يكون
مرجعا لشي اما قال القاضي البيضاوي والقياس امهات
الكتاب وامر وعلي ان الكل بمنزلة اية واحدة او علي تاويل
كل واحدة واخر متشابهات عطف علي ايات واياتي
ومتشابهات صفت لاخر وفي الحقيقة اخر صفت لمحذوف
تقديره واياتي اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم
زيغ قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الي احد
الجانبين ومنه زاغت الشمس عند كبد السماء وزاغ البصر
والقلب وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فانه يقال
لاميال الاكان من حق الي باطل فالمراد اهل البدع فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله علي ما يشتهونه
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال في الكشاف
اي لا يعلمه حق العلم الا الله تعالي تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه
الا الله وتعقب في الانتصاف بانه لا يجوز اطلاق الاهتدا
علي الله تعالي لما فيه من ايهام سبق جهل وضلال تعالي
الله وتقدس عن ذلك لا الاهتدي مطلقا وهدي ويسمي
من يجدد اسلامه مهتديا وانعقد الاجماع علي امتناع

اطلاق الغاظ الموهمة عليه تبارك وتعالى قال فاطنبه سهى
منسب الاهتدا الراسخين في العلم وعقل عن شمول خلك الحق
جل جلاله يقولون امنا به وفي مصحف ابن مسعود ويقولون
الراسخون في العلم امنا به بواو قبل يقولون وثبت ذلك
في قراة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح وهو
وهو يدل على ان الواو للاستيناف قال صاحب المرشد
لانكار ان قائما معنى في القران استاثر الله تعالى بعلمه او ان
خلقه قالوقف على الا الله على هذا تمام ولا يكاد يوجد على
التاويل اما وما بعدها رفع الا وبيني وبيلك لقوله تعالى
اما السفينة واما الغلام واما الجدار الاية فالمعنى واما ما به
الراسخون فحذف لدلالة الكلام عليه فان قيل يلزم على هذا
ان يجاء في الجواب بالفا وليست بعد والراسخون العالمون به
ان اما لما حذفت ذهب حكمها الذي تختص بها من جري
الابتدا او الخبر كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
وسقط قوله وما يعلم تاويله الخ لعذابي ذر وقالوا بعد
قوله وابتغا تاويله الى قوله اولوا الالباب قالت عايشة
رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
رايت ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
بكسر تا رايت وكاف اولئك على خطاب عايشة وفتحهم
لابي ذر على انه لكل احد ولابي ذر عن الكشميهني فاحذرهم
بالافراد اي احذر ايها المخاطب الاصغا اليهم واول ما ظهر
ذاك من اليهود كما عند ابن اسحاق في تاويلهم الحروف
المقطعة وان عددها بالجمل بقدر مدة هذه الامة ثم
اول ما ظهر في الاسلام من الخوارج وحديث الباب اخرجه
مسلم في القدر وابو داود في السنة والترمذي في التفسير
باب بالتنوين في قوله تعالى واي

اعيذها

اعيذها اي اجيرها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر
بميمين بينهما عين ساكنة مهملة ابن راشد الازدي
مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا
والشيطان يمسه ابتدا للتسليط عليه في صفة ابليس
وجنوده من بدا الخلق كل بني ادم يطعن الشيطان في
جنبيه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان
اياه الا مريم وابنها عيسى فحفظهما الله تعالى ببركة
دعوة امها حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم فلم يكن لمريم وذرية غير عيسى
ويرد في باب صفة ابليس ذهب يطعن في الحجاب
والمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين وهو المشيمة
ونقل العيني ان القاضي عياض اشار الى ان جميع الانبيا
يشاركون عيسى عليه السلام في ذلك قال القرطبي
وهو قوله مجاهد وقد طعن الزمخشري في معنى هذا
الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فمعناه ان كل مولود
يطمع الشيطان في اغوايه الا مريم وابنها فانهما كانا
معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله تعالى
الا عبادك منهم المخلصين واستهلاله صارخا من مسه
تخييل وتصوير لطمعه فيه كانه يمسه ويضرب بيده
عليه ويقول هذا ممن اغويه ونحوه من التخييل قول
ابن الرومي

لما تؤذن الدنيا به من هوى لها، فيكون يمط الطفل ساعة يولد
واما حقيقة المس والنخس كما يتوهم اهل الحشو فلا ولو سلط
ابليس على الناس يتخسهم لملات الدنيا صارخا وعياطا
انتهى قال المولى سعد الدين طعن اولا في الحديث بمجرد
انه لم يوافق هواه والافاي امتناع في ان يمس الشيطان
المولود حين يولد بحيث يصرخ كما نرى ونسمع ولا يكون
ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا تلك
المسة للاعداء وكفى بصحة هذا الحديث رواية الثقات
وتضجيح الشيخين له من غير قدح من غيرهما وقال غيره
على طمع الشيطان في الاغراء الكلام عن ظاهره وتكذيب
لظاهر الخبر مع انه لا مانع في العقل منه وكيف يكون المحافظة
عنده على قول ابن الرومي اولى من مراعاة كتاب الله وسنة
رسوله الله صلى الله عليه وسلم وهو هذيان ما انزل الله
به من سلطان وقال في الانتصاف الحديث مدون في
الصحاح ولا يطلعه الميل الى نزهات الفلاسفة والانتظار
يقول ابن الرومي تسوا دب يجب ان يتجنب عنه وقال الطيبي
قوله ما من مولود الا والشيطان يمسه كقوله تعالى
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فان الواو
داخلة بين الصفة والموصوف لتاكد اللصوق فتفيد
الحصر مع التاكيد فاذا لا معنى لقوله كل من كان في هذه
صفتها ولا يبعد اختصاصها بهذه الفضيلة من دون
الانبياء واما قوله الا عبادك منهم المخلصين فمحمول اي
بعد ان تمكنه الله من المس به انه تعالى يعصمهم من الاغراء
واما الشعر فهو من باب حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد
ثم يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
وهذا

وهذا فيه شيء من حيث ان سياق الاية يدل على ان دعاء
حنة ام مريم بما عاذتها وذريتها من الشيطان الرجيم
المفسد في الحديث بان يمسهما الشيطان عند ولادتهما
متاخر عن وضعها مريم والمراد من تنبيه على هذا والذي يظهر الي
ان تكون حنة علمت بالوحي مريم قبل تمام وضعها
عند بروز الي ما يعلم منه ذلك فقالت اني وضعتها انثى
واني اعيذها فاستجيب لها ثم بركة دعاء امها والتنهير
عن البعض بالكل شائع ذائع وليس في الاية دليل على
انه يقال استجاب دعاها بل الضمير في قوله تعالى فتقبلها
لمريم اي فرضي بها ربها في النذر مكان الذكر ثم الحديث
يدل على الاجابة فتامل وهذا الحديث قد سبق في احاديث
الانبياء في باب واذكر في الكتاب مريم باب
بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يشترون اي يستبدلون
بعهد الله بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول وذكر صفته
ونعته الله بيان امره وايمانهم اي وبما حلفوا به من قولهم والله
لنؤمنن به ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك اليك لا خلاق
اي لا خير لهم في الاخرة ولهم عذاب اليم اي موجع
بكسر الجيم من الالم وهو في موضع مفعل بضم الميم وكسر
العين وسقوط الياء ذرا ولبيك ولهم وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال بكسر الميم انسلمي البرساني البصري قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد
الله عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر بالضاد المعجمة
اي صبر لملابستها من الملابسة قال عياض اكده حتى حلف

او حلف جراة واقداما لقوله تعالى فما اصبرهم على النار ليقطع
وللكشميهني ليقتطع بحذف الفوقية التي بعد القاف بهما مال
امرء مسلم اودني او معاهدا وحقا من حقوقهم لقي الله
الله وهو عليه غضبان اسم فاعل من الغضب والمراد
لازمه كالعذاب والانتقام فانزل الله تعالى تصديق
ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الى اخر الاية قال فدخل
الاشعث بن قيس الكندي وقال ما يحدثكم
ابي
عبد الرحمن
اي
يحدثكم بن عبد الرحمن عبد الله بن مسعود قلنا
كذا وكذا قال في نفسي الفا وتشديد التحتية انزلت
هذه الاية كانت لي بئر في ارض بن عم لي اسمه صفوان
ولفيه الخشني بزاد احمد من طريق عاصم بن ابي النجود
عن شقيق كانت في بئر لي في ايده فجحدني فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بينتك اي الواجب بينتك
انها بئرك او يمينه قلت اذا يحلف فصبا ذا يا رسول
الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على مال
يمين صبر حقش بالاضافة كالاولى وسماه يمينا مجازا
للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا
عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون
من مجاز الاستعارة يقتطع في موضع الحال وللكشميهني
ليقتطع اي للجلان يقتطع بها مال امرء مسلم وهو
فيها فاجر غير جاهل ولا ناس ولا مكره لقي الله وهو
عليه غضبان منتقم منه وهذا الحديث مر في كتاب
الشهادات وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
علي هو ابن ابي هاشم البغدادي وسقط لابي ذر

لفظت

لفظت هو هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بمعجم
الموحدة وفتح المعجمة مصغرا الواسطي يقول اخبرنا
العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة
وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة موحدة عن ابراهيم
بن عبد الرحمن السلمي عن عبد الله بن ابي اوفى
بفتح الهمزة والفاء رضي الله عنهما ان رجلا اقام
سلعة في السوق اي روجها فيه فحلف فيها بالله لقد
اعطى بضم الهمزة وكسر المهملة الطاء من قوله لقد اعطي
اي رفع له فيها من المساومة ما لم يعط بفتح الطاء ليوقع
فيها رجلا من المسلمين ممن يريد الشراء فنزلت هذه
الاية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا
قليلا الى اخر الاية وقد مر هنا الحديث في
باب ما يكره من الحلف في البيع من كتاب البيع وبه
قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي قال حدثنا
عبد الله بن داود بن عامر الخريبي نسبة الى
خريبة بالخاء المعجمة والموحدة مصغرا محلة بالبصرة
كان سكنها كوفي الاصل عن ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله ان
امراتين لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمهما كانت تحوزان
بفتح الفوقية وسكون المهملة وبعد الواو المكسورة زاي
معجمة من حوز الحق ونحوه يحوزه بضم الواو وكسرها
في بيت او في الحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم
وبالراء الموضع المنفرد من الدار وفي الفرع فقط او في
الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم واسقاط الهاء والشك
من الراوي وافاد الحافظ ابن حجر ان هذه رواية الاصيلي

وحده وان رواية الاكثرين في بيت وفي الحجر بواو العطف
وصوبها وقال ان سبب الخطا في رواية الاصيلي ان في
السياق حذفا بينه ابن السكن في روايته حيث جاء
فيها في بيت وفي الحجر حداث بضم المهملة ح
وتشديد الدال واخره مثلثة اي ناس يتحدثون
فالواو عاطفة لكن المبتدا محذوف ثم قال وحاصله
ان المراتين كانتا في البيت وكانت في الحجر المجاورة
للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدا من الرواية
فصار مشكلا فعدل الراوي من الواو الى الى والتي للتردد
فرارا من استحالة كون المراتين في البيت وفي الحجر
هو انتهى وتعقبه العيني ان كون او للشك مشهور
في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبان كون الواو
للعطف غير مسلم لفساد وبانة الدلالة هنا على حذف
المبتدا وكون الحجر كانت مجاورة للبيت فيه نظر اذ
يجوز ان تكون داخلة فيه وح فلا استحالة في ان تكون
المراتان فيهما معا انتهى قلت امل ما في الكلام بيض ما في
رواية ابن السكن من الزيادة المشار اليها فخرجت
احديهما اي احدى المراتين من البيت او الحجر قال في
المصابيح وللاصيلي فخرجت بجيم مضمومة فراء مكسورة
فالف مهملة مبنيا للمفعول وقد انقد بضم المهملة وسكون
النون وبعد الفا المكسورة ذال معجمة والواو للحال
وقد للتحقيق يا شفا بكسر الهمزة وسكون الشين
المعجمة وبالفا المنونة وللابي ذر يا شفا بترك التنوين
منصورا الة الخرز للاسكافي فحكتها ما بقيت عماية
الاخرى انها انقدت الاشفاي في كفها فرفع بضم
مبنيا

مبنيا للمفعول امرها الى ابن عباس رضي الله عنهما
وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو يعطى الناس بدعواهم اي بمجرد اخبارهم عن الزوم
حق لهم على اخر يعنا عند حاكم لذهب دماء قوم واموالهم
ولا يتمكن المدعي عليه من صوف معه ومثاله ووجه
الملازمة في هذا القياس الشرطي ان الدعوى بمجردها
ان اقبلت فلا وقوف فيها بحق الدماء والاموال وغيرها
وبطلان اللازم ظاهر لانه ظلم ثم قال ابن عباس ولكن
ذكر وهلابه اي خوفوا المراة الاخرى المدعي عليها
من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستخفاف فاقدوا
عليها قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله الاية
والمعود عليه حرمان الثواب ووقوع العقاب في جملة
اوجه وعدم الخلاق في الاخرة وهو النصيب في الاخرة
مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعليه ذا بعدم العفو
ايضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة التسخط
بغضب منه فلا يشكل بقوله تعالى ولا ينظر اليهم اجمعين
وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعله اولى لانه تخصيص وهو
خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم الرحمة
للمعتب يقال فلان غير منظور لفلان اي غير ملتفت
اليه ومعنى عدم التزكية عدم التطهير من دنس الذنوب
والاثام او عدم الثناء عليهم والعذاب الاليم المؤلم ومن الجملة
الاسمية يستفاد دوامه قال بعض المحققين من المعربين
فذكورها بفتح الكاف جملة ماضية ولابي ذر فذكورها
بالافراد فما عترفت بانها انقدت الاشفاي كف صاحبتها

قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على
المدعى عليه اي اذا لم يكن بينة لرفع ما ادعي به عليه
وعند البيهقي باستناد جيد لم يعط الناس بدعواهم
لادعا قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعي
واليمين على من انكر قد يجعل اليمين في جانب المدعي في
مواضع تستثني لدليل كالقسامة كما وقع التعريج
باستثنايها في حديث عمرو ابن سعيد عن ابيه
عند جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد
مضى في الرهن والتوكيل مختصرا وقد اخرجه بقية الجماعة
هذا باب بالتنوين وسقط لغير ابي ذر
قل يا اهل الكتاب هم نصارى نجران او يهود المدينة او هما
الفريقان لعموم اللفظ تعالوا اي هلموا الى كلمة من اطلاقها
على الجمل المعقلة ثم وصفها بقوله تعالى سواء بيننا وبينكم
اي عدل ومنصف نستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله
ان لا نعبد الا الله الاية سواء بالجر على الحكاية ولابي ذر سواء
بالنصب اي استوت استواء ويجوز الرفع قال ابو عبيدة
اي قصد بالجر او قصد بالنصب وبالرفع كما في سواء
قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الفراء
الرازي الصغير عن هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر
هو ابن راشد المذكور قال المؤلف وحدثني بالافراد عبيد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد
الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بفتح العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس قال حدثني ايضا

ابو

ابو سفيان ان صخر بن حرب مني فنبه الي في غير هذا موضع ادنى
اشارة تمكنه من الاصغاء اليه حيث احتاج الى الجواب
قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله
ولابي ذر وبين النبي صلى الله عليه وسلم موادعة الصلح بالحديبية
على وضع الحرب عشر سنين قال فبينا بغير ميم اذا اتاب
الشام ان جيء بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم
الى هرقل الملقب قيصر عظيم الروم قال ابو سفيان وكان
دحية بن خليفة الكلبي جاء به من النبي صلى الله عليه وسلم
في اجر بسرى ست فدفعه دحية الى عظيم اهل بصرى
الحرث ابن ابي شمر الغساني فدفعه عظيم بصرى الى هرقل
فيه مجاز لانه ارسل به الى صحبة عدي بن حاتم كما عند
ابن السكن في الصحابة قال ابو سفيان فقال هرقل
هل ها هنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي
فقالوا نعم قال ابو سفيان فدعيت بضم الدال مبنيا للمفعول
اي مع نفر من اصحابي الكلانة الى العشر من قريش فدخلنا
على هرقل فاقعوا فجلسة افضت عن محذوف اي فجاءنا رسول
هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا
فاذن لنا فدخلنا عليه فاجلسنا بين يديه اي بين يدي
هرقل واجلسوا اصحابي القرشيين خلفي وعند الواقدي
فقال الترجمان انه قال لاصحابه انما جلستكم عند كتفيه لتروا
ان قاله ثم دعا بترجمانه الذي يفسر لغته بلغته فقال له
قل لهم اني سائل هذا عما ذكر واشار باشارة اليه اشارة لغرابة العهد
بذكره فان كذبني بتخفيف الجيم اي نقل الي الكذب فكذبوه
بتشديدها مكسورة يتعدى الى مفعول واحد والمخفف الى
مفعولين تقول كذبني الحديث وهذا من الغرائب قال ابو

سفيان وايم الله بالهمز وبغيرها لولا ان يبرثوا بضم التحتية
وكسر المثلثة بصيغة الجمع على الكذب نصب على المفعولية
ولابي ذر يبوثر بفتح المثلثة مع الافراد مبنيا للمفعول على
الكذب ويحكوا عني برفع مفعول ناب عن الفاعل اي لولا
ان يرو على الكذب وهو قبيح لكذبت اي عليه ثم قال الترجمان
سله كيف حسبه فيكم في كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب
والنسب الذي يحصل به الاولى من مفاخرة ابائه قاله الجوهري
فقلت هو فينا ذو حسب برفع وعند البزار من حديث
وجيه قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب ما لا يفضل
عليه احد قال فهل ولابي ذر هل كان من وللمستملي في ابائه
ملك بفتح الميم وكسر اللام قال ابو سفيان قلت لا قال
فهل كنتم تتهمونه بالكذب على الناس قبل ان يقول ما
قال ابو سفيان قلت لا قال اتبعته بتشديد المثناة
العوقية وهمزة الاستفهام اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم
قال ابو سفيان قلت بل ضعفاؤهم قال هرقل يزيدون
او ينقصون بحذف همزة الاستفهام وجوزه ابن مالك مطلقا
خلافا لما خصه بالشعر قال ابو سفيان قلت لا ينقصون
بل يزيدون قال هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه
بعد ان يدخل فيه سخطة له بضم السين وفتحها والنصب مفعول
لاجله او حال وقال العيني السخطة بالتا انما هي بفتح السين
فقط اي هل يرتد احد منهم كراهية لدينه وعدم رضى قال
ابو سفيان قلت لا قال فهل قاتلتموه قال ابو سفيان
قلت نعم قاتلناه قال هرقل فكيف كان قتالكم اياه بفعل
ثلاثي الضميريين قال ابو سفيان قلت تكون بالعوقبة الحرب
بيننا

بيننا وبينه سجالا بكسر السين وفتح الجيم اي نوبا اي
نغلبه مرة ونغلب اخرى كما قاله نصيب منا ونصيب منه
وقد كانت المقاتلة بينه عليه السلام وبينهم سجالا
فاصاب المسلمون منهم ومنا احدا فاصاب المشركون
من المسلمين وفي الخندق فاصيب من الطائفتين ناس
قليل قال هرقل فهل يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد قال
ابو سفيان قلت لا ونحن منه في هذه المدة
مدة صلح الحديبية وانقطاع اخباره عنه لا ندري ما
صانع فيها لم يجرم بغدرة قال ابو سفيان والله ما امكنني
من كلمة ادخل فيها شيا انتقصه به غير هذه اي الكلمة
قال هرقل فهل قال هذا القول احد من قريش قبله قال ابو
سفيان قلت لا قال هرقل لترجمانه قل له اي لابي سفيان
اني سالتك عن قوله هل قاله احد قبله فزعمت انه لا
اي سالتك على لسان هرقل لان الترجمان يعيد كلام
هرقل ويعيد له قول كلام ابي سفيان عن رتبة حسبه نبيكم
فزعمت انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في
ارفع احساب قومها وسالتك هل كان في ابائه ملك
بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة فزعمت ان لا فقلت
اي في نفسي واطلق على حديث النفس قولا لو كاذمت
ابائه ملك قلت رجل يطلب ملك ابائه بالجمع وفي كتاب
ابو حي ملك ابيه بالافراد وسالتك عن اتباعه بفتح الهمزة
وسكون العوقية اضعفا وهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفا
وهم اتبعوه وهم اتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام
عالبا بخلاف اهل الاستكبار المعرين بحا الشقاق نفيا
وصدا كابي جهل وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب

على الناس قبل ان تظهر سلامته ثم يذهب فيكذب على الله ليهد
اظهار ويظهر ويكيف نصب عند ابي ذر عطفا على المنصوب ء
السابع وسالتك هل يرتد احد منهم عن دينه الاسلام بعد
ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين فزعمت انه لا وكذلك ه
الايمان اذا خالط بشاشة القلوب التي يدخل فيها والقلوب
بالجر على الاضافة وسالتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت
منهم يزيدون وكذلك الايمان لا يزال في زيادة حتى يتم بالامور
المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها وسالتك هل تقاتلونه فيكون
الحرب بينكم وبينه سجال الايام منكم وتنالون منه هو معنى
قوله في الاول يجيب منا ونصيب منه وكذلك الرسل تبتلى

ص

ض

ثم تكون لها العاقبة وهذه الجملة من قوله وسالتك هل قاتلتموه
الى هنا حذفها الراوي في كتاب الوحي وسالتك هل يغدر بكسر
الدال فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر لانها لا تطلب
حظ الدنيا الذي لا يبالي طالبه بالغدر وسالتك هل قال هذا
القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول احد
قبله قلت رجل ايتم ٣ اواخرها بثنية الاسيلة وهو العاشر
الى بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله قال ابو سفيان قلت
يامرنا بالصلاة والزكاة والصلة للارحام والعفاف بفتح العين
المهملة اي الكف عن المحارم وخوارم المروءة راه في الوحي الجواد
عن هلال قال ابو عمر قل اي بعد ان يكذب ما لا يجوز كما تقول عنه حقا
فانه نبي وفي دلايل النبوة لابي نعيم بسند ضعيف انه قتل
اخرج لهم سفطا من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه
حريرة مطوية فيها صور فعرضها عليهم الى ان كان اخرها صورة
محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد فذكر
لهم انها صورة الانبياء وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم

وقد

وقد كنت اعلم انه خارج اي انه سيبعث في هذا الزمان
ولم اكن بجذف النون ولابي ذر ولم اكن اظنه منكم معشر
قريش ولواني اعلم اني اخلص بضم اللام اي اصل اليه لاحببت
لقاءه وفي بدء الوحي لتجشمت بجيم وشين معجمة اي لتكلفت
الوصول اليه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ما الفعله يكون
عليها قاله مبالغة في خدمته وليبلغن ملكه ما تحت قدمي
بالتثنية وزاد في بدء الوحي هاتين اي ارض بيت المقدس
او ارض ملكه قال ابو سفيان ثم دعا هرقل بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرأه بنفسه والترجمان بامره فاذا
فيه لبسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل
عظيم طايفة الروم سلام على من اتبع الهدى هو كقول موسى
وهارون والسلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني
ادعوك بدعاية الاسلام بكسر الدال المهملة اي بالكلمة الداعية
الى الاسلام وهي شهادة التوحيد اسلم بكسر اللام تسلم
بفتحها واسلم بكسرها تاكيد يوتك الله اجرك مرتين لكونه
مومنا بنبيه ثم امن بمحمد عليه الصلاة والسلام وان اسلامه
سبب لاسلام اتباعه والحرم في السلم على الامر والثالث
تاكيد له والثاني في جواب الاول ويوتك بحذف حرف العلة
جواب اخر ويحتمل ان يكون اسلم اولا ان لا يعتقد في المسيح ما يعتقده
النصارى واسلم ثانيا اي ادخل في دين الاسلام وكذا قال يوتك الله
اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم اثمك اثم الاريسيين
بهمزة وتشديد التحتية جمع السين اي الداعين تبعهم على جميع الرعايا
وقيل الاريسيون ينسبون الى عبيد الله بن اريس رجل كان
يعظمه النصارى ابتدع في دينه اشياء مخالفة لدين عيسى
عليه السلام ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم

وفي كتاب الوحي فقلت رجل ايتم بثنية الاسيلة واخرها
قبل قليل ذكر الاخوية على ترتيب الاسيلة واخرها
على كل حال فالتنصيص على ترتيب الاخوة واخرها
على ما ذكره في الاصابة من العادة ولم يقع في
بدء الوحي سوى ما مر

ان لانعبد الا الله بدل من كلمة بد لكل من كل الى قوله اشهدوا
بانا مسلمون وفي الخطاب في اشهدوا والمسلمين اي فان تولوا عن
هذه الدعوة فاشهدوا هم انتم علي استمراركم علي الاسلام الذي
شرعة الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية
وقبل الفتح كما مر في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحاق وغيره
ان صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين اية منها
نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم اول من بذل الجزية
ولا خلاف في ان اية الجزية بعد الفتح فما الجمع بين كتابة
هذه الاية قبل الفتح الى هرقل في حاملة الكتاب وبين ما ذكره
ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال نزول الاية مرة قبل
الفتح واخرى بعد وباب قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية
وما بذلوه كان مصالحة عن المباهلة لا عن الجزية ووافق
نزول الجزية بعد ذلك علي وفق ذلك كما جاء وفق الخمس
والاربعة الاخماس وفق ما فعله عبد الله ابن جحش في تلك
السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة الخمس علي وفق ذلك
باحتمال ان يكون صلي الله عليه وسلم امر بكتابتها قبل نزولها
ثم نزل القران موافقا له كما نزل كثير موافقة عمر في الحجاب
وفي الاساري وعدم الصلاة علي المنافقين قاله ابن كثير
فلما فرغ هرقل من قرات الكتاب ارتفعت الاصوات عند
وكثر اللغط من عظماء الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل
هرقل الى التصديق وامر بنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء
مبنيا للفاعل واليم في الاول قال ابو سفيان فقلت لاصحابي
القرشيين حين خرجنا والله لقد امر بفتح الهمزة مع القصر
وكسر الميم اي عظيم امر ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون
الموحدة كنية ابي النبي صلي الله عليه وسلم من الرضاع الحرث

ابن

بن عبد العزى كما عند ابن ماكولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء
الوحي انه بكسر الهمزة على الاستيناف ليجانبه ملك بني الاصفر
وهم الروم قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام
فاطهرت ذلك الضيق قال الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب
فدعاهرقل الغاضبجة اي فسارهم قل الي حمص فكنت
الي اصحابه صناطر الاسقف بروميه فجاجوبه فدعا عظماء
الروم مجمعهم في دار له وفي يده الوحي انه جمعهم في مسكوة
اي قصر حوله بيوت واغلقه ثم طلع عليهم من كان فيه عال
حوفا على نفسه ان يكروا فقاتله فيبادروا الي قتله ثم خاطبهم
فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة في الفلاح والرشد بفتح
الراء والمعجمة ولابي ذر والرشد بضم الراء وسكون المعجمة
اخر الامد الحي الزمان وان يبقت لكم ملككم لانه علم من
الكتب اي الامة بعد هذه الامة قال ص
فحاصوا حيصة حمر الوحش بجاء وصاد مهملتين اي نفروا
نفرتها الي الابواب التي للبيوت التي في الوادي لجامعه
لهم ليخرجوا منها موحيدوها قد غلقت بضم اللام وكسرها
مشددة فقال هرقل علي بهم اي احضروهم لي
فدعابهم فردوهم فقال لهم انما اختبرت شدتكم على دينكم
فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا له
حقيقة اذ كانت عادتهم ذلك دون ما يصوغ النبا هبة الساجد
ورضوا عنه اي رجعوا عما كانوا هموا به عند نفورتهم من الخروج
عليه هذا باب في قوله تعالى لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تدركوا كما البر وثواب
الله او جنته اولم تكونوا ابرارا حتى يكون المنفوق من احباب
اموالكم او مما يعمه وغيره كبذل الحاجة في معاونة الناس والبذل

في طاعة الله والمجهز في سبيل ومعاني مما تحبون تبعيضية بدل
عليه قراءة عبد الله ببعض ما تحبون ويحتمل ان يكون تفسيره معنى
لاقراءة الي به عليم ولابي ذر الاية بدل لقوله الي به عليم وسقط
لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس
قال حدثني مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله ابن ابي
طلحة الانصاري المدني ابن يحيى انه سمع انس ابن مالك
الانصاري رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة زيد ابن سهل
زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه اكثر الانصاري بالمدينة
نخلا تميني وكان احب اموالة اليه بيرحا بضم الحاء المهملة
كان ورفع بيرحا انسبها وقد اختلف في ضبطه على اللغة
وسبق في كتاب الزكوة ما يكفي ويشفي والذي لخصته فيها من
كلامهم كسر الموحدة وضم الراء اسم كان وبفتحها خبرها مع الهمزة
الساكنة بعد الموحدة وايد الهاء او مد الحاء مصروفا وغير مصروف
لان تانيثه معنوي كهند ومقصورا فانه اثني عشر وبفتح الموحدة
وسكون التحتية من غير همز وفتحها وضم الراء خبر كان او اسمها
ومدا مصرفا وغير مصروف ومقصورا فهي ستة اثنان منها مع
القصر على انه اسم مقصور لا تركيب فيه فيوجب كسار المقصور
وصوب الصغاني والزمخشري والمجد الشيرازي فيما فتح الموحدة
والراء على سايرها من الممدودات والمقصورات بل قال ابو حاجي
انها المشهورة على ابي ذر وغيره وكانت اي بيرحا مستقبلة
المسجد النبوي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها
ويشرب من ماء فيها طيب بضم الطاء المهملة وفتح التحتية مشددة
فلما انزلت لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا بالرفع اسم ان وخبرها
وانها صدقة لله ارجو برها بفتح الموحدة اي خيرها وذخرها بضم الذال

المجهة

المجهة اي اقدمها ما ذخرها الاجدها عند الله تضعها يا رسول
الله حيث اراك الله قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخ بضم الموحدة وسكون المعجمة كلمة تقال عند
تكرير هنا ذلك مال رابح ذلك مال رابح بالمثناة التحتية
من الربح اي ما شأنه الاهاب والغوات فاذهبي الخير فهو
اولى وكرر ها تثنيتي للمبالغة وقد سمعت ما قلت واني
ارى ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل ما قلت
يا رسول فقسمها اي بيرحا ابو طلحة في اقاربه وبني عمه
من عطف الخاص على العام ولابي ذر وفي بني عمه فقال عبد الله
ابن يوسف التنيسي مما وصله المولف في الوقف وروح بن
عبادة بن العلا القيسي ابو محمد البصري مما وصله احمد في روايته
عن مالك ذلك مال رابح بالموحدة اي يربح صاحبه في الاخرة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن يحيى
النيسابوري قال قرات على مالك الامام مال رابح بالمثناة
التحتية بدل الموحدة اسم فاعل من الروح لتقبض العدو
وبه قال حدثنا محمد ابن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد
ابي هو عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف
الميم ابن عبد الله ابن انس قال في البحر عن جده انس
ابن مالك رضي الله عنه فجعلها اي بيرحا ابو طلحة لحسان
ابن ثابت وابي هو ابن كعب ولما اقرب اليه منهما ولم
يحمل شيأ في منهما وهذا اطرف من حديث ساقه ابي ذر
وثبت لغيره هذا باب بالتنوين في
قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
لما قال عليه الصلاة والسلام انا على ملة ابراهيم قالت اليهود
وانت تاكل لحوم الابل والبانها فقال عليه الصلاة والسلام

كان جد الابراهيم فنحن نحله فقالت اليهود كل شيء احجنا اليوم محرمه
كان محرما على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى كل الطعام
كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة
قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب
من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا
وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى
للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين
قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وانتم
شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا
من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون
وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي
الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا
نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته
اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله
لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد
ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم
ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق
وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض
والى الله ترجع الامور كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم
منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم
يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا
بحبل من الله وحبل من الناس وباءو بغضب من الله وضربت عليهم
المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير
حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من اهل الكتاب امة
قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم
الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات
واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم
بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه
الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم
فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت
البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات
ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب
كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ
قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة تسؤهم
وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم
شيئا ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين
مقاعد للقتال والله سميع عليم اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله
وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة
فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم
ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم
من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وما
جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند
الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا
خائبين ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم
ظالمون ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا اضعافا
مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين
واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء
والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم
يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ونعم اجر العاملين قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في
الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى
وموعظة للمتقين ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين
ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين
الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب
الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد
ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي
الشاكرين وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم
في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان
قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت
اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن
ثواب الآخرة والله يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا
الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم
وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا
بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد
صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في
الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم
من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو
فضل على المؤمنين اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم
في اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما
اصابكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة
نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير
الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله
لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر
شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم
القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في
قلوبكم والله عليم بذات الصدور ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم
ان الله غفور حليم يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا
وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي
ويميت والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم
لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله
تحشرون فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا
عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا
غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله
فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم
القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان
الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات
عند الله والله بصير بما يعملون لقد من الله على المؤمنين اذ بعث
فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اولما اصابتكم مصيبة قد
اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل
شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين
وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا
قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان
يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين
قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن انفسكم
الموت ان كنتم صادقين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم
واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو
فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون
ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا
الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم
ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب
اليم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي
لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على
ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على
الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان
تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم
الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير لقد
سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا
وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت
ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا
الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تاكله النار قل قد جاءكم رسل من
قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك
فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير كل
نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن
النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون
في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن
الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لا
تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا
تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات
والارض والله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا
باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان آمنوا
بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع
الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك
لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من
ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم
واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم
جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن
الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم
جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم
خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند
ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله اذ اليهود
يهود خيبر جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة
من سنة الرابعة برجل منهم قد زنى وامرأة قد زنيا قال
النووي وكانا من اهل العهد قال لهم عليه السلام كيف
تفعلون ولابي ذر عن الكشميهني كيف تفعلون عن ربي
منكم فقالوا نحمهما بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم
الاولى مشددة من التحميم يعني سود وجوههما بالحمم
وهو الفحم ونضربهما فقال عليه السلام لهم لا تجدون في
التوراة في الرجم عليّ من ربي اذا احصن فقالوا لا نجد وافيها
شيئا وانما انك الهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدونه في
كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم الا تعليم
وصفرقه الحكم منهم فقال لهم عبد الله ابن سلام رضي الله
عنه كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فاذ ذلك
موجود فيها لم يبرحوا واستدل به ابن عبد البر على ان التوراة
صحيحة بايديهم ولولا ذلك ما سالهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا دعى بهما عنها واجيب بان سؤاله عنها لا يدل على
صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسؤول عنه منها وقد
علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي او اخبار من اسلم منهم فاراد
بذلك تبكيتهم واقامة الحجة عليهم في مخالفتهم كتابهم
وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه فاتوا
بالتوراة فنشروها فوضع عبد الله ابن صوريا مدراسها
بكسر الميم مفاعل من ابنية المبالغة - اي صاحب دراسة
كتبهم وكان اعلم من بقي من الاحبار بالتورية وزعم السهيلي
انه اسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي مدارسها بضم الميم على
وزن المفاعلة من الدراسة قال في الفتح والاول اوجه وهو
يدرسها منهم بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد الرا

مكسورة وهي فصيحة يدرسها بفتح اوله وسكون الدال وضم
الراء مخففة كونه علي ايه الرجم فطفق بكسر الهاء اي فجعل يقول
من التورية ما دون بدوف اي قبلها ما وراءها ولا يذكر اية الرجم
فنزع يده عبد الله بن سلام عن اية الرجم فقال ما هذه فلما
علما هو وذلك اي اليهود قالوا والله اي ذرعن الكشميهني فيما
راي ذكره اي المدارسة قال هي اية الرجم فامر بهما النبي صلي
الله عليه وسلم فرجما بحكم شرعه فرئيا بحيث موضع الجنائز
برفع موضع في الفرع كاصله وغيرها الا في حيث لا تضاف اليه
ما بعدها الا ان يكون جملة عند المسجد وفي هذه القصة من
حديث جابر عند ابي داود في اثناء ستة انا شهد عنده
صلي الله عليه وسلم اربعة انهم راوه ذكره في مسند المدود في
المحكمة قال السوري فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين
فظاهر وان كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم وتقبل انهما
اقرا بالزنا فذلك حكم عليه السلام برجمهما قال اي ابن عمر
فرايت صاحبها اي صاحب المراة التي زنا بها بفتح اوله
وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة حفص مضمومة اي
اكب لابي ذر عن الكشميهني يحني بفتح وفي المضارعة
وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية اي يميل
وينعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا الحديث
من الفوائد وجوب حد الزنا علي الكافر وبه قال الشافعي
واحمد وابو حنيفة والجمهور خلافا لمالك حيث قال
حيث قال لا حد عليه وانه ليس من شروط الاحصان المقتضي
للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي واحمد خلافا لمالك وابي
حنيفة حيث قال لا يرجم الذمي لان من شرط الاحصان
الاسلام وان انكحة الكفار صحيحة والا لما ثبت احصانهم
وانهم مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث
قد سبق مختصرا في الجنائز وبايتي ان شاء الله تعالي في الحدود

هذا

هذا باب بالتنوين في قوله تعالي كنتم خير امة ه
اخرجت للناس قيل كان ناقصة علي بابها فتصلح للانقطاع
كان زيد قائما والمعني الان وقيل تامة بمعني وجد وكان الله غفورا رحيما وهي بمنزلة
لم يزل وهذا بحسب القراءتين فقوله كنتم خير امة لا يدل علي
انهم لا يكونون خيرا فصاروا خيرا وانقطع عنهم ذلك وقال في
الكشاف كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ومضي علي
سبيل الابهام وليس فيه دليل علي عدم سابق ولا علي
انقطاع طارئ ومنه قوله تعالي وكان الله غفورا رحيما
وكنتم خير امة كانه قيل وجدتم خير امة قال ابو حيان
قوله لم يدل علي عدم سابق هذا اذا لم تكن بمعني صار فاذا
كانت بمعني صارت دلت علي عدم سابق فاذا قلت كان
زيد عالما بمعني صار زيد عالما دلت علي انه انتقل عن
حالة الجهل الي حالة العلم وقوله ولا علي انقطاع طارئ وقد
سبق ان الصحيح انها كسائر الافعال بدلة لفظ المعني علي
الانقطاع ثم تستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة
والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل علي كذا
ثم قد يستعمل حيث لا يراد المعني بل يراد الخصوص وقوله
كانه قيل وجدتم خير امة تدل علي انها التامة وان خبر
امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك انها الناقصة
فتعارضا واجاب ابو العباس الحلبي بانه لا تعارض لان هنا
تفسيرين معنيين لا تفسير اعراب وقيل ان كان هنا تامة بمعني
وجد تكون خبر امة نصب علي الحال وقيل زايدة اي انتم
خير امة والخطاب للصحابة وهذا امر مرجوع او غلط الانراد
اولا وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع
الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن ابن عباس

فيما رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه
قالوا هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح
كما قاله ابن كثير العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه وخيره
قرونهم القرن الذي بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم
الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجة ومستدرك الحاكم وحسنه
الترمذي عن معاوية بن حيدة مرفوعا انتم توفون سبعين
امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثناه
محمد بن يوسف البيكندي عن سفيان الثوري عن منصور
ضد الميمنة ابن عامر الاة شجعي الكوفي عن ابن خادم بالخاء
المهملة والزاي سليمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال
خير الناس للناس اي خير يقاد الناس لبعضهم اي لنفعهم
لهم وانما كانوا كذلك لانكم تاتون بهم في السلاسل حتى يدخلوا
في الاسلام فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره
قيل ليس هذا التفسير بصحيح ولا معنى لادخاله في المسند
لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة ادب لاينبغي ارتكاب
مثلها وقد تقدم من وجه اخر في اواخر الجهاد مرفوعا يلفظ
عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعني الاسارى
الذين يقدم بهم اهل الاسلام في الوثاق والاغلال والقيود
ثم بعد ذلك يسلمون وتصح سرايرهم واعمالهم فيكونون
من اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير
هذا باب بالتنوين وهو ساقط للاقفا
باب قبله لغير ابي ذر في قوله تعالى اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا عامل الظرف اذكروا وهو بدل من اذ غدوت
فالعامل فيه العامل في المبدل والناصب له عليم والهم العزم
اوهو

او هو دونه وذلك ان اول ما يمر بخلد الانسان يسمى خاطرا ثم
فان اقوى سمي حديثا فاذا اقوى يسمى عزما ثم بعد اما ان يقول
او يفعل وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان ابن عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار سمعت
جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا نزلت اذ
همت طائفتان منكم ان تفشلا اي تجبنا وتختلفنا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتذهبا مع عبد الله بن ابي وكان
ذلك في غزوة احد والله وليهما اي عاصمهما عن تلك الخطرة
التي ليست عزيمة بل حديث نفس وكيف يكون عزيمة
والله تعالى يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون ولي
من عزم على حد الا رسوله عليه السلام ومتابعة عدوه
عبد الله بن ابي ويجوز ان يكون عزيمة كما قال ابن عباس
ويكون قوله والله وليهما جملة حالية مفيدة للتوبيخ والا
فقد وجد منهما الفشل والجبن وتلك العزيمة
سماها اي لم وجد منهما الفشل والجبن وتلك العزيمة
والحال ان الله سبحانه وتعالى يجلاله وعظمته هو الناصر لهما فالم
يفشلا قال اي جابر عن الطائفتان بنو حارثة وهم
من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم من الخزرج وما نحب
وقال سفيان ابن عيينة في روايته سرة وما يسوني بدل
وما نحب انهما اي الاية لم تنزل وقول الله تعالى والله وليهما
وسقوطها ان نزولها سرة لما حصل لهم من الشرف وتثبيت
الولاية ودل ذلك على انه سر تلك الهمة العارية عن
العزم بكلام ابن عباس السابق مبني على التوبيخ وينعدم
قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يابى ان لا يكون تعريضا
وتلويحا في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم
تشكرون مشتمل على تشديد عظيم بين فاتقوا الله في الثبات

معه ولا تضعفوا فان نعمته نعمة الاسلام لا تقابل شكرها
الا ببذل المهج ونفذ الانفس فاثبتوا معه لعلكم تؤكرون
شكر هذه النعمة وكل هذه الشدائد لا ترد على حديث
النفس واما قول جابر حتى بئر سلمة وبنو حارثة هم
وامتيازه اياها عن الغير فلا يستقيم فلا على العزيمة
ليفيد المبالغة فنزل على اسلوب قوله عفا الله عنك
لم اذنت لهم قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث سبق
في المغازي هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا حيوة
ابن موسى بتاء مثناة تحتية ساكنة فحاء مهملة وتشديد الواو السلمي
المروزي قال اخبرنا مم هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال بالافراد سالم عن
ابيه عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخيرة
من الفجر اي بعد ان كبر تكبيرة الاحرام يقول
اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا هو صفوان امية وسهيل
بن عمرو والحرث ابن هشام كما في حديث مسترسل
في اخره فتتيب عليهم وسمى الترمذي في روايته
ابا سفيان صخر وفي كتاب ابن ابي شيبة منهم
العاص ابن هشام قال في المقدمة وهو وهم قال
القاضي قتل قبل ذلك ببدر قال ولعل السهيلي عن
رواية الترمذي منهم عمرو ابن العاص فوهم في نقله
بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد
باثبات الواو فانزل الله ليس لك من الامر شيء
الى قوله فانهم ظالمون قال في فتوح الغيب وقوله
اي

اي بعد والله غفور رحيم تتميم مناد على ان جانب الرحمة ارجح
على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تتميم لامر التعذ
واد ماح لوجحان المغفرة يعني سبب التعذيب كونهم
ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب
الانوار قوله ليغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء صريح في
نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها
كالمتاني له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى
الدعاء عليهم رواه اي الحديث بالاسناد السابق
اسحاق ابن راشد الجزاف عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير المذكور
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري البصري
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
بن سعد بن عبد الرحمن ابن عوف قال حدثنا ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب
وابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف كلاهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد اي
في الصلاة قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال سمع
الله لمن حمده ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد
اخي خالد بن الوليد اسلم وتوفي في حياته عليه الصلاة
والسلام وهمزة انج قطع وسلمة بن هشام هو ابن عم
الولي قبله واخو ابي جهل وكان من السابقة السابقين
ايضا وفي الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر زياد
النيسابوري عن جابر رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صيحة خمسة

عشر من رمضان فقال اللهم الخ الحديث وفيه فدعا بذلك
خمسة عشر يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء
اللهم اشدد وطأتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وهمزة
مفتوحة اي باسكد على مضر واجعلها سنين كسني
يوسف بنون واحدة على المشهور حال كونه يجهر بذلك
وكان عليه السلام يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر
فيه اشارة الى انه كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا
وفلانا الاحياء قبايل من العرب سماهم في رواية يونس
عند الزهري عند مسلم رعلا وذكوان وعصية حتى انزل
الله ليس لك من الامر شيء الاية بالنصب اي اقر الاية
واستشكل بان قصة رعل وذكوان كانت بعد احد
ونزول ليس لك من الامر شيء في قصة احد كما مر تاخر
ليس لك عن النزول واجاب في الفتح بان قوله حتى
انزل الله منقطع مما رواية الزهري عن بلغه كما بينت
ذلك مسلم في رواية يونس المذكور وقال هنا قال نبئت
الزهري قال بلغنا انه نزل ذلك لما نزلت قال وهذا
البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان اجنبية عن قصة
احد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر
نزول الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك
وقد ورد في سبب نزول الآية شيء اخر غير مناف
لما سيق في قصة احد فعند مسلم من حديث انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم
احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال
كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم ويقول يدعوهم الى
ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شيء واورد الموتى
في

في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث
ابن عمر المسبوق اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم
دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فانزل الله الاية
في الامرين جميعا فيما وقع له من كسر الرباعية وشج
الوجه وفيما نشا عن ذلك من الدعا عليهم وذلك كله
في احد فعاتبه الله تعالى على تحميله في القنوت برفع
الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم اي لن يفلحوا
ابدا فقال الله ليس لك من الامر شيء اي كيف تستبعد
الفلاح ويبدو الله ازمة الامور التي في السموات
والارض يغفر لمن يشا ويعذب من يشا وليس لك
من الامر الا التفويض والرضى بما قضى وستعلم ما
ذكر قوله الاية والحديث رواه الشيخان باب

قوله تعالى والرسول يدعوكم مبتدا وخبره في موضع نصب
على الحال ودعوة الرسول الى عباد الله بدعوكم الى ترك
الفرار من العدو والى الرجعة والكرة في اخراكم قال البخاري
تبعا لابي عبيدة وهو اي اخراكم تابنيث اخركم بكسر
الخا المعجمة قال في الفتح والعمدة والتشقيح فيه نظر لان
اخري تانيث اخر بفتح الخا لا كسرها وزاد في التشقيح
افعل تفضيل كافضل وتقعيده في المعابيح فقال
نظر البخاري ارق من هذا وذلك انه لو جعل اخري
فعلى تانيث الاخري بفتح دلالة على هذا المعنى
بحسب العرف وصار انما يدل على الوجهين بالمغايرة
فقط تقول مررت برجل حسن ورجلا اخر دونه
للاول وليس المراد تاخره في الوجود عن السابق
وكذا مررت بامراة جميلة وامراة اخري والمراد

في الاية الدلالة على التاخير فلذلك قال تانيث اخركم
بكسر الخا البصراخري دالة على التاخر كما قالت اولاهم
لاخراهم اي المتقدمة للمتاخرة واستعمالة في هذا المعنى
موجود في كلا منهم بل الاصل انتهى وقال ابن عباس رضي
وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى احد الحسنين اي فتحا
او شهادة وعلى ذكر هذا في صورة براة على ما لي يخفى واحتمل
وقوع احدى الحسنيين وهي الشهادة وقعت في اخذ
اسعده في المدونة قال حدثنا عمرو بن خالد الدينتي
المصري وجده فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم
امير اعلى الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير يطم الكم
خمسين رجلا رماة يوم احد عبد الله بن جبير يطم الكم
وفتح الموحدة الانصاري واقبلوا بالواو وفي الرع واتت
واقبلوا الى المسلمون حال كونهم منهزمين اي بعضهم
وذلك انهم صاروا ثلاثة فرق فرقة استهزموا الى المدينة
الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم
قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان
وفرقة صاروا اجبارا لما سمعوا انه صلى الله عليه وسلم
قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه
او يسلم على بصيرة في القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة
وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع
الثاني شيا فشيا لما عرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم
حيا فذلك قوله فاثابكم غما بغم عفا عنهم الوسوسة في اخراهم اي في

سفاتهم

وقاص

سفاتهم لو جماعتهم الاخرى ولم يبق مع النبي صلى الله عليه
وسلم من الصحابة غير اثني عشر رجلا بضعون اليافوخ المهاجرين
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير
وابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ومن الانصار سعد بن
معاذ والحباب ابن المنذر والحرث ابن الصمة وسعد بن
عبادة وابو دجانة وعاصم ابن ثابت ابن ابي الاقلح وسهل
ابن حنيفة ذكره الواقدي والبلاذري فهم سبعة عشر رجلا
بالتنوين قوله تعالى وسقط
لفظ قوله للكشميهني والحموي امنة نعاسا اي انزل الله
عليكم بسبب ما اصابكم من الغم الذي حتى اخذكم النعاس
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب البغدادي الملقب
بلولو بن عمر واحمد بن منيع قال حدثنا ابن محمد بطم الحا
وفتح السين المروزي المعلم نزل بغداد قال حدثنا
شيبان ابن عبد الرحمن التميمي النحوي عن قتادة
ابن دعامة انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي
الله عنه انا ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري عن قتادة
ابي دعامة قال غشينة النعاس في مصافنا بفتح الميم
وتشديد الفاء جمع مصفاي في موقفنا يوم احد امنة لاهل
اليقين ويخلد ما مولة وعند ابي ابي حاتم عن
عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة
من الشيطان قال يسقط ما يدري واخذه ويسقط واخذه
زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان
قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم
اي هم قوم الخرق انا وارعبه واخذ له للحق يظنون بالله

غير الحق ظن الجاهلية كونه انما هم اهل الشك وريب في الله
عز وجل كذا رواه هذه الزيادة قال ابن كثير وكانها من
كلام قتادة وانما لم تنصب الطايفة الاخرى لانهم مستغرقون
فيهم انفسهم فلا يتول عليهم السنتهم لانها واردة روحاني
لا يشكون بهم باب قوله تعالى الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح يوم
احد والموصوف مجرور صفة للمومنين في قوله وان
الله لا يضيع اجر المومنين او منصوب باعني او مبتدا
خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم من قوله منهم
للتبيين مثل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة لانه لو حمل على التبعيض لزم ان لا يكون كلهم محسنين
قال في فتوح الغيب فالكلام فيه تحديد جزء من الذين
استجابوا لله والرسول المحسنين المتقين وسبب نزول
هذه الاية ان المشركين لما اصابوا من المسلمين ما رواه راجعين
الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموا على اهل المدينة وجلوهم
الغضلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فندب اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم
ويريهم ان فيهم قوة وجلدا وقال لا يخرجن معنا الا من
حضر الوقعة يوم احد فسوى جابر بن عبد الله فانه اذن
له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد
وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح
فتحاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والقى الله
الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت وقال
البخاري كابي عبيدة القرح بفتح القاف اي الجراح
جمع جراحة بالكسر فيهما استجابوا اي اجابوا وقوله الذين
استجابوا لله

استجبناك اي اجبتك وستجيب اي يجيب وهذا وان
كان في سورة شورى فما وردة هنا استشهاد المسا
فلم يذكر المولف هنا حديثا ولعله بيض له واللاحق
بالسياق هنا حديث عايشة عند المولف في المغازي
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
الى اخر الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك
منهم الزبير وابو بكر رضي عنهما فلما اصيب بنبي الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد انفرق عنه المشركون حتى
اذ يرجعوا قال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون
رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث
ابن مردوية عن عايشة قالت لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم القرح ابو بكر والزبير رضي
الله عنهم فوقفه خطا محض لمخالفته رواية الثقات
من وقفه على عايشة كما سبق وكان الزبير ليس هو
من ابا عايشة وانما قالت لعروة ابن الزبير ذلك لانه
ابن اختها اسماء بنت ابي بكر باب بالتنوين
في قوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم الاية بالنصب
بتقدير فعل وسقط لفظ الاية لابي ذر وزاد فاخشوهم
وزاد ابن عساكر هنا كما في الفتح الذين قال لهم الناس وبه قال
حدثنا احمد بن يونس نسبه لجده واسم ابيه عبد الله
التميمي اليربوعي الكوفي قال البخاري اواه بطم الهمزة
اي ظنه قال حدثنا ابو بكر شعبة هو ابن عياش بالشين
المعجمة القاري فان البخاري سماه في شيخ شيخه وقد
واما الحاكم فاستدركه من طريق احمد بن يونس عن

عن ابي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد عن ابن حصين
بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي
الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن ابن العباس رضي الله عنهما
انه قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم
الخليل عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى
الله عليه وسلم حين قالوا له عليه الصلاة والسلام ان
الناس ابا سفيان واصحابه وقال الحافظ ابو ذر كما في
هامش اليونينية هو عروة ابن مسعود الثقفي قد جمعوا
كلهم ليقصدوك عن وكم وكان ابو سفيان نادى عنه انه
من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال
عليه السلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة
حتى نزل مر الظهران فالقى الله الرعب في قلبه وبدا له
ان يرجع فمر به ركب من عبد قيس يريدون المدينة
للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين
وقيل لقي نعيم ابن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك
والتزم له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين
يتجهزون فقال لهم ان اتوكم في دياركم فلم يفلت احد
منكم الاشريدا فتروون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم فاخشوهم
ولا تخرجوا اليهم فزادوهم اي القول ايمانا فلم يلتفتوا
اليه ولم يصغوا بل ثبت به يقينهم بالله واخلصوا النية
في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص
وحسبنا وقالوا حسبنا الله عطف على فزادهم والجملة
بعد هذا القول نصب به وحسب بمعنى اسم الفاعل
اي محسبنا بمعنى كافينا ونعم الوكيل ونعم الموكول
اليه والمخصوص بالمدح محذوف اي الله وهذا الحديث
اخرجه

اخرجه النسائي في التفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل
ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل ابن يونس
بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي عن ابي حصين بفتح الحا
وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن
صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان اخر قول ابراهيم الخليل حين القي في النار حسبنا
الله ونعم الوكيل فلما حصل قلبه لله قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة عند ابن مردويه
مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم
الوكيل هذا باب قوله تعالى ولا
يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو
خيرا لهم ● يحسبن بالياء والتاء وعلى التقدير بن المضاف
محذوف اي بخل الذين اذا كان الحسبان للنبي صلى الله عليه وسلم
او لكل احد تقديره بخل الذين يبخلون واذا كان الفاعل الذين
فالتقدير بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا
به بيان الشر به اي سيصير عذاب بخلهم لازما كالطوق في اعناقهم
يوم القيامة روي انه حية تنهشه من قرقة الى قدمه ويشترخ
رأسه ولله ميراث السموات والارض ما فيهما مما يتوارث
ملك له تعالى فما لهم لا يبخلون بملكه ولا ينفقونه في سبيل
الله والتعبير بالميراث خطاب بما يعلم والله بما يعملون خبير
وسقط لغير ابي ذر من قوله هو خيرا لهم الخ وقال الآية نزلت في البخيل
وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزلت في اهل
الكتاب الذين يبخلون بما في ايديهم من الكتب المنزلة
ان يبينوها وقيل في اليهود الذين سيلوا ان يخبروا
بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه

فتم

فيكون البخل بكتمان العلم والطرق ان يجعل في رقابهم اطواق
النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من سئل عن علم فكتمه
الجم الله تعالى بلجام من نار يوم القيامة رواه ابو داود
وابن ماجه وحسنه الترمذي وصححه الحاكم سيطوقون
قال البخاري كابي عبيدة هو تفعلون طوقته بطوق
وعند عبد الرزاق وسعيد ابن منصور من طريق ابراهيم النخعي
باسناد جيد قال بطرق من نار وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن منير بضم الميم وبعد النون المكسورة تحتية
ساكنة فراء المروزي انه سمع ابا النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة هاشم ابن القاسم المقيب بقيصر التميمي يقول
حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله
بعد الهمزة اي اعطاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له بضم الميم
مبنيا للمفعول اي صور له ماله الذي لم يؤد زكاته شجاعا
قال في المصابيح نصب على الحال اي حية اقرع لاشعر
على راسه لكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان بزاي
موحدة تين بينهما تحتية ساكنة فقطتان سوداوان
وان فوق عينيه وهو اخبث ما يكون منها يطوقه
بفتح الواو المشددة اي يجعل طوقا على عنقه يوم
القيامة ياخذ بلهزمته بسكون اللام والزاي بينهما
ها ساكنة وللاصيلي بلهزمته بالتشديد
يعني بشدقيه بكسر الشين المعجمة اي جانبي فمه يقول
اي الشجاع له انا مالك انا كنزك يقول له ذلك ثلاثا
ويذيده حسرة ثم تلا اي قرا صلى الله عليه وسلم
ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله

الي

الحاء الاية سقط لابي ذر لفظ الي اخر الاية وهذا الحديث
سبق في باب اثم مانع الزكاة من كتابه هذا باب
بالتنوين في قوله وليحكم من الذين اتوا الكتاب من
من قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا اذى كثيرا
باللسان والطعن من هجو الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن
في الدين واعظم الكفرة على المسلمين اخبره تعالى بذلك
عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر مسليا له عما يناله
من الاذى وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا عروة
ابن الزبير ابن العوام انه اسامة بن زيد اسم جده
حارثة الكلبي رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة بفتح القاف
وكسر الطاء المهملة كساء غليظة فدكية بلد مشهور على
ستة عشر ميلا من المدينة واردف بالواو في اليونينية
وفي الفرع فاردف اسامة بن زيد ورواه وهو
قوم ~~سعد~~ قبل وقعة بدر رجال كونه يعود سعد بن
عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري احد
النقباء في منازل بني الحارث بن الخزرج وهم قوم سعد قبل
وقعة بدر ولابي ذر عن الكشميهني وقبيعة بكسر القاف
بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله
ابن ابي بالتنوين بن سلول بالنون ورفع ابن صفة العبد
الله لاضافة لابي لان سلول ام عبد الله غير منصرف وذلك
قبل ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله ابن ابي ولم يسلم
قط فاذا في المجلس اخلاط بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة

انواع من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالجر
بدل من سابقة الاخيرة على رواية واليهود والمسلمين
بذكر المسلمين اولا واخرا وسقطت الاخيرة من رواية
مسلم وحي المجلس عبد الله ابن رواحة بفتح الراء
والواو المخففة والحاء المهملة ابن ثعلبة ابن امرئ
القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين
شهد بدرا واستشهد بمؤتة وكانت ثالث الامراء بها
في جمادي الاولى سنة ثمان قال اغشيت المجلس
عجاجة الدابة بفتح العين معتوحتين اي غبارها
وعجاجة مرفوع فاعله ثم بفتح الجيم المعجمة بتشديد الميم
اي غطى عبد الله ابن ابي ابنه ولابي ذر عنهم
الكشميهني وجيهه بوداية ثم قال لا تغبر واعليها بالواو
فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ناديا المسلمين
او قال السلام على من اتبع الهدى ثم وقف فنزل عن الدابة
فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال يا اليها اليوسية
وفي الفرع وقال بالواو عبد الله ابن ابي بالتنوين ان سرك
النبي صلى الله عليه وسلم ايها المرأة لا شيء احسن مما تقول
بفتح الهمزة وفتح السين والنون افعل تفضيل وهو ايم
لا وجزها بشيء المعذر ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن
مما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم النون وما بعدهم
واحدة ان كان حقا شرط قدم جزاوه قد تودينا
بالياء قبل النون ولابي ذر فلا تودنا بحذفها على الاصل
في الجزم في مجلسنا بالافراد ولابي ذر في مجالسنا بالجمع
ارجع الى رحلك اي الى منزلك عن حاكه فاقعص
عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله
فاغشنا

فاغشنا بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا
فانا نحب ذلك فاسبت ولابي ذر فاستبت المسلمون
والمشركون واليهود عطف اليهود على المشركين اذ
كانوا داخلين فيهم تنبيها على زيادة شرهم حتى
كادوا يتثاورون بالمثلثة اي يواثب ان يثب
بعضهم على بعض فيقتتلون فلم يزل النبي صلى الله
عليه وسلم يخفضهم بالخاء والضاد المعجمتين يسكنهم
حتى سكنوا بالنون من السكون ولابي ذر عن المستملي
وقال في الفتح عن الكشميهني حتى سكتوا بالمثناة
الفوقية من السكوت ثم ركب النبي صلى الله عليه
وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم
تسمع ما قال ابو حباب يعني بالحاء المهملة وتخفيف
الموحدة الاولى يريد عبد الله ابن ابي قال
كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف
عنه واصفح عنه فوالله الذي انزل عليك الكتاب لقد
جاء الله بالحق الذي انزل عليك ولابي ذر لقد
باسقاط الهمزة وتشديد الراي لقد اصطلح بدل او
عطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة
بضم الموحدة مصغرا اي البلدة والمراد المدينة المنورة
وعن الكشميهني والمستملي البحيرة بفتح الموحدة
وسكون المهملة على ان يتوجوه بتاج الملك فيعصبونه
بالعصابة اي فيعممونه بعمامة الملوك وقال في الكواكب
اي يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الاوس

معجايما يعجب برواية من الامر وقيل كان الرؤساء يعصبون
رؤسهم بعصابة يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه
بغير فا فيكون بدلا من قوله على ان يتوجوه والنون ناشئة
في فيعصبونه ساقطة من يتوجوه قال في الفتح قال في المجامع
فعليه الجمع بين اعمالان واعمالها في الحلام واحد كما في قوله
ان تقران على اسماويحلما متى اللام وان لا تشوا احدا
ولابي ذر وحده فيعصبونه بالفا وحذف النون كذا في
غير ما نسخة من القابل على النون بنسبة المصحح بجمزة
امام النحاة في عصر ابن مالك مع جمع من الحفاظ والاصول
المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ووقع في غير
البخاري فيعصبونه اي بالنون والتقدير فهم يعصبونه
او فاذا هم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين
بالنون فلما اتى الله ذلك بالحق الذي لا اعطاك الله
شرف ولابي ذر شرف بفتح الشين المعجمة وبعد الراء
المكسورة فا اي عض ابن ابي بذلك الحق الذي اعطاك
الله وسقط لفظ الجلالة بعد اعطاك لدلالة الاولى عليه الكذب
الحق الذي اوتيت به فقتل بئما رايت من فعله وقوله
القبيح فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين
واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى
قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية هذا حديث
اخرجه ورده ابن ابي حاتم في تفسيره عن السابق بسند
البخاري وقال في اخره وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتاول في العفو ما امره الله حتى اخذ الله فيهم

فكل

فكل من قام بحق او امر بمعروف او نهي عن منكر فلابد ان
يوذى فمالكه دواما الصبر في الله والاستعانة به والرجوع ٤
اليه وقال الله ودكثير من اهل الكتاب لو يردونكم من
بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم الى اخر
الاية واراد ابو نعيم في مستخرجه من وجه اخر ما الطهر به
المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يتاول العفو ولابي ذر في العفو
ما امر الله به حتى اذن له فيهم بالقتال فترك العفو عنهم
اي بالنسبة للقتال والا فالم يعف عن كثير من اليهود
والمشركين بالمن والفداء وغير ذلك فلما غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد
كفار قريش بالصاد المهملة اي سادتهم قال ابن
ابي بالتنوين ابن رسول ومن معه من المشركين
وعبدة الاوثان عطفهم على المشركين من عطف
الخاص على العام لان ايمانهم كان ابعد وصلالهم اشد
هذا امر قد توجه اي ظهر وجه فبايعوا الرسول
صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا فبايعوا بفتح
التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية
ولابي ذر والاصيلي فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان يكون بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه
المولف في الجهاد مختصرا وفي اللباس والادب والطب
والاستيذان ومسلم في المغازي والنسائي في الطب

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا سقط باب لغير
ابي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول

الاول الذين يفرحون والثاني بمغازة وبه قال حدثنا
سعيد ابن ابي مريم هو سعيد ابن الحكم ابن محمد بن ابي مريم
الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن
جعفر اي ابن كثير المدني حدثني بالافراد زيد ابن اسلم
العدوي عن عطاء ابن يسار بتحتية فسين مهملة عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيب الغزو وتخلفوا
عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي اي بقعودهم
خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول
صلى الله عليه وسلم من غزوة الى المدينة اعتذروا اليه
من تخلفهم وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت
الاية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا بما فعلوا من
التدليس مرجون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط من
قوله بما اتوا الخ في رواية غير ابي ذر وقالوا ان يعذبنا بما يفرحون
الاية وهذا الحديث اخرجه مسلم في توبة وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الرازي
الفراء اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني واخبرني
ابن ابي مليكة عبد الله وفي الفرع قال اخبرني بالافراد
ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص الليثي من اجل
التابعين قيل انه صحبة اخبره ان مروان ابن الحكم
بن ابي العاص وكان يومئذ اميرا على المدينة
من قبل معاوية ثم ولي الخلافة وقال لبوابه لما كان
عنده ابو سعيد ارايت قول الله تعالى لا تحسبن الذين
يفرحون الاية قال ان هذا ليس من ذلك انما ذاك
اذ سامى للمنافقين وصيه فان كان كل امرئ يصر ويفرح
حلفوا

حلفوا اليهم على مسرورهم بذلك ليحمد وهم على فوتهم وسرورهم
رواه ابن مردويه فكان مروان توقف في ذكره واراد زيادة
الاستظهار فقال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس وقل
له لئن كان كل امرئ لبوابه فرحا اي بضم الهمزة وكسر الفوقية
اي عطي واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل
معذبا نصب خبر كان لنعذبن بضم النون وفتح الذال المعجمة المشددة
اجمعون ما لنا ولا انتا كلنا نفرح بما اتي ونحب ان نحمد بما
لم نفعل وفي رواية مجالد ابن محمد اجمعين على الاصل فقال
ابن عباس منكرا عليهم السؤال عن ذلك وما لكم ولابي
ذر ما لكم باسقاط الواو ولابي ذر الوقت مالهم بالهاء
بدل الكاف وبهذه اي والسؤال عن هذه المسئلة
انما دعى النبي صلى الله عليه وسلم يهود ولابي ذر يهودا
بالتنوين فسألهم عن شيء فكتموه اياه واخبروه
بغيره اي وفي الفرع فاخبروه فاروه بضم الهمزة والراء
بصيغته عليه السلام في الجملة فاروه بضم الهمزة مبني للفاعل اي
ان قد استحمد اليهم بكسر الفوقية مبني للفاعل اي
طلب ان يحمدوه قال في الاساس استحمد الله الخلقه
باحسانه اليهم وانعامه عليهم فيما اخبروه عنه على
الاجمال فيما سألهم وفرحوا وتوا بضم الهمزة وسكون
الواو وضم التاء الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني بما اتوا بفتح الهمزة والفوقية من غير واو
اي بما جاءوا به من كتمانهم بكسر الكاف للعلم ثم قرا ابن
عباس رضي الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب اي العلماء لذلك حتى قوله يفرحون
بما اتوا بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني

بما انزل لفظ القرآن اي جاءوا ويجوز ان يجروا بما لم
يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحقه والاخبار بالصدق
تابعه اي تابع هشام ابن يوسف عبد الرزاق على روايته
اياه عن ابن جريج عبد الملك ميمنا وصله الاسماعيلي قال
حدثنا محمد قال محمد المروزي قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا الحجاج عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد ابن
ابي مليكة عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
انه اخبره مروان ابن الحكم بهذا الحديث ولم يورد سنته
ولفظ مسلم ان مروان قال لكريبه اذهب يا رافع الى ابن عباس
فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق
باب قوله تعالى ان في خلق السموات
من الارتفاع والاتساع وما فيهما من الكواكب السيارات
والثوابت وغيرها والارض من الانخفاض والكثافة
والاتساع وما فيها من البحار والجبال والقفار والاشجار
والنبات والحيوان والمعادن وغيرها واختلاف الليل
والنهار في الطول والقصر وتعاقبهما لايات لدلالات
واضحات على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته
واقتصر على هذه الثلاثة في هذه الاية لان مناط الا
ستدلال هو التغير وهذه معرضة للجملة انواعه فانه اما
ان يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار او جزئه
كتغير العناصر بتبدل صورتها او الخارج عنه كتغير
الافلاك بتبدل اوضاعها قاله في الانوار وقال في
الفتح ما حاصله ان السالك الى الله لابد في اول الامر
من تكثير الدلايل وبعد كمال العرفان يميل الى تقليلها
الدلايل لان اشتغاله بها كالحجاب له هذا استطراد

القلب

القلب في معرفة الله تعالى ثم ان سبحانه حذف هنا
الدلايل الارضية واستبقى الدلايل السماوية لانها
اقهر واظهر والعجايب فيها اكثر وانتقال القلب منها
الى عظمة الله وكبريايه اشد لاولي الالباب لذوي
العقول الصافية الذين ينتجون بصايرهم للنظر
والاستدلال والاعتبار لا ينظرون اليها نظر اليها يم
غافلين عما فيها من عجايب مخلوقاته وغرايب
مبتدعاته وسقط لغير ابي ذر قوله والارض وبه
قال حدثنا سعيد ابن ابي مريم قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير قال اخبرني بالافراد
شريك بن عبد الله ابن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم
عن كريبة بضم الكاف وفتح الراء عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ولابي ذر
بت في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخير قعد
لذلك وفي كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان عن
كريب فقام حتى انتصف الليل او قريبا منه فلعه قام
مرتين فعمد فنظر الى السما فقال ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
الى اخرها ثم قام عليه السلام فتوضا
زاد في الوتر فاحسن الوضوء واسبغ اي اسناك وحلي
احد عشر ركعة وهي اكثر الوتر عند الشافعية كما مر
في موضعه بما عشه ثم اذن بلال للصبح فصلى بالنبي صلى
الله عليه وسلم ركعتين بسنة الصبح في بيته ثم خرج
الى المسجد فصلى الصبح زاد في نسخة بايدينا من هذا باب

بالتنوين في قوله تعالى الذين يذكرون الله في موضع
جر نعت لاولي او جر مبتدا محذوف اي هم الذين يذكرون
الله حالة كونهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي يدا
ومون على الذكر بالسنتهم وقلوبهم لان الشخص لا يخلوا
عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيات الثلاث
حسب طاقتهم لحديث عمران بن حصين المروي في البخاري
والترمذي وغيرهما صلي قائما فان لم تستطع فقاعدا
فان لم تستطع فصلي جنب قال في الانوار وهو حجة للشافعي
رضي الله عنه في ان المريض يصلي مضطجعا على جنبه
الايمن مستقبلا بمقاديم بدنه وقيل الاولان في الصلاة
والثلاثة عند النوم وقيل انه القيام باوامره والقعود
عن زواجره والاجتناب عن مخالفته ويتفكرون في
خلق السموات والارض التفكر هو اعمال الخاطر في الشيء
وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم و
والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكر
الا فيما له صورة في القلب ولذا قيد تفكروا في الا الله و
تفكروا في الله اذ لا كان الله منزها عن ان يوصف بصورة
ولذا اخبر تعالى عن اولي بانهم تفكروا في خلق السموات
والارض ولما ابدع فيهما من عجايب المصنوعات وغرايب
المبتدعات ليدلهم ذلك على كمال قدرته ودلايل التوحيد
منحصرة في الافاق والانفس ودلايل الافاق اعظم قال الله
الله تعالى خلق السموات والارض لان دلايلهما اعظم
فانه اذا فكر الانسان في صغر ورقة من الشجر اي عرقا
واحدا ممتدا في وسطها ينشعب منه عروق كثيرة
الى الجانبين ثم ينشعب من كل عرق عروق دقيقة
ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخالق
خلق

خلق فيها قوى جاذبة لغذايها من قعر الشجر يتوزع في كل
جزء من اجزايها بتقدير العزيز العليم واذا تامل ذلك
على عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من
العجايب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية
كما ان الطب يحدث الما للزرع النما وما جلبت القلوب
لمثل الاذان ولا استنارت بمثل الفكرة وقال بعضهم قوله
ويتفكرون في خلق السموات والارض هو من جعل
الجزم محلا لتعلق العلم جعل الاخرا محلا لتعلق الفكر لا
لنفسي الفكر لان الفكر قايم بالتفكر ومنه اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض جعل السموات والارض
والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لا لنفسي النظر فان
النظر قايم بالناظر حال فيه ومنه اولم يتفكروا في انفسهم
اي في خلق انفسهم وهذا كله من مجاز التشبيه وسقط
لابي ذر لفظ باب وقوله ويتفكرون الخ وقال بعد
جنوبهم الاية وبه قال حدثنا عن ابن عبد الله المديني
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وسكون
الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية ابن حسان العنبري
مولاهم ابو سعيد البصري عن مالك بن انس الامام
الاعظم عن مخرمة بن سليمان الاسدي الوالبي بكسر اللام
والموحدة المدني عن كريب مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي
ميمونة ام المومنين رضي الله عنها فقلت لانظرن
الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرجت
بضم الطا وكسر الراء منبيا للمفعول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وساءه رفع مفعول نايب عن الفاعل

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها اي وابت
عباس في عرضها قال ابن عباس عبد البر فكانا بن عباس
مضطجعا عن رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم او عند
راسه بجعل يمسح النوم فيه حذف ذكره في الرواية
الاخرى من الوتر فقام حتى انتصف الليل او قريبا منه
فاستيقظ يمسح النوم اي اثره عن وجهه ثم قرا والاب
ذر عن الحموي والمستملي فقرا الايات العشر الاواخر
من سورة ال عمران التي اولها ان في خلق السموات والارض
حتى ختم العشر تحرانيا شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد
النون قربة عتيقة من الاستعمال ولابي ذر عن الكشميهني
سقاء معلقا فاخذ فتوضا منه التجديد الطهارة لا
للنوم ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل
ما صنع صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره ثم جئت
فقمت الى جنبه فوضع يده زاد في باب الوتر كما في رواية
الانبية اليمنى على راسي ثم اخذ باذني فجعل يفتلها
بكسر المثناة الفوقية اي يدركها بيتنه ثم صلى
ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ست مرات بانني عشر
ركعة ثم اوتر بواحدة فهي ثلاثة عشر ركعة يسلم
بين كل ركعتين هذا ما ب بالتنوين في
قوله تعالى ربنا بيني يتفكرون في خلق السموات والارض
حال كونهم قايلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
اي اهنته واذللته واهلكته او فضحته وابلغت في
اجزايه والخزي ضرب من الاستخفاف او انكسار يلحق
الانسان وهو الحيا المفرط وقد استدل المعتزلة بذلك على

ان

ان صاحب الكبيرة غير مومن لانه اذا دخل النار فقد
اخزاه الله والمومن لا يخزي لقوله تعالى يوم لا يخزي
الله النبي والذين امنوا معه فوجب ان من يدخل النار
لا يكون مومنا اجيب بان الخزي فسر بوجوه المعاني
قلنا لا يجوز ان يراد في كل صورة معنى مثلا في قوله
تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا اي لا يهلكهم
وفي الاول يريد الاهانة والحاصل ان لفظ الاخزا مشترك
بين الاهلاك والتجهيل واللفظ المشترك لا يحمل حمله في
طرفي النفي والاثبات على معنييه جميعا وحينئذ
يسقط الاستدلال به وما للظالمين من انصار ينصرونهم
يوم القيامة ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان
ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في
الخلاص منها وقول الزمخشري انه اعلام بان من يدخل النار
فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها بنا على مذهب المعتزلة
في نفي الشفاعة اجاب عنه القاضي بانه لا يلزم من نفي
النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر وسقط
لابي ذر قوله وما للظالمين من انصار وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معن بن عيسى
بفتح الميم وسكون العين ابن يحيى القزاز المدني قال
حدثنا مالك امام دار الهجرة ولابي ذر عن مالك عن مخرمة
بن سليمان الوالبي عن كريب مولى عبد الله ابن عباس ان
ان عبد الله بن عباس ولابي ذر مولى ابن عباس اخبره
عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم وهي خالته اخت امه لبابة قال فاضطجعت
في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

واهله في طولها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انتصف نصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل
ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح
النوم اي اثره عن وجهه بيديه بالتثنية ثم قرأ العشر
الايات الخواتم جمع خاتمة من سورة آل عمران ثم قام
الى شن معلقة انث باعتبار القربة فتوضأ منها
فتحد يد الوضوء الان وضوءه بطلا بالنوم او انه صلى الله
عليه وسلم احسن استيقظ بحدوث الحدث فتوضأ
كما انه احسن بينا الطهارة حيث استيقظ وصلى ولم
يتوضأ كما روي فاحسن وضوءه بان اتى به تاما بلا بمندوبة
ولا ينافي التخفيف ثم قام فصلى قال ابن عباس فضمت
مثل ما صنع اجمع او عالبه ثم ذهبت فقمت الى جنبه
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى على
راسي واخذ باذني اليمنى وفتلها اي فتح وهو وهم والصواب
الاولى فتلها بدلها اي ينتبه له من بقية نومه
ويستخرج افعال الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة
حالية من الاحوال المقدرة وفيه ان الفعل القليل
غير مبطل للصلاة فصلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم
صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى
ركعتين ست مرات ثم اوتر فتمت صلواته
ثلاث عشر ركعة ثم اضطجع حين جاءه المؤذن
بلال فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الصبح
ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح بالناس وهذه
طريق اخرى لحديث ابن عباس وبين فيها التغيير

شيخ

شيخ شيخ البخاري والسياق هنا لم يهذ
باب التسوية في قوله تعالى يريدان يسمعنا
نداديا ينادي هو صلى الله عليه وسلم وآل الله تعالى
وداعيا الى الله وقيل القرآن لقوله تعالى يهدي الى
الرشد فكانه يدعوا الى انفسه وسمع اذ دخلت
عليهما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك فراتك
تقدرت لواحد وان دخلت عليهما لا يصلح سماعه
بان كان ذاتا فلا يصح الا قتصار عليه وحده بل لابد
من الدلالة على شيء يسمع نحو سمعت رجلا يقول كذا
والنحاة في هذه المسئلة قولان احدهما ان ينتصب
فيه ايضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد
المنصوب صفة ان كان قبلها نكرة وحال ان كان معرفة
والثاني قول الفارسي وجماعة ينتصب لانتفاء الجملة
في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادي
في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول
الفارسي يكون في محل نصب مفعول ثان وقال
الزمخشري يقول سمعت رجلا يقول كذا او سمعت
زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع
لانك وصفته بما يسمع او حملت حالا عنه فاعتلا
عن ذكره ولولا الوصف او الحال وان يقال سمعت كلام
فلان او قوله وذكر المنادي مع قوله ينادي تفخيم
لشان المنادي ولانه اذا اطلق ذهب الوهم الى منادي
للعرب اولا عالما المكروب وغيرهما واللام في للايمان
بمعنى في او بمعنى الباء ومفعول ينادي محذوف اي الناس
ويجوز ان لا يراد مفعول نحو امات واحيى الا ينتصب

بفعل مقدر مناسب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي
ذر ابن سعيد عن مالك الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي
عن كريب مولى ابن عباس ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبرت
انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي
خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتصف بضع الليل او قبله بقليل
او بعده بقليل استيقظ وفي رواية لابي ذر ثم استيقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم اي ازاله عن وجهه بيده بالاوزاد
ثم قرأ في العشر الايات الخواتم من سورة آل عمران زاد فقط
مسلم وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري
نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا
وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا واعظم لي
نورا قال كريب وسبعا في التابوت وثبتت بهن ولدا
لعباس محذتني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري
وبشري وزاد في اخرى وفي لساني نورا وفي اخرى واجعلني
نورا وفي اخرى واجعل لي نفسي نورا وكاه باعثه على
هذا وعلى الصلاة قوله ان في خلق السموات والارض
الى قوله فقنا عذاب النار لان الفاء الفصيحة
ترتبط بها تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته
للدلالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه اداطاعتك
واجتناب معصيتك ليفوز لدخول جنتك ويتوقى
بها من عذاب نارك وحق قد عرفناك وادينا طاعتك
واجتناب

ومعصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وتجاوزه
انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجايب الملكوت وعرج
الى عالم الجبروت حتى انتهى الى سواد فات الخلال فتح
لسانه باكبر بمراتب بدنه وروحه بالتاهب والوقوف
مقام التناجي والدعاء ومعنى طلب النور للاعضاء عفوا
عضوا ان يتخلى بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى عن
ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو اشعور وطغيان
راى انه قد احاطت به ظلمات الجبلة معقودة عليه
من فوقه الى قدمه والادخنة الثايرة من بخار ات
الشهوات ما حوالية وراى الشيطان ماتيه من
الجهات الست بوساوسه وشبهات ظلمات بعضها
فوق بعض لم ير للتخلص منها مساغا الا بانوار
مساعدة لتلك الجهات فسال الله ان يمده بها كيتنا
بحاقة تلك الظلمات ارشاد اللامة وتسليما لهم قال
في شرح المشكاة ثم قام عليه الصلاة والسلام الى
شن معلقة وفي رواية لمسلم ثم عدل الى سقاء فيه ما وهو
السقا الذي اخلق فتوضا منها فاحسن وضوءه ثم
قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع
ثم ذهبت فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت عن يساره
فاخذ بذني فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى
يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اتى عشر ركعة ثم اوتر
بواحدة ثم اضطجع زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان
اذا نام نفخ ثم اتاه المؤذن فقام فصلى ركعتين

خفيفتين سنة الفجر من غير ان يتوضا ثم خرج فصلي
بامحابه الصبح والله اعلم

سورة النساء مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

زاد ابو ذر والمستملي والكشميهني قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطا
عنه يستنكف يريد تفسير قوله تعالى ومن يستنكف عن
عبادته معناه يستكبر والعطف للتفسير اي يانف وقال
ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي ابن ابي
طلحة رضي الله عنه قواما قوامكم من معايشكم تكسبون
وبعضها امر والتلاوة بالياء التحتية اومراده ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم التي جعل لكم قياما فيما قيل لم يتعد المؤلف
بها التلاوة بل حذف الكلمة القرآنية واشار الى تفسيرها
وقد قال ابو عبيدة قياما وقواما بمنزلة واحدة يقال
هذا قوام امرك وقيامه اي ما يقوم به امرك والاصل بالواو
فابدلوها بكسر القاف وقيل انها بالواو وقراءة ابن عمر
رضي الله عنهما وقوله او يجعل الله لهن سبيلا يعني الرجم
للثيب والجلد للبكر قال ابن عباس فيما وصله عبد بن
ابن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الاسلام
ان امرأة اذا زنت وثبت زناها حبست حتى تموت
وسقطت الجملة كلها من قوله قال ابن عباس الى هنا من
رواية المروزي وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط قوله
وقال غيره لابي ذر مثنى وثلاث ورباع قال ابو عبيدة
يعني اثنين وثلاثا واربعا ولا يجاوز العرب رباع اختلف
في هذه الالفاظ هل يجوز فيها القياس او يقتصر فيها

على

على السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون الى الاول
والممنوع من ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد وثنى وثنى
ومثلث ورباع ومربع وخماس ومخمس وعشار ومعشر
فيه خلاف لكن قال ابن الحاجب هل يقال خماس ومخمس
وعشار ومعشر فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وهذا هو
الذي اختاره المؤلف وجمهور النحاة على منع صرفها وجاز
الفراء صرفها وان كان المنع عنده اولى ومنع الصرف للعدل
والوصف لانها معدولة من صيغة الى صيغة وذلك
انها معدولة من عدد مذكور فاذا قلت جاء القوم احاد
او موحد وثلاث ومثلث كان بمنزلة قولك جاءوا واحدا
واحدا وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالعدول عنه التعريف انما
يراد به تكرير العدد كقوله علمته الحساب بابا بابا او للعدول
والتعريف او تعدلها عن عدد مكرر او عدلها عن التانيث
او لتكرار العدل اقوال وقول البخاري يعني اثنين وثلاثا واربعا
ليس معناه ذلك بل معناه المكرر نحو اثنين اثنين وانما تركه
اعتمادا على الشهرة او انه عذره ليس بمعين التكرار هذا
رأي بالتنوين في قوله تعالى وان خفتم الا
تقسطوا ان لا تعدلوا ما اقسط ولا نافية اي وان
خفتم عدم الاقساط والعدل في اليتامى وقرئ تقسطوا
بفتح التاء من قسط وهو بمعنى جار وكانت الهمزة فيه
للسلب بمعنى قسط ازال القسط وهو الجور وعلى
هذا زيادة ليس الا ولا يفيد المعنى كبي في ليلا يعلم
وحكى الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل استعمال اقسط الرباعي
وعلى هذا فتكون لا غير زائدة كهي في الاولى وجواب
الشرط في وان خفتم فانكحوا او فواحدة وثبت الباب

وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو
ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز
انه قال اخبرني بالافراد هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا كان له
اي عنده يتيمة مات ابوها فنكحها اي تزوجها وكان لها
عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة اخره قاف
اي نخلة وكان الرجل يمسكها اي اليتيمة عليه اي لاجله
فعلى هنا تعليلية ولابي ذر عن الكشميهني فيمسكها
عليه ولم يكن لها لليتيمة من نفسه شيء فنزلت فيه
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى في الهشام ابن يوسف
احسبه اي عروة قال كانت اي اليتيمة شريكته اي
الرجل في ذلك العذق في ماله وقوله ان رجلا كانت له يتيمة
يوهم انها نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام ابن
عروة التعميم ووقع عند الاسماعيلي كذلك ولفظه انزلت
في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية اللاحقة
من طريق ابن شهاب عن عروة وقضية العذق في التي
يرغب عن نكاحها او ما التي يرغب في نكاحها فهي التي
يتجبه مالها وجمالها فلا يتزوجها الا برد وبريرة ان ه
يتزوجها بدون صداق وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد مثلها
بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف قال
صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير انه
سال عايشة رضي الله عنها عما من معنى قوله تعالى

وان

وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فقالت عايشة يا ابن
اختي اسما ولابي ذر وقت يا ابن اخي هذه اليتيمة
التي مات ابوها تكون في حجر وليها فيرغب بامرها شركة
بفتح التاء والواو في نسخة تشرك بضم كسر في ماله ويجبه
ماله وجماله فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط ان
يبلغ في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو مسطوف
على ممنوع بغير بيني يريد ان يتزوجها بغير ان يعطيها مثل
ما يعطيها غيره اي ممن يرغب في نكاحها ويزد على ذلك
قوله نهوا بضم النون والهاء عن ينكحوهن ولابي ذر عن
ذلك اي عن ترك الاقساط الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا
لهن باللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهن اعلا
سنتهن بطريقتهن في الصداق وعادتهن في
ذلك وامروا ان لهم ان ينكحوا ما طاب ما حل لهم من النسا
سواهن اي سوى اليتامى من النسا وقد تترز
ان ما لا يستعمل في ذي العقول واستعملها هنا لهن
وصفا بالي الصفة كانه قيل النوع الطيب من النسا
اي الحلال والمشتهى والثاني ارجح لاقتضا المقام
لان الامر بالنكاح لا يكون الا في الحلال وجيب الحمل على
كلي لخراوا خري لهن مجري غير العقلا لنقصان عقلهن
كقوله او ما ملكت ايمانهن قال عروة ابن الزبير
بالسند السابق قالت عايشة وان الناس استفتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوا منه الفتيا في امر
النسا بعد نزول هذه الاية وهي وان خفتم الى وترغبون
فانزل الله تعالى ويستفتونك في النسا الاية قالت عايشة
وقول الله تعالى في محكم اية اخرى وترغبون ان تنكحوهن

كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية اخرى بل هو في نفس
الاية وعند مسلم والنسائي واللفظ لمسلم من طريق يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا
الموضع فانزل الله يستفتونك في النساء قل الله
يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون
ان تنكحوهن فذكر الله ان يتلى عليكم في الكتاب الاية
الاولى وهي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في
الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن قال في القبح فظهر
انه سقط من رواية البخاري شيء رغبة احدكم عن
يتيمة يكون في حجره حين تكون دميمة فنهوا
ان ينكحوا من رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء
الا بالقسط من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال
وقوله رغبة احدكم عن يتيمة بالرفع ويجوز النصب
اي لرغبة احدكم عن يتيمة اي في نكاحها لدمامتها
وقليلة المال والجمال قالت اي عائشة فنهوا ان ينكحوا من
رغبوا في مالها بفتح التحتية وللاصيلي بضمها واسقاط
عن وجمالها في يتامى النساء الا بالقسط بالعدل من اجل
رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال فيتزوجن
بكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الذميمة
على السواء في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة
في باب ترك اليتيم هذا باب بالتنوين
يذكر فيه قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل من مال
اليتيم بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم بعد بلوغهم
وايناس رشدهم فاشهدوا عليهم ندبا بانهم قبضوها
ليلا يقدموا على الدعوة الكاذبة ولانه انفي للتهمة
وكفى بالله حال كونه حسيبا اي محاسبا فلا تخالفوا
ما امر به ولا تجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ باب لابي
ذر ولغيره وكفى بالله حسيبا وقالوا بعد فاشهدوا
عليهم

عليهم الاية وبدارا اي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة اعتدنا يريد
اعتدنا لهم عذابا قال ابو عبيدة اي اعتدنا افعلنا والابي
ذر عن الكشميهني اعتدنا افتعلنا من العتاد بفتح
العين وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور كما
جزم به المزي لا خلف وقيل هو ابن راهوية قال اخبرنا
عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم قال حدثنا هشام
عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
في قوله تعالى ومن كان من الاولياء غنيا عن مال اليتيم
فليستعفف عنه ولا ياكل منه شيأ ومن كان منهم فقيرا
فاليأكل بالمعروف انها نزلت في مال اليتيم ولابي ذر
عن الكشميهني في اولي اليتيم اذا كان فقيرا ياكل
منه مكان قيامه عليه بمعروف بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز
اجرة المثل ولا يرد اذا ايسر على الصحيح عند الشافعية
وقيل ياخذ بالقرض لما روي عن ابن عباس وغيره نظيره
وعن ابن عباس ياكل من ماله بالمعروف حيث لا يحتاج
الى مال اليتيم وقيل لا ياكل واذا كان فقيرا لقوله تعالى ان
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما واجيب بانه عام
والخاص مقدم عليه لا سيما وفي قيد الظلم اشعار به ولفظ
الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعرية ايضا وفي حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سال رسول
صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولا يتيم فقال كل
من مال يتيمك غير مسرف ولا ميذر ولا متاثل مالا رواه
احمد وغيره وقوله غير متاثل اي غير جامع يقال مال موثل
اي مجموع ذو اصل واثلة الشيء اصله هذا باب

بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى واذا حضر القسمة المتركات
اولوا القربى واليتامى والمساكين ممن لا يرث فارزقوهم
منه اي من متروك الوالدين والاقربين تطييبا لقلوبهم
وتصدقا عليهم وقيل الضمير الى الميراث وفي اكثر النسخ
والمساكين الا انه وحدث فارزقوهم منه وهو امر ندب
للبالغ من الورثة وقيل امر وجوب وكان في ابتداء الاسلام
ثم اختلف في نسخه فقيل بآية المواريث فالحق الله
لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله فوصى بها
لذوي قرابته حيث شاء وهذا مذهب جمهور الفقهاء
الائمة الاربعة واصحابهم وعن ابن عباس ان الاية محكمة
غير منسوخة وبه قال حدثنا احمد بن محمد بضم الحاء
مصغر القرشي الكوفي الطريثيثي بضم العين المهملة وراء
ومثلثتين مصغر اصهر عبد الله ابن موسى يلقب بدار
ام سلمة لحمه حديثها وتتبعه له وفي كامل بن عدي انه كان
له اتصال بام سلمة زوج النبي الخليفة فلقب بذلك
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال اخبرنا
عبيد الله ابن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي عن سفيان
الثوري عن الشيباني بفتح الشين المعجمة ابي اسحاق
سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى
واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين
قال هي محكمة وليست بمنسوخة تفسير للمحكمة تابعه
اي تابع عكرمة سعيد هو ابن جبير عن ابن عباس مما
وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الاية
منسوخة لا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس
بها.

بها هما والبيان قال ابرث وذلك الذي يرزق وما لا يرث
وذلك الذي يقال له بالمعروف يقال لا مال لك ان اعطيك
وجاء عن ابن عباس روايات اخر ضعيفة عند ابي
حاتم وابن مردويه انها منسوخة هذا باب
بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله
بالاضافة يوصيكم الله يأمركم ويفرض عليكم في شأن
ميراثه اولادكم الصلب فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون
يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث فامر الله
تعالى بالنسوبة بينهم في اصل الميراث وفاوت بين
الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وذلك
لان يحتاج الرجل الى مونة النفقة والكلفة واستنبط
بعضهم من الاية ان الله تعالى ارحم بخلقه من الوالد
بولده حتى وصى الوالد باولادهم وبث في اولادكم
لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم ابن موسى التميمي السمسار الفراء الصغير قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد ابن
منكدر محمد ولابي ذر ابن المنكدر بالتعريف عن جابر هو
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه
قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي
الله عنه تعالى عنه ماشيين في بني سلمة بكسر اللام قوم
بني جابر بطن من الخزرج حال كونهما ماشيين فوجدني
النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل اي لا افهم زاد ابو ذر عن
الكشميهني شيئا فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش عليّ اي
بنفس الماء الذي توضأ به فافقت من الاغماء فقلت ما تأمرني

اذا ضع في مالي يا رسول الله وفي رواية سعيد عن
محمد بن المنكدر عنه المولف في الطهارة فعلت يا رسول
الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت يوصيكم الله في
اولادكم كذا لابن جريج قال الرمياطي وهو وهم الذي نزل
في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه
شعبة والثوري ومن ابن المنكدر ويؤيده ما في بعض
طرقه من قول جابر انما يرثني كلالة والكلالة من لا والد له
ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ والد ولا ولد انتهى وفي
مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما
عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حين نزلت عليه اية الميراث
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ساق البخاري
حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في اول كتاب
الفرايض وفي اخره حتى نزلت اية الميراث ولم يذكر ما زاده
الناقد قال في الفتح فاشعر بان الزيادة عنده مدرجة
من كلام ابن عيينة ولم يتفرد ابن جريج بتبيين الاية
المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف والحاصل
ان المحفوظ عن المنكدر انه قال اية الميراث او اية الفرايض
والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج
ومن تابعه واما من قال انها يستفتونك فبعدته
ان جابرا لم يكن له حينئذ ولد واما امكان ورود كلالة
فكان المناسب لقصة نزول يستفتونك ذلك لكن ليس
ذلك بيذكر الان الكلالة اختلف في تفسيرها فقيل هي
اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فلما
لم يتبين تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال
لان

لان يستفتونك نزلت في اخر الامر واية المواريث
نزلت قبل ذلك بمدة في وسرشد سعيد بن المسيب وكان
قبل يوم احد وخلف ابنتين وامرأة واخاه فاخذ الاخ
المال فنزلت وبه احتج من قال انها تنزل في قصة
جابر وانما نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس
ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل في الامرين معا فقد
ظهر ان ابن جريج لم يهم والله اعلم وهذا الحديث
سبق في الطهارة هذا باب بالتنوين
كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة ولكم
نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وارث من
بطنها او من صلب بينها او بيني بينها وان سفل ذكرا
كان او انثى منكم او من غيركم وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف الفريابي عن ورقاء ابن عمر الشكري
وقيل الشيباني عن ابن ابي نجيح اسمه عبد الله وابو
نجيح بفتح النون وكسر الجيم آخره مهملة اسمه يسار
عنه اليمين عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان للمال للولد اي مال الشخص
اذا مات لولده وكانت الوصية للوالدين والزيجة على
ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل فنسخ الله من
ذلك ما احب من اية المواريث فجعل للذكر من الاولاد
مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما
السدس ان كان للميت ولد اذ كرا او انثى والثلثان
لم يكن له ولد وجعل للمرأة اي الزوجة الثمن مع الولد
والربع مع عدمه والزوج الشطر مع عدم الولد والربع
عند وجوده وهذا الحديث قدم في الوصايا هذا

باب التنوين في قوله تعالى لا يحل لكم ان
ترثوا النساء كرها ان ترثوا في موضع رفع على الفاعلية
يحل اي لا يحل لكم ارث النساء والنساء مفعول به اما على
حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النساء والخطاب للاولياء
ازواج لانه روي ان الرجل كان اذا مات كان لمن يعرض في المراة
امسكها حتى تموت فيرثها او تفتدي بمالها ان لم تحب
وبعدا من غير حذف على معنى ان يكون بمعنى الشيء المورث
ان كان الخطاب للاولياء او لاقربائه الميت كما ياتي وبيانه
ان شاء الله تعالى وكرها في موضع نصب على الحال
من النساء اي تتوهن كارهات او مكروهات ولا
تعضلوهن جزم بلا الناهية او نصب عطف على
ان ترثوا ولا لتاكيد النفي وفي الكلام حذف اي لا تعضلوهن
لا تعضلوهن من الطلاق ان كان للزواج لتذهبوا
ببعض اللام متعلقة بتعضلوهن والباء للتعدية المراد منه
لعمرتها او للمصاحبة فالجار مع المجرور محل نصب على الحال
ويتعلق بمعروف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض
ما اتيتموهن وما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة
وعلى التقديرين فالعايد محذوف وسقط في الام
تعضلوهن الى ان اتيتموهن لغير ابي ذر وقالوا
الاية ويذكر عن ابن عباس بما وصله الطبراني وابن
ابي حاتم ولا تعضلوهن اي لا تحبسوهن يا لقاف
ولابي ذر عن الكشميهني لا تنتهروهن بالنون
وقوله تعالى ان كان حوبا قال ابن عباس مما وصله
ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي اثما وقوله تعالى
ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ابن عباس فيما وصله ابن

المنذر

المنذر اي تميلوا من عال يعول اذا مال وجار وقول الامام
الشافعي بان لا تكثر عيالكم ورده جماعة كابي بكر ابن
داود الزاهري والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة
المعنى واللفظ الاول فان اخته السراري مع انه منظنة
كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فان مادة عال بمعنى
عياله من ذوات الياء لانه من العيلة واما عال بمعنى
جار فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان وقال
صاحب النظم قال اولا ان لا تعولوا موجبا ان يكون هذه الحروف
وايضا فقد خالف المعربين وقد رد الناس على هولا
فاما قولهم ان السري ايضا تكثر معه العيال مع ان مباح
ممنوع لان الامة ليست بالزوجة ولذا يعزل عنها بغير
اذنها ويوجرها ويباح اخذ اجرتها ينفقنها عليه وعليها
وعلى اولادها ويعال عال الرجل عياله يعولهم اي مانهم
يعولهم اي انفق عليهم ومنه ابدا بنفسك ثم بمن تعول
وحكى ابن الاعرابي يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر
ومصدره عايلة والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا
فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان ومن
وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقم الامر والمضارع من
كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها
والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى انفق
وبمعنى مان من المونة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري
ومضارع هذا كله يعول وبمعنى اجحف يقال عالني الامر اي
اجحفني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد
تلخص من هذا ان عال اللازم يكون تارة من ذوات
الواو وتارة من ذوات الياء لاختلاف المعنى وكذلك

عال المنفدي ايضا وقد روى الازهري عليا عن الكسائي
قال عال الرجل اذا افتقر واعال اذا كثر عياله قال الازهري
وهذا يقوي قول الشافعي نفسه حجة وحكى البغوي
عن ابي حاتم قال كان الشافعي اعلم بلسان العرب
منا ولعله لغة وعن ابي عمر الدوري القاري وكان من لغة
اللغة قال هي لغة حمير وما قولهم انه خالف المفسرين
وليس كذلك فقد روى عن زيد بن اسلم نحو قوله
اسنده الدارقطني وذكره الازهري في كتابه تهذيب
اللغة وما قولهم اختلفت الماد تان فليس بصحيح
فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل
يعول كثر عياله وحكاية الكسائي والدوري وقراطلحة
ابن مصرف الانثيلوا بضم المضارعة من اعال كثر عياله
وهي تعضد تفسير الشافعي ما حيث المعنى وقد
بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد على ابي بكر الرازي
وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة الغبارة وقلة المعرفة
وقال الزمخشري بعد ان وجه قول الشافعي نحو
ما سبق وكلام مثله من اعلام العلم وائمة الشرع
ورؤس المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد
وكفى بكتاب الترجمة بكتاب شافعي من كلام الشافعي
شاهدا بانه اعلاكعبا واطول باعا في علم كلام العرب
من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن للعلماء طريقة في
الكنايات انتهى وقوله اعلاكعبا مثل لاطلاعه
على علوم العربية وكونه ذا خط وافر فيها وقوله
وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري النحلة ولا يجوز

والنحلة

والنحلة المهر وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة
وسمي الصداق نحلة من حيث انه لا يجب في مقابلته
عوض التمتع دون عوض مالي وبه قال حدثنا محمد
ابن مقاتل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
السباط ابن محمد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة
وبالموحدة القرشي الكوفي قال حدثنا الشيباني
سليمان وذكره ابو اسحاق سليمان ابن فيروز عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال الشيباني سليمان وذكره اي الحديث ابو
الحسن اسمه عطا السواي بضم السين وتخفيف الواو
ممدودا مهاجر المذكور في باب الابراد بالظهر لان هذا
يتمي لا سواي ولا اطنه ذكره الا عن ابن عباس
فيه ان الشيباني وليس حوله فيه طريقان اخذ بهما
موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية
مشكوك في وصلها وهي ابو الحسن السواي عن ابن
عباس في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم
ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا
ببعض ما اتيتموهن قال كانوا اي اهل الجاهلية
كما قاله السدي او اهل المدينة كما قاله الضحاك
وقال الواحدي في الجاهلية واول الاسلام اذا
مات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته ان
شاء بعضهم تزوجها ان كانت جميلة بصداقها
الاول وان شاؤا زوجوها لمن اراد واخذوا
صداقها وان شاؤا لم يزوجوها بل يحبسونها
حتى تموت فيرثها او تفتدي نفسها فنهوا عن ذلك

ولابي ذر وهم احق بها من اهلها فنزلت هذه الاية
في ذلك وفي رواية ابي معوية عن الشيباني عن عكرمة
وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك
بمن مات زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبري
من طريق ابن جريج عن عكرمة انها نزلت في قضية
خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم
بن الاوس وكانت تحت ابي قيس ابو الاسلت
فتوفي عنها فجاء ابنه فجاء النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي
ولا انا تركت فانكحي فنزلت الاية وباسناد
حسن عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن
ابيه قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد
ابنه ان يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية
فنزلت هذه الاية وقال زيد ابن اسلم كان اهل
يثرب اذا مات الرجل في الجاهلية ورث امرأته
من يرث ماله وكان يعضلها حتى ترتهما
او يزوجها من اراد وكان اهل تهامة يسمى الرجل
صحبة المرأة حتى يطلقها ويشترط عليها ان لا تتزوج
الا من اراد حتى تفتدي منه ببعض ما اعطاها
فنهى الله المؤمنين عن ذلك رواه ابن ابي حاتم
وعن ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية اذا
مات زوجها فجاء رجل فالقى عليها ثوبا كان
احق بها وان شاءت هي الى اهلها فجاءت
بنفسها وحديث الباب اخرجه ايضا في الاكراه
وابو داود في النكاح والنسائي في التفسير

هذا

هذا اما [redacted] بالتنوين كذا باثبات الباء
لابي ذر وله عن المستملي يا [redacted] قوله بالاذا
ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون
الاية زاد ابو ذر والوقت والذين عقدت ايمانكم
ايمانكم اي والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة
انتم وهم فاتوهم نصيبهم من الميراث ان الله
كان على كل شيء شهيدا اي ولكل شيء تركه
الوالدان والاقربون عنينا ورثة ياخذونه
ومما ترك بيان لكل وعينان فصل بينهما بما مل
الموصوف وان جعلنا موالي صفة لكل فالتقدير
لكل طائفة جعلنا هم موالي نصيب مما ترك هؤلا
او لكل ميت جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه
ايضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير
لكل احد جعلنا موالي فتكون من صلة موالي لانهم
بمعنى الوارث وفاعل ترك ضمير يعود على كل
والوالدان والاقربون بيان للموالي كانه جواب
من سال عنهم وسقط له لفظ الاية قال
معمر هو ابن راشد الصنعاني كما قاله الكرماني
او معمر بن المثنى كما قاله ابن حجر موالي اي
اولياء وورثة بفتح الكلمتين تفسير للموالي
وثبت لابي ذر قال معمر ولابي ذر والوقت
وقال معمر اولياء وورثة بفتح الكلمتين تفسيرا
للموالي بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة
للابيان اي اولياء وورثة بالاضافة ايضا اقرت
ايمانكم هو موالي اليمين وهو الحليف بيمين

اولياء البيت الذين يكون جيرانه ويجوزون عليه
نوعين ولي بالارث وهو الادنى والاقربون وولي
بالموالاة وعقد الولاء وهم الذين عاقدت ايمانكم
والمولى ايضا ابن العم قال ابن جرير شلا عن العرب
وانشد عليه قول الفضل ابن العباس
مهلا بني عمنا مهلا موالينا ٭ لا تظهرن لنا ما كان مدفونا
المولى المنعم المعتق بكسر التا الذي انعم على مفرقة
بالعتق والمولى المملوك الذي عليه العتق بفتح
التا الذي كان رقيقا فمن عليه بالعتق والمولى
المملوك لانه عاباني امور الناس والمولى مولى في
اليمين وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه وبه
قال حدثني بالافراد والباقي ذر حدثنا الصلت بن
محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اخره مثناة
مثناة فوقية الخارقي بخا مسجمة البصري قال حدثنا
ابو اسامة حماد ابن اسامة عن ادريس ابن يزيد
الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد المهملة
وكسر الرا اليماني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي قال
ورثة وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما والذين
عاقدت ايمانكم اي عاقدت ذوا ايمانكم ذوي ايمانهم
قال ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة
يرث المهاجر ولا يورث ذو الرحم والوقت المهاجرون
بزيادة مثناة تحتية مشددة الانصاري
دون ذوي رحمه اي اقربائه للاخوة التي اخى
النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار

وكان

وكان هذا في ابتداء الاسلام فلما نزلت ولكل جعلنا
موالي نسخت بضم النون مبنيا للمفعول اي
وراثة الحليف بباقيه ولكل جعلنا موالي وروى الطبري
من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل
يعاقد الرجل فاذا مات ورثه الاخر فانزل الله
عز وجل اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
من المؤمنين والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل
يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وترثني
وارثك فلما جاء الاسلام امروا ان يوتوهم نصيبهم
من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث
فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا هو
المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ وقع مرتين
الاولى حيث كان العاقد يرث وحده دون العصبة
فنزلت ولكل فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا
يتنزل حديث ابن عباس ثم صح ذلك اية الاحزاب
وخص الميراث بالعصبة قال في الفتح ثم قال
اي ابن عباس في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم
من النصر والرفادة بكسر الراي المعاونة والنصيحة
والمجرور بيتعلق بمحذوف اي والذين عاقدت ايمانكم
فاتوهم نصيبهم كما صرح الطبري في روايته عن كريب
عن ابي اسامة بهذا الاسناد وقد ذهب الميراث
بين المتعاقدين ويوصي له بكسر الصاد اي للحليف
وهذا الحديث قد سبق في باب والذين عاقدت
في الكفالة سمع ابو اسامة حماد بن اسامة

نسخ

ابن مصرف فيه التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا
الا في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني كما في الفرع
واصله وقال ابن حجر في رواية المستملي وحده وتبعه
العيني باب بالتنوين كذا لابي ذر
وله عن المستملي باب وقوله بزيادة
قوله مع الاضافة ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي
لا ينقص من ثواب اعمالهم ذرة يعني زنة ذرة والوزة
من الاصل اصغر النملة التي لا وزن لها وقيل ما يرفعه
الريح من التراب وقيل كل جزء من جزء الهباء في الكوة
ذرة ويقال زنتها ربع ورقة خردلة وورقة الخردلة
ذرة ويقال زنتها ربع خردلة وزن الخردلة ربع نخالة ويقال
وزن ربع خردلة وزن الخردلة ربع نخالة ويقال
لا وزن لها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي يعرف بابن الواسطي
ما حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمر بضم العين حفص
ابن ابي ميسرة خد اليمنة المقبلي بالضم المعافري
نزيل عسقلان عن زيد ابن اسلم العدوي المدني عن
عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة الهلالي المدني
مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه ان اناسا بضم الهمزة ولابي ذر حد
والاصيلي وابن عساكر اناسا نجد فيها في رهط النبي صلى
الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم
القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم تضارونه
وهل رؤية الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين

من

من عبد غيره لا رؤية الكرامة التي هي ثواب اوليائه في
الجنة هل تضارون بضم اوله ورائه مشددة بصيغة
المفاعلة اي لا تضرون احدا ولا يضركم لمنازعة ولا
مجادلة ولا مغالبة في رؤية الشمس ثم اكده بقوله
ما تطهرة وفي اشداد حم الشمس بالزحام في الصيف
ضوء بالرفع وللمستملي صحوا بالجر بدلا مما قبله ثم زاد
تأكيدا بقوله ليس دونها سحاب ثم قالوا لا قال وهل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر صحو ليس دونها سحاب قالوا
لا تضح عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون
في رؤية الله عز وجل يوم القيامة الا كما تضارون
في رؤية احدهما والتشبيه الواقع هنا انما هو في الوضوح
وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر الامور العا
عند رؤية المحدثات فالرؤية له تعالى حقيقة لكنا
لا نكيفها بل نكل كنه معرفتها الى علمه تعالى اذا كان
يوم القيامة اذن مؤذن اي نادى مناد تتبع
بسكون المثناة الفوقية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
فتتبع بزيادة
فاتبع بسكون الفوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم
بتقدير اللام كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان
يعبد غير الله من الاصنام جمع ضم ما عند من دون
الله والانصاب جمع نصب حجارة كانت تعبد من
دون الله الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق
الا من كان يعبد الله من مطيع كر او فاجر منهم
في المعاصي والغبر وبقيات اهل الكتاب بضم الغين

الموحدة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها راء بالرفع
والجمع الانصاعة فيهما لابي ذر وبالجر منونا
للاصيلي اي بقايا اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال
لهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما كنتم تعبدون
الوا كنا نعبد عزير بن الله فيقال لهم كذبتم في كونه
ابن الله ويلزم منه نفي عبادة الله ما اتخذ الله من
صاحبة ولا ولد فماذا تبغون اي تطلبون فقالوا
اعطشنا ربنا باسقاط ادات الدم واسقنا فيشار
اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب يالبنى
المهملة هو الذي تراه في نصف النهار وفي الارض
المهملة والقاع المستوي في الحر الشديد لامعا مثل
الماء يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
يحطم بكسر الطا المهملة اي يكسر بعضها بعضا لشدة
ايقادها وتلاطم امواج لهبها فيتساقطون في
النار فيدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد المسيح ابن مريم الله فيقال لهم
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم
ماذا تبغون فما الحكم فيهم بعد المسيح وكذلك مثل الاول
اي فقالوا ربنا عطشنا ربنا الخ حتى اذا لم يبق
الا من كان يعبد الله من بار وفاجر اتاهم رب العالمين
اي ظهر لهم واشهدهم رؤيته من غير تكييف
وكاجرة وانتقال في ادنى صورة اي اقرب صفة
من التي رأوه اي عرفوه فيها بانه لا يشبه شيئا
من المحدثات فيقال ولابي ذر ماذا تنظرون
تتبع

تتبع كل امة ما كانت تعبد وقالوا فارقنا الناس
الذين زاعموا على الطاعة في الدنيا على افتراي احوج
ما كنا اليهم في معايشنا ومصالح ديناونا ولم نصاحبهم
بل فاطعناهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد في الدنيا
فيقول انا ربكم فيقولون لا نشرك بالله شيئا مرتين
بالله منك نستجير بالله منك لا نشرك بالله من تلقاء انفسنا
قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم
يعرفوها وقال الخطابي قيل انما حجبهم عن التحقيق
الرواية في هذه الكرة من اجل من معهم من المنافقين
الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون
فاذا تميزوا عليهم رفعت الحجب فينظرون عند ذلك
نرونه انت ربنا وبقيه مباحث ذلك تعالى ان
ان شاء الله في محلها هذا باب بالتنوين في
قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل بشهيد استفهام
توبيخ اي فكيف حال هؤلاء الكفار وضيعهم اذا جئنا
من كل امة نبيهم يشهد عليهم كعزهم كقوله تعالى وكنت
عليهم شهيدا فكيف في موضع رفع خبر مبتدا محذوف
والعامل في اذا هو هذا المقدار وفي محل نصب بفعل
محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون ويجر في
الوجهان النصب على التنبيه بالحال كما هو مذهب
سيبويه على التشبيه بالظرف كما هو مذهب الاخفش
وهو العامل في اذا ايضا ومن كل امة متعلق بجئنا
والمعنى ان الله يؤتي بنبي كل امة يشهد عليها ولها
وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا اي تشهد
على صدق هؤلاء الشهداء لحصول علمك بعقايدهم لدلالة

كذا بك وشوعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان
هذه الجملة في موضع جر عطفا على حينا الاولى فكيف
يصنعون في وقت المجيبي المختال والختال بفتح الخاء المعجمة
والمثناة الفوقية المشددة معناهما واحد كذا في رواية
الاكثر ولا ينتظم هذا مع المختال لان المختال هو صاحب
الخيلاء والكبر وهو مفتعل من الخيلاء واما ختال فهو فعال من
الختل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون بمعنى المختال
المراد به التكبر والاختيال والختال بدون الفوقية يدل
الختال وصوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون
بمعنى الخايل وهو المتكبر وقال ابو عبيد بن حربي وعند ابي
ذر والختال بالخاء والثاء الثالث الحروف في الاصل الاولى
قابليته به وانكر ذلك شيخنا الامام ابو عبيد الله بن مكرم
والصواب والختال بفتح التاء انتهى ومراده قوله تعالى ان
الله لا يحب من كان مختالا فخورا لمطمس وجوها اي
نسويها حتى تعود كاقفائهم حقيقة او هو تمثيل
وليس المراد حقيقة حسا واسند الطبري عن قتادة
المراد ان تعود الاوجه في الاقفية يقال طمس الكتاب
اذا محاه ومراده قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها
فنطمسها هنا نضيعها على الحكاية كما لا يخفى وقوله وكفى
بجهنم سعيرا اي وقودا ولابي ذر جهنم سعيرا وقودا
ولا محل لسياق هذه الاية هنا فيحتمل ان يكون من
النساخ وبه قال حدثنا صدقة ابن الفضل المروزي
قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري عن سليمان يعني مهران
الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين
وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله هو ابن
مسعود

مسعود قال يحيى ابن سعيد القطان بالاسناد السابق
بعض الحديث عن عمرو ابن مرة بفتح العين ومرة بضم
الميم هي الاعمش اي من رواية الاعمش عن عمرو عن مرة
عن ابراهيم كما مر بذلك في باب البكاء عند قراءة
القرآن حيث اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث
حدثني عمرو ابن مرة عن ابراهيم والحاصل ان الاعمش
سمع الحديث من ابراهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو
ابن مرة عن ابراهيم بينه عن عبيدة عن ابن مسعود
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي اراد
في باب من احب ان تسمع القرآن من غيره من طريق
عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش القرآن وهو بصيغة
الامر قلت اقرأ عليك وعليك انزل قال فاني
احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون
احب ان يسمعه من غيره ليكون اعون من القرآن
قال ولو كف او امسك على التلاوة فاذا عيناه تذرفان
بالذال المعجمة وكسر الراء خير المبتدا وهو عيناه واذا
للمفاجاة اي يتطلقان دموعا ويكاوه عليه السلام على
المغرطني او لعظم ما تضمنته الاية من هول المطلع وشدة
الامر او هو بكا فرح لانه جرع لانه تعالى جعل امته
شهدا على سائر الامم كما قاله الشاعر
طفح السرور علي انه من عظم ما قد مر ان ابكاني
وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري
وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد
واخرجه ايضا في فضايل القرآن وكذا النسائي في

قوله تعالى وسقط الباء وتابعه لغير ابي ذر وان كنتم مرضى
ايجاف معه من استعمال الماء او مرضا يمنع من الوصول
اليه والمرض الخوف مزاج تصدر معه الافعال غير
مستعتمة والمراد هنا كل ما خاف منه محذور ولو شينا
فاحشا في عضو ظاهر وعن مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم
ان قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان
مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضأ ولم يكن له خادم
فيناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
له فانزل الله هذه الاية وعلى مرسل او على سفر طويل
او قصير لا يجد وا فيه الماء والسفر هو الخروج عن الماء الوطن
ويبقى ان يكون مباحا او واجبا احد منا من الغايط
فاخذت بخروج الخارج من احد السبيلين واصل الغايط
المطمئن من الارض وكانت عادة العرب اتيانه للحدث
لانه يستترهم عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج كما
سيترهم عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج كما
لامكي باسم مكانه صعيدا بيان تفسير قوله فتيمموا
صعيدا قال وجه الارض ولابي ذر وجه الارض بالرفع
بتقدير هو والمراد بوجه الارض سواء كان عليها تراب
ام لا وكذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده على حجر
صلد ومسح اجزاه وقال الشافعية لابد ان يعلق
باليد شيء من التراب لقوله تعالى في سورة المائدة
فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل
من لابتداء الغاية تعسفا اذ لا يفهم من نحو ذلك الا
التبعيض والمسح ببعض الخشب والحجر غير مقصود
هذا وانه وصفا بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة
وغير الطيبة لا تنبت وعند التراب لا تنبت والذي
لا ينبت

لا ينبت لا يكون طيبا وهو امر بالتراب فقط وقال
الشافعي وهو العذوبة في اللغة وقوله فيها الحجة
لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار فاما
البطحاء الغليظة والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد
فان خالطه تراب او مدر يكون له غبار كان الذي
خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي الاوزاعي وابو
عبيدة وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في
سننه وابي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي الارض
مسجدا وتربتها لنا طهورا وعند مسلم تربتها وهذا
مفسر للاية والمفسر يقضي على المجمل وقال جابر هو
هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
كانت الطواغيت بالمشاة جمع طاغوت التي يتحاكم
اليها في الجاهلية في قبيلة جهينة طاغوت
واحد وفي قبيلة اسلم وهي كهان بضم الكاف وتشديد
الهاء جمع كاهن يتنزل عليهم الشيطان بالاخبار عن
الكائنات في المستقبل وقال عمر رضي الله عنه
عبد بن حميد قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت
الجبت هو السحر والطاغوت هو الشيطان وقال عكرمة
مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد ايضا الجبت
بلسان الحبشة هو شيطان والطاغوت هو الكاهن
وفيه جواز وقوع المعرب في القرآن وحمله الشافعي
على تعدد اللغتين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي
في رواية ابي ذر في الجهاد وحرم الكلاباذي وابن عساكر

وغيرهما قال اخبرنا عبده بفتح العين وسكون الموحدة ابن
سليمان الكوفي قال اسمه عبد الرحمن عن هشام عن ابيه
عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
هلكت اي ضاعت قلادة بكسر القاف كان عنها انني
عشر درهما لاسماء بنت ابي بكر كانت عايشة استا
ريتها منها وقولها في كتاب التيمم انقطع عقد لي
فاضافتها لها اما ذلك باعتبار جيازتها كذلك
واستيلايها المنفعة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
في طلبه رجالا منهم اسيد ابن حضير ومن تبعه فحضرت
الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ما فصلوا ولم
فصلوا وهم على غير وضوء فانزل الله بسبب اية التيمم
وسقط لابي ذر قوله بسبب اية وحينئذ فالتيمم
نصب على المفعولية وهذا الحديث سبق بابا في
كتاب التيمم اولي الامر وغير ابي ذر باب
قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم اي ذوي الامر وهم الخلفا الراشدون ومن
سلك طريقتهم في رعاية العدل ويندرج فيهم القضاة
وامراء السرية امر الله الناس بطاعتهم بعد امر هم
بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على
الحق وقيل الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي ولابن
السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا سنيد بضم المهملة
وفتح النون وبعد التحتية الساكنة دال مهملة بدل
صدقة واسم والد سنيد داود المصيصي صدق ابو
حاتم

حاتم سنيدا قال اخبرنا حجاج بن محمد المصيصي الاعور عن
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ميلي بن مسلم
بفتح التحتية وسكون السين المهملة ابن هرمز عن سعيد
بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس
بن عدي القرشي السهمي من قدما المهاجرين توفي بمصر
في خلافة عثمان رضي الله عنهما اذ بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم في سرية كانت فذ عاية فنزلوا ببعض
الطريق واوقدوا نارا ليصطلوا عليها فقال اعزمت عليكم
الا تقاتلتم في هذه النار فلما هموا ببعضهم بذلك قال
اجلسوا انما كنت امرح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال من امركم بمعصية تطيعوه رواه ابن سعد
ويروى عليه البخاري فقال سرية الانصاري ثم روى
عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية
واستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب
فقال اليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني
قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا
فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك
بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا
منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف واختلاف
السياق فيه يدل على التعدد لا سيما وفي عبد الله بن
حذافة مهاجري قرشي والذي في حديث علي انصاري

وقد اعترض الواحدي على القول بان الاية نزلت
في عبد الله بن حذافة بانه وهم من غير ابن عباس انه
ان كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف يخص عبد الله
بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد فانما
قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قبل لهم لم تطيعوه
واجاب في الفتح بان المراد من قصة ابو حذافة قوله
تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول لان
اهل السرية تنازعوا في اشتغال ما امرهم به فالذين هموا
ان يطيعوا وقعوا عند اشتغال الامر بالطاعة والذين
امتنعوا عارض عندهم الفرار من النار فناسب ان ينزل
في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو
الرد الى الله ورسوله بالتنوين في قوله
تعالى فلا وربك اي فورب ذلك ولا مزيدة لتاكيد القسم
لانتظام لا في قوله لا يومنون لانها ترد ايضا في الايمان
كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قال في الانوار كالكشاف
وعبارته بعد ذكره نحو ما سبق فان قلت هلا زعمت
انها زيدت لتظاهر لا في لا يومنون قلت بابى ذلك
استواء النفي منه والاثبات وذلك قوله فلا اقسم بما
تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم انتهى
قال في الانتصاف اراد الزمخشري انها لما زيدت
حيث كانت لا يكون القسم تقيد بذلك على
انها انما تزاد لتاكيد القسم فجعلت كذلك في النفي
والظاهر عندي انها هنا لتوطية القسم وهو لم يذكر
ما نفاه عنه انما ذكر محلا لغير هذا وذلك لا ياتي في نحو

في

في النفي على الوجه الاخر من التوطية على ان دخولها المثبت
فيه نظر فلم يات في الكتاب العزيز الامع القسم بالفعل
لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم بمواقع
النجوم فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون لا اقسم في
القسم بغير الله وله سر يابى ان يكون ههنا تاكيد
القسم وذلك ان المراد بها تعظيم المقسم به في
الايات المذكورة فكانه بدخولها يقول اعظامي لهذه
الاشياء المقسم بها كلام اعظم اذ هي تستوجب فوق
ذلك وانما يذكر هذا التوهم وقوع عدم تعظيمها
فيوكد بذلك ويجعل القسم ظاهرا وفي القسم بالله الوهم
لا يلزم فلا يحتاج الى تاكيد فتعين حملها على التوطية
ولم اتفق لي وجدها في غير الكتاب العزيز داخلة على
قسم مثبت اما في النفي فكثيرا نحو في النفي
الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي
والمنفي ومكان التقدير فلا لا يومنون وربك حتى
يحكموك فيما شجر بينهم اي في اختلف بينهم
واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يومنون
اي فينتفي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي
يحكمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك
وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثني
محمد بن جعفر هو غندر قال اخبرنا معمر يعني
متوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد
عن الزهري محمد مسلم بن شهاب عن عروة ابن الزبير
انه قال خاصم الزبير ابن العوام رجلا من الانصار
هو ثابت بن قيس ابن شماس وقيل حميد وقيل

حاطب ابن ابي بلتعة في شرح بفتح الشين المعجمة وكسر
الراء اخره جيم مسيل الماء يكون في الجبل وينزل الى
السهل من الحرة بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين
خارج المدينة راد في باب مسلم الانهار من الشرب
فقال الانصاري سرح الماء فابى عليه فاختصما عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اسق يا زبير ثم ارسل الماء بهمزة قطع مفتوحة
الى جارك الانصاري فغضب الانصاري برسول
الله ان كان بفتح الهمزة اي حكمت له بالتقديم
والترجيح لانه كان ابن عمتك صفية بنت عبد
المطلب وابي ذرعى الكشميهني ان كان بهمزة هل
مفتوحة ممدودة استفهام انكاري وله عن الحموي
والمستملي وان كان بواو ونحو الهمزة ورفع الطريق
فقال اعدل يا رسول الله وان كان عمك اي من اجل
هذا حكمت له علي فتلون وجهه عليه السلام
اي تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة
ولا يرى الوقت وذر فتلون وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم احبس الماء
بهمزة وصل فيهما حتى يرجع بصر الماء الى الجدر
بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين شربات
النخل كالجدار والمراد به حد ان الشربات وقيل
الحز الذي تحفر في اصول النخل ثم ارسل الماء
الى جارك بهمزة قطع في ارسل فاستوفى في النبي
صلى الله عليه وسلم حقه اي استوفاه كله كاملا
حتى كانه جمعه في وعاء بحيث لم يترك منه شيئا
في

في صريح الحكم حين احفظه الانصاري كان صلى الله
عليه وسلم اشار عليهما في اول الامر بامر لهما
ولابي ذر عن الكشميهني له اي للانصاري فيه
سعة وهو الصلح على ترك بعض حق الزبير فلما
لم يرض الانصاري قال الزبير والله احسب الاية
هذه الا في ذلك انزلت وفي تاب شرب الاعلى من
الاسفل من كتاب الشرب فقال الزبير والله
ان هذه الاية انزلت في ذلك فلا وربك لا يومنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل
يهودي وعورض بانه وصف بكونه انصاريا ولو كان
يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يبعد ان
يبتلي غير المعصوم بمثل ذلك عند الغضب مما هو
من الصفات البشرية وفي المفاتيح كالبغوي في معالم
التنزيل وروي انه لما خرجا مر على المقداد
فقال قاتل الله هولا يشهدون ان رسول الله
ثم يتحكمون في قضايا يقضي بينهم وايم الله لقد
اذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى عليه السلام
فدعانا الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا
سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال
ثابت ابن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني
الصدق ولوامرني محمد ان اقتل بقتيلي لفعلت
هذا بالتنوين في قوله
تعالى فاولئك اي من اطاع الله والرسول مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين في الجنة بحيث
يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخر ان الجناب

اذا زال شاهد بعضهم بعضا وبيني المراد كون الكل
في درجة واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة
بين الفاضل والمفضول وهو غير جايز والاظهر ان قوله
من النبيين بيان للذين انعم الله عليهم وجوز تعلق
من النبيين بيطع اي ومن يطع الله والرسول من
النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاولئك الخ الدنيا
انعم الله عليهم اشارة الى الملا الاعلى ثم قال وحسن
اولئك رفيقا وبيني ذلك قوله عليه الصلاة والسلام
عند الموت اللهم الحقني بالرفيق وضاعة اما المعنى
فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد
اخبر تعالى انه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر
ويوجد من النبيين مطلقا يطيع لكان من النبيين
تفسيرا لمن الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه
عليه السلام او بعده انبيا يطيعونه وهذا غير ممكن
لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه السلام لا نبي
بعدي واما الصناعة فلان قبل الفا الواقعة جوابا للشرط
لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان تضرب يقم عمر ولد الم يجز
وسقط قوله باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد
بن عبد الله بن حوشب بفتح الحا المهملة والشين
المعجمة بينهما واو ساكنة الطايفي نزيل الكوفة
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ولابي
ذر عن ابراهيم ابن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم
بن عبد الرحمن ابن عوف عن عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول
الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول ما من نبي يمرض بفتح الخاء المعجمة والراء بينهما ميم ساكنة
الا خير بين المقام في الدنيا والرحلة الى الاخرة وكان
في شكاته الذي قبض فيه واخذ بحة شديدة بضم الموحدة وتشديد
الحا المهملة غلظ صوت وخشونة خلق فسمعته يقول
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين فعلمت انه صلى الله عليه وسلم
خير بضم الخا المعجمة اي بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة
وهذا معين قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلى
ثلاثا وقد ذكروا في سبب نزول هذه الاية ان رجلا
من الانصار جا الى النبي صلى الله عليه وسلم انا فلان ما لي
اراك محزونا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا نبي
الله شيء فكرت فيه قال وما قال نحن نغدو ونحلك
ونروح وننظر اليك وانك ترفع مع
النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم
شيئا فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك
رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره
رواه ابن جرير من حديث سعيد ابن جبير مرسلا
ورواه الطبراني عن عايشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول
الله انك لاحب الي من نفسي واهلي واني لاكون في البيت
فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا اكرت
موتك وموتي عرفت انك اذا دخلت
الجنة رفعت مع النبيين وانا ان دخلت
الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى

الله عليه وسلم حين نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الاية
وقد سمى الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت
في غير احاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب قوله تعالى
ومالكم ولابي ذر بالتنوين باب
قوله تعالى ومالكم ومالكم مبتدا وكلمة خبر وجملة لا تقاتلون
في سبيل الله الاظهر انها في موضع نصب على الحال اي مالكم
غير مقاتلين والعامل فيها فعل الحال الاستقرار المقدر
والمستضعفين جر على الاظهر بالعطف على سبيل
الله اي في خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا
بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة من الرجال والنساء
فتقول ابين اظلمهم مستدليين بقولهم منهم الاذي
الشديد الاية كذا لابوي ذر والوقت وكريمة
بعد قوله من الرجال والنسا الى الظالم اهلها الطالم
نعت للقرية وهي مكة واهلها رفع به على الفاعلية
وهم كعشيرة قريش وال في الظالم موصولة بمعنى التي
اي التي ظلم اهلها بالكفر فالظلم جار على القرية
لفظا وهي لما بعدها معنى وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا بن سفيان ابن
عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي
يزيد المكي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما قال كنت انا وامي ام الفضل لبابة بنت
الحارث الهلالية من المستضعفين في مكة
وزاد ابو ذر من الرجال والنساء والولدان
ومراده حكاية الاية والا فهو من الولدان جمع ولد
وهو

وهو الصغير وامه من المستضعفين وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي بشين معجمة وحاء مهملة
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي
الازدي عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة
عبد الله بن عبيد الله بن الرحمن ان ابن عباس والابي نزعن
الجموي والمستملي عن ابن عباس رضي الله عنهما
تلا قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان قال كنت انا وامي ممن عذر الله
بالذال المعجمة اي ممن جعلهم الله من المعذورين المسمين
المستضعفين ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما
مما وصله ابن ابي حاتم وتفسيره في قوله تعالى حصرت
اي ضاقت صدورهم وعنه ايضا مما وصله الطبري
في قوله تعالى وان تلوا اي السنتكم بالشهادة
اي تعرضوا عنها وسقط قوله تلووا الخ لابي ذر وقال
غيره ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا او سعة المراغم
اي بفتح الغين المعجمة هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو عبيدة
المراغم والمهاجر واحد تقول راغمت اي هاجرت قومي
وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا اي موقوتا الى وقت
وقتت عليهم تبارك وتعالى وسقط موقوتا الخ لابي
ذر بالتنوين
اي في قوله تعالى مالكم مبتدا وخبره في المنافقين
يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو لكم ويجوز تعلقه
بمحذوف على انه حال من فئتين والمعنى مالكم لا تفقوا
في شانهم بل افترقتم في شانهم بالخلاف في نفاقهم
مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم المشركين

كما كانوا بما كسبوا الباسبية وما مصدريتين وبعضهم
الذي والعايد محذوف على الثاني لا الاول وسقط لغير ابي
ذر والوقت بما كسبوا قال ابن عباس رضي الله عنهما
مما وصله الطبري اركسهم اي بددهم بعضهم في قتلهم وزق
شملهم وقوله فيه واحد فيتيني ومعناه بددهم كقوله تعالى
من فيه قليلة وفية تقاتل في سبيل الله وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار هو بندار العبدي قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين
ابن ثابت التابعي عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي
عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال
في قوله تعالى مالكم في المنافقين فيتين رجعوا ناس
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من احد وهم
عبد الله بن ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلثمائة واثنا
وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبعمائة وكان الذين
فيهم فوقتين فوقتي يقول اقتلهم يا رسول الله وانهم
منافقون وفوقتي يقول لا نقتلهم فانزل الله تكلموا بكلمة
الاسلام فنزلت مالكم في المنافقين فيتين وقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال انها اي
المدينة طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة
ولابي ذر عن الحموي تخث الحديد بدل الفضة وقيل
نزلت في قوله رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد
الله ابن ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك
وتقاولت الاوسي والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا
غريب وقيل غير ذلك هذا باب بالتنوين
في

في قوله تعالى واذا جاءهم اي ضعفا المومنين والمنافقين
امر من الامن كفتح او هزيمة او الخوف كقتل وهزيمة
عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذاعوا به اي
افشوه بين الناس قبل ان يخبر به الرسول صلى الله عليه
وسلم فيضعف بذلك قلوب المومنين ويرد ذلك
الامر اي الرسول والي كبار الصحابة العارفين بما الحق
الامور ومفاسدها فلم تدبير ما اخبروا الذين يستنبطونه
اي يستخرجونه وفيه انكار على من يبادر الى الامور قبل
تحققها فينشرها وينشيها وينشرها وقد لا يكون فيها صحة
وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء اثما ان يحدث
بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا جاءهم
امر من الامن لغير ابوي ذر والوقت ولغير ابي ذر لفظه
اي من قوله اي افشوه حسيبا يريد قوله تعالى ان الله
كان على كل شيء حسيبا اي كافيا وسقط هذا لابي
ذر الا اناثا يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه
الا اناثا اي يعبدون من دون الله الا اناثا لان كل من
عبد شيا فقد دعاه لحاجته واناثا بضم الموات
حجرا او مدرا او ما اشبهه قال الحسن كل شيء لا روح
فيه كالحجر والخشبة هي اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم
باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن
الحسن ان كل قبيلة صنما يدعى انثى بني فلان وذكر
لبعضهم امنن بنات الله او قوله الملئكة بنات الله وانما
يعبدهم ليتقربوا الى الله زلفى اتخذوا اربابا وصوروهن
صور الحواري وقالوا هولا يشبهن بنات الله الذي
نعبده يعنون الملئكة وعن كعب في الاية قال كل

جنية رواه ابن ابي حاتم وسقط لفظ بعيني لغير ابي ذر
مريدا ابريد قوله تعالى وان يدعون اي ما يعبدون
بعبادة الاصنام الا شيطانا مريدا اي متمردا قال قتادة
فيما رواه ابن ابي حاتم متمردا على معصية الله تعالى
قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان
وسقط قوله مريدا ممردا الكشميهني والحموي فليبتكن
هو من حكاية قوله الشيطان في قوله وقال لاتخذن
من عبادك نصيبا مفروضا اي حظا مقدرا معلوما وما اضلنهم
اي عن طريق الحق ولامنينهم من طول العمر وبلوغ الامل
وتوقع الرحمة للمذنب بغير توبة او الخروج من النار
بالشفاعة ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام فيشقونها اي
فيقطعونها وقد كانوا يشقون اذني الناقة اذا ولدت
خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا على انفسهم
الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء ولا مرعى قليلا
يريد قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا والنصب
على التمييز وقيلا وقولا واحدا وقالا الثلاثة مصادر
طبع بضم الطاء وكسر الموحدة اي ختم يريد تفسير قوله
تعالى طبع الله على قلوبهم ولم يذكر المولى حديثا
في هذا الباب حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
المتفق عليه حيث بلغه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد
فوجد الناس يقولون ذلك ولم يصبر حتى
استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه
اطلقت نساءك فقال لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث
بطوله وعند مسلم اطلقتهن فقال لا فقمت على باب

باب المسجد فناديت هل علي صوتي لم يطلق نساءه ونزلت
هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا
به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك وقال
الحافظ ابن حجر وهذه العصبة عند البخاري لكن بدون
هذه الزيادة وليست على شرطه فكانه اشار اليها
بهذه الترجمة انتهى وظاهر قول المعترضين السابق
ان سبب نزول الاية الاخبار عن السرايا والبعوث
بالامن او الخوف وهو خلاف ما في حديث مسلم حلف

باب

بالتنوين في قوله تعالى ومن
يقتل مؤمنا حال كونه متعمدا فجزاؤه جهنم خبر ومبتدأه
يقتل ودخلت الفا لتضمن المبتدا معنى الشرط وعام
الاية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا
عظيما وهذا تهديد شديد وعيد اكيد اذ تشتمل
على انواع من العذاب لم تجتمع في هذا الدين العظيم
المؤمن بالشرك في غير ما اية ومن ثم قال عباس
ان قاتل المؤمن عمدا لا تقبل توبته وبه قال حدثنا
ادم ابن ابي اياس العسقلاني الخراساني الاصل قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا منيرة بن النعمان
النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي
مولاهم الكوفي قال اية اختلف فيها اي في حكمها
اهل الكوفة وسقط قوله اية لغير ابوي ذر والوقت
قد دخلت فيها بالواو والحا المهملة ولابي ذر فد خلت
بالدال والخا المعجمة اي بعد رحلتي الى ابن عباس سالته
عنها فقال نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا

فجزاوه جهنم هي اخر ما نزل في هذا الباب وما نسخها شي
وروى احمد والطبري من طريق يحيى الجابر والنسائي وابن
ماجة من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم ابن ابي الجعد
قال كنا عند ابن عباس بعد ما ترى في رجل قتل مومنا
متعمدا فقال جزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه واعد له عذابا عظيما قال افرايت ان تاب وعمل
صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه وابى له
التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم
يقوله ثكلته امه قاتل مومن متعمدا جاء يوم القيامة
اخذا بيمينه تشخب اوداجه ثم قال وايم الذي نفسي
بيده لقد انزلت هذه الاية وما نسختها من اية
حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روي هذا
عن ابن عباس من طرق كثيرة وقال به جماعة من
السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ
للدلايل الدالة على خلافه والا لكان ذنب معمود ابالتوبة
وناهيك بمحو اشرك دليلا فهو في التغليظ كحديث
لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث
من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة
مكتوبا بين عينيه ايسا من رحمة الله وكقوله تعالى
ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي يجب تغليظه
وتشديدا وكل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة
على عموم العفو فلا بد من التخصيص بما لم يتب
او قتله مستحلا او الخلود الملك الطويل فان الدلايل
متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم
والحق انه متى صدر عن المومن مثل هذا الذنب
ثم مات ولم يتب فحكمه الى الله ان شاء عفا عنه وان

شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرجه الى الجنة وفي سنن
ابي داود عن ابي يحيى هي جزاوه فان شاء الله ان
يتجاوز عن جزائه فعل قال الواحدي والاصل ان الله
تعالى يجوز ان يخلف الوعد ويعفو اورد السنة
فاذن لا مدخل لذكر التوبة وترجيحها في الاية ولا يقتضي
اخراج المومن من النار الى دليل ولا الى تخصيص عام ولا الى
تفسير الخلود بالملك الطويل قاله في فتوح الغيب
وسيكون لنا ان شاء الله تعالى عودة الى البحث في ذلك
في سورة الفرقان بعون الله وقوله باب
بالتنوين في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلام لست مومنا اللام في لمن للتبليغ ومن موصولة
او موصوفة والقى ماض اللفظ لكنه بمعنى المستقبل
اي لمن يلقي لان النهي لا يكون عما انقضى اي لا تقولوا
لمن حاكم بتحية الاسلام انذ انما قالها تعوذا فتقدموا
عليه بالسيف لتاخذوا ماله ولكن كفوا واقبلوا منه
ما اظهره لكم السلم بكسر السين وسكون اللام هو قراءة
ورش عن عاصم ابن النجود والسلم بفتحتين وهي
وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزه وفي الفرع واسلم
بسكون اللام بعد فتح وروي عن عاصم الجحدري واسلم
بفتحتين الف وهي قراءة اليماني واحد اي في المعنى
وهو الاستلام وصح الانقياد واستعمال ذي الالف
في النحيتة اكثر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار عن عطاء هو
ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا

قال عطا قال ابن عباس كان رجل هو عامر ابن الاضبط في
غنيمة له بضم الغين وفتح النون تصغير غنم فلحقه المسلمون
وكانوا في سرية فقال اي الرجل لهم السلام عليكم وعند احمد
والترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس
قالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فقتلوه وكان الذي قتله
محلم بن جثامة كما ذكره البغوي في معجم الصحابة وكان امير
السرية ابو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحاق
في المغازي واحمد من طريقه عن عبد الله ابن ابي حدرد
والاسلمي بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر
من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم ابن جثامة فمر
بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم
فقتله واخذ واغنمه وفي رواية سماك وابو بقنمة
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله في ذلك يقتضي
قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
الى قوله عرض الحياة الدنيا والى هذا الى قوله تبتغون
عرض الحياة الدنيا اي تحطامها وهو تلك الغنيمة
وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون
الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسرها
اخره كاف قبلها تحتية ساكنة من اهل فدك وان
اسم القاتل اسامة ابن زيد وان اسم امير السرية
غالب ابن فضالة الكلبي وان قوم مرداس لما انهزموا
بقي وحده وكان الجا غنمه الى جبل فلما لحقوه قال لا اله
الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة ابن
زيد فلما رجعوا نزلت الاية واخرج عبد ابن حميد
من طريق قتادة نحوه ذلك وكذا الطبري من طريق
السدي

السدي ولا مانع من التعدد ونزول الاية مرتين قال عطا
ابن ابي رباح قرا ابن عباس رضي الله عنهما السلام
بالف بعد اللام المفتوحة وهو موصى بالاسناد السابق
وحديث الباب اخرجه مسلم في اخر كتابه وابو داود
في الحروف والنسائي في السنن والتفسير هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من
المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله كذا في الفرع واصله
وغيره باسقاط غير اولي الضرر وثبت ذلك في بعضها والاي
ذر من المؤمنين الاية وسقط ما بعد ذلك وبه قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف
التابعي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني
بالافراد سهل بن سعد الساعدي الصحابي انه راى
مروان بن الحكم التابعي ابن ابي العاص في المسجد قال فاقبلت
حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى
عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجا
في سبيل الله بدون غير اولي الضرر فجاءه عليه السلام ابن
ام مكتوم عبد الله او عمرو واسم ابيه زايدة وهو صلى
الله عليه وسلم يملها بضم التحتية وكسر الميم وتشديد
اللام اي يلقيها الحين علي قال يا رسول الله والله لو
استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله
على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي
فثقلت علي فخذه من ثقل الوحي حتى خفت ان
ترضني في الغرز بفتح التا وضم الراء وبضم الغين المعجمة وفتح

القاعدون

وتشديد الضاد المعجمة اي تذق تخذي ثم سري بضم المهملة
وتشديد الواو المكسورة الكشف عنه وازيل فقال سروت
الثوب وسريته اذا خلقته والتشديد فيه للمبالغة
اي ازيل عنه ما نزل به من برحا الوحي فانزل الله غير اولي
الضرر بالحركات الثلاث في غير بالنصب نافع وابن عامر
والكسائي على الاستثناء وعلى الحال وبالرفع ابن كثير
وابو عمرو وحمزة وحازم على الصفة للقاعدون الذين هم اولي
الضرر اي الاصحاء والمجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين وبالجر
لان القاعدون غير معينين فهو مثل قوله ولقد امر على اللئيم
يسبني قال الزجاج غير صفة للقاعدون وان كان اصلها ان
تكون صفة للنكرة المعنى لا يستوي القاعدون الذين هم
غير اولي الضرر اي الاصحاء والمجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين
وبالجر في الشاة على الصفة للمؤمنين او البدل منه وهذا
الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا خشيش بن عمرو
ابن الحارث الخوضي قاله حدثنا شعبة ابن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن الله السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون
من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فجاء
بكتابه كانت الوحي فامره بكتابتها فلقيهما ابن
ابن ام مكتوم الاعمى فشكا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضرارته بفتح الضاد المعجمة اي عماه قال الراغب
الضرر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه ونفسه
وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعمى بالعذر فانزل
الله غير اولي الضرر وسبق بهذا الحديث في الجهاد وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي

السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما
نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين قال النبي
صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا اي زيد ابن ثابت
فدعوه فجاءه ومعه الدواة واللوح او الكتف فقال
من الراوي فقال اكتب لا يستوي القاعدون من
المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي
صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم فوجع بين قوله هنا
ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم
وبين قوله في رواية شعبة السابقة وعازيد اذ كتبها
فجاء ابن ام مكتوم بانه قام من مقامه خلف النبي صلى
الله عليه وسلم حتى جاء مواجهه فخاطبه فقال يا رسول
الله انا ضرير اي لا استطيع الجهاد فنزلت ما
اي في مكان الكتاب في الحال قيل قبل ان يجف القلم
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
والمجاهدون في سبيل الله لم يقتصر الراوي هنا على ذكر
الجملة الزائدة وهي غير اولي الضرر كما في السابقة فيحتمل
ان يكون الوحي نزل بالعادة الاية بالزيادة بعد ان
نزل بدونها فحكى الراوي الاية من اولها حتى يتصل الاستثناء
بالمستثنى منه قاله ابن التين زاد الاخير
الحافظ ابن حجر برواية خارجة بن زيد عن ابيه عند
احمد فان فيها ثم سوي عنه فقال اقرأ فقرأت عليه
لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد فالحقتها فوالله لكاني
انظر الى ملحقتها عند صدع كان في الكتف وعند
الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث الفلتان

بالفاء واللام والعوفية المفتوحات ابن عاصم فقلا النبي
صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتب غير اولي الضرر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى
ابن يزيد الفراء الرازي الصغير قال الهم اخبرنا هشام
هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز اخبرهم
بالافراد اسحاق هو ابن منصور لا ابن راهوية قال
اخبرنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا ابن جريج
عبد الملك قال اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري
بالجيم والزاي والراء ان مقسما بكسر الميم وسكون
القاف وفتح السين المهملة ابن بجرة بضم الموحدة
وسكون الجيم وقيل بخدرة بفتح النون وبدال
مجدن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب
اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره عن قوله
تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين اي عن
غزوة بدر والخارجون الى بدر انزد باخراجه المولف
دون مسلم واخرجه الترمذي من طريق حجاج عن ابن
جريج عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد
الله بن جحش وابن ام مكتوم اما عجيان يا رسول الله
فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من
المؤمنين غير اولي الضرر فضل الله المجاهدين على القا
عدين اجرا عظيما درجات فهؤلاء القاعدون غير اولي
الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين من المؤمنين
غيرا ولي الضرر وقال حسن غريب من هذا الوجه من
حديث ابن عباس من قوله درجة الخ مدرج قوله

يعني من

هذين

من قول ابن جريج كما بينه الطبري وقال بذل
قوله في رواية الترمذي عبد الله بن جحش ابو احمد
بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد هنا عبد
بغير اضافة وهو مشهور بكنيته والمعنى لا
مساواة بين القاعدين من غير عذر وبين المجا
وان كان هنا معلوما لكن فائدته كما في الكشاف
التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون
البعيد والتحريك الى الجهاد وقوله ان حملة
فضل الله المجاهدين موضحة لما نفي من استوا
القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين
غير اولي الضرر مع قوله بعد والمفضلون درجة
واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الاصحا
والمفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين
الذين اذن لهم في التخلف اكتفا بغيرهم لان الغزو
فرض كفاية تعقيبه في الترتيب فقال فيه نظر
لانه فسره القاعدين بغير اولي الضرر وانما هم
يستقيم على تفسير بالاضرار كما في المعالم وقال
غيره ولمقايل ان يقول معنى هذا لم يبق للاستثنا
معنى لان التقدير وفضل الله المجاهدين على القاعدين
الا اولي الضرر فانهم ليسوا بمفضلين لكن قال في
فتوح الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين جملة
موضحة الخ المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل
الله الثاني كلاهما بيان للجملة الاولى ولابد من
التطايف بين البيان والمبين والمذكور في
البيان ضمان وليس في المبين سوى ذكر بعيد

غير اولي الضرر فالواجب ان يقدر ما يوافقه من قوله
لا يستوي القاعدون اولي الضرر وهو من اسلوب
اللجمع التقديري لدلالة التفضيل على المفضل وقال
الراغب ان قيل لم كرر الفضل واوجب في الاول
درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله
منه وارد فيها بالمغفرة والرحمة قيل عني بالدرجة
ما يوتيه في الدنيا من الغنيمة ومن السرور بالظفر
وجميل الذكر ومن الدرجات ما يتحولهم في الاخرة
وبدء بالافراد في الاول الجمع في الثاني ان ثواب
الدنيا فحيث ثواب الاخرة يسير وقيدها
بقوله منه لتعظيمها وارد فيها بالمغفرة والرحمة
ايذانا بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص من
التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه
البلاغة هذا وبيانه ان قوله فضل الله المجاهدين
جملة موضحة لما نفي الاستواء فيه والقاعدون
على التقييد السابق من المراد به غير الاضراء
فحسب وانما اكرر فضل الله المجاهدين ليناط به
من الزيادة ما لم يناطه اولا فالفضل الاول الظفر
والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني المقامات
السنية والدرجات العالية والفوز بالرضوان
في العقبى ثم قال هذا تفسير متين موافق للنظم
لا تقييد فيه غير محتاج الى جعل المجاهدين منفيين
كما ينبغي عند طالع الكشاف وبيانه سبب النزول
ويلايم حديث انس مرفوعا لقد خلفتم في المدينة
اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا
كانوا

معكم حبسهم العذر حين رجع من غزوة تبوك ودنا من
المدينة والحديث ان يوذنا بالمساواة بين المجا هدين
والاضرار وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثناء
غير اولي الضرر وكلام الزجاج الا اولي الضرر فانهم يساوون المجاهدين يعني في اصل الثواب لا في المضاعفة
لانها تتعلق بالفعل هذا ما يتعلق بالنزول
في قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ملك الموت
واعوانه وهم ستة املاك لقبض ارواح المومنين
وثلاثة للكفار والمراد ملك الموت وحده وذكر
بلفظ الجمع للتعظيم اي توفاهم الملائكة بقبض
ارواحهم حال كونهم ظالمي انفسهم ويصح توفاهم
ان يكون لما مضى وذكر الفعل لانه فعل جمع والله
والله مستقبل اي الذين تتوفاهم حذفت التاية
لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب واذا حمل عاب
الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية قالوا
اي الملائكة لهم فيم كنتم من امر الدين في فريق المسلمين
او المشركين والسوال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد
والهجرة والنصرة قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين
في الارض لا نقدر على الخروج من مكة قالوا اي الملائكة
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اللاية
اي الى المدينة وتخرجوا من بين اظهر المشركين وسقط
لابي ذر قوله قالوا كنا الخ وسقط الباب من اكثر النسخ
وثبت في بعضها وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد
المقرء الهمزة ابو عبد الرحمن المكي اصله من البصرة
او الاهواز اقرا القرآن نيفا وسبعين سنة وهو من

هدين

كبار شيوخ البخاري قال حدثنا حيوة بفتح المهملة
وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالشين المعجمة
المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة مهملة
ابو زرعة التجيبي بضم المثناة وكسر الجيم المصري
وعبره وهو ابن تهيمة المصري كما اخرجه الطبراني في
الصغير قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابن نوفل الاسدي
ابو الاسود يتيم عروة بن الزبير قال قدم علينا اهل
المدينة بعث بضم الكاف وكسر الطاء مبنيا للمفعول
اي الزموا اياخراج جيشي لقتال اهل الشام في خلافة
عبد الله بن الزبير على مكة فاكتتبت فيه بضم المثناة
الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الموحدة مع
مبنيا للمفعول فلقيت عكرمة مولى ابن عباس
فاخونة اني اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن
ذلك اشد النهي ثم قال اخبرني ابن عباس ان
اناسا من المسلمين سماهم ابن ابي حاتم في تفسيره
من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عيينة
عن ابن اسحاق عمرو بن امية بن خلف والعاص
بن منبه ابن الحجاج والحرث ابن زمعة وابا قيس
ابن الفاكة وعند ابن جريج ابو اشعث بن سوار
عن عكرمة وعن بن عباس الوليد ابن عتبة
بن ربيعة والعلا ابو امية ابن خلف كانوا مع
المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله
ولابي ذر عن الكشميهني على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي رواية اشعث المذكورة انهم خرجوا
الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا

غر

غرهؤلاء دينهم فقتلوا ببدر راية السهم فيرمى به
بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة
يرمي باسقاط الفاء والهاء في ذر يرمي بالدال بدل الراء
فتضرب احدهم بنصب على المفعولية فيقتل او يضرب
فيقتل بضم اوله وفتح ثالثها قال
في الكواكب الدراري وغرض عكرمة ان الدم من
كثر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقتلهم
موافقتهم فكذلك انت لا تكثر سواد هذا الجيش
وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل
الله فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
الاية اي فخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى
قتلوا معهم رواه اي الحديث المذكور الليث بن سعد
مما وصله الاسمعيلي والطبراني في الاوسط من طريق
ابي صالح كاتب الليث عن الليث عن ابي الاسود
عن عكرمة لكن بدون قصة الاسود وعند الطبري
وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن
ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا
يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر
فاصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين
فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا بها الى من بقي
من المسلمين وانه عذر لهم فخرجوا فلحقتهم المشركون
ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول امنا
بالله الاية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقتهم فجاء
منهم من نجا وقتل من قتل وعن سمرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك او سكن معه

فانه مثله رواه ابو داود وزد الا المستضعفين وفي بعض النسخ
باب بالتنوين اي في قوله تعالى الا المستضعفين
استثنا من قوله فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا
فيكون الاستثنا متصلا كانه قيل فاولئك في جهنم الا هؤ
المستضعفين والصحيح انه منقطع لان المعذبين في مواواهم
عاجزون عن الخلاص والمستضعفين قادرون على الهجرة فلم يندرج
فيهم المستضعفون فكان منقطعا من الرجال والنسا
والولدان الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج من
مكة لفقرهم وضعفهم ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة
لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واستكمل ادخاله
الولدان في جملة المستثنى من اهل الوعيد لانه يوهم
دخول الولد ان اذا استطاعوا واهتدوا واجيب بان العجز
متمكن من الولدان لا ينفك عنهم فكانوا خارجين من
جملتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا
بالاستثنا فان قلت فاذا لم يخرجوا بالاستثنا كيف
قوبلهم في جملة المستثنى اجيب بان الرجال والنسا
الذين لا يستطيعون صاروا في انتفا الذنب كالولد
ان مبالغة لان المعطوف عليه يكتنف من معنى المعطوف
لمشاركتهما في الحكم او المراد بالولدان العبيد او البالغون
وهو اولى من حمل البيضاوي ذلك على المبالغة في الامر
باعتبار انهم على صدر وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا
وقدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها فان قوامهم يجب
عليهم ان يهاجروا بهم متى ما امكنت قال الطيبي وجعل
هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانتفا
خارجة

خارجة عن حكم سايرالتكاليف حيث اوجبت على
من لم تجب عليه شيء وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حماد هو ابن زيد عن
ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الا المستضعفين
قالت كانت امي ام الفضل لبابه بنت الحارث ممن
عذر الله اي ممن جهله الله من المعذورين وسبق
هذا الحديث في هذا السورة باب قوله
تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اي يتجاوز
عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع
والله تعالى اذا طمع عبد اعطى شيء اوصله اليه الاية
كذا في رواية ابي ذر ولغيره فعسى الله ان يعفوا عنهم
وليس هو لفظ القرآن وكان الله عفوا غفورا وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن النحوي التيمي مولاهم البصري
عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينا
نصير مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد العشا اذ قال
سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج
عباس بن ابي ربيعة اخا ابي جهل اللهم نج
سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم نج الوليد بن
الوليد بن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد وهو
لاقوم من اهل مكة اسلموا ففتنهم قريش وعذبوهم
ثم نجوا منهم ببركته ثم هاجروا اليه اللهم نج
المستضعفين من المؤمنين عام بعد خاص وخص بالذكر

النون وتشديد الجيم ثم دعي علي من عوقهم من الهجرة فقال
اللهم اشدد وطأتك بفتح الواو وسكون اي عقوبتك
علي كفار قريش اولاد مضر اللهم اجعلها اي وطأتك سنين
اعواما مجدبة كسني يوسف عليه الصلاة والسلام المذكورة
في قوله تعالى ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد واصل
السنة سنهة علي وزن جبهة فحذفت لامها ونقلت
حركتها الي النون فاذا اضفتها حذفت نون الجمع
للاضافة جريا علي اللغة العالية فيه وهي اجراؤه بالحروف
جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه عاقل والتعبير عنه
بمفرده بكسر اوله وقد سبق هذا الحديث في باب
يهوي بالمنكس حتي يسجد وفي اوائل الاستسقا
باب قوله تعالى كذا للمستملي بالاضافة
ولابي ذر منون باب وحذف تالية ولا جناح
عليكم اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذا من مطر او كنتم
مرضي ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان الرخصة في
وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يبلهم
من مطر او يضعفهم من مرض وامرهم مع ذلك باخذ
الحذر لئلا يغفلوا فيهم عليهم العدو ودل ذلك علي وجوب
الحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم ان العلاج
بالدوا والاحتراز عن الوبا والتحرز عن الجلوس تحت
الجدار المايل واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم
الخ وقال بعد قوله من مطر الاية وبه قال حدثنا محمد
بن مقاتل ابو الحسن المروزي الكسائي نزيل بغداد ثم مكة
قال اخبرنا حجاج هو ابن محمد الاعور قال ابن جريج
عبد الملك ابن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد

يعلي

يعلي بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر
او كنتم مرضي قال اي ابن عباس عبد الرحمن بن عوف
كان جريحا ولابي ذر وكان جريحا والجملة من قوله ابن
عباس وهذا الحديث اخرجه النسائي باب
قوله كذا للمستملي وسقط ذلك لغيره ويستفتونك
اي يسالونك الفتوي في النسا اي في ميراثهن
قلا الله يفتيكم فيهن وكانت العرب لا تورث من شيا
وما يتلي عليكم في الكتاب في يتامي النسا موضع ما امار فع
عطفا علي المستكن في يفتيكم العايد عليه تعالي
وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلوا
في الكتاب في معني اليتامي في قوله وان خفتم الا
تقسطوا في اليتامي باعتبار من مختلفين نحو اعطاني
زيد عطاوه واعجبني زيد وكرمه وذلك ان قوله
الله يفتيكم فيهن بمنزلة اعجبني زيد وعطاوه
جي به للتوطية والتمهيد وقوله وما يتلي عليكم
في الكتاب في يتامي النسا بمنزلة وكرمه لانه للمقصود
بالذكر او مبتدا وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ
تعظيما للمتلو عليهم وان العدل والنصفة في حقوق
اليتامي من عظايم الامور والمحل بها ظالم متعاوف
بما عظمه الله او نصب علي تقدير ويبين لكم ما يتلي
او جر بالقسم اي واقسم بما يتلي عليكم ولا يصح العطف علي
الضمير المجرور في فيهن من حيث اللفظ والمعني اما
اللفظ فلانه لا يجوز العطف علي الضمير المجرور من غير
اعادة الجار واما المعني فلانه لا يلزم ان يكون الافتاء

في شان المتلوع انه ليس السوال عنه وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل ابو محمد
القرشي الهباري الكوفي واسمه عبد الله وعبيد لقبه
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير بن العوام
عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى ويستفتونك
في النسا قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن اي عن نكاحهن قالت
عايشة وسقط لغير ابي ذر عن عايشة هو الرجل تكون
عنده اليتيمة هو وليها القايم بامورها واورثها
ماشركته بفتح الهمزة والواو لابي ذر فتشركه بفتح التا
والراي من ماله حتى في العذق بفتح العين وسكون المعجمة
في النخلة ولابي ذر والاصيلي في العذق بكسر العين
اي الكناسة وهي عنقود التمر فيرغب ان ينكحها
اي عن نكاحها ويكره ان يزوجها رجلا غيره فيشركه
الرجل الذي يتزوجها في ماله بما شركته اي بالذي
شركته فيه فيعضلها بضم الضاد المعجمة ينصب على
عطفا على المنصوب السابق وكذا فيشركها ويجوز
رفعها عطفا على ترغب ويكره اي منعها من التزويج
وروى ابن ابي حاتم من طريق السري قال كان لجابر
بنت عم دميمة ولها مال ورثته من ابيها وكان جابر
يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج
بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت
هذه الاية وهذا الحديث سبق في باب وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة وان
امراة

امراة خافت من بعلها اي زوجها نشوزا بان تجافى
عنها وتمنعها نفقته ونفسه او بوذيها بتتم او ضرب
او اعراضا بتقليل المحادثة والمونسة بسبب طعن في
سن او دمامة او غيرهما وامراة فاعل بفعل مضمر واجب
الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت
امراة ولا يجوز رفعه بالابتدا لان اداة الشرط لا يليها
الا الفعل عند جمهور البصريين وقال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم شقاق يريد قوله تعالى وان خفتم
شقاق بينهما اي تباعد واصل الشقاق المخالفة
وكون كل من المتخالفين في شق غير شق صاحبه ومحل
ذكر هذه الاية قيل على ما لا يخفى واحضرت الانفس
الشح قال الامام المعنى ان الشح جعل كالامر المجاوز
للنفوس اللازم لها يعني ان النفوس مطبوعة على الشح
وهذا معنى قول الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها
لا يغيب عنها ابدا ولا ينفك عنه بعيد انها مطبوعة
عليه فالمراة لا تكاد تسمح بقسمتها وتغير قسمتها والرجل
لا يكاد نفسه تسمح بان تقسم لها وان يمسكها اذا رغب
عنها واحب غيرها وجملة واحضرت كقوله والصلح خيرا اعتراض
قال ابو حيان كانه يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف
على قوله فلا جناح عليه فجاء الجملتان بينهما اعتراض
وتعقبه بعضهم فقال فيه نظر فان بعدهما جملا اخر فكان
ينبغي ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا
يخفى والصلح خير واحضرت الانفس بذلك وانما اراده
الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امراة وبين
قوله وان تحسنوا فانهما بشرطان متتاطفان ويدل

عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فليتنظر من موضعه وقد
فسر المولف الشح بما فسره به ابن عباس مما وصله ابن
ابي حاتم حيث قال حواد في الشيء يحرص عليه وقيل
الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص كالمعلقة
يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق
علي ابن ابي طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المحاور بمكة قال
اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام
بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها في قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا
او اعراضا قالت الرجل تكون عنده المراة ليس
منها اي في الحبة والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها
فيقول اجعلك من شاني في حل اي وتتركني بغير طلاق
او غير ذلك من حقوقي فانزلت هذه الاية راد ابو الوقت وذر عن الحموي
وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية في
ذلك فاذا تصالح الزوجان على ان تطيب له نفسا في
القسمة او عن بعضها فلا جناح عليهما كما فعلت سودة
بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ
خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي
لعايشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن

غريب

غريب وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعايشة يومين يومها
ويوم سودة وترك سودة في جملة نسايه وفعل ذلك
لذلك ليتاسي به امته في مشروعية ذلك وجوازه
اد المنافقين وفي نسخة باب بالتنوين
اي في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
زاد ابو ذر والوقت من النار وقال بالواو ولابي ذر قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي اسفل النار
والنار سبع دركات والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة
فيما رواه ابن ابي حاتم الدرك الاسفل بيوت لها ابواب
يطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحتهم ولعل ذلك
لاجل انه في اسفل السافلين من درجات الانسانية
وكيف لا وقد ضم الى الكفر السخرية بالاسلام واهله
والمنافق هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان
هذا ابدا اشد من الكفار وتسمية غيره بالمنافق
كما في الحديث الصحيح ثلاثة من كن فيه كان منافقا
خالصا فللتغليظ نفقا يريد قوله تعالى في سورة
الانعام ان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي
سربا وبه قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي
حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان
بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي
ابن يزيد النخعي وهو خال ابراهيم انه قال لكناف
حلقة عبد الله اي ابن مسعود وحلقه بسكون اللام
فجاء حذيفة ابن اليمان حتى قام علينا فسلم ثم قال
لقد انزل النفاق على قوم خير منكم اي ابتلوا به

والخيرية باعتبار انهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من
طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم ارتدوا او نافقوا
فذهب الخيرية منهم قال الاسود ابن يزيد منتجيا
من كلام حذيفة سبحان الله ان الله تعالى يقول
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فيقسم
عبد الله بن مسعود منتجيا من حذيفة وعما قال به
من قول الحق وما حدث فتنه وجلس حذيفة ابن "
اليمان في ناحية المسجد فقام عبد الله ابن مسعود
فتفرق اصحابه قال الاسود فرماني ابي حذيفة
ابن اليمان ايضا بالحصا اي يستدعيني فاتيته
فقام حذيفة عجبت من ضحكه اي ضحك عبد الله ابن
مسعود مقتصرا عليه اي على الضحك وقد عرف ما قلت
لقد انزل النفاق على قوله كما نوا خيرا منكم ثم تابوا
اي رجعوا عن النفاق فتاب الله عليهم واستدل به
كقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله
واخلصوا دينهم فاولئك مع المؤمنين على صحة
توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور وهذا
الحديث اخرجه النسائي في التفسير باب
بالتنوين قوله عز وجل انا اوحينا اليك كما
اوحينا الى نوح الى قوله ويونس وهارون
وسليمان وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله
كما ارسلنا الى نوح لغير ابوي ذر والوقت والكاف
في كما اوحينا نصب بمصدر محذوف اي ايحاء مثل
ايحائنا او على انه حال من ذلك المصدر المحذوف
وما تحتمل المصدرية فلا تفتقر الى عايد على الصحيح
والموصولية

والموصولية فيحتاج العايد محذوفا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما فيما رواه ابن اسحاق ان سكينا وعديا
ابن زيد قال يا محمد ما يعلم ان الله انزل على بشر من شيء
من بعد موسى فانزل الله في ذلك انا اوحينا اليك
وعن محمد بن كعب القرظي انزل الله سبحانه اهل
الكتاب ان ينزل عليهم كتابا من السماء كما انزل على
الخمسة محمد واكل ما انزل الله وقالوا ما انزل الله على
بشر من شيء فقال الله تعالى ما قدروا
الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قاله
ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فان
هذه الآية مكية في سورة الانعام وهذه الآية
التي في النساء مدنية وهي رد عليهم سألوه صلى
الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء
قال الله تعالى فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل
من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى
سلطانا مبينا فسألوا موسى اكبر من ذلك واعظم
قالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم
تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا
يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على
العالمين وقال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم وقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
وقال ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم
وذلة في الحياة الدنيا وقال ثم اتخذتم العجل من بعده
وانتم ظالمون وقال ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم
خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا فذكر
سبحانه ما سألوه وما وقع منهم من الكفر والظلم
وما استحقوا عليه من العقوبة ليعلم نبيه صلى الله
عليه وسلم ان ما سألوه من انزال كتاب من السماء
ليس بامر عظيم عليه وقد سألوا ما هو اكبر منه
وارتكبوا ما هو اعظم منه وقد اجاب الله سبحانه
عن هذه الشبهة من الامة وعطف عليه النبيين
من بعده وخص منهم ابراهيم الى داود وعليه السلام
تشريفا لهم وترك ذكر موسى لتميزه مع ذكرهم
بقوله وكلم الله موسى تكليما على خطابهم مما الاول
لان قوله ورسلا قد قصصناهم ورسلا لم
نقصصهم من التقسيم الحاصر مؤكد الشرفة
واختصاصه بوصف التكليم دونهم اي رسلا فضلهم
واختارهم واتاهم الآيات البينات والمعجزات
الباهرات الى ما لا يحيط وخص موسى بالتكلم وتلك
ذكرهم على اسلوب يجمعهم ثم وصف عام على جهة

المدح والتعظيم سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين
ومنذرين وجعلهم حجة الله على الخلق طرا فقطع معا
ذيرهم فيدخل في هذا القسم كل من دعا الى الهدى
وبشر وانذر كالعلما وظهر من هذا التقدير طيقان
الداعين الى الله بأسرهم قاله في فتوح الغيب وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
انبا قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان عن ابي
وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما
ينبغي لعبد بدل
قوله احد وسقط لابي ذر عن الحموي والمستملي
من يونس ابن متى بفتح الميم والمثناة الفوقية
المشددة مقصورا اسم ابيه وقيل اسم امه اي ليس
لاحد ان يفضل نفسه على يونس او ليس لاحد
ان يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم
على طريق التواضع فلا يعارض بحديث انا سيد
ولد ادم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق
التحدث بالنعمة والاعلام للامة برفيع منزلته
ليعتقدوه او قال الاول قبل ان يعلم الثاني وبه
قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون
العوقي بفتح العين والواو بعدها قاف الباهلي قال
حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره مهملة مصغرا
ابن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن علي عن
عطا ابن يسار ضد اليمين عن ابي هريرة رضي
الله

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
انا خير من يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا عن
توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن
كصاحب الحوت وقال سند الزربية وهذا هو
السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر
الانبيا عليهم السلام وهذا الحديث قد ذكره في
احاديث الانبيا باب بالتنوين
وسقط في قوله تعالى لفظ باب في قوله تعالى هم
يستفتونك قد اي في الكلالة حذف لدلالة الثاني
عليه في قوله قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك
اي مات وارتفع امرؤ بالمضمر المفسر بالمذكور ليس
له ولد اي ابن صفة لامرؤ واستدل به من قال
ليس من شرط الكلالة انتفا الوالد بل يكفي انتفاء
الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذي
عليه الجمهور من الصحابة والتابعين انه من لا ولد
له ولا والد وهو قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه
اخرجه ابن ابي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى
وله اخت فلها نصف ما ترك ولو كان من له اب لورث
اختا شيا لانه عجبها بالاجماع فدل على انه من لا ولد
له ينص القرآن ولا والد بما ينص عنه اكتفا بما ذكرنا
لان الاخت لا يفرض لها النصف مع الولد بل ليس لها
ميراث بالكلية والمراد لاخت من الابوين او الاب
لانه حينئذ اخوها عصبة وابن الام لا يكون عصبة

وهو اي والمراد بيرثها اي جميع مال الاخت ان كان الامر
بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكرا كان او انثى اي ولا ولد ابنة
لو كان لها والد لم يرث الاخ شيا والكلالة من لم يرثه
اب او ابن كما مر وهو كما قال ابو عبيدة مصدر من
تكلفه النسب اي يعطف النسب عليه وقال في الصحاح
ويقال هو مصدر من تكلفه النسب اي تطرفه كانه
لاحظ طرفيه من جهة الولد والوالد وليس كل منهما
احد منسمي بالمصدر انتهى وقال غيره والكلالة في الاصل
مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء
على هذا فقول العيني متعقبا على الحافظ ابن حجر
غفوة ما ذكره البخاري من كونه من مصدر الابي عبيدة
فيه نظر لان تكلل على وزن تفعل ومصدره تفعل وليس
بمصدر بل هو اسم لانخفى ما فيه وقيل كلما اختفى بالشي
من جوانبه فهو اكليل وبه سميت لان الوارث يحيط
به من جوانبه الاب والابن طرفان للرجل ما دامات
ولم يخلفهما فقدمات عن ذهاب طرفيه سمي ذهاب
الطرفين كلالة وقيل قال حدثنا سليمان بن حرب
الواسطي قاضي مكة قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال
سمعت البراء ابن عازب رضي الله عنه قال اخر سورة
نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم براءة بالتنوين واخر
اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة وقد سبق في هذه البقرة من حديث
ابن عباس اخر اية نزلت اية الربا فيحتمل ان يقال اخر
اية الاولى باعتبار نزول احكام الميراث والاخرى في
احكام

احكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرائض وكذا
ابو داود والنسائي والله اعلم

باب تفسير سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم فبعرفة عشية
قال في التيسير ومن نسب هذه السورة الى عرفة
فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى الايات من اولها
فانهن نزلت في حجة الوداع وهو على راحلته بعرفة
بعد العصر انتهى وقد روى الامام احمد عن اسماء بنت
يزيد قال اني لاخذه بزمام العضباء ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المائدة كلها وكادت
من ثقلها تدق عضد الناقة وعن ابن عمر اخر سورة
انزلت المائدة والفسخ قال الترمذي حسن غريب
وليست البسملة بعد قوله المائدة لابي نذر حرم
يريد قوله غير محلي الصيد وانتم حرم قال ابو عبيدة
واحدها حرام والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة
ساقطة لغير ابوي الوقت وذر فيما نقضهم ميثاقهم
قال قتادة وغيره اي فما صلة نحو فبما رحمة من الله وهو
القول المشهور وقيل ما اسم نكرة بدل منها نقضهم ميثاق
الله وعهده بان كذبوا الرسل الذين جاؤا من بعد
موسى وكتموا نعت محمد صلى الله عليه وسلم بعد نا هم
من الرحمة او مسخناهم او ضربناه عليهم الجزية التي
كتب الله يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم التي جعل الله لكم وثبت معنى قوله
حرم واخذها حرام لابوي الوقت وذر تنبيه يريد
قوله تعالى اني اريد ان تبوء باثمي ومعناه تحمل كذا

فسره مجاهد دايرة يريد قوله تعالي يقولون نخشي
ان تصيبنا دايرة اي دولة كذا فسره السدي وقال
غيرة قيل هو غير السدي او غير من فسر السابق وسقط
للنسفي وقال غيره فلا اشكال الا هذا المذكور في قوله
فاغرينا بينهم العداوة هو التسليط وقيل غرينا
القينا اجورهن يريد اذا اتيتموهن اجورهن وهي
مهورهن وهذا تفسير ابي عبيدة المهيمن يريد
قوله تعالي ومهيمنا عليه قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه ومهيمنا عليه
قال المهيمن الامين القرآن الامين على كل كتاب
قبله وقال ابن جريج القرآن امين على الكتب المتقدمة
فما وافقه منها محق وما خالفه منها مبطل وقال
العوفي عن ابن عباس ومهيمنا اي حاكما على ما قبله
من الكتب قال وفي الزرع وقال سفيان هو الثوري
ما في القرآن اية اشد علي من قوله تعالي ليس
على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل
اليكم من ربكم لما فيها من التكلف من العمل باحكامها
مخمصة قال ابن عباس مجاعة وقال ايضا فيما
وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالي من احياها
يعني من حرم قتله الا بحق حيا الناس منه جميعا
وقال ايضا في قوله تعالي لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا يعني سبلا وسنة وسقط قوله قال
سفيان اي هنا لغير ابوي ذر والوقت فان عثر
على انهما استحقا اثما اي ظهر وقوله تعالي من الذين
استحق عليهم الاوليان واحداهما اولي وهذا
ثابت

ثابت في بعض النسخ ساقط في الفرع واصله

باب قوله تعالي اليوم اكملت لكم دينكم

وزاد غير ابي ذر هنا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة
وقد سبق قلم ايضا في ذكره وسقط باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المكنى بندار حدثنا
عبد الرحمن هو ابن مهدي قال حدثنا سفيان هو
الثوري عن قيس هو ابن مسلم عن طارق بن شهاب
البجلي الاحمسي الكوفي له رواية انه قال قالت
اليهود لكعب الاحبار قبل ان يسلم ومن معه من اليهود
وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور تعمد
بنا الخطاب رضي الله عنه انكم معشر المسلمين تقرؤن
اية لو انزلت فينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا
يعني وفيه لكمال الدين فقال عمر اني لاعلم اي اية
قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فقال عمر اني لاعلم حيث
انزلت واين انزلت قال في المعني وحيث المكان
اتنا قاف وقال الاخفش قد ترد للزمان وابنا قال
في الصحاح اذا قلت اين زيد فانما تسال عن مكانه
وحينئذ فتكون حيث هنا للزمان واين للمكان
فلا تكرار وعند احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث
انزلت واي يوم انزلت واين رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين وقف بعرفة ولابي ذر بحيث انزلت زاد احمد
انزلت يوم عرفة واما بكسر الهمزة وتشديد النون
والله بعرفة اشارة الي المكان والمسلم ورسول الله

صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفيان الثوري هم
بالسند السابق واشكل كان يوم الجمعة ام لا سبق
في الايمان من وجه اخر عن قيس بن مسلم الجزم بانه كان
يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم وهذا الحديث قد
مر في كتاب الايمان باب قوله تعالى
وثبت باب وقوله لابي ذر عن المستملي فلم تجدوا
ما معطوف على ما قبله والمعنى اوجا احد منكم من
الغائط او لامستم النساء فطلبتم الماء للتطهر وابتدا
فلم تجدوه بيمن ولا بغيره فتيمموا صعيدا تقدما
طيبا ولعل ذكر الكلام في التيمم تابتا لتحقيق بمموله
للحدث والمحدث حيث ذكر عقبيه وان كنتم جنبا
فاطهروا فانه نقل عن عمر وابن مسعود عند ذكر الاولى
التخصيص بالحدث تيمموا اقصدوا وسقط تيمموا
تقصدوا والغيا المستاى وقوله تعالى ولا امين البيت
الحرام اي عامدين امت وتيممت واحد وقاله
ابو عبيدة وقال ابن عباس تسمو وتعشوهن
وفي الفرع ولمستموهن والاول هو الذي في اصله
واللاتي وحلتم بهن والافضا الاربعة سمعا هذا
النكاح والاول واصله اسماعيل القاضي في احكام
القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن
المنذر والثالث ابن ابي حاتم من طريق علي ابن
ابي طلحة عنه والرابع ابن ابي حاتم من طريق بكير
بن عبد الله المذني عن ابن عباس وبه قال حدثنا
اسماعيل ابن ابي اويس حدثني بالافراد قال
الامام عن عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه
القاسم

القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست
او خمس حتى اذا كنا بالبيدا بفتح الموحدة وبالد
او بذات الجيش بفتح الجيم وبعد الياء الساكنة شين
معجمة موضعين بين مكة والمدينة والشك من عايشة
انقطع عقد لي بكسر العين وسكون القاف اي قلادة
واضافته لها باعتبار استيلايها لمنفعته والا فهو
لا سيما استعارته منها فاقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا
على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وسقط الصديق لابي ذر فقالوا له الا
ترى ما صنعت عايشة اقامت برسول الله صلى
الله عليه وسلم وبالناس وليس بعرف الجر وليسوا على ماء
وليس معهم ماء فجا ابو بكر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد نام فقال ولابي ذر وقال حبست رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا
على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان
يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي
فلا يمنعني عنا وجعل يطعنني بيده في خاصرتي
بضم عين يطعنني وقد تفتح ولا يمنعني من التحرك
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام

ولغير ابوي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح
ذر والوقت حتى اصبح على غير ماء فانزل الله اية
التيمم التي بالمائدة زاد ابو ذر فتيمموا بلفظ الماضي
اي تيمم الناس لاجل الاية او هو امر على نقل لفظ القران
ذكره بيانا او بدلا عن اية التيمم اي انزل الله اية التيمم
فتيمموا او في نسخة فتيممنا فقال اسيد بن حضير
بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا كسابقه الانصاري
الاشهلي ما هي اي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة
التيمم باول بركتكم يا ال ابي بكر بل هي مسبوقة
بغيرها قالت عائشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي
كنت راكبة عليه حالة السير فاذا العقد تحته
وهذا الحديث قد سبق في التيمم وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل
مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال
اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري ان
عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن
محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت سقطت قلادة لي بكسر القاف بالبيدا
ليس في هذه الرواية او بذات الجيش ونحن
داخلون المدينة الواو للحال فاناخ النبي صلى الله
عليه وسلم راحلته ونزل عنها فثنى راسه اي
وضعها في حجري حال كونه عليه الصلاة والسلام راقدا
اقبل ابو بكر فلكزني لكزة بالزاي اي دفعني في
صدري بيده دفعة شديدة وقال حبست
الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله صلى
الله

الله عليه وسلم وقد اوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه
وسلم استيقظ وحضرت الصبح اي صلاة الصبح فا
لتمس الماء بالرفع مفعول نائب عن الفاعل اي التمس
الناس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم الى الصلاة الاية فقال اسيد بن حضير
لقد بارك الله للناس فيكم اي بسببكم يا ال ابي بكر ما انتم
الا بركة لهم باب قوله عز وجل
وسقوط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي
فاذهب انت وربك رفع عطفا على الفاعل المستتر
في اذهب وجاز ذلك للتاكيد بالضمير ويحتمل ان يكون
اراد واحقيقة الذهاب على الله لان مذهبا لهود
التجسيم ويريد مقابلة الذهاب بالقعود في قولهم
فقاتلا انا هاهنا قاعدون وظاهر الكلام انهم
قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة
بهما واصل هذا ان موسى عليه السلام امر ان يدخل
مدينة الجبارين وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر عينا
من كل سبط منهم عين ليأتوه بخبر القوم فلما دخلوها
راوا امرا عظيما من هيبتهم وعظمتهم فدخلوا حائطا
لبعضهم فجاء صاحب الحائط يجتني الثمار من حائطه
فنظر الى اثارهم فتتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم اخذه
فجعله في كمه مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في
كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه
فقال الملك قد رايتم ابن الهيثم حدثنا ابراهيم بن
بشار حدثنا سفيان عن ابي سعيد عن عكرمة عن
ابن عباس قال ابن كثير وفي هذا الاسناد نظر وقد

ذكر كثير من المفسرين اخبارا من وضع بني اسرائيل في
عظمة خلق هؤلاء الجبارين وانه كان فيهم عوج بن عنق
بينت ادم عليه السلام وانه كان طوله ثلاثة الاف
ذراع وثلاث مائة وثلاثة وثلاثين ذراعا تحريرا
الحساب وهذا شيء يستحيا منه نقر هو يخالف لما في
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
خلق ادم طوله ستين ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص
حتى الان ثم ذكروا ان عوجا كان كافرا وانه امتنع من
ركوب السفينة وان الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا
كذب وافتراء فان تعالى ذكر ان نوحا دعا على اهل
الارض من الكافرين فقال رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا وقال تعالى وانجيناه ومن معه
اجمعين بعدا بحمعا اغرقنا بعد الباقين وقال
تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم واذا كان
ابن نوح عرف فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر
بعد الايسوع في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل
يقال له عوج من عنق نظر والله اعلم انتهى وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرائيل
بن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف
الخاء المعجمة آخره قاف بن عبد الله الاحمسي البجلي
الكوفي انه قال سمعت بن مسعود عبد الله رضي
الله عنه قال شهدت من المقداد هو ابن الاسود
وكان قد تبنناه فنسب اليه واسم ابيه عمرو حليف
السند قال المولف بالسند وحدثني بالافراد
حمدان هو احمد بن عمر البغدادي ليس له في البخاري
الا هذا الموضع قال حدثنا ابو اسطر بن نجح البزاز
وسكون

وسكون الغين المعجمة هاشم ابن القاسم التميمي الخراساني
نزيل بغداد قال حدثنا الاشجعي بالشين المعجمة والجيم
والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن
سفيان الثوري عن مخارق هو ابن عبد الله عن طارق
هو ابن شهاب عن عبد الله هو ابن مسعود انه قال
قال المقداد هو المعروف بابن الاسود يوم بدر ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ويوميد بمرسول الله ان لا نقول لك
سقط لفظ لك ولابي ذر قالت بنو اسرائيل لموسى
فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون
ولكن امض ونحن معك وعند احمد ولكن اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكم متقاتلون وكانه يسري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انزيل عنه المكروهات
كلها ورواه اي الحديث المذكور وكيع هو ابن الجراح
ابراهيم فيما وصله احمد واسحاق في مسنديهما عنه
عن سفيان هو الثوري عن مخارق عن طارق ان المقداد
فلا اذكر القول وهو بن رسول الله ان لا نقول لك لخ لنبي
صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري ان صورة سياق
هذا انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي واستظهر برواية
الاشجعي الموصولة برواية اسرائيل وقد وقع قوله
ورواه وكيع الخ مقدما على قوله حدثنا ابو نعيم عند
ابي ذر موخرا عند غيره قال في الفتح وهو اشبه بالصواب
وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم واللاصحابه يوم الحديبية حين
صدهم المشركون الهدي وحيل بينهم وبين مناسكهم
اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت فقال المقداد

اذا والله لا يكون كالملا من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم
اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن
اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم متقاتلون فلما سمعها
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعوا على ذلك
قال الحافظ ابن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية
فيحتمل انه كرر هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر
وسقط قوله ذلك لابي ذر الى قوله تعالى
في قوله تعالى انما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا منصوب على انه مفعول من اجله اي يحاربون
لاجل الفساد او حال اي مفسدين ان يقتلوا خبر المبتدا
وهو جزاء الذين او يصلبوا الى قوله او ينفوا من الارض
اي من ارض الجناية الى غيرها وقال ابو حنيفة بالحبس
لان المحبوس لا يؤذي احدا من اصحابه ولا ينتفع بلذات
الدنيا واو هنا للتخيير اي للامام ان يفعل بهم اي خصلة
شاء وهو مروي عن ابن عباس من طريق علي ابن ابي طلحة
فيما رواه ابن جرير قال شارح البزدوي فيما حكاه الطيبي
نظر هذا التقابل ان كلمة او للتخيير حقيقة فيجب العمل
بها الى ان يقوم دليل المجاز ولا قطع الطريق في ذاته جناية
واحدة وهذه الاجزية ذكرت بمقابلتها فيقابل كل واحد
حياله فيثبت التخيير كما في الكفارة اليمين والجمهور
انها للتنويع قال امامنا الشافعي اخبرنا ابراهيم
هو ابن يحيى عن صالح مولى التوءمة عن ابن عباس في
قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا
واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا
اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم
من خلاف واذا اخافوا السبيل ولم يأخذوا مالا نفوا

من

من الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس
بنحوه واجاب في فتوح الغيب عن ما سبق من القول
بالتخيير بانه غير تام لان الجنايات على حسب الجناية ويزداد
بزيادتها وينقص بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة
سيئة مثلها فيبعد ان يقال عند غلظ الجناية وفحشها
بزيادة مثلها يعاقب باخف الانواع وعند خفتها باغلظها
وذلك لان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية
من تجريد او اخذ مال او قتل نفس او جمع بين القتل
واخذ المال والمذكور في الاية اجزية متفاوتة في معنى
الشديد والغليظ موقع الاستغناء بذلك المقدمة
عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية نصا وهذا
التقسيم يرجع الى اصل كلهم وهو ان الجملة اذا قوبلت بالجملة
ينقسم البعض على البعض انتهى واختلف في كيفية
الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه برمح حتى
يموت وعن الشافعي يقتل او لا ثم يصلى عليه ثم يصلب
وهل يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل ويترك حتى يتهرى
وسبيل صديده وسقط قوله ان يقتلوا الخ لابي ذر
وقال بعد قوله فساد الاية الحارية لله قال سعيد
بن جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق قتادة بن دعامة
عن عطاء ابن دينار عنه هي الكفرة يحاربون الله
هو من باب حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله
واولياء رسوله وهم المسلمون ففيه تعظيم لهم ومنه قوله
تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واصل الحرب
السلب والمحارب يسلب الروح والمال والمراد هنا
قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكة

واذ كانت في مصروبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري احد
شيوخ الموثق روى عنه هنا بواسطة قال حدثنا ابن
عوف هو عبد الله ابن عوف ابن ارطبان المزني البصري
قال حدثني بالافراد سلمان بفتح السين وسكون اللام صر
مكبرا ولابي ذر عن الكشميهني سليمان بضم السين وفتح
اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر وعبد
الغني المقدسي وغيرهما ابو رجا مولى ابي قلابة بكسر
القاف عبد الله بن زيد عن ابي قلابة انه كان جالسا
خلف عمر بن عبد العزيز وكان قد برز سريره للناس
ثم اذن لهم فدخلوا فذكروا القسامة لما استشارهم
عمر فيها وذكروا له شانه فقالوا نقول فيها القود وقالوا
قد اقادت بها الخلفا قبلك وفي المغازي من طريق ايوب
والحجاج الصواف عن ابي رجا فقالوا الحق قضى بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفا قبلك فما
فالتفت عمر رحمة الله عليه الى ابي قلابة وهو خلف
ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول
يا ابا قلابة شك الراوي زاد في الديات من طريق
الحجاج ابو ابي عثمان عن ابي رجا فقلت يا امير المومنين
عندك دروس الاجناد واشراف العرب ارايت لو ان
خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد
زنى ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان
خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت
تقطعه ولم يروه قال لا قلت زاد في الديات ايضا
والله ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام الا رجل
زنا

زنا بعد احصان او قتل نفسا بغير او حارب الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابي ذر وزاد في الرديات فارتد عن الاسلام فقال
عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة
والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن امية القرشي
الاموي حدثنا انس هو ابن مالك بكذا وكذا بعيني
حديث العرنيين قال ابو قلابة قلت ولابي ذر
فقلت اي حدثنا انس قال قدم نفر من عكل
او عرينة شك ايوب سنة ست على النبي صلى الله
عليه وسلم فكلموه ان يبايعوه على الاسلام فقالوا
قد استوخمنا هذه الارض اي استثقلنا المدينة
فلم يوافق هواها ابدانا وكانوا قد سقموا فقال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم هذه نعم لي تخرج فاخرجوا فيها
مع ابل الصدقة واخرجوا فيها واشربوا من البانها
وابوالها للتداوي وليس فيه دليل على الاباحة في غير
حال الضرورة وعند ابن عباس مرفوعا فيما رواه ابن
المنذر ان في ابوال الابل شفاء للذرية بطونهم والذرب
مسلا المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة فخرجوا فيها
فشربوا من ابوالها والبانها واستصحوا اي حصلت
لهم الصحة من ذلك الداء وملوا على الراعي يسار النوبي
فقتلوه واطردوا النعم بتشديد الطاء اي يسوقونها
سوقا شديدا ثم يستيطها بضم اوله وسكون المهملة
وبعد الفوقية موحدة ساكنة فطاء مهملة فهمزة مبني
للمفعول استفعال من البعد الذي هو لغيض السرعة
اي اي شيء يستطايه من هوله الركليني وفي نسخة ادي

فما يبقى بالقاف بدل الطاء من غير بغي اي ما يترك من
هو الاستفهام فيه معنى النفي كالسابق قتلوا القتلى
وحاربوا الله ورسوله في رواية حميد عن انس عند الامام
وهي بوا محاربين وحزبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اي عنبسة متعجبا من ابي قلابة سبحان الله
قال ابو قلابة فقلت لعنبسة تشهمني فيما رويته
من حديث انس وفي الديات فقال عنبسة بن سعيد
والله ان سمعت كاليوم قط فقلت انرد علي حديثي
يا عنبسة قال لا ولكن جيت بالحديث على وجهه
حدثنا بهذا انس قال ابو قلابة وقال عنبسة
يا اهل كذا اي يا اهل الشام لان وقوع ذلك كان بها
وقول الحافظ ابن حجر الله وقع التصريح به في رواية الديات
لم اره فلعله سهو انكم تنازلوا بخير ما ابقى الله فتح الهمزة
وكسر القاف مبنيا للفاعل هذا ابو قلابة فكم ومثل
هذا ولابي ذر او وهو شك من الراوي ولابي ذر ايضا
عن الحموي والمستملي ما ابقى مثل هذا فيكم بوقع
مثل وضم همزة ابقى وكسر قافه وللكشميهني ما ابقى
مثل هذا فيكم ما ظلهما بالفاعل وفي نسخة ما بقي به
باسقاط الهمزة الاولى وفي الديات والله لا ترال
هذا الحي بخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم
وهذا الحديث مر في الطهارة في ابواب الابل والمغازي
وبالله التوفيق ان شاء الله في الديات مع بقية ملحقة

باب قوله تعالى والجروح قصاص

اي ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا ترجمة
بعد التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس والعين والانف
والاذن

والاذن فخص الاربعة بالذكر ثم قال الجروح قصاص على
سبيل العموم فيما يمكن ان يقتص منه كاليد والرجل واما
ما لا يمكن ككسر في عظم او جراحة في بطن يخاف منها التلف
فلا قصاص فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وقوله الكشميهني والحموي وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري
البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي
وبعد الالف راء مروان ابن معاوية بن الحرث عن
حميد الطويل عن انس هو ابن مالك الانصاري رضي
الله عنه انه قال كسرت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة
وبعد التحتية المكسورة المشددة عين مهملة وهي
عمة انس بن مالك عشية جاريد من الانصار
اي شابية غير رفيقة ولم تسم فطلب القوم اي
قوم الجارية القصاص في الربيع فاتوا النبي صلى الله
عليه وسلم ليحكم بينهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بالقصاص من الربيع فقال انس ابن النضر بالضاد
المعجمة الساكنة عم انس يا رسول الله ليس والذي
بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ثنيتها بالتاء المثناة
لا بوفوعها كان له عند الله من القرب والمنزلة بفضل
الله ولطفه انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص
بالرفع مبتدأ وخبر تقديره كتاب الله القصاص
شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ فرضي القوم
فتركوا القصاص في الربيع وقبلوا الارش فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على

الله لايره في قسمة وهذا الحديث قد سبق في باب الصلح
في الدية من كتاب الصلح باب لم يذكر التفسير
في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك
من ربك الى كافة الناس من مجاهد ابه غير مراقب
احدا ولا خائف مكروها قال مجاهد فيما رواه ابن ابي
حاتم ما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك قال برت كيف اضع وانا وحدي يجتمعون
علي فتتولت وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي فان
اهملت شيا من ذلك وما بلغت رسالته لان ترك
ابلاغ البعض محبط للسعي لانه كيس بعضه اولي
من بعض ولهذا تظهر المغايرة بين الشرط والجزا
قال ابن الحاجب الشرط والجزا اذا اتحدا كان المراد بالجزا
المبالغة موضع قوله فما بلغت رسالته موضع امر
عظيم اي فان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما وقال
في الانتصاف قال وان لم تفعل ولم تبلغ وان تبلغ ما
ليتقايد القطات وان اتحدا معنى وهي احسن بجهة
من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزا وهذا مما سبق
علم البيان وقد الضاف وهو قوله جميع ما انزل الله
صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا فعلى هذا
فما يريد الامر المبالغة والكمال يبقى ربما اتاكد الوحي
بما تكره ان تبلغه خوفا من قومك فبلغه الكل ولا تخف
وقال الراغب فيما حكاه الطيبي فان قيل كيف قال
ان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كقولك في حكم
من لم يبلغ شيا مما نزل الله بخلاف ما قالت الشيعة
انه قد كتم اشيا على سبيل التقية وعن يعقوب
الصوفية

الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وامر باطلاعهم
عليه منزه منزه عن كتمانه وما عداه مما يتعلق به من
الغيب ولم يتعلق به مصالح امته فله بل عليه
كتمانه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا سفيان الثوري عن اسمعيل هو ابن ابي
خالد البجلي الكوفي عن الشعبي عامر بن شرحبيل
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي
الله عنها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله
عليه وسلم كتم شيا مما انزل عليه بفتح الهمزة مبنيا
لما لم يسم فاعله والباقي ذرعي الكشميهني مما انزل الله عليه
فقد كذب والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك الاية وسقط لفظ من ربك لغير
ابي ذر وفي الصحيحين منها لو كان محمد صلى الله عليه
وسلم كاتما شيا لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان
تخشاه وقد شهدت له امته بابلاغ الرسالة
واداء الامانة واستطعتهم بذلك في اعظم المحافل
في خطبته يوم حجة الوداع وقد كان هذا من
اصحابه نحو من اربعين انسانا كما ثبت في حديث
مسلم وحديث الباب اخرجه المولف هذا مختصرا
وفي مواضع اخر مطولا ومسلم في كتاب الايمان
والترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننهما
من طرق عن الشعبي باب قول
عز وجل لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم بضم
قوله المد بلا وصل والله وبالي والله وهذا مذهب

ابي حنيفة وقيل اليمين في الغضب وقيل في النسيان
وقيل الحلف على ترك المأكل والمشرب والملبس والصحيح
انه اليمين من غير قصد وبه قال حدثنا علي ابن
سلمة بفتح اللام المبقي بفتح اللام والموحدة وبعد
القاف تحتية والمحوي والكشميهني علي بن عبد الله
قيل وهو خطأ قال حدثنا مالك بن سعيد سيني
مهملة مضمومة وعين مفتوحة مهملتين مصغرا ابن
الحمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة
الكوفي صدوق وضعفه ابو داود وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث واخر في الدعوات وكلاهما قد تابع
عليه عنده وروى له اصحاب السنن قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت انزلت هذه الاية لا
يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل لا والله
وبلى والله اي كلمة واحدة منهما اذا قالها معقودة
لغو فلو قالها معاقبا الاولى تقعوا الثانية منعقدة
لانها استدراك مقصود قاله الماوردي فيه نظر
عنه في الفتح وسياتي ذلك ثانيا ان شاء الله تعالى
في الايمان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
احمد بن ابي رجاء ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب
الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة
بن شهيل المازني عن هشام انه قال اخبرني
بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان لا
يحنث

لا يحنث في يميني وعند ابن حبان كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا حلف على يميني لم يحنث وما في
البخاري هو الصحيح كما في الفتح حتى انزل كفارة
اليمين في القرآن فكفارتها اطعام عشرة مساكين
الخ قال ابو بكر الاري بفتح الهمزة اي لا اعلم
بمنا ارى بضم الهمزة اي اظن غيرها ولابي ذر
عن الكشميهني ابى غيرها خيرا منها الا فعلت
رخصة الله وفعلت الذي هو خير اي وكفرت عن
يميني وعند ابن جرير بسند صحيح مما تأوله الثعلبي في
تفسيره انها نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق
على مسطح لخوضه في الافك فعاد الى مسطح
بما كان ينفقه وسقط لغير ابي ذر باب قوله
وثبت له والله اعلم باب قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم اي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم ياكل الدجاج ويحب الحلوى
والعسل وحكي عن الحسن انه قال لبعض الاولياء
لما منع نفسه اكل الدجاج والفالوذج اترغب
لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن بعيبه مسلم
ولما ثقل له عن بعضهم انه لا ياكل الفالوذج ويقول
لا اودي شكره قال لبعضهم الماء البارد قليل تقم
قال ان جاهل ان نعمة الله فيه اكثر من الفالوذج
انتهى نعم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع
الى الله كما لي متونا لعبادته من غير ضرر نفسي ولا
تفويت حق فضيلة لا منع بل هو مأمور بها وقد

سقط يا ايها الذين امنوا الاية ذر وثبت لفظ باب له
وبه قال حدثنا عمرو بن عوف بفتح العين فيهما السلمي
الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا خالد هو ابن عبد
الله الطحان عن اسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس
هو ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نغزو مع
النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا
نختصي بالخاء المعجمة والصاد المهملة اي لاستدعي من
يفعل بنا الخصاء او نعالج ذلك بانفسنا والخصاء الشق
على الانثيين وانتزاعهما فنهانا عن ذلك فنهي تحريم
لما فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل وكفران الخصوصة
النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد
يفضي ذلك بنا عاجلا الى الهلاك اي الى الاجل وهو نكاح
المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فيرخص لنا فيه
ذلك ان نتزوج المراة بالثوب اي الى اجل وهو نكاح
المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فيجوز بغيره مما
يتراضيان عليه ثم قرا ابن مسعود يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال النووي
في استشهاد ابن مسعود بالاية انه كان يعتقد
اباحة المتعة كابن عباس ولعله لم اخرجه ايضا في
النكاح وكذا مسلم واخرجه النسائي في التفسير
باب قوله جل وعلا انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس خبر عن الاشياء المتقدمة
وانما اخبر عن جمع بمفرد لانه على حذف مضاف من عمل
الشيطان لانه سبب من تسويله وتزيينه
والجملة في موضع رفع صفة للرجس وقال بالواو
ولابي

ولابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن
المنذر من طريق علي ابن ابي طلحة عنه الازلام حصي العراك
اي السهام التي يقتسمون بها في الامور والنصب
ولابي ذر بالسقاط الواو وبضم النون والعباد قال ابو عباس
منها وصله ابن ابي حاتم هي انصاب وكانوا ينصبونها
في الجاهلية يذبحون عليها وقال ابن قتيبة مجازه
ينصبونها ويذبحون عندها فتنصب عليها دماء
تلك الذبائح وقال غيره اي غير ابن عباس الذلم بفتحتين
هو القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم
الذي لا ريش له وهو واحد الازلام ويقال للسهم
اول ما يقطع قطع ثم نجت ويسوى فسمي يد يا بتر
يقوم فيسمى قلما حائم تراس ويركب نصله فيسمى
سهما والاستقسام هو ان يجيل بالجم القدح فيها
امر نهيته بان خرج نهاني ربي انتهى وتركه وان
امرته بان خرج امرني ربي فعل ما امر به زاد ابو
ذر به وان معنى قوله يجيل بضم التحتية وكسر الجيم
اي يزيد من الاجالة وكانوا يعطون المقسم على الحالتها
مائة درهم وقد اعلى القداح وكانت سبعة مستوية
موضوعة في جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم
اعلاما يكتبونها عليها يضربون اي بالقداح من الامور
فقيل واحدا مرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى
اخر واحد منكم وعلى الاخر من غيركم وعلى آخر ملصق
وعلى اخر العقل والسابع غفل اني كسي عليه شيء وكانوا
يستقسمون اي يطلبون بها بيان قسمهم من الامر
الذي يريدونه كسفر او نكاح او تجارة او اختلفوا فيه

من نسب او امر قتيل او حل عقل وهو الدية او غير ذلك
من الامور العظيمة فان اجانوه على ذنب وخرج منكم
كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان حلفا فيهم
فان اخرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في العقل
ممن خرج عليه قومه بجمله وان خرج الفعل الذي للعلامة
عليه احالوا بناء حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم
الله عن ذلك وحرمه وسماه قسما ووقع في رواية
يستقسمون به بتذكير الضمير اي يستقسمون بذلك
الفعل وفعلت منه قسمت قال في العدة اشارة
الى ان من اراد ان يجيء من لفظه الاستقسام
يقول قسمت بضم التاء والقسوم بضم القاف على وزن
فعول المصدر وبه قال حدثنا واللفظ لابي ذر حدثني بالافراد
اسحاق ابن ابراهيم المعروف بابن راهوية قال اخبرنا
محمد بن بشير بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الوزا
قصة ابو عبد الله العبدي الكوفي قال حدثنا عبد
العزيز بن عمر بن مروان بن الحكم القرشي الاموي
المدني قال حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة
ذر وان بالمدينة بالموحدة بدل في يوميذ
قبل تحريمها خمسة اشربة شراب العنب والتمر
والحنطة والشعير والذرة ما فيها شراب العنب
وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يعقوب
بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابن عليه بضم العين
المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسماعيل
بن ابراهيم وعليه امة قال حدثنا عبد العزيز
بن

بن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء آخره موحدة مصغرا
البناني البصري قال قال انس بن مالك رضي الله
عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم بفتح الفاء وكسر الضاد
وبالخاء المعجمتين شراب يتخذ من بسر وحده من غير
ان يمسه النار والفضيخ البسر اذا بسر يشدخ
ويترك في وعاء حتى يغلي فهذا الذي تسمونه الفضيخ
فاني لقائم اسقي ابا طلحة وابي بن كعب سهل الانصاري
زوج ام انس وفلانا وفلانا وقع من تسمية من كان
مع ابي طلحة عند مسلم ابو دجانة وسهيل ابن بيضاء
وابو عبيدة وابي ابن كعب ومعاذ ابن جبل وابو ايوب
اذ جاء رجل لم يسم فقال وهل بلغكم
الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر اي حرمها
الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم قالوا
اهرق بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فراء مكسورة
امر من اهراق ولابي ذر عن الحموي والمستملي هرق
بفتح الهاء وكسر الراء من غير همزة وله ايضا عن الكشميهني
ارق همزة مفتوحة فراء مكسورة من غير هاء قال
السفاقسي الجمع بين الهاء والهمزة ليس بجيد لان الهاء
بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم قد جمعوا
بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه اي صب
هذه الحلال يا انس بكسر اللام اي الجرار التي لا يقل
احدها الا العوي من الرجال قال اي انس فلا تسألوا
عنها ولا تراجعوها بعد خبر الرجل فغير قبول خبر
الواحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وبه
قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا

ابن عيينة سفين عن عمر هو ابن دينار عن جابر هو ابن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال صبح ابا سي
بفتح الصاد وتشديد الموحدة غراة احد سنة ثلاث الخ
وفي الجهاد من طريق علي ابن عبد الله المديني اصبح
ناس الخمر يوم احد اي شربوه صبوحا اي بالغداة
فقتلوا من يومهم جميعا شهدا وعند الاسماعيلي
من طريق العطار بدي عن سفين اصبح قوم الخمر اول
النهار وقتلوا اخر النهار شهدا وذلك قبل تحريمها
وزاد البزار باسناد مسند فقالت اليهود قد مات بعض
الذين قتلوه وهي في بطونهم وانزل الله ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق
هذا الحديث عند ابي عوانة وغيره من حديث سعد
ابن ابي وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا
فشربنا الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا فتفاخر الحديث
وفيه مشهور وحديث اخرجه البخاري ايضا في
الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عيسى ابن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي وابو ادريس عبد الله
الاودي الكوفي كلاهما عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اما بعد ايها الناس انه
نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب
والتمر

والتمر والعسل والحنطة والشعير وفي هذا بيان حصول
الخمر بما ذكر وليس للحصر فلو التزبيب عن اداته هم
ولتعقيبه بقوله والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه
كما لخمار بسوا كان مما ذكر او من غيره كانواع الحبوب
والنبات كالافيون والحشيش وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاعتصام والاشربة ومسلم في اخر الكتاب
وابو داود في الاشربة وكذا الترمذي والنسائي
فيه وفي الوليمة وتعارض قول ابن عمر هذا ان نزل تحريم
الخمر وان بالمدينة يومئذ الخمسة التي ذكرها مافيها
شراب العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من
خمسة الخ لان الاول افاد ان التحريم نزل في حل لم
يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني
وهو قول عمر لا يقتضي ان شراب العنب كان بالمدينة
اذ ذاك بوجه وجيه فلا تعارض بما لا يخفى وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاعتصام والاشربة ومسلم في اخر
الكتاب وابو داود في الاشربة وكذا الترمذي و
النسائي فيه وفي الوليمة هذا باب
بالتنوين في قوله عز وجل ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا الطعمت
الطعام والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يجرم
عليهم بقوله اذا ما اتقوا اي اذا ما اتقوا المحرم الى قوله
والله يحب المحسنين وسقط لابي ذر قوله الى
قوله الخ وقال بعد طعموا الاية وسقطا لغيره لفظ
باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي عارم قال حدثنا حماد بن زيد الهم

• جده درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن
• مسلم البناني • عن انس رضي الله عنه أن الخمر التي
اهريقت بضم الهمزة وسكون الهاء آخره تاء تانيث ولابي
ذر هريقت بضم الهاء من غير همزة الفتح بالصاد والقاف
المجمعتين مرفوع خبر ان وهو المتخذ من البسر كما مر
قريبا قال البخاري وزادني محمد هو ابن سلام بن
يحيى الدهلي وهم من قال انه هو ويؤيده ما في رواية
ابي ذر حيث قال محمد البيكندي وقد تبين بهذا ان
قوله صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيح ان القائل
زادني هو الفربري ومحمد هو البخاري سهو ويظهر
ان البخاري سمع هذا الحديث من ابي النعمان مختصرا
ومن محمد بن سلام البيكندي عن ابي النعمان مطولا
قال كنت اي نزر ساقي القوم في منزل ابي طلحة
الانصاري فنزل تحريم الخمر عام اي النبي صلى الله
عليه وسلم منادي قال الحافظ ابن حجر لم ار التصريح
بالسبب في شيء من طرق حديث انس وكان ذلك عام الفتح
سنة ثمان لحديث ابن عباس عند احمد ولفظه
قال سالت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف
او دوس فلقيه وسلم يوم الفتح براويه خمر
يهديها اليه فقول يا فلان اما علمت ان الله
حرمها فاقبل الرجل فقتلي علامة بها فقال انا الذي
حرم شربها حرم بيعها فقال ابو طلحة اي لانس
اخرج فانظر ما هذا الصوت قال انس فخرجت
اي فسمعت ثم عوت لابي طلحة فقلت له هذا
منادي

منادي الا ان الخمر قد حرمت حرمها الله علي لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اذهب
فاهرقها بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة مخزوم علي
الامر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيرهقها بفتح
الهاء من غير همز وله ايضا عن الكشميهني فارقها بهمزة
بهمزة مفتوحة فراء مكسورة قال فارقتها فخرجت
اي سالت في سكك المدينة اي طرقها قال
انس وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال
بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم
والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم
الخمر وان من اسس شربوا فلما تملوا عبثوا فلما صحوا
جعل بعضهم يري الاثر بوجه الاخر فتقاتلت فقال
ناس من المتكلفين وعند البزار ان الذين قالوا
ذلك كانوا من اليهود واما دي الفتح ان في رواية
الاسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن عبدة ومحمد
بن موسى عن حماد في اخر هذا الحديث قال حماد
فلا ادري هذا بيقين قوله فقال بعض القوم الخ
في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا
قال فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا والمعنى بيان انه لا جناح عليهم
فيما طعموه اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص
السبب فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيئا من
المستلذات اذا ما اتقى الله فيما حرم عليه منها
وزاد علي الايمان او زاد ايمانا ثم عمل بمقتضاه وقال
في فتوح الغيب فالمعنى ليس المطلوب من المومنين

ت

الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما م
المطلوب منهم الترقي في مدراج التقوى والايمان
الى مراتب الاخلاص ومعارج التقدس والكمال وذلك
بان يثبتوا على الانتهاء عن الشرك وعلى الايمان بما يجب
الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة
التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقي الى مرتبة
المشاهدة في معارج ان تعبد الله كانك تراه
وهو المعنى بقوله واحسنوا وبها يمتاز الديني عند
الله وتحققه ان الله يحب المستيقن انتهى وقال
غيره والتعبير بالشرك لايلايم صفة الكمال وان قوله
وعملوا الصالحات اي باشروا الاعمال الصالحة
واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمها اودوموا على التقوى
والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات اوثبتوا على التقوى
واحسنوا اعمالهم واحسنوا الى الناس بالمواساة
منهم في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى
عن الكفر والكبائر والصغائر واضعف ما قيل فيه انه
للتكرار والتاكيد قال القاضي ويحتمل ان تكون هذا
التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات
الثلاث استعمال الاحسان التقوى والايمان ربه
وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله
وبذلك يدل الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة
اشارة الى ما قال عليه السلام في تفسيره وباعتبار
المراتب الثلاث المبدا والموسط والمنتهى اوباعتبار
ما ينبغي فانه ينبغي ان يترك المحرمات توقيا من
العقاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام
ويبقى

وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الحسة وتهذيبا
لها عن دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام بشربان
من فعل ذلك من المحسنين وانه بسببه تحلت المحبة
الالهية وسياتي مزيد لشرح حديث الباب ان
شاء الله تعالى في الاشربة **باب قوله**
عز وجل **لا تسالوا** الرسول صلى الله عليه وسلم **عن اشياء ان**
تبد لكم اي تظهر لكم **تسؤكم** والجملة الشرطية وما عطف عليها
وهو وان تسالوا عنها صفة لاشياء ومعنى حين ينزل
القرآن اي ما دام النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة فانه
قد يومر بسبب سؤالكم بتكاليف تسؤكم وتعرضوا
للعقاب الشديد العقاب بالتقصير في اداءها وسقط لفظ
باب قوله تغير ابي ذر وبه قال **حدثنا** بالجمع ولابي
ذر **حدثني** منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي
بالجيم العبدي البصري قال **حدثنا** ابي الوليد قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج **عن موسى بن انس** عن ابيه انس
هو ابن مالك **رضي الله عنه** انه **قال خطب رسول الله**
صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط
وكان فيما رواه النضر ابن شميل عن شعبة عند مسلم
قد بلغه عن اصحابه شيء فخطب بسبب ذلك **قال لو**
تعلمون ما علمة الله وشدة عقابه باهل الجرائم
واهوال القيامة **ما علمتم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا**
قال انس فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجوههم لهم حين حنين بالحاء المهملة للكشميهني
اي صوت مرتفع من الانف بالبكاء مع غنة والحنين
والمستملي **حنين** بالجاء المهملة صوت مرتفع بالبكاء من

الصدر وهو دون الانجاب فقال رجل هو عبد الله بن
حذافة او قيس ابن حذافة او خارجة ابن حذافة
وكان يطعن فيه فقال ابي قال صلى الله عليه وسلم ابوك
فلان اي حذافة فنزلت هذه الاية لا تسالوا عن اشيا
ان تبد لكم تسوكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق
والاعتصام ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم
والترمذي في التفسير والنسايي في الرقاق رواه
اي حديث الباب النضر ابن شهيل فيما وصله
مسلم وروح ابن عبادة فيما وصله البخاري في الا
عتصام كلاهما عن شعبة بن الحجاج باسناده وعند
ابن جرير عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم سالوه حتى احفوا بالمسيلة فصعد المنبر فقال
لا تسالوني اليوم عن شي الا بينته لكم فاشفق
الصحابة ان يكون بين يدي امر قد حضر قال فجعلت
لا التفت يمينا وشمالا الا وجدت كلا لافا راسه
في ثوبه يبكي فانشا رجل كان يلاحى فيدعى لغير
ابيه فقال يا نبي الله ابي قال ابوك حذافة
ثم قال عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
رسولا عايذا بالله من شر الفتن الحديث وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الفضل بن سهل
البغدادي قال حدثنا ابو النضر باسكان الضاد
المعجمة هاشم بن القسم الخراساني قال حدثنا ابو
حثيمة بفتح المهملة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة
زهير بن معوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو
الجويرية بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحا وتشديد
الطا المهملتين ابن خفاف بضم الخا المعجمة وتخفيف الفا
الجرمي بفتح الجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان قوم يسالون رسول الله صلى
الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل له عليه
السلام من ابي ويقول الرجل تضل ناقة قد ابن ناقتي
فانزل الله فيهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم حتى فرغ
من الاية كلها سقط ان تبد لكم تسوكم في رواية ابي
ذر وهذا الحديث من افراد البخاري وقيل نزلت
في شان الحج فقد علي لما نزلت ولله على الناس حج
البيت قالوا يا رسول الله افي كل عام فسكت فقالوا
يا رسول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسالوا
عن اشيا ان تبد لكم تسوكم رواه الترمذي وقال
حديث غريب هذا باب بالتنوين
في قوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة
ولا وصيلة ولا حام يجوز كون جعل بمعنى سمى فيتعدى
لاثنين احدهما محذوف اي ما سمى الله حيوانا بحيرة
ومنع ابو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع او وضع
او امر وخرج الاية على التصيير وجعل المفعول الثاني
محذوف اي ما صير الله بحيرة مشروعة واذ قال
الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس معناه
يقول قال الله غرضه ان لفظ قال الذي هو ماض بمعنى
يقول المضارع لان الله تعالى انما يقول هذا القول
يوم القيامة توبيخا للنصارى وتغريقا ويويده
قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك في القيامة

واد ها هنا صلة اي زايدة لان اذ للماضي والعقول
في المستقبل وقال غيره اذ قد يجي بمعنى اذ لقوله ولو ترى
اذ فزعوا وقوله ثم جزاك الله عني اذ جزى جنات
عدن في العموان العلي وصوب ابن جرير وقول السدي
ان هذا كان في الدنيا حين رفع الى السما الدنيا
المايدة في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مايدة اصلها مفعولة مراده ان لفظ المايدة وان
كان على لفظ فاعله فهو بمعنى مفعولة بمعنى ممدودة
لان مادا اصله ميد قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها والمفعول منها للمونث ممدودة تعيشنا
راضية وان كانت على وزن فاعلة ففي معيشة
مرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية
وانما الرضا وصف صاحبها وتطليقه بائنة
التمثيل بهذه غير واضح لان لفظا بائنة هنا على
اصله بمعنى قاطعة لان التطليقة البائنة تقطع
حكم القسم والعيي من حيث اللغة ميد بما
صاحبها من خير بمعنى ممتير بها لان ماده يميده
لغة في ماره يميره من المياره ومن حيث الاشتقاق
يقال ماد في يميد من باب فعل يفعل بفتح
العين في الماضي وكسرها في المستقبل وقال ابو حاتم
المايدة الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان
انتهى لكن قال في الصحاح المايدة خوان عليه طعام
فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمايدة وانما هو خوان
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة رضي الله عنه
في

في قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك معناه ممتك
وهذه الاية من سورة العمران قيل وذكرها هنا
لما سيمة فلما توفيتني وكلاهما من قصة عيسى
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد يسكون العين
بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو اسحاق
المدني نزيل بغداد عن صالح بن كيسان بفتح الكاف
المدني مولى بني غفار عن عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب
ابن حزن القرشي المخزومي قال ابن المديني لا اعلم
في التابعين اوسع علما منه قال البحيرة التي
يمنع درها للطواغيت اي بنتها لاجل الاصنام فلا
يحلبها احد من الناس ذكرا او انثى وحصى ابو عبيدة
المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة
بمعنى مفعولة واشتقاقها من البحر وهو الشق قال
بحرنا فلانة اذا شق اذنها واختلف فيها فقيل هي
الناقة تنتج خمسة ابطن اخرها ذكر فتشق اذنها
وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد من مرعى
ولا ماء والسايبة بوزن فاعلة بمعنى مسيبة
كانوا يسيبونها لالهتهم لاجلها تذهب حيث
شاءت لا تحمل عليها شيء ولا تجبس عن مرعى
ولا ماء وذلك ان الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب
نذر ان شفاه الله او من بعينه او قدم غايبه فنا
سايبة وهي بمنزلة البحيرة وقيل هي من جميع
الانعام قال اي سعيد ابن المسيب بالسند المذكور

وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي بضم
الخا المعجمة وتخفيف الزاي وسبق في باب اذا
انفلتت الدابة في الصلاة ورايت فيها عمرو ابن لحي
بضم اللام وفتح الحا المهملة قال الكرماني في عامر الرماوي
انما هو عمرو بن لحي ولحي اسمه ربيعة بن حارثة
بن عمرو تنبيه وعند احمد من حديث ابن مسعود
مرفوعا ان اول من سيب السوائب وعبد الاصنام
ابو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرازق من حديث
زيد ابن اسلم مرفوعا عمرو بن لحي احو بني كعب
قال ابن كثير فمعمر وهذا هو كمن لحي بن قمعة احد
رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم
وعند ابن جرير عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لاكثم بن الجون يا اكثم
رايت عمرو بن لحي بن قمعة ابا خندف يجر
قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة
ويعدها موحدة يعني امعاءه في النار كاف
اول من سيب السوائب قال سعيد بن
المسيب مما هو موقف مدرج لا مرفوع والوصيلة
فعيلة بمعنى فاعلة هي الناقة البكر تعمل اي
تبادر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثنى بفتح
المثلثة وتشديد النون بعد بانثى ليس
بينهما ذكر وكانوا يسيبونها ولاجل ذلك يسيبونها
اي الوصيلة لطواغيتهم بالمثناة الفوقية من
اجل ان وصلت احداهما اي احدى الانثيين
بالانثى

دالانثى الاخرى ليس بينهما ذكر ويجوز كسر الهمزة من
ان وصلت وهو الذي في الفرع وليم يضبطها في
الاصل وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقيل هي
الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين فاذا ولدت
في اخرها عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فحرمت
مجرى السايبة وقيل غير ذلك والحام هو فحل الابل
يضرب الضراب المعدود فينتج من صلبه بطن بعد
بطن الى عشرة ابطن فاذا افضى ضرابه ودعوه هم
للطواغيت بالتخفيف الذال الاولى تنزلوه لاحل الطواغيت
ولابي ذر ودعوه بشد يدها واعفوه من الحمل فلم
يحمل عليه شيء وسموه الحامي لانه حمى ظهره وقيل
الحام الفحل بولد لولده وقيل الذي يضرب في ابل الرجل
عشر سنين وقال ابو اليمان الحكم بن نافع ولابي ذر
وقال لي ابو اليمان اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال سمعت سعيد بن يعني بن المسيب وقال بحيرة
بفتحا بتحتية مضمومة فحا مهملة ساكنة فموحدة من
الاخبار اي سعيد بن المسيب بخبر الزهري ولابي ذر
عن الحموي والمستملي وقال بحيرة بموحدة مفتوحة
فحا مهملة فتحتية ساكنة اشارة الى تفسير البحيرة
وغيرها كما في رواية ابراهيم ابن سعد عن صالح
ابن كيسان عن الزهري قال اي سعيد ابن المسيب
وقال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه اي المذكور في الرواية السابقة
وهو قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت رواه

اي الحديث المذكور بن الهاد يزيد ابن عبد الله بن
اسامة الليثي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد
هو المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا رواه ابن مردويه
من طريق حميد بن خالد المهري عن ابن الهاد ولفظه
رايت عمرو ابن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان
اول من يسيب السوايب والسايبة التي كانت
تسيب فلا يحمل عليها شيء الى اخر التفسير المذكور
وقاله الحافظ ابن كثير فيما رايته في تفسيره قال
الحاكم اراد البخاري ان يزيد ابن عبد الله بن الهاد
رواه عمن عبد الوهاب بن نجدة عن الزهري كذا حكاه
شيخنا ابو الحجاج المزي في الاطراف وسكت ولم ينبه
عليه وفيما قاله الحاكم نظر فان الامام احمد وابا جعفر
ابن جرير رواياه من حديث الليث بن سعد عن
ابن الهاد عن الزهري بنحوه والله اعلم وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن ابي يعقوب اسحاق ابو
عبد الله الكرماني بكسر الكاف وضبطه النووي بفتحها
والاول هو المشهور قال حدثنا حسان بن ابراهيم
بن عبد الله الكرماني ابو هشام الحنفي بنون
مفتوحة بعدها زاي مكسورة قال حدثنا يونس
بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب
عن عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت جهنم حقيقة او عرضت عليه امثالها وكاني
ذلك في كسوف الشمس يحطم بكسر الطاء اي ياكل
بعضها بعضا ورايت عمرا هو ابن عامر الخزاعي

يجر

يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة امعاءه اي
في النار وسقط للعلم به وهو اول من يسيب السوايب
وقد سبق هذا الحديث مطولا في ابواب العمل في الصلاة
من وجه اخر عن يونس ابن يزيد هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام
وكنت عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد لما امكنهم من هذا القول الشنيع
وهو المذكور في قوله تعالى انت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله فضلا ان
يعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني اي بالرفع
الى السما لقوله اني متوفيك ورافعك والتوفي
اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه كنت انت
الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم فتمنع ممن اردت
عصمته بادلة العقل والايات التي انزلت اليهم وانت
على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب له قال في
فتوح الغيب فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى
الرقيب فلم عدوله منه الى الرقيب في قوله تعالى كنت
انت الرقيب عليهم مع انه زيل الكلام بقوله وانت
على كل شيء شهيد واجاب بانه خولف بين
العبارتين ليميز بين الشهيدين والرقيبين
فكون عيسى عليه السلام رقيبا ليس كالرقيب الذي
يمنع ويلزم بل هو كما اشار اليه المشهور عليه
ومنعه يجر الى القول بانه تعالى هو الذي يمنع منع
الزام بنصب الادلة وانزال البينات وارسال
الرسل وسقط لابي ذر قوله فلما توفيتني الخ وقال
بعد قوله ما دمت فيهم الاية وبه قال حدثنا ابو الوليد

هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
قال اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا انكم
انكم محشورون اي مجموعون يوم القيامة
الى الله تعالى حال كونكم حفاة عراة غرلا بضم
الغين المعجمة وسكون الراء جمع اغرل وهو الاقلف
والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال
ابن عبد البر بحشر الادمي عاريا وكاملا من الاعضاء
ما كان له يوم ولد من قطع له ثم يرد حتى
الاقلف وقال ابو الوفاء بن عقيل خشنة الاقلف
يتوفاه بالقلفة فاذا اذالوها في الدنيا اعادها
الله في الاخرة ليذيقها من حلاوة فضله وشطر
لابي ذر عراة ثم قال عليه السلام ولابي ذر عن
الكشميهني ثم قرأ كما بدانا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين الى اخر الاية قال
في شرح المشكاة ان قيل سياق الاية في اثبات
الحشر والنشر لان المعنى توجدكم عن العدم كما
اوجدناكم اولا عن العدم كما وجدتم فكيف تستشهد بهذا المعنى المذكور واجاب
بان سياق الاية دل على اثبات الحشر واشارتها
على المعنى المراد من الحديث فمن باب الادماج
ثم قال عليه الصلاة والسلام الا بالتخفيف
للاستفتاح وان اول الخلائق يكسى يوم
القيامة ابراهيم الخليل على الله عليه وسلم لانه
اول

اول من عوي في ذات الله حين اراد والقاه في
النار ولا يلزم من اوليته لذلك تفضيله على
نبينا صلى الله عليه وسلم لانا نقول اذا استاثر
الله عبدا بفضيلة على اخر واستاثر الموتور عليه
على المستاثر بتلك الواحدة بغير افضل منها
مما كانت الفضيلة له فخلة نبينا التي نكسابها
بعد الخليل حلة خضراء وهي خلة الكرامة بتزينة
اجلاسه عند ساق العرش فهي اعلا واكمل
فتجبر بنفاستها ما فات من الاولية والاخذ
بان مذهب الشفاعة حيث لا يوذن لاحد غير
نبينا فيه ثم يقع سياقة الاولى السابقة والا
فضيلة لذوي الفضائل الا انت عليها وكم
لله من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم
يشاركه فيها الا بالتخفيف ايضا وانه كما بضم الياء
وفتح الكيم برجال من امتي فيوخذ بهم ذات
الشمال جهة النار فاقول يا رب اصحابي بضم
الهمزة وفتح المهملة مصغرا والتصغير يدل على
التقليل والمراد انهم تاخروا من بعض الخطوة وقصروا
فيها او ضل ارتدوا من حفاة الاعراب ولابي ذر عن
الكشميهني اصيحابي بالتكبير فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح
عيسى صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب
عليهم زاد ابو ذر وانت على كل شيء شهيد
وهذا من مواضع الرجاء على ما لا يخفى فيقال ان

هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ بالغون
ولابي ذر عن الكشميهني مذ فارقتهم لم يرد به
خواص الصحابة الذين تربوه وعرفوا بصحبته فقده
ما نهم الله وعصمهم في ذلك وانما ارتد قوم من جفاة
الاعراب ممن المولفة قلوبهم ممن لا بصيرة له في الدين
وهذا الحديث باتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون
الله وقوته باب قوله عز وجل ان
تعذبهم فانهم عبادك اي ان عذبتهم فلا
تعذب الا عبادك ولا اعتراض على المالك فيما
يتصرف فيه من ملك وهم يستحقون ذلك حيث
عبدوا غيرك فان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم ان قيل كيف جاز ان يقول عليه السلام ان تغفر لهم
فتعرض بسوال المغفرة عنهم مع علمه انه تعالى قد
حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة
اجيب باخذ هذا السؤال وانما هو الكلام على
طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى
حكمه وحكمته فان عذبت فقد لوان غفرت فتفضل
قال ابن بطال وانت للمغفرة اهل فان عفوت
فتفضل وان عذبت فعدل وعدم غفران الشرك
مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط
قوله وان تغفر لهم الخ ولابي ذر وقال بعد قوله
فانهم عبادك الاية وبه قال حدثنا محمد بن كثير
العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
المغيرة بن النعمان النخعي قال حدثني بالافراد
سعيد بن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس
رضي

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انكم تحشرون اي يوم القيامة وزاد في الرواية
السابقة الي الله وانكم ناسا ولابي ذر عن الكشميهني
وان رجالا يوخذ بهم ذات الشمال جهة النار
فاقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم عليهما
السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله
العزيز الحكيم فان قلت ما وجه مناسبة الوزين
الحكيم بعد التعذيب والمغفرة وبالنظر الى القسم
الاخير المغفور اجيب ظاهرا باذ مجموع
الوصفين لمجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم
عبادك ولا يفوتك ولا يرودك تعذيبهم وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم الذي لا يفعل الا مقتضى
الحكمة لا بالنظر الى انهم يستحقون المغفرة بل باعتبار
ان فعلك لا يكون الا حكيما وجه الجواب
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق واخرجه
الانبياء ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد
والنسائي في الجنائز والتفسير سورة الانعام
عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة
الانعام جملة ليلا حملها حولها سبعون الف ملك
يجادون حولها التسبيح وروى الحاكم في مستدركه
عن جعفر بن عوف حدثنا اسماعيل بن عبد الرحمن
حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر لما نزلت سورة الانعام
سبحها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم رجل
بالتسبيح والارض يهم تزخ ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سبحان الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق جرير عن عطا
عنه ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم اي التي يتوهمون
انهم مخلصون بها وسقط لم تكن لغير ابي ذر وقال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا في قوله تعالى وهو
الذي انشأ جنات معروشات اي ما يعرش من
الكروم وغير ذلك وسقط هذا لغير ابي ذر وقال ابن
عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
حمولة وفرشا ما يحمل عليها لنا في البوينية يحمل
بالتحتية وسقطت لغير ابي ذر الاثقال وفي قوله
وليتا عليهم بشعنا ينقولون ما هذا الا بشر مثلكم
وفي قوله تعالى ويتأون عنه يتباعدون عنه
اي عن ان يؤمنوا به عليه الصلاة والسلام وفي
تبسل من قوله تعالى ان تبسل نفس تفتضح وفي قوله
ابسلوا اي افتضحوا بهمزة مضمومة وكسر الضاد
المعجمة ولابي ذر افتضحوا بغير همزة وفي قوله ولا
والملائكة باسطوا ايديهم ابسطوا العذاب من قوله
لئن بسطت الي يدك لتقتلني وليس ابسط العذاب
نفسه وفي قوله قد استكثرتم اي اضللتم كثيرا
منكم ولذلك قال مجاهد والحسن وقتادة ولابي ذر
وقوله استكثرتم من الانس وسقط لغيره وفي
قوله مما ذرأ من الحرث قال جعلوا لله من ثمراتهم
وما لهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا
وروي الخبر كما تقدم ما يعبدون لله الى ثم

الصنفات

الصنفان والمساكين والذي لاوثانهم ينفقونه على سدنتها ثم ان راوا ما عينوه لله ازكى بذكوه لالهتهم
راوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها حيا وفي قوله مما ذرأ
تشبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في
خلقه جماد الا يقدر على شيء وقدموه عليه بادعائهم
انه ازكى له وسقط لغير ابي ذر لفظ مما من قوله ذرأ
وقال ابن عباس ايضا في قوله تعالى على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه واحدها كنان وهو ستر
الشيء وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي ساقط لغيره
وفي قوله ام ما اد غام الميم في الاخرى وحذفها على
الكتابة ولابي ذر ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين
الا نثيين يعني هل تشتمل الاناث ذكورا وانثى فلم
يحرموا تارة ويحللوا اخرى وهو رد عليهم
في قولهم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم علينا ازواجنا وفي قوله الا ودما مسفوحا اي
سهرقا نهرا مصبوبا كالدم في العروق كالكبد والطحال
وهذا ثابت للكشميهني ساقط لغيره وفي قوله صدوف
اي اعراض عن ايات الله وفي قوله ابسلوا من قوله
تعالى فاذاهم مبلسون اي اويسوا بضم الكاف منيا
للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي ايسوا بفتح الهمزة
واسقاط الواو منيا للفاعل من اينس اذا انقطع
رجاؤه وفي قوله ابسلوا بما كسبوا اي ابسلوا
اي الى الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة وعقايدهم
الذايغة وقد ذكر هذا قريبا بغير هذا التنفير وفي
قوله في سورة القصص سرمدا الى يوم القيامة

اي دايما قيل وذكره هنا لمناسبة قوله في هذه السورة
وجاعل الليل سكنا وفي قوله اشهوية اي اصلته
الشياطين وفي قوله ثم انتم تمترون اي تشكون
وفي قوله وفي اذانهم وقر اي صمم واما الوقر بكسر
الواو فالحمل بكسر الحا المهملة وسكونها الغير ابي ذر
فانه وقوله اساطير الاولين واحدها استطورة
بضم الهمزة وسكون السين وضم الطا واسطارة بكسر
الهمزة وفتح الطا وبعدها الف وهي الترهات
بضم الفوقية وتشديد البرى اي الاباطيل وقوله
البأساء في قوله فاخذناهم بالبأساء من البأس
وهو الشدة ويئوده من البوس بالضم وهو
ضد النعيم وقوله او جهرة اي معاينة وقوله
الصور بضم الصاد وفتح الواو في قوله يوم ينفخ في
الصور اي جماعة صورة اي يوم ينفخ فيها فتحيا
كقوله سورة وسورا بالسين المهملة فيهما قال
ابن كثير والصحيح ان المراد بالصور القرن الذي ينفخ
فيه اسرافيل عليه السلام للاحاديث الواردة فيه
وقوله ملكوت في قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم
ملكوت السموات والارض اي ملكه وقيل الواو
والتاء زايدتان مثل رهبوت كذا في نسخة الي
ملك بكسر ميم مثل والاضافة لتاليه والذي
في اليونينية مثل بفتح الميم والمثلثة تنوين
اللام ورهبوت رفع خير من رهبوت اي هو
في الوزن ويقول توهبت من ان ترحم ولابي

ذر

ذر ملكوت رهبوت رحموت والصواب الاول
فانه من ملكوت بملك واشار الي ان وزن ملكوت
مثل رهبوت ورحموت ومعمر بن المثنى قوله ابي عبيدة
في تفسيره الامة حيث قال اي ملك السموات
والارض خرجت مخرج قولهم في المثل رهيوت
خير من رحموت اي رهبة خير من رحمة وقوله
فلما جن عليه الليل اي اظلم وقوله تعالى عما يصفون
اي علا وهذا ثابت لابي ذر ساقط لغيره كقوله
وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها اي تفد بضم
الفوقية من الاقساط وهو العدل والضمير في ان
تعدل يرجع الي النفس الكافرة المذكورة قبل لا يقبل
في ذلك اليوم هو يوم القيامة ولان التوبة ايمانه
تنفع في حال الحياة قبل الموت وفي قوله والشمس
والقمر حسبانا يقال لي الله حسابه اي حسابه
كشهاب وشهبان اي يجريان بحساب متقنين
مقدر لا يتغيران ولا يضطربان بل كل منهما له منازل
يسلكها في الصيف والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف
الليل والنهار طولا وقصرا ويقال حسبانا اي مواقيت
اي سهاما ورجوما للشياطين وقوله مستقر
في قوله تعالى انشاكم من نفس واحدة فمستقر اي في
قوله المصلب ومستودع في الرحم كذا وقع هنا
ومثل قول ابي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستود
في رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد من حديث
محمد بن المغيرة وقال معمر عن قتادة عند عبد
الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب لخارج

سعيد ابن منصور مثله من حديث ابن مسعود مثله من
حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق
عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها
في الاخرة وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم
والمستودع ظهر الارض وقوله القنو فهو قنو من النخل
من طلعها قنوان اي العرق بكسر العين المهملة
وسكون الذال المعجمة لغة فاف وهو العرجون بما
فيه من الشماريخ والاثنان قنوان بكسر القاف
والجماعة ايضا قنوان فيستوي فيه التثنية
والجمع ثم يظهر الفرق بينهما في رواية ابي ذر حيث
تكرر عنده هنوان كسرنون الاولى ورفع الثانية
التي هي نون الجمع الجاري عليها الاعراب يقول في
التثنية هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين
في النصب وضربت بقنوين في الجر فتقلب الفا
التثنية فيهما ويقول في الجمع هذه قنوان بالرفع
لانه في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب
وضربت بقنوين بالجر ولا يتغير فيه الالف والاعراب
يجري على النون ويحصل الفرق ايضا بالاضافة
فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع وسقطت
قنوان الثانية لغير ابي ذر مثل صنو وصنوان
في التثنية والجمع والكسر في التثنية والحركات
الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون
النون واصله ان تقطع نخلتان من عرق واحد
ولابي

ولابي ذر وصنوان بالرفع والتنوين وهذه التفاسير
المذكورة متقدم بعضها على بعض مخ بعض النسخ وسوط
في اخرى وساقط بعضها من بعض باب
بالتنوين في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو المفاتح جمع مفتح بفتح الميم وجمع مفتح بكسر
بكسر الميم وهو المفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح
بثبات بعد الالف وقرأ بها ابن المسيمق وهو الالة
التي يفتح بها على الاول يكون المعنى وعند خزائن
الغيب وهذا منقول عن ابي السوي فيما رواه
الطبراني وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح
على طريق الاستعارة لان المفاتيح هي التي توصل
بها الى ما في الخزائن المستوثق منها بالاغلاق
ممن علم كيف يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فنوعا
وكذا كرها هنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع
المعلومات ما غاب منها وما لم يغب عبر عنه بهذه
العبارة اشارة الى انه هو المتوصل الى المغيبات
وهل لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الدليل على
بالتغيير بعيد وفيه رد على المبتدع المحدث الذي
يدعي علم الغيب والتلسف المطرود الذي يزعم
ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وجوز الواحدي ان
جمع مفتح بفتح الميم على ان مصدر بمعنى الفتح اي
وعنده فتوح الغيب اي بفتح الغيب على من
يشاء من عباده ويطلق المفتاح على المحسوس
والمعنوي وفي حديث انس ما صححه ابن حبان

ان من الناس مفاتيح للخير وبه قال حدثنا عبد العزيز
بن عبد الله ابن يحيى القرشي العامري الاويسي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد يعني ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله ابن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب يوزن سابع
اي خزائن الغيب خمس لا يعلمها الا الله فمن ادعى
علم شيء مما ذكر فقد كذب القرآن العظيم وذكر خمسا
وان كان الغيب لا يتناهى لان المعدود لا يبقى ابدا
عليه ولان هذه الخمس هي التي كانت فوائد عون علمها
ان الله عنده علم الساعة اي علم قيامها فلا يعلم ذلك
بني مرسل ولا ملك مقرب لا يجليها لوقتها الا هو ومن
ثم انكر الداودي على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا
من يهرم المحطني نصف يوم وهو خمس مائة عام
قال وتقوم الساعة لان دعواه مخالفة لصريح
القرآن والسنة ويكفي في الرد عليه ان الامر
وقع بخلاف ما قال فقد مضت خمس مائة سنة
ثم ثلاث مائة وزيادة لكن الطبري تمسك بحديث
ابي شعلبة رفعه لن تخرج هذه الامة اي يوجد
اهلها نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره
لكنه ليس صريحا في انها لا توجد اكثر من ذلك
وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله من عند تقديم
ولا تاخير وفي بلد لا يجاوزه الا هو لكن اذا امر
به

به علمته ملائكته الموكلون به ومن شاء الله من
خلقه ويعلم ما في الارحام مما يريد ان يخلقه
ذكرا او انثى او شقيا او سعيدا علمه الملائكة الموكلون
بذلك ومن شاء الله من خلقه وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا في دنياها واخراها من خير
او شر وما تدري نفس بايّ ارض تموت اي في
بلدها ام غيرها فليس احد من الناس يدري اين
مضجعه من الارض او في بحر او في برسهل او جبل
ان الله عليم خبير والاستدراك من نفي علم غير
الباري تعالى بوقت انزال المطر يقولنا لكن اذا اسر
به علمته ملائكته الموكلون به الخ مستفاد من قوله
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول الاية ومقتضاه اطلاع الرسول اي بعض
الغيب والولي تابع للرسول ياخذ عنه وسقط
قوله يعلم ما في الارحام لابي ذر وقال الى آخر الاية
وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء ويأتي ان
شاء الله تعالى في سورة الوعد ويقال وبالله
المستعان باب قوله تعالى عسى
القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
كما فعل يوم نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت
ارجلكم كما غرق فرعون وحسف بقارون وعند ابن
مردويه من حديث ابي ابن كعب عذابا من فوقكم
قال الرجم او من تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم
امرائكم وحكامكم ومن تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم
وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت من الثمرات

وسقط لغير ابي ذر ومن تحت ارجلكم وقالوا الاية وثبت
قوله باب قوله لابي ذر وسقط للباقين او يلبسكم
في قوله او يلبسكم اي يخلطكم من الالتباس يلبسوا
يخلطوا وهذا كالملحق قول ابي عبيدة وقوله شيعا
اي فرقا اي لا تكون شيعة واحدة بمعنى يخلط
امركم خلطا اضطراب لا خلط ائتلاف قال ابو ضمام
بمعناه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
عارم قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي
عن عمرو بن دينار عن جابر الانصاري رضي الله
عنه انه قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك بذلك
واراد الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو والكريم
قال او من تحت ارجلكم قال عليه الصلاة والسلام
اعوذ بوجهك زاد الاسماعيلي الكريم ايضا او
يلبسكم يخلطكم في ملاحم القتال شيعا ويذيق
بعضكم بأس بعض اي يقاتل بعضكم بعضا وقال
مجاهد كبني هواء شيعا وهو ملكان فيهم من
الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فرق الناس
الان من الاختلاف والاهواء وشك الراوي مما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اهون لان
الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله
فابتليت هذه الامة بالفتن ليكفر بها عنهم او
قال نحو هذا ليس شك الراوي وعند ابن مردويه
من حديث ابن عباس دعوت الله ان يرفع عن
امتي

امتي اربعا فرفع عنهم اثنتين وابى ان يرفع عنهم اثنتين
دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم من السما والخسف من
الارض وان يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس
بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم وابى ان يرفع
عنهم الاخريين فيستفاد منه ان الخسف والرجم
لا يقعان في هذه الامة لكن روى احمد من حديث
ابي ابن كعب في هذه الاية قال هن اربع وكلهن واقع
لا محالة مضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس
وعشرين سنة البسوا شيعا وذاق بعضهم بأس
بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف
والرجم لكنه اعل بانه مخالف لحديث جابر وغيره
وبان ابي ابن كعب لم يدرك خمسا وعشرين
من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوله
لا محالة والباقي في كلام بعض الرواة وجمع بينهما بان
حديث جابر مقيد بزمان وجود الصحابة ويعذر ذلك
يجوز وقوعها وعند احمد باسناد صحيح من حديث
صحاد بفتح العين المهملة وبالحاء المخففة المهملتين العبدي
رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبيل الحديث
ذكره في فتح الباري وفي حديث ربيعة الجرشي
عند ابن ابي عاصم رفعه فيكون في امتي والقذف
والمسخ وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد
والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة

بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد
واسم عدي ابراهيم البصري عن شعبة ابن الحجاج عن
سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن
علقمة ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي عظلم
اي لم يخلطوه بشرك كما سياتي واستدل بظهور
خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم على خلطهما
ظاهرا وباطنا اي لم ينافقوا والمراد مخبرين بالايمان مجرد
التصديق الصانع وحده لغويا ووحي فلا اشكال
قال اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وايانا
ايما بظلم وفي نسخة عن ابي ذر لا يظلم وصح ذلك ان
الشرك لظلم عظيم فيه ان عموم الظالم المفهوم من
الاثبات به نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو
من اتمام الذي اريد به الخاص وهو الشرك الذي
هو اعلا انواع الظلم وهذا الحديث قد سبق
في باب الايمان باب قوله جل وعلا
ويونس ولوطا هو ابن هاران ابن اخي ابراهيم
الخليل عليه السلام وكلا فضلنا على العالمين اي عالمي
زمانهم وتمسك به من قال ان الانبياء افضل من
الملائكة لدخولهم فيما عمم الجمع المحلى به قال حدثنا
ابو ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار
العبدي قال حدثنا ابن مهدي عن عبد الرحمن قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة ابن دعامة عن
ابن المسيب رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية
الساكنة عياض مهملة بن مروان الرياحي انه قال حدثني

بالافراد ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد
ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والفوقية
والمشددة وضمير المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قابل
اي لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين في العبادة
او العلم او غير ذلك من الفضايل فانه ولو بلغ لم يبلغ
درجة النبوة ويريد ما في بعض الروايات وما ينبغي
لعبد ان يقوله وقيل يعود الى الرسول صلى الله عليه
وسلم اي ما ينبغي لاحد ان يفضلني عليه قاله على
سبيل التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم
وفيه نظر من جهة معرفة المتقدم تاريخا وبه قال
حدثنا ادم ابن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف
التحتية قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرنا
سعد بن ابراهيم بسكون العين قال سمعت حميد ابن
عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان
يقول انا خير من يونس ابن متى فيه الكف عن الخوض
في التفضيل بين الانبياء بالراي فيوقف عند المروي
من ذلك والدلايل متظاهرة على تفضيل نبينا صلى
الله عليه وسلم على جميع الانبياء وخص يونس بالذكر
خوفا من توهم حط مرتبته العلية بقصة الحوت
وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد مضت باب قوله
لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره باب
قوله سبحانه وتعالى اولئك الذين هدى الله قال
الزجاج الانبياء الذين ذكرهم فبهداهم اقتده الهاء في

اقتده للوقف ومن اثبتها في الوصل ساكنة كالجرمي
والبصري وعاصم اجرى الوصل مجرى الوقف واشبهها ابن
عامر على انها كناية المصدر اي اقتداء وحذفها الاخر
اذ على انها هاء السكت وقياسها في الوصل الحذف
وفي هذه الاية دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم
على سائر الانبيا لانه سبحانه امره بالاقتدا بهداهم
ولا بد من امتثاله لذلك الامر فوجب ان يجتمع فيه جميع
خصايلهم واخلاقهم المتفرقة فثبت بهذا الانه صلى الله
عليه وسلم افضل الانبيا وتقديم قوله فبهداهم يفيد
حصر الامر في هذا الاقتدا وانه لا هدى غيره فالمراد اصول
الدين وهو الذي يستحق او سمي الهدى المطلق فانه
لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة
المشهورة عن كل واحد من هؤلا الانبيا ولو امر بالاقتدا
في شروع تلك الاديان لم يكن دينا ناسخا وكان يجب
محافظة كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم
بالاتفاق يدل على بطلان الملزوم وسقط الغير ابي ذر
قوله باب قوله وبه قال حدثني بالتوحيد ابراهيم
بن موسى الفرا الرازي الصغير قال قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك ابن
عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمان مسلم
الاحول المكي قبل اسم ابيه عبد الله انا محمد هو ابن
جبير بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي
الامام في التفسير اخبره انه سال ابن عباس رضي
الله عنهما في سورة من سجدة فقال نعم ثم قرا فلما قرا
ووهب ازاد ابو ذر له اسحاق ويعقوب الى قوله
فبهداهم

فبهداهم اقتده ثم قال عوهم اي داود من الانبيا
المذكورين في هذه الاية زاد على الرواية الماضية يزيد
بن هارون الواسطي فيما وصله البخاري في سورة ص
واسهل ابن يوسف بسكون الهاء الانماطي فيما وصله المولف
في احاديث الانبيا تلاتتهم عن العوام بتشديد الواو
بن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة
اخره موحدة عن مجاهد المذكور انفا انه قال قلت
لابن عباس فقال بهداهم اي صلى الله عليه وسلم ممن امران يقتدي
بهم اي وقد سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقتداء به واستدل بهذا على ان شرع من
قبلنا شرع لنا وهي مسيلة مشهورة في الاصول وباني
هذا الحديث ان شا الله تعالى في سورة ص بعون الله
تعالى قوله عز وجل وعلى الذين هادوا
اي وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر اي لم يكن منوح
الاصابع مشقوقها رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد
بن جبير عن ابن عباس باسناد حسن وذلك لشوم
ظلمهم لقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الاية اي
الثروب باكتنا المثلثة المضمومة سوا لواخره موحدة
وهو شحم قد غشي الكرش والامعا ورقيق وشحوم الكلى
وترك البقر والغنم على التخليل لم يحرم منها الا الشحوم الخا
واستثنى من الشحم ما علقت بظهورهما وما اشتمل على
الامعا فانه غير محرم وهو المراد بقوله او الحوايا جمع حاوية
او حوايا كقاصعا وقواصع او حرية كسفينة وسفاين
ومن عطف على شحومهما جعل او بمعنى الواو وفي بمنزلة قولك

لا تطع زيدا او عمرا او خالدا اي هو لا كلهم اهل ان لا يطاع
فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن
او ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى اني امرتك بمجالسة
جالست واحدا منهم بل المعنى كلهم اهل ان يجالس فان
جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة
فانت مصيب وقال ابن الحاجب او في قوله تطع منهم
اثما او كفورا يمنعها وهو احد الامرين فانما خاطبه
التخيير على الذي فيه معنى النفي لان المعنى قيل وجوه
النهي فيهما تطيع اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء
النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى ولا
تطع واحدا منهما فيجيء العموم فيهما من جهة النهي الداخل
بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الاخر وهو
معنى دقيق والحاصل انك اذا عطفت او الحوايا او ما اشبهها
بعطف على شحومهما دخلت الثلاثة تحت حكم النفي فيحرم
الكل ما استثني منه واذا عطف على المستثنى يحرم
سوى الشحوم او على الاول للاباحة وعلى الثاني
للتنويع قاله في فتوح الغيب وسقط في رواية ابي ذر
قوله ومن البقر الخ ومثل بعد قوله ظفر الى قوله وانا لصادقون وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير
من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في تفسير قوله كل ذي ظفر
البعير والنعامة وبعض الجوايا المبعر مبتدأ اليم
وصله ايضا جرير عن ابن عباس من طريق علي ابن ابي
طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية ابي
الوقت المباعر بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبير فيما
اخرجه

فيما اخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حويه وهي ما تحوي
واجتمع واستدار من المبطن وهو بنات اللبن وهي المباعر
وفيها الامعاء وقال غيره بخير ابن عباس في قوله تعالى على
الذين هادوا حرمنا او اما قوله تعالى انا هدنا
اليك بالاعراف فمعناه تبنا عايد ثابت كما نقل عن
ابن عباس ومجاهد وسعيد ابن جبير وغيرهم وسقط
قوله وقال غيره الخ لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن خالد
بفتح العين ابن فروخ بن سعيد الحوايا التميمي بتقديم مهملة
قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن يزيد
بن حبيب ابي رجا البصري واسم ابيه سويد انه قال
قال عطا هو ابن ابي رباح سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم زاد في باب بيع الميتة من كتاب البيع عام الفتح
وهو بمكة قال قاتل الله اليهود اي لعنهم لما حرم عليهم
شحومها اي الكل شحوم الميتة حملوه اي اذابوا المذكور
واستخرجوا دهنه ثم باعوه ولابي الوقت عن ابي ذر عن
الكشميهني حملوها ثم باعوها على الاصل فاكلوها اي
اثمانها وقال ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ البخاري مما
وصله احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر الانصاري قال
حدثنا يزيد ابن ابي حبيب قال كتب الي عطاء هو
ابن ابي رباح قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر مثله اي
مثل المذكور من الحديث ثم تلا قوله
تعالى ولا تقربوا الفواحش الكبائر او الزنا ما ظهر منها
وما بطن في محل نصب بدل اشتمال من الفواحش اي

اي لانتر بواظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا وجهارا
او عمل الجوارح والنية او عموم الاقسام ولفظ الباب ثابت
لابي ذر وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن
مرة المرادي الكوفي الاعمى عن ابي وايل شقيق ابن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لا احد اغير
الله افعل التعضيل من الغيرة بفتح العين وهو الانفة
والحمية في حق المخلوق وفي حق الخالق تحريمه ومنعه
ان يأتي المؤمن ما حرمه عليه قال ابن عين يقول لا احد
افضل بنصب افضل لانه خبر لا التي لنفي الجنس ويرفع خبران ويقول
لا غلام لك فان فضلت بينهما بطل عملها تقول لا لك
غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة اوجه النصب
بغير تنوين وتنوين والرفع بتنوين ولذلك اي
ولاجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن
ولا شيء احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه
بالرفع والنصب في الجيد وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول
والمدح فاعله نحو ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل
منه في عين زيد ونقل البرماوي كالزركشي ان عبد
اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت
الله وقال وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد ان الله
يجب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما
يقتضي المدح ولذلك مدح نفسه لان المراد يجب ان
يمدحه غيره قال في المصابيح وما اعترض الزركشي على
عدم الصراحة بايد الاحتمال المذكور ليس مما قيل نفسه
بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في اول شرح التلخيص
انتهى

انتهى وهذا الذي قاله عبد اللطيف هو في شرحه على الخطب
النيسابورية وعبارته شرح التلخيص المذكور ومراد عبد
اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى انك تقول
مدحت الله تعالى وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس
صريحا لاحتمال ان يكون المراد الخ قال في المصابيح الظاهر
الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على صحته
وحبه تعالى المدح ليثبت عليه فيستنبع المكلف لا يتبع
بالمدح تعالى الله علوا كبيرا قال عمرو بن مرة قلت لابي
وايل هل سمعته اي هذا الحديث من عبد الله بن مسعود
قال ايو نعم وايل نعم سمعته عن عبد الله قلت ورفعه
عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم رفعه الى
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة
والنسائي في التفسير والترمذي في الدعوات وكيل
وابي ذر ووكيل بزيادة واو ومراده تفسيره وهو على
كل شيء وكيل اي حفيظ ومحيط به كذا فسره ابو عبيدة
وقوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا هو جمع قبيل والمعنى
انه مضروب للعذاب كل ضرب فيها قبيل قال ابن عبيدة
وحشرنا جميعا وقبلا جمع قبيلا اي صنف وقال مجاهد
قبلا او مواجا قبيلا قبيلا اي تريض عليهم كلامة من الامم
مخبرهم بصدق الرسل فيما جاؤهم به ما كانوا ليومنوا الا
ان يشاء الله وقال ابن جرير ويحتمل ان يكون القبيل جمع
قبيل وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شيء
كفيلا يكفلون لهم ان الذي نعدهم حق وهو معنى قوله
في الاية الاخرى او ياتي بالله والملائكة قبيلا اثري
وبالكفيل فسره به البيضاوي وكذا الزمخشري والصواف
وابن عادل وغيرهم وقال في الفتح وكرر من فسره

باضافة العذاب ما يحذر وخوف القول كل شيء حسنة
ووسنته بتشديد السين المهملة في الاولى والشين
المعجمة الثانية من الوسوسة بان رسنته كل شيء يشد
وتاليه عطف عليه وهو واصل جملة حالية مبرز خوف
خبر المبتدا او دخلت الفاء فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط
وسقط قوله وقيل حنيفة الى هنا للحموي وسب
وحرمة مجر اي حرام وكل ممنوع فهو حجر محجور بمعنى
ممنوع ويطلق على المذكر والمؤنث والواحد والجمع
والحجر كل بناء بنيته ويقال للانثى من الخيل حجر بغير تا
تانيث ويقال للعقل حجر وحجى بالجا المكسورة والجيم
واما الحجر موضع ثمود وما حجرت عليه من الارض فهو
حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام حجرا كانه مشتق
من محطوم مثل قتيل من قتلت وقول الجوهري واما حجر اليمامة
بفتح الحا فموضع ينزل وسقط قوله وحرف حجر الى هنا
لابي ذر والنسفي قال في الفتح وهو اولى ما يقال
قوله تعالى هلم شهداءكم لغة اهل الحجاز هلم للواحد
والاثنين والجمع واهل نجد يقولون للاثنين هلما
وللجمع هلموا وللمراة هلمي وللنساء هلمين والمعنى
هاتوا شهداءكم واحضروهم وسقط قوله تعالى لا ينفع
لغير ابي ذر ما ب قوله تعالى لا ينفع
نفسا ايمانها اي يوم ياتي بعض ايات ربك
كالدخان وطلوع الارض والدجال ويا جوج وماجوج
وحضور الموت لا ينفع نفسا ايمانها اذا صار الامر
عيانا والايمان برهانية وقول الزمخشري فلم يفرق
كما تزعمه بين النفس الكافرة والتي امنت وعملت
الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها
ولم

تكسب خيرا ومراده بذلك كما في الانتصاف م
الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث
سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدركان
له بعد ظهور الايات مدفوع بما قاله المحققون
ان التقدير واصله يوم ياتي بعض ايات ربك لا
ينفع نفسا ايمانها وكسبها لم تكن مؤمنة قبل
ايمانها بعد ولا نفسا لم تكن تكسب في ايمانها
خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعدا وكسبها يوم ياتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها فاحكم
تكن امنت من قبل وكسبت في ايمانها خيرا من
قبل فيوافق الايات الاحاديث الشاهدة بان
مجرد الايمان تنفع وتورث النجاة وبعد حينئذ
فمحل الاية الى لكن حذف احد القوسين وحاصله
ان الايمان المجرد قبل كشف فواتح الشان نافع وان
الايمان المقارن بالعمل الصالح انفع واما بعدها
فلا ينفع شيء اصلا وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
هو ابن نصر ابو ابراهيم السعدي كما جزم خلق او هو
بن منصور ابو يعقوب المروزي الكوسج كما جزم
به ابو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ بن حجر
ان الاول اقوى قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام
الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تطلع الشمس من مغربها واية ذلك ان
تطول الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه ابن
مردوية من حديث حذيفة مرفوعا فاذا طلعت

من مغربها رآها الناس امنوا اجمعون وذلك حين
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت الاية ومسلم عن ابي
عمرو مرفوعا ان اول الايات خروجا طلوعها الشمس
من مغربها الحديث واستشكل طلوع الشمس ليس
باول الايات لان الدخان والدجال قبله واجيب
بان الايات اما امارات دالة على قرب قيام
الساعة واما امارات دالة على وجود قيام الساعة
وحصول بعضها من الاول الدخان وخروج الدجال
ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها وسمي
اول الاية سيد القسم الثاني وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد قال حدثنا عمارة بضم العين وتخفيف الميم
ابن القعقاع الضبي الكوفي قال حدثنا ابو زرعة
بن عمرو ابن عمر البجلي الكوفي قال حدثنا ابو هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا
لعدم قيام الساعة ويؤيده ما رواه البيهقي في
كتاب البعث والنشور عن الحاكم ابي عبد الله ان اول
الايات خروج الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج يا
جوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من
مغربها وهو اول الايات العظام الموذنة بتغير احوال
العالم العلوي وذلك ان الكفار يسلمون في زمن عيسى
ولو لم يبق الكفار الا بعض ايام عيسى لما صار الدين
واحدا ولم فاذا قبض عيسى ومن معه من المسلمين
رجع اكثرهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من
مغربها فاذا رآها الناس امن من عليها اي من على
الارض

الارض فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل اي لا ينفع كافرا لم يكن امن قبل طلوعها ايمان
بعد الطلوع ولا ينفع مومنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع
عمل صالحا بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حكم
من امن او عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيئا كما
قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم رواه ابو داود باسناد وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود والملاحم
والنسائي في الوصايا وابن ماجة في الفتن وباقي
ان شاء الله نبذة من فرائد الزوائد المتعلقة بهذه
المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان
وعليه التكلان

سورة الاعراف مكية

الا ثمان ايات من قوله تعالى وسئلهم الى واذ نتقنا
الجبل وزاد ابو ذر هنا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير
من طريق علي ابن ابي طلحة عنه وريشا بالجمع وهي قراءة
الحسن جمع ريش كشعب وشعاب وقراءة الباقين
وريشا بالافراد المال يقال قد ريش اي تمول وعند
ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس الرياش اللباس
والمعيشة والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعير
من ريش الطير لما لاقه الزينة وعن ابن عباس ايضا
من طريق ابن جريج عن عطاء رضي الله عنه مما اوصله ابن
جرير ايضا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين اي في الدعا
كالذي يسال درجة الانبيا او على من لا يستحقه او الذي
يرفع صوته عند الدعا وفي حديث سعيد بن ابي وقاص
عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

سيكون قوم يعتدون في الدعا وقراهذه الاية وعند
الامام احمد من حديث عبد الله ابن معقل انه سمع ابنه
يقول اللهم اني اسيلك القصر الابيض عن يمين الجنة
اذا دخلتها فقال يا بني الله سل الجنة وعذ به من
النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون قوم يعتدون في الدعا والطهور وهكذا اخرجه
ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان به
وفي غير اي غير هذا الدعا وسقط انه لا يجب
لغير ابوي ذر والوقت وقوله وفي غيره للمستملي
وقوله تعالى تشريد لنا مكان السيئة الحسنة
حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم يقال عفا الشعر
اذا كثر وقوله تعالى في سورة سبا الفتاح اي
الماضي قيل وذكره هنا توطئة لقوله في هذه السورة
افتح بيننا اي اقض بيننا وسقط قوله بيننا لابي
ذر وقوله ثم سعنا الجبال اي رفعنا الجبل وسقط قوله
الجبل لغير ابوي ذر والوقت وقوله انبجست اي انفجرت
وقوله سرا اي خسرانا وقوله احنى اي فكيف اخرت
على قوم كافرين وقوله في سورة المائدة تاسى اي
تحزن ذكره استطرادا هذا كله تفسير ابن عباس
ورماكل غيره اي ابن عباس في قوله تعالى ما منعك الا
تسجد يقول ما منعك ان تسجد فلا صلة مثلها
في ليلا يعلم موكدة بمعنى الفعل الذي دخلت عليه ومنعه
على ان المنع خلقه تذكره السجود وقوله وطفقا
يخصفان اخذا اي يلزمان وحوي الخصاف بكسر الخا
من ورق الجنة يلزقان الورق بعضه
الى

الى بعض لما ذاق طعم الشجرة اخذت في الاكل فالقيا من
شوم المخالفة وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما
سوآتهما وقيل كانت من نور وكان احدهما لابوي
سوءة الاحرفا اخذا يجعلان ورقة على ورقة لستر
السوءة كما يخصفا النعل بان يجعل طاقة على طاقة
وتوثق بالسبور حتى صارت الاوراق كالثوب
وهو بالفا التي وقيل اللوز والخصفة بالتحريك
الحبلة التي تعمل من الخوص للتمر وجمعا خصف
وخصاف قال ابو البقا يخصفان ماضية
خصف وهو متعد الى مفعول واحد والمفعول شيا
من ورق الجنة وقال ابو عبيدة سوآتهما كناية
عن فرجيهما وسقط لابي ذر ومتاع الى حين هو
لهم الى يوم القيامة وسقط هو لغير ابي ذر هو
يوم والحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى
عددها ولابوي ذر والوقت عدده واقله ساعة
الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس
وذكره قريبا مفسرا بالمال وغيره وقوله تعالى عن
ابليس انه يراكم هو وقبيله اي جيله بالجيم المكسورة
وهو الجن والشياطين الذي هو منهم وهو كلام ابي
عبيدة وعند المعتزلة ان سبب عدم رويتها ابانا لكنا فتنا واستدلوا بالاية
لطائفتهم ورويتهم ابانا لكنا فتنا واستدلوا بالاية
على امتناع رويتهم ولا يخفى ان ما قالوه مجرد دعوى
من غير دليل وان الخبر عدم الرويتهم من حيث لا نرونهم
لا يدل على استحالته ويمكن ان يستدل على فساد
مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم تقلت البارحة عفريته

فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد ليظل
لينظروا اليه فذكرت دعوة اخي سليمان فرددته
خاسيا وقوله تعالى اذا ادارکوا اي اجتمعوا فيها
جميعا وشاق الانسان بتشديد القاف وفي نسخة
وسام الانسان بالسين المهملة والميم المشددة بدل
المعجمة والقاف وهما بمعنى واحد وسام الدواب كلهم
وللابرين كلها سمى سموما بضم السين المهملة وادوها
هاسم وهي تسعة عياه وسخزاه وسمه وادناه
ودبره واحد ليلة قاله ابو عبيدة وقال الراغب السم
والسم كل نقب ضيق كخرم الابرة وثقب الانف
وجمعه سموم وقد سمه ادخله فيه وفي السم ثلاثة
لغات فتح سينه وضمها وكسرها ومراد المولف
بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط ودخل تحت عموم قوله
تعالى ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا عنها لا
تفتح لهم ابواب السما الدهرية منكروا دلايل الذات
والصفات ومنكروا دلايل التوحيد وهم المشركون والبراهمة
منكروا صحة النبوات ومنكروا صحة المعاد الدين
استكبروا عن الايمان بها لا تفتح ابواب السما لا
لارواحهم ولا لاعمالهم كما تفتح لارواح المومنين ولا
واعمالهم والولوج الدخول وسم الخياط ثقب الابرة
فاذا علق على محال كان محالا الان الجمل المعظم الجيوانات
عند العرب وثقب الابرة اضيق الثقب وقوله
تعالى ومن فوقهم غواش اي ما غشوا اي غطوا به
قال

قال محمد بن كعب القرظي لهم من جهنم مهاد الفرش ومن
فوقهم غواش اللحف وقوله الرياح نشرا بالنون
المضمومة اي مبشرة قيل لا تقع قطرة من الغيث الا
بعد عمل اربع رياح المصا تهيج السحاب والشمال
تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وقوله والذي
خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عديم النفع وبقية
الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته
الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار
مرفوعا مستترا وهذا مثل لمن يسمع الايات ولا ينتفع
بها ومعنى لا يرفع اليها راسه ولم يتاثر بالمواعظ
وقوله تعالى كان لم يغنوا اي يعيشوا فيها والغنا
بالفتح النفع وقوله تعالى اني رسول من رب العلمين
حقيق اي حق واجب علي وقوله استرهبوهم
من الرهبة وهي الخوف وقوله فاذا هي ثعبان اي
تلقم تاكل ما يلقونه ويوهمون انه حق وقوله الا انما
طايرهم اي خطهم وتعبيرهم عند الله بالطوفان يبين
الى قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل
الممتلئ للزروع والثمار ويقال ايضا للموت الكثير الطوفان
وهو مروي عن ابن عباس ورواه ابن مردوية باسناد
ضعيف عن عايشة مرفوعا والقمل هو القمان بفتح
الحا المهملة ضبطه البرماوي والدماميني كالكرماني
وضبطه بضمها كالقرع وسكون الميم بشبه ولابي
ذر شبه صغار الحلم بفتح الحا واللام قال الاصمعي
فيما ذكره الجوهري اوله فتقامه ثم حميانه ثم فراد
وهي القراد العظم عروش وعريش يريد تفسير

قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي يبنون قاله ابن عباس فيما
رواه الطبري وما كانوا يعرشون اي يبنون ولا مطاً
بتة بما قوله يعرشون وقوله البخاري عروشها
وعريش لان العروش جمع عرش وهو سرير الملك
ولو قال يعرشون يبنون لكان اشبه وقوله وما
سقط في ايديهم قال ابو عبيدة كل من ندم فقد سقط
في يده لان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير
يده مسقوطا فيها الاسباط يريد قوله تعالى وقطعناهم
هم اثنتي عشرة اسباط قال قال ابو عبيدة هم قبايل
بني اسرائيل والسبط من السبط بالتحريك وكهف
شجر تنقله الابل وكذلك القبيلة جبل الابل كالشجرة
والاولاد كالاغصان وقوله تعالى اذ يعدون في
السبت قال ابو عبيدة اي يعتدون له وسقط
لابي ذر لفظ له وفي نسخة به بالموحدة بدل اللام
يجاوزون وفي نسخة ثم يتجاوزون حدود الله
بالصيد فيه وقد نهوا عنه تعد يتجاوز بضم اوله
وكسر الواو ولابي وفي نسخة تتعد بسكون الثانية
المهملة يجاوز بضم اوله وكسر الواو ولابي
ذر يجاوز بعد يجاوز وقوله شرعا اي شوارع
ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا اذا دنا واشرف
وقوله بعذاب بيس اي شديد فعيل من يوس
باسا اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض قعوده
وتقاعسي اي تاخر وابطى وهو عبارة عن شدة
ميله الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله عليها واتباعه
ونعيمها وقوله الى الارض تابت لابي ذر وابي

الوقت

الوقت وقوله سنستدرجهم اي ناتيهم من مامنهم
اي من موضع امنهم وثبت كقوله اي للابويين
كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وجه
التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج
الاستصعاد او الاستنزال درجة اي ناخذهم
قليلا قليلا الى ان نذرهم العقوبة وذلك انهم كلما
جددوا خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريبا
من الله تعالى واسناهم الاستغفار وقوله او لم
يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي جنون والاستفهام
بمعنى التقريع او التحقير اي اولم يتفكروا بعقولهم
لان الفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما تتقدم
رؤية البصر بتقلب حدقة العقل الى الجواب اي
انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون
وهو يدعوهم الى الله تعالى ويقيم على ذلك الادلة
بل القاطعة بالفاظ بلغت به اي استمر به
محو الجهل فاتمته وعن ابن عباس استمرت به فشكت
احبلت ام لا وسقط قوله ممرت الى اخره من رواية
ابي ذر وقوله واما ينزغنك قال ابو عبيدة اي
يستخفنك وقال غيره واما يتخبلنك من الشيطان
تخبيل وسوسة تحملك على خلاف ما امرت به
فاستعذ به من نزغه وقوله ان الذين اتقوا اذا
مسهم طيف من الشيطان قال ابو عبيدة مس
به لمم صرع منه او صابة ذنب اوهم به ويقال طائف
بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت بهم
ودارت حولهم وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة

وهو كالسابق واحد في المعنى وقوله واخواتهم يعني وهم
قال ابو عبيدة اي واخوات الشياطين الذين اتبعوا
يزينون لهم المعاصي والكفر وقوله ايان مرساها اي
متى خروجها واشتقاقه من ءاي لان معناه اي وقت
وسقط لغير ابي ذر الوقت ايان مرساها الخ وقوله
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي خوفا قاله
ابن عبيدة ثم قال ابن جريج في قوله تعالى هو ارسلكم
تضرعا وخيفة اي سرا من الاخفا المشهور ان المزيد
ان الكمي منه ماخوذ من الثلاثي وهو الخفاء دون العكس
وانما قال الاخفا نظرا الى ان الاشتقاق ان ينتظم
في قوله تعالى بالغدو والاصال ينتظم الصفتان
معنى واحد او قوله والاصال في قوله تعالى بالغدو
والاصال قال ابو عبيدة واحدها اصل وهو ما بين
العصر الى المغرب كقولك لكل ليلة
واصيلا والتقييد بالوقتين لان بالغداة ينقلب
من الموت الى الحياة والظلمة الى تشاكل العموم الى النور
المناسب للوجود وفي الاخر بالعكس ايضا وفي نسخة
قل انما ولابي ذر باب قول الله عز
وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها
ما يتعلق بالفروج وقيل الكبائر وقيل الطواف بالبيت
عراة هو قول ابن عباس ويؤيده السياق فان
قوله ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما يدل
على وجه التشبيه في قوله لا يفتننكم الشيطان اي
لا تفعلوا بصفة يوقعكم الشيطان بسببها في
الفتنة وهي العري في الطواف فتحرموا دخول الجنة
كما

كما حرمها على ابويكم حين اخرجهما من الجنة وقد يقال
الحمل على الاعم من جميعها اولى لمحافظة على الحصر
المستفاد من انما كانت ان فسر الاثم بكل الذنوب كما
قيل لم يحج اليه وقيل الخمر وعورض باتحريمها
بالمدينة وهذه مكية ما ظهر منها وما بطن جهرها
وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير قال كانوا
في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر والعلانية
وبه قال حدثنا سليمان نا حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين
الاعمي الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد
الله ابن مسعود رضي الله عنه قال عمرو بن مرة قلت
لابي وايل انت سمعت هذا الحديث من عبد الله
يعني ابن مسعود قال ابو وايل نعم سمعته منه ورفعه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا احد بالنصب
من غير تنوين على ان لا نافية للجنس واغير من الله
خبرها ولابي ذر لا احد بالرفع مبنيا فكذلك حرم
ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال قتادة فيما ذكر
ابن جرير المراد بما الفواحش وقال سعيد ابن
جبير يجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والحمل
على العموم اولى كما مر انفا والاجراحب اليه المدحة
بكسر الميم اخر تا فانثيت من الله فلذلك اي فلاجل حبه
المدحة من خلقه ليشبههم عليها مدح نفسه بالتوبة في قوله
ولما جاء موسى ولابي ذر باب
جل وعلا ولما جاء موسى اي حضر ميقاتنا للوقت
الذي عيناه له واللام للاختصاص كهي في قوله انتدب

لبشر خلوق من رمضان اي لاخرميتا نتا ولا نقضاء
ميقاتنا وكلمه ربه ما عين واسطة على جبل الطور
كلاما سمعه بلا الهذه الحروف والاصوات قديما قايما
بذاته تعالى وخلق فيه ادراكا سمعه به وكما ثبت
رويته ذاته جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض فلذلك
كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا صح ان يسمع وروي
ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة
وفيه اشارة الى ان سماع كلامه القديم ليس من جنس
كلام المحدثين وجواب لما في قوله قال اي لما كلمه وخصه
بهذه المرتبة طمحت همته الى رتبة الرويه وتشوف
الى ذلك فسال ربه ان يريه ذاته المقدسة فقال
رب ارني انظر اليك اي ارني نفسك انظر اليك فتاني
مفعولي ارى محذوف والرويه عين النظر لكن المعنى
اجعلني متمكنا من رويتك بان تتجلى لي فانظر اليك
واراك والاية تدل على جواز رويه الله تعالى لان
موسى عليه السلام سالها وكان عارفا بالجايز والممتنع
ولو كان محالا لما طلبها ولذلك قال الله تعالى جوابا
له لن تراني ولم يقل لم ارى ولن اريك ولن تنظر
الي كما نه قال ان المانع ليس لامن جانبك والتغير
محجوب بل محتجب بحجاب منك وهو كونك فانيا وانا
باقي فاذا جاوزت فنظرت
الفنا وصلت الى دار البقا فزت بمطلوبك ولا يلزم
من نفي الشي نفي الجواز فضلا عن الامتناع نعم يقتضي ان موسى
لا يراه ابدا ولا في الاخرة وكيف وقد ثبت في الحديث
المتواتر ان المومنين يرون الله تعالى في القيامة

موسى عليه السلام اجري ذلك وما قيل انه سال عن
لسان قوم عمن دونه بان القوم ان كانوا مومنين كفاهم
منع موسى والا لم ينفعهم ذلك كما ذكروا انه قول
الله وروي محي السنة عن الحسن قال ملاح لموسى
الشوق مسالة الرويه فقال الهي قد سمعت كلامك
فاشتقت الى النظر اليك فاراني انظر اليك
فقال انظر الجبل ثم اموت احب الي من ان اعيش
ولا اراك ولكن انظر الى الجبل الرسيم الذي هو
اشد منك خلقا فان استقر بتجلي ربه انه فسوف
تراني واشاره الى عدم قدرته على الرويه على
وجه الاستمرار وفي تعليق الرويه على
استقرار الجبل دليل للجواز ضرورة ان المعلق على
الممكن ممكن فلما تجلى ربه للجبل اي ظهرت
عظمته له وقدرته وامره وحمل اللفظ على الظهور
للاكمل اولي فيجوز ان يخلق الله له حياة وبصرا كما
جعله محلا لخطابه بقوله يا جبال اوبي
معه كما جعل الشجر محلا لكلامه وكل هذا لا
يجهله من يومن بان الله على كل شي قدير
وجعله دكا مدكوكا تسفينا وعن ابن عباس صار
ترابا وعند ابن مردويه انه ساخ في الارض
فهو يهوي فيها الى يوم القيامة وعند ابن
ابي حاتم من حديث انس ابن مالك مرفوعا
لما تجلى ربه للجبل طارت لعظمة سته اجبل
فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة احد
وورقان ورضوى وبمكة حرا وثبير وثور

قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر وخرسوسي
صعقا مغشيا عليه من شدة هول ما رأى فلما
افاق قال سبحانك تبت اليك اي انزهك عن
وتوب اليك من اني اطلب الرويا في الدنيا وغير
ذلك وحسنات الابرار سيئات المقربين
فكانت التوبة لذلك فان التوبة في حق
الانبيا لا تكون عن ذنب لان منزلتهم العلية
تصان عن كل ما يحط عن مرتبة الكمال وانا
اول المؤمنين يا انها لا تطلب في الدنيا او بغير
الا دن وسقط لابي ذر قال لن تراني الخ وقال ابن
قوله ارني انظر اليك الاية قال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي ابن
ابي طلحة رضي الله عنه في تفسير قوله ارني انظر
اليك اي اعطني وبه قال حدثنا محمد بن يونس
البيكندي قال حدثنا سعيد هو ابن عيينة
عن عمرو بن يحيى بفتح العين المازني بالزاي
والنون الانصاري المدني عن ابيه يحيى بن عمارة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
رجل من اليهود قيل اسمه فنحاص بكسر الفاء
وسكون النون وبعد الحا المهملة الف وضاد
مهملة وعزاه ابن شكوال لابن اسحاق وفيه
نظر سبق في الاشخاص الى النبي صلى الله عليه
وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطا المهملة
مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول ناب
عن الفاعل وقال ان رجلا من اصحابك من
الانصار

من الانصار لطم في وجهي وهذا يضعف قول
الحافظ ابي بكر ابن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهودي
في هذه القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح
اصح واصرح قال عليه ادعوه فدعوه فلما حضر
قال عليه السلام مستفهما له منه لطمت وجهه
قال الانصاري يا رسول الله اني مررت باليهود
الذي كان فيهم فسمعته يقول اي في حلفه
والذي اصطفى موسى على البشر فقلت وعلى
الكتمهيتي فلت وعلى محمد زاد ابو ذر عن الحموي
والمستملي قال فقلت قال وعلى محمد واخذتني
غضبة فلطمته قال عليه السلام ولابي ذر فقال علي طريق التواضع او قبل ان يعلم انه
سيد ولد ادم لا تخيروني من بين الانبيا او تخيني
ابو ذر الى تنقيص او لا تفضلوا علي ذلك باهوائكم
وارائكم بل ما اتاكم الله من البينات او بالنظر الى
النبوة والرسالة فان شانهما لا يختلف باختلاف
الاشخاص بل كلهم مجاذ لكل سوا وان اختلفت مد
مراتبهم وان الناس يصعقون يوم القيامة وال
الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا اصعق يكون
في عرصات القيامة حصلا مر يصعقون منه الله
اعلم به وقد يكون ذلك اذا جا الرب لفصل القضا
ويتجلى للخلايق الملك الديان كما اصعق موسى من
تجلي الرب عز وجل وكذا قال نبينا صلى الله عليه
وسلم فلا ادري افاق قبلي ام حوري بنخة
الصور فصعق من في السموات ومن في الارض

الامي ثم الله ثم ينفخ فيها اخرى فاكون اول من
بعث وهو معنى قوله هنا فاكون اول من خشق
فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش
فلا ادري افاق قبلي فيكون له فضيلة ظاهرة ام
جوزي بالصعقة الاولى وفي ذرعة الحوي والمستملي جوزي بالنشأة
الاولى بصعقة الطور فلم يصعق لكن لفظ يفيق
وافاق انما يستعمل في الغشي واما الموت فيقال
فيه بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل
ان يكون اللفظ على ظاهره فيكون قائله قبل ان يعلم
انه اول من تنشق عنه الارض قال الداودي وقوله
اول من يفيق ليس بمحفوظ والصحيح اول من تنشق
عنه الارض المن والسلوى وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الازدي الحيدي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عبد
الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم الشرشي الكوفي
عن عمرو بن حريث بضم الحاء آخره مثلثة مصغرا عن
سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكمأة بفتح
الكاف وسكون الميم نوع من المن لانه ينبت
بنفسه من غير علاج ولا مؤنة كما كان ينزل على
بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين اما لخلطه
بدواء آخر واما بمجرده وصوبه النووي قال الحموي
من العيمى والمستملي شفاء العين وهذا الحديث
اخرجه

اخرجه في الطب ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي
وابن ماجة في الطب باب
وهو ثابت لابي ذر قال يا ايها الناس شامل للعرب
وغيرهم كما هو الكتاب اني رسول الله اليكم جميعا حال
المجرور بالجار في قوله في رد على اليهود
واتباع عيسى الاصفهاني ان الرسالة تخصص
ارساله عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس الثقلان
ومن تبلغه الدعوة الذي له ملك السموات والارض نصب
على المدح او جر نعت للجلالة وان فصل بين النعت
والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه وشابهة
ذكر السموات والارض هنا الاشعار بان له تخصيص
ما شابهات ما في تخصيص الرسالة وتعميمها لا اله
الا هو جملة لا محل لها من الاعراب او بدل من الصلة
التي هي ملك السموات والارض ولغاية ان يقول
الاولى الا سيما فهو يكون كالجواب لمن سأل اما
اذا اختص بذلك فاجيب بان المتوحد بالالوهية
وقوله يحيي ويميت يجري مجرى الدليل على ذلك
فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي لا يخط كتابا
بيده ولا يقرؤه وقد ولد في قوم اميين ونشأ بين
اظهرهم في بلد ليس بها عالم يعرف اخبار الماضين
ولم يخرج في سفر صار فيه الى علمائهم فيتعلق عليهم فجاء
باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية الى غير ذلك
العلوم التي يعجز عن بلوغها القوى البشرية مما لا
يرتاب انه امر الهي ووحي سماوي وهو الذي يؤمن
بالله وكلماته المنزلة عليه وعلى سائر الرسل

من كتبه ووحي وقراءة وكلمته بالافراد يراد بها الجنس
او القرآن او عيسى وفي حديث عبادة ايما اصاب
عند البخاري مرفوعا من قال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان
عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال في
الانوار واريد بالكلمة في الاية عيسى تعريضا
باليهود وتنبيها على ان من لم يؤمن ايمانه
وقال غيره لعله اراد كلمة كن وخص بها عيسى
لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره كذلك لكنه ينسب
الى نطفة الاب في الجملة واتبعوه اسلكوا طريقه
واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم
وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وله من قوله لا اله الا
هو الى اخرها وقال بعد قوله والارض الاية وثبت
ذلك للباقين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله غير منسوب عند الاكثرين وعند
ابن السكن عن العقيلي وعن البخاري عبيد الله ابن
حماد وبذلك جزم ابو نعيم الكلاباذي وغيره وعبد
الله هنا هو الاملي بعد الهمزة وضم الميم المخففة
وهو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه
وكان حافظا وشارك البخاري في كثير من شيوخه
وروايته عنه هنا من رواية الاكابر عن الاصاغر
قال حدثنا سليمان ابنا عبد الرحمن الدمشقي من
شيوخ المولف وموسى ابنا هارون البيتي بضم
الموحدة وتشديد النون المكسورة والبردي بضم
الموحدة

وسكون الواو الكوفي قدم مصر وسكن الفيوم
وليس له في البخاري غير هذا الحديث قال حدثنا
الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد
الله بن العلا بفتح العين واللام ابن زبر بفتح الزاي
وسكون الموحدة الربعي بفتح الراء والموحدة وبالعين
المهملة قال حدثني بالافراد ابو ادريس عايذ الله
الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة والنون قال سمعت
ابا الدرداء عويمر الانصاري رضي الله عنه يقول كانت
بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما محاورة بالجاء والراء
المهملتين فاغضب ابو بكر عمر رضي الله عنهما
فانصرف عنه عمر حال كونه مغضبا فاتبعه ابو بكر
يسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه
في وجهه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر
حتى وقف عليه والقصة لسؤال ابي بكر عمر فاقبل ابو بكر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء
ونحن عنده عليه السلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما صاحبكم هذا فقد غامر بفتح الغين المعجمة وبعدها الف فميم فراء اي خاصم
وغاضب وحاقد وفي مناقب ابي بكر اقبل ابو بكر
اخذ بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فقد غامر فسلم وقال اني كان
بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم
ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت
اليه فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا قال ابو الدرداء
وندم عمر على ما كان منه من عدم استغفاره لابي بكر
رضي الله عنهما فما قبل حتى سلم وجاس الى النبي

صلى الله عليه وسلم وقضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخير الذي كان بينه وبين الصديق قال ابو الدرداء
وغضبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المناقب
فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعدا اي يتغير من
شدة الغضب وجعل ابو بكر يقول وهو جاث على
ركبتيه مشفقا ان يدعو عمر على النبي صلى الله عليه وسلم
ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت اظلم من عمر في ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا
لي صاحبي هل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين وتاركوا
بفتح نون مضاف كصاحبي ح الفضل بن المضاف
والمضاف اليه بالجاء والمجرور كقراءة ابن عامر زين
لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم
لا مفعول ورفع قتل بنصب اولادهم وجر شركائهم وهي
قراءة متواترة وتضعيف اهل العربية لها للتحكمي
انما هو لاعتقادهم ان القراءات بحسب وجوه العربية
وقد شفعت الكلام في هذا في كتابي في القرآن
الاربعة عشر وتقديم الجار يفيد الاختصاص وفي
رواية ابي ذر تاركون لي بالنون على الاصل اي
قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم
كذبت وقال ابو بكر صدقت وهذا كما مر قريبا خطام
عام برد على العيسوية من اليهود المصدقين ص
بعثته الى العرب لا الى بني اسرائيل لانا نقول انهم
اقروا بانه رسول الله واذا كان كذلك كان صادقا
في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه
الاية انه كان يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه
وبطل

وبطل قولهم انه كان مبعوثا الى بني اسرائيل وهذا الحديث
مما افراد المولف قال ابو عبد الله هو البخاري في تفسير
عامر اي سبقه الخير بالتخمة الساكنة كذا فسره
والدلجي في الصحيح والنهاية اي خاصم اي دخل في
غمرة الخصومة وهي معظمها والغامر الذي يرمي بنفسه
في الامور المهلكة وقيل هي من الغمر بالكسر وهو الحقد
اي حاقد عليه وقد مر نحوه وهذا ثابت في رواية
ابو الوقت وذر ساقط لغيرهما قال في المشارق
كذا فسره المستملي عن البخاري وهو يدل على انه
ساقط للحموي والكشميهني على ما يجيء باب
قوله حطة كذا لابي ذر ونقيوه وقولوا حطة بغير ذكر
باب وزيادة وقولوا حطة رفع خبر مبتدا محذوف
اي مسالتنا حطة والاصل حط عنا ذنوبنا ويدل
قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحاق بن ابراهيم الحنظلي
ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بتشديد
الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة
اخي وهب انه سمع ابو هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل
لما خرجوا من التيه ادخلوا الباب باب بلد المقدس
سجدا شكرا لله على نعمة الفتح وانقاذهم من التيه
وفسر ابن عباس الركوع هنا بالسجود وقولوا حطة
بالرفع تغفر لكم خطاياكم وسنزيد فوله نغفر لكم
خطاياكم في رواية سورة البقرة فبدل الذي ظلموا
واقد عطف بارجفوت على استاههم بفتح الهمزة وسكون

المهملة اورالهم وقالواحبة في شعرة بفتح العين وللكشميني
في شعيرة بكسر العين وزيادة تحتية فبدلوا السجود
بالزحف ويلوا قول حطة حبة بيضاء مفتوحة مفروحة
وزاد وفي شعيرة او شعرة وهذا الحديث قد سبق
بالبقرة باب قوله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم خذ العفو اي الفضل ومحا بقي من غير
كلفة وامر بالعرف المعروف كما يأتي ان شاء الله تعالى
واعرض عن الجاهلين كابي جهل واصحابه وكان هذا
قبل الامر بالقتال العرف هو المعروف المستحسن من
الافعال وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
حدثنا وفي النوع كاصله اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ابن
مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة
بن حصن بن حذيفة بضم الحاء مصغرا الفزاري فنزل على
ابن اخيه الحر بن قيس اي ابن حصن وكان من النفر
الذين يدنيهم اي يقربهم عمر بن الخطاب رضي الله وكان
اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا جمع كهل وهو الذي
خطه الشيب كانوا شبابا بضم الشين وتشديد الموحدة
وللكشميهني اوشبابا بفتح الشين وبموحدة ثم الالف
مخففة فقال عيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن
اخي لك وجه وجيه وللامير ذن هل لك وجه عند هذا
الامير واستاذن لي عليه قال الحر سأستاذن لك عليه
قال ابن عباس فاستاذن الحر لعيينة فاذن له عمر
فلما دخل عليه قال هي بكسر الهاء وسكون وهناك هي
كلمة

كلمة تهديد وقيل هي ضمير وهناك محذوف اي هي داهية
يا ابن الخطاب فوالله توطينا الجزل بفتح الجيم وسكون
الزاي اي ما توطينا العطاء الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب
عمر رضي الله عنه حتى هم به وكان يشتد في الله ولا يالي الوقت
حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين ان الله
الله تعالى قال لنبيه خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها
اي ما جاوز الاية المتلوة اي لم يتعمد العمل بها عمر حين
تلاها عليه الحر وكان وقافا عند كتاب الله لا يجاوز
حكمه وهذا الحديث من افراده واخرجه ايضا في الاعتصام
وبه قال حدثنا يحيى غير منسوب فقال ابن السكن يحيى
ابن موسى بيعي المعروف بخت وقال المستملي يحيى بن جعفر
يعني البيكندي ورجحه ابن حجر قال حدثنا وكيع هو
ابن الجراح ورجحه بلا مضمومة فمهملة ففتحية مهملة الكوفي
الحافظ العابد عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير بن
العوام عن اخيه عبد الله بن الزبير بن العوام انه قال
في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال ما انزل الله اي
هذه الاية الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن براد
بفتح الموحدة وتشديد الراء وبعد الالف مهملة وهو عبد
الله بن عامر بن براد بن يوسف ابن ابي بردة ابن ابي
موسى الاشعري ونسبه الى جده لشهوره به حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام اخبرني
بالافراد عن ابيه عروة ابن الزبير عن اخيه عبد الله بن
الزبير انه قال اما والله ان نبيه صلى الله عليه وسلم ان
ياخذ بالعفو من اخلاق الناس او كما قال وقد اختلف عن

عن هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم كالاسماعيلي
وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة خذ العفو الخ هذا
الخلاق امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم وولد
عليها فامره ان ياخذ العفو من اخلاقهم تسهيلة
من غير تشديد ويدخل فيه ترك الشدد بما
يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى
ابن جرير وابن ابي حاتم جميعا عن ابي قال قالما
انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ما هذا قال
جبرائيل قال ان الله امرك ان تعفو عن من ظلمك
وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل له
شواهد من وجوه اخر كما قاله الحافظ ابن كثير وهو
مطابق للفظ لان وصل القاطع عفو عنه واعطا
من احرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن
الجاهل فالاية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما
يتعلق بمعاملة الناس ولذا قال جعفر الصادق
ليس في القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال
بعض الكبير الناس رجلان محسن فخذ ما عنا لك من
احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسيئ فمره بالمعروف
فان تمادى على صلاته واستعصى عليك واسمر
في جهله فاعرض عنه فلعله لذلك يردعه كما قال تعالى
ادفع بالتي هي احسن سورة الانفال مدنية
وايها ست وسبعون وثبت لفظ سورة لابي ذر
سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله تعالى يسالونك
عن الانفال اي عن حكمها لاختلاف وقع بينهم فيما يأتي
ذكره

ذكره ان شاء الله تعالى قل الانفال لله والرسول يقسمها
صلى الله عليه وسلم على ما يامره الله تعالى ما تقوا الله في
الاختلاف واصلحوا ذات بينكم اي الحال التي بينكم اصلاحا
يحصل به الالفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة
في الغنايم وسقط قوله يسالونك الخ لابي ذر قال ابن
عباس رضي الله عنهما وصله من طريق علي ابن ابي
طلحة عنه الانفال هي المغانم كانت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وقيل سميت
المغانم انفالا لان المسلمين فضلوا بها على سايرالامم الذين
لم تحل لهم وسمي التطوع نافلة لزيادته على الفرض
ويعقوب لكونه زيادة على ما سال وفي الاصطلاح
ما شرطه الامام لمن يبا شر خطر التقدم طليعة
وكشوط السلب للقاتل قال قتادة فيما رواه عبد
الرزاق في قوله تعالى وتذهب ريحكم اي الحرب والمراد
الحقيقة فان النفس لا يكون الا بريح يبعثها الله
تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا بقال نافلة
اي عطية وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد
الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد ابن سليمان
سعدوية البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح
المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية اياس
الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس
سورة الانفال ما سبيل نزولها قال نزلت في غزوة
بدر رواه ابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه
واللفظ له وابن حبان والحاكم مختصرا عن داود ابن ابي

هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا
فله كذا وكذا فشارع في ذلك شاب الرجال وبقي
الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاؤا يطلبون
الذي جعل لهم فقال الشيوخ لا تستأثروا علينا فانا
كنا ردءا لكم لو انكشفتم فيئتم فتنازعوا فانزل الله
يسألونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين
الشوكة في قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة
الحد ما لجأ المهملة اي يجترئون ان الطائفة التي لا حد
لها ولا منعة ولا قتال وهي العير تكون لكم وتكرهون
ملاقاة النفير لكثرة عددهم وعددهم وهذا
ساقط للابي ذر وقوله مردفين بكسر الدال اي
متبعين من ارداه فنه اذا اتبعه او خبيث جوزه
فوجا بعد فوج يقال ردفني بكسر الدال وارداني
اي جاء بعدي وعن ابن عباس وبرات كل ملك عنه
مما روي من طريق علي ابن ابي طلحة قال وامداد الله
تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف
من الملائكة وكان جبريل في خمسمائة من الملائكة
بجنبته وميكائيل في خمسمائة بجنبه ذوقوا يريد
قوله تعالى ذلكم فذوقوه اي باشروا وحرموا اي
العذاب العاجل من حرف الاعتناق ونظائره الاطراق
وليس هذا من ذوق الفم وقوله فيركمه قال ابو
عبيدة اي يجمعه ويضم بعضه على بعض او يجعل
الكافر مع انفق للصد عن سبيل الله الى جهنم
ليكون المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى بها

جباههم

جباههم وشوحهم يريد قوله تعالى فاما تثقفنهم في
الحرب فشرد بهم من خلفهم قال ابو عبيدة اي نوقع
وقال الاخطل غلظ عقوبتهم واخذهم قتلا ليخاف
من سواهم من العدو وان جنحوا اي لطلبوا السلم والسلام
والسلام واحد وهذا ثابت للابويين للسلم للصلح
يثخن في الارض قال ابو عبيدة اي يغلب بكثرة
القتل في العدو والمبالغة منه حتى يذل الكفرة ويعز
الاسلام وقال مجاهد في قوله تعالى وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكاء وتصدية كانوا يضعون اصابعهم في افواههم
وتصدية الصفير كذا رواه عبد في حميد عن مجاهد
وعن ابن عمر مما رواه ابن جرير الملا الصفير والتصدية
التصفيق وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم
كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق
ليشغلوا اي ليحبسوك وما روي عن عبد ابن
حميد ان قريشا لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم
ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب
هل تدري ما ائتمروا بك قال يريدون ان يسخروني
او يقتلوني او يخرجوني فقال من اخبرك بهذا قال
رب الجبل الخ يعقبه ابن كثير وان ذكر ابي طالب فيه
غريب جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية وهذه
القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب
بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحق عن ابن عباس
انهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم ابليس
بصورة الرائي في صورة شيخ جدي فقال بعضهم
نحبسوه في بيت وتشدوا ما فذه عذوكرة

تلقوت اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت فقال
ابليس يسمى الراي يا بني تكلم من بيننا تكلم من قومه
وخلصه من ايديكم وقال هشام بن عمرو رايت
ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم
وبيننا تكلم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان نأخذ
نأخذ من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا
صارما ثم نضربه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل
فقال ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على
رايه فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره
بالخبر وامره بالهجرة وانزل الله عليه بعد قدومه
المدينة الانفال يذكر نعمته عليه وما يكره
بدر الذين كرهوا البيتوتة وقد منع بعضهم
حديث ابليس وتغيير صورته لان فيه اعانة
للكفار ولا يليق بكلمة الله ان يجعل ابليس
قادرا عليه واجيب بانه اذا لم يعد ان يسلطه
الله على وسوسة بالوسوسة فيما صدر منهم وكيف
يبعد ذلك ان شر الدواب عند الله ما يدب
او شر البهائم الصم عن الحق البكم عن فهمه وكذا
قال الذين لا يعقلون جعلهم من البهائم بترجلهم
سرها وزاد ابو ذر قالوا هم نفر من بني عبد الدار
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا ورقا بفتح الواو وبعد الراء الساكنة وقاف
ممدود ابن عمر بن كليب عن ابن ابي نجيح عبد الله
وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخو حاجب
اسمه يسار الثقفي المكي عن مجاهد المفسر
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى

ان

ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
قال هم نفر من بني عبد الدار من قريش وكانوا يحملون
اللواء يوم احد حتى وهوا شر البرية لان كل دابة
مما سوى بهم مطيعة لله فيما خلقت له وهؤلاء
خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من
حيث الظاهر فان كان السبب خاصا كما
لا يخفى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم الاستجابة هي الطاعة
والاستئال والدعوة البعث والتحريض ووحد
الضمير ولم يثن لان الاستجابة للرسول الاخ للتوكيد
لما يحييكم من علوم الديانات والشرائع لان العلم
حياة كما ان الجهل موت واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه ان يحول بينه وبين الكفر
اذا اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر
شقاوته والمراد الحث على المبادرة على اخلاص
القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه وبينه
بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على مكنونا
ت قلوبكم وسقوط قوله واعلموا الخ لابي ذر وقال بعد
قوله لما يحييكم الاية استجيبوا قال ابو عبيد
اي اجيبوا وقوله لما يحييكم اي يصلحكم وبه قال
حدثني بالافراد اسحاق ابن ابراهيم ابن راهويه
او ابن منصور قال اخبرنا روح بفتح الراء ابن
عبادة بتخفيف الموحدة القيسي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن

بضم الخاء المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحتية
ساكنة الخوزجي المدني انه قال سمعت حفص بن
عاصم العمري يحدث عن ابي سعيد بن المعلى
بضم الميم اللام المشددة الانصاري واسمه حارث
او رافع او اوس رضي الله عنه قال كنت اصلي زاد
في الفاتحة في المسجد فمر بي رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم فدعاني فلم اته بعد الهمزة حتى
صليت ثم اتيته قال ما منعك ان تاتي والا بي ذر والا
صيلي وابن عساكر تاتيني زاد في الفاتحة فقلت
يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله يا ايها
الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
رجح بعضهم ان اجابته لا تبطل الصلاة لان الصلاة
اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجح
بعضهم الاستجابة بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض
وقيل كان دعاه لامر لا يحتمل التاخير فجاز قطع
الصلاة ثم قال عليه السلام لاعلمنك اعظم سورة
في القران من جهة السؤال على قرائها لما اشتملت
عليه من الثناء والدعاء والسؤال قبل ان اخرج زاد
في الفاتحة من المسجد فوضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرت له
وفي الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي
اعظم سورة في القران وقال معاذ هو ابن ابي
حبيب ابن عبد الرحمن وسقط ابن عبد الرحمن

لغير

لغير ابي ذر انه سمع حفصا العمري سمع ابا سعيد هو
ابن المعلى رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث المذكور وقال هي الحمد لله رب العالمين
السبع المثاني بالرفع بدل من الحمد لله او عطف بيان
وهذا وصله الحسين بن ابي سفين وفايده ايراده
هنا بما فيه من تصريح سماع حفص من ابي سعيد
باب قوله عز وجل واذ قالوا اللهم
ان كان هود الى القران هو الحق من عندك فامطر
فامطر علينا حجارة من السما عقوبة لنا على انكاره
وفايدة قوله من السما والامطار لا تكون الا منها
المبالغة في العذاب لما فيها محل الرحمة كانهم قالوا
بدل رحمتك النازلة من السما بنزول العذاب منها
او انها اشد تاثيرا اذا سقطت من اعلا الاماكن
او ائتنا بعذاب اليم بنوع اخر والمراد بنفي كونه حقا
واذا انتفى كونه حقا استوجب منكره عذابا ما كان
بتعليق العذاب بكونه حقا فامطرت علينا حجارة وهذا
من عنادهم وتمردهم روي ان معاوية قال لرجل
من سبا ما اجهل قومك حيث قالوا ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
ولم يقولوا فاهدنا له وبروي ان النضر ابن الحرث لعنة
الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي صلى الله
عليه وسلم ويلك ان كلام الله فقال هو والله
ان كان هذا هو الحق من عندك واسناد الى الجمع
اسناد ما فعله رئيس القوم اليهم وسقط قوله
باب لابي ذر وسقطه من قوله علينا حجارة الخ وقال

بعد قوله فامطرنا الاية قال ابن عيينة سقني في تفسيره
رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ومن ما سمى الله
مطرا في القرآن الا عذابا اورده واعليه قوله تعالى ان
كان بكم اذى من مطر فان المراد به المطر قطعا ونسبة
الاذى اليه بالبلل والوجل الحاصل منه لا يخرجه عن
كونه مطرا وتسمية العرب الغيث وهو قوله تعالى
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وتبت قوله
وهو الذي في الفزع وسقط من اصله وبه قال الحدثني
بالافراد احمد غير منسوب وقد جزم الحاكم ان ابو
احمد وابو عبد الله ابنا ابن النضر ابن عبد الوهاب
النيسابوري قال حدثنا عبد الله بن معاذ بضم
العين وفتح الموحدة مصغرا قال حدثنا ابي معاذ
بن معاذ بن حسان العنبري التميمي البصري قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عبد الحميد ابن دينار
تابعي صغير زاد غير ابي ذر هو ابو يزيد بكاف
مضمومة فزاي ساكنة فدال مهملة الاولى مكسورة بينهما
تحتية ساكنة صاحب الزيادي بكسر الزاي وتخفيف
انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو
جهل لعنة الله اللهم ان كان هذا هو الحق نصب خبر
عن الكوت وهو فصل وقرئ بالرفع على انه هو
مبتدا غير فصل والحق خبره فامطر علينا حجارة
من السما او ائتنا بعذاب اليم قال ابو عبيدة
كل شيء امطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة
فهو مطرت فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم
الا

الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام
الاية وسقط لابي ذر وما كان الله معذبهم الى
يصدون ويقول الى عن المسجد الحرام وقد اورد
ابن المنير في تفسيره هنا سوالا نقله عنه
في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام
في هذه الاية اي قوله اللهم ان كان هذا هو الحق
الاية وهو من جنس نظم القرآن فقد وجد
فيه بعض التكلم ببعض القرآن فكيف يتم في
المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها ومنها
حكاية عنهم في الاسرا وقالوا لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا واجاب بان الاتيان
بمثل هذا القدر من الكلام لا يكفي في حصول المعا
رضة
لان هذا المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة
والبلاغة قال العلامة البدر الدماميني وهذا
الجواب انما يتمشى على القول بان التحدي
انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة
الكلام وهذا الحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين
والكفار بلفظ ـــــ قوله تعالى وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم اللام لتاكيد النفي والدلالة
على ان تعذيبهم عذاب استئصال والنبي صلى الله عليه
وسلم بين اظهرهم غير مستقيم في الحكمة خارج عن
عادته تعالى في اقتضايه قال ابن عباس فيما رواه
عنه علي ابن ابي طلحة ما كان الله ليعذبهم وفيهم
وانبيا وهم بين اظهرهم حتى يخرجهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون في موضع الحال ومعناه

نفي الاستغفار عنهم اي وبوجودك انت فيهم
ويستغفرهم الكفر لما عذبهم ولكنهم كانوا يؤمنون
ولا يستغفرون وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون المسلمون بين اظهرهم ممن تخلف
من المستضعفين ومن اولادهم من يستغفر الله
ويريد اسلام بعضهم او استغفار الكفار اذا كانوا
يقولون بعد التلبية غفرانك وفيه ان الاستغفار
امان من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد
عند الامام احمد مرفوعا العبد امن من عذاب الله
ما استغفر الله عز وجل وتامل علو مرتبة الا
ستغفار وعظم موقعه كيف وقد حصوله مع
وجود سيد العالمين في استدفاع البلاء عن
ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الله جل في
هذه الامة امانتين لا ينزل العذاب معصومين ما دروع
العذاب ما دام بين اظهرهم وامان قبضه الله اليه
وامان بقي فيكم تلا الآية وروى ابن جرير
انهم لما قالوا ما قالوا نزلت ان هذا لهو الحق
غفرانك اللهم فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وسقط لغير ابي ذر فوكه باب قوله
وثبت له وبه قال محمد ابن النضر بن عبد الوهاب
ابو احمد السايح قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
عبد الله بن معاذ بن صفير عبد قال حدثنا ابي
معاذ العنبري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
عن عبد الحميد بن دينار صاحب الزيادي انه
سمع انس بن مالك يقول قال ابو جهل

لما

لما قال المنذر بن الحرث ان هذا الا اساطير الاولين اللهم ان
كان يريد القوات هو الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم بل
عدم وجوده اذا هاجر عليه السلام عنهم كما يدل له قوله
وما لهم استفهام بمعنى التقرير الا يعذبهم الله وهم
يصدون عن المسجد الحرام الخ وما لهم استفهام بمعنى
التقرير وما في الا يعذبهم الظاهر انها مصدرية
وموضعها نصب او جر لانها على حرف الجر التقدير
في الاستقرار او المعنى واي مانع فيهم من العذاب
وسببه واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد
الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول والمومنين
اياكم فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما
خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم اوقع
الله بهم باسه يوم بدر فقتل صناديدهم واسر سراتهم
وقاتلوهم حتى للمومنين على قتال الكفار وفي بعض
النسخ ما لا ولد وقاتلوهم وسبب
لابي ذر حتى لا تكون فتنة اي الى ان لا يوجد
فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله ورضخ عنهم
كل دين باطل وسقط ويكون الدين الخ لغير ابي ذر
وبه حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسين بن
عبد العزيز بن الجروي بالجيم وآخره المثناة تحتية المصري
نزيل بغداد قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري
بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفا وبعدها راء البرسي

قال حدثنا حيوة بفتح الحا المهملة والواو بينهما
تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة اولد والمهملة اخره
عن بكر بن عمرو بفتح الموحدة الموحلة والعين المعاوي
عن بكير بضم الموحدة مصغر ابن عبد الله الاشج
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو حبان
بالموحدة صاحب الدرنيكة او العلا ابن بحر ارمملان
الاولى مكسورة او نافع ابن الازرق او القعقاع بن
حنش كما ورد في البقرة في فتنة ابن الزبير قال
له يا ابا عبد الرحمن الا يسمع ما ذكر الله في كتابه وان
طائفتان من المومنين اقتتلوا ياغين بعضهم على
بعض الى اخر الاية فما يمنعك الا تقاتل كما ذكر
الله في كتابه كله لا اراده كهي في قولهما منعكما الا
تسجدوا وكان لم يقاتل في حرف من الحروب الواقعة
بين المسلمين كصفين والجمل وحاصره ابن الزبير
فقال يا ابن اخي اعتبر بهذه الاية ولا اقاتل احب
الي من ان اعتبر بهذه الاية التي يقول الله تعالى
فيها ومن يقتل مومنا متعمدا الى اخرها اعترف
الموضعين بالعين المعجمة والفوقية من الاعتبار اي
تاويل هذه الاية وان طائفتان احب من تاويل
الاخر ومن يقتل مومنا التي فيها تغليظ شديد
وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشميهني اعبر بضم الهمزة
وفتح العين المهملة وتشديد الفوقية في الموضعين
الرجل فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
هذا موضع الترجمة قال ابن عمر قد فعلنا ذلك على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا الاسلام
يومئذ

كان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه بضم الباء
مبنيا للمفعول اما يقتلوه واما يوثقوه بحذف نون
الرفع وهو موجود في كلام الفصيح نثره ونظمه كما قاله
ابن مالك ولابي ذر يفتنوه ويوثقونه باثبات النون
فيهما حتى ذهب الاسلام فلم تكن فتنة فلما راى الرجل
انه اي ابن عمر لا يوافقه فيما يريد من القتال قال
فما قولك في علي وعثمان وكان السائل كان من حرورا
الخوارج قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمانا ما عثمان
فكان الله عفا عنه فكرهتم ان يعفو عنه بالفوقية وسكون الواو
خطاب الجماعة واما علي فابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وختنه بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية
اي تزوج بنته وانا بيده وهذه ابنته كهمزة
وصلى او بنته بنونها فالمراد بها فاطمة والشك
من الراوي محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما سمعه
او هذه ابنته او بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث تزوج منزلها بين منازل ابيها والذي في ف
البونينية وهذه ابنته بالنون او بنته بالموحدة المكسو
بدلها واحد البيوت وشاذ الراوي فاتى باللفظين
مع حرف الشك عروجا من ان يخرم اللفظ هو فيه شاكا
والكشميهني او ابيته بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة
فتحتية مضمومة فمثناة فوقية بلفظ جمع القلة في البيت
وهو شاذ قال في المصابيح ويروى هذه ابنيته
او بيته بفتح الموحدة الاولى جمع بنا والثاني واحد
البيوت وقال الحافظ ابن حجر في مناقب علي من حه

اخر هو ذاك بيته او وسط بيوت النبي صلى الله عليه
وسلم وفي رواية النسائي ولكن نظر الي منزلته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته
قال وهذه بدل على انه معطوف على بعض الرواة فغيرها
ببيته بموحدة ثم نون ثم طاء له المثلثة فقال بيته
او بيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات
المصرحة بذلك وتأنيث اسم الاشارة باعتبار البقعة
وفيه بيان قربه من النبي صلى الله عليه وسلم مكانه ومكانا
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو ابن عبد الله ابن يونس
اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية ابو
الجعفي قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية
المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بموحدة مكسورة ثم تحتية
ساكنة ابن وبرة بفتح الواو والموحدة والراء وهد
تسكن الموحدة بن عبد الرحمن المسمى بضم الميم وسكون
المهملة وباللام الحارثي حدثه قال حدثني بالافراد
سعيد بن جبير قال خرج علينا او الينا بالشك ابن
عمر فقال له رجل منا عمرو لابي ذر قال وهل تدري
ما الفتنة كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان
الدخول عليهم فتنة وليس قتالكم على الملك بضم الميم بل كان
قتالا على الدين لان المشركين كافرا يمتنعون من المسلمين
اما بالقتل واما بالحبس اما
بما في قوله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغين في حثهم
على القتال ولذا قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر
لما اقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا الى جنة
عرضها

عرضها السموات والارض ان يكون منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة اي صابرة يغلبوا
الفا من الذين كفروا اشتد ذلك في معنى الامر بتعيين
ليصير عشرون في مقابلة مائتين ومائة في مقابلة
الف واحد لعشرة بانهم قوم لا يفقهون اي لا
انهم جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون لغير طلب ثواب
واعتقاد اجر في الاخرة لتكذيبهم لها وسقط لابي
ذر ان يكن منكم عشرون الخ وقال بعد قوله القتال
الا به وسقط لفظ باب لغيره وبه قال حدثنا علي
بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بفتح العين بن دينار عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين زاد ابو ذر وان يكن منكم مائة كتب
بضم الكاف اي فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة
هو معنى الاية وقال سفيان ابن عيينة عن مرة
ان لا يفر عشرون من مائتين وهذا يوافق لف ظ
القرآن والظاهر ان سفيان كان يرويه تارة بالمعنى
وتارة باللفظ ثم نزلت الان خفف الله عنكم الاية
فكتب بفتح الكاف اي فرض الله تعالى ان لا يفر مائة
من مائتين زاد ابو ذر وزاد سفيان مرة نزلت
حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون
صابرون يريد انه حدث بالزيادة مرة ومرة به
بدونها قال سفيان وقال ابن شبرمة بضم الشين
المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي
الكوفة التابعي الحادي بضم الهمزة اي الحاذي الامر

بالمعروف والنهي على المنكر مثل هذا الحكم المذكور في الجهاد
يجامع اعلاء كلمة الحق وادحاض كلمة الباطل وقول
صاحب التلويح هذا التكليف ورواه ابن ابي
حاتم تثقيبه في الفتح بابذ وهم لان في رواية
ابن ابي عمر عن سفيان كما عند ابي نعيم في مستخرجه
قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله الان
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في القوة والبدن
الاية زاد عبد ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين
وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي بفتح السين
وفتح اللام كما قاله البلخي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي بضم الزاي قال اخبرنا حرير بن حازم
بفتح جيم حرير وحازم بالحا المهملة والزاي قال اخبرني
بالافراد الزبير بضم الزاي ابن حريث بكسر الحا المهملة
والراء المشددة وبعد التحتية الساكنة مثلثة
بصري من صغار التابعين عن علي مرفوعا عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين عسر ذلك على
المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة
في التخفيف عنهم وعند ابن اسحاق من طريق عطاء
عن ابن عباس فخفف الله عنهم فنسخها بالاية
الاخرى فقال الان خفف الله عنكم وسقط قوله
فقال لابي ذر وعلم ان فيكم ضعفا في البدن او
في البصيرة فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف
المخبر عنه والمعنى عليه في وجوب المقابلة لمثلينا
ان

ان المسلم على احدى الحسنيين اما ان يقتل فيدخل الجنة
او يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر يقاتل على الفوز
بالدنيا وقد زاد الاسماعيلي في الحديث فرض عليهم
ان لا يفر رجل من رجلين وقوم من مثلهم والحاصل
انه يحرم على المقاتل الانصراف عن الصف اذا لم يزد
عدد الكفار على مثلينا فلو بقي مسلم كافر فله
الانصراف وان كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد
والثبات انما هو في الجماعة قال البلقيني الاظهر
بمقتضى نص الشافعي في المختصر انه ليس له الانصراف
قال ابن عباس فلما خفف الله عنهم من العدة نقص
من الصبر بقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث
اخرجه ابو داود في الجهاد

سورة براءة مدنية

ولها اسما اخر يزيد على العشرة منها التوبة والفاضحة
والمقشقشة لانها تبرئ من النفاق وتقشقش اي تبرئ
الناس منه وتقشقشهم اي تبرئهم وهي من
اخر ما نزل ولم يكتبوا البسملة اولها لانها امان
وبراءة نزلت لرفع القتل وخوف صلى الله عليه وسلم ولم
يبين موضعها وكانت قصتها شبيهة بقصة الانفال
لان فيها ذكر العهود وفي براءة نبذها فضمت اليها
وليجة يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا
رسوله ولا المؤمنين وليجة كل شيء ادخلته في شيء
وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي نظيره
البطانة والدخلة والمعنى لا ينبغي ان يوالوهم
ويفشوا اليهم اسرارهم وسقط قوله وليجة الخ

لابي ذر وثبت لغيره الشقة في قوله تعالى بعدت عليهم
الشقة هي السفر وقيل هي المسافة التي تقطع بمشقة
يقال بشقة شاقة اي بعدت عليهم الشاقة البعيدة
اي يشق على الانسان سلوكها الخبال في قوله ماه
زادوكم الا خبالا الفساد والاستثنا يجوز ان يكون
منقطعا اي لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه و
وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه فكان المعنى
ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا وان يكون
متصلا وذلك في عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في
غزوة تبوك فكان فيه منافقون كثير ولهم لا محالة
خبال فلو خرج لهم الا تنا موا مع الخارجين فزاد
الخبال والخبال الموت كذا في جميع الروايات والصواب
الموتة بضم الميم وزيادة ها اخره وهو ضرب من الجنون
وقوله تعالى ولا تفتني اي لا تؤيسني من الفرج
ولابي ذر عن المستملي ولا تؤثمني بمثلثة مشددة
وميم ساكنة من الاثم وصوبه القاضي عياض وكرهوا
بضمهما واحد في المعنى ومراده قوله تعالى قل انفقوا
طوعا او كرها وسقط لهم الى اخر الاية لابي ذر مرتطا
بتشديد الدال يريد لو يجدون ملجا او مدخلا اي يدخلون
يدخلوت فيه والمدخل النفوب في الارض وقوله تعالى
لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون اسراعا لا يردهم
شيء كالفرس في الجمع وقوله واصحاب مدين والمؤ
والمؤتفكات وهي قريات قوم لوط ايتفلت اي
انقلبت بها اي القريات الارض فصارت عاليها
سافلها وامطروا حجارة من سجيل اهوى يريد
والمؤتفكة

والمؤتفكة اهوى بسورة النجم يقال التفاه في هوة
بضم الهاء وتشديد الواو اي مكان عميق وذكرها استطرا
وقوله في حبات عدت اي خلد بضم الخاء المعجمة
وسكون اللام يقال عدلت بارض اي اقمت بها
ومنه بعدت وهو الموضع الذي يستخرج منه كالذهب
والفضة ونحوهما ويقال فلان في معدن صدق اي
في منبت صدق كانه صار معدنا له للزومه وسقط
للابي ذر من عدنت الخ الخوالف يريد وقوله رضوا
بان يكونوا مع الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي
خلفني فقعد بعدي وسنه اي من هذا اللفظ تخلفه
في الغابرين قال عليه السلام في حديث ام سلمة
اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين
واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي
اي الباقين ويجوز ان يكون النساء من الخالفة
وهي المراة وان تالوا ولابي ذر ما كان خوالف
جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعة على فواعل
الا خمسة فارس وفوارس وهالك وهوالك
قال ابو عبيدة وزاد ابن مالك شاهق وشواهق
وناكس وذاجن وذواجن ولابي ذر وهوان في
الهوالك وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ
والمفهوم من اول كلام البخاري ان خوالف جمع خالف
وحينئذ يجوز ان يكون النساء اذا كان يجمع الخالفة على
خوالف وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون
والمشهور في فواعل انه جمع فاعلة فان كان من صفة
النساء فكان في صفة الرجال فواضح وقد تحذف

١٧٤

الها في صفة النوق من النساء وان كان في صفة الرجال
قالها للمبالغة يقال رجل خالفة لا خير فيه والاصل
في جمعة بالنون تجامر والمراد بالخوالف في الاية النسا
والرجال العاجزين والصبيان تجمع بجمع المؤنث
تغليبا للكونهن اكثر في ذلك من غيرهن وقوله
واولئك لهم الخيرات واحدها خيرة بفتح الخا وسكون
الغين اخرها تانيث وهي الفواضل قال ابو
عبيدة قوله واخرون موجوفون اي موخرون لامر
الله ليقضي فيهم ما هو قاض ونحوه سا قطة لابي
ذر الشفا بفتح المعجمة والفا مقصورا يريد قوله
تعالى على شفا جوف هار ومن الشفا بقوله شفير
ثم قال وهو اي الشفير حده بالدال بعد الحا الملهملتين
والمكشمهني وهو حرفه اي جانبه والحرف ما جوف
من السيول والاودية اي تحفر بالماء فصار واهيا
هار اي هاير يقال انهارت البير اذا تقدمت
قال القاضي وانما وضع شفا الجوف وهو ما حوله
الواهي الهاير في مقابلة التقوى تمثيلا لما بنوا
عليه امرهم دينهم في البطلان وسرعة الانهماس ثم
رشحه بانهياره به في النار ووضعه في مقابلة
الرضوان تشبيها على ان تا يبس دلك على امر
يحفظ عن النار ويوصله الى رضوان الله تعالى
ومقتضى انه التي هي الجنة ادخاها او تا يبس هذا
على ما هم تهيه على صدر الموقع في النار ساعة
فساعة تخاف ان يجرهم الى النار لا محالة انتهى
وقوله ان ابراهيم لاواه شفقا وفرقا كناية
عن

عن فرحا نترحمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على
الاستغفار لابيه مع مشاكسته عليه وقال الشاعر
وهو المنقب بتشديد القاف المفتوحة العبدي
واسمه حباشي ابن عابد بن محصن اذا ما قمت ارحلها
بليل بفتح الهمزة والحا المهملة من رحلت الناقة
ارحلها اذا شددت الرحل على ظهرها والرحل
اصغر من القتب تاوه اهة بمد الهمزة وللاصيلي
اهة الرجل الحزين بتشديد الهاء وقصر الهمزة قال
الحربري في درة الغواص يتعاورون في التاوه والافصح
ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب
وعليه قول الشاعر
فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها وقد شدد بعضهم الواو
فقال اوه ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال او وتخفيف
الفعل منها اوه وتاوه والمصدر الاهة ومنه قول
منقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل البيت وهذا
البيت من جملة قصيدة اولها ان ظم قبل تبيك مسني
ومنعك ما سالت كان تبيني ولا منتك مواعد
كاذبات تزبهار باح الصيف دوني فاني لوعك الفوق
ثم اني لما انتعلها ابد ايميني يقال تهورت البير
اذا انهدمت وانهار مثله كذا للاصيلي ودر والوقت
ما بين قوله عز وجل براءة من الله
ورسوله اي هذه براءة مبتدا خبرها من الله
تعالى وغاية انتهائها الى الذين عاهدتم من
المشركين فبراءة خبر مبتدا محذوف وقيل مبتدا
خبره الى الذين وجاز الابتدا بالنكرة لانها تخصصت

والجار بعدها والمعنى ان الله ورسوله بريا من العهد الذي
عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب
فنكثوا ولم يفوا به الا بنو ضمرة وبنو كنانة فامرهم
بنبيذ العهد الي من نقضه وامروا ان يسيحوا الاربعة
الاشهر الحرم صيانة لها من القتال وقوله اذا اب اي
علام يقال اذنته ايذ انا واذانا وهو اسم قام مقام
المصدر وسقط هذا الغير ابي ذر قال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي
طلحة عنه في قوله ويقولون هو اذن يصدق كلما
سمع وسمي بالجارحة للمبالغة كانه من فرط سماعه
صار جملة الة السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك
وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها بمعنى واحد لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة
ونحوها وفي نسخة ونحو هذا كثير في القران ولغات
العرب لزكاة الطاعة والاخلاص اي تاتي بمعناها
رواه ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن
عباس في في قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال
سورة فصلت وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة
قال ابن عباس فيما رواه علي ابن ابي طلحة عنه لا يشهدون
ان لا اله الا الله وهذا ذكره استطرادا وقوله تعالى
بل هو هون قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عن
علي ابن ابي طلحة عنه يشهدون وقال ابو عبيدة
الشبه وقال الراضي اي بل هي قولهم قول الذين
كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن
قول

قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله
فكذبهم الله بقوله تعالى ذلك قولهم بافواههم والتقييد
بكونه بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار
بانه لا دليل عليه وهو كالمهملات لم يقصد بها الدلالة
على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا مشهورا عند
او قاله بعض من متقدميهم او من كان بالمدينة وانما
قالوا ان ذلك دلالة لم يبق فيهم بعد وقعة تحت نصر
من يحفظ التورية فلما احياه الله بعد مائة عام املى
عليهم التورية حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا
الا لانه ابن الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم
ان الاية قريت عليهم فلم يكذبوا بواحد منها كلهم على التكذيب
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي
اسحاق عمرو ابن عبد الله السبيعي انه قال سمعت
البراء ابن عازب رضي الله عنه يقول اخر اية نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة يعني اخر سورة النساء واخر سورة
نزلت عليه السلام براءة قلت قد سبق في اوائل
سورة البقرة من حديث ابن عباس ان اخر اية
نزلت اية الربا وعند النسائي من حديث ابن عباس
ان سورة النصر اخر سورة نزلت واجيب بان المراد
اخرية مخصوصة اي في الاولية والاخرية من الامور
النسبية واما السورة فان اخرية النصر باعتبار نزولها
كاملة بخلاف براءة فالمراد اولها او معظمها والا ففيها ايات
كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة والسورية وسيلوح لك

٢٢٩
١٧٤

لها عودة الى الاسلام بشيء من بحث ذلك بسورة النصر
ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته **باب**
قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر اولها
شوال واخرها تسلخ المحرم قاله الزهري او من يوم
النحر الى عشرين من ربيع الآخر واستكمل ابن كثير
الاول بانهم كيف يحاسبون بمدة لم يبلغهم كلها
وانما ظهر لهم امره يوم النحر كما يأتي ان شاء الله
تعالى واستكمل غيره الثاني بانه لم يكن ذلك كله
الاشهر الحرم المشار اليها في قوله فاذا انسلخ الاشهر
الحرم واجيب باحتمال ان يكون منى قبيل التغليب
وهذا امر من الله تعالى مضمنه العهد كما مر وي
سعيد بن منصور والشافعي عن زيد بن يسيع م
بتحتية مضمومة وقد تبدل همزة بعدها مثلثة
مفتوحة فتحتية ساكنة ففتحتين مهملة الهدلي الكوفي
المخضرم قال سألت عليا باي شيء بعثت قال بانه
لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت
عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم
هذا ومن كان له عهده فعهده الى مدته ومن لم
يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل بعد الاخير
كما قاله ابن حجر وغيره على ان قوله تعالى فسيحوا في
الارض اربعة اشهر مختص بمن لم يكن له عهد
موقت او من لم يكن عهد اصلا واما من له عهد
موقت فهو الى مدته وروى الطبري من طريق
ابن اسحاق قال هم صنفان صنف كان له عهد
دون اربعة اشهر فاهل تمام اربعة اشهر
وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت على
اربعة

اربعة اشهر وعن ابن عباس ان الاربعة اشهر اجل من كان
له عهد موقت قدرها او يزيد عليها او ان من ليس له عهد
فانقضاؤه الى تسلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم
فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال كان اول الاربعة
اشهر عند نزول براءة في شوال وكان آخرها آخر المحرم
وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله
فاذا انسلخ الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله
اي لا تفوتونه وان الله مخزي الكافرين
عذابهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة
يسيحوا قال ابو عبيدة اي **سيروا** وقال غيره اسبحوا
في السير والبعد والعبادات وسقط باب قوله
سيروا اي در وقيل السياحة الاقلال من الطعام والشرب
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد **سعيد** ابن
عفير هو سعيد بن كثير ابن عفير بضم العين المهملة
وفتح الفا المصري قال حدثني بالافراد **الليث** ابن
سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا **عقيل**
بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي ولابي
ذر عن عقيل عن ابن شهاب **محمد** ابن **مسلم** الزهري
واخبرني بالافراد والعطف قال في الكواكب اشعارا
بانه اخبره ايضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر قال
في الفتح وليس في طرق ابي هريرة عن ابي بكر زيادة
الا ما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها
كان المشركون يعاملون بالنجارة فينتفع بها المسلمون
فلما حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام
وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم من التجارة

ب

٣٤
١٧٥

فنزلت وان خفتم عليه الاية ثم احل الاية الاخرى
الجزء الحديث واخرجه الطبراني وابن مردويه
مطولا وقال في العمدة ولم يبين اكثر مما في المقدر والظاهر
ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني محمد
بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري المدني قال وتظهر
الفائدة فيه على قول من يقول الفرق بين حدثنا واخبرنا
اخبرنا كذا قال فليتامل ان ابا هريرة رضي الله تعالى
عنه قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
في تلك الحجة زاد في الحج من طريق يحيى ابن بكير التي امره
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في
مؤذنين جمع مؤذن من الايذان وهو الاعلام بفتحهم
يوم النحر سنة تسع من الهجرة يؤذن اي يطوف
الناس بمنى ان لا يحج بفتح الهمزة وتشديد اللام
ونصب يحج ناصب ولا نافية بعد العام المذكور متوارد
هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
عامهم هذا والمراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان
بنصب يطوف عطفا على يحج واتبع به الائمة الثلاثة
على وجوب ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة
حيث جوز طواف العريان ولابي ذر لا يحج بالرفع ولا
نافية مخففة ويطوف رفع عطف على يحج قال حميد
بن عبد الرحمن بالسند السابق ثم اردف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي ابن ابي طالب وعند
الامام احمد من حديث انس انت مني بمنزلة هارون من موسى
حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي
بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل
بيتي

بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه واسره ولابي
ذر فامره ان يؤذن ببراءة اي ببعضها وقد بينه
في الفتح على ان هذا القدر من الحديث مرسل لان
حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه من ابي هريرة
قال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد المذكور
قال في الفتح وكان حميد احمل قصة توجه علي من
المدينة الى ان الحق ابا بكر من غير ابي هريرة
وحمل بقية القصة كلها من ابي هريرة فاذن معنا
علي رضي الله عنه يوم النحر في اهل منى ببراءة ولابي
ذر عن الكشميهني قال ابو بكر بدل قال ابو هريرة
قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف للرواية
الجمع وانما هو كلام ابو هريرة قطعا فهو الذي كان
يؤذن بذلك وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان وزاد احمد من رواية ابن اسحاق عن ابي الزبير
عن ابيه ولا يدخل الجنة الا مومن فما قلت فما
فاية قوله ولا يدخل الجنة الا مومن اجيب الاعلام
بان المشرك بعدها لا يقبل منه بعدها الا بقبلي منه
بقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في
الصلاة والحج باب قوله عز وجل واذان
من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم عرفة
كذا روي عن علي وعمر فيما روى ابن جرير وعن ابن عباس
ومجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وروي موسلا عن عكرمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة
فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب

حميد بن عبد الرحمن كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا في
باب الا الذين عاهدتم من المشركين وروي عن ابن
عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند
الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه
قال كثيرون لان اعمال المناسك تتم فيه فالجمهور
ان الحج الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر
يوم النحر الوداع هي الاكبر لما وقع فيها مما اعز الله
الاسلام واذلال الكفر ان الله بريء من المشركين
ورسوله رفع مبتدا والخبر محذوف اي ورسوله بريء
منهم او معطوف على الضمير المستكن في بريء وجاز
ذلك للفصل المشوغ للعطف فرفعه على هذا بالغا
عليه فان تبتم وهو خير لكم اي فالتوب من الشرك
او الكتاب عن المعصية خير من البقاء عليهما وافعل
التفضيل لمطلق الخيرية وان توليتم اعرضتم فاعلموا
انكم غير معجزي الله بل هو قادر عليكم وتحت قهره
وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الدنيا بالخزي
والنكال وفي الاخرة بالمقامع والاغلال والبشارة
بعلم وسقط لابي ذر فان تبتم الخ وقال بعد قوله
ورسوله الى المتقين وساق في نسخة الاية الى
اخر المتقين اذنهم بكسر الهمزة اي اعلمهم وسقط
ذلك لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين المهملة ابن
خالد قال ابن شهاب الزهري واخبرني بالافراد حميد
بن عبد الرحمن انه سمع حميدا بالحاء المهملة وفي ان
ملك عبيد وهي في اليونينية مصلحة حميدا بالحا

ان

ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي
الله عنه في تلك الحجة التي كان ابو بكر فيها امير الحاج
في المؤذنين الذين يبعثهم يوم النحر يسمعون الحاضرين
ان حج من كان مع الصديق في تلك الحجة سعد ابن ابي
وقاص ان لا يحج بتشديد اللام بعد العام الذي وقع
فيه الاعلام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن
ينصب يطوف وانما كانت مباشرة ابي هريرة لذلك
لامر الصديق فكان ابو هريرة ينادي بما يكلفه اليه
على مما امر بتبليغه وان كان الامر في ذلك مصروفا
الى علي لان الصديق كان هو الامير على الناس في
تلك الحجة وكان علي لم يطلق المناداة وحده فاحتاج
لمعين على ذلك ويدل لذلك حديث حميد ابن ابي هريرة
عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه
وسلم ببراءة الى مكة فكنت انادي معه بذلك حتى يتحل
صوتي وكان ينادي فقلي حتى يعيى ثم اردف النبي صلى
الله عليه وسلم الصديق بعلي ابن ابي طالب وسقط ابن
ابي طالب لابي ذر وفي نسخة ثم اردف النبي صلى الله عليه
وسلم علي ابن ابي طالب باسقاط حرف الجر فامره ان
يؤذن ببراءة اي يبلغ وثلاثي اذن منها منتهاها
عند قوله ولا يحج المشركون فليس بمحجوز قال ابو هريرة
باسقاط السابق فاذن معنا علي في اهل مني يوم النحر
ببراءة من اولها الى ولا يحج المشركون وبعض ما شملت
عليه ان لا يحج بعد العام مشرك وهو قوله تعالى انما
المشركون نجس ولا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا او يحمل ان بدفع استدلال ان عليا كان مامورا
بان يؤذن فكيف اذن بان لا يحج بعد العام مشرك

كما قاله الكرماني ولا يصرف بالبيت عريان وبراة مجرور وعلا
الجر فتحة وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه
منونا على الحكاية الا الذين عاهدتم من المشركين استثنا
من المشركين والتقدير براة من الله الى المشركين الا من
الذين لم ينقصوا وسقط لابي هذا الا لابي ذر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن
منصور بن يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن
سعد ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن
صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري ان حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان ابا هريرة
اخبره ان ابا بكر رضي الله عنه بعثه اي بعث
ابا هريرة في الحجة التي امره بتشديد الميم
ابي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها اميرا
قبل حجة الوداع في رهط وهو ما دون العشرة من
الرجال يؤذن ولابي ذر عن الكشميهني يؤذن في
الناس ان لا يحج بنون التاكيد الثقيلة بعد اللام
مشرك ولا يطوف بالنصب بالبيت عريان فكان
حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي
هريرة وهذه الزيادة ادرجها الزهري في الحديث
كما في الجزية ولفظه عن ابي هريرة نبئني ابو بكر قيمين
يوذن يوم النحر بمني لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر
من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس
في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها
النبي صلى الله عليه وسلم مشرك وقول حميد هذا
استنبطه

استنبطه من قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى
الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة ابي هريرة
بذلك بامر ابي بكر يوم النحر فدل على ان المراد بيوم الحج
الاكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب يوضح ان ذلك
مما نادى به ابو هريرة وليس لذكر فقد تظافرت
الروايات عن ابي هريرة بان الذي كان ينادي به
ابو هريرة وهو ممن سمعه من قبل ابي بكر شيان منع
حج المشركين ووضع طواف العريان وان عليا ادى
بها ينادي بهما وكان يزيد من كان له عهد فعهده
الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه
الاخيرة كالتوطية لان لا يحج بعد العام مشرك واما
التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها قاله في الفتح
قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا
ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم اي فقاتلوا المشركين الذين ينقضوا
العهد وطعنوا في دينكم بمزج التكذيب وتقبيح
احكام الله فوضع ائمة الكفر موضع المضمرات
التعذيب فقاتلوهم تلاشارة الى انهم بذلك صاروا
رؤساء الكفرة وقادتهم او المراد رؤساؤهم وحصرا
بذلك لانه قتلهم اهم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة
جمع يمين وهو مناسب للنكث ومعنى نفيها عنهم
لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية
على ان يمين الكافر لا يكون شرعية وعند الشافعي
يمين شرعية بدليل وصفها بالنكث وقمن ابن عامر
تلبرها مصدرا من يوت ايمانا اي لا تصديق لهم
اولا امان لهم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
محمد ابن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى ابن

سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل ابن ابي خالد
قال حدثنا زيد بن وهب الجهني ابو سليمان
الكوفي الخضرم قال كنا عند حذيفة ابن اليمان
فقال ما بقي من اصحاب هذه الاية الا ثلاثة قلت ا
ورفع صوته عند البخاري ووقفه النسائي وابن
مردوية كلاهما على الابهام واريد ذلك هذا وهو
يومي الى ان المراد الاية المسبوقة هنا وروى الطبري
من طريق حبيب ابن حسان عن زيد ابن وهب قال
كنا عند حذيفة فعراهذه الاية فقاتلوا ائمة الكفر
قال ما قوتل اهل هذه الاية ولا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء الاية الاربعة ان فرا احدهم لبخ كبير قال
الاسماعيلي ان كانت الاية ما ذكر في حيز ابن
عيينة فحق هذا الحديث ان يخرج في سورة
الممتحنة والمراد بقولهم لم يقاتلوا ان قاتلهم لم
يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الاية وان نكثوا
ايمانهم بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلما
لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا
ثلاثة يسمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد
ابو سفيان ابن حرب وفي رواية معمر عن قتادة
ابو جهل ابن هشام وعتبة ابن ربيعة وابو سفيان
وسهل ابن عمرو وقد اسلما قاله في الفتح ولا من
المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون
الكفر الاربعة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميتهم
انتهى وقد كان حذيفة صاحب سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شان المنافقين يعرفهم

دون

دون غيره فقال اعرابي اخر يعرف اسمه اسلم اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم غضب اصحاب قال ان
الضمير في انكم او منادي مضاف حذفت منه
الاداة تخبرونا بضم الموحدة وسكون الخاء وبفتحها مع تشديد
الموحدة وفي نسخة تخبرونا بنونين على الاصل
لان النون لا تحذف الا لغاصب او جازم والاولى
لغة فصيحة لبعض العرب والاسماعيلي عن اشيا
فلا ندري ما بال هؤلاء الذين يبقرون بميمين ا ه
تحتية مفتوحة فموحدة ساكنة فقاف مضمومة
وفي رواية عند ابي ذر يبعرون بضم التحتية وفتح
الموحدة وتشديد القاف مكسورة اي يفتحون
او يبتبعون بموحدتين وفي نسخة يشعرون بالنون
السا كنة بدل الموحدة وضم القاف اي تفاجس
امعاءنا وفي بعض النسخ اعلاقنا بالمهملة وكذا
وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي
الذميا طي لكن قال السفاقسي لا اعلم له وجها
قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بان الاغلاق
جمع غلق بفتحتين والمعنى وهو ما يغلق ويفتح
بالمفتاح والغلق ايضا الباب فالمعنى يسرقون
مفاتيح الاغلاق ويفتحون الابواب ويكون
السرقة كناية عن قطعها واخذها ليتمكنوا من
الدخول فيها قال حذيفة اولئك اي الذين
يبقرون ويسرقون المنافق اي لا الكفار ولا
المنافقون اجل اي نعم لم يبق منهم الا اربعة
احدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد

لما وجد بردده لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة
الله في الدنيا فلا يفرق بين الاشياء باب قوله
جل وعلا والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله والذين بالواو واستيناف جملة مبتدا فيمن معنى
الشرط ودخلت الفاء في خبره وهو قوله فبشرهم بعذاب
اليم لذلك ووجه الضمير والتياق شيان الذهب والفضة
لانه يعود على المكنوزات وهي اعم من النقدين او عود الى
الفضة لانها اقرب مذكور واكتفى ببيان حال صاحبها
عن بيان حال صاحب الذهب او لان الفضة اكثر انتفاعا
في المعاملات من الذهب وتخصيصهما بالذكر مع ان غيرهما
مما لم يود زكاته كاموال التجارة يعذب صاحبه لكونهما
ثمنا لكل شيء في الغالب واصل الكنز الجمع وكل شيء جمع بعضه
الى بعض فهو مكنوز والمراد عند اصحابنا عما ادي زكاته
المذموم هو المال الذي لا تودي زكاته وروي عن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه ايما مال ادي زكاته فليس بكنز
وان كان مدفونا في الارض وايما مال لم تود زكاته فهو
كنز يكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض وقيل المال
الكثير اذا جمع فهو الكنز المذموم وان ادي زكاته ويستدل
له بعموم اللفظ وقوله عليه السلام المروي في حديث علي
عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله والذين يكنزون
الذهب والفضة الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثبا للذهب ثبا للفضة يقولها ثلثا قال فشق ذلك
على اصحابه وقالوا فاي مال نتخذ فقال عمر انا اعلم لكم
ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم
وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا وقلبا
شاكرا وزوجة تعين احدكم على دينه ويمكن ان يجاب بحمل ذلك على
ترك الاولى لا انه يعذب الانسان على مال جمعه
من

من حل واخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه السلام
نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب قوله لعبد الله
ذر وبه قال حدثنا الحكم ابن نافع ابو اليمان الحمصي
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله ابن ذكوان ان عبد الرحمن
ابنا هرمز الاعرج حدثه انه قال حدثني
ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدهم يوم
القيامة اي نسخة كنز احدهم بالهاء بدل
الكاف كما صله وغيرهما اي نسخة كنز احدهم بالهاء بدل
الكاف يوم القيامة شجاعا اقرع اي حية تنهط
جلد راسها لكثرة السم وطول العمر وزاد ابو نعيم في مستخرجه
تفر منه صاحبه ويطلبها انا كنزك فلا يزال به حتى
يلقمها اصبعه وقد سبق في الزكاة بتمامه مبنى وجه
اخر واورده هنا مختصرا وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم
ابن عبد الحميد عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة
المهملة ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب
الجهني الهمداني الكوفي انه قال مررت على ابي ذر
جندب بن جنادة على الاصح بالربذة بالراء والموحدة
والمعجمة المعتوحات على موضع قريب من المدينة فقلت
له ما انزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فقرات
قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
قال معاوية ابن صخر هذه ابي سفيان كان اميرا
على الشام ما هذه الا به شيئا نزلت ما هذا الا في

اهل الكتاب نظرا الى سياق الاية لانها نزلت في الاحبار
والرهبان الذين لا يؤتون الزكاة قال ابو ذر قلت لمعاوية
انها لفينا وفيهم نزلت نظرا الى عموم الاية وزاحني في الزكاة
فكان بيني وبينه في ذلك وكتب الى عثمان رضي الله عنه
يشكوني فكتب الي عثمان ان اقدم المدينة فقدمتها
فكثر علي الناس حتى كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت
ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا
فذاك الذي انزلني هذا المنزل باب قوله
عز وجل يوم يحمى عليها في نار جهنم يجوز كون يحمى
حميت واحميته ثلاثيا ورباعيا يقال حميت الحديدة
واحميتها اي اوقدت عليها النحمي والفاعل المحذوف
هو النار تقديره يوم يحمي النار عليها فلما حذف الفاعل
ذهبت علامة التانيث لذهاب ما يدل عليه وقعت
القصة الى الاسير ثم يتول رفع الى الابير فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم تخصيص هذه
الاعضاء لان جمع المال والبخل به كان اكثر طلب الوجاهة
فوقع العذاب بنقيض المطلوب والظهور لان البخيل
يولي ظهره عن السائل اولانها اشرف الاعضاء
لاشتمالها على الدماغ والقلب والكبد هذا ما
كنزتم لانفسكم بمعنى القول محذوف اي يقال لهم
هذا ما كنزتم بمنقمة انفسكم فصار مضمرة فيها
وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون
اي جزاء الذي تكنزونه لان المكنوز لا يذاق وسقط
باب قوله عز وجل لابي ذر وسقط له جباههم
الخ وقال بعد قوله فتكوى بها الاية وبه وقال
احمد

احمد بن شبيب ابن سعيد بفتح المهملة وكسر الموحدة
ووقع في رواية الكشميهني في باب ما ادي زكاته
فليس بكنز حدثنا احمد ابن شبيب قال
حدثنا ابي شبيب ابن سعيد البصري عن يونس
بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن خالد بن
اسلم اخي زيد ابن اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال
خرجنا مع النبي عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما راد في
الزكاة فقال اعرابي اخبرني قول الله والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقال من كنزها
فلم ان تنزل الزكاة اذا كانت الصدقة فرضا بما
فضل عن الكفاية لقوله تعالى يسيلونك ماذا ينفقون
ينفقون قل العفو قال ابن بطال فلما انزلت اية
الزكاة جعل الله اي الزكاة طهرا للاموال ولمخرجها
من ارذال الاخلاق باب قوله جل وعلا
ان عدة الشهور عند الله العدة مصدر يجيء للعدد
وعند الله نصب به اي ان مبلغ عددها عند الله تعالى
اثنا عشر شهرا نصب على التمييز واثنا عشر خبر ان
في كتاب الله في اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب والقرآن
او فيما حكم به وهو صفة لاثنا عشر وقد يوم خلق
السموات والارض متعلق بكتاب الله على جعله
مصدرا منها اربعة حرم واعا قيل لهذا المقدار من
الزمان شهر لانه تشهر بالقمر ومنه ابتداؤه وانتهاؤه
والقمر هو الشهر قال العباس اجلى الطرف ما يستبين به
يرى الشهر قبل الناس وهو محيل الشهر وقال
ابو عبيدة مجازه هو القمر اي المستقيم وزاد ابو ذر

ذلك الدين اي تحريم الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين
ابراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمة كتخصيص القدر
والجمعة والليلة بالفضل ووجه بعض ان التنوين
مجعولة على الشروع عليها الامتناع على الشروع
بالكلية فمنعت عنه في بعض الاوقات لحرمته وقد
كانوا يتظلمون هذه الاشهر حتى لو لقي الرجل قاتل
ابيه لم يقتله فالد الله تعالى ذلك ما ان منع الظلم
فيها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي لا تجلوا حراما
ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجمهور على
ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة ويؤيد ما روي
انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطايف في شهر حرام
ويعوذ ان العقدة كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها
اربعين يوما وسقط باب قوله لغيلان ابي ذر
وبه قال حدثنا عبيد الله بن عبد الوهاب الحجبي
البصري قال حدثنا حماد بن زيد بتشديد الميم
ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب هو
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن عبد الرحمن
ابن بكرة عن ابيه عبد الرحمن ابي بكرة بن نفيع ابا
الحرث كذا لابي ذر ولغيره عن ابي بكرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته في حجة
الوداع بمنى في اوسط ايام التشريق ايها الناس
ان الزمان قد استدار لهيئة كهيئة اي
مثل حالته يوم خلق السموات والارض اي
عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسي وهو تاخير
حرمة الشهر الى شهر اخر وذلك انهم كانوا اذا
جاء

جا شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه
شهرا اخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد
العدد فقيل فكانوا يستحلون القتال في الحرم
لطول مدة التحريم سنوا الى ثلاثة اشهر فحرموا
ثم يحرمون صفر مكانه فكانهم يستنزهونه لحرمه
يرفونه وقيل كانوا يحلون الحرم مع صفر ثم يحرمون
ويسمونها صفرين ثم يحرمونهما من عام قابل
ويسمونها محرمين وقيل بل كانوا ربما احتاجوا
الى صفر ايضا احلوه وجعلوا مكانه ربيعا
ثم يدورون كذلك التحريم والتحليل بالتاخير على
الاكثرة كلها اتى الحج اول جا الاسلام واقع حجة
الوداع فرجعوا رجوع التحريم الى المحرم الحقيقي
وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب
السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق السموات
والارض السنة العربية الهلالية اثنا عشر
شهرا على ما توارثوه من ابراهيم واسماعيل عليهما
الصلاة والسلام وذلك بعد هذه البروج التي تدور الشمس
فيها السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها كملت
دورته السنوية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور
القمر لان ظهوره في ليلها لا يحتاج الى حساب ولا
كتاب بل هو امر ظاهر يشاهده ابصر بخلاف سير
الشمس فانه محتاج الى معرفته الى حساب فلم يجز بنا
الى ذلك كما قاله عليه الصلاة والسلام انا امة امية
لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث
وانما علق الله تعالى على الشمس احكام اليوم من الصلاة

والايام حيث كان ذلك مشاهد بالبصر لا بحساب
الى حساب والكتاب فالصلاة تتعلق بطلوع
الفجر وطلوع الشمس وزوالها ومصير ظل كل شيء
مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس
والسنة القمرية اقل من الشمسية بمقدار معلوم
وسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية
من فصل الى آخر فيقع الحج في الشتاء تارة وفي
الصيف اخرى وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون
السنة ثلاثة عشر شهرا او سنة وجبة اخر يجعلونها
اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور
الايام والشهور كذلك قول ان حجة الصديق
رضي الله عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة
فيه نظر لان الله تعالى قال واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر الآية وانما نزل ذلك في
حجة ابي بكر فلو كان في ذي الحجة لما قال تعالى
يوم الحج الاكبر منها اربعة حرم كقضاء حرمتها وحرمت
الوفاء فيها التحريم القتال فيها ثلاث متواليات
اي متتابعات وهو تفسير للاربعة الحرم قال
ابن الفتح فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة
متواليه بعني لان المميز الشهر قال ولعله اعاد
على المعنى اي ثلاث مدد متواليات اذ لم يسمع
لكن اذا لم يرد بالمميز جاز التذكير والتانيث
ولابي ذر ثلاثة متواليات ذو القعدة والحجة
بفتح القاف والحا والحرم ورجب مضر وهي التي

المشهورة

المشهورة واضافة اليها لانهم كانوا يتمسكون بتعظيمه
الذي بين جمادي الاخرة وشعبان وهذا قاله
وتصحيح لقول مضر نافيا به قول ربيعة ان رجبا
المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو
رمضان اليوم وانما كانت اربعة ثلاثة سردا
وواحدة فردا لاجل اذانا سلد الحج والعمرة فحرم
قبل شهر الحج ليسار منه الى الحج وهو ذو القعدة
لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم شهر وهي
الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون بادائه
وحرم بعده شهر اخر وهو المحرم ليرجعون فيه الى
اقصى بلادهم امنين وحرم رجب في وسط الحول لا
جل زيارة البيت والاعتمار به لمن لم تتقدم اليه
من اقصى جزيرة العرب فيزوره ثم يعود الى
وطنه اهنا وقد تمسك من قال بانها من سنتين
بقوله ثلاث متواليات ما حيث كونها ثلاث
متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد
وهو رجب وقد روى حديث ابن عمر مرفوعا اولهن
رجب لكن في اسناد ضعيف مرعن اهل المدينة
انها من سنتين اولها ذو القعدة ثم ذو الحجة
ثم المحرم ثم رجب وعن اهل الكوفة انها من سنة
واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم ذو
الحجة واختلف ايها منقل فقال بعض الشافعية
رجب وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله
الحسن ورجحه النووي وقيل ذو الحجة روي عن
سعيد بن جبير وغيره قال بعضهم اذا رايت العرب

السادات قد تركوا الصلوات وخربوا الغارات قالوا
محرم واذا ضمت ابدانهم واصفرت الوانهم قالوا سقم
واذا طهرت ثيابهن وظهرت اكرياحهن قال
ربيعات واذا قلت الثمار وحد الماء قالوا جماد
يان واذا هاجت الرياح وجردت الاشجار وترجيت
الاشجار قالوا ارجب واذا بانت الغضا بل من
وتشعثت القبائل قالوا اشعثان واذا حمي الغضا
وطفي جمر الغضا قالوا ارمضان واذا قل السحاب
وكثر الذباب وشالت الاذنات قالوا اشوال
واذا قعد التجار عن الاسفار قالوا ذو القعدة
واذا قصدوا الحج سلوه وهذا الحديث ذكر في
بدء الخلق باب قوله تعالى وسقنا في
البونينية لغير ابي ذر تعالى اثنين نصب على
الحال من مفعول اخرجه وهو مثل خامس خمسة
اي احدا اثنين اذ هما في الغار اي حصلا فيه والغار
ثقب في الجبل يجمع على غير ان ولا يقول صلى الله عليه
وسلم لصاحبه وهو ابو بكر الصديق فيه دليل على
ان من انكر كون ابي بكر من الصحابة كفر لتكذيبه
القرآن قال قلت لا دلالة في اللفظ على خصوصه
احيب قال في الاكمال على انه لم يكن غير لا تحزن ان
الله معنا اي معينا ناصرنا وسقط لغير ابي ذر اذ
يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال معينا
ناصرنا السكينة فعيلة من السكون يريد تنزيل
قوله فانزل الله سكينته عليه اي على الصديق اي
ما القى في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم
انهم

انهم لا يصلون اليه وقيل الضمير عائد على النبي صلى الله
عليه وسلم قال بعضهم وهذا اقوى والسكينة هي ما
ينزله الله على انبيائه من الحياطة لهم والطمأنينة
التي لا تضطرب الا لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم
وبه قال حدثنا عبد الله ابن محمد الجعفي المسندي
قال حدثنا حسان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة
ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى ابن دينار العوذي بفتح المهملة
وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا ثابت
هو ابن اسلم البناني قال حدثنا انس هو ابن مالك
قال حدثني بالافراد ابو بكر الصديق رضي الله عنه
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
وقد اطحل خلق مكة من طريق اليمن فرأيت اثار
اقدام كبني لما طلعوا فوق الغار وفي رواية فوقفت
على رأسي فاذا انا بأقدام القوم قلت يا رسول الله لو
ان احدهم رفع قدمه بالافراد وانا قال عليه السلام
يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما ما بالتثنية يريد نفسه الشريفة
واباك بكر الله ثالثهما بالتثنية والمعرفة ربه قال
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال ابن
حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابي جريج عبد
الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله
ابن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال حتى وقع بينه اي بين ابن عباس وبين
ابن الزبير عبد الله نسب اتبيعة وذلك ان ابن
الزبير امتنع من مبايعة يزيد ابن معاوية لما

مات ابوه واصر على ذلك حتى مات يزيد ثم
دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة فبويع بها
واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير
من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل
الضحاك بن قيس الامير من قبل ابن الزبير ثم
توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد
الملك ابنه مقامه وغلب المختار ابن ابي عبيد
على الكوفة فقر منه من كان قبل ابن الزبير وكان
محمد ابن الحنفية وعبد الله ابن عباس بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى
البيعة له فامتنعا وقالا لا نتابع حتى يجتمع
الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة
فشدد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك
المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستنـ
ذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا
الى الطايف قال ابن ابي مليكة قلت اي لابن عباس
كالمنكر عليه امتناعه من مبايعة ابن الزبير
معدودا اشرفه واستحقاقه للخلافة ابوه الزبير
ابن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وامه اسما
بنت ابي بكر الصديق وخالته عايشة ام المومنين
وجده ابو بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في
الغار وجدته ام ابيه الزبير صفية بنت عبد
المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله
بن محمد المسندي شيخ المولف فقلت لسفيان ابن
عيينة اسناده اي هذا الحديث ما هو اسناده
ويجوز

ثني

ويجوز النصب على تقدير اذكر اسناده اي هل الصنعة
بواسطة او بدونها فقال اي سفيان حدثنا
فشغله انسان بكلام او نحوه ولم يقل ابن جريج
بالرفع اي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل ان يكون
اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل ان لا يدخلها
ولذلك استظهره البخاري فاخرج الحديث من وجه
اخر عن ابن جريج ثم وجه اخر عن نسخة وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد هو المسندي السابق قال
حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم البغدادي
الحافظ المشهور امام الجرح والتعديل المتوفى سنة
ثلاث وثلاثين ومايتين بالمدينة النبوية وله
بضع وسبعون سنة قال حدثنا حجاج هو ابن
محمد المصيصي قال ابن جريج عبد الملك وان ابن
ابن مليكة عبد الله وكان بينهما اي بين الزبير
وابن عباس شيء مما يصدر بين المتخاصمين وقيل
كان اختلاف في بعض قوات القوات فقدوت
على ابن عباس فقلت له اتريد ان تقاتل ابن
الزبير بهمزة الاستفهام الانكاري فتحمل بالنصب
وفي اليونينية فيحل بالقطع حرم الله وفي نسخة
ما حرم الله اي من القتال في الحرم فقال اي ابن
عباس معاذ الله اي نعوذ بالله من احلال ما حرم
الله ان الله كتب اي قدر ابن الزبير وبني امية
محلين يبغيني القتال في الحرم قال في فتح الباري
وانما نسب ابن الزبير لذلك وان كان بنو
امية هم الذين ابتدوه بالقتال وحصروه وانما

بدي منه اولاد فنهم عن نفسه لانه بعدان رحم الله
عنه حضر بيعة هاشم ليبايعوه فشرع فيما يوذن
بإباحة القتال في الحرم واتياي قال ابن عباس اين
عباس واني والله لاحلمه اي القتال فيه ابدا وان
قوتلت فيه قال ابن ابي مليكة بالاسناد السابق
قال ابن عباس قال الناس الذين من جهة ابن
الزبير بايع بكسر التحتية والجزم على الامر لابن الزبير
بالخلافة يريدانها البيت بعيدة عنه لما له من الشرف
بالاسلام الذين ذكرهم بقوله اما ابوه فحواري النبي
صلى الله عليه وسلم بالحاء المهملة اي ناصره يريد بذلك
ابن عباس واما جده وصاحب الغار يريد بذلك
ابن عباس ابابكر الصديق رضي الله عنه واما امه
فذات النطاق بالافراد لانها شقت نطاقها لسفرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقايته عند
الهجرة يريد ابن عباس بذلك اسما بنت ابابكر
واما خالته فام المومنين يريد ابن عباس عائشة
رضي الله عنها واما عمته فزوج النبي صلى الله عليه
وسلم يريد ابن عباس خديجة واطلق عليها عمته
تجوزا وانما هي عمة ابيه لانها خديجة بنت خويلد
اسد والزبير هو ابن العوام ابن خويلد ابن اسد
واما عمة النبي صلى الله عليه وسلم مخدومة ام ابيه
يريد ابن عباس صفية بنت عبد المطلب
ثم ذكر شرفه بصفته الذاتية الحميدة بقوله
ثم عفيف في الاسلام تنزيه عن ما شيني هيت
الرذايل قاري للقران زاد ابن ابي خيثمة

في

في تاريخه هنا ونزلت بني عمي اي اذ عنت لابن الزبير
ونزلت بين عمي بني امية والله ان وصلوني اي
بني امية وصلوني من قريب بسبب القرابة وذلك
لان عبد شاهم ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد
مناف وامية ابن عبد شمس ابن عبد مناف فعبد
المطلب ابن عم امية اي جد مروان ابن الحكم ابن ابي
العاص وهذا شكر من ابن عباس لبني امية وعيب
على ابن الزبير وان ربعوني اي كانوا على امر ربوني
بفتح الراء وضم الموحدة المشددة وهو في الثاني
من باب اكلوني البراغيث وللكشميهني ربتني القاف
بالافراد على الاصل ورفع اكفا بسابقه اي امثال
واحدها كفو كرام في احسابهم وعند ابي مخنف
الاخباري من طريق اخرى ان ابن عباس لما حضرته
الوفاة بالطايف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن
الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت
الناس الى بيعته وتركت بني عمنا من بني امية
الذين ان قتلونا قتلونا اكفاوان ربعونا كراما
فلما اصاب ما اصاب جفاني فهذا صريح ان مراد
ابن عباس ببني امية لا اسعد رهط ابن الزبير
وقال الازرقي كان ابن الزبير اذا دعا الناس
في الاذن بدا بني اسد على بني هاشم وبني عبد
المطلب وغيرهم فلذا قال ابن عباس فاثر بالمد
والمثلثة اي اختار ابن الزبير بعدان اذ عنت
لهم وتركت بني عمي على التوتات جمع توت
مصغر توت بمثناتين وراء والاسامات بضم الهمزة

جمع اسامة والحميدات بضم الحا المهملة مصغر حميد بن يزيد ابن
عباس ابطحا بضم الهمزة وسكون الموحدة وضم الطا المهملة
جمع بطن وهو ما دون القبيلة وفوق الفخذ وقال ابطنا
وهم يقل بطونا لان الاول جمع قلة فعبر به تحقيرا لهم من
بني اسد بني تويت كذا في غير ما فرع من الفروع المقابلة
على اصل اليونينية وكذا رايتها بني تويت وقال الحافظ
بن حجر قوله ابن تويت كذا وقع اي في روايات البخاري
وصوابه بني تويت بنه عليه عياض وهو في مستخرج
بن نعيم بني على الصواب انتهى وهذا عجيب قال الخط
الحافظ ابن حجر على كثير من الفروع المقابلة على اليونينية
بالقراة والسماع وتويت هو ابن الحرث بن عبد العزى
بن قصي ومن بني اسامة ابن اسد بن عبد العزى
وبني اسد والابي ذر من اسد واما الحميدات فنسبتهم
الى بني حميد بن زهير ابن الحارث ابن اسد بن عبد
العزى وتجتمع هذه الابطن مع خويلد ابن اسد جد
الزبير ان ابن ابي العاص بكسر الهمزة يزن اي ظهر عشيا
العقدمية بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد
التحتية خشبية التبختر وهو مثل يريد انه ركب معالي
الامور ومقدم في الشرف والفضل على اصحابه يعني
بن عباس عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن ابي العاص
وانه بكسر الهمزة قوي ذنبه بتشديد الواو وتخفف يعني
بن الزبير يعني تخلق عن معالي الامور او كناية عن
الجبن كما تفعل السباع اذا ارادت النوم او وقف
فلم يتقدم ولم يتاخر او وضع الاشياء مواضعها فادبن
الناصح وافقني الكاشح وهذا قاله الداودي وفي رواية
ابي

ابي مخنف وابن الزبير يمشي القهقري قال في فتح الباري
الباري وهو المناسب لقوله في عبد الملك يمشي
القدمية وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك
لم يزل في تقدم من امره حتى استنقذ العراق من ابن
الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الجليلة
ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل امره
ابن الزبير في تاخير الى ان قتل رحمه الله ورضي عنه
وبه قال حدثنا محمد بن عبيد ابن ميمون بضم العين مصغرا
من غير اضافة ابا ميمون المدني قال حدثنا عيسى
بن يونس ابن ابي اسحاق الهمداني ابن ابي حسين
النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد بن ابي
مليكة عبد الله قال دخلنا على بن عباس رضي الله
عنهما فقال الا بالتخفيف تجيبون لابن الزبير وقام في
امره هذا يعني الخلافة فقلت لا حاسبني نفسي
لم احبستها الا بي بكر ولا عمر اي لانا فتى نفسي لابي
الزبير في معونته ولا استقصى عليها في النصح
له والذب عنه مانا فشتها للعمرين ومانافيه وقال
الداودي اي لا ذكرت من منافية مالم اذكر في منافيهما
وانما منع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة
مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير كما كانت مناقبه
في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس وبينه للنا
انصاف منه له ولهما بلام الابتداء والضمير للعمرين وفي
نسخة فانهما وفي نسخة فقلت كان اولى بكل خير
منه اي من ابن الزبير وقلت هو عمة النبي صلى الله
عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وابن الزبير

حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وابن اخي خديجة ام المومنين رضي الله
عنها وابن اخت عايشة اسمه انما هو ابن ابن اخي خديجة
العوام وابن ابنه ابي بكر اسماء وابن ابن صفية فهي جدته
لابيه وعبر بذلك على سبيل المجاز فاذا هو اي ابن م
الزبير يتعلى بتشديد اللام يترفع معوضا عني او مستحيا
عني ولا يريد ذلك قال العيني كابن مجراي لا يريد انا كون
من خاصة وقال البرماوي كالكرماني ولا يريد ذلك
القول اذا عاينته قال ابن عباس فقلت ما كنت اظن
ان اعيش اي اظهر هذا الخضوع من نفسي له فيدعة
اي يتركه ولا يرضى به مني وما اراه بضم الهمزة اي وما اظنه
يريد بي خيرا في الوغبة عني ولكنه شمهني وانما اراه
بدل وما وهو تصحيف كما لا يخفى وان كان لابداء الذي
صدر منه لا فراق له منه لان كذا في اليونينية وفي الفرع
التنكري ان يوتيني بفتح الموحدة ينوا عيو بنو اامية اي
يكونوا على امر احب الي من ان يوتيني غيرهم اذم واقرب
الي من بني اسد كما مر وعن زايدة عند ابي ذر م
باب قوله جلا وعلا وسقط لغير ابي ذر
والمولفة قلوبهم بالجر كلفظ التنزيل والرفع على الاستيناف
وحذف باب وتاليه هم قوم اسلموا وبينهم ضيعة
منه فيستالفي قلوبهم او اشراف يترقب باعطايهم
ورعاياتهم اسلام نظايرهم قال مجاهد المعلوفة قلوبهم
وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه م
يتالفهم بالعطية وبه قال حدثنا محمد بن كثير م
بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان
الثوري

الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعم
النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال بعث
الي النبي صلى الله عليه وسلم بعثني الباعث علي ابن
ابي طالب سماني في البخاري في باب قول الله تعالى وما
عادى في كتاب الانبيا وعند مسلم وهو باليمن والشي ه
ذهيبة فقسمه عليه السلام اي ذلك الشي بين اربعة
سماهم في رواية الباب المذكورة الاقرع بن حابس
الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد
الطايي ثم احد بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامري
ثم احد بني كلاب وقال عليه السلام اتالفهم على الاسلام
رغبة فيما يصلاليهم من المال فقال رجل من بني تميم
يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص ابن زهير ما
عدلت في العطية فقال صلى الله عليه وسلم يخرج من
ضيضي بكسر الضادين المعجمتين الله ويسكون الهمزة
الاولى اي من نسل هذا الرجل المسمى بحرقوص قوم
يمرقون من الدين يخرجون منه وراد في كتاب الانبيا
مروق السهم من الرمية وقول صاحب التنقيح ان
المولف كان ينبغي ان يترجم كهذا الحديث بقوله تعالى
ومنهم من يلمزك في الصدقات اجاب عنه في المصابيح
بان ما صنعه ظاهر لان الحديث اشتمل على اعطا المولفة
قلوبهم حزبا واشتمل على لمزه في الصدقات فان
يترجم على الاول صح وعلى الثاني صح ولا نسلم اولوية
احدهما بالنسبة الى الاخر فلا وجه للاعتراض باب
قوله جلا وعلا وسقط لغير ابي ذر الذين يلمزون

المطوعين من المومنين زاد ابو ذر في الصدقات وهذا
من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالابتداء
ومن المومنين حال من المطوعين يلمزون اي يعيبون
وسقط هذا لابي ذر وجهدهم بضم الجيم وجهدهم فتحها
اي طاقتهم مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه وبه قال
حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة العسكري ابو محمد الغرايضي نزيل البصرة قال
اخبرنا محمد ابن بن جعفر المقلب بمندر الهذلي مولاهم
البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي مسعود
عقبة ابن عمرو الانصاري البدري انه قال لما امرنا بضم
الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر امرنا بالصدقة نجذف
الضمير المنصوب وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو
بشق تمرة لما نزلت آية الصدقة كنا نتحامل اي يحمل
بعضنا البعض بالاجرة وقال البرماوي وصوابه كنا نحامل
كما سبق في بقية الروايات انتهى ومعناه نؤاجر نفسنا
في الحمل في ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف
حجاب بحاءين مهملتين اخري بنصف صاع من تمر وفي
الزكاة فصاع فيحتمل انه عنا ابو عقيل او هو ويكون اتى
بنصف ثم بنصف وجاء انسان قيل هو عبد الرحمن بن
عوف بأكثر منه قيل بالعين رواه البزار من حديث ابي
هريرة وعند ابن اسحاق عن قتادة باربعة الاف وعند
الطبراني عن ابن عباس باربع مائة اوقية من ذهب
وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية الاف دينار
قال في الفتح واصح الطرق ثمانية الاف درهم فقال
المنافقون

المنافقون ان الله لغني هذا الاول وما فعل هذا الاخر
عبد الرحمن بن عوف ما فعله منا لعطية الا رياء وقد كذبوا
والله بل كان متطوعا فنزلت الذين يلمزون المطوعين
من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا
جهدهم الاية فيهما اي يعيبون الميا سير والغز او به
قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثنا بالجمع اسحاق بن
ابراهيم ابن راهوية قال قلت لابي اسامة حماد ابن
اسامة احدثكم بهمزة الاستفهام زائدة ابن قدامة
الله اصلت الكوفي عن سليمان ابن مهران الاعمش عن
شقيق هو ابو وائل ابن سلمة عن ابي مسعود عقبة
ابن عمرو الانصاري البدري انه قال لما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامرنا بالصدقة ينحامل يجتهد
ويسعى احدنا حتى يجيء بالمد من التمر او القريب وكونهما
فيتصدق به وان لاحدهم اليوم مائة الف من الدراهم او
الدنانير كثيرة العقوح والاموال ومواده كما قال الزبير
ابا المنير انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويكثرون
ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون مع يسير
مع عدم حشية عمر والنوم نصب على الظرفية قال
شقيق كانه اي ابا مسعود يعوض بنفسه لكونه من
ذوي الاموال الكثيرة وهذا الحديث قدم سبق في اوائل
الزكاة باب قوله عز وجل وسقط لغير
ابي ذر استغفر لهم او لا تستغفر لهم اللفظ لفظ الامر
ومعناه الخبر اي ان شئت استغفر لهم وان شئت
فلا تستغفر لهم ثم اعلم الله تعالى انه لا يغفر لهم وان استغفر
لهم سبعين مرة فقال ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن

يغفر الله لهم والسبعون للتكثير وهذا الحديث تقدم بسط
في اوائل الزكاة وسقط قلت يغفر الله لهم لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد ابن اسمعيل
بضم العين مصغرا ضافه واسمه عبد الله ابو محمد
القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود
عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عمر العمري عن نافع مولى ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما توفي عبد
الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية
ابن سلول المنافق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك وكان قد تخلف عنها كما تقدم في الفتح
عن الواقدي والكلبي الى اكم وسقط لغير ابي ذر ابن ابي
حاضنه عبد الله بن عبد الله وكان من المخلصين وفضله
بن الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله
ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ليتصدق
عبد الله المنافق كان اعطى العباس يوم بدر قميصه
لما اسر العباس فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم على
ذلك لعله يكون لمنافق منه عليهم ثم سأله ان يصلي
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي زاد
ابو ذر والوقت وابن عساكر ولا يصلي عليه فقام عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه وفي نسخة
تصلي ما ثبات هذا الاستفهام الاري والحال ان قد نهاك
ربك ان تصلي عليه قيل لعله قال ذلك بطريق الالهام
والا

والا فلم يتقدم نهي عن الصلاة على المنافقين كما يرشد اليه
قوله في آخر هذا الحديث فانزل الله ولا تصل على احد
منهم مات ابدا وزعم بعضهم ان عمر اطلع على ضمير خاص
في ذلك واحسن ما قيل انه فهم النهي من قوله تعالى
استغفر لهم او لا تستغفر لهم من حيث انه يستوي بين
الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم
وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا
والدعاء بوقوع ما علم انتفاؤه وقوعه شرعا او عقلا
ممتنع ولا ريب ان الصلاة على الميت المشرك
استغفار له ودعاء وقد نهي عنه فكلوف
الصلاة عليه منهيا عنها هنا مع ما عرف من صلابة
عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين
وقال الدين ابن المنير فيما حكاه عنه في الفتح
وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم
ومشورة لا الزاما وله عوائد بذلك ولا يبعد ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل فلا يستلزم ما
وقع من عمر انه اجتهد مع وجود النص كما تمسك به
قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر فقط ولهذا
احتمل منه صلى الله عليه وسلم اغلظ تثويبه ومخاطبة
له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما كما في
حديث ابن عباس في الباب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه
فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة وسأزيد على السبعين وعند عبد ابن
ابي حميد ومن طريق قتادة فوالله لأزيدن على السبعين

وسال الزمخشري فقال فان قلت كيف خفي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعيني ان السبعين مثل في التكثير
وهو افصح العرب واخبرهم بأساليب الكلام وتمثلا
قاله وهو سبا استلوب التوبة وهو ان يطلع لفظ
له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما
انتهى وتعقب بعضهم ذلك بانه يجب عليه صلى الله
عليه وسلم اظهار ما علم من الله في امر الكفرة وما يترتب
عليه من العقاب للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار
للكافر مع العلم بانه لا يغفر وانما قيل ما كان يوقا لغرد
وعند عبد الرزاق عن عمرو الطبري من طريق سعيد كلاهما
عن قتادة قال ارسل عبد الله ابن ابي النبي صلى الله
عليه وسلم لما دخل عليه قال اهلكك حب يهود وقال
يا رسول الله انما ارسلت لتستغفر لي فلم ارسل البلاد

لتوبيخي ثم سأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه
قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده
ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم ابن ابان عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله ابن ابي جاء ابنه
صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن
علي فكفني في قميصك وصل علي فنعل فانزل الله ولا تصل
على احد منهم مات ابدا الآية فبين الصارف
عن المنفي لهم حتى قال خيرني وسارد عليّ السبعين
واجاب بانه لم يجب عليه ذلك ولانه خيل به اقل اظهار
الغاية رحمة ورأفة على من بعث اليه كقوله ابراهيم
ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار البغية
الرحمة او الرأفة لطف لامته ودعا لهم الى ترحم بعضهم
على بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله خيرني
صورة في خياله او في خياله السامع ظاهر اللفظ وهو
العدد المخصوص دون المعنى الحقي المراد وهو التكثير
كما ان ابراهيم عليه السلام ما اتخذ عصيانه في قوله
ومن عصاني عصاني الله المراد منه زيادة الاصنام
قاله وهو سبا استلوب التوبة وهو ان يطلع لفظ
له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما
انتهى وتعقب بعضهم ذلك بانه يجب عليه صلى الله
عليه وسلم اظهار ما علم من الله في امر الكفرة وما يترتب
عليه من العقاب للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار
للكافر مع العلم بانه لا يغفر وانما قيل ما كان يوقا لغرد
وعند عبد الرزاق عن عمرو الطبري من طريق سعيد كلاهما
عن قتادة قال ارسل عبد الله ابن ابي النبي صلى الله
عليه وسلم لما دخل عليه قال اهلكك حب يهود وقال
يا رسول الله انما ارسلت لتستغفر لي فلم ارسل البلاد

لتوبيخي

قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده
ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم ابن ابان عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله ابن ابي جاء ابنه
صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن
علي فكفني في قميصك وصل علي فنعل فانزل الله ولا تصل
على احد منهم مات ابدا الآية فبين الصارف
عن المنفي لهم حتى قال خيرني وسارد عليّ السبعين
واجاب بانه لم يجب عليه ذلك ولانه خيل به اقل اظهار
الغاية رحمة ورأفة على من بعث اليه كقوله ابراهيم
ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار البغية
الرحمة او الرأفة لطف لامته ودعا لهم الى ترحم بعضهم
على بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله خيرني
صورة في خياله او في خياله السامع ظاهر اللفظ وهو
العدد المخصوص دون المعنى الحقي المراد وهو التكثير
كما ان ابراهيم عليه السلام ما اتخذ عصيانه في قوله
ومن عصاني عصاني الله المراد منه زيادة الاصنام
قاله وهو سبا استلوب التوبة وهو ان يطلع لفظ
له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما
انتهى وتعقب بعضهم ذلك بانه يجب عليه صلى الله
عليه وسلم اظهار ما علم من الله في امر الكفرة وما يترتب
عليه من العقاب للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار
للكافر مع العلم بانه لا يغفر وانما قيل ما كان يوقا لغرد
وعند عبد الرزاق عن عمرو الطبري من طريق سعيد كلاهما
عن قتادة قال ارسل عبد الله ابن ابي النبي صلى الله
عليه وسلم لما دخل عليه قال اهلكك حب يهود وقال
يا رسول الله انما ارسلت لتستغفر لي فلم ارسل البلاد
لتوبيخي ثم سأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه
قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده
ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم ابن ابان عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله ابن ابي جاء ابنه
صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن
علي فكفني في قميصك وصل علي فنعل فانزل الله ولا تصل
على احد منهم مات ابدا الآية فبين الصارف
عن المنفي لهم حتى قال خيرني وسارد عليّ السبعين
واجاب بانه لم يجب عليه ذلك ولانه خيل به اقل اظهار
الغاية رحمة ورأفة على من بعث اليه كقوله ابراهيم
ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار البغية
الرحمة او الرأفة لطف لامته ودعا لهم الى ترحم بعضهم
على بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله خيرني
صورة في خياله او في خياله السامع ظاهر اللفظ وهو
العدد المخصوص دون المعنى الحقي المراد وهو التكثير
كما ان ابراهيم عليه السلام ما اتخذ عصيانه في قوله
ومن عصاني عصاني الله المراد منه زيادة الاصنام
قاله وهو سبا استلوب التوبة وهو ان يطلع لفظ
له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما
انتهى وتعقب بعضهم ذلك بانه يجب عليه صلى الله
عليه وسلم اظهار ما علم من الله في امر الكفرة وما يترتب
عليه من العقاب للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار
للكافر مع العلم بانه لا يغفر وانما قيل ما كان يوقا لغرد
وعند عبد الرزاق عن عمرو الطبري من طريق سعيد كلاهما
عن قتادة قال ارسل عبد الله ابن ابي النبي صلى الله
عليه وسلم لما دخل عليه قال اهلكك حب يهود وقال
يا رسول الله انما ارسلت لتستغفر لي فلم ارسل البلاد
لتوبيخي ثم سأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه
قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده
ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم ابن ابان عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله ابن ابي جاء ابنه
صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن
علي فكفني في قميصك وصل علي فنعل فانزل الله ولا تصل
على احد منهم مات ابدا الآية فبين الصارف
عن المنفي لهم حتى قال خيرني وسارد عليّ السبعين
واجاب بانه لم يجب عليه ذلك ولانه خيل به اقل اظهار
الغاية رحمة ورأفة على من بعث اليه كقوله ابراهيم
ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار البغية
الرحمة او الرأفة لطف لامته ودعا لهم الى ترحم بعضهم
على بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله خيرني
صورة في خياله او في خياله السامع ظاهر اللفظ وهو
العدد المخصوص دون المعنى الحقي المراد وهو التكثير
كما ان ابراهيم عليه السلام ما اتخذ عصيانه في قوله
ومن عصاني عصاني الله المراد منه زيادة الاصنام
قاله وهو سبا استلوب التوبة وهو ان يطلع لفظ
له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما
انتهى وتعقب بعضهم ذلك بانه يجب عليه صلى الله
عليه وسلم اظهار ما علم من الله في امر الكفرة وما يترتب
عليه من العقاب للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار
للكافر مع العلم بانه لا يغفر وانما قيل ما كان يوقا لغرد
وعند عبد الرزاق عن عمرو الطبري من طريق سعيد كلاهما
عن قتادة قال ارسل عبد الله ابن ابي النبي صلى الله
عليه وسلم لما دخل عليه قال اهلكك حب يهود وقال
يا رسول الله انما ارسلت لتستغفر لي فلم ارسل البلاد
لتوبيخي

بفتح العين الايلي وقال غيره هو ابو صالح عبد الله ابن صالح كاتب
الليث حدثني بالافراد الليث ابن سعد قال حدثني بالافراد
ايضا عقيل الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول ابن عمر بن
الخطاب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لما مات عبد الله ابن ابي ابن سلول بفتح
السين المهملة وضم اللام وسكون الواو وبعدها لام اسلم
عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة عبد الله لاصفة ابيه
ودعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال مبنيا
للمفعول ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم للصلاة عليه وثبت اليه فقلت يا رسول الله
اتصلي على ابن ابي بهمزة الاستفهام وقد قال يوم كذا
وكذا قال اعدد عليه قوله بفتح العين وكسر الدال الاولى
ولابي ذر اعدد بضم العين والدال واسقاط الثانية وبشير
بذلك الى مثل قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى تنفضوا وقوله لا يجلوحين اعز منها الاذل فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحاني من صلاته عمر
وبغضه للمنافقين وتاذيه له وتطييبا لقلبه
كالمعتذر له عن ترك قبول كلامه وقال اخر اي تاخر
عني يا عمر وقيل معناه اخر عني رايك فاختصر ايجازا
او بلاغة فلما اشرف عليه قال اني خيرت بين
الاستغفار وعدمه فاخترت الاستغفار وقد استشكل
فهم التخيير من الاية على كثير وسبق جواب الزمخشري
عن ذلك وقال صاحب الانتصاف مفهوم الاية زلت
فيه الاقدام حتى انكر القاضي ابو بكر الباقلاني صحة
الحديث

الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول قاله
وقال امام الحرمين في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح
وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في
المستصفى الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي
الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من هؤلاء
الائمة كيف باجماعهم بذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه والقائلون
بصحيحه على تصحيحه بل وسائر الائمة خرجوا في الصحيح
واخرجه النسائي وابن ماجة لو اعلم اني ان زدت على
السبعين يغفر له يجزم بغفر جوابا للشرط ولابي ذر عن
الكشميهني غفر له بفتح الغين وضم العين وفتح الراء بلفظ الماضي
قال في الفتح والاول اوجه لزدت عليها تردد هنا وفي الرواية
السابقة قال سادرند وحده صادف ولا سيما وقد ثبت
في قول لما زيدت بصيغة المبالغة في التاكيد وزوى
الطبري مغفرة عن الشعبي قال النبي صلى الله عليه
وسلم وآله ان تستغفر لهم سبعين وسبعين واجيب
باحتمال ان يكون فعل ذلك استصحابا بالمحال للان جواز
المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل نزل الاية فجاز ان يكون
باقيا على اصله في الجواز قال الحافظ ابو الفضل وحاصله
ان العمل بالبقاء على حكم الاصل ما لم يثبت فيان
نكاته جواز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين
لا انه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه او يكون طلب المغفرة
لتعظيم الدعوة فاذا تقررت للمغفرة عرض الداعي عنها
ما يليق به من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر
وقد يحصل ذلك تخفيفا عن المدعو له كما في قصة ابي
طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لا يستلزمه مشروعية

طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة له شرعا وذكر الواقدي
ان مجمع ابن حارثة قال ما ربت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة
عبد الله بن ابي من الوقوف قال فصلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف من صلاته فلم يمكث
الا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة ولا تصل على
احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال
عمر رضي الله عنه فعجبت بعد مالنا على الضم لقطعه على
الاضافة بضم الجيم وسكون الراء ثم همزة اي من اقدامي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم
باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر ولا
تصل على احد منهم اي من المنافقين صلاة الجنازة مات
الله اظرف منصوب بالنهي ومنهم صفة لاحد او حال من
الضمير في مات اي مات حال كونه منهم اي متصفا بصفة
النفاق كقولهم انت مني اي على طريقتي وهذا النهي عام
في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول خاصا بابي
ابي رأس المنافقين وقد ورد ما يدل لنزولها في عدد
معين منهم ابن ابي وغيره لعلمه تعالى بموتهم على الكفر
بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند الواقدي عن معمر عن الزهري
عن حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
سمي الليلة سرا فلا تذكره لاحد اني سميت لي صلى عاي
فلان وفلان رهط رهطهم عدد من المنافقين فقال
فلما كان عمر اذا اراد ان يصلي على احد اسمع
حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق
اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنتي عشر رجل ولا يتم
علي

علي قبره وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن
المنذر الحزامي الخولاني المدني قال حدثنا انس
بن عياض الليثي ابو حمزة المدني عبد الله بضم العين
وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب تشقق
الكل عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال وسقط لابي ذر لفظ انه لما توفي عبد الله
بن ابي المنافق جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية
السابقة من طريق ابي اسامة عن عبيد الله فسأله
ان يعطيه قميصه يكفن فيه ابا ثم سأله ان يصلي عليه فاعطاه قميصه
وامره ولابي ذر فامره بالفاء بدل الواو ان يكفنه فيه
ثم قام عليه السلام فصلى عليه فاخذ عمر بن الخطاب
بثوبه فقال تصلي عليه استفهام حذفت فيه الاداة
وهو اي والحال انه منافق وقد نهاك الله ان تستغفر
لهم اي للمنافقين ومن لازم النهي عن الاستغفار عدم
الصلاة وظهر بهذه الرواية ان في قوله وطريق ابي اسامة
عن عبيد الله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه تجوز
وحينئذ فلا منافاة بين قوله وقد نهاك ربك ان
تصلي عليه وبين اخباره بان ايذ النهي عن الصلاة
على كل مشرك والقيام على قبره نزلت بعد ذلك قال
عليه الصلاة والسلام انما خيرني الله بين الاستغفار
وعدمه او اخبرني الله بالموحدة بدل التحتية
وزيادة همزة اوله من الاخبار على الشك وفي اكثر
الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه
من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله واخبرني

الله لابي ذر فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم سقط لابي ذر قوله
فلن الى اخره فقال عليه السلام سازيده بفتح المفعول
على سبعين استشكل اخذه بمفهوم العدد حتى قال سازيد
على السبعين مع انه سبق قبل ذلك بمدة طويلة قوله
تعالى في ابي طالب ما كان للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا الاية انما هو لقصد تطييب من بقي منهم
وفي ذلك نظر فليتامل قال فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصلينا معه فيه ان عمر نزل راي
نفسه تابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره تعليل
للنهي والتعليل بالكسر مع ان الكفر اعظم قبل للاشعار
بانه كان عندهم موصوفا بالنفاق ايضا فان الكافر قد
يكون عدلا عندنا اهله وانما نهي عن الصلاة دون
التكفين لان البخل به محل بكرمه عليه السلام او لانه
العباس قميصه حيا اسر بيد ذكا مولانه ما كان يرد
سائلا وتكفينه فيه وان علم عليه السلام انه لا يرد عنه
العذاب فلان ابنه قال لا تشمت به الاعداء ولاحمد
من حديث قتادة قال انه يا رسول الله ان لم تاته
لم يزل يقين بهذا او وجا اسلام غيره كما مر وسقط
لابي ذر قوله ولا تقم على قبره الى اخره باب
قوله تعالى التوبيخ وتاليه ثابت لابي ذر ساقط للغيره
سيحلفون بالله لكم ايمانا كان به والمحلوف عليه انهم ما
قدروا على الخروج في غزوة تبوك اذا انقلبتم رجعتم
عن

عن الغزو اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم
احتقارا لهم ولا توبخوهم انهم رجس قذر نجس بواطنهم
واعتقاداتهم وهو علة للاعراض وترك المعاتبة ومأواهم
جهنم مصيرهم الى الاخرة اليها وهو من ايمان التعليل
جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق ويصح جزء على
المصدر بفعل من لفظه مقدرا اي يجزون جزاء وسقط
قوله فاعرضوا عنهم الخ لابي ذر وقال ابن حجر سقط الكل اي
من قوله سيحلفون بالله كلكم من رواية الاصيلي والصواب
اثباتها وبه قال حدثني يحيى هو ابن عبد ابن بكير
المخزومي المصري قال حدثنا الليث ابن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله ان اباه عبد الله
ابن كعب وعند ابي ذر زيادة ابن مالك قال سمعت
كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك
غير مصغر يقول والله ما انعم الله علي من نعمة ان هداني
زاد في المغازي للاسلام ولابي ذر عن المستملي على عبد
قال الحافظ ابن حجر والاول هو الصواب اعظم من صدقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته
لاراديه والمعنى ان اكون كذبته واستشكل كون مستقبل
وكذبت ماضي واجيب بان المستقبل في معنى الاستمرار
المتناول للماضي فلا مناقاة بينهما فاهلك بكسر اللام
وتفتح والنصب اي فان اهلك كما هلك اي كهلاك
الذين كذبوا حين انزل الوحي بقوله سيحلفون لكم بالله
اذا انقلبتم اليهم الى قوله الفاسقين الخارجين عن
طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث

وقد ذكره المولف في غزوة تبوك مطولا والله اعلم باب
قوله جل وعلا يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم
الي قوله الفاسقين والمراد النهي عن الرضا عنهم قال
في المفاتيح لاتكرار في هذه المعاني لان الاول يعني قوله
سيحلفون خطاب منافقي المدينة وهذه مع المنافقين
من الاعراب وهذا الباب وتاليه ثابت لابي ذر عن
وحده من غير ذكر حديث ساقط لغيره واخرون
نسق على قوله منافقون اي وحولكم قوم اخرون غير
المذكورين اعترفوا اقروا بذنوبهم ولم يعتذروا مما
تخلفهم بالمعاذير الكاذبة خلطوا عملا صالحا واخر
سيئا الجهاد والتخلف عنه والظهار الندم اي الاعتراف
باخر سيئا وهو التخلف وموافقة اهل النفاق ويجوز
الاعتراف ليس بتوبة لكن روي انهم تابوا وكان
الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهما مخلوط بالاخر
يقولك خلطت الماء واللبن فكل مخلوط ومخلوط به
الاخر ولو قلت خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا
واللبن مخلوطا به فاذا قلت بالواو خلطت الماء واللبن
مخلوطين ومخلوطا بهما كانك قلت خلطت الماء باللبن
واللبن بالماء وهو استعارة عن الجمع بينهما عسى
الله ان يتوب عليهم جملة مستانفة وعسى من
الله واجب وانما عبر بهما للاشعار بان ما يفعله
تعالى ليس الا على سبيل التفضل منه سبحانه حتى
لا يتكل المرء بل يكون على خوف وحذر والمعنى عسى
الله ان يقبل توبتهم فان قلت كيف قال ان يتوب
عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر اجيبت بانه مدلول
عليها

عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم قاله في الانوار وكالكشاف ان
الله غفور رحيم وسقط قوله خلطوا الخ لابي ذر وقال
بعد قوله بذنوبهم الاية قال ابن كثير وهذه الاية وان كانت
في اناس معينين الا انها عامة في كل المذنبين الخطائين
وقال مجاهد نزلت في ابي لبابة لما قال لبني قريظة
انه الذبح واشار بيده الى حلقه كما قال لبني ابن عباس
في ابي لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك
وقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل
تسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته ربطوا
انفسهم بسواري المسجد وطفقوا لا يحلهم الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله الاية طلقهم صلى الله عليه
وسلم وعفى عنهم وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
مفرد بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة وقد تكسر
بينهما همزة مفتوحة اخره لام زاد في غير رواية ابي ذر
هو ابن هشام وهو الطيلسان بتحتية وسجنة ابو هاشم
البصري قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن
علية اسم امه الاسدي مولاهم البصري قال حدثنا عوف
بفتح العين المهملة وسكون الواو واخره فا ابن ابي جميلة
بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري قال حدثنا ابو رجا
عمران العطاردي قال حدثنا سمرة ابن جندب رضي
الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم لنا في
حكاية منامه الطويل اتاني الليلة اتيان بهمزة ممدودة
فنوقية مكسورة فتحتية اي ملكان فابتعثاني من
النوم فانتهيا وانا معهما ولغير ابي ذر فانتهينا
الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة بكسر الموحدتين

من لبني فتلقانا رجال شطر من خلفهم كاحسن ما انت
راو شطر اي من وصف كاقبح ما انت راق الا المكان لهم
للرجال اذهبوا فقعوا في ذلك النهو بفتح الهاء فوقعوا
فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا
في احسن صورة قال المكان الي هذه جنة عدن وهذا كاد
يستفز لك قالا اما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن
وشطر منهم قبيح قيل الصواب حسنا وقبيحا لكن كان تامة
وشطر مبتدا وحسن خبره والجملة حال بدون الواو
وهو فصيح كقولهم اهبطوا بعضكم لبعض عدو قاله
الكرماني وغيره فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
تجاوز عنهم هذا اورده مختصرا هنا وياتي ان شاء الله
تعالى بعون الله وقوته في التفسير **باب**
قوله تعالى ما كان اي ما ينبغي للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين لان النبوة والايمان يمنعان
من ذلك وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا والصحيح اخبرنا عبد الوارث بن ابراهيم بالجمع
ولابي ذر حدثنم اسحاق ابن ابراهيم ابن نصر ابو ابراهيم
السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا عبد الرازق ابن همام الصنعاني قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا معمر بن راشد البصري
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن
المسيب بفتح التحتية وقد تكسر عن ابيه المسيب
بن حزن انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة
اي علاماتها دخل النبي ولغير ابي ذر دخل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام

وعند

وعند الله ابن ابي امية المخزومي اي سلم عام الفتح فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اي عم اي يا عمي وحذفت
بالاضافة للتخفيف قل لا اله الا الله وجواب الامر قوله
اجلج بضم الهمزة وتشديد الجيم اخره عين تكد بها عند
الله فقال ابو جهل وعند الله ابن ابي امية يا ابا
طالب اترغب بهمزة الاستفهام الانكاري اي الفوض
عن ملة عبد المطلب اي لقول النبي صلى الله عليه
وسلم لما ابى ان يقول كلمة الاخلاص لاستغفرن لك
كما استغفر ابراهيم لابيه ما لم انه عنك بضم الهمزة
وسكون النون مبنيا للمفعول فنزلت في ابي طالب
اية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم لموتهم على الشرك وقيل ان سبب
نزولها ما في مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود
والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى
من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنت
ربي ان استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته ان
ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الاخرة
قال في الكشاف وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل
الهجرة وهذا اخر ما نزل بالمدينة ويعقبه صاحب
التقريب منما حكاه الطيبي بانه يجوز ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يستغفر لابي طالب الى حين نزولها
والتشديد مع الكافر وهما اظهر في هذه الصورة قال في
فتوح الغيب وهذا هو الحق ورواية نزولها في ابي

طالب في الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا اولي خير ايضا لابي ذر وقال بعد قوله المشركين الاية تاب قوله
سبحانه وتعالى لقد تاب الله على النبي من اذنة للمنافقين
في التخلف فيغزوة تبوك واحسن ما يكون من قبيل
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل هو
بعث على التوبة على سبيل التفويض لانه صلى الله عليه
وسلم مما يستغني عن التوبة فوصفهم بها ليكون بعثا
للمومنين على التوبة على سبيل التفويض وابانة لفضلها
والمهاجرين والانصار اي وتاب عليهم حقيقة لانه
لا ينفعك الاحسان عن الزلات او كانوا يتوبون على
وساوس تقع في قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة
بان خرج اولا وتبعوه او مجازا على اتباعهم امره ونهيه
في ساعة العسرة في وقت الشدة الحاصلة لهم في
غزوة تبوك من عشوة الزاد والماء والمطهر والفيافي
وبعد الشقة ان السفرة كلها بيع لتلك الساعة
وبها يقع الاجر على الله وان كان عرف الساعة لما قل
من الزمن كالقطعة من النهار كساعاة الرواح الى الجمعة
فالمراد بها هنا ما وقت الخروج الى العود روي انه
لما تعذر زاد هم كان الكف منهم يمصون التمرة تداولا
بينهم ويعطشوا حتى نحروا بعض ابلهم فشربوا عصارة
ما في كروشها حتى استقى لهم صلى الله عليه وسلم
فامطرت عليهم سحابة فلم تجاوزهم وكان الرجلان
والثلاثة يعتقبون البعير الواحد من بعد ما كاد
تزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان
او اتباع الرسول لما نالهم من المشقة والشدة ثم
تاب

تاب عليهم تكرير للتاكيد من حيث المعنى فيكون الضمير
للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار ويجوز
ان يكون الضمير للعسرة المذكورة في قوله كاد تزيغ
قلوب فريق منهم لصور اليسر والسعادة منهم انه بهم
رؤف رحيم حتى تاب عليهم وسقط قوله في ساعة
العسرة الخ وقال بعد قوله اتبعوه الاية آية وبه
قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبري
المصري قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثنا
يونس بن يزيد الايلي قال احبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
ابن وهب قال حدثني يونس بن يزيد الايلي قال احمد هو ابن صالح شيخ المولف
المذكور وحدثنا ايضا عنبسة بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة بن خالد
بن يزيد الايلي بن اخي يونس قال حدثنا يونس الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد
الرحمن بن كعب نسبة لجده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر
زيادة ابن مالك قال اخبرني بالافراد ايضا ابي عبد الله
بن كعب الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري
والحاصل ان احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن
يونس كلن فرقهما لاختلاف الصيغة ثم ظاهره ان النسل
بينهما متحد وليس كذلك لانه في رواية ابن وهب ابن شهاب
وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
كذلك اخرجه النسائي عن سليمان بن مهران النوفلي عن
ابن وهب ولعل البخاري بناه على ان عبد الرحمن شيخ جده
فتتحد الروايتان فيه على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي
فيما قرانه بخطه في هامش نسخته وقد فرد البخاري رواية

ابي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض
الحديث وقد وجدت بعض الحديث ايضا في نسخ
ابي داوود عن سليمان ابن داوود والبخاري فيه كما في
النسائي وعن ابي الطاهر ابن السراج عن ابن وهب
كذلك انشدني وقد تعقب تلميذ شيخنا الحافظ ابو الخير
السخاوي رحمه الله فيما وجد بخطه في حاشية نسخته
من فتح الباري بان البخاري قد اخرج حديث عتبة
في وفود الانصار عنهما مضى ووقع هناك عبد الرحمن
بن عبد الله بن كعب ابن مالك واخرج حديث بن وهب
في المغازي فيما سياتي ووقع الاضافة فيه كذلك وح سندهما
متحد وكذا رايت الدمياطي الحق هنا في نسخة ما صح
عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن وكذا ثبت عبد
الرحمن ابن عبد الله ابن كعب في ستة حيثما ثبت
في رواية اللؤلؤي وابن داسة عنه عن شيخه
ابن السراج وسليمان بن داوود والمهدي كلاهما
عن ابن وهب ثم قيل ان الذي في رواية ابن داسة
عبد الله بن عبد الله بن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول
انما هو عبد الرحمن وما رواية فقيه كما مر مجاز روايتي
ابن السني وابن الاحمر عن عبد الرحمن بن كعب بن
مالك بدون وح هذا خلاف ما اقتضاه كلام شيخنا
من اتحاد سند ابي داوود والنسائي ثم ان قوله
سليمان بن مهران سهوا ما من الكتاب الكاتب
او من غيره فانما هو ابن داود انتهى وكان اي
عبد الله قايد كعب ابيد من بين بيند بفتح الموحدة
وسكون التحتية حين عمي وكان
ابناوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله

قال

قال سمعت ابي كعب بن مالك في حديثه الطويل في قصة
توبته المسبوقة هنا مختصرا معتمدا على المحتاج منه
كالوصايا المنزول فيه قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين
خلفوا زاد في نسخة اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
قال في اخر حديثه يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع
ان اخرج من جميع مالي صدقة الى الله ورسوله بنصب
صدقة اي لاجل التصدق او حالا بمعنى متصدقا والى
بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله ولرسوله ولا في رواية
ابي ذر والى رسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك
عليك بعض مالك فهو خير لك من ان تتصدق به وتفرغ
وتتفرغ بالصبر على الاضافة وعلى الثلاثة اي وتاب
على الثلاثة فهو تنسيق على النبي او على الضمير في عليهم
اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة وكذا اكثر حرف الجر والثلاثة
هم كعب بن مالك الانصاري الاسلمي وهلال ابن امية
الواقفي ومرارة بن الربيع العمري الذين خلفوا
عن غزوة تبوك او حلف امرهم فانهم لم حوزوا حتى
ضاقت عليهم الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها
لشدة حيرتهم وقلقهم وضاقت عليهم انفسهم فلما لم
تتسع لصبر ما نزل بها من الهم والاشفاق وظنوا
علموا ان لا ملجا من الله اي لا معتصم من عذاب الله الا اليه
بالتوبة والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف
اي لا ملجا لاحد الا اليه ثم تاب عليهم رجع عليهم بالقبول
والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا ليستقيموا على توبتهم
ويثبتوا ايضا فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم
علموا بالنصوص الصحيحة ان تطهير ذنوب الخطية يستدعي

تجدد التوبة ان الله هو التواب على من تاب ولو عاد
في اليوم مائة مرة الرحيم به بعد التوبة وسقط قوله
وضاقت عليهم انفسهم الخ لابي ذر وقال بعد قوله وحسبت
الاية وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن النضر النيسابوري
او ابن ابراهيم البوشنجي او ابن يحيى الذهلي وبالاولين
قال الحاكم وبالاخر ابو علي الغساني قال حدثنا احمد بن
ابي شعيب من غير ذكر محمد المختلف فيه والاول هو المشهور
وان كان احمد بن ابي شعيب من مشايخ المؤلف قال حدثنا
موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة
واخره نون الجزري بالجيم والزاي واثرا قال حدثنا اسحاق
بن راشد الجزري ايضا ان الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
حدثه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
بن مالك عن ابيه عبد الله قال سمعت ابي كعب بن
مالك وهو اي كعب احد الثلاثة هو وهلال ابن امية
وسرارة ابن الربيع الذين تيب عليهم بكسر الفوقية
وسكون التحتية مجهول تاب يتوب توبا انه لم تخلف
عن رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة
العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين وهي
غزوة تبوك وغزوة بدر قال فاجمعت صدق رسول
الله ولابي ذر عن الكشميهني صدقني رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي بعد ان بلغه انه عليه السلام متوجه
قافلا من الغزو واهتم لتخلفه من غير عزم وتنكر بما
يخرج به من سخط الرسول وطفق ليتذاكر الكذب
بذلك فاراح الله الباطل مما جمع على الصدق اي جزم
به وعقد عليه قصده واصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم قادما في رمضان صحيح وسقطت هذه اللفظة من
كثير من الاصول وكان عليه السلام قلما يقدم من سفر
سافره الا ضحى وكان يبدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين
قبل ان يدخل منزله ونهى النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد
ان اعترف بين يديه انه تخلف من غير عذر وقوله عليه
السلام فتوخى بيض الله فيك عن كلامي وكلام صاحبي
هلال وامية لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك
ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا وهم الذين
اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل
سرايرهم الى الله وكانوا بضعة وثمانين رجلا فاجتنبت
الناس كلامنا ايها الثلاثة قال كعب فلبثت كذلك
حتى قال علي الامر وما من شيء اهم الي من ان اموت
ولا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بتلك
المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي بكسر لام يصلي
وفي نسخة يصلى بفتحها ولابي ذر عن الكشميهني ولا يسلم
علي بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض عن بعض
الرواة ولا يسلمني والمعروف ان فعل السلام انما يتعدى
بعلى وقد يكون ابتداء عاليكلمني قال القاضي ويرجع الى قول
من فسر السلام بالدعاء معناه انك مسلم مني قال في المصابيح
وسقطت ولا يبلغني للاصيلي كذا قال فليحرر تبوب
علي نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث
الاخر من الليل بعد مضي خمسين ليلة من النهي عن
كلامهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ام سلمة
رضي الله عنها والواو للحال وكانت ام سلمة رضي الله

بيع

محسنة في ثاني معنية بفتح الميم وسكون العين المهملة
وكسر النون وتشديد التحتية اي ذات اعتنا ولابي
ذر عما للكشميهني معنية في امري بضم الميم وكسر العين
مثناة ساكنة منون مفتوحة اي ذات اعانة قال الكرماني
وليست بمشقة من العون كما قاله بعضهم يريد الحافظ ابن
حجر وقد رايت في هامش الفرع مما عزاه للعيني ورواية
فيها عن عياض معنيته يعني بفتح الميم وسكون العين
كذا عند الاصيلي ولغيره معينة بضم الميم اي وكسر الهمم العين
من العون قال والاول اليق بالحديث فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلام سلمة بقيت على كعب قالت افلا
بهمزة الاستفهام ارسل اليه فابشره اذا يحطمكم الناس
بفتح اوله وكسر ثالثة منصوبا اذا من الحطم بالحاء والطاء
المهملتين وهو الورس وللمستملي والكشميهني يخطفكم
بفتح ثالثه والنصب لخطف بالخاء المعجمة والفاء وهو مجاز
من الازدحام فيمنعونكم النوم باثبات الثوب بعد الواو
وللاصيلي فيمنعكم بحذفها سائر الليلة اي باقيها حتى
اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن
بمد الهمزة اي اعلم بتوبة الله علينا وكان عليه الصلاة
والسلام اذا استبشر استنار وجهه كانه قطعة من
القمر شبه به دون كالشمس لانه يملا الارض بنوره ويونس
كل من شاهده ومجمع النور من عين اذي ويتمكن من
النظر اليه بخلاف الشمس فانها تحار البصر فلا يتمكن البصر
والتقييد بالتصديق مع كثرة ما ورد مما اكثر من كلام
البلغاء من التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد كان كعب
قايل هذا من شعراء الصحابة فلا بد في التقييد بذلك من حكمة
وما

وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر ليس بقوي
لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضياء والاستنارة
وهو في تمامه لا يكون فيها اقل مما في القطعة المحزوزة فان
التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض
القمر وكنا ايها الثلاثة بلفظ النداء ومعناه والاختصاص
الذين خلفوا ولابي ذر خلفنا عن الامر الذي قيل بضم اوله
مبنيا للمفعول كالسابق من هؤلاء الذين اعتذروا وروى كل
سرايرهم الى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو
بل التخلف عن حكم امثالهم من المتخلفين عن الغزو والذين
اعتذروا وقبلوا حتى انزل الله عز وجل لنا التوبة
بضم اوله قال الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المتخلفين بتحقيق ذال كذبوا ونصب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان كذب يتعدى بدون الصلة فاعتذروا بالباطل
ذكروا اي شيء ما ذكروه احد قال الله سبحانه يعتذرون
اليكم اي في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لا تعتذروا
بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم اي لم نصدقكم ان لكم عذرا
قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله الاية
يعني ان تبتم واصلحتم ترى الله عملكم وجازاكم عليه وذكر
الرسول لانه شهيد عليهم وليهم وسقط قوله الاية لابي
وهذا الحديث قطع من حديث كعب وقد ذكره المصنف تاما
في المغازي باب وبالتوبة في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم واعمالهم
ورجوا الى العفو باخلاص الخطاب للمنافقين اي يا ايها
الذين امنوا في العلانية اتقوا الله وكونوا مع الذين

واخلصوا النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع
الصادقين مع محمد واصحابه وسقط التنوين لغير الي ذر
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبة
لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام المجتهد
عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن شهاب
الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان اباه عبد الله
بن كعب بن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن كعب وما لك
وكان عبد الله قايد كعب بن مالك زاد في السابعة من
بينه حين عمي قال سمعت بن مالك يحدث عن قصته
حين تخلفه عن قصة تبوك واخباره الرسول عليه
السلام بالصدق من شانه بانه لم يكن له عذر في التخلف
بالموحدة الساكنة اي
فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله
انعم الله عليه في صدق الحديث منذ ما ذكرت ذلك
ما تعمدت منذ بالنون ولابي ذر وما ذكرت ذلك القول
الصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الي يومي هذا
كذبا وانزل الله عز وجل علي رسوله صلى الله عليه
وسلم لقد تاب الله علي النبي والمهاجرين ولابي ذر
زيادة والانصار الي قوله وكونوا مع الصادقين
باب قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول
تبعيضي من انفسكم من جنسكم صفة لرسول اي من جميع العرب
وقرا ابن عباس وابو العالية وابن محيصن ومحبوب
عن ابي عمرو ويعقوب بفتح الفاء اي من اشرفكم
عليه وسلم وفاطمة وعايشة بفتح الفاء اي من اشرفكم
وقال الزجاج هي بخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم
رسول من البشر وانما كان من الجنس لان الجنس الى الجنس
اميل

اميل ثم رتب عليه صفات اخر لتعداد المنن على المرسل
اليهم فقال عزيز عليه ما عندتم اي عنتكم اي الامكم عنتا
فما مصدرية وهي ابتدا وعنتم خبر مقدم ويجوز ان
يكون ما عنتم فاعلا بعزيز وعنتم صفة للرسول ويجوز
ان تكون ما موصولة اي عزيز عليه الذي عنتموه اي عنتم
لسببه فحذف العايد على المقرر في نحو قوله
بسر امرا ما ذهب الليالي وكان ذهابهن له ذهابا
اي بسره ذهاب الليالي حريص عليكم ان تدخلوا الجنة
بالمومنين رؤف رحيم من الرافة وهي اشد الرحمة ولم
يجمع الله اسمين من اسمايه لاحد غير نبينا صلى الله عليه
وسلم قاله الحسين بن الفضل وسقط لابي ذر قوله حريص
الخ وقال بعد قوله عنتم الاية وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابن
السباق بالسين المهملة والموحدة المشددة المفتوحتين
وبعد الالف قاف عبيد المدني الثقفي ابو سعيد ان زيد
ابن ثابت الانصاري رضي الله عنه وكان ممن يكتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل الي ابو
بكر الصديق في خلافته قال الحافظ ابو الفضل ولم اقف
على اسم الرسول مقتل اهل اليمامة بحرف زمان اي ايام
والمراد عقب مقاتلة الصحابة رضي الله عنهم مسيلمة الكذاب
سنة احدى عشرة لسبب ادعايه النبوة وارتداد
كثير من العرب وقتل كثير من الصحابة قال الحافظ الفضل
ولم اقف على اسم الرسول اليه بذلك وعند عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فقال لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل

قد استحر بسين مهملة ساكنة فقوقية ثم مهملة ساكنة فقوقية ثم مهملة فراء مشددة مفتوحات اي اشتد وكثر يوم القتال الواقع في اليمامة بالناس قيل قتل بها من المسلمين الف ومائة وقيل الف واربع مائة منهم سبعون جمعوا القرآن اي يحفظونه عن ظهر قلب وفي رواية احصى ان يستحر القتل اي يكثر بالقراء المواطن التي يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير من القرآن الا ان يجمعوه وفي لا اري ان تجمع اي القرآن ولابي ذر ان يجمع القرآن بضم اول يجمع مبنيا للمفعول قال ابو بكر قلت ولابي ذر فقلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر هو اي جمع القرآن والله خير فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله لذلك صدري وراى في ذلك الذي راى عمر اذ هو من النصح لله ولرسوله ولكتابه وانت فيك يا زيد عليم السلام بقوله في حديث البخاري عند عرضه الاخير عليه القرآن وعاينه جمع وكان مكتوبا قبل ان يتوجه عمر ان الرافضة على الصديق قال زيد بهات ثابت قال ابو بكر ذلك وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال لي ابو بكر انك يا زيد رجل شاب اشار الى شبابه وقوته فيما يطلب منه وبعده عن النسيان عاقل بحيث لا يتهمك ولا يتهمك بقرب ولا نسيان والذي لا يتهم تركن النفس اليه وسقطت الواو والياء من كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي وهو اكثر ممارسة له من غيره

جمع

يجمع هذه الخصوصيات الاربعة فيه تدل على انه اولى بفعل ذلك من لم يجمع فيه فتتبع القرآن فاجمعه وقد كان القرآن كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السورة قال زيد فوالله لو كلفني اي ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن قال ذلك خوفا من التقصير في احصاء ما امر بجمعه فحملت لكم بين دفتين لان تاليفه بنص قوله النبي ولابي ذر رسوله الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر لما في ذلك من المصلحة العامة فقمت فتتبعت القرآن حال كوني اجمعه كما عندي وعند غيري من الرقاع بكسر الراء جمع رقعة من اديم او ورق او نحوهما والاكتاف بالمثناة جمع رفف من اديم او ورق او نحوهما والاكداف بالمثناة التحتية جمع كتف عظم عريض في اصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه والسعب بفتح السين والمهملتين آخره موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل يشطون خوصه ويكشطون في طرفه العريض وصدور الرجال الذين جمعوا القرآن وحفظوه كملا في حياة صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابي بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاع والاكتاف وغيرها انتوسر اعلى تقدير حي وجدت من سورة التوبة انتين مع خزيمة الانصاري هو ابن ثابت بن الفاكه الخطمي فوالله شهادتين لم احدهما اي الا بيتي مع احد غيره كذا ادرك النصب على كشط في الفرع كاصله وفي فرع اخر غيره بالجر اي لم احدها مع غير خزيمة مكتوبة بالمراد بالنفي وجودها مكتوبة لا نفي كونها محفوظة وعند ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب في

فجاء خزيمة بن ثابت فقال اني رايتكم تركتم اية لم تكتبوها
قالوا وما هي قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فقال عثمان وانا م
اشهد فاين ترى ان نجعلها قال اختم بها اخر ما نزل من
القرآن وعن ابي العالية عن ابي بن كعب عن عبد الله بن الاعلم
احد انهم جمعوا القرآن في مصاحف في خلافة ابي بكر وكان رجال
يكتبون ويملي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا الى هذه الاية
ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فظنوا ان
هذا اخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرانى بعدها اية لقد جاءكم رسول الى
وهو رب العرش العظيم وعند احمد قال اني لاحفظ ابن خزيمة
بهاتين الايتين لقد جاءكم رسول الى عمر بن الخطاب فقال
ما معك على هذا قال لا ادري والله اني اشهد لسمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما وحفظتهما
فقال عمر وانا اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وسقط لابي ذر م
حريص عليكم وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي
بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند
حفصة بنت عمر رضي الله عنهما تابعه اي تابع شعيبا
رواية عن الزهري عثمان بن عمر بضم العين وسكون
الميم ابن فارس العبدي البصري العبدي فيما وصله احمد واسحاق
في مسنديهما عنه وتابعه ايضا الليث بن سعد الامام
فيما وصله المولف في فضايل القرآن في التوحيد كلاهما
عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال

الليث

الليث ابن سعد فيما وصله ابو القاسم البغوي في فضايل القرآن
حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر عن ابن
شهاب الزهري فزاد الشيخ فيه شيخا اخر عن الزهري ه
وقال مع ابي خزيمة الانصاري وهو ابن اوس بن اصرم ابن
ثعلبة بن عنم ابن مالك بن النجار بلفظ الكنية لمخالفة
السابق وقال موسى ابن اسماعيل فيما وصله المولف في
فضايل القرآن عن ابراهيم بن سعد انه قال حدثنا ابن
شهاب الزهري وقال مع ابي خزيمة بلفظ الكنية وتابعه
اي تابع موسى بن اسماعيل في روايته عن ابراهيم يعقوب
ابن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد المذكور على قوله الى خزيمة
بالكنية وهذه وصلها ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف
وغيره وقال ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله
المولف في الاحكام حدثنا ابراهيم ابن سعد المذكور وقال
خزيمة او ابي خزيمة بالشك والتحقيق كما في فتح الباري
اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية ورواية الاحزاب مع
خزيمة وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير والنسائي
في فضايل القرآن والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يونس مكية

وهي ماية وتسع ايات وقدم ابو ذر السورة على البسملة
وقال ابن عباس رضي الله عنهما وفي نسخة تاب
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج
عن عطاء عنه فاختلط زاد ابو ذر وهو ذر والوقت به نبات
الارض اي فنبت بالماء مما ياكل الناس من الحنطة
والشعير وسائر حبوب الارض وقالوا اتخذ الله ولدا
حيث قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله

الله والنصارى عيسى ابن الله وسقطت الواو في بعض
النسخ موافقة للتنزيل سبحانه تنزيه له عن اتخاذ
الولد هو الغني عن كل شيء فهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد
وسقط وقالوا الخ لابي ذر وليس فيه حديث مسبوق ه
فيحتمل ارادته لترجيح ما يناسبه ذكره فيبيض له ولم يتيسر
ارادة هنا وقال زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن
الخطاب مما وصله ابن جرير ان لهم قدم صدق هو محمد صلى
الله عليه وسلم واخرج الطبري من طريق الحسن وقتادة قال
محمد شفيع لهم ووصله ابن مردويه من حديث ابي سعيد
باسنادين ضعيفين وقال مجاهد هو ابن جبر فيما
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه قدم صدق قال
خير ورجحه ابن جرير لقول العرب لفلان قدم صدق في كذا اي
قدم فيه خيرا وقدم سوء في كذا اذا قدم فيه شرا يقال تلك
آيات قال ابو عبيدة يعني هذه اعلام القرآن والمراد
ان معنى تلك هذه ومثله من حيث صرف الكلام عن الخطاب الى
الغيبة كما ان في الاول صرف اسم الاشارة عن الغائب الى
الحاضر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى بكم
قال في الكشاف وتبعه البيضاوي واللفظ للاول وفائدة
صرف الكلام من الخطاب الى الغيبة المبالغة كأنه يذكر لغيرهم
حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منهم الانكار والتقبيح وسقط
قوله تعالى الخ لابي ذر دعواهم ولابي ذر يقال دعاهم
قال ابو عبيدة دعاؤهم في الجنة اللهم انا نسبحك تسبيحا
احيط بهم قال ابو عبيدة دنوا من الهلكة زاد غيره
وسدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاط به العدو احاطت
به خطيئته اي من جميع جوانبه فاتبعهم بتشديد المثناة
الفوقية

الفوقية واتبعهم بفتح الهمزة وسكون الفوقية واحد
في المعنى والوصل والقطع والتخفيف والتشديد وبه قرأ
الحسن يريد قوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده عدوا يريد
قوله تعالى بغيا وعدوا من العدوان اي لاجل البغي والعدوان
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد من
طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير هو قول الانسان لولده وماله
اذا غضب اللهم لا تبارك فيه وفي الفرع له فيه وليس له
في اصله والعنه لقضي اليهم اجلهم لاهلك من دعي عليهم
بفتحها ولاماته في فتح الغين ولو يعجل الله متضمن معنى
نفي التعجيل لان لو للتعليق ما امتنع لامتناع غيره بمعنى
لم يكن التعجيل ولا قضاء العذاب فيلزم من ذلك حصول
المهلة وهذا لطف من الله تعالى لعباده ورحمة وفي حديث
مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم
ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها
العطاء فيستجيب لكم ففيه النهي عن ذلك للذين احسنوا
الحسنى قال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد عنه
الحسنى وزيادة اي مغفرة ولابوي الوقت وذر رضوان
وقال غيره هو ابو قتادة النظر الى وجهه تعالى وقد
رواه مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب مرفوعا
وروي عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم
من السلف والخلف الكبرياء قال مجاهد في قوله تعالى
وتكون لكما الكبرياء هو الملك بضم الميم لان النبي اذا
صدق صارت مقاليد امته وملكهم اليه وجاوزنا
وفي نسخة باب وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بحر القلزم

حافظين لهم وكانوا فيها قبل ستماية الف وعشرون الفا مقاتل
لا يعدون فيهم ابن عشر سنة ولا ابن ستين لكبره
وانتهوا اي ادركهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا عند
شروق الشمس وكانوا فيما قيل الفي الف وستماية الف فيهم
ماية الف حصان ادهم ليس فيها انثى وعن ابن عباس
بينما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون
قايدا مع كل قايد سبعون الفا وكان فرعون في الدهم
وهارون على مقدمة بني اسرايل وموسى في الساقة
فلما قربت مقدمة فرعون منهم قال بنو اسرايل هذا
البحر امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون ان ادركنا قتلنا
قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب
بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم وصار اثني عشر طريقا لكل سبط واحد واوحى الله
الى البحر فنشفت ارضه وتحرق الماء بين الطرق كهيئة الاري
ليرى كل قوم الاخرين لئلا يظنوا انهم هلكوا وجاوزت بنو
اسرايل البحر فلما خرج اخرهم منه التقى فرعون وجنوده
الى حافته من الناحية الاخرى فلما راى ذلك دهاله وافحمه
وهابه وهم بالرجوع وهيهات ولات حين مناص قد
القدر واستجيبت الدعوة وجا جبريل على فرس انثى
وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريح فرس جبريل
اقتحم وراه وكم يملك فرعون من امره شيا واقتحم الخيول
خلفه فلما البحر وسكايل في ساقتهم سد لا يترك احدا
منهم الا الحقه بهم فلما تكاملوا وهم اولهم بالخروج منه
امر الله القادر القاهر البحر فاطبقه عليهم فلم ينج منهم
وجعلت الامواج ترفعهم وتخفضهم وتراكمت الامواج فوق
فرعون

فرعون حتى اذا ادركه الغرق وغشيه سكرات الموت
قال وهو كذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها امنت انه لا اله
الا الذي امنت به بنوا اسرايل وانا من المسلمين
وما علم اللعين ان التوبة عند المعاينة غير نافعة
فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولذا قال الله تعالى
في جواب فرعون الان اي تؤمن وقت الاضطرار وقد
عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند احمد وغيره
مرفوعا لما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت
به بنو اسرايل قال لي جبريل لو رايتني وقد اخذت
من حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان تدركه الرحمة ورواه
الترمذي وقال حسن وحال البحر هو طينة السود والمعين
لو رايتني لرايت امرا عجيبا يبهت الواصف عن كنهه
واني لما شاهدت تلك الحالة بهت غضبا على عدو الله
لا دعاية تلك العظمة فمددت الي حال البحر فادسه في
فيه مخافة ان تدركه الرحمة لسعتها والحاصل انه انما
فعل ذلك غضبا لله وعلما منه انه لا ينفعه الايمان الا انه
كره ايمانه لان كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال ابو
منصور الماتريدي في التاويلات الرضى بالكفر ليس
بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر
غيره ويويده قصة ابن ابي سرح المروية في سنن ابي
داود والنسائي لما جا يوم الفتح بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم وطلب المبالغة ثلاث مرات وكل ذلك يابى
ثم بايعه ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل
رشيد يقوم هذا حيث اني كففت عن بيعته فيقتله
الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص والا نا

كان المجرد التعليق كما قال امنت به بنو اسرائيل فعاتبه قال لا اعرفه
فكيف يزاول كفره بهذا التقليد وقد روي ان جبريل مر
استقاه ما قولك في عبد لوجل شافي ماله ونعمته فكفر
نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه فكتب بقوله
الوليد ابن مصعب جوابا لكتاب الخارج عن سيده الكافر
نعمائه يغرق في البحر فلما ابصر الغرق تناوله جبريل حظ فرعون
وسقط لابي ذر ما يتوهم الخ وقال الى قوله وانا من
المسلمين ننجيك بسكون النون وتخفيف الجيم من انجى
وهي قراءة يعقوب وفي نسخة ننجيك بتشديد الجيم
اي نلقيك على نجوة من الارض وهو اي النجوة المكان
بفتح النون والجيم اخره زاي وهو المكان المرتفع وقرأ ابن
المسيب ننجيك بالحاء المهملة المشددة اي نلقيك ناحية
من ابي البحر لئلا تكون بنو اسرائيل قال كعب رماه الى
ساحل كما مر تورور وى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال لما خرج موسى باصحابه قال من تخلف
من قوم فرعون وقومه والكنوز في خزائن البحر يتصيدون
فاوحى الله تعالى الى البحر ان اقذف فرعون عريانا ملقطه
عريانا اصلع اخيفس فقبره ومن طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد بيدنك قال بحسدك ومن طريق ابي صخر المدني
قال البدن الدرع الذي كان قيل وكانت له درع من ذهب
يعرف بها وكان في اعناقهم ان فرعون اعظم شانا من ان يغرق
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي
وحشية

وحشية واسمه اياس اليشكري البصري عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام بها
ابي عاشورا من السنة الثانية واذا اليهود تصوم
عاشورا فسالهم فقال هو اليوم ظهر فيه موسى على
فرعون وفي رواية فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومون
قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى واغرق فيه
فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق
بموسى منهم فصوموا ومطابقته للترجمة في رواية
انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه كما لا
يخفى وسبق حديث الباب في الصيام بنحوه سورة
يونس مائة وثلاث وعشرون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة
في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام حيما جاءته
الملائكة في صورة غلمان وظن انهم انا س يخاف
عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم هذا
يوم عصيب اي شديد وفي قوله لا جرم اي بلى اي
حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون وقال غيره في قوله
تعالى وجاء امر ربك اي نزل بهم واصابهم بجحا اي ينزلوني
قوله تعالى انه ليوسف يوسف فعول من يبست
والمعنى ولني اذقنا الانسان حلاوة نعمة يجد ولذتها
ثم سلبناه منه انه لقنوط رجاء من فضل الله قنوطه

مونه

وعدم ثقته به كفور لان الوصف بالبوس لا يليق الا بالكافر
فانه يقع في اليأس اذا سلبت نعمته والمسلم يثق
بالله ان يعيدها احسن مما كانت وقال مجاهد في قوله
تعالى فلا تبتئس اي لا تحزن وهذا وصف الطبري من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كقوله في قوله تعالى الا انهم
يثنون صدورهم شك وافتراء بالفا والذي في اكثر
الفروع المقابلة على اليونينية وامترا في الحق بالميم
يستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وهذه الالفاظ
المفسرة كلها من البسملة الى هنا ثابتة في رواية الابوين
ومقدمة عندهما في رواية موخرة وفي رواية غيرهما عن
تاليها وقال ابو ميسرة ضد اليمنة عمرو بن سرجيل
الهمداني التابعي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه
الاواه الرحيم بالحبشية بالتخنية المشددة وهذا ذكره
المولف في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء وقال
ابن عباس في قوله تعالى يا دي الواي اي ظهر لنا من
غير تعمق وقال مجاهد في قوله جل وعز واستوت
على الجودي الجودي جبل بالجزيرة التي بني وبجة
والعرزات قرب الموصل تشامخت الجبال يومئذ
من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم
يغرق وقال قتادة استوت عليه شهرا بعني حتى
تزكوا منها وقال الحسن البصري انك كنت الحليم
بالسلام يستهزؤن به وقال ابن عباس اقلعي
امسكي عن المطر يصب اي يشتد لاهرم اي
بلي وغار الثور ينبع الماء فيه وارتفع كما لعذر ينور
والتنور تنور الخبز وابتداء النبوع منه خارق مما
للعادة

للعادة والامكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند
وقيل في غيرها وقال عكرمة التنور وجه الارض
وقيل هو اشرف موضع فيها الا انهم يثنون صدورهم
مضارع ثنى يثنيا اي طوى والحرف وصدورهم مفعول
والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقوله
يستخفوا منه اللام متعلقة بيثنون كما قاله الزمخشري
وغيره والمعنى انهم يفعلون ذلك في الصدور لهذه العلة
وقال الزمخشري ومن تبعه متعلقة المحذوف تقديره
ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمومنين
على اسرارهم ونظيره اضمار يريدون لعود المعنى
الى اضماره الاضمار في قوله ان اضرب بعصاك البحر
فانفلق معناه فضرب فانفلق قال في فتوح
الغيب بقوله اضرب بعصاك في مجرد ارادة التقدير
يستقيم المعنى وروي عنه في الحاشية ثني الصدر
بمعنى الاعراض اظهار للنفاق فلم يصح ان يتعلق
به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به منه
شيء يستوي معه المعنى فلذلك قدر ويريدون يستخفوا
من الله اي يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان
يستخفوا منه لكن قال في الدرسيني المعنى الذي يعوننا
الى اضمار الفعل المعين هنا لان ثم لابد من حرف معطوف
مضمر الفعل الى تقديره لانه ليس من اللازم الامر بالضرب
انفلاق البحر فلابد ان يستفعل وضرب وانفلق واما في
هلف فالاستحقاق علة صالحة لتنبيههم صدورهم فلا
اضمار اريد الى اضمار الارادة الا حين يستغشون
ثيابهم يجعلونها اغشية واعطية والناصب للظرف

معمر قدره في الكشاف يريدون اي يريدون الاستخفا
حين يستغشون ثيابهم كراهة ان يسمعوا القرآن
او الناصب له قوله بما اي الا يعلم يسرون في قلوبهم
وما يعلنون بافواههم فلا تفاوت في علمه بين سر وجهر
وعلمه انه عليم بذات الصدور باسرارها وآفات الصدور
وقال غيره اي غير علوم وحاق اي نزل بجميع ينزل
يونس مفعول من يبيست يسكون السين وقال مجاهد
وينتيس بنو قنبل معتوحتين بينهما موحدة
ساكنة اي تحزن تبتئس صدورهم شكوا وامتروا
في الحق يستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وبه
قال حدثنا الحسن بن محمد ابن الصباح بالحاء المهملة
والموحدة المشددة وبعد الالف حا مهملة الزعفراني
قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور قال قال ابن جريج
عبد الملك اخبرني بالافراد محمد بن عباد بن جعفر المخزومي
انه سمع من ابن عباس رضي الله عنه يقرأ الا انهم
يثنون بفتح الفوقية والنون الاولى بينهما مثلثة
ساكنة وبعد الواو الساكنة اخرى مكسورة ثم تحتية
مضارع اثنوني على وزن افعوا على تفعوعل
كاعشوشب تعشوشب من العشن وهو خشونة
مبالغة لتكريرها العين صدورهم بالرفع على النيابة
ولابي ذر يثنون بالتحتية بدل الفوقية صدورهم
بالنصب قال محمد اي ابن عباد سألته عنها فقال
اناس كانوا يستحيون من الحيا ولابي ذر يستحيون
من الاستحياء ان يتخلوا اي يدخلوا في الغلا فيقضوا
الى

الى السما وان يجامعوا نساءهم فيفضون الى السما يعورا
مكشوفات فيمليون صدورهم ويغطون رؤسهم استخفاء
فنزل ذلك فيهم الا انهم يثنون صدورهم الاية
الى اخرها وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى
الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك واخبرني محمد بن
عباد بن جعفر بالواو عطفا على مقدر اي اخبرني عني
محمد بن عباد ومحمد بن عباد ان ابن عباس رضي
الله عنهما قرأ الا انهم يثنون بفتح الفوقية والنون
الاولى وكسر الثانية كذا في الفرع واصله وبعدها
تحتية صدورهم بالرفع ولابي ذر يثنون بضم النون
الاولى وفتح الثانية واسقاط التحتية بعدها صدورهم
بالنصب على المفعولية قال محمد بن عباد قلت يا ابا
عباس هي كنية عبد الله ابن عباس ما يثنوني
وفي نسخة فيستحيي بمثناتين تحتيتين اولهما بدل
فيستحي من كشف عورته قال الا انهم يثنون
صدورهم ولابي ذر يثنوني بفتح الفوقية والنون
صدورهم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا عمرو
هو ابن دينار قال قرأ ابن عباس الا انهم يثنون
بالتحتية المفتوحة وضم النون الاولى وفتح الاخرى
من غير نون صدورهم نصب على المفعولية ولابي ذر
يثنون بالتحتية بعد النون وضم النون
الاولى صدورهم بالنصب والتانيث مجازي
فجاز تذكير الفعل باعتبار تاويل فاعله بالجمع

وثابتة باعتبار تاويله بالجماعة وفي بعض الحواشي الموثوق
بها قال الحموي يروي عن ابن عباس بلا واسطة او وجد وهو
في اليونينية تشنوت اي بالفوقية وضم النون الاولى
وفتح الثانية وهي قراءة الجمهور وينثوني اي بالتحتية
وضم النون الاولى وبعد الثانية تحتية وتشنوني
اي بالفوقية وفتح النون الاولى وتحتية بعد ه
الثانية يستخفون امنه الذين يستغشون ثيابهم
وقال غيره اي عمرو بن دينار فيما وصله الطبري من طريق
علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما فما قوله
تعالى يستغشون اي يغطون رؤسهم قال الحافظ ابن
حجر وتفسير التغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص
ذلك بالرأس يحتاج الى توقيف وهو مقبول عن ابن
عباس وقوله في قصة لوط سيء بهم اي ساءه
بقومه وطاف بهم اي باضافته فالضمير الاول للقوم
والثاني للاضياف واختلف الضميران والالتفات على
اتحادهما كما مر قريبا وقوله تعالى لليل يغشى النهار
يقطع من الليل اي سواد وصله ابن ابي حاتم من
طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وقال قتادة
فيما وصله عبد الرزاق بظلمته سمي الليل ليله لانه
ولغير ابي ذر وقال مجاهد اينما ذهب زاد في ه
نسخة اليه وسقط لغير ابوي ذر والوقت اليه
الاولى بالتحتية قوله جل وعلا وكان عرشه
على الماء مثل خلق السموات والارض وعن ابن عباس
وكان الماء على متن الريح وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة

قال

قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاي ذر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انفق انفق
عليك بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وجزم
الاول بالامر والثاني بالجواب وقال يد الله ملاى
كناية عن خزائنه التي لا تنفد بالعطا لا يغيضها
بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين بينهما
تحتية ساكنة اي لا ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار
بنصبهما على الظرفية وسحاء بسين وحاء مشددة ه
مهملتين ممدودا يقال سح يسح فهو ساح وهي سحاء وهي
فعلاء لا افعل لها كحمراء لا ويروى سحا بالتنوين على المصدر
اي دائمة الصب والهطل بالعطاء ووصفها بالامتلاء كثرة
منافعها فجعلها كالعين الكثيرة التي لا يغيضها الاستقاء
ولا ينقصها الانتياح قاله ابن الاثير ولفظ بيده جملة
حكم متشابهات المتشابهات تاويلا وتفويضا وقال ارايتم
اي اخبروني ما انفقه اي الذي انفقه منذ بالنون ولابوي ذر
من خلق السماء والارض فانه لم يغض بفتح التحتية وكسر الغين
وبالضاد المعجمتين لم ينقص ما في يده وكان عرشه على الماء
وبيده الميزان كناية عن العدل بين الخلق يخفض ويرفع
من باب مراعاة النظير اي يخفض من يشاء ويوسع الرزق على
من يشاء ويقتره على من يشاء وهذا الحديث اخرجه في
التوحيد والنسائي في التفسير وبعضه اعتراني في
باب اقتلت وفي رواية عن الكشميهني ايضا افتعلت فالخطاب
للخطاب من باب الافتعال قال العيني والصواب ان يقال
اعتراني افتعل فلا يحتاج لكاف الخطاب فهي الوزن من عروته

اي اصبته قال الجوهري عروت الرجل اعروه اذا المممت به ء
واتيته طالب فهو معروف فلان بعروه الاضياف وتعتر
به اي تغشاه ومنه اي من هذا الاصل قولهم فلان يعروه
اي يصيبه واعتراني اي تغشاني خذ بنا صبته اي في
ملكه بضم الميم في الزرع وفي اليونينية بكسرها اه
وسلطانه وهو ما يكون لها قادرا عليها بصرفها على ما يريد
بها وهذا كله من قوله اعتراك الى هنا ثابت في رواية
الكشميهني فقط عبيد بالياء في قوله وابتعوا مركل جبار
عنيد وعنود بالواو وعاند بالالف واحد قال ابو
عبيدة هو تاليد البحتري وحده وقال غيره هو من عند
عنوا وعند اوعنوعا اذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم
الى الايمان واطاعوا من دعاهم الى الكفران ويقول
الاشهاد قال ابو عبيدة واحده شاهد مثل صاحب
واصحاب وهذا ثابت هنا لابي ذر فقط وباقي بعد
ان شاء الله تعالى والمراد بالاشهاد هنا الملائكة
والنبيون والمومنون وعن قتادة الخلائق وهم
اعم وقيل الجوارح استعرضهم فلم ير فيهم جبلم عمار
فقال اقدرتم علي عمار نفسا وامركم فيها وقوله فلما
راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال ابو عبيدة
اي النكاية وانكرهم الثلاثي المزيد فيه واستنكرهم
الذي هو من باب الاستفعال كلها واحد في المعنى
وهو الانكار وذلك ان الخليل عليه السلام لما اتاه الرسول
وهم جبريل ومن معه من الملائكة وجا بعجل سمين وراى
ايديهم لا تصل اليه نكرهم ذلك وخافهم يريد وانه منكر وهم
فقالوا

فقالوا له لا تخف انا ملائكة مرسلة بالعذاب الى قوم لوط وانها
لم تمد ايديها اليه لانا لا ناكل حميد مجيد كانه اي مجيد غني وزن
فعيل منه صيغة ماجد والتبيير بكان فيه شيء دلالة يوزف فعيل
مما عين شك وقال التبيري قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر
وهو فعيل بمعنى مفعول وقيل معناه الجزيل العطا فهو فعيل
بمعنى فاعل وحميد اي محمود بفعل ما يستحق به الحمد ويوصل
العبد الى مراده فلا يبعد ان يرزق الولد في ابان الكبر وهو
ما خوذ من حمد بفتح الحا وفي نسخة حمد بضمها بنيا للمفعول
فهو حامد سجيل يريد قوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من
سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير بالموحدة من الحجارة
الصلبة واستشكل السفاقسي كابن قتيبة بانه لو كان
معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من ولكان يقال الحجارة
باسقاط الموصوف اي وارسلنا عليهم حجارة كائنة من
شديد كبير اي من حجر قوي شديد صلب سجيل باللام وبغير
النون بمعنى واحد واللام والنون اختان من حيث انهما
من حروف الزوايد وكل منهما يقلب عن الاخر وقال تميم ابن مقبل
العامري العجلاني الشاعر المخضرم مما يشهد لذلك ورجل
بفتح الراء وسكون الجيم والجراي ورجل جمع راجل كذاف
الفارسي بيض بون البيض بضم الموحدة في الفرع جمع بيضة
وهي الخوذة اي يضربون مواضع البيض وهي الروس وفي
نسخة البيض بكسر الموحدة جمع ابيض وهو السيف اي
يضربون بالبيض على نزع الخافق جناجنة بالجيم والنون
اي في وقت الضحوة او ظاهرة مزبا قواصي بحذف احدى
التائين اذا اصله تتواصى به الابطال اي الشجعان سجين بكسر
السين وتشديد الجيم وبالنون اي تشديد الدين ز

اخاهم شعيبا اي ارسلنا الى اهل مدين اخاهم شعيب الان مدين
بلد بناه مسمى باسمه وهو على حذف مضاف ومثله في
ذلك واسال القرية واسال العير يعني اهل القرية وحالير
والى ذر واصحاب العير وكان اهل قرية شعيب لما قال له قومه
ولولا رهطك لرجمناك يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله
واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه اي جعلتم
امر الله خلف ظهوركم تتظمرون امور رهطي وتتركون تعظيم
الله والخافونه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اي
حاجة رجل مثل ظهرت حاجتي ولابي ذر عن الكشميهني
الحاجتي باللام بدل الموحدة كانه استحق بها وجعلتني
ولابي ذر عن الكشميهني وجعلني باسقاط العوقية
ظهريا اي خلف ظهرك والظهري هل هنا ان تتخذ معك
دابة ونحوها تستظهر به عند الحاجة اذا احتجت لكن
هذا لا يصح ان يقيس به ما في القرآن وحذفها هنا
كما لابي ذر واوجه ارادذلنا يريد قول قوم نوح وما نراك
اتبعك الا الذين هم ارازلنا سقاطنا بضم السين وتشديد
القاف وفي بعضها سقاطنا بتخفيفها اي احاويشه
وهذا كله من قوله والى مدين الى هنا وثابت للكشميهني
فقط وسقط لابي ذر قوله الخاسرين شعيبا اجرامي يريد قوله
قل ان افتريته فعلي اجرامي بضم مصدر من اجرمت
بالهمز وبعضهم يقول من جربت ثلاثي مجرد والمعنى صح
اني افتريته فعلي اجرامي وقال اجرامي وحيث لم يصح
ما اتاه يرجع من نسبة الافتراء ام في قوله ام يقولون
منقطعة تفيد الاضراب عن التصح فتكون نسبة
الافتراء الى نوح وذهب بعضهم الى انه اعتراض خوطب
به

به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لغير ابي ذر الذي بعده
واجرامي لابي ذر والفلك بضم الفاء وسكون اللام ثم
والفلك واحد بفتحتين كذا في الفرع وفي نسخة
الفلك والفلك بضم الفاء فيهما واسكان اللام في الاولى
وفتحها في الثاني وفي نسخة الفلك والفلك بفتحتين
في الاولى وبضم ثم سكون في الثانية وراجعه السنا
وقال الاولى واحد والثاني جمع مثل اسد واسد وهي
وفي احرى الفلك والفلك بضم ثم سكون فيهما
جميعا وصوبه القاضي عياض والمراد ان الجمع والواحد
بلفظ واحد وفي التنزيل في المزدوج الفلك المشحون
وفي الجمع اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وهي السفينة
في الواحد والسفينة في الجمع والتغلب وان كان واحد لكنه
مختلف بحسب التقدير فضمه فلك للواحد كضمد قفل
وضمه فلك للجمع كضمة اسد مجراها بضم الميم يريد
قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها اي مدفعها بفتح
الميم وفي بعض الاصول موقفها بالواو والقاف والفاء
وعزي لرواية النسابي قال الحافظ ابن حجر وهو
تصحيف لم اره في شيء من النسخ وهو فاسد المعنى
ومرساها اي مجراها مصدر اجريت وارسيت اي حبست
ويقرأ بالتحتية ولابي ذر ويقرأ بالفوقية مرساها
بضم الميم من رصت هي اي السفينة اي ركدت واستقرت
ومجراها بفتح الميم من جرت هي وفتح الميمين وهي قراءة
المطوعي عن الاعمش ويقرأ ايضا مجريها ومرسيها
بضم الميم وبياء ساكنة فيهما بدل الالف مع كسر الواو والسين
وهي قراءة الحسن والمعنى الله مجريها ومرسيها
مرفي ماخوذة من فعل بها بكسر ميم من وضم فافعل

قسي

سبنا للمفعول ولابي ذر بحراها ومرساها بضم الميمين
وقرأ الحرميان والبصري والشامي وابو بكر وقر
احفص والاحوان بفتح الميم في الاول وضمها في
الثاني والفتح من الثلاثي والضم من الرباعي الراسيات
ولابي ذر راسيات بالتنوين يريد قوله في سورة سبا
وقدور راسيات وذكره استطرادا لذكر مرساها
باب قوله عز وجل ويقول الاشهاد
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
لمن وسقط لابي ذر وعلى ربهم الخ وقال الاية واحد
الاشهاد ولابي ذر واحدة الاشهاد شاهد بالتاء
في الفرع والذي في اليونينية واحده بضم الدال والهاء
شاهد مثل صاحب واصحاب وقد ثبت ذكر هذا
بلفظ ويقول الاشهاد واحدها شاهد مثل صاحب
واصحاب في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد
ابن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا سعيد هو
ابن ابي عروبة وهشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي
قال حدثنا قتادة ابن دعامة عن صفوان بن محرز
بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء آخره زاي انه
قال بينا بفتح الموحدة وبغير ميم ابن عم عبد الله يطوف بالكعبة اذ
عرض له رجل لم يسم فقال له يا ابا عبد الرحمن او قال
يا ابن عمر وسقط لابي ذر سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم في النجوى التي تكون في القيامة بين الله وبين
المؤمنين فقال ولابي ذر قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول يدني المؤمن بفتح الياء وضم الدال
اي يقرب من ربه حتى يضع عليه ربه كنفه بنون مفتوحة

اي

اي جانبه والدنو والكنف مجازان والمراد الستر والرحمة
فيقرره بذنوبه ولابي ذر فيقرره بنصب الراء قال له تعرف
ذنب كذا فيقول العبد اعرف اي رب اعرف مرتين بحذف
اداة النداء الاول وهي والمنادى في الثانية فيقول
الله جل وعلا سترتها اي عليك في الدنيا واغفرها
لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسناته بضم المثناة
الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول من الطي ولابي ذر
عن الكشميهني ثم يعطى من الاعطاء مبنيا للمفعول
صحيفة نصب على المفعولية اي يعطى هو صحيفة حسنا
واما الاخرون بالمد وفتح الخاء المعجمة او الكفار بالشك
من الراوي فينادي بالتحتية وفتح الدال على رؤس
الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم زاد ابو ذر
لعنة الله على الظالمين وهذا وعيد شديد
وقال شيبان ابن عبد الرحمن النحوي مما وصله ابن
مردويه عن قتادة حدثنا صفوان اي ابن عمر
وهذا الحديث سبق في المظالم باب قوله
سبحانه وتعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدأ موخر والتقدير ومثل ذلك
الاخذ اخذ ربك الامم السالفة اخذ ربك واذا ظرف
ناصب للمصدر قبله والمسيلمة سمي باب التنازع فان
الاخذ يطلب القرى واخذ العمل ايضا يطلبها فالمسيلمة
من اعمال الثاني المحذوف ما الاولى وهي ظالمة جملة
حالية ان اخذه اليم شديد وجيع صعب على المأخوذ
وفيه تحذير عظيم عن الظلم كفر الكان او غيره لغيره او لنفسه
ولاهل قرية ظالمة الوقف المرفوض قال ابو عبيدة القرى

tom
21c

المعين بضم الميم وكسر العين فسر المرفود بالمعين قال في المجامع
وفيه نظر وقال البرماوي والوجه المعان ثم وجهه
كالكرماني بانه يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول ويكون من
باب ذي كذا اي دعوت ذي اعانة وفي نسخة المعاني
بالالف بدل المعين رفدته اي اعنته وقوله تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم ادنى
ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتزيي لزيهم
وتعظيم ذكرهم اولا ترضوا اعمالهم فمن انسان بظالم
فكانه قد رضي بفعله واذا كان في الركون الى من وجد
منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد مما ظنك
بالركون الى الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل
الميل ثم بالظلم لنفسه والانهماك فيه اعاذنا الله
من كل مكروه بمنه وكرمه فلولا كان اي فهلا كان
وهي في حذف ابن مسعود رواه عبد الرزاق وسقط
من تركنوا الى هنا لابي ذر انزفوا اي اهلكوا
قال في الفتح وهو تضمين باللازم اي كان النزف
سببا لاهلاكهم وقال ابن عباس زفير وشهيق الزفير
صوت شديد والشهيق صوت ضعيف وقال
في الانوار الزفير اخراج النفس والشهيق رده
وسقط لابي ذر قول ابن عباس هذا الخ وبه قال حدثنا
حدرة ابن الفضل المروزي قال اخبرنا معاوية
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف واخره
ميم الضرير قال حدثنا يزيد ابن ابي بردة بضم الموحدة
وفتح الراي الاول وضم الموحدة وسكون الراي الثاني
وهو جد يزيد واسم ابيه عبد الله ابن ابي بردة عن

جده

جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله ابن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله ليملي اللام للتاكيد ويملي اي
يمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته بضم اوله اي لم
يخلصه ابدا الكثرة ظلمه بالشرك فان كان مؤمنا لم
يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته وال اي ابو موسى
ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الادب والترمذي والنسائي في التفسير
وابن ماجة في العتق باب مبتدا له واقم
الصلاة المفروضة طرفي النهار ظرف لاقم قال في الدر ويضعف
ان يكون ظرفا للصلاة كانه قيل اقم الصلاة الواقعة في
هذين الوقتين والظرف وان لم يكن ظرفا لكنه لما اضيف
الى الظرف اعرب باعرابه كقوله اثبت اول النهار واخره
ورجح الليل بنصب جهن كلها على الظرف لما اضيف اليه وان كانت
ليست موضوعة للظرفية وزلفا من الليل بضم فسكون
على ظرفي فينتصب الظرف اذ المراد به ساعات الليل الوتية
او على المفعول به بفعل اي صل اعلى الصلاة واختلف في طرفي النهار
وزلف الليل فقيل الطرف الاول الصبح والثاني العصر والزلف
المغرب والعشاء وليست الظهر في هذه الاية على هذا
القول بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير
ذلك واحسنها الاول ان الحسنات يذهبن السيئات
اي تكفرها ذلك ذكرى للذاكرين عطية لمن يتعظ اذا
وعظ وزلفا بفتح اللام اي ساعات بعد ساعات لم حوتها
زلفة اي ساعة ومنزلة ومنه سميت المزدلفة اي لمجيء

الناس اليها في ساعات من الليل اولا ردلا اي لاقتراحهم الي
الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها انزلت منزلة بعد منزلة
فتكون بمعنى المنازل واما الزلفى المصدر من التقريب قال
الله تعالى وان له عندنا لزلفى وصف ماب ازدلفوا تالوال
بعد الزاي اي اجتمعوا ازلفنا اي جمعنا قال الله تعالى هم
وازلفنا ثم الاخرين اي جمعناوبه قال حدثنا سدد
هوابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع مصغر الغير
لميزابي زرعوابن زريع قال حدثنا سليمان التيمي
عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابن مسعود رجل
الله رضي الله عنه ان رجلا هوابو اليسر كعب ابن عمرو
وقيل بنهات التمار وقيل عمرو ابن غزية اصاب من امراة
من الانصار كما عند ابن مردوية قبلة فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب السنن
من طريق سماك بن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة
والاسود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يارسول الله اني وجدت امراة في بستان ففعلت
بها كل شيء غير اني لم اجامعها فقبلتها ولزمتها فافعل بي
ما شئت فانزلت عليه صلى الله عليه وسلم والفاء عاطفة
مقدر اي فذكر له فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث
انس فانزل الله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا
من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ولك ذكرى
للذاكرين قال الرجل الي هذه بفتح الهمزة للاستفهام اي
اهذه الاية بان حلالي مذهبة لمعصيتي مختصة بي
او عامة للناس كلهم قال عليه السلام لمن عمل بها من

امتي واستنبط ابن المنذر منه انه لا حد علي من وجد
مع اجنبية في لحاف واحد وفيه عدم الحد في القبلة ونحوها
وسقوط التعذير علي من اتى شيا منها وجا تاويلنا
وما وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة
في المواقيت من كتاب الصلاة سورة يوسف عليه
الصلاة والسلام مكية وهي مائة واحدى عشر اية
لس بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر وسقطت لغيره وقال فضيل بضم الفاء وفتح
المعجمة ابن عياض بن موسى الزاهد المتوفى سنة
سبع وثمانين ومائة مما وصله ابن المنذر ومسدد في
مسنده عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر
متكا بضم الميم وسكون الفوقية وتنوين الكاف وهي
قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والحسن
من غير همز الافرج بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم
الراء وتشديد الجيم ولابي ذر الاترج بزيادة تاء
بعد الراء وتخفيف الجيم لفتيان واشدوا
فاهدت مثلة لبني ابيها تحب بها العثمنة الوقاح
والوقاح بالواو والمثناة والقاف الناعمة الصلبة هـ
والعثمنة من النوق الشديدة والذكر عثمنهم الاسد
قال فضيل هو عياض فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
يحيى بن يمان عنه الاترج بتشديد الجيم بالغة
الحبشة متكا بضم الميم وسكون الفوقية وتنوين الكاف
من غير همز وقال ابن عيينة سفيان مما وصله في
مسنده عن رجل لم يسم متكا بسكون الفوقية من غير همز وهو السابق

١٥٩
C١٤

كل شيء ولابي ذر مال كل شيء قطع يا سليمى كالانزح
وغيره من الغواكه وانشدوا
شئوب الاثم بالصواع جهارا ٭ وترى المنكد بيتا مستعارا
قيل وهو منكد بمعنى منكد اي قطعه فعلى هذا يحتمل
ان تكون الميم بدلا من التا وهو بدل مطرد في لغة قوم ويحتمل
ان تكون مادة اخرى وافقت هذه ومال قتادة في قوله
تعالى وانه لذو علم وزاد ابو ذر لما علمناه اي عامل بما
علم وصله ابن ابي حاتم والضمير في وانه ليعقوب كما يرشد
اليه قوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وقال ابن
جبير فيما رواه ابن منده وابن مردويه ولابي ذر سعيد
ابن جبير صواع والصواع الملك ملوك الفارسي
بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مضمومة مكيال
معروف لاهل العراق وهو الذي يتلقى طرفاه كانت الاعاجم
تشرب به وكان من فضة وزاد ابن اسحاق مرصعا بالجواهر
كان يسقي به الملك ثم جعل صاعا يكال به فقال ابن عباس
في قوله لولا ان تفندون اي تجهلوه وقال الضحاك تنسبون
تهرمون فيقولون شيخ كبير قد ذهب عقله وعن ابن
مردويه عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما
خرجت العير هاجت ريح واتت يعقوب ريح يوسف
فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون لولا ان
تسفهون والفوجد ريحه من مسيرة ثلاثة ايام
وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى والقوه
في غيابت الجب غيابة بالرفع كل شيء سيدا وفي
نسخة غيابة بالجر والذي في اليونينية غيابة
بالرفع وبالفتح غيب عنك شيأ في محل جر صفة
لشيء

لشيء وشيأ مفعول غيب وهو غيابة خبر المبتدا لما
اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفا في خبره والجب بالجيم
المركبة التي لم تطو قال ابو عبيدة وسميت به لكونها
محفورا في جبوب الارض اي ما غاظ منها والغيابة
قال الهروي شبه طاق في البير فوق الماء بغيب ما فيه
عن العيون وقال الكلبي تكون في قعر الجب لان اسفله
واسع وراسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه
والالف واللام في الجب للعهد فقيل هو جب بيت المقدس
وقيل بارض الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل
يعقوب وقوله وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لسوء ظنك
بنا وقوله ولما بلغ اشده اي قبل ان ياخذ في التعاف
وهو ما بين الثلاثين والاربعين سن الشباب وميدوه
قيل بلوغ الحلم وقال بلغ اشده وبلغ اشدهم اي
فيكون اشد في الفرد والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم
واحدها اي الاشد شد بفتح الشين من غير همزة
وهو قول سيبويه والكسائي والمتكا بتشديد الفوقية
وبعد الكاف همزة على قراءة الجمهور اسم مفعول ما اذا
كان عليه لشراب او لحديث او الطعام اي لاجل
شراب الخ وابطل قول الذي قال اي المتكا هو الاترج
بتشديد الجيم للادغام ولابي ذر الاترج بالنون
للنفك وليس في كلام العرب الاترج اي ليس مفسرا
في كلامهم به وهذا اخذه من كلام ابي عبيدة ولفظه
وزعم قوم انه الترنج وهذا ابطل باطل في الارض انتهى
وتعقب بما في المحكم حيث قال المتكا الاترج ونقله
الجوهري في صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة

الدينوري بالضم الانتزخ وبالفتح السوسق وعن ابي عطا
التالي وابن فارس في مجملة كوه وعند عبدين
حميد ان ابن عباس كان يقرا متكا مخففة وتقوله
هو لا الانتزخ فلما احتج عليهم بجم التا اي على القاليق
بانه الانتزخ ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيما احتج
بالمثناة التحتية بدل اللام بانه ولابي ذر بان المتكا
بالتشديد والهمزة من نمارق بمبني وسايل فروا
الي شوسنه فقالوا بالفا ولابي ذر مه وقالوا انما
هو المتكا بسكون التا مخففة وسكنة نصيب وانما
المتكا المخفف صارق البطر بفتح الموحدة وسكون ه
المجمة وهو موضع الختان من المراة ومن ذلك اللفظ
قيل لها اي للمراة متكا ابن المتكا بفتح الميم والتخفيف
والمراد فيهما وهي التي لم تختتن ويقال للنظر ايضا
وان كان نتر بفتح المثلثة اي هذا كلا انتزح بتشديد
الجيم فانه كان بعد المتكا وقيل المتكا طعام يخرج
وقال ابن عباس ومعيد بن جبير والحسن وقتادة
ومجاهد متكا طعاما سماه متكا لان اهل الطعام
اذا جلسوا يتكيون على الوسايد فسمي الطعام متكا
على الاستعارة وقيل متكا طعام يحتاج الي ان تقطع
بالسكين لانه متى كان كذلك احتاج الانسان الي ان
يتكا عليه عند القطع وقد علم بما مر ان المتكا المخفف
يكون بمعني الانتزخ وطرف النظر وان المشددة ما يتكا
عليه من وسادة ونحو فلا تعارض بين التفاسير كما لا
يخفي وكان الاولي سياق قوله والمتكا ما اتكات عليه
عقب قوله متكا كل شيء قطع بالسكين ويشبه ان يكون

من

من تاسيخ كثيره مما يقع غير مرتب وقوله قد شغفها
بتثليث بلغ الي شغافها بكسر الشين المعجمة طبطبه
المحدثون وفي كتب اللغة بفتحها وسقط لفظ الي
لابي ذر وثبت له بلغ وهو غلاف قلبه وهو
جلدة رقيقة وزاد القابسي لغيره حتى وصل الي فؤادها
حبا وقال غيره بقتلها مثل احاطة الشغاف بالقلب
يعني ان الشغاف لها جبه صار حجابا بينهما وبين
ما سوي هذه المحبة فلا يخلص اليها سواه وقد
شغفها بالعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن محيصن
من المشغوف وهو الذي احرق قلبه الحب وهو
من شغف الكاهنا فقال لسعها بالمهملة احرق الحب
القلب مع لذة تجدها كما ان البعير اذا طلي بالقطران
ان بلغ منه مثل ذلك ثم سترجع اليه وقوله احب
اليهن اي اميل الي جانبهن زاد ابو ذر حبا مالا وقوله
اضغاث احلام هي ملا تاويل له وقال قتادة فيما رواه
عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة وسقوط لابي ذر احلام
والضغث بكسر الضاد وسكون الغين المعجمة وسقطت
الواو من قوله والضغث لابي ذر مثل اليد من حشيش
وما اشبهه جنسا واحدا واجناسا مختلفة وخصه
في الكشاف بما جمع من اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث
ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعيرت لذلك اي
استعيرت الاضغاث للتخاليط والاباطيل والجامع
الاختلاط من غير تمييز بين جيد ورديء والاضافة
في اضغاث احلام بمعنى من التقدير اضغاث من احلام
ومنه وخذ بيدك ضغثا مما هو ملك الكف من الحشيش

وهو حبس واحد لانه اخذ بمنكا لامن نخلة لامن قوله
اضغاث احلام الذي هو بمعنى لا تاويل له واحدها اي
الاضغاث ضغث وقوله عير يريد قوله هذه بضاعتنا
ردت الينا وميرة اهلنا من الميرة بكسر الميم وهي الطعام
اي نجلب الي اهلنا الطعام ونزداد كيل بعير اي ما يحمل
بعير بسبب حضور اخينا لانه كان يكيل لكل رجل حمل
بعير وقال مجاهد فيما رواه العوفي عن ابن عباس ابن ابي
نجيح عنه كيل بعير اي كيل حمار وكيده ابن خالويه
بان اخذه يوسف كان ثوابا رض كنعان فلم يكن بها قال
ابن عادل وكونه البعير المعروف اصح وقوله اوى اليه
اي ضم اليه اخاه بنيامين على الطعام والمبيت المنزل روي
انه اجلس كل اثنين على مايدة فبقي بنيامين وحده
فقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلست معه فقال
يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه معه على مايدته وجعل
يواكله فلما كان الليل اموان ينزل كل اثنين منهم بيتا
وبقي هذا وقال هذا الانسان اخذه مني فاواه اليه
السقاية يريد قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل
السقاية مكيال ان كان يوسف عليه السلام شرب
به فجعله مكيالا ليلا يكتالوا بغيره فيظلموا قوله فلما
ايئسوا اي يسوا من يوسف واجابته اياهم
وزيادة السين والتاء للمبالغة قوله ولا تيأسوا من
من روح الله معناه الرجا وروح الله بفتح الراء رحمته
وتنفيسه وعن قتادة من فضل الله وقيل من فرج الله
وقوله خلصوا نجيا اي اعتزلوا والكشميهني اعتزلوا
نجيا وهو الصواب اي انفردوا وليس معهم اخوهم وخلا
بعضهم

بعضهم عن بعض بيتشاورون لا يخالطهم غيرهم ونجيا حال
من فاعل خلصوا والنجي يستوي فيه المذكر والمؤنث
والجمع انجية بالهمز مثل اجوف الواحد نجي والاثنان
والجمع نجيا مالان النجي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والخليط
بمعنى المخالط والمعاشر كقوله تعالى وقربناه نجيا اي
مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا ويثنى ويجمع خليطا
وعشيرا اي مخالطوك معاشروك واما الانه صفة على
فعيل بمنزلة صديق وبابه يوحد لانه بمنزلة المصادر
كالتصهيل والوحيد واما الانه مصدر بمعنى التناجي
كما قيل النجوى بمعناه قال تعالى واذهم نجوى وح
فيكون فيه التاويلان المذكورة في عدل بابه وقد يجمع
فيقال انجية بالهمز كما مر قال
اذا ما القوم كانوا انجية
وقال لبيد
وشهدت انجية الافاقة عاليا
وكانه من حفنة اذا جعل وصفا ان يجمع على افعلة كفتي
وافتية وشقي واشقية وقال النجوي النجي يجامع
للجماعة كما هنا وللواحد كما قال وقربناه نجيا
وانما جاز للواحد والجمع لانه صدر جعل نعتا كالعدل
ومثله النجوى يكون اسما مصدرا قال تعالى واذهم
نجوى اي ستناجيني وقال ما يكون من نجوى ثلاثة
وقال في المصدر انما النجوى من الشيطان قال في
المفاتيح واحسن الوجوه ان يقال انهم تخلصوا تناجيا
لان من كمل حصول امور من الامور فيه وصفا بانه
صار عين ذلك الشيء فلما اخذوا في التناجي الى
غاية الجد صاروا كانهم في انفسهم نفس التناجي

غابة الحذ صاروا كانهم في انفسهم نفس الشاجي وحقيقته
ونقط من قوله إستيأسوا إلى يئسوا الخ في رواية ابي ذر
عن الحموي وثبت له وللكشميهني والمستملي قوله
تالله تفتؤ بالالف صورة الهمزة ولابي ذر تفتؤا
بالواو وهو جواب القسم على حذف لا وهي ناقصة
بمعنى لا تزال ومنه قول الشاعر
بالله تبقى على الايام ذو حيد ... بمشجر به الصات ولا لال
ويدل على حذفها انه لو كان مثبتا لاقترن بلام الابتدا
ونون التوكيد عند البصريين او باحدهما عند
الكوفيين ويقول والله احبك لزيد لا احبك وهو من
التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى
اثبات المحبة وقوله حتى تكون حرضا اي محرضا
بفتح الميم وفتح الراء بذيبك الهم والمعنى لا تزال تذكر
يوسف بالحزن والبكا عليه حتى تموت من الهم والحرض في
الاصل مصدر ولذلك لا يؤنث ولا يجمع يقول هو حرض
وهم حرض وهي حرض وهن حرض تحسسوا يريد قوله
يا بني اذهبوا فتحسسوا اي تخبروا خبرا من الاخبار
يوسف واخيه والتحسس طلب الشيء بالحاسة مزجاة
بالرفع لابي ذر ولغيره مزجاة بالجر حكاية قوله
وجينا ببضاعة مزجاة اي قليلة بالرفع لابي ذر
ولغيره قليلة بالرفع وقيل ردية وقوله تعالى افامنوا
ان تاتيهم غاشية من عذاب الله اي عقوبة
خاصة مجللة بفتح الجيم وكسر اللام الاولى مشددة
من جلل الشيء اذا عمه صفة لغاشية باب
قوله جل وعلا خطابا ليوسف عليه السلام ويتم
نعمته عليك بالنبوة وسعادة الدارين وعلى

ال يعقوب سائر بنيه بالنبوة وكرر على ليعلمك العطف
على الضمير المجرور بما اتمها على ابويك جدك وجد
ابيك نا نور سالة من قبل اي من قبلك ابراهيم واسحاق
بدل من ابويك او عطف بيان وقيل اتمام النعمة على
ابراهيم بالخلة وعلى اسحاق باخراج يعقوب والاسباط
سباط من صلبه وسقط لابي ذر ابراهيم واسحق
وقال بعد قوله من قبل الاية وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي وفي النوع
كما صله وقال حدثنا بواو العطف قبل قال وعند
خلف في الاطراف كما بينه عليه في الفتح وقال عبد الله
قال الحافظ ابن حجر والاولى ولي اي لان الثاني يقتضي
المذاكرة لان التحديث قال حدثنا عبد الصمد ابن عبد
الوارث التنوري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
دينار عن ابيه عبد الله عن عبد الله بن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الكريم ابن الكريم بن الكريم يوسف دفع حلم مئيدا
وهو قوله الكريم بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف
النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبياء وقد وقع قوله الكريم
بن الكريم الخ موزونا متفعي وهو لا يناسب قوله تعالى
وما علمناه الشعر اذ لم يقع هذا منه صلى الله عليه
وسلم قصدا وسقط باب قوله لغير ابي ذر وسقط
له ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الاية
وسقط الحديث عند المولف في باب الانبياء باب
قوله جل وعلا لقد كان في يوسف واخوته قبلهم
يهودا وروبيل وشمعون ولاوي وربالون ونفتالي وجاد واشروا
وبنيامين ودينة ودان ونفتالي وجاد واشروا

السبعة الاولون كانوا سبعا سوى ليا بنت خالة يعقوب الاربعة
الاخرون من سريتين زلفة وبلهة فلما توفيت ليا تزوج
اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف ولم يتم دليل
على بنوة اخوة يوسف وذكر بعضهم انه اوحي اليهم وتم
ولم يذكر لذلك مستند اسوا قوله تعالى قولوا امنا بالله وما
انزل الينا الاية وهذا لا يلزم ان يكون دليلا لما نحن فيه
بني اسرائيل يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب قبائل والشعب
شعوب فيه انه تعالى اوحى للانبياء من اسباط بني اسرائيل
وذكرهم اجمالا لانهم كثيرون ولكن لم يتم دليل على اعيانهم هولا
انه اوحي اليهم بل ظاهر ما في هذه السورة من احوالهم وافعالهم
يدل على انهم لم يكونوا انبياء كما لا يخفى اي في قصصهم
وحديثهم ايات علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته
في كل شيء ولابي ذر زيادة بالتوحيد على ارادة الجنس
وهو قراءة ابن كثير للسائلين عند قصتهم او على نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لابي
ذر عن المستملي وسقط لغيره وبه قال حدثني بالافراد
محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة وبعد الدال المفتوحة هاء تانيث ابن سليمان
عن عبيد الله بضم العين مصغرا وهو العمري ولغير ابي
ذر عبد الله بفتح العين عن سعيد بن ابي سعيد
كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس
اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قال تعالى ان
اكرمكم عند الله اتقاكم قالوا ليس عن هذا نسالك
قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله ابن
خليل الله فضيلة خاصة بيوسف لم يشاركه فيها احد
ولا

ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا قالوا ليس
عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب اي عن اصول
العرب التي ينسبون اليها او يتفاخرون بها نسالونني
ولابي ذر تسالونني بنونية قالوا نعم واما جعل الانسان
معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة
لتعيين الله على مراتب المعدنيات ومنها غير قابلة له
وشبههم بالمعادن لانها اوعية للعلوم كما ان المعادن
اوعية للجواهر قال فخياركم في الجاهلية في الاسلام اذا
فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها فالوضع العالم
خير من الشريف الجاهل فاذا قيد بقوله اذا فقهوا تابعه
اي تابع عبده ابو اسامة حماد ابن اسامة عن عبيد الله
بضم العين العمري وهذه المتابعة وصلها المولف في حديث
الانبيا باب قوله تعالى قال اي يعقوب لبنيه
بل سولت فهل هذه الجملة جملة محذوفة تقديره لم ياكله
الذيب بل سولت لكم انفسكم امرا فاشانه فصبر جميل
مبتدا خوف خبره اي صبر جميل امثل بي جميل وروي
مرفوعا الصبر الجميل هو الذي لا يتلوى فيه ولا يشكو
لم يصبر ويدل له انما اشكو بثي وحزني الى الله وقيل
قوله جميل على ان الصبر قسمان قسم جميل وهو ان يعرف
ان منزل ذلك البلاء هو الله المالك الذي لا اعتراض عليه
في تصريفه فيستوفق قبله في هذا المقام ويكون ما قاله
من الشكاية وغير الجميل هو الصبر لسبب الاعتراض لاجل الرضا
بقضاء الله سبحانه وثبت قوله فصبر جميل لابي ذر وقوله
باب ولغير ابي ذر قوله عن المستملي وسقط لغيره سولت اي
زينت وسهلت قاله ابن عباس وبه قال حدثنا

عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم ابن
سعد بسكون العين ابنا ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف
الزهري وسقط بن سعد لابي ذر عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب الزهري قال المولى وحدثنا الحجاج ابن منهال
السلمي الامام علي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري
بضم النون مصغر النمر الحيوان المشهور قال حدثنا يونس
ابن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية قال سمعت
الزهري بن شهاب يقول سمعت عروة بن الزبير ابن العوام
وسمعت ابن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر وعلقمة
بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بضم العين في
الاول ابن عتبة ابن مسعود احد الفقهاء السبعة عن
حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم حين قال لها اهل الافك مسطح رحمته وحسان
وعبد الله ابن ابي ورئيس ابن رفاعة وغيرهم مما قالوا
ما يكون من الافتراء والكذب وسقط لابي ذر مما قالوا فبرأها
الله تعالى من ذلك بما انزله في سورة النور من ذلك قال
الزهري كل حدثني طائفة من الحديث اي بعضا منه ولا
يضر عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ قال صلى الله عليه وسلم
لعائشة ان افاضل الناس في قول اصحاب الافك كما بسط في
غير ما موضع كتاب تعديل النساء بعضهن بعضا وعقب
عروة اثمار ان كنت بريئة مما نسب اليك فسيبرئك
الله منه وان كنت الممت بذنب اي اتيتيه من غير عادة
واستغفري الله وتوبي اليه منه قالت عائشة قلت والله
اني لا اجد مثلا وفي الشهادات لا اجد لي وكلم مثلا الا
ابا يوسف يعقوب عليهما السلام اذ قال فصبر جميل والله
المستعان

المستعان على ما تصفون وكانها من شدة كربها لم تتذكر اسم
يعقوب وانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة
منكم العشر الايات من سورة النور وسقط لغير ابي ذر عصبة
منكم وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل المنقري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري بمعجمة فمعجمة
الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن ابي
وايل شقيق بن سلمة انه قال حدثني بالافراد مسروق بن
الاجدع بالجيم والمهملتين والدال والعين المهملتين قال حدثني
بالافراد ايضا ام رومان بضم الراء وفتح بنت عامر بن عويمر
بن عبد شمس قال الحافظ ابو نعيم بقيت بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم دهرا طويلا وفيه تاييد لتصريحه بسماع
مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد انها
توفيت سنة ست ونزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وهو
قول الحافظ الخطيب ان مسروقا لم يسمع منها فقال الحافظ ابن حجر
الراجح ان مستند قايل ذلك انما هو ما روي عن علي بن زيد
بن جدعان وهو ضعيف ان ام رومان ماتت سنة ست
وقد بينه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير على انها رواية
ضعيفة فقال في فضل من مات في خلافة عثمان قال علي ابن
زيد عن القاسم ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق
اسند اي اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ
بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر فقد ظهر ان
الذي وقع في الصحيح هو الصواب وهي ام عائشة رضي الله عنها
قالت بينا بغير ميم اذا وعائشة اخذتها الحمى في احاديث
الانبيا انا مع عائشة جالسة اذ وجت علينا امراة من الانصار

من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت فقلت
لم انه تعني ذكر الحديث فقالت عايشة اي حديث فاخبرتها
قالت فسمعه ابو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت نعم فحدث مغتما عليها مما افاقت الا وعليها
حمى بنافض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الذي
حمل لها في حديث اي من اجل حديث تحدث به في حوها
وهو حديث الافك وتحدث بعم اوله مبنيا للمفعول
قالت ام رومان نعم وتحدث عايشة قالت مثلي ومثلكم
كمثل يعقوب وبنيه وسقط قوله بل سولت لكم انفسكم اي
جميل لعذابي ذر بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون اي صفتي كصفة يعقوب عليه
السلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان م

باب قوله عز وجل وراودته امرأة العزيز
التي هو في بيتها عن نفسه وذكر انه كان في غاية الجمال
والبهاء والكمال فمن محاسن ذلك الي ان طلبت منه برفق
ولين قول ان يواقعها والمراودة المصدر والزيادة
طلب النكاح يقال راود فلان جارية على نفسها وراد
وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل واحد منهما الوطي
وتعدي هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته عن نفسه والمغالبة هنا من واحد بخودا ويت المريض
ويحتمل ان يكون على بابها فان كلا منهما كان يطلب من
صاحبه شيا يرفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها
الترك وغلقت الابواب قيل كانت سبعة والتشديد
للتكثير وقالت هيت لك ولابي ذر هيت مكسور الها
وهما لغتان وقال عكرمة مولى ابن عباس هيت لك

باللغة

باللغة الحورانية بالحا المهملة هلم وهذا وصله ابن جرير
عن عكرمة عن ابن عباس وقال ابو عبيد القاسم بن
سلام وكان الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران وقلت
لاهل الحجاز وسقط لك لابي ذر وقال ابن جبير سعيد
اي تهيا لك بها السكت وهذا وصله الطبري وابو الشيخ
من طريقه وقال السدي معربة من القبطية بمعنى هلم
لك وقال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل
من العبرانية والجمهور على انها عربية وقال مجاهد هي
كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر تخرج في بعض اللغات
بتغيير فعليتها وفي بعضها اسميتها وفي بعضها يجوز
الامران كما ستعرفه من التفاوت ان شا الله تعالى وبه
قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابو جعفر
الدارمي المروزي قال حدثنا بشر بن عمر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة وعمر بضم العين الازدي البصري قال
حدثنا متعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن
ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر قالت هيت لك
بفتح الها والفوقية ولابي ذر هيت بكسر الها وضم الفوقية
من غير همز منهما قال وانما تقرؤها لغة لابي ذر وكسر الفوقية
يقرؤها بالياء كما علمناها بضم العين مبنيا للمفعول وهذا
قد اورده المولف مختصرا وقد اخرجه عبد الرزاق كما قاله
الحافظان بن كثير وابن حجر عن الثوري عن الاعمش بلفظ
انا سمعت القراة فسمعتهم متقاربين فاقرؤا كما علمتم
واياكم والتعطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال
ثم قرا وقالت هيت لك فقلت ان ناسا يقرؤنها هيت

كاف لاف اقراها كما علمتها حبلي وكذا اخرجه ابن
مردوية من طريق طلحة بن مصرف عن ابي وايل ان
ابن مسعود قراها عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس
يقرونها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا اقوى
وقراءة ابن مسعود بكسر الها وبالضم فذكره قال في
الفتح وهذا اقوى عددا وبالفتح بغير همز وروى عبد
بن حميد عن ابي وايل انه كان يقرؤها كذلك لكن
بالهمز انتهى وفي هذه اللفظة خمس قراءات فنافع
وابن ذكوان وابو جعفر بكسر الها وبا ساكنة وتا
مفتوحة وابن كثير بفتح الها وبا ساكنة مضمومة
وتا مفتوحة وهشام بها مكسورة وهمزة ساكنة وتا مفتوحة
او مضمومة والباقون بفتح الها وبا ساكنة وتاء
مفتوحة وعن ابن محيصن وفتح الها وسكون الباء
وكسر التا وكسر الها والتا بينهما يا ساكنة وكسر الها
ساكنة وكسر الباء بعدها يا ساكنة ثم تا مضمومة
بوزن حييت فهي اربعة في الشاذ فصارت تسعة
فيسقيني كونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس ونرقة
حييت وفي غير قراءة كسر الها سواء كان ذلك بالباء
او بالهمز من فتح التا بناها على الفتح تخفيفا نحو
اين وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث ومن كسر فعلى
اصل التقاء الساكنين ويتعين تعليلها في قراءة
ابن عباس وما بعدها فعل ما لم يسم فاعله مبني للمفعول مبني
مسند لضمير المتكلم من هيات الشيء ويجتمل الامرين
في قراءة من كسر الها وكسر وضم التا فيحتمل ان يكون

فيه

فيه اسم فعل بنيت على الضم لجيت وان يكون فعلا مسندا
الضمير المتكلم من هاء الرجل يهيء كجايجي وقوله تعالى اكرمي
مثواه اي مقامه بضم الميم قاله ابو عبيدة والفراء اي وجد
الغواة اباهم الغيا وعن ابن مسعود عبد الله مما وصله
الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الاعمش في قوله
تعالى في سورة الصافات بل عجبت ويسخرون بضم التا
كما يقرأ هيت بالضم وعند ابن ابي حاتم من طريق الاعمش
عن ابي وايل عن ابن مسعود انه قرأ بل عجبت بالرفع
وعن سعيد بن جبير بل عجبت الله عز وجل فليس لانكاره معنى بل يحمل على ما يليق به تعالى وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير المكي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن مسلم هو
ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة اخره حاء مهملة
مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال ان قريشا لما ابطأ عن
النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام
زاد في الاستقاء دعا عليهم قال اللهم اكفنيهم بسبع
يوسف فاصابتهم سنة بفتح السين اي جدب وقحط
حصت بالحاء والصاد المشددة المهملتين اي اذهبت
كل شيء حتى اكلوا العظام زاد في الاستقاء والميتة
حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها
مثل الدخان من صفة بصره بسبب الجوع قال الله
عز وجل وهي الاستقاء فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت
تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى
فقرأ فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين قال الله

عز وجل انا لكاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون اي الى
الكفر وفي الاستسقاء بايدعا النبي صلى الله عليه وسلم
اجعلها سنين كسني يوسف يوم تاتي السماء بدخان
مبين الى قوله عائدون في سورة الدخان فاستسقى
فسقوا فنزلت انكم عائدون فلما اصابتهم الرفاهية
وانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا
منتقمون قال عبد الله افمكشوف بضم الياء وفتح الشين
مبنيا للمفعول الحاصل بسبب الجوع عنهم العذاب يوم
القيامة وقد مضى الدخان ومضت البطشة الكبرى يوم
بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة ووجه
المناسبة بين الحديث والترجمة في قوله فجاءه ابو
سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان
قومك قد هلكوا فادع الله فدعا فقيل انه لمخاصمته
قومه كما عفى يوسف عن امراة العزيز باب قوله
جل وعلا فلما جاءه الرسول رسول الملك ليخرج منا السجن
قال فارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي
قطعن ايديهن اي سأله عن حقيقة شانهن ليعلم
براءتي عن تلك التهمة وما اراد بذلك حبس مادة الفساد
عنه لئلا يخط قدره عند الملك ولعل معظم غرضه عليه
السلام ان لا يقع خلل في الدعوة واظهار النبوة
فسيله ما بال النسوة ولم يقل فسله ان يفتش عن
حالهن تهييجا له على البحث وتحقيق الحال ولم
يتعرض لامراة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة
للادب وعبر بالنبي سيأتي بها عن حقيقة الشيء
ظاهرا ان ربي العالم بخفيات الامور بكيدهن

عليم

حين قلت اطع مولاتك وان كل واحدة منهن طمعت
فيه فلما لم تجد مطلوبها منه طعنت فيه ونسبته الى
القبيح فرجع الرسول من عند يوسف الى الملك فدعا
النسوة وامراة العزيز فلما حضرن قال لهن ما خطبكن
اي ما شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل
وجدتن منه ميلا اليكن فنزهنه متعجبات من كمال
عفته حيث قلن حاشا لله وحاشا بغير الف بعد
الشين وهاشي بها لغظا تنزيه فيكون اسما وبدل
له قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين واستشنا وذهب
بعض اكثر البصريين الى انها حرف بمنزلة الا لكنها تجر
المستثنى وقوله حصحص اي وضح الحق بانكشاف
ما يغمره وهو معنى قول بعض المفسرين وقيل ظهر من
حصحص شعره اي استاصل قطعه بحيث ظهرت بشرته
وهذا انما قالته لله امراة العزيز ولما علمت ان هذه
المناظرات والتفحصات انما وقعت بسببها وقيل
ان النسوة اقبلن عليها تقررنها وقيل خافت ان
يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة جائزة لما
رأى جانبها ولم يذكرها البتة فعرفت انه ترك ذكرها
تعظيما لها فكافأته على ذلك فكشفت الغطاء واعترفت
ان الذنب كله من جانبها وانه كان مبرا عن الكل وستقول يا
قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام وبعده
التحتية الساكنة ودال مهملة هو سعيد بكسر العين ابن
عيسى ابن تليد المصري قال حدثنا عبد الرحمن بن
القسم المصري الفقيه صاحب الامام مالك عن بكر بن مضر

بفتح الموحدة وسكون الكاف ومصر بفتح الميم وفتح المهملة
ابن محمد المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن يعقوب
بن عبد الله مولى قيس بن سعيد ابن عبادة الانصاري
المصري الفقيه المقرئ احد الائمة الاعلام عن يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد
بن المسيب المخزومي احد الاعلام سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا لقد كان يأوي
الى ركن شديد يشير الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم
قوة او آوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما
لبث يوسف لاجبت الداعي الى الخروج من السجن بفتح اللام وسكون الموحدة
وكان قد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة
ايام وسبع ساعات كما قيل لاجبت الداعي لاسرعت
الى الاجابة الى الخروج من السجن قال محيي السنة
انه صلى الله عليه وسلم فوض يوسف عليه السلام بالاناة
والصبر حتى يعفي عنه مع طول لبثه في السجن بل قال
ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال
صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه صلوات الله
وسلامه عليه كان في الامر مبادرة وعجلة لو كان مكان
يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل
لدي حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه
حلالا وقدرا ويحق احق من ابراهيم في سورة البقرة وغيرها
ويحق احق بالشك من ابراهيم لو كان الشك مطرقا الي
الانبياء لكنت احق به وقد علمت اني لم اشك فابراهيم

علي

صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال لربه جل وعلا اولم
تؤمن بعد قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال بلى امنت
ولكن سألتك ان تريني كيفية الاحيا ليطمئن قلبي فلم يكن
شكا في القدرة على الاحيا بل ارادة الترقي من علم اليقين
الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية

باب

قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل ليس في الكلام شيء
تكون حتى غاية له ولذا اختلف في تقدير شيء يصح تعليقه
بحتى فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
فتراخى نصرهم حتى وقدره القرطبي وما ارسلنا من قبلك
يا محمد الا رجالا ولم نرسل لهم فتعاقب امتهم بالعقاب حتى اذا
استيأس وقدره ابن الجوزي وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا
قومهم فكذبوهم وطال دعاهم وتكذيب قومهم حتى قال
في الباب واحسنها الاول انتهى وبه قال حدثنا احمد
ابن عمرو بن عبد الله ابن اويس ابو العباس القرشي الاويسي
المدني الاعرج قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة ابن الزبير ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت له اي لعروة وسقط لابي ذر وهو اي والحال انه
يسألها عن قول الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل
قال اي عروة قلت لها اكذبوا بتخفيف المهملة المكسورة
بعد ضم الكاف ام كذبوا بتشديدها قالت عائشة كذبوا
مشددة كما صرح في الثلاثة في رواية الاسماعيلي
تخفيفا وتشديدا قال عروة فلت لها فقد استيقنوا اي
استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت اي

عايشة اجل بقيني ثم لعمري لقد استيقنوا بذلك ولم
يظنوا قال عروة فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف
فردت حيث قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن
ذلك بربها وهذا ظاهره انها انكرت قراءة التخفيف
بنا على ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها قد ثبتت صحة
متواترة في قراءة الكوفيين في احد وجهت بان
الضمير في ظنوا عايد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم والضمير ان في انهم
وكذبوا على الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد
كذبوا اي كذبهم من ارسلوا اليه المرسل اليهم اي ظن
المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوه من النبوة
وفيما يوعدون به من يوم من العقاب او كذبهم
المرسل اليهم بوعد الايمان وقول الكرماني لم تنكر عايشة
القراءة وانما انكرت التاويل خلاف الظاهر قال قلت لها
فما هذه الاية قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا
بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل فطال عليهم
البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأسوا من الرسل
ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم
قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك وحصلت النجاة
لمن تعلقت به مشيته وهم النبي والمؤمنون فالضمائر
كلها على قراءة التشديد مما يعود على الرسل وظن
الرسل انهم قد كذبهم امتهم فيما جاءوا به لطول البلاء
عليهم والظن هنا بمعنى اليقين او على حقيقته وهو
رجحان احد الطرفين وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني

بالافراد

بالافراد عروة بن الزبير فقلت اي لعايشة لعلهم كذبوا مخففة
قالت معاذ الله نحوه اي فذكرت نحو حديث صالح بن
كيسان وقد ساقه المؤلف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه
تاما ولفظه عن عروة انه سال عايشة فذكره نحو السابقة

سورة الرعد مكية

في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة
الا ولا يزال الذين كفروا وعنه من اولها الى ولو ان قرانا وهي
خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن عباس سقطت البسملة لغير ابي ذر وزاد واو
وقيل قال ابن عباس كباسط كفيه بريد قوله تعالى له دعوة
الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا
كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي مثل
المشرك الذي عبد مع الله الها غيره ولابي ذر الها اخر
كمثل العطشان الذي ينظر الى خياله ولابي ذر
في ظل خياله في ماء بعيد وهو يريد ان يشربه ولا
يقدر اي عليه وهذا وصله ابن ابي حاتم وابن جرير بن
طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس ويجوز ان يراد
بالوصول في قوله والذين يدعون المشركون قالوا وفي لا يستجيبون
عايدة على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كالمقلا
لما ملتهم اياه معاملتهم والتقدير والمشركون الذين هم
يدعون الاصنام لا تستجيب لهم الاصنام الا استجابة الماء
من بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد
لا يشعر ببسط كفيه ولا ببطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ
فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعوا على تحصيل مراده
بل عدم العلم على بحال الداعي وشهوته فمع عدم عايدة
دعايهم بما بلغة العطشى حتى كربه الموت وكواه في الما

قد وضعها الايسلفاه فاه رواه الطبري من طريق العوفي عن ابن
عباس او كطالب لما من البين بلا دلو وارشا بعد يده اليها
ليرتفع الماء اليه رواه الطبري ايضا من طريق ابي ايوب عن
علي وقال غيره اي عذاب عباس في قوله تعالى وسخر
اي ذلك التسخير والتعبير لما يقصد منهما لتذليل المركوب
للراكب او ليشمل منافعهما وسقط هذا لابي ذر وهي
اليونينية نسخ ذلك بكما في بعد اللام وهي مصلحة
في النوع لامن وهي الذي رأيته في اصل النسخ المعتمدة نسخة
ال ملك سخرهما وراه ولابي ذر وقال غيره سخرهما وراه
ومراده قوله تعالى وهي الارض قطع متجاورات اي
مختلفات في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها
طيبة وسبخة رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر او احدهما
وغير صالحة لشيء مع ان تاثير الشمس وسائر الكواكب
فيها على السواء فلم يكن ذلك لسبب الانفعالات العلكية
والحركات الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة
جنسا ونوعا وطعما وطبعا مع انها تسقى بماء واحد
فلا بد من مخصص كلام يخصص كلا منهما بخاصة دون
اخرى واما ذلك الا لارادة الفاعل المختار كما نسخة
وقال مجاهد سقيا ورات طيبها عذبها وحسنها
السباخ وهذا وصله ابو بكر بن المنذر من طريق ابن
ابي نجيح عن مجاهد المثلات ممن قوله وقد خلت
من قبلهم المثلاث ولابي ذر وقال غيره المثلات واحدها
مثلة بضم الميم وضم المثلثة كسمرة وسمرات وهي
الاشباه والامثال قاله ابو عبيدة وعند الطبري من
طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات وقال
ابن عباس العقوبات المماثلات كمثلة قطع الاذن
والانف

والانف ونحوهما وسميت بذلك لما يبقى العقاب
والمعاقب من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة
مثلها وقال تعالى الا مثل ايام الذين خلوا او قال له وكل
شيء عنده بمقدار اي اقدار لا يجاوزه ولا ينقص عنه والمقدار
يحتمل ان يكون المراد بها انه تعالى خصص كل حادث بوقت
معين وحالة معينة بمشيئته الازلية وارادته السرمدية
وعند حكما الاسلام انه تعالى وضع انشياء كلية واودع فيها
قوى وخواص وحركها بحيث يلزم من حركاتها المقدرة
بالمقادير المخصوصة احوال جزئية متعينة ومناسبات
مخصوصة متقدرة ويدخل في هذه الاية افعال العباد
واحوالهم وخواطرهم وهي من ادل الدلايل على بطلان قول
المعتزلة وقوله له معقبات ولابي ذر يقال معقبات
معقبة حفظة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه
ليلا ونهارا في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام
معقب في حفظه الاولى منها الاخرى فاذا صعدت
ملائكة النهار عقبتها ملائكة الليل وبالعكس واخرج
الطبري من طريق كنانة العدوي ان عثمان سال
النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلة
بالادمي فقال لكل ادمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد
عن يمينه واخر عن شماله واثنان من بين يديه
ومن خلفه واثنان على جبينه واخر قابض على ناصيته
فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه
ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد النبي صلى الله
عليه وسلم والعاشر يحرسه من الحية ان يدخل فاه بقي
اذا نام ومنه اي من اصل المعقبات قيل للعقيب الذي

الذي يأتي في اثر الشيء يقال عقبت في اثره بتشديد
القاف في الفرع وضبطه الرميا طي قال الزمخشري واصل
معقبات معتقبات فادغمت التاء في القاف كقوله
وجا المعذرون اي المعتذرون ويجوز معقبات بسكون
العين وتعقبه ابو حيان فقال هذا وهم فاحشى
فان التاء لا تدغم في القاف ولا القاف في التاء لامن
كلمة ولا من كلمتين وقد نص النحويون على ان
والكاف كل منهما يدغم في القاف ولا يدغمان في غيرهما
ولا يدغم غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله تعالى وجا
المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون
واما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز
لانه بناه على ان اصله متعقبات فادغمت التاء في
القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير في
قوله له يعود على من المذكرة اي لمن اسر القول او جهر
به ولمن استخفى ولمن سرب الملائكة من جماعات
يعقب بعضهم بعضا او يعود على من الاخيرة وهو قول
ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات على هذا حرس
الرجل الذي يحفظونه قال والاية على هذا في الرؤساء
الكفار واختاره الطبري في اخرين الا ان الماوردي حكم
على هذا التاويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظون
وهذا ينفي ان لا يسمع البتة كيف يسير كلام موجب
ويراد به نفي وحذف لا انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا
في جواب قسم نحو تالله تفتؤ وقد تقدم تحريره وانما
معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من الله في زعمه
وظنه انتهى اما للسبب اي بسبب امر الله او على بابها
قال

قال ابو البقاء من امر الله من الجن والانس وذكر القراء انه
يلي التغليب والتاخير اي معقبات من الله يحفظونه
فمن قال في الدرء الاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه
واخرج الطبري من طريق سعيد ابن جبير قال حفظهم
اياه من امر الله المحال يريد قوله تعالى وهم يجادلون
في الله وهو شديد المحال هو العقوبة وقاله ابو عبيدة
وقوله تعالى كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو
ببالغه ما صلة منه شيء قال

ما صبحت مما كان بيني وبينها من الود مثل القابض الماء باليد

والمعنى ان الذي يبسط يده الى الماء ليتناوله ويبلغ فاه
لا يقبض كفه لان الماء لا يقبض وكذلك المشركون الذين يعبدون مع الله الهة غيره
لا ينتفعون بها ابدا وقد مر قريبا مزيد لهذا وقوله
تعالى فاحتمل السيل زبدا رابيا من ربا يربو اي اذا
زاد وقال المرجاج طافيا فوق الماء والزبد وضر الغليان
وخبثه او ما يحمله السيل من غثاء ونحوه او متاع زبد
مثله المتاع ما تمتعت به كالاواني والات الحرث والحرث
جفاء قال ابو عمرو بن العلاء اجفاء العود اذا غلت قدورها
الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة كذلك
يميز الحق من الباطل وذلك ان هذا الكلام ضربه للحق
واهله الشامل للقرآن وغيره والباطل وحزبه بقوله
انزل من السماء ماء مثل القرآن والاودية مثل القلوب
اي انزل القرآن والاودية فاحتملت منه القلوب على
قدر اليقين والقلب الذي ياخذ منه ما ينتفع به فيحفظه
ويتدبره فينظر عليه ثمرته ولا يخفى ان بعض القلوب
من ذلك نقاوتا عظيما وقوله واما الزبد فهو مثل الباطل

في قلة نفعه وسرعة زواله المهاد في قوله بئس المهاد جهنم وليس
المهاد هو الفراش وهذا ساقط لابي ذر وثابت لغيره
يدرؤن في قوله ويدرؤن اي يدفعون السيئة بالحسنة
بالحسنة وهذا وصف سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في التوراة فيندرج تحته الدفع بالحسن من كلام
الوصل في مقابلة قطع الارحام وغيرها من اخلاق الكرام
وتغيير منكرات افعال اللئام درأته عني اي دفعت
وسقط لغير ابي ذر عني سلام عليكم يريد قوله تعالى والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام
عليكم فاختصر القول ههنا لان في الكلام دليلا عليه والقول
المضمر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قائلين سلام
عليكم بالبشارة بدوام السلامة واليه متاب اي توبتي
ومرجعي فيشيبني على الميثاق واليه اتوب عن سالف
خطيئتي ولابي ذر فلم يشنيني وجها قرأ بهما ابن عباس
اي لم وعلي وعزيمة ورده القرآن بلم يسمع بيت يمينه علمت
واجيب بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على
ذلك قراءة علي وغيره كما مر وقد قال الناس ابن
مبني وهو من ثقاة الكوفيين هي لغة هوازن وقال
ابن الحلبي هي لغة ◆ وحي عن النخع ومنه قول رباح
بن عدي

الا يبيت اللاقوام ان ابنه ◆ وان كنت عزاء على العشيرة نائبا

وقوله سجيس الرياح

اقول لهم بالشعب اذ يشرونني ◆ الم تيأسوا الي ابن فارس زهدم

والمعنى افلم ييأس المؤمنون انه لو تعلقت مشيئة الله تعالى
على

على وجه الارض ايمان الناس جميعا لامنوا وارعد ابو ذاهبة
تقرعهم وتقلقلهم فاملیت اي اطلت للذين كفروا المدة يتاجر
العقوبة من ملي بضم الميم وكسر اللام وتشديد التحتية قال
في الصحاح الطويل من الدهر يقال لاطيلن ملیا من الدهر قال تدار
واهجرني ملیا اي طويلا ومضى ملي من النهار اي ساعة طويلة
والملاوة بكسر الميم ولابي ذر والملاوه بضمها يقال لقيته عنده
ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة ومنه ملیا كما مر ويقال
الواسع الطويل من الارض وهو الصحراء ملي بضم الميم مقصور
من الارض وسقط لابي ذر من الارض الثاني اشقى اي من
الشدة قال ابو عبيدة معقب غير يريد قوله لا معقب لحكمه
اي لا مغير لارادته ولا معقب احد بالرد والابطال وقال مجاهد
منيبا وصله الفريابي في قوله تعالى منحى ورات طيبها وخبيثها
سباخ وهذا اثبت في نسخة قبل قوله الممثلات كما مر
صنوان جمع صنو كقنوان جمع قنو النخلتان او الترمي اعم
وقد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي يجمعهما اصل واحد
وغير صنوان النخلة وجدها بماء واحد كصالح بني ادم
وخبيثهم قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم فقلب
يرق فيخشع ويخضع وقلب يشهد ويلهو والكل آنوا هم
واحد قوله السحاب الثقال يريد قوله تعالى وينشئ السحاب
الثقال اي الذي فيه الماء قال السحاب اسم جنس والواحد
سحابة والثقال جمع ثقيلة لانك تقول سحابة ثقيلة
وسحاب ثقال كما تقول امرأة كريمة ونساء كرام وقال علي
السحاب عزيال الماء وقوله تعالى كباسط كفيه زاد ابو
ذر الى الماء اي يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا
يأتيه ابدا افلا استعماله به وهنا وصله الفريابي والطبري

من طرق عن مجاهد وهو مثل الذي يدعوا الهة غير الله وسبق
غير هذا في موضع من هذه السورة سالت ولابي ذر فسالت
اودية بقدرها تمسك بطن واد ولابي ذر كل واد بحسبه
فهذا كبير يسع كثيرا من الماء وهذا صغير يسع بقدره
زبدا رابيا زبد السيل ولابي ذر الزبد زبد السيل زبد
مثله وما توقدوه عليه من الذهب والفضة هو الحديد
وغيرها زبد مثل زبد الماء هو خبث الحديد والحلية
وقوله زبد مثله زبد الماء ثابت لابي ذر وسبق ما في ذلك
من البحث قريبا الله يعلم ما تحمل كل انثى اي الذي تحمله
او حملها فعلى الموصولية فالمعنى انه تعالى يعلم ما تحمله من
الولد اهو ذكر ام انثى تام ام ناقصة وحسن ام قبيح
وطويل ام قصير او غير ذلك من الاحوال وقوله تعالى
الله يعلم وما تغيض الارحام تغيض اي تنقص بضم التاء
وكسر القاف سواء كان لازما او متعديا يقال غاض الماء
وغضته انا والمعنى ما تنقصه وما تزداده في الجثة
والمدة والعدد فان الرحم قد تشتمل على واحد وعلى اثنين
وثلاثة واربعة يروى ان شريكا كان اربع اربع
في بطن امه وعن الشافعي ان شيخا باليمن اخبره انه كان
امرأة ولدت بطونا في كل خمسة وعن العوفي عن ابن عباس
مما ذكره ابن كثير وما تغيض الارحام بعني سقط وما
تزداد وما زاد الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدته
تاما وذلك ان من النساء من تحمل عشرة اشهر ومن تحمل
سبعة اشهر ومنهن من تزيد في الحمل ومنهن
من تنقص واقصى مدة الحمل اربع سنين عند مالك
وخمس عند مالك وسنتان عند ابي حنيفة وقال
الضحاك

الضحاك وضعتني امي وقد حملت بي في بطنها سنتين
وولدتني وقد نبتت ثنيتي السفلى واقوالي سنة
ثمان وثمانين وثمان مائة عزة يوم السبت
مستهل جمادى الاولى ولدت بنتي زينب وفقها
الله تعالى لكل خير احسن عوافيها التسعة اشهر من
ابتداء حملها وقد نبتت ثنيتها ثم سقطت سقطت
بعد نحو سبعة اشهر وقال مكحول الجنين في بطن
امه لا يطلب ولا يجزف ولا يغتيم وانما يأتيه رزقه
مما يجلبها من دم حيضها فمن ثم لا تحيض الحامل واذا
وقع الى الارض استهل واستهلاله استكمال لحاته
فاذا قطعت سرته حول الله رزقه الى ثدي امه حتى لا
يطلب ولا يجزف ولا يغتيم ثم يصير طفلا يتناول التي
تليه فاكله فاذا بلغ قال هو الموت او القتال اني له بالرزق
فيقول مكحول يا ويحك غراك وانت في بطن امك دوانت
طفل صغير حتى اشتددت وعقلت قلت هو الموت
او القتال اني له بالرزق ثم قرأ مكحول يعلم ما تحمل كل انثى
وما تغيض الارحام وما تزداد انتهى والاسناد الى الرحم
لا يخلي انه مجاز اذ الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل
كائن بقدر معين عند الله تعالى كما جاء في
غير وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي
بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون
العين آخره نون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاي المشددة
وبعد الالف راي اخرى قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال ابن مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب

عنهما كذا قال في الفتح وقد اخرجه الدارقطني من رواية عبد
الله بن جعفر ابن مكلي عن معن ورواه ايضا من طريق
العقبي عن مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه الاسماعيلي من
طريق ابي القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه احمد
بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه
اسنادا ومتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مفاتيح الغيب بمزيد مصابيح ولابي ذر مفاتح بمثلثة
مساجد جمع مفتح بفتح الميم اي خزائن الغيب لا يتناهى
لان العدد لا ينتهي الى الزايد او لانهم كانوا يعتقدون موقتها
لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام
اي ما تنقصه الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر احد الا
الله اي الا عند امر الله به فيعلم حينئذ كما سبق اذا امر الله
به وما تدري نفس باي ارض تموت اي من بلده ام في
غيرها كما لا تدري في اي وقت تموت ولا يعلم متى تقوم
الساعة احد الا الله الا ما ارتضى من رسول الله فانه
يطلعه على ما يشاء من غيبه والولي التابع له يأخذ عنه
وقد سبق شيء من فوايد هذا الحديث وفي سورة
الانعام ما التفت اليه كالاستسقاء وبأبي الامام يبقى
منه ان شاء الله تعالى في اخر سورة لقمان وبالله تعالى
وبالله تعالى المستعان سورة ابراهيم عليه الصلاة
والسلام مكية وهي احدى وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وكذا
باب قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله
تعالى في سورة الرعد ولكل قوم هاد اي داع يدعوهم
الى

الى الصواب ويهديهم الى الحق والمراد بني مخزوم من بعجزان
من جنس ما هو الغالب عليهم والظاهر ان وقع ذلك هذا
من ناسخ وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في صديد
لقوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو قيح ودم وقال
قتادة هو ما يسيل من لحمه وجلده وفي رواية عند ما
يخرج من فروج الزناة وهل الصديد ينبت ام لا قيل
نعت لما فيه تاويلان احدهما انه على حذف اداة
التشبيه اي ما مثل صديد وعلى هذا فليس الماء الذي
يشربونه صديد بل مثله في النتن والغلظ والمرارة
كقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل والثاني ان
الصديد لما كان يشبه الماء اطلق عليه ما وليس هو
بما هو حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد
المشبه بالماء والي كونه صفة ذهب الجوفي وغيره وفيه
نظر اذ ليس بمشتق الا على من خشره بانه صديد بمعنى
مصدود اخذه من الصد وكانه لكراهته مصدود
عنه اي يمتنع عنه كل احد ويدل عليه يتجرعه اي يتكلف
جرعه وكذا الا يكاد وسقط وقال مجاهد الخ لابي ذر وقال
ابن عيينة تفسيان ما وصله في تفسيره والطبراني
ايضا اذكروا نعمة الله عليكم اي ايادي الله عندكم وبلاءه
برقابه التي وقعت على الامم الدراجة وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه
اي رغبتم اليه فيه وفي من قولان قيل لابدة في المفعول
الثاني وهذا انما يأتي على قول الاخفش وقيل التبعيضية
اي اتاكم بعض ما سألتموه نظرا لكم ولمصالحكم وعلى هذا
المفعول محذوف اي واتاكم شيأ من كل ما سألتموه

وهو راي سي يبغونها عوجا ولابي ذر تبغونها بالفوقية
بدل التحتية قال المجاهد فيما وصله عبد بن حميد تلتمسون
ولابي ذر يلتمسون لها عوجا
اي ويبغا رقلوبا عن الحق ليتدحرجوا فيه فاشار بقوله
لها الى الاصل ولكنه حذف الجار واوصل الفعل والاضلال
يكون بالسعي في صد المعتقد له بالقاء الشك والشبهات
في المذاهب الحق ويحاول تقبيح الحق بكل ما يقدر عليه
وهذا النهاية واذ تاذن ربكم اي وعلمكم اذ لكم بمد
الهمزة والمعنى اذن ايدانا بليغا لما في نفعل مما التكلف
وفي رواية ابي ذر كما في فتح الباري اعلمكم ربكم اي ان
شكرتم نعمتي من الايجاد وغيره بالايمان وصالحات
الاعمال لازيدنكم النعيم وان جحدتموها فان عذابي
يصيبها في الدنيا والنار في العقبى في غاية الشدة
ردوا ايديهم في افواههم
قال ابو عبيدة هنا مثل ومعناه كفوا عما امروا به
من الحق ولم يرضوا به قال في الفتح وقد تقعقبوا كلام
ابي عبيدة لانه لم يسمع من العرب بانه لم يسمع من العرب
رد يده في فيه اذا ترك الشيء الذي كان يفعله انتهى
وهذا الذي قاله ابو عبيدة قاله ايضا الاخفش و
الكسائي والفتيبي ولفظه كما في اللباب لم يسمع احد
يقول رد يده الى فيه اذا ترك ما امر به واجيب بان
المثبت مقدم على النافي قال في الدر والصاير
ايديهم في افواههم من العض لغوله عرضوا عليكم الانامل
من الغيظ وفي على رايها من الطرفية او فردوا ايديهم
على افواههم ضحكا واستهزاء فعد تعجبي عليكم واشاروا

بديهم

بديهم الي لستتبع وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا فيما
بعثتي الي وان يكون الاولان للكفار والاخير للرسل
اي فرد الكفار ايديهم في افواه الرسل اطبقوا افواههم
يشيرون اليهم بالسكوت وقوله ذلك لمن خاف مقامي
قال ابن عباس حيث يقيمه الله بين يديه يوم القيامة
للحساب وقوله من ورائه اي من قدامه ولابي ذر قدامه
جهنم بنصب ميم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد
وعليه قوله
عسى الكرب الذي امسيت فيه ، يكون وراءه فرج قريب
اي قدامه وقول الاخر
اليس ورائي ان تراخت منيتي ، لزوم العصا تحني عليها الاصابع ، وقيل بعد موته وقوله
تعالى انا كنا لكم تبعا قال ابو عبيدة واحدها تابع مثل
غائب وغيب مثل خدم وخادم اي يقول الضعفاء
للذين استكبروا اي لرؤسائهم الذين استتبعوهم
انا كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل والاعراض عنهم
وقوله تعالى ما انا بمصرخكم يقال استصرخني اي
استغاثني فكان همزته للسلب اي ازالة الصراخ اي
يستصرخه من الصراخ والمعنى ما انا بمغيثكم من
العذاب ولا خلال مصدر خللت خلالا قال طرفة
كل خليل كنت خالته ، لا ترك الله له واضحة ،
ويجوز ايضا جمع خله وخلال كبرمة وبرام وهذا
قاله الاخفش والجمهور على الاول والمخالة المصاحبة
اجتثت من قوله تعالى كشجرة خبيثة اجتثت
اي استوصلت واخذت خبثها بالكلية قال
لغيطان الايادي

هذا الكلام الذي يحتشا متكلم ممن راى مثل ذات ومن سمعا

باب قوله تعالى كشجرة طيبة **مثمرة طيبة** الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان ناصلها
ثابت راسخ في الارض ضارب بعروقه فيها امن من
الانقطاع والزوال **وفرعها** اعلاها **في السما** لان ارتفاع
الاغصان يدل على ثبات الاصل ومتى ارتفعت كانت
بعيدة من عفونات الارض فثمارها نقية **ظاهرة**
عن جميع الشوايب **تؤتي اكلها** تعطي ثمرها **كل حين**
باذن الله تعالى لاثمارها وقال الربيع يؤتي اكلها كل سنة
اي عزوة وعشية لان ثمر النخل يوكل ابدا ليلا ونهارا
واصيفا وشتا اما ثمر اوان طلعها او سيراكه لكل عمل
المؤمن يصعد اول النهار واخره وبركة ايمانه لاتنقطع
ابدا بل يتصل اليه في كل وقت والاستفهام في قوله
الم تر كيف ضرب الله مثلا للتقرير وفائدته الايقاظ
له اي الم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة
حسنة كالحمد والاستغفار والتهليل وعن ابن عباس
هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها
في السما كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المومن
بالمعرفة والتصديق فما دام يتكلم بها عرجت ولا تحجب
حتى تنتهي الى الله تعالى قال تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وشرط قبوله باب
الايمان وبه قال **حدثني** بالافراد **ولابي ذر** حدثنا
عبيد الله اسما **عبيل** القرشي الهباري اسمه عبد الله وعبيد
لقب غلب عليه **عن ابي اسامة** حماد بن اسامة
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري **عن**
نافع

نافع مولى ابن عمر **عن ابن عمر** رضي الله تعالى عنهما قال
كنا **عند رسول الله** صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني
شجرة تشبه او كالرجل المسلم **او كالمسلم**
شك الراوي **لا تحات** بتشديد الفوقية احرره اي
لا يتناثر **ورقها ولا ولا** ذكر ثلاث صفات للشجرة
لم يسبقها الراوي والتقي بذكر كلمة لا ثلاثا وقد
تكرر في تفسيره **ولا ينقطع** ثمرها ولا يبطل نفعها
تؤتي اكلها كل حين وقت قال ابن عمر فوقع في نفسي
انها النخلة **ورايت** ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم هيبة منهما وتوقيرا
فلما لم يقولوا اي الحاضرون ولابي ذر عن الكشميهني
فلم يقولوا اي العمران شيئا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هي النخلة والحكمة في تمثيل الاسلام
بالشجرة لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشيا
عرق راسخ واصل قايم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم
الا بثلاثة اشيا تصديق بالقلب وقول باللسان
وعمل بالابدان **فلما قمنا قلت لعمر** يا ابتاه بسكون
الها مضى اصليها في الفرع وما غيرها بضمها **والله لقد**
كان وقع في نفسي انها النخلة فقال اي عمر ما منعك
ان تتكلم بحذف احدى التاءين **قال** اي ابن عمر قلت
لم اركم تتكلمون هذه احدى التاءين ايضا فكرهت ان
اتكلم او اقول شيئا قال عمر لان تكون قلتها احب الي
من كذا وكذا اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى وقد
وضح ان المراد بالشجرة في الاية النخلة لا شجرة الجوز
الهندي نعم اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس

باسناد ضعيف في الاية قال هي شجرة جوز الهند لا
يتغطى من ثمرة تحمل كل بشهر انتهى تنفع النخلة موجود
في جميع اجزايها مسمر في جميع احوالها من حيي
تطلع الى حين يبتيبس تو كل انواعها تمر ينتفع بجميع
اجزايها حتى النوي في علف الابل والليف في الحبال
وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبق هذا الحديث في
كتاب العلم هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
كلمة التوحيد لا اله الا الله لانها رسخت في القلب بالدليل
اي يديمهم الله عليها كما اطمانت اليها نفوسهم في
الدنيا والجمهور على انها نزلت في سوال الملكين
في القبر فليقل الله المومن كلمة الحق عند السوال
فلا يزال وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة
ابن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي
ابو الحرث الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة
بضم عين سعد وضمها في عبيد مصغرا غير مضاف
عن البراء ابن عازب رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سيل في القبر
اي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله
عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
الذي ثبت بالحجة عند دهم في الحياة الدنيا قبل الموت
فاثبت الذين فتنهم اصحاب الاخدود والذين نشروا
بالمناشير وفي الاخرة بالقبر بعد اعادة روحه في جسده
بعد اعادة روحه في جسده وسوال الملكين له وامناء
حصل لهم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا
على هذا القول ولا يخفى ان كل شيء كانت المواظبة عليه
اكثر كان رسوخه في القلب اتم فثبتنا الله بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة بمنه وكرمه وقيل في الحياة
الدنيا في القبر عند السوال وفي الاخرة عند البعث
اذا سيلوا عن معتقدهم في الوقف فلا يتلعثمون ولا
تدهشهم احوال القيامة وهذا الحديث قد سبق
في باب ما جاء في عذاب القبر من الجنايز هذا
باب بالتنوين وهو ساقط لغير ابي ذر في
قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة كفرا قال ابو
عبيدة الم تعلم كقوله تعالى الم تر كيف الم تر الى
الذين خرجوا اذا الرواية بالابصار غير حاصلة
اما لتعذرها ولتفسيرها عادة وفي الاية حذف م
مضاف اي غير واشكر نعمة الله كفرا بان وضعوه
مكانه وقول صاحب الانوار كالكشاف او بدلوا نفس
النعمة كفرا فانهم كما كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين
لها الخ ليس في الكفر بدلها تعقب بانه ليس بقوي لانه
يقتضي حدوث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل
وهذا ظاهر لا خفاء فيه البوار في قوله تعالى واحلوا
قومهم دار البوار هو الهلاك قال
فلم ار مثلهم ابطال حرب غداة الروع اذ خيف البوار
واصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسد ولما كان
الكساد يودي الى الفساد والهلاك اطلق عليه

البراز والفعل منه بار يبور بورا بفتح الموحدة وسكون الواو
قوما بورا اي هالكين قال ابو عبيدة وغيره ويحتمل ان يكون
بورا مصدرا وصف به الجمع وان يكون جمع بائر كحائل
ومن وقوع البور على الواحد قوله
يا رسول الله املك ان لساني ... راتق ما فتقت اذ انا بور
وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا
سفين ابن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار عن عطا هو
ابن ابي رباح انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
يقول في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا قال هم كفار اهل مكة وعند الطبري عن ابن عباس
انه سئل عمر عن هذه الاية فقال منهم قال هم الافجران
من بني مخزوم وبني امية فاما بنو امية فحوالي والعماك فاما اخوالي
فاستاصلهم الله يوم بدر واما اعمامك فامهلهم الى حين
والمراد كما في الفتح بعض بني امية وبني مخزوم فان بني
مخزوم لم يبق منهم الا يوم بدر بلا مراد بعضهم كابي جهل
من بني مخزوم وابي سفين ابن عباس هم جبلة بن الايهم
الذي ابتاعوه من الروم ولحقوا بالروم قال الحافظ ابن
كثير والمشهور الصحيح عن ابن عباس هم هو القول الاول
وان كان المعنى يعم جميع الكفار فان الله تعالى بعث
محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس
وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر

سورة الحجر

والبي ذر عن المستملي تفسير سورة الحجر وهي مكية وآيها
تسع وتسعون وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم
وقال مجاهد هو ابن جبير فيما وصله الطبري من طريق
عنه

عنه في قوله تعالى هذا صراط مستقيم اي الحق يرجع
الى الله وعليه طريقه لا يعرج على شيء وقال الاخفش
على الدلالة على الامر المستقيم وقال غيرهما اي من
مر عليه مر على اي على رضواني وكرامتي وقيل على
بمعنى الى وهذا اشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين
وقيل الى التفاوت بينه واغوايه وقوله وانهما لبامام
مبين اي على الطريق الواضح والامام اسم لما يؤتم به قال
الفراء والزجاج انما جعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع
قال ابن قتيبة لان المسافر لا يتم حتى يصير الى الموضع الذي
يريده ومبين اي في نفسه او مبين لغيره لان الطريق
يهدي الى المقصد وضمير التثنية في وانهما للامرين
انه لعبر بني قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب
لتقدمهما ذكرا وقوله تعالى لبامام مبين على الطريق
ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله لعمرك
معناه لعيشك والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما
مدة الحياة ولا يستعمل في القسم الا بالفتح وفي هذه
الاية شرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى
اقسم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر سواه على ما نقل
عن ابن عباس والخطاب هنا للوط عليه الصلاة
والسلام قالت الملائكة ذلك والتقدير لعمرك قسمي
والقسم للعمرك في القرآن واشعار العرب وفصيح كلامهما
في غير موضع وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع
عنها ويضاف لكل شيء لكن منع بعض اصحاب المعاني
فيما ذكره الزهراوي اضافته الى الله لانه لا يقال الله تعالى

عمر وانما هو بقاء ارضي وقد سمع اضافته الى الله تعالى قال
اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله بخ بخ رضاها
ومنع بعضهم اضافته الى الله تعالى قال لانه حلف
بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال الكتابية
لعمرو وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع
قوم منكرون انكرهم لوط قال لانهم سلموا ولم يكن من
عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة الشباب المرد فخاف
على هجوم القوم فقال هذه الكلمة بعيني لنكلوم تنسبي
وتنسبون علم فقال الملائكة ما جيناك بما تشربل
جيناك لما يسوءك ويشفي لك من عدوك وهو
العذاب الذي توعدهم به فيمترون فيه وسقط قوله
لعمرك الى هنا لابي ذر الا في رواية المستملي وقال عمرو
عن ابن عباس في قوله تعالى الا لها كتاب معلوم
اي اجل اي ان الله تعالى لا يهلك اي قرية الا لها
اجل معدود كتب في اللوح او كتاب مختص به لو ما تاتينا
اي هلا تاتينا يا محمد بالملائكة لتصديق دعواك ان
كنت صادقا او لتعذبنا على تكذيبك كما جاءت
الامم السابقة فانا نصدقك فقال الله تعالى ما
تنزل الملائكة الا تنزيلا ملتبسا بالحق اي بالوجه الذي
قدرناه واقتضته حكمتنا والا لجاءتكم في اثر تكم فانكم
لا تزدادون الا عتادا ولكن الا لجاءة في استصلاكم مع
انه سبقت كلمتنا بايمان بعضكم واولادكم وسقط
لفظ تاتينا لابي ذر في غير روايته عن المستملي
ارضنا شمع وقال غيره شيع جمع شيعة وهي الفرقة
المتفقة على طريق ومذهب من شاء اذا تبعه
ومفعول

ومفعول ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف
اي ارسلنا رسلا من قبلك دل الارسال عليهم وفيه
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى
الجنون اي عادة هؤلاء مع الرسول ذلك وقال ابن
عباس مثبتا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن
ابي طلحة عنه في قوله تعالى في سورة هود وجاءه قومه
يهرعون اي يسرعون اليه وقوله تعالى ان في ذلك
لايات للمتوسمين اي للناظرين فقيل لمواسم اليك
الناظر ما فوقك الى قدمك وفيه معنى التثبت
الذي هو الاصل في التوسم وقال الزجاج حقيقة
المتوسمين في اللغة المتثبتين في نظرهم حتى يعرفوا
اسمه الشبي في السحنة وعلامته وهو استفعال
من وجوه التوسم فقال
او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثت الي عريفها فتوسم
وقال مجاهد معنى الاية للمتفرسين وقال قتادة
للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة
العذاب الذي اخذ قوم لوط داخلين في شروق الشمس
رفع جبريل عليه الصلاة والسلام مدينتهم الى اسماء
ثم قلبها وسقط قوله وقال ابن عباس الى الناظرين
لابي ذر وقوله تعالى قالوا انما سكرت بتشديد
الكاف اي عشيت بفتح العين وتشديد الشين المكسورة
المعجمتين وقيل سدت بعين لو فتحنا على هؤلاء المفتر
حين تابوا ما رأوا سوءا فقالوا في نفوسهم صاعدين اليها ما هذين
نحن ايبها او شاهدين لصعود الملائكة وهو جواب
لقوله لو ما تاتينا بالملائكة قالوا لشدة عنادهم انما

عشيت وسدت ابصارنا بالسحر وسقط من قوله وقال
مجاهد الى هذا للجوي والكشميهني وقوله ولقد جعلنا في السما
بروجا اي منازل للشمس والقمر وقال الله عطية هو قصورا
في السما عليها الحرس في قوله وارسلنا الرياح لواقح اي ملاقح
وملقحة جمعه لانه مما يلقح وهو ملقح مخففة ملاقح فحذفت
الميم تخفيفا وهذا قول ابن عبيدة قال الجوهري ولا يقال
ملاقح وهو من النوادر وقيل اللواقح جمع يقال لقحت الريح
اذا حملت الما وقال الازهري حوامل تحمل السحاب كقولك
لقحت الناقة فلحقت اذا حملت الجنين في بطنها
تشبهت الريح لها قال
اذا لقحت حرب عوان مضرة هرزوس يعز الناس انيابها عمل
قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد
بن عمير يبعث الله الريح المبشرة فتثير الارض عما ثم
يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المؤلفة
فتؤلف السحاب بعضه الى بعض فتجعله ركاما ثم يبعث
اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر بن عياش لا تقطر
قطرة من السما الا بعد ان تمل الرياح الاربعة فيه
فالصبا تهبه والشمال بجمعه والجنوب تدوره والدبور
تفرقه وقاله من حما هو جماعة حماة بفتح الميم
وهو الطين المتغير الذي اسود من طول مجاورة الما
والمسنون هو المصبوب ليس كانه اعوج الجافصور
منه تمثال الانسان اجوف فنيس حتى اذا تغير صلصل
ثم عين بعد ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه
من روحه بتؤجل اي لا تخفى وكان خوفه من توقع ثمة
مكروه حيث دخلوا بغير اذن في غير وقت الدخول

دابر

دابر في قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء
اخر هؤلا مقطوع مستاصل يعني يستاصلون عن اخرهم
حتى لا يبقى منهم احد ليا مام مبين قال ابو عبيدة الامام
كل ما ائتممت به واهتديت به ومسبق فيه زيادة
حيث ذكر في هذه السورة فالتفت اليه الصحة
اي اخذتهم الهلكة وسقط قوله لبا مام الى هنا للجوي
والكشميهني وزاد ابو ذر هنا باب قوله
جل وعلا الا من استرق السمع الا استثنا منقطع اي لكن
من استرق السمع او متصل والمعنى انها لم تحفظ منه
ومحل الاستثنا على الوجهين نصب ويجوز ان يكون
في محل جر بدل من كل شيطان او رفع بالابتدا او جره
بجملة من قوله فاتبعه فيكون منقطعا واستراقهم
اختلاسهم سرا فاتبعه شهاب مبين شعلة من
نار يظهر للناظر على شكل العمود ويطلق للكواكب
والبستان لما فيهما من اليرفين وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين ابن
عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لم يبلغ به
النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل سمعت بدل يبلغ لاحتمال
الواسطة او نسيه كيفية الحمل انه قال اذا قضى
الله الامر اي اذا حكم الله تعالى بامر من الامور في السما ولابن
ذر اذا قضي بضم القاف مبنيا للمفعول رفع نائب عن
الفاعل ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا بضم الخاء
وسكون الضاد المعجمة مصدر بمعنى خاضعين اي
منقادين طايعين لقوله فيقال كانه سلسلة اي القول

المسموع بشبه صوت وقع السلسلة على صفوان وهو
الحجر الاملس ولابي ذر وابي الوقت والاصيلي وابن عساكر
كان سلسلة والاصيلي ايضا كانها الصفوان وفي
حديث ابن مسعود مرفوعا عنه ابن مردوية اذا
تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة
السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر
الساعة قال علي قال الكرماني هو ابن المديني شيخ
المولف وقال غيره اي غير سفيان بن عيينة ولم يرفع
الحافظ ابن حجر هذا الغير صفوان بفتح الفا ينفذهم
بفتح التحتية وضم الفا بعدها ذال معجمة ذلك القول والضمير
في ينفذهم الى الملايكة اي ينفذ الله القول اليهم فاذا
فزع اي ازيل الخوف عن قلوبهم قالوا اي الملايكة ماذا
قال ربكم قالوا اي المربوبون من الملايكة لجبريل وميكائيل
مجيبين للذي قال سال قال الله القول الحق وهو
العلي الكبير ومن حديث النواس بن سمعان عند
الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السما
رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل
السما صعقوا وخروا سجدا فيكون اول من يرفع راسه
جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على
الملايكة كلما مر بسما سالة اهلها ما ذا قال ربنا قال
الحق فينتهي به حيث امر فيسمعها اي تلك الكلمة
وهي القول الذي قاله الحق مستوقا السمع بحذف
النون للاضافة ولابي ذر مستوق السمع بحذف
الواو على الافراد ومستوقا السمع ولابي ذر م
مستوق السمع مبتدا خبره هكذا واحد فوق اخر

ووصف

ووصف سفين ابن عيينة كيفية المستمعين بركوب
بعضهم على بعض بيده وفرج ولابي ذر ففرج بالفا
بدل الواو بين اصابع يده اليمنى نضدها بعضها
فوق بعض والجملة اعتراض بين قوله فوق اخر وبين
قوله فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي
بها اي بالكلمة الى صاحبه ولابي ذر يرمي بالبنا للمجهول
بالتذكير فيحرقه بالنصب عطفا على سابق ولابي
ذر فيحرقه بالرفع وربما لم يدركه الشهاب حتى يرمي
بها ولابي ذر حتى يرمي بها بضم الياء وفتح الميم
مبنيا للمفعول الى الذي يليه الى الذي هو اسفل بالرفع
منه ولابي ذر اسفل بالنصب على الظرفية وقوله
الى الذي هو اسفل بدل من سابقه حتى يلقوها الى الا
رض وربما قال سفيان بن عيينة حتى يتلهى
الى الارض جملة اعتراض فتلقى بضم التاء مبنيا
للمفعول اي الكلمة على فم الساحر وهو العرف فيكذب
معها اي مع تلك الكلمة الملقاة ماية كذبة بفتح
الكاف وسكون المعجمة فيقولون منبنيا للمفعول الم
يخبرنا الساحر في كذا يوم كذا فيكون لفظ المزد
عن الكلمة من الخبر وفي اي السحرة فيكون لفظ المزد
في الاول لا جلس يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا كناية
عن الخرافات التي اخبر بها الساحر فوجدناه اي
الخبر الذي اخبر به حقا للكلمة لاجل الكلمة التي سمعت
من السما وهذا الحديث اخرجه المولف في تفسير طايفا
وفي التوحيد وابو داود في الحروف والترمذي في التفسير
واخرجه ابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا علي ابن

بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن
ابي هريرة رضي الله عنه اذا قضى الله الامر وزاد علي قوله
في الساحر والكاهن وحدثنا سفيان بن عيينة حدثنا
علي ابن عبد الله اي المديني قال حدثنا سفيان مقال
في حديثه قال عمرو هو ابن دينار سمعت عكرمة مولى
ابن عباس يقول حدثنا ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه قال اذا قضى الله الامر وقال علي ثم الساحر
كالرواية السابقة لكنه في هذه رجح هنا بالتحديث والسماع
قال علي بن عبد الله قلت لسفيان ابن عيينة انت
سمعت عمرا قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة رضي الله
عنه قال نعم قال علي بن المديني قلت لسفيان انا سانا
لم نعرف اسمعه روى عنه ذاك عن عمرو عن عكرمة عن ابي
هريرة ويوقفه اي الحديث ابو هريرة الى النبي صلى الله
عليه وسلم انتهى اقرع بالراي والعين المهملة مفتوحة
للمصنف عنهما ولابي ذر عن المستملي والكشميهني فزع
بالزاي والفين المعجمة مبنيا للمفعول فيهما قال سفيان
ابن عيينة هكذا بالزاي والفين او بالعكس والظاهر الاول
قراءة عمرو هو ابن دينار فلا ادري سمعه هكذا بالزاء
ام لا فلا سفيان وهي بالراء قراءتنا وهي قراءة الخمسة
ايضا اي حتى اذا افني الله الوحي وانتفى بعثه ﷺ
باب قوله جل وعلا ولقد كذب اصحاب
الحجر واحد عشر ثمود بين المدينة والشام المرسلين صالحا
ومن كذب واحدا من المرسلين فقد كذب الجميع او صالحا
ومن معه من المؤمنين وسقط قوله باب قوله لغير
ابي

ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم
ابن المنذر الحزامي قال حدثنا معن بفتح الميم وبعد
العين المهملة الساكنة ثور ابن يحيى الغزال ابو عيسى
المدني قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن
دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الاصحاب الحجر اي لاصحابه
عليه الصلاة والسلام الذين قدموا الحجر لما مر وا به معه
في حال توجههم الى تبوك لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين
المعرضين في دياركم الا ان تكونوا باكين حذرا
ان يصيبكم ما اصابهم فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم
اي خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب لان
من دخل عليهم ولم يبك اعتبارا بما جرى لهم فقد شاركهم
في الاعمال ودل على قساوة قلبه ولا يامن ان يحره ذلك
الى العمل بمثل اعمالهم فيصيبه مثل ما اصابهم وهذا
الحديث مر في باب الصلاة في مواضع الخسف من كتاب
الصلاة باب قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا
من المثاني صيغة جمع واحدة مثناة والمثناة كل شيء
يثنى من قولك تثنيت الشيء ثنيا اي عطفته وضممت
اليه آخر والمراد سبع من الآيات او من السور او من
الفوائد ليس في اللفظ ما يعين احدها والقرآن
العظيم من عطف العام على الخاص والمراد بالسبع اما
الفاتحة او السورة الطوال او من عطف بعض الصفات
على بعض او الواو مقحمة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد

المجمر بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر لقب محمد بن
جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة
الاول مصغر الانصاري المدني عن حفص بن عاصم هو
ابن عمر ابن الخطاب عن ابي سعيد ابن المعلى بضم الميم
وفتح العين واللام المشددة واسمه الحرث او اوس
الانصاري انه قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم اي في
المسجد وانا اصلي فدعاني فلم آته بعد الهمزة حتى
صليت ثم اتيت بحذف حرف النصب فقال ما منعك
ان تاتي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان تاتيني فقلت
كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول زاد ابو ذر هنا اذا دعاكم لما
يحييكم فيه وجوب اجابته عليه الصلاة والسلام ونص
جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه
بحث سبق في البقرة فالتفت اليه ثم قال عليه
الصلاة والسلام وسقط لابي ذر الا اعلمك اعظم سورة
في القرآن فيه جواز تفضيل بعض القرآن على بعض كما
استشكل واجيب بان التفضيل انما هو من حيث
المعاني من حيث العظمة فالمعنى ان ثواب بعضه اعظم
من بعض قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي
صلى الله عليه وسلم ليخرج زاد عن ابي ذر في المسجد
فذكرته بذلك بتشديد اللام فقال هي الحمد لله رب
العالمين يعني الفاتحة هي السبع لانها سبع ايات
والمثاني لانها تثنى في كل ركعة او غير ذلك مما
مر بالبقرة والقرآن العظيم الذي اوتيته وسبق
الحديث

الحديث بالتفسير وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس
قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي
سعيد بن كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ام القرآن مبتدا خبره هي السبع المثاني والقرآن
العظيم عطف على ام القرآن اي على السبع المثاني وغايرة
الفاتحة بالمذكور في الآية مع كونها جزءا من القرآن
يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة وهذا الحديث
اخرجه ابو داود والنسائي في الصلاة والترمذي في التفسير
قوله ولابي ذر عن الكشميهني باب قوله عز وجل الذين جعلوا
القرآن عضين نعت للمقتسمين او بدل منه او بيان
المقتسمين اي الذين حلفوا جعلهم من القسم لاسن القسمة
اي مثل مما انزلنا على الرهط الذين تقاسموا على ان
يبيتوا صالحا وذلك في قوله تعالى تقاسموا بالله
لنبيتنه واهله ثم لتقولن لوليه ما شهدنا مهلك
اهله قال في الكشاف والاقتسام بمعنى التقاسم ولعل
المولف اعتمد في هذا النقل على ما رواه الطبراني عن
مجاهد ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين
تقاسموا على قتله كما ومنه اي من معنى المقتسمين
لاقسم اي اقسم فلا مقتحمة ونقول اقسم بغير مد وفي
قراءة ابن كثير على ان اللام جواب لقسم مقدر تقديره
فلانا اقسم او والله لانا اقسم فسمهما ولابي ذر قاسمهما
اي حلف لهما اي حلف ابليس لادم وحوا ولم يحلفا
له فليس هو من باب المفاعلة وقال مجاهد فيما

اخرجه الفريابي تقاسموا النبيذ اي تحالفوا وقد
مر والجمهور على انه من القسمة - وبه قال حدثنا ولغير
ابي ذر حدثني بالافراد يعقوب ابن ابراهيم بكسر
الموحدة وفتح المهملة الواسطي قال اخبرنا ابو بشير
بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية
اياس العسكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى الذين جعلوا
القرآن عضين قال هم اهل الكتاب جزؤوه
اجزاء فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه وافق التوراة
وخالفها وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين وفتح
الموحدة مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن
الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي ظبيان
بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح
الميم واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى كما انزلنا
على المقتسمين قال الذين امنوا ببعض وكفروا
ببعض هم اليهود والنصارى وعن ابن عباس
ايضا المقتسمون الذين اقتسموا طرق مكة يصدون
الناس عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل يقرب عددهم من اربعين وقيل كانوا خمسة
للاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب
والعاص بن وائل والحرث بن قيس والوليد ابن
المغيرة وقيل غير ذلك باب قوله تعالى

واعبد

واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال سالم هو عبد
الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحاق بن ابراهيم
البستي والفريابي وعبد بن حميد اليقين هو الموت
لانه امر متيقن وهو مروي عن ابن عباس ايضا
فان قيل ما الفائدة في هذا التوقيت مع ان كل واحد
يعلم انه اذا مات سقطت عنه العبادات اجيب
بان المراد واعبد ربك في جميع زمان حيوتك
ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادات وروى
جبير بن نفير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين
ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين رواه البغوي
في شرح السنة بسقط باب قوله لغير ابي ذر كتوله
البيهقي في قوله اليقين الموت

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النحل

ولغير ابي ذر باب تفسير سورة النحل روح القدس
من ربك هو جبريل قال ابن مسعود فيما رواه ابن
ابي حاتم واضيف جبريل الى القدس وهو الطهر
كما تقول حاتم الجود زيد الخير والمراد الروح المقدس
قال الزمخشري ثم استشهد المولف لقوله روح القدس
جبريل بقوله نزل به الروح الامين وهو يريد
ما رواه الضحاك ان ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم
باسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان
عيسى عليه الصلاة والسلام يحيي به الموتى وقوله

ولا تلد في ضيق يقال أمر ضيق بكسر التحتية ه
وضيق بتشديدها مثل هين وهين وليّن
وليّن وميت وميت لغتان وكسر الضاد ابن كثير
وفتحها عنه وقيل هما بمعنى في هذا المصدر كالعقل
والعقل وقيل المفتوح مخفف كضيق في ميت
فقال في اللباب هذا من الكلام المقلوب لأن الضيق
صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون
الموصوف حاصلا في الصفة فكان المعنى ولا يكون الضيق
بسبك الآلات الفائدة في قوله ولا تلد في ضيق هو
أن الضيق إذا عظم كان كالشيء المحيط بالإنسان
من كل الجوانب وصار كالمتميز المحيط به فلما قلت الفائدة
في ذكر هذه اللفظ هذا المعنى قال ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى فظلالة أي تنتهيا كذا
نقل والصواب تتميل وقوله تعالى فاسلكي سبل ربك
ذللا قال مجاهد فيما رواه الطبري لا يتوعر
عليها مكان سلكته وذللا جمع ذلول ويجوز
أن يكون حالا من السبل أي ذللها الله تعالى لقوله جعل
لكم الأرض ذلولا وأن يكون حالا من فاعل اسلكي أي
مطيعة منقادة بمعنى أن أهلها ينتقلون بها من مكان
إلى مكان وليها يصوب إذا وقف وقفت وإذا سار
سارت وانتصاب سبلا مفعولا به أي اسلكي في طلب
الثمرات سبل ربك الطرق التي ألهمك وعلمك في
عمل العسل أو على الظرفية أي فاسلكي ما أكلت في
سبل ربك أي مسالكه التي يسهل فيها بغير العنوة
ونحوه عسلا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري

في

في تقليبهم أي اختلافهم وقال غيره في أسفارهم وقال ابن
جريج في أعمالهم وأدبارهم وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي تميد من قوله تعالى في الأرض رواسي أن تميد
بهم أي تكفأ بتشديد الفاء وتحركه وتميل بما عليها من
الحيوان فلا يهنأ لهم عيش بسبب ذلك وقال الحسن فيما
رواه عبد الرازق لما خلقت الأرض كانت تميد فقالوا
ما هذه بمقرة على ظهرها أحدا فأصبحوا وعيشي قد
خلقت الجبال فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال وفي حديث
أنس عند الترمذي موقوفا نحوه مفرطون قال مجاهد
فيما وصله الطبري منسيون فيها وقال غيره أي غير مجاهد
في قوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله زاد أبو
داود من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك أن
الاستعاذة قبل القراءة وهذا قاله أبو عبيدة وقال أي
عطية فإذا وصله بيمين الكلامين والعرب تستعمله في مثل
هذا وتقدير الآية فإن أخذت في قراءة القرآن فاعزم
الإرادة قال الزمخشري لأن الفعل يوجد عند القصد
والإرادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان منه بسببه
فوري وما يستدعيه ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من
القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح
التلخيص وعليه سؤال وهو أن الإرادة أن أخذت
مطلقا لزم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك وإن أخذت
الإرادة بشروط اتصالها بالقراءة استحال تحقق العلم بو
ويمتنع حينئذ استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح
بقي عليه قسم آخر باختياره يزول الإشكال وذلك أنا
لا نأخذ الإرادة مطلقا ولا بشروط اتصالها صارف عن

قوعها

القراءة فلا يلزم استحباب الاستعاذة بعد طرو العزم
على عدم القراءة ولا يلزم ايضا استحالة تخلف العلم بوقوعها
فزال الاشكال ولله الحمد ومعناها اي الاستعاذة
الاعتصام بالله من وسواس الشيطان والجمهور على ان
الامر به للاستحباب والخطاب للرسول والمراد منه الكل
لان الرسول اذا كان محتاجا للاستعاذة عند القراءة
فغيره اولى وقال ابن عباس فيما وصله الطبري يتمونون
اي تدعون من سائر الماشية حاسما هاطحها
شاهقه في سورة الاسراء على ناحيته ولابي ذر عن
الحموي على نيته بدل ناحيته اي التي تشاكل حاله في
الهدي والضلال وذكر هذا هنا لعله من ناسخ وقوله وعلى
الله قصد السبيل للطريق الموصل الى الحق برحمته منه وفضله
الدفء في قوله تعالى لكم فيها دفء وما استدفأت
البرد تتردد نهارا من مراعيها ومراحها بالعشي
وتسرحون تخرجون منها بالغداة الى المرعى بشق
الانفس بجهد المشقة والكلفة على تخوف اي تنقص شيا
بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا
انتقصته وروى باسناد فيه مجهول عن عمر انه قال على
المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال
هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك
في اشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقة
تخوف الرحل منها تامكا قرفا كما تخوف عود النبعة السفن
فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضيع قالوا وما ديوانه
يا امير المؤمنين قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم
وقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة وهي اي الانعام
تؤنث

تؤنث وتذكر ولذلك قال النعم تذكر وتؤنث الانعام
جماعة النعم ولغير ابي ذر وكذلك النعم للانعام بحرف
الجر جماعة النعم ومعنى لعبرة اي دلالة يعتبر بها
من الجاهل الى العلم وذكر الضمير ووحده هنا في قوله
نسقيكم مما في بطونه وانثه في سورة المؤمنين للمعنى
فان الانعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات من
المبنية على افعال خلافا ومن قال انه جمع نعم جعل
الضمير للبعض فان المعنى لبعضها دون جميعها او لواحدة
على المعنى فان المراد به الجنس قاله في الانوار اكنانا
يشبه اني قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا واحدها كن
بكسر الكاف مثل حمل واحمال بكسر الحاء اي جعل مواضع تكنون
بها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها سرابيل هي
ثقيكم بضم القاف والميم جمع قميص تقيكم الحر اي والبرد
وخص الحر بالذكر اكتفاء بحسن الضدين عن الاخر وان
وقاية الحد كانت عندهم اهم ولابي ذر هنا والقانت
المطيع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي
رواية ابي ذر في نسخة اخرى بعد قوله وقال ابن
مسعود الآية تقيكم الحر وهي الاولى واما سرابيل
تقيكم بأسكم فالدروع والبيض قال نعم كل ما ليس
من قميص او درع او جوشن وغيره دخلا بينكم قال ابو
عبيدة كل شيء لم يصح وفسد دخل بفتح الخاء وقيل الدخل
والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل ما ادخل في
الشيء على فساد وقيل ان يظهر الوفاء ويبطن الغدر
والنقص نمال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله
الطبري باسناد صحيح في قوله تعالى حفدة من ولد

الوجل اي ولد ولدا وبنات فان الحافد هو الرجع في الخوتة
والبنات يخدمن في البيوت اتم خدمة او هم البنون
انفسهم والعطف للتقابل او صيني اي جعل لكم تبنيني خدما
وقيل الحفدة الاصهار قال

فلو ان نفسي طاوعتني لاصحت ... لها حفدا مما يعد كثير
ولكنها نفسي علي ابيه ... عيوف لاصهار الليام قدور

السكر في قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منه سكرا ما حرم من ثمرها اي من ثمرات النخيل والاعناب
اي من عصيرها والسكر مصدر سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرا
نحو رشد يرشد رشدا ورشد قال

وجاونا الهم سكر علينا ... فاحكمي اليوم والسكران حاتم

ما الرزق الحسن في قوله ورزقا حسنا ما احل الله والي دثر
ما الحل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفعل للعلم به وهو
كالثمر والزبيب والدبس والخل والاية ان كانت سابقة
على تحريم الخمر فالدالة على كراهتها والا فجامعة بين العتاب
والمنة وقال ابن عيينة سفيان فيما وصله ابن ابي
حاتم عن صدقة ابي الهذيل لا صدقة ابن الفضل المروزي
اي السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى اتخذ منها
قال هي امراة تسمى حزقا كانت بمكة كانت اذا اصوت
غزلها تنفضه وفي تفسير مقاتل ان اسمها وبيطة بنت
عمرو بن كعب بن سعد مناة من تميم وعند البلاذري
افقا والدة اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت
سعد بن تميم مرة وعند غيره وكان بها وسوسة وانها
اتخذت منزلا بقدر ذراع ومنارة مثل الاصبع وفكلة
عظيمة على قدرها وفي عرو التبيان افقا كانت تغزل هي
وجواريها

وجواريها من الغداة الى نصف النهار ثم تامرهن بنقض
ذلك وكلما فعلت هذا كان دابها وانما لم تكف عن العمل ولا
حين علت كفت عن النقض كذلك انتم اذا انتقضت العهد
لا تنقضتم عن الوفاء ولا حتى عهدتم وفيتم وانكاثا منصب
على الحال من غزلها او مفعول ثان لنقضت فانه بمعنى
صيرت وقال ابن مسعود فيما وصله الحاكم الغزيالي
الامة من قوله تعالى ان ابراهيم كان امة هو معلم الخير
وفي الكشاف وغيره انه بمعنى ما موم اي يوم به الناس
لياخذوا منه الخير او بمعنى موتم بها قال في الانوار فان
الناس كانوا يوتمونه للاستنارة ويقتدون بسيرته
لقوله اني جاعلك للناس اماما وهو يسير الموحدين
وقدوة المحققين صلى الله عليه وسلم والقانت هو
المطيع كما فسره ابن مسعود او هو القايم بامر الله
وسيذكر هذا قريبا باب قوله تعالى
ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي ارادة او يتبعون سنة
او ثمانون او خمس وتسعون او خمس وثمانون او
خمس وسبعون وروي بن مردويه من حديث انس
انه مايه سنة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا هارون بن موسى ابو عبد الله
الاعور النحوي البصري عن شعيب هو ابن الحجاب بجابين
مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة اخري عن انس بن
مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعوذ ابنا له من البخل اي في حقوق المال ومن الكسل
وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون لعدم
اشتهاء الاخذ وهو الهرم الذي يشابه الطفولية في

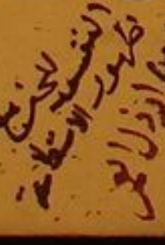

في نقصان القوة والعقل وانما استعاذ منه لانه من
الادواء التي لا دواء لها وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي
قال ارذل العمر هو الخرف والحاصل ان كبير السن ربما
يورث نقص العقل وتخايط الراي وغير ذلك مما يسوءه
الحال واعوذ بك من عذاب القبر الاضافة هنا من
اضافة المظروف الى ظرفه فهو على التقدير في اي من العذاب
في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته متظاهرة وحد
فالايمان به واجب ومن فتنة الدجال في حديث ابي
امامة عند ابي داود وابن ماجة خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة
في الارض منذ ذرا الله ذرية آدم اعظم من فتنة الدجال
ومن فتنة المحيا والممات اي زمان الحياة والموت وهو
من اول النزع وهلم جرا واصل الفتنة الامتحان والاختبار
واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره يقال فتنت
الذهب اذا ادخلته النار لتختبر جودته وفتنة المحيا
ما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا
وشهواتها واعظمها وبالعياذ بالله تعالى امر الخاتمة
عند الموت وفتنة الممات قيل كسوال الملكين ونحو ذلك
مما يقع في القبر والمراد من شر سوالهما والا فاصل السوال
واقع لا محالة فلا يدعو بارفعه فيكون عذاب القبر سببا
عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة
قبل الموت واضيف اليه القبر لما منه وكان صلى الله
عليه وسلم يتعوذ من المذكورات دفعا عن امته وتشريعا
لهم كيفي لهم صفة اليهم من الادعية جزاه الله عنا
ما هو

ما هو اهله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات

سورة بني اسرائيل مكية

قيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخر ثمان ايات
وهي مائة وعشر ايات وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت لغيره وبه قال حدثنا ادم اب ابي اياس
قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
الله قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي
قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال
في سورة بني اسرائيل وسورة الكهف وسورة مريم
وزاد في سورة الانبياء وقتادة الكل الفرقان وطه والانبيا
الاولين من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف
الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية
في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو وتشد
المخففة ومراده تفضيل هذه السورة لما يتضمن
مفتتح كل منهما امرا غريبا وقع في العالم خارقا للعادة
وهو الاسراء وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم
قاله الكرماني وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف
اللام وبعد الالف دال مهملة فتحتية مما حفظه قديما
ضد الطارف ومراده انها من اول ما تعلم من القرآن
وان لهن فضلا لما فيهن من القصص واخبار الانبيا
والامم كما مر ومن حديث عائشة الامام احمد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بني اسرائيل
والزمر فيما يستفتوك اليك ذروسهم قال ابن عباس

فيما وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه معناه
يهرقون دوسهم ومن طريق العوفي عنه يجرعونها استهزا
وبغير ابي ذر وقال ابن عباس فيغضون الماء
يهرقون رمال غيره غير ابن عباس نفقت سنبك
بفتح الفين المعجمة ولابي ذر بفضة بكسرها اي تحركت
قاله ابو عبيدة وزاد وارتفعت منها صلها ومفيث الي
بني اسرائيل قال ابو عبيدة اي اجيوناهم يابانهم يقتلون
والمرتبين مجا الايذا والاها قتل ذكريا وجسى ارضا حيى
انذرهم سخط الله والاجر قتل يحيى بن زكريا وقيد
قتل عيسى ابن مريم والعتيا بابي بحلي وجوه كثيرة ومعنى
ربك اي امر ربك امرا متطوعا به وسقط لفظ ربك
لابي ذر ومنه الحكم كقوله تعالى ان ربك يقضي بينهم اي
بحكم بينهم ومنه الخلق كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات
زاد ابو ذر خلقهن نفيرا في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا
قال ابو عبيدة اصله من ينفر معه اي مع الرجل من قومه
وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب الى العدو
وقابتقوا بالكسر والضم مبورا في قوله تعالى فقد ظلموا قولا
مبورا اليها ابتغاء رحمة الله برحمتك علينا وثبتت
بعد هذا لابي ذر وتابي ان شاء الله تعالى ولتبروا
ما يدمروا التدمير وهو الاهلاك اي ليهلكوا ما
غلبوه واستولوا عليه حصيرا في قوله تعالى وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا بفتح الميم والحصاد
المهيمنة اسم لموضع الحصر وحق عليها القول اي وجب
عليها كلمة العذاب السابقة مبورا اي بينا وسيق
قريبا خطا من قوله ان قتلهم كان خطا اي اثما وهو اي

الخطا

الخطا اسم من خطيت والخطا مفتوح مصدر من الاثم
خطيت بكسر الطا كذا بمعنى اخطات كذا قاله ابو عبيدة
وتبعه المؤلف رحمهما الله وتعقب بان جعله خطا بكسر
الخا اسم مصدر ممنوع واغا هو مصدر خطا يخطا اثم
يا ثم اثما اذا تعمد الذنب وبان دعواه ان خطا المصدر
المفتوح الخا والطا وبهما قرا ابن ذكوان مصدر بمعنى
الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من اخطا يخطي
اخطا اذا لم يصب والمعنى فيه ان قتلهم كان غير صوابا
وبان قوله خطيت بمعنى اخطات خلاف قول اهل اللغة
ان خطي اثم وتعمد الذنب واخطا اذا لم يتعمد تخرق في
قوله لن تخرق الارض اي لن تقطع الارض لشرة
وطا تركد وسقط هذا لابي ذر واذا نجوى مصدر من
ناجيت فوصفهم بها اي بالنجوى فيكون اطلاق المصدر
على المعنى مبالغة او على حذف مضاف اي ذوا نجوى
ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلى والمعنى يتناجون
وقوله رفاتا يريد قوله تعالى وقالوا ءاذا كنا عظاما
ورفاتا اي حطاما وقال الغراء هو التراب ويريده انه
قد تكرر في القرآن ترابا وعظاما واستفزز اي
استخف الذي استطعت استفزازه منهم بخيلك
الفرسان بالجر فالخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام يا خيل الله اركبي والرجل بفتح الرا وسكون الجيم
يريد قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ولابي ذر
والرجال بكسر الرا وتخفيف الجيم هو الرجالة بفتح الرا
وتشديد الجيم واحد هذا راجل عند الفارسي مثل صحب
وصاحب وبجر وتاجر وبجر قاله ابو عبيدة حاصبا في

قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا الريح العاصف اي
الشديد ولم يونث لانه مجازي والحاصب بخلاف مانري
به الريح ومن حصب جهنم اي يرمي به في جهنم يعم
الياء وفتح الميم مبني للمفعول وهو اي الشيء الذي ترمي
به والابي در وهو اي والقوم الذين يرمون فيها حصبها
ويقال حصب في الارض اي ذهب فيها والحصب
ممركا مشتق من الحصباء والحجارة قال الفيومي لم يرد
بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعني الاشتقاق
الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصب بالحجارة
هو من تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب الرمي
بالحصباء وهي الحجارة الصغار قال الفرزدق
مستقبلين شمال الشام تضربنا حصبا مثل اذناب الخريف منثور
ولغير ابي ذر والحصباء والحجارة بزيادة واو تارة في هاء
قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اي مرة وهي
مصدر وجمعه تاءات اي لفظ تارة تتردد بكسر الفوقية
وفتح التحتية وتارات قال الشاعر
واسان عيني يحملان تارة فيضا واتارات يجززن فيفرق
والفها يحتمل ان يكون عن واو وقال الراغب وهو فيما
قيل من تار الجرح بمعنى التام لاحتنكن في قوله
لاحتنكن ذريته اي لاستاصلنهم اي لالاغوائهم وقيل
لاستولين عليهم استيلاء من حمل حبك اللجام جعلا
يعودها فلا تابى ولا تشمس عليه فقال احتنك فلان
ما عند فلان من علم اي استقصاه وعن مجاهد
فيما رواه سعيد بن منصور لاحتنكن لاجتوبن
قال بعضي شبه الوثاق وقال ابن زيد لاضلنهم وكلها
متقاربة

متقاربة طائرهم في قوله وكل انسان الزمناه طائره
في عنقه هو حظه بالحا المهملة والطا المعجمة وقال
ابن عباس خيره وشره مكتوب عليه لا يفارقه
وقال الحسن فيما رواه السمرقندي عمله لازم في
الانذار وما قوله لانه طير اليه من عسر الغيب
والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة او اثقل الاثقلين
عنه وخصا العنق حيث قال في عنقه ما بين سائر
الاعضاء لان الذي عليه اما يكون حرزا يزينه
او شرا يشينه وما يزين يكون كالطوق والحلي
وما يشين يكون كالغل قال ولابي ذر قال ابن
عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن عيينة في
تفسيره في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا كل سلطان ذكر
وقوله ما لم ينزل به سلطانا حجة فيضربني
على من خالفني وجعلنا تقديره سلطانا حجة تسلط
بها على المؤخذة بمقتضى العمل ولي من الدل
اي لم يجانف بالحا المهملة اي لم يمل احد من اجل
من لثه به ليدفعها بمعاونته يا قوله
جل وعلا اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم بجسمه
وروحه يقظة ليلا من المسجد الحرام مسجد مكة
بعينه لحديث شريك المروي في الصحيحين وسرى واسرى
بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري ليفيد
تقليل مدة الاسراء وانه اسري به في بعض الليل
من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة فدل على
ان التنكير دل على البعضية ويشهد كذلك قراءة

عبد الله وحدثني من الليل اي بعضه كقوله ومن الليل
فتهجد به انتهى قال صاحب الدر فيكون سرى واسرى
كسقى واسقى والهمزة ليست للتعدية وانما المعدي
الباء في بعبده وقد تقرر انها لا تقتضي مصاحبة
الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن
عطية ان مفعول اسرى محذوف وان التعدية
بالهمزة اي اسرى الملائكة بعبده لانه تعالى ات
سند اسرى وهو يمضي سرى الله تعالى اذ
هو فعل يقتضي النقلة كمشى وانتقل فلا يحسن ان
يسند شيء من هذا مع وجود شيء منه وحمة
عنه واد اوقع في الشريعة شيء من ذلك تاولناه نحو
اتيته هرولة قال شهاب الدين وهذا كله انما بناه
اعتقاده على ان التعدية بالباء تقتضي مصاحبة الفاعل
للمفعول في ذلك وهذا شيء ذهب الله المبرد وقد
قلت قمت بزيد لزم منه قيامك وقيام زيد عنده
وهذا ليس كذلك التبست عنده بالتعدية بها
الحال تلزم فيه المشاركة اذا المعنى قمت ملتبسا
بزيد والباء للتعدية كقولك ذهبت بزيد ولا يلزم من
ذهابك هو ان تذهب انت وايضا فموارد الفعل
في قاسر يقطع بقطع الهمزة ووصلها يقتضي انهما
بمعنى واحد الا ترى ان قوله فاسر باهلك واد اسر
بعبادي فرق بالقطع والوصل ويبعد به القطع
تقدير مفعول محذوف اي لم يصرح به في موضع فيستدل
بالصريح على المحذوف قال ابو حيان وقد تقدم الرد
على هذا المذهب وقال صاحب فتوح الغيب
ويمكن

ويمكن ان يراد بالتكليم في ليلة التعظيم والتفخيم والمقام
يقتضيه الا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة
عنه ثم وصف السري بالعبودية ثم اردف تعظيم
المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما وجمعها
ليشمل جميع الايات وكل ذلك شاهد صوفي على
ما نحن بصدده والمعنى ما اعظم شان من اسري
به ممن حققت مقام العبودية وصح استهاله للعناية
السرمدية اي اي ليلة شان جليل ليلة دانية الى
الحبيب من المحبوب وفاز في مقام الشهود بالمطلوب
فتدلى فكان قاب قوسين اوادنى واوحى الى عبده
ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى فحينئذ ينطبق عليه
التعليل بقوله انه هو السميع البصير اي السميع باجوال
ذلك العبد والبصير لافعاله العالم بكونها مهدية
خالصة عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق
والصفا مستاصلة للعقربة وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله ابن
عثمان المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله
بن المبارك المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا يونس
بن يزيد الايلي ح للتحويل المسند قال للولى ما يسند
حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا
عنبسة ابن خالد بن يزيد ابن ابي الهياد الايلي قال
حدثنا يونس ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري
قال ابن المسيب سعيد قال ابو هريرة رضي الله عنه
انه بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري به من المسجد الحرام وهو بالبيت

بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ساكنة مورود ابيت
المقدس بتذحيني احدهما من خمر والاخر من لبن فنظر
عليه الصلاة والسلام اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر
واسقط انا العسل المذكور في الروايات الاخرى اختصار
من الراوي او نسيان ولا تنافي في ذلك قال ولابي ذر
والوقت فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة
الاسلامية لو اخذت الخمر غوت امتك بحذف اللام
من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصابيح
يظن بعض النحويين ان اللام جواب لو في نحو لو فعلت
لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في اصح الكلام
نحو لو شئت اهلكتهم من قبل واياي انطوى من لوم
يا اسدا طعمه وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في
الاشربة وكذا مسلم والنسائي في نه وبه قال حدثنا
احمد ابن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد
عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت
خبر لا سيما كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا والمحمود
والكشميهني كذبتني بتا التانيث قمت في الحجر
بكسر الحاء وسكون الجيم الذي اكثره من الكعبة وكانوا
سألوه ان ينعت لهم المسجد الاقصى وهو مما
مر رواه وعرفه فجلى الله بالجيم وتشديد اللام
اي كشف لي بهبيت المقدس فطفقت اي شرعت
واخذت

واخذت اخبرهم عن اياته اي علاماته والمراد انه
زاد في حديث ابن عباس عند النسائي فقال القوم اما
النعت فقد اصاب زاد يعقوب ابن ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال حدثنا
ابن اخي بن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد
بن مسلم الزهري لما كذبني وابي ذر كذبتني قريش
حين اسري بي الى بيت المقدس نحوه وهذه الزيادة
وصلها الدهلي في الزهريات عن يعقوب فاصفا من
الوصف هو رنح تقصف كل شيء تمر به من نحو منقد يا
وهل ساقطة لابي ذر كرمنا ولابي ذر باب قوله
تعالى ولقد كرمنا بني ادم كرمنا واكرمنا واحد وهو
من كرم بالضم كشرف والمعنى جعلنا لهم كرما اي شرفا
وفضلا وهذا اكرم بنفي النقصان لاكرم المال وتكريمهم
كما قاله في الانوار بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال
القامة والتمييز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة
والحفظ والهدي الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط
على ما في الارض والتمكن من الصناعات الى ما يعود
عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه
ضعف الحياة في قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد
كدت تركن اليهم اذن لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي عذاب الممات اي ضعف
ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان
خطأ الخطير الخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في
الحياة وعذابا ضعفا في الممات فبين مضاعفا ثم اضيفت
حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت

الصفة اضافة الموصوف فقيل صفقا لحياة وصفق
الممات بما لو قيل لاد فناك اليه الحياة واليم الممات
وفي قوله ولولا ان ثبتناك تصريح بانه صلى الله عليه وسلم
ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها وفي تخويف لامته
ليلا يركن احد من المسلمين الي احد من المشركين ما مهم
واعمل خلافك وخلقك في قوله تعالى واذا لايلبسون
خلفك الا قليلا والاول بكسر الخا وفتح اللام وانف
بعدها وهي قراة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي
والاخرى بفتح فسكون وهما سوا في المعنى اي لايكون
بعد خروجك من مكة الا زمنا قليلا وقد كان كذلك
فانهم اقتلعوا بعد بدر بعد هجرته بسنة تاي في قوله تعالى
واذا انعمنا على الانسان اعرض وناي قال ابو عبيدة
ينا عد ومنه النوي لحفرة حول الخبا بعد الما عنه
وقرا ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة يوزن شا
من ذا ينوا اذا نهض واظنها رواية عن ابي ذر في
البخاري ناحيته في قوله فلكل يعمل على شاكلته قال
ابن عباس رضي الله عنهما وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة
عنه اي على ناحيته وزاد ابو عبيدة وخليقته
وهي اي المشاكلة مشتقة من شكوله بفتح الشين
وهو المثل قال امرو القيس
حي الحمول بجانب العزل ٭ اذ لا يلايم شكلها شكلي
اي لا يلايم مثلها مثلي ولابي ذر من شكلته اذا قيدته
قال في الدر والمشاكلة احسن ما قيل فيها ما قاله
في الكشاف انها مذهبة الذي تاكل حاله في الهدى
والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق
التي

التي تشعبت منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم بمن هو
اهدى سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي سجيته
التي خلق عليها من شكلة الغرائز وذلك ان سلطانه
على الانسان قاهر حرفنا للناس قال ابو عبيدة
اي وجهنا ونبينا وهي مفعوله وجهان احدهما
انه مذكور وفي مزيدة اي ولقد صرفنا هذا
القران والمفعول الثاني محذوف اي ولقد صرفنا
امثاله ومواعظه وقصصه واخباره واوامره
قبيلا في قوله او تاتي بالله والملايكة قبيلا قال
ابو عبيدة اي معاينة ومعاياة ومعناه كفيلا
بما تدعيه وقيل المقابلة المراة التي تقوي ولادة
المراة لانها مقابلتها وتقبل ولدها اي تتلقاه
عند الولادة قال الاعشى لصرخة حيلي بشر
بها قبيلها اي قابلتها عشية الانفاق في قوله
اذا لامسكتم خشية الانفاق يقال انفق الرجل
اي افاق والاملاق الفاقة وتشوق شتي بكسر
التا مصححا عليها في الفرع اي ذهب وفي حاشية
وتشوق بها تشق بالتي بفتح الفا هي اللغة الفصحى
ويقال تكسرها وليست بالعاليه وفي الصحاح انفق
الرجل اي افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذا
لامسكتم خشية الانفاق قتورا في قوله تعالى
وكان الانسان قتورا قال ابو عبيدة اي معتورا
من الاقتار اي بخيلا يريدان في ومنتهى نظره
ان الاشيا تنتاهي وتفني فهو يومئذ يمسك خزائن رحمة
الله لامسك خشية العيلة للازقان في قوله
بجمع اللجين اسم كان
وبخروف للازقان هي

بضم الميم الاولى وفتح الثانية اي محل اجتماع
- اللحمين بفتح اللام وقد تكسر تثنية لحية
وهو العظم الذي عليه الاضنات والواحد زقن
بفتح الموحدة والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم
تعظيما لامر الله وشكره وانجاز وعده في ذلك الكتب
ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل
وانزال القرآن عليه قاله القاضي وقال مجاهد
فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه
في قوله تعالى ان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا اي وافرا
مستكملا والمراد جزاؤك وجزاؤهم لكنه غلب المخاطب
على الغايب تبعا في قوله تعالى ثم لا تجد وكيلا
علينا به تبيعا اي ثائرا اي طالب الكفار منتقما
وهذا تفسير مجاهد وصله عند الطبري من الطريق
السابق وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي ابن طلحة عنه في قوله
تبيعا اي نصيرا وقوله تعالى كلما خبت اي طفيت
بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح الهمزة قالوا خبث النار
اذا سكن لهبها والجمر على حاله وخمدت اذا سكن
الجمر وضعف وهمدت اذا طفيت جملة والمعنى
كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم فترجع ملتهبة
متسعرة كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم
الله بانه لا يزال يعيدهم على الاعادة والافناء وقال ابن
عباس فيما وصله الطبري من طريق عطاء عنه في
قوله تعالى ولا تبذر تبذيرا اي لا تنفق في الباطل واصل
التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض
للزراعة قال

ثرايب

ثرايب بسكون الياء فيهما بكسر النار يدا في الخلاف
ثم غلب في الاشراف في النفقة وسقط لابي ذر حينئذ
طغيت وقال ابن عباس ابتغاء رحمة في قوله واما
تعرضن عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه
الطبري اي انتظار رزق من الله ترجوه ان ياتيك
مبسورا في قوله تعالى واني لاظنك يا فرعون مثبورا
قال ابن عباس اي ملعونا وقال مجاهد هالكا ولا
ريب ان الملعون هالك لا تقف في قوله ولا تقف
اي لا تقل ما ليس لك به علم تعلمه او رجما بالغيب
وهذا ساقط لابي ذر فجاسوا في قوله تعالى فجاسوا
خلال الديار اي تتبعوا اي قصدوا وسطها للقتل
والاغارة يزجي الفلك في قوله تعالى ربكم الذي يزجي
لكم الفلك اي يجري الفلك قاله ابن عباس فيما وصله
الطبري يخرون للاذقان قال ابن عباس فيما وصله
الطبري اي للوجوه وعن سعيد عن الحسن البصري وهذا
موافق لما مر في تفسيره قريبا يا ليتني في قوله
جل وعلا واذا اردنا ان نهلك قرية اي اهلها امرنا
مترفيها الاية مختلف فيها واختلف في تعلق الامر هنا
فعن ابن عباس وعنه انه امرهم بالطاعة اي على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثناه اليهم ففسقوا
ورده في الكشاف رد شديدا واكره انكارا يليق في
كلام طويل حاصله انه حذف ما الدليل عليه وهو غير
جايز وقدره هو متعلق الامر الفسق اي امرناهم
بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امر هو
بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي

ان يكون مجازا ووجه المجازية صب عليهم النعم صبا
فجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم
مامورون بذلك لتسبب ايلا النعمة فيه وانما خولهم
اياها ليشكروا فاشروا وافسقوا فلما فسقوا حق
عليهما القول وهي كلمة العذاب فدمرهم واجابوا في البحر
بان قوله لان حذف ما الادليل عليه غير جايز بقليل لا
يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لان
حذف الشيء تارة يكون له دلالة موافقة عليه ومنه
ما مثل به هو في قوله في جملة هذا البحث امرتهم فقاموا وامرته
فقرا وتارة يكون لدلالة خلافة او ضده او نقيضه
فلذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار اي ما سكن
وما تحرك وسرابيل تقيكم الحواي والبرد وتقولها مرتة
فلم يحسن فليس المعنى امرتهم بعدم الامساك فلم يحسن
بل المعنى امرتهم بالاحسان فلم يحسن وهذه الاية
من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض كدلالة
النظير على النظير وهذا الباب مع ما ذكره من قوله
فاذا اردنا الخ ثابت عن ابي ذر بهامش العزع هنا
وبعد قوله السابق مشهورا ملعونا وبينه محرره ومقا
بلة العلامة محمد المذكور انه وجد كذا في المواضيع من
اليونينية وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المدني
قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال اخبرنا منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق ابن سلمة عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول للحي اذ
للقبيلة اذ التقوا في الجاهلية امر بفتح الهمزة وكسر
الميم تنوا ولاث وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن
الزبير

الزبير المكي قال حدثنا ابن عيينة وقال اي الحميدي عن
سفيان امر بكسر الميم كالاول كذا في فرع يونينية
وقال الحافظ ابن حجر وغيره ان الاولى بكسر الميم والثانية
بفتحها وهما لغتان وبالفتح قرا الجمهور الاية وقراها
ابن عباس بالكسر ويعقوب بمد الهمزة وفتح الميم
ومجاهد بتشديد الميم من الامارة والحاصل ان سياق
الموقف لحديث ابن مسعود ينبيء على ان المعنى امرنا
في الاية كثرنا مترفيها وهي لغة حكاها ابو حاتم
ونقلها الواحدي عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة
من اكلها لم يلتفت اليه لشذوذها في اللغة
باب قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح
بنصب ذرية على الاختصاص او على البدل من وكيلا
اي لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا انه اي نوحا
كان عبدا شكورا قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في
الحديث والاثر عن السلف ان نوحا عليه السلام
كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشانه
كله فلذا سمي عبدا شكورا وصح ابن حبان من حديث
سلمان كان نوح اذا طعم او لبس حمد الله فسمي عبدا
شكورا وله شاهد عند ابن مردويه من حديث
معاذ وفيه تنبيه على الشكر على النعم لا سيما نعمة
الاسلام ومحمد عليه الصلاة والسلام وسقط باب
لغير ابي ذر ونبه قال حدثنا محمد ابن مقاتل المروزي
قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي ايضا قال
اخبرنا ابو حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة
يحيى ابن سعيد بن حيان التيمي بتثليث التاء الرقاب الكوفي

عن ابي زرعة هرم عمرو بن جرير البجلي الكوفي ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال اني بضم الهمزة مبنيا له
للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتي بلحم فرفع اليه الذراع قال السفاقسي
الصواب فرفعنا اليه الذراع وكانت تعجبه لزيادة
اتيها منها نهشة بالسين المهملة فيهما اي اخذ منها
باطراف لسانه ولابي ذر فتنهش منها نهشة بالمعجمة
اي باحد اسنانه اي بجميع اسنانه ثم قال اعلاما لامته
بقدره عند الله ليؤمنوا به كغيره مما جاء به من الواجبات
انا سيد الناس ادم وجميع ولده يوم القيامة وتخصيص
بالقيامة يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق
الاولية وتنبيه على الفضل على طريق التواضع وهل
تدرون مم ذلك ولابي ذر فتدرون بم ذاك بالباء بدل اللام
يجمع الناس بضم التحتية مبنيا للمفعول والكشميهني
والمستملي يجمع الله الناس الاولين والاخرين في
صعيد واحد ارض واسعة مستوية يسمعهم الراعي
بضم اليا من الاسماع ويبصرهم النظر بفتح اليا وسكون
النون والذال المعجمة اي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم
شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس
وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة
واللفظ له بسند حميد عن سلمان قال تعطى الشمس
يوم القيامة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس
حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح
العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغوا

الرجل

الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يخرجها يومئذ
مؤمنا ولا مؤمنة فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا
يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما
قد بلغكم الا تنظرون من يشفع الى ربكم بفتح الهمزة
وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتحضيض
فيقول بعض الناس لبعض عليكم بادم فيأتون
ادم عليه السلام فيقولون له انت ابو البشر خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة
فسجدوا لك وزاد في رواية همام في التوحيد واسكنك
جنته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا الى ربك حتى
يريحنا مما نحن فيه الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد
بلغنا بتخفيف لام الا ترى في الموضعين وتحريك عين
بلغنا وسقط للحموي والمستملي لفظ الى فيقول ادم ان
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يغضب
بعده مثله والمراد من الغضب كما قال الكرماني لازمه
وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد بغضب
الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده
اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا تكون بمثلها
وانه نهاني ولابي ذر وانه قد نهاني عن الشجرة
اي عن اكلها فعصيته واكلها نفسي نفسي نفسي كررها
ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذ المبتدأ والخبر
اذا كانا متحدين فالمراد ببعض لوازمه او نفسي مبتدأ
والخبر محذوف اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح

بيان لقوله اذهبوا الي غيري فيأتون نوحا فيقولون
يا نوح انك انت اول الرسل الي الارض واستشكلت
الاولوية بان ادم نبي مرسل وكذلك شيث
وادريس وهم قبل نوح واجيبت بان الاولوية
مقيدة باهل الارض لان ادم ومن ذكر معهم
لم يرسلوا الي اهل الارض ويشكل عليه حديث جابر
وكان النبي يبعث الي قومه خاصة واجيبت بان
بعثته الي اهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم
قومه بخلاف بعثة نبينا صلي الله عليه وسلم لقومه
وغيرهم او للاولية مقيدة بكونه اهلك قومه اولا ان
الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح
ابن حبان من حديث ابي ذر ما يقتضي انه كان
مرسلا والتصريح بانزال الصحف علي شيث وقد
سماك الله اي في القرآن في سورة بني اسرائيل عبدا
شكورا وهذا موضع الترجمة اشفع لنا الي ربك الا
ترى الي ما نحن فيه فيقولون ان ربي عز وجل
قد كان غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله وانه قد كانت لابي ذر قد كان لي دعوة
دعوتها علي قومي هي التي اغرق بها اهل الارض
ببني ان له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد
استوفاها بدعايه علي اهل الارض ونخشي ان
يطالب ولا يجاب وفي حديث انس عند الشيخين
ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم
يحتمل ان يكون اعتذر بامرين احدهما انه استوفي
دعوته المستجابة وثانيهما ان سؤاله ربه بغير علم

حيث

حيث قال ان ابني من اهلي فحشي ان يكون شفاعته
لاهل الموقف من ذلك نفسي نفسي نفسي شكا اي
هي التي تستحق ان يشفع لها اذهبوا الي غيري
اذهبوا الي ابراهيم زاد في رواية انتم خليل الرحمن
فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله
وخليله من اهل الارض لا ينفي وصف نبينا صلي
الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت له علي وجه
اعلا من ابراهيم اشفع لنا الي ربك الا ترى الي ما نحن
فيه من الكرب فيقول لهم ان ربي قد كان غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله وانه قد كذبت ثلاث كذبات فذكرهن
ابو حيان يحيي بن سعيد التيمي الراوي عن ابي
زرعة في الحديث واختصرهن عن راويه وهي
قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي
اختي والحق انها معاريض لكن لما كانت صورتها
صورة كذب سماها بها واشفق منها استقصارا لنفسه
عن مقام الشفاعة مع وقوعها الان من كان يأسه اعرف
واقرب منزلة كان اعظم خطرا واشد خشية قاله
البيضاوي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الي عمر
اذهبوا الي موسي فيقولون يا موسي انت رسول الله
فضلك الله برسالته بالافراد وبكلامه علي الناس عام
مخصوص علي ما لا يخفي فقد ثبت انه تعالي كلم نبينا صلي
الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف
التكليم انه يشتق له منه اسم الكليم كموسي اذ هو وصف
غلب علي موسي كالحبيب لنبينا محمد صلي الله عليه وسلم

وان كان شاركه الخليل في الخلة على وجه اكمل منه
اشفع لنا الى ربك الا بتخفيف اللام ولابي ذر عنا
المستملي والكشميهني اما بميم محققة بدل اللام تزي
الى ما نحن فيه من الكرب فيقول ان ربي غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وانه
قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها بضم الهمزة وسكون
الواو ويريد قتله القبطي المذكور في اية القصص وانما
استعظم واعتذر به لانه لم يومر بقتل الكفار اولانه
كان ماذونا فيه ام فلم يكن له اعتناء ولا قدح في
عصمته لكونه خطأ وعده من عمل الشيطان في الاية
وسماه ظلما واستغفر منه على عادتهم في استعظام
محرمات فرطت منهم نفسي نفسي نفسي تلاثا اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى عيسى وفي رواية ابي ذر عند
زيادة ابن مريم فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى
انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم اي اوصلها
اليها وجعلها فيها وروح منه اي وروح صدر منه
لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وكلمت
الناس في المهد حال كونه صبيا اي طفلا والمهد
مصدر سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه وسقطه
صبيا لابي ذر ليشفع لنا اي الى ربك حتى يريحنا مما
نحن فيه الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول عيسى
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله
ولم يذكر ذنبا وفي رواية احمد والنسائي من حديث
ابن عباس اني اتخذت الها من دون الله وفي رواية

ثابت

ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وان يغفر لي اليوم
حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى محمد صلى الله عليه وسلم زاد في حديث انس الطويل في
الرقاق فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فتخطت النفقة
في الموضعين لابي ذر فيقولون يا محمد انت رسول
الله وخاتم الانبيا وقد غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر يعني انه غير مواخذ بذنب لو وقع
وان في فتح الباري ويستفاد من قول عيسى في حق
نبينا ومن قول موسى اني قتلت نفسا وان يغفر لي
اليوم حسبي مع ان الله قد غفر له بنص القرآن التوفقة
بين ما وقع منه شيء ولم يقع منه شيء اصلا
قال موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه
من المؤاخذة بذلك او راى في نفسه تقصيرا عن مقام
الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف الانبيا صلى
الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى
بانه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر يعني ان الله اخبره انه لا يواخذه بذنب
لو وقع منه قال وهذا من النفايس التي فتح الله
بها في فتح الباري فله الحمد وقال القاضي عياض
ويحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم
سمعنا ويكون احالة كل واحد منهم على الاخر على تواضع
الشفاعة مع ذلك اليه صلى الله عليه وسلم اظهار
الشرفة في ذلك المقام العظيم اشفع لنا الى ربك
الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فانطلق فاتي

فاني تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل زاد في
حديث ابي بكر الصديق عند ابي عوانة فيدرجمة ثم
يفتح الله علي من محامده وحسن الثنا عليه شيا
لم يفتحه علي احد من قبلي وفي حديث ابي بن كعب
عند ابي يعلي رفعه يعرفني الله نفسه فاسجد له سجدة
يرضي بها عني ثم امتدحه بمدحة يرضي بها عني ثم يقال
يا محمد ارفع راسك سل تعطه بسكون الهاء فارفع راسي
فاقول امتي يارب امتي يارب مرتين ولابي ذر
امتي يارب فذا وثالثة فيقول يا محمد ادخل من امتك
بكس الخاء امر من الادخال اي الجنة من لا حساب عليهم
من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم سبعون الفا
وهم اول من يدخلها وهم ايضا شركا الناس فيما سوي
ذلك من الابواب ثم قال والله الذي نفسي بيده ان
ما بين المصراعين من مصاريع الجنة بكسر الميم من مصراعي
وهما جانبا الباب كما بين مكة وحمير بكسر الحاء المهملة
وفتح الختية بينهما ميم ساكنة آخره راء اي صنعا
لانها بلد حمير او كما بين مكة وبصرى بضم الموحدة مدينة
بالشام بينهما وبين دمشق ثلاث مراحل والشك
من الراوي وهذا الحديث مذكور اختصارا في
احاديث الانبيا باب قوله تعالى
واتينا داود زبورا كتابا من زبرت اي مكتوبا او هو
اسم للكتاب الذي انزل عليه وهو مائة وخمسون
سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها
تسبيح وتقديس وتحميد وثنا علي الله عز وجل
وموعظة وذكره هنا لدلالته علي التعريض اي زبورا

من

من الزبر اي زبورا فيه ذكر النبي صلي الله عليه وسلم
واطلق علي اللفظة منه زبورا كما يطلق علي بعض
القرآن وفيه تنبيه علي وجه نقيل نبينا صلي
الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وامته خير
الامم المدلول عليه انه كتب في الزبور وسقط
باب قوله لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد اسحاق بن نصر هو اسحاق ابن ابراهيم بن
نصر بن نصر ابن ابراهيم ونسبة الي جده لشهرته به
السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه
بفتح الموحدة المشددة وسقط لغير ابي ذر ابن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال خفف بضم الخا وتشديد الفا مكسورة
سببنا للمفعول علي داود عليه السلام القراءة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي القرآن وقد يطلق علي القراءة
والاصل فيه الجمع وكل شي جمعته فقد قرانه وسمي القرآن
قرانا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور
والتوراة وكان الزبور ليس في احكام كما مر بل كان
اعتمادهم في الاحكام علي التوراة كما اخرجه ابن ابي
حاتم وغيره وقران كل شي بحسبه علي كتابة الذي اوحي
اليه وانما سماه قرانا للاشارة الي وقوع التعجيز به
كوقوع التعجيز بالقرآن فالمراد به مصدر القراءة لا القرآن
المعهود لعدة الآية فكان يامر بدابته لتسرج
بالامر اذ من احاديث الانبياء تدوا بدا بالجمع فما الافراد
علي الحسن وما اختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليهما

مما يركبه اتباعه فكان داود يصوم قبل ان يفرغ
الذي يسرح من الاسراح يعني القرآن وفيه ان
البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل
الكثير ممن ذلك ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل
واربعا بالنهار وقد انبئت عن الشيخ ابي الطاهر المقدسي
انه كان يقرأ في اليوم والليلة خمسة عشر ختمة وهذا
الرجل قد رايته بجاوتة يسوق العباس في الارض
المقدسة سنة سبع وستين وثمان مائة ووافاني
في الارشاد ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني راى رجلا
من اليمن بالطواف ختم ختمة في شوط واسبوع
شك وهذا سبيل الجاد راكبه الا بالفيض الرباني
والمدد الرحماني وهذا الحديث قدم في احاديث
الانبياء عليهم الصلاة والسلام باب سبا بالتنوين
في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة
فحذفوا الزعم حذف اختصار من دونه كالملائكة عد
والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف
الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا اي ولا
ان يحولوه الى غيركم وسقط قوله فلا يملكون الخ لابي ذر
وقال بعد قوله من دونه الاية وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا ابي بن سعيد
القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني
بالافراد سليمان هو الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر
عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله هو
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى الى ربهم

فيه

فيه حذف بينه في رواية النسائي من هذا الوجه فقال
عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة اي القربة كما اخرجه عبد الرزاق
عن قتادة قال كان ناس من الانس يعبدون
ناسا من الجن استشكله السفاقسي من حيث ان الناس
ضد الجن واجيب بانه على قوله من قال انه من ياسن
اذا تحرك وقال الحوفي في صحاحه والناس قد يكون
من الانس والجن وهو صريح في استعمال ذلك ولو سلمنا
ان الجن لا يسمون ناسا فهذا يكون من المشاكلة
نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على ما تقرر في
علم البديع فاسلم الجن وتمسك هؤلاء الانس العابدون
بدينهم ولم يتابعوا المعبودين في اسلامهم والجن
لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وزاد الطبري من وجه
اخر عن ابن مسعود والانس الذي كانوا يعبدونهم
لا يشعرون باسلامهم زاد الاعمش يفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة وبالجيم والعين المهملة عبيد الله
مصغر الكوفي المتوفى سنة ثنتين وثمانين
ومائة في روايته عن سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان قل ادعوا الذين زعمتم وبهذه الزيادة
تقع المطابقة بين الحديث والترجمة باب
قوله تعالى اولئك الانبياء يبتغون الذين يدعون
اي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم او تدعونهم الهة
فاولئك مبتدا والموصول نعت او بيان او بدل
والمراد بهم الاشارة الى الانبياء الذين عبدوا من
دون الله وبابتغائهم في العبادة تقربهم ومفعول يدعون

محذوفات كالعايد على الموصول والخبر جملة يبتغون
الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة او الخبر نفس الموصول
ويبتغون حال من فاعل يدعون او بدل منه الاية
وسقط لغير ابي ذر باب قوله وبه قال حدثنا شيبان
بن خالد بموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فموحدة
الغرايضي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب
غندر عن شعبة ابن الحجاج عن سليمان ابن مهران
الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابن مسعود عبد الله بن مخيرة
سخيرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها
موحدة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال في هذه الاية الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة قال ولابي ذر عن المستملي كانوا يعبدون ناس من
الجن يعبدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانوا يعبدون فاسلموا
وهذا طريق اخر للحديث السابق ذكره مختصرا
باب بالتنوين في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس اي اختبارا او امتحانا ولذا ارجع ناس عن
دينهم لان عقولهم لم تحمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه وسقط لفظ باب لابي ذر وحده قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس وهذه الجملة من قوله حدثنا علي
بن

بن عبد الله الى هنا ساقط من الفرع المعتمد المقابل على
اليونينية ثابت في غيره من الفروع المعتمدة قال
اي ابن عباس هي رؤيا عين لاقامه وعينه رد مرجح
على من انكر مجيء المصدر من رأى البصرية على رؤيا
كالحوبري وغيره وقالوا انما يقال في البصرية رؤية
وفي الحلمية رؤيا اريها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة ليلة اسري
به عام يصرح بالمرئي وعند سعيد ابن منصور
من طريق ابن مالك قال هو ما اري في طريقه
الى بيت المقدس والشجرة الملعونة عطف على
الرؤيا والملعونة نعت زاد في الفرات هي شجرة
الزقوم وكذا رواه احمد وعبد الوارث عن ابن
عيينة به وروي انه لما سمع المشركون ذكرها قالوا
ان محمدا يزعم ان الجمر تحرق الحجارة ثم يقول تنبت
فيها الشجر رواه عمه اه عبد الرزاق عن معمر عن قتا
ولم يعلموا ان من قدر ان يجعل في النار سمندل لا تاكله النار
وخلق الحية السوداء السامة من اذى الحمر وقطع الحديد
المحماة التي تبتلعها قادر ان يخلق في النار شجرة لا تحرقها
ولعنها في القرآن قيل هو مجاز اراد المراد طاعموها الاثم
الشجرة لا ذنب لها وقيل الحقيقة ولعنها ايعادها من
رحمة الله لانها تخرج في اصل الجحيم فانه ابعد مكان من
الرحمة باب قوله تعالى ان قوارن
الفجر كان مشهودا قال مجاهد فيما وصله ابن المنذر
عن ابن ابي نجيح عنه في قوله قوارن الفجر اي صلاة الفجر
عبر عنها ببعض اركانها وسقط باب قوله لغير ابي

ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله
بن محمد المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح
الميمين هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف اسمه
عبد الله ابو اسماعيل وابن المسيب بفتح الفوقية
المشددة سعيد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وسقوط
لفظ قال لابي ذر عن الحموي والكشميهني فضل صلاة
الجميع على صلاة الواحد منهما خمس وعشرون
درجة وفي نسخة خمس بفتح السين اي تزيد
خمسي درجات وعشر بن باليا اي درجة ويجتمع
ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح
لانه وقت صعود هم بعمل الليل ويحتي الطائفة
الاخرى لعمل النهار ولابي ذر عن الحموي والمستملي
في صلاة الفجر يقول وفي فضل صلاة الفجر في
جماعة في كتاب الصلاة من طريق شعيب
عن الزهري ثم يقول ابو هريرة مستشهدا لذلك
اقرأوا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا
اي تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار رواه
احمد عن ابن مسعود مرفوعا وفي الاسوار
وشواهد العورة من تبدل الظلمة بالضياء والهول
الذي هو اخر الموت بالانتباه وكثير من المصلين
او من حقه ان يشهد الجم الغفير **باب**

قوله

قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يحمده
فيه الاولون والاخرون والمشهور انه مقام الشفاعة
للناس ليريحهم الله مما نزل بهم من كرب ذلك اليوم وشدته
وبه قال حدثنا بالجمع وتغير الي ذر حدثني اسمعيل
ابن ابان بفتح الهمزة وتخفيفا لموحدة اخره نون
منصرف وغير منصرف ابو اسحاق الوراق الازدي
الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحا والصاد المهملتين
سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي عن
ادم بن علي العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم
انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان
الناس يصيرون يوم القيامة جثا بضم الجيم
وفتح المثلثة المخففة منونا مقصورا جمع جثوة
كخطوة وخطا اي جماعات كل امة تتبع نبيها يقولون
يا فلان اشفع اي لنا وزاد ابو ذر يا فلان اشفع حتى
تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضي
بين الخلق فذلك اي مقام الشفاعة يوم يبعثه
الله المقام المحمود وفي المقام المحمود اقوال اخر تاتي
ان شاء الله تعالى بعون الله في الرقاق وبه قال
حدثنا علي بن عياش بتشديد التحتية اخره
شين معجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا شعيب
بن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي الحمصي عن محمد
بن المنكدر ابن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي
المدني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن قال حين يسمع

النداء اي الاذان وعلل اللهم رب هذه الدعوات التامة
لجمعها العقايد بتمامها والصلاة القايمة الدايمة التي
لاتقبلها عاملة ولاتنسخها شريعة ان محمدا صلى الله
عليه وسلم الدنيئة المنزلة العلية في الجنة التي
لاتنبغي الا له والفضيلة المرتبة الزايدة على سايرِ
المخلوقات وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته لعوكل
تباركت وتعاليت عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا والرسول مع الصلة اما بدل من النكرة على طريق
ابدال المعرفة من النكرة او صفت لها على رأي من
الاخفش وانما نكر لانه اضخم واجزل كانه قيل
مقاما ولاي مقام يلبطه الاولون والاخرون محمودا
تكل عنه او صافه السنة الحامدين وتشرف به
جميع العاملين يقال فضلني وتفضل وليس
احد الاخوين لواحد حلت او وجبت له شفاعتي
عني يوم القيامة الشاملة للاولين والاخرين
وخلاصهم من كروب يوم الدين وموصلة الى جنات
النعيم وكفارب العالمين جعلنا الله منهم
بمنه وكرمه رواه اي الحديث المذكور حمزة ابو
عبد الله من ابن عبد الله بن عمر عنهما وصله
الاسماعيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
قد سبق في باب الدعا عند الاذان من كتاب
الصلاة هذا باب بالتنوين في
قوله تعالى وقل جاء الحق الاسلام وذهق الباطل
اي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القرآن
والباطل الشيطان وقال ابن جريج الحق الجهاد
والباطل

والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ
بالغاية الممكنة فيكون التعبير جامعا لشرع جميع
ما انطوى فيه والباطل كل ما لا انتفاع به غاية
نافعة ان الباطل كان زهوقا متحلا ذاهبا غير
ثابت في الحال
ويعقبه شفا نفسي وابرا سمها اقامه من الدم تزهق
وقال ابو عبيدة تزهق بفتح اوله وثالثه معنا
تهلك بفتح اوله وكسر ثالثه والمراد بهلكته وموته
فيكون هالكا لا يعمل به المحدث وسقوطه نفيره لفظ
باب مرتبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابراهيم
بن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح بفتح النون
وكسر الجيم يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن
جبير عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة
الازدي الكوفي ابن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
يعني عام الفتح وحول البيت اي والحال ان حول
البيت ستون ومئة اية نصب بضم النون
والصاد والاي ذر بنصب بفتح النون وسكون
الصاد مجرورة منهما وقد تسكن الصاد مع ضم
النون قال في فتح الباري كتنقيح الزركشي
والسفاقسي واللفظ للاول كذا للاكثر هنا بغير
الف وكذا وقع في رواية سعيد ابن منصور لكن به
بلفظ والاوجه نصب على التمييز اذ لو كان
مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى

قال في المصابيح متعقبا لما قاله في التنقيح من ذلك
هنا عدد ان كل منهما يحتاج الى تمييز فالاول مميزه
منصوب بيني ستون نصبا والثاني مميزه مجرور
بيني ثلثمائة وضب فان عيني انه مميز الكلا العدد
ين مخطا والظاهر انه مجرور كما وقع في بعض النسخ
بتمييز الثلاث مائة ومميز ستون محذوف لوجود
الدال عليه واما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا
لكان صفة الخ فلم يحصر وجه الرفع فيما ذكر حتى يتعين
فيه الخطا لجواز ان يكون نصب خبر لمبتدا محذوف
اي كل منهما نصب انتهى وقال العيني النصب
واحد الانصاب قال الجوهري وهو ما يعبد من
دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب
قال وفي دعوى الاوجه نظر لانه انما يتجه
اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست
الرواية الا بالرفع فحينئذ الوجه اي يقال له
النصب ما نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا
وايضا هو في الاصل مصدر نصبت الشيء اذا
اقمته فتناول عموم الشيء انتهى ومراده الاستدلال
على كون النصب هنا جمع وليس هو في الاصل
مصدر فيصح ان يكون صفة للجمع لكن قوله
وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر فليحرر
والذي رايته في جملة من الوجوه المعتمدة على
اليونينية المجمع عليها في الاتقان وتحرير
الضبط بالحبر ولم اوعزه في نسخة ومن علم حجة على
من لم يعلم لكن قول الحافظ ابن حجر بعد ما نسبه
او هو

او هو منصوب لكنه كعب يغير الف على بعض اللغات
يدل على انه لم يثبت عنده فيه رواية يحتج بها فتامله
فجعل عليه السلام **يطعنها** بضم العين **بيود** في يده
وفي الفتح فتح العين من يطعنها ايضا لكن المعروف ان
الفتح للطعن في العمل **ويقول جا الحق وزهق**
الباطل ان الباطل كان زهوقا الواو للعطف على مجمل
يطعن او للحال **جا الحق** اي القرآن او التوحيد المعجزات
الدالة على نبوته عليه السلام **وما يبدئ الباطل وما**
يعيد يجوز ما كذا ويكون نفيا وان يكون استفهاما
ولكن يؤول معناها الى النفي ولا مفعول للفعلين
اذ المراد لا يوقع هذين الفعلين كقوله
" افقر من اهله عبيد " اصبح لا يبدي ولا يعيد
واخذ انا ما يبدئ لاهله خيرا ولا يعيده والمعنى
ذهبا الباطل وزهق ولم يبق منه بقية تبدي
شيئا او تعيدها **باب** بالتنوين في قوله
تعالى **ويسالونك عن الروح** وسقط باب لغير ابي
ذر وبه قال **حدثنا عمر بن حفص عن غياث** بكسر
الغين المعجمة واخره مثلثة ابن طلق بفتح الطاء وسكون
اللام الكوفي قال **حدثنا ابي** حفص قال **حدثنا**
الاعمش سليمان بن مهران قال **حدثني** بالافراد **ابراهيم**
النخعي عن علقمة بن قيس النخعي **عن عبد الله** بن
مسعود **رضي الله عنه** انه **قال بينا** بغير ميم **انا**
مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بفتح الحاء المهملة
اخره مثلثة وفي العلم من وجه آخر في خرب المدينة
بخاء معجمة ثم موحدة اخره بدل المثلثة وعند مسلم في

نخل وهو متكلي على عسيب بفتح العين وكسر السين هو
المهملتين وبعد التحتية الساكنة موحدة عصي من
جريد النخل اذ امر اليهود رفع عاي الفاعلية فقال
بعضهم ليسئلنه سلوه عن الروح الذي يجيء به
بدن الانسان ويدبره او جبريل او العزرائيل او الوحي
او ملك يقوم وحده صفا يوم القيامة او ملك له
احد عشر الف جناح او وجه او ملك له سبعون الف
لسان او خلق لخلق بني ادم يقال له الروح يأكلون
ويشربون اسالوه عن كيفية تلك الروح في البدن
وامتزاجه بعد او عن ماهيتها وهل هي متحيزة
ام لا وهل هي حالة في متحيز ام لا وهل هي قديمة
او حادثة وهل تبقى بعد انتزاعها من الجسد او
تفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك
من متعلقاتها قال الامام فخر الدين وليس في السؤال
ما يخصص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سالوه
عن الماهية وهل الروح قديمة او حادثة فقال
اي بعضهم ما رابكم اليه بلفظ الفعل الماضي من غير همز
من الريب ولابي ذر عن الحموي كما في فتح الباري
ما رأيكم بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من الراب وهو
الاصلاح يقال فيه راب بين القوم اذا اصلح بينهم
قال وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الجواب
ما ريكم بتقديم الهمزة وتحتية من الارب وهو
الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى لو
ساعدته الرواية ثم رواية فهمز رواية المسعودي
عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين ان
في

في رواية النسائي كرواية الحموي ولكن بتحتية بدل
الموحدة ما رابكم اي سكوت الهمزة من الرؤية انتهى
وهذا الذي حكاه عن رواية النسائي رأيته كذلك
في فرع اليونينية عن ابي ذر عن الحموي وقال بعضهم
لا يستغث كلم يشي بالرفع على الاستئناف ويجوز
السكون على النهي وحي العلم فقال بعضهم لا تسألوه
لا يجيء فيه بشيء تكرهونه ان لم ينزل عليه لانهم قالوا
ان فسره فليس بنبي وذلك ان في التوراة ان
الروح مما انفرد الله بعلمه ويطلع عليه احدا من عباده
فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم كرهوها وفيه
قيام الحجة عليهم في نبوته فقالوا اسألوه فسألوه عن
الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم
ولابي ذر عن الكشميهني فلم يرد عليه شيئا فاوحى علي
السائل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم
ما الروح قال ابن مسعود فظننت انه يوحى اليه في
التوحيد فقطعت بدل فعلمت واطلاق الظن على العلم
معروف فتمكثت اي في مقامي اي لا احول بينه وبين
السائل اي فتمهلت منتظرا اي ليلا يتشوش القرب
سنة والاعتصام فتاخرت عنه فلما نزل الوحي عليه
صلى الله عليه وسلم قال الكرماني وغيره ظاهر السياق
يقتضي ان الوحي لم يتاخر لكن في مغازي ابن اسحاق
انه تاخر خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي عياض انه
ثابت كذلك في مسلم اي ما يقتضي التوريث وهو وهم
بين لانه انما جاء هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري
في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح قال في

المصابيح هذه الاطلاقات صحيحة في الاحاديث لاسيما
ما اجتمع على تخريجه الشيخان ولا ادري ما هذا الوهم
ولا كيف هو ولما عرف وجود ولوجود اي ان مضمون
الجملة الثانية وجود لاجل ومضمون الاولى كما تقول
لما جاءني زيد اكرمته فالاكرام وجد لوجود المجيء كذلك
تلاوته عليه السلام فقوله تعالى وسيسألونك عن الروح
الاية كانت لاجل وجود اتراتها ولا يضر في ذلك
كون الانزال تاخر عن وقت السؤال واما قوله
ان هذا القول انما يكون بعد انكشاف الوحي لمن
اذ هو لا يتكلم بالمنزل عليه في نفسي وقت الانزال
وانما يتكلم بعد انقضاء زمن الوحي واتحاد زمن
الفعلين الواقعين في جملة لما غير بشرط كما اذا قلت
لما جاءني زيد اكرمته فلا يشترط في صحة هذا
الكلام ان يكون الاكرام والمجيء واقعين في زمن واحد
لا يتقدم احدهما على الاخر ولا يتاخر وهذا التركيب
صحيح اذا كان الاكرام متوقعا للمجيء فان قلت لعله
بناه على راي الفارسي ومن تبعه في ان لما ظرف
بمعنى حين فيلزم ان يكون الفعل الثاني واقعا
في خبر الفعل الاول قلت ليس مراد الفارسي ولا
غيره من كونها بمعنى حين ما فهمته من اتحاد
الزمنين باعتبار الابتداء والانتهاء الا انه يصح
ان يقول جئت حين جاء زيد والله كان ابتداء مجيئك
في اخر مجيء زيد ومنتهاه بعوده كذا والمشاحة في مثل
هذا والمضايقة فيه مما لم تبن لغة العرب عليه
انتهى قل الروح من امر ربي اي مما استاثر
الله

الله بعلمه فهو من امر ربي لا من امري فلا اقول لكم ما هي والامر
بمعنى الشان اي معرفة الروح من شان الله لا من شان
غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقة المخصوصة نفيه
فان اكثر حقايق الاشياء وماهيتها مجهولة ولم يلزم
من كونها مجهولة نفيها ويريده قوله تعالى وما اوتيتم
من العلم الا علما او اتيتا قليلا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وما اوتوا بضم التاء وهي قراءة شاذة مروية عن
الاعمش مخالفة للمصحف ليست من طرق كتاب الذي
جمعت في القرآت الاربعة عشر وانما رايتها في كتب
التفسير قيل وليس في الاية دلالة على ان الله لم يطلع
نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم
يامره ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا فالله
اعلم وقد نقل السهيلي فيما ذكره ابن كثير ان الروح هي
ذات لطيفة كالهواء سارية في الجسد كسريان الماء في
عروق الشجر وان الروح التي ينفخها الملك في الجنين
هي النفس بشروط انقدها بالبدن واكتسابها به
بسببه صفات مدح او ذم فهي اما نفس مطمئنة او
امارة بالسوء كما ان الماء اذا اشتمل يكتسب بسبب
اختلاطه معها اسما خاصة فاذا انفصل بالعنبة ومصر
منها صار ما مصطارا او خمرا ولا يقال له ما حينئذ الا على
سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الا على هذا
النحو ولذلك لا يقال للروح نفسا الا هذا النحو باعتبار
ما تؤول اليه محاصل ما تقول ان الروح هي اصل النفس
وما دتها والنفس مركبة منها ومن انفعالها بالبدن
فهي هي من وجه لا من كل وجه وهذا معنى حسن انتهى

نثر ان ظاهر سياق هذا الحديث يقتضي ان هذه الاية مدنية
وان نزولها انما كان حين سيال اليهود عن ذلك بالمدينة
مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال ان تكون
نزلت مرة ثانية كما نزلت عليه قبل وهذا الحديث
سبق في كتاب العلم واخرجه ايضا في التوحيد
والاعتصام ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي
في التفسير هذا ما ـــــ بالتنوين في قوله
تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها سقط لغظ
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير
مصغر بشير الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن
ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابي
عباس رضي الله عنهما انه قال وقوله تعالى ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول
الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة يعني في اول الاسلام
ولابي ذر عن الحموي والمستملي مختفي بإثبات التحتية بعد
الفا كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقراءة واذا سمع
ولابي ذر سمعه المشركون سبوا القرآن ومن انزله
ومن جابه فقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل
للنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءة
اي بقراءة صلاتك فهو على حذف المضاف فيسمعوا
المشركون فيسبوا القرآن والطبراني من وجه آخر
عن سعيد بن جبير فقالوا له اي المشركون لا يجهر
فنوذي الحتنا فنجهوا الهك ولا تخافت ولا تقضي

صوتك

صوتك بها عن اصحابك فلا تسمعهم وانما حذف
المضاف لانه لا يلبس من قبل ان الجهر والمخافتة صفتان
تتعلقان على الصوت لا غير والصلاة افعال واذا كان
وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا وسطا وبه
قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد طلق بن
غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام ثم قاف وغنام
بالغين المعجمة والنون المشددة وبعد الالف ميم ابو محمد
النخعي قال حدثنا زائدة ابن قدامة عن هشام
عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت انزل ذلك اي قوله ولا تجهر الخ في الدعاء من باب
اطلاق الكل على الجزء اذ الدعاء من بعض اجزاء الصلاة
واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق
حفص بن غياث عن هشام الحديث وزاد فيه في
التشهد وهو مخصص لحديث عائشة اذ هو ظاهر
في ان يكون داخل الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه
من حديث ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت
او مراده معناها اللغوي على ما لا يخفى وهذا
الحديث من افراده

سورة الكهف مكية

قيل الا قوله واصبر نفسك الآية وهي مائة واحدى
عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة لغير ابي ذر والاصيلي
رمز في الفرع لثبوتها له فقط فصح اعلى علامته
والله اعلم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى فتقرضهم اي تتركهم وروى عبد الرزاق عن

وية

144
٢٢

عن قتادة نحوه وقول مجاهد فيما وصله الفريابي عنه
هذا ساقط عند ابي ذر وكان له تمر بضم المثلثة قال
مجاهد فيما وصله الفريابي ذهب وفضة وعن
مجاهد الينعا ما كان في القرآن تمر بالضم فهو المال
وما كان بالفتح فهو النبات وقال ابن عباس بالضم
جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك
قال الثعلبة
• سهلا وداك الاقوام كلهم • وما ثمر من مال ومن ولد •
وقال غيره عن مجاهد الثمر بالضم جماعة الثمر بالفتح
ماخ في قوله لعلك باخع قال ابو عبيدة مهلك نفسك
أذووا عن الايمان اسفا اي ندما كذا فسره ابو
عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره قوله الحرف
الكهف في قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف كهف
الضحى في الجبل والرقيم هو الكتاب مرقوم اي مكتوب
من الرقم يكون الثناء قيل هو لوح رصاصي او
حجري رقمت فيه اسماءهم وقصصهم وجعل على
باب الكهف وقيل الرقم اسم الجبل او الوادي الذي فيه
كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم وقيل غير ذلك وقيل
مكانهم بين عسفان وايلة دون فلسطين وقيل غير
ذلك مما فيه تباين وتخالف ولم يبينا الله ولا
رسوله عن ذلك في اي الارض هو لا لفائدة لنا
فيه ولا غرض شرعي ربطنا على قلوبهم اي
الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال والجران
على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار ومن
هذه المادة قوله تعالى في سورة القصص لولا
ان

ان ربطنا على قلبها اي ام موسى وذكره استطرادا
شططا في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا اي افراطا
في الظلم وذا بعد عن الحق الوصيد في قوله تعالى وكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد هو الفناء بكسر الباء
الكهف جمعه وسائد كمساجد ووصد بضمتين
ويقال الوصيد هو الباب وهو مروي عن ابن
عباس وعن عطا عتبة الباب وقوله تعالى في
الهمزة ما ذكره استطرادا موصدة اي مطبقة
يعني النار على الكافرين واشتقاقه من قولك اصد
الباب بهمزة الوصل واوصد اي اطبقه وحذف
المفعول من الثاني لا علم به من الاول بعثناهم
في قوله ثم بعثناهم اي الحزبين اي حييناهم قال
ابو عبيدة والمراد ايقظناهم من كنومهم اذ النوم
اخو الموت وقوله ليتعلم اي الحزبين احصى عبارة عن
مرجوح ذلك الشيء الى الوجود اي لنعلم ذلك موجودا
والا فقد كان الله تعالى علم اي الحزبين احصى الامر
ازكى في قوله فلينظر ايها ازكى طعاما اي اكثر
اكثر اهلها طعاما قال احل وهذا اولى لان مقصودهم
انما هو الحلال سواء كان كثيرا او قليلا وقيل المراد احل
ذبيحة قال ابن عباس وسعيد بن جبير قيل لان
عامتهم المراد احل ذبيحة قال ابن عباس وسعيد
ابن جبير قيل لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم من
مومنون يخفون ايمانهم ويقال ازكى ربيعا اي نما
على الاصل قال ابن عباس كلها ولم تظلم اي لم
تنقص بفتح اوله وضم ثالثه اي من اكلها شيئا بهذا

ط١

في البسايتي فاذ التمار تتم في عام وتنقص في عام
غالبا وقال سعيد هو ابن جبير مما وصله ابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما أو قيم اللوح التي رصاص
كتب بها ملكهم فيما سماهم فطرحها في خزانته بكسر الخاء
المعجمة وسبب ذكرهم ان الفتية طلبوا فلم يجدوهم
فرفع امرهم للملك فقال ليكونن لهم لاشان وذعي
بالرصاص وكتب ذلك فضرب الله على آذانهم يريد
بتصيير قوله فضربنا على آذانهم فناموا فزمنه لا
تنبههم فيها الاصوات كما تزمن المستثقل في نومه
يصاح به فلا ينتبه رجالا عبرة اي عبر ابن عباس
وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الى هنا لابي
ذر في قوله بل لهم موعدهم يجدوا من دونه
مويلا مشتق من وألت فيل في باب فعل يفعل
بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل يئيل
يقال وأل اذا نجا واول اليه اذا لجا اليه والمويل
الملجا وقال مجاهد مويلا اي محرزا بفتح الميم
وكسر الراء بينهما حاء مهملة ساكنة لا يستطيعون
سمعا في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء
عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون
وهذا وصله الفريابي عن مجاهد اي لا يعقلون
عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية عن البصائر
لا عن الجارحة الاشتراك بينهما وبين الذكر والمعنى
الذين ذكرهم بينهما وبين ذكري والتظرف في
شرعي حجاب وعليها غطاء ولا يستطيعون
سمعا لاعراضهم وتنافرهم عن الحق لغلبة الشقا
عليهم

قوله ولابي ذر باب الكهف
اي في قوله تعالى وكان الانسان يريد الجنس او
النضر بن الحرث او ابي ابن خلف اكثر شيء تلانا في
مبنه الجدل جدلا خصومة ومماراة بالباطل
والتصاقه على التمييز يعني ان جدل الانسان اكثر
من جدل كل شيء وغيره فاذا هو خصيم مبين وفي
حديث موضوع ما ضل قوم بعد هدى كانوا
عليه الا اوتوا الجدل وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن
سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف قال حدثني ابي ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد علي بن حسين بضم الحاء هو زين العابدين او
ابنه حسين بن علي اخبرني عن ابيه علي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة
اي اتاهما ليلا قال ولابي ذر وقال اي لهما حثا وحريضا
الا تصليان كذا سياقه مختصرا ولم يذكر المعقود
منه لهنا حريا علي عادته في التعمية وتبعيده
الاذهان فاشار بطرفه الى بيته وهو قول فقلت
يا رسول الله انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا
فمضى فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء
جدلا وهذا يدل على ان المراد بالانسان الجنس ففيه
رد على من قال المراد بالانسان هنا الكافر ليتسق
في الآية مع قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل آشعار
بالتخصيص لان ذلك صفة ذم ولا يستحقه الا من هو

٦٨٥
٢٧٥

اهل وهو الكافر وهذا الحديث قدمر في التهجد ومن
اواخر كتاب الصلاة رجما بالغيب في قوله ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اذ لم يستبن لهم
فهو قول بلا علم وقد حكي ثلاثة اقوال في اختلاف
الناس في عددهم منهم من قال ثلاثة والرابع كلبهم
قيل وهو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى
نجران وكان يعقوبيا وقال النصارى او العاقب منهم
خمسة سادسهم كلبهم وقد اتبع هذين القولين
بقوله رجما بالغيب وقال المسلمون بل خبأ الرسول
سبعة وثامنهم كلبهم ورجما يجوز كونه مفعولا من
اجله وكونه في موضع الحال اي ظانين وقوله رجما ساقط
لابي ذر يقال فرطا يريد قوله وكان امره فرطا اي
منها وهذا وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند
بلفظ ندامة وقال ابو عبيدة تخمينا واسرافا
وسقط قوله يقال لغير ابي ذر سرادقها في قوله انا
اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والضمير
يرجع الى النار والمعنى ان سرادق النار مثل
السرادق والحجرة التي تطيف بالفسطاط اي تحيط
بها والفساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة
والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف
بها وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من نار
يجاورهم في قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره
وهو من المحاورة وهي المراجعة لكنا هو الله ربي
اي لكن انا اقول هو الله ربي كما كتب على مصحف ابي بابيات
انا ثم حذف الالف التي هي صورة الهمزة والهمزة

واد غير واد عمر

وادغم احدى النونين في الاخرى عند التقائهما المثلين وقوله
ثم حذفت الالف يحتمل ان يقول بنقل حركة الهمزة
لنون لكن او حذفت من غير نقل على غير قياس
قال في الدر والاول احسن الوجهين وقال في المصابيح
قوله بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم حذفت
على القياس حي التخفيف ثم سكنت النون وادغمت
مردود لان المحذوف في العلة بمنزلة الثابت ولهذا
تقول هذا قاضٍ بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء
للساكنين هي مقدرة الثبوت فيمتنع الادغام لان الهمزة
فاصلة في التقدير وبحرنا خلالهما نهرا يقول به
بينهما نهرا وهذه ساقطة لغير ابي ذر ولغيرها في
قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا لا ينبت فيه قدم
لكن نهارا رضا ملسا بل يزلق عليها وهذه ساقطة
لابي ذر هنالك الولاية بكسر الواو ولابي ذر الولاية
بفتحها للفتان والكسر من الامارة والفتح من النصرة
وبالكسر قرأ حمزة الكسائي ولابي ذر الولاية وهي مصدر
الولي ولابي ذر مصدر ولي بغير الف ولام وفي رواية
مصدر ولي الولي بغير ولا قال في الفتح والاول اصوب
والمعنى النصرة في ذلك المقام لله وحده لا يقدر
عليها غيره عقبا في قوله هو خير ثوابا وخير عقبا
اي عاقبة وعقبى وعقبة واحد وهي الاخرة وقرأ
عاصم وحمزة عقبا بسكون القاف والباقون بضمها
فقيل هما لغتان كالقدس والقدس او الضم الاصل
والسكون تخفيف منه وقلا هما بمعنى العاقبة وهذا
ساقط لابي ذر قبلا بكسر القاف والموحدة وقبلا

بينهما وبه قرأ الكوفيون وبالاول الباقون وقبلا بفتحتين
استيناها قال ابو عبيدة قوله او ايتنا غداءنا اي اولا فاما فتحوا اولها فالمعنى آستينا فاما قول
انسفا فقيي لا اعترف هذا التغيير انما هو استقبالا
وهو يعود على قبلا بفتح القاف يقال عليه فذعرقه
ابو عبيدة ومما عرف صحة على ما لم يعرف وفسره
الجمهور الاول بمعنى عيانا والضمير بانه جمع قبيل بمعنى
انواع وانتصابه على الحال من الضمير او العذاب ليدحضوا
اي ليزيلوا بالجدال الحق عن موضعه ويبطلوه
الدحض بفتح الحاء هو الزلق الذي لا يثبت فيه حق
ولا حافر ويسقط الياء من ذرية الرحض الزلق هذا
بالتنوين في قوله تعالى واذ قال
موسى نصب باذكر مصدرا للفتاه يوشع بن نون
وانما قيل فتاه لانه كان يخدمه وينبعه وكان يأخذ
منه العلم لا ابرح يجوز ان تكون ناقصة فتحتاج الى
خبر اي لا ابرح السير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو
السير عليه لكن نقص بعضهم ان حذف خبر هذا الباب
لا يجوز وكونه دليل لا لضرورة كقوله
نهي عليا كلهفة من خايف يبغي جوارك حين ليس مجير
ويجوز ان يكون تامة فلا يحتاج الى خبر والمعنى
لا ابرح ما انا عليه بمعنى الزم المسير واطلب حتى
ابلغ كما تقول لا ابرح المكان قيل فعلى هذا يحتاج
الى حذف مفعول به والحذف لا بد منه على التقدير بلا
حتى ابلغ مجمع البحرين المكان الذي وعد فيه موسى

لقا

لقا الخضر وهو ملتقى بحري فارس والروم ما بين المشرق
وقول ابن القرطبي وغيره من المغرب باطل والشراح نقلا
عن ابن عباس المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر
لانهما بحران علم احدهما في الشرعيات والاخر في الباطن
واسرار الملكوت غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ ولا
ينفي عن موسى علم اسرار الملكوت كما لا يخفى وقد قال
الزمخشري انه من بدع التفاسير او امضي حقبا
اي زمنا طويلا وجمعه احقاب والحقبة ثمانون سنة
او تسعون او الدهر وبه قال حدثنا الحميدي عبد
الله بن الزبير قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال
حدثنا عمرو بن دينار قال اخبرني ما لا فراد سعيد بن جبير
قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي بفتح النون وسكون
الواو وبالفاء المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف
الكاف نسبة الى بفضالة بفتح الفاء والمعجمة ابن امرأة كعب
والبي ذر البكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسى صاحب الخضر
ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل وانما هو موسى
ابن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب فقال
ابن عباس كذب عدو الله نوف حرج منه مخرج الزجر
والتحذير لا الفرح في نوف لان ابن عباس قال ذلك في
حال غضبه والفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا
وتكذيبه له ولكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمده
حدثني بالافراد ابي بن كعب الانصاري انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى
قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي

حب

بني اسرائيل ففيه رد على نوف البكالي قيل اي

الناس اعلم اي منهم فقال انا اي اعلم الناس قاله بحسب
اعتقاده وهذا ابلغ من قوله في باب الخروج في طلب العلم
هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فانه نفي هناك علمه
وهنا علمي البت فعتب الله عليه اذ يكون الدال
للتعليل لم يرد العلم اليه فيقول الخضر الله اعلم فاوحى الله
عز وجل اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو الخضر عليه السلام
ولابي ذر عن الكشميهني عن مجمع البحرين هو اعلم منك
شيء مخصوص لا يقتضي افضليته به على موسى كهو وموسى
عليه السلام جمع له بينهما الرسالة والتكليم والتوراة وابينا
بني اسرائيل واخلوق كلهم تحت شريعته وعامة
الخضر ان يكون كواحد منهم قال موسى يا رب وكيف لي
به اي كيف بتيسر لي وبتسهل لي اذ اظفر به قال تاخذ
معك حوتا من السمك فتجعله في مكتل بكسر الميم وفتح
الفوقية الزنبيل الكبير ويجمع على مكاتل فحيثما
فقدت الحوت بفتح القاف اي يغيب عن عينيك
فهو اي الخضر بثم بفتح المثلثة اي هناك فاخذ موسى
حوتا فجعله في مكتل كما وقع للمرويه ثم انطلق وهو
وانطلق معه بفتاه ولابي ذر عن الكشميهني معه فتاه
يوشع بن نون بالصرف والفتوح حتى اذا اتيا الصخرة التي
عند مجمع البحرين وضعا رؤسهما فناما بالها ولابي ذر
عن الحموي والمستملي وناما واضطرب الحوت اي تحرك
في المكتل لانه احياه من ماء عين الحياة الكائنة في اصل
الصخرة شيء اذا اصابتها مقتضية للحياة فخرج منه
فسقط في البحر فاتخذ سبيله اي طريقه في البحر سربا
اي مسلكا ولا منافاة لان الله على الحوت جريه في الماء فصار عليه

مثل

مثل الطاق اي مثل عقد النهر وعند مسلم من رواية
ابي اسحاق فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يقيم عليه
حتى صار مثل مثل الكوة فلما استيقظ موسى
نسي صاحبه ليوشع انه يخبره بالحوت اي بما كان
من امره فانطلق سائر يومهما وليلتهما حتى
اذا كان من الغد قال موسى لفتاه يوشع ائتنا غداءنا
بفتح الفوقية ممدودا اي طعامنا الذي ناكله اول النهار
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا ومراد السير
بقية اليوم والذي يليه وفي الاشارة بهذا اشعار
بان هذا السير كان تعب لهما مما سبق فان رجا المطلوب
يهون البعيد والخيبة تبعد القريب ولذا قال ولم
يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله به
فالقى عليه الجوع والدهش فقال له فتاه يوشع ارايت
اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فاني نسيت
ان اخبرك بخبر الحوت ونسيت النسيان لنفسه لان موسى
موسى كان ناسيا اذ ذاك وكره يوشع ان يوقظه
ونسي ان يقيله بعدما قرر الله تعالى عليهما من الخطا
ومن كتبت عليه خطاياه وما انسانيه اي وما
انساني ذكره الا الشيطان الشغل للنفس والشيطان
السعي بمقام الادب واتخذ سبيله في البحر عجبا يجوز
ان يكون عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ اي سبيله في البحر
سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور متعلق
باتخذ وفاعل اتخذ قيل الحوت وقيل موسى اي اتخذ
موسى سبيل الحوت في البحر عجبا قال فكان دخول
الحوت في الماء للحوت سربا مسلكا ولموسى وفتاه عجبا

وهو ان اثره بقي الى حيث سار او جمد الماء تحته او صار
مخرا او ضرب بذنبه فصار المكان بيسا وعند ابن اسحاق
من طريق قتادة قال عجب موسى ان يسرب حوت مملح فيسلك
فقال موسى ليوشع ذلك الذي ذكرته ما حياة الحوت
ودخوله في البحر سلكا نهجي اي الذي نطلبه اذ هو اية على
المطلوب فارتدا على اثارهما قصصا قال رجعا في الطريق
الذي جاءا فيه يقصان اثرهما قصصا اي يتبعان اثار سيرهما
اتيا على قال صاحب الكشف فيما حكاه الطيبي عنه قصصا
مصدر لفعل مضمر يدل عليه فارتدا على اثارهما اي يقصان
فارتدا على اثارهما اي مضيا فارتدا على اثارهما واقتصا
الاثر واحد حتى التقيا الى الصخرة اي التي فعل فيها
الحوت ما فعل كما عند النسائي في روايته فذهبا يلتمسان
الخضر فاذا رجل نائم مسجى ثوبا بضم الميم وفتح المهملة
وتشديد الجيم مثنونة والى ذرعن الكشميهني بثوب
اي معطى كله وبه قال ولمسلم مسجى ثوبا مستلقيا على
القفا وكعبد بن حميد من طريق ابي العالية فوجده
نائما في جزيرة من جزائر البحر ملتفا بكساء فسلم عليه
موسى فقال الخضر اني بعد ان كشف وجهه كما في الرواية
الاتية هنا ان شاء الله تعالى والى بفتح الهمزة والنون
المشددة اي وكيف بارضك السلام وفي الرواية الاتية
وهل بارضي من سلام وفيه دلالة على ان اهل تلك الارض
لم يكونوا مسلمين او كانت تحيتهم غيره قال انا موسى
في الاتية قال من انت قال انا موسى قال اي الخضر
انت موسى بني اسرائيل قال اي موسى ثم انتسب له
وفي الرواية الاتية قال ما شانك قال جئت لتعلمني

مما علمت رشدا قال ابو البقاء رشدا مفعول لتعلمني ولا يجوز
ان يكون علمت لانه لا عايد اذ ذاك على الموصول اي علمنا
ذا رشد قال الخضر لموسى انك لن تستطيع معي صبرا
نفي عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد
وهو علة لمتعه من اتباعه قال موسى عليه السلام لما
قال هل ابتغك على ان تعلمني كما قال لا انك لن
تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة على استمرار
المنفي لما اطلعه الله عليه من ان موسى لا يقدر على ترك
الانكار اذا راى ما يخالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر
عليه السلام يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه
لا تعلمه جميعه انت وانت على علم من علم الله علمكه
الله ولابي ذر عن الكشميهني علما لا اعلمه جميعه
وهذا التقدير او نحوه واجب لا بد منه وقد غفل
بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له تطيف في الخصائص
النبوية ان من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم
انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبيا الا
احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله انت على علم
لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه
وتعقب بانه لا يلزم من هذا ما يلزم منه خلو اولي العزم
عليهم الصلاة والسلام عن بعض ما علم الحقيقة الذي لا
ينبغي خلو بعض احاد الانبيا عنه واخلا الخضر عليه الصلاة
والسلام على علم الشريعة الذي لا يجوز لاحاد المكلفين
الخلو عنه وهذا يخفى ما فيه من الخطر العظيم واجيب
بقوله الله اراد الجمع في الكلم والقضايا مثل ما حدث السارق
في زمنه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوه فقيل انما سرق

فقال اقطعوه الجان اني علي قوائمه الاربع علها سوق
فجاز مني العديق بفيه فاسوبفتله قلت وهو مروي
عند الدار قطني من حيث جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتي بسارق فقطع يده وثم اتي به ثانيا فقطع
رجله ثم اتي به ثالثا فقطع يده ثم اتي به رابعا فقطع
رجله ثم اتي به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد ابن
سمار وقال الدار قطني فيما حكاه الحافظ ابن حجر في امالي
الرافعي انه ضعيف قال ورواه ابو داود والنسائي به
بلفظ اتي بسارق الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه
فذكره كذلك قال فاتي به الخامسة فقال اقتلوه قال
جابر فانطلقنا به الي مربد النعم فاستلقى علي ظهره
فتلناه ثم احتززناه فالقيناه في بئر ورميناه عليه
الحجارة وفي اسناده مصعب ابن ثابت وقد قال
النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث منكر ولا اعلم
فيه حديثا صحيحا رواه النسائي والحاكم عن الحرث بن
حاطب الجمحي وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد الجهني
وقال ابن عبد البر حديث القتل متلوا لا اصل له
وقال الشافعي منسوخ لا خلاف فيه عند اهل العلم انتهى
وهذا الادلالة فيه علي ما ادعاه ابن مراده علي ما لا يخفي
ولئن سلمنا ذلك كان عليه ان يلحق ذلك في مجموعه
المذكور عقب قوله ذلك لتسلم من وصمة الاطلاق اذا
المراد لا يدفع الايراد لكنا لا نسلمه فتامله فقال موسي
ستجدني ان شاء الله صابرا علي ما اري منك غير منكر
عليك وعلق الوعد بالمشيئة للتيمن او عملا منه
لشرة

لشرة الامر وصعوبته وان مشاهدة الفساد شيما بطان
ولا عصي لك امرا اي ولا اخالفك في شيء فقال له الخضر
فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء تنكره مني ولم تقل
وجه صحبة حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدو لا اياه
قبل ان تسالني فانطلقا لما توافقنا واشترط عليه ان
لا يسأله عن شيء انكره عليه حتى يبدأه به عشاء
علي ساحل البحر فمرت سفينة تحملوهم اي موسي
والخضر ويوشع كلموا اصحاب السفينة ان يحملوهم فعرفوا
اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه اي الخضر ومن
معه ولا بي ذر يحملوهم وله ايضا يحملوا اي الثلاثة
وهو مبني علي مالم يسم فاعله بغير هاء نوله بفتح
النون بغير اجر اكراما للخضر فلما ركبا موسي والخضر
في السفينة لم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود
بالاصالة لم يفجأ موسي عليه الصلاة والسلام بعد
ان صارت السفينة في لجة البحر الا والخضر قد قلع
لوحا من الواح السفينة بالقدوم بفتح القاف وضم
الدال المهملة فاخرقت فقال له موسي منكرا عليه
بلسان الشريعة هؤلاء قوم حملونا ولا بي ذر قد حملونا
بغير نول عمدت بفتح الميم الي سفينتهم فخرقتها
لتغرق اهلها مثل اللام في لتغرق للعلة ورجح
كونها للعاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب
لقد جئت شيئا امرا عظيما او منكرا قال الخضر مذكرا
الما مر من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي
صبرا استفهام انكاري قال موسي للخضر لا تؤاخذني
بما نسيت من وصيتك وقيل هذا النسيان اقوال

احدها انه علي حقيقته لما راي غفلة المودي الي اهلاك
الاموال والانفس فلشدة غضبه لله نسي وبوبده
قوله عليه السلام في هذا الحديث قريبا وكانت الاولي
موسي نسيان الثاني انه لم ينس وكلتاه من المعاريض
وهو مروي عن ابن عباس لانه اعار اي العهد في
ان نسيان لا في انكار هذا الفعل فلما عاتبه الخضر
بقوله الم اقل لن تستطيع قال لا تؤاخذني بما نسيت
اي في الماضي ولم يقل اني نسيت وصبنكد الثالث
ان النسيان بمعني الترك واطلقه عليه لان النسيان
سبب الترك اذ يقوم من تمراته اي لا تؤاخذني بما
تركته مما عاهدتك عليه فان المرة الواحدة معفو
عنها ولاسيما اذا كان لها سبب ظاهر ولا توهقني
من امري عسرا لا تضايقني بهذا العذر لتسو
معاجبتك اولا تكلفني ما لا اقدر عليه قال
ابي ابن كعب وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
وكانت الاولي من ابي ذر عن النسيان وكانت في
الاولي من موسي نسيانا قال وجاء عصفور فوقع
العين فوقع علي حرف السفينة في البحر نقره فقال له
اي لموسي الخضر ما علمي وعلمك من علم الله اي من معلومه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي في علم الله الا مثل ما
نقص هذا العصفور من هذا البحر ونقص العصفور
لا اثر له فكانه لم ياخذ شيا ولا ريب ان علم الله
لا يدخله نقص ثم خرجا من السفينة فبداة
اعتذر موسي له وسالة ان لا يرهقه من امره
عسرا

عسرا ومثل عنده واجاب سوالة واداما الصحبة
فبينما هما يمشيان علي الساحل ان بحر الخضر بفتح
الموحدة وضم الصاد المهملة غلاما يلعب مع الغلمان
قيل اسمه جيسور وقيل جيسور وقيل جيسور
وقيل شمعون وقيل غير ذلك مما لم يثبت ولعل
المفسرين نقلوه من كتب اهل الكتاب فاخذ
الخضر راسه بيده فاقتلعه بيده ولابي ذر عن الحموي
الكشميهني براسه فاقتلعه فقتله فقال له موسي
لما شاهد ذلك منه منكرا عليه اشد من الاول
اقتلت نفسا زاكية بالالف والتخفيف وهي قراة
الحرمين وابي عمرو واسم فاعل من زكا اي طاهرة
من الذنوب ووصفها بهذا الوصف مع انه لم يرها
اذ نبت اولانها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله بغير
نفس يرده اذ لو كان بحق لم يجب قتله بتعين
والا بغير نفس وقرا الباقون زاكية بتشديد من غير الف
اخرجوها الي فعيلة للمبالغة لان فعيلا المجهول من فاعل يرد
علي المبالغة وحكي القرطبي عن صاحب الفرس والعواسي
ان موسي عليه الصلاة والسلام لما قال للخضر اقتلت نفسا
زاكية غضب الخضر واقتلع كتفة الصبي الايسر وقشر اللحم
عنه واذا في عظم كتفه مكتوب كافر لا يومن بالله ابدا
هلكا لقد جئت شيا نكرا تنكره العقول وتشمئز عنه
النفوس وهو ابلغ في تقبيح الشي من الامر وقيل بالعكس
لان الامر هو الداهية العظيمة قال الخضر الم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا قال في الكشاف فان قلت ما معني
زيادة لك قلت زيادة المكافحة بالعتاب علي رفض

الوصية والوسوسة قبلة الصبح عند الكرة الثانية قال
اي سفيان بن عيينة كما في كتاب العلم وهذا والله اعلم
ذر الوقت والاصيلي وهذه اشد من الاولى لما فهما من
زيادة لك قال موسى له ان سألتك عن شيء بعدها
اي بعد هذه المرة او بعد هذه القصة فاعدد الصحبة عليها
وان كانت لم تتقدم لها ذكر صريح حيث كانت في ضمن القول
فلا ترافقني وان طالبت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا
اي قد اعتذرت الي مرة بعد اخرى فلم يبق موضع
للاعتذار فانطلقا بعد المرتين الاوليتين حتى اذا اتيا
اهل قرية قيل هي انطاكية او دربند ميمان والاول اولى
برقة او قاصرة او جزيرة الاندلس قال في الفتح وهذا
الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين
وشرة التباين في ذلك يقتضي ان لا يعول شيء من ذلك
وعند مسلم من رواية ابي اسحاق اهل قرية لئيما اي
بخلا فطاف المحاكس استطعما اهلها واستضافوهم
فابوان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا عرضه خمسون
ذراعا في مائة ذراع بذراعهم قال الثعلبي وقال غيره
سمكة مائتا ذراع وطوله على وجه الارض خمسمائة
ذراع وعرضه خمسون يريد ان ينقض واسناد الارادة
الى الجدار على سبيل الاستعارة فان الارادة للحيوان
الحقيقة لها وقد اهل القرية يموت من تحته خافوا فيه
قال ابو معاذ ينقض انه مائل فقام الخضر فاقامه بيده
اي فرده الى حالة الاستقامة وهذا اخرق وللاصيلي
ذر فقال الخضر بيده فاقامه قال موسى لما رأى من
شدة الحاجة والاضطرار والافتقار الى المطعم وحرمان
اصحاب

اصحاب الجدار لهم لو شئت لاتخذت بهمزة وصل
فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت بهمزة وصل
وتشديد الفوقية وفتح الخاء وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير
عليه اجرا اي جعلا نستعين به على عشائنا قال الخضر له
هذا فراق بيني وبينك ما اضافة الفراق الى اليمين اضافة
المصدر الى الظرف على الاتساع الى قوله ذلك تأويل
لم تستطع عليه صبرا اي هذا التفسير اي المذكور في الآية
ما ضعف به ذرعا ولم تصبر حتى اخبرك به ابتداء فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودرنا بفتح الواو وكسر الدال الاولى
وسكون الثانية ان موسى كان صبر حتى يقص الله
علينا من خبرهما او لو صبر لرأى عجبا الاعاجيب قال سعيد
بن جبير بالسند السابق فكان ابن عباس يقرؤها
وكان امامهم
ملك بضم اللام وكسرها وبالخاء المعجمة وبالذال المعجمة
بدل الراء واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين وهذه
شاذة لمخالفتها المصحف العثماني لكنها كالتفسير وهذا
الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه المؤلف في اكثر من
عشرة مواضع من كتابه الجامع باب قوله
عز وجل فلما بلغا مجمع بينهما اي مجمع البحرين بينهما ظرف
اضيف اليه على الاتساع نسيا حوتهما شيء يوشع
ان يذكر لموسى ما رأى من حياة الحوت وقوعه في
البحر ونسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد منه
تلك الامارة التي جعلت لهما وذلك انا موسى عليه السلام
وعدان يلقا الخضر عند مجمع البحرين كما مر وان فقد الحوت
علامة للغاية فلما بلغ الموعد كان من حقهما ان يتفقدا
امر الحوت اما الفتى فلكونه كان خادما وكان عليه ان

يقدمه بين يديه واما موسى فلكونه كلاما مرا عليه كان
عليه ان يامره باحضاره فنسي كل واحد ما عليه وانما
احتيج الى التاويل لان النسيان لا يتعلق بالعنوان
كما نبه عن الواعف في توقيفه النسيان ترك ضبط
ما استودع اما الضمني وكسبي واما من غفلة او عن
قصد حتى يحذف على القليب ذكره والد في فتوح الغيب
فاتخذ سبيله في البحر سربا بسكون الراء في الفرع
وابي ذر سربا بفتحها اي مذهبا سرب سلك
ومنه اي من سربا قوله وساربٍ بالنهار قال ابو
عبيدة اي سالك في سربه اي مذهبه وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وسقط له لفظ قوله وبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسى الفراء الصغير الرازي قال اخبرنا
هشام ابن يوسف اليماني قاضي صنعاء ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد
يعلى بن مسلم بن هرمز المكي البصري الاصل وعمرو بن دينار
عن سعيد بن جبير بزيادة احدهما على صاحبه قال الحافظ
ابن حجر فيستفاد زيادة احدهما على الاخر من الاسناد
الذي قبله قال الاول من رواية سفيان عن عمرو بن
دينار فقط وهو احد شيخي ابن جريج وغيره هو من
كلام ابن جريج اي ويغير يعلى وعمرو وقد سمعته حال كونه
يحدثه اي يحدث الحديث المذكور عن سعيد وكان الاصل
ان يقول يحدث به لكنه عراه بغير الياء ولابي ذر عن
الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب وقد عين
ابن جريج بعض ما ابهمه في قوله وعنها لعثمان ابن
ابي سليمان وروى شيء من هذه القصة عن سعيد
ابن

بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن
خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله ابن عبيد الله
عمير وممن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير
ابو اسحاق السبيعي ورواية عند مسلم وابي داود
وغيرهما والحكم بن عيينة ورواية في السيرة الكبير
لابن اسحاق كما نبه على ذلك في الفتح وفي رواية
ابي ذر عن سعيد بن جبير انه قال لعند ابن عباس
حال كونه في بيته واللام في لعند للتاكيد اذ قال
سلوني قال سعيد ابن جبير قلت اي ابا عباس
بيتي يا ابا عباس وهي كنية عبد الله بن عباس
هذا لني الله فذاك بالكوفة رجل قاص يتسدد يد الاضداد
المسهلة بقيض على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان بالكوفة رجلا قاصا
يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو واخره فاء منونا
منصرفا في الفصيح بطن من العرب وعلى ان يكون اعجميا
ممنوع كنوح بسكون وسطه واسمه مضافة وهو ابن
امراة كعب الاحبار بفتح انه اي موسى صاحب الخضر
ليس بموسى بني اسرائيل المرسل اليهم في الدار الاية
للتاكيد واضيف الى بني اسرائيل مع العلمية لانه
تكرر بانه اول بواحد من الامة المسماة به ثم اضيف
اليه قال ابن جريج اما عمرو فقال في خطبته عن
سعيد قال ابن عباس مذكوب عدو الله بفتح الذال
وسقط لابي ذر وما بعده واما يعلى ابن مسلم فقال لي
في حديثه قال ابن عباس حدثني بالافراد ابي ابن
كعب فقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو

موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الفرع عليه السلام
قال ذكر الناس يوما بتشديد الكاف من التذكير أي وعظهم
حتى اذا فاضت العيون بالدموع ورقت القلوب لتأثير
وعظه في قلوبهم ولي بتخفيفا لبلا يلزم وهذا ليس في رواية
سفيان فظهر انه من رواية بعلي بن مسلم عن عمرو وقال
العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر موسى
وقدمه على مصر امره الله ان يذكرهم بايام الله فخطبهم فذكرهم
اذ انجاهم من ال فرعون وذكرهم عدوهم وقال لكم الله نبيكم
تكليما واصطفاه لنفسه وانزل عليه محبة منه وانا كلم من
كل ما سألتموه فنبيكم او فضل اهل الارض فاد ركه رجل
لم يسم فقال لموسى اي رسول الله هل في الارض احد علم
منك قال لا فان قلت هل بين هذا وبين قوله في رواية
سفيان السابقة هنا قيل اي الناس اعلم فقال انا فوق
اجيب بان بينهما فرقا لان رواية سفيان تقتضي
الجزم بالاعلمية له وهذه تقتضي الاعلمية من غيره فيبقى
احتمال المساواة قاله في الفتح فغضب بفتح الغين عليه ان لم
يرد العلم الى الله في الرواية السابقة وغيرها فغضب الله
عليه ان لم يرد العلم اليه على التعديم والتاخير قيل بلى زاد
في رواية الحر بن قيس عندنا خضر ولمسلم من رواية ابي
اسحاق ان في الارض رجلا هو اعلم منك قال موسى اي رب
فاين اي فاين اجده او فاين هو وللنسائي فاد الميني
هذا الرجل حتى اتعلم منه ولابن جرير وابن ابي حاتم
بمجمع البحرين
بحر فارس والروم او بحر المشرق والمغرب الميطان بالارض
او المغرب والمشرق قال موسى اي رب اجعل لي علما اعلم ذلك
المطلوب منه وفي نسخة به قال ابن جريج فقال لي ابي ذر
قال

قال لي عمرو وهو ابن دينار قال اعلم على ذلك المكان حيث يفارقك
الحوت فانك تلقاه وقال لي بعلي قال خذ نونا ولابي
ذر عن الحموي والمستملي حذ حوتا ميتا ولمسلم في رواية
ابي اسحاق فقيل له تزود حوتا مالحا فانه حيث يفقد
الحوت حيث ينفخ فيه اي في الحوت الروح بيادر لقوله
حيث يفارقك الحوت فاخذ موسى حوتا ميتا مملوحا وقيل
شق حوت مملوح ولابن ابي حاتم ان موسى وفتاه اعطاوا
مجدلة في ملتل فقال لفتاه لا اكلفك الا ان تخبرني بحيث ينفا
الحوت قال فتاه ما كلفت اي ما كلفتك كثيرا بالمثلثة
ولابي ذر عن الكشميهني كبيرا بالموحدة وذكر ا قوله جل ذكره
واذ قال موسى لفتاه يوشع ابن نون بالصرف قال ابن جريج
ليست تسمية العنق عن سعيد هو ابن جبير قال فيما
بالهم يعني اي موسى وفتاه يتبع له في طلل صخرة حال كونه
في مكان ثريان بمثلثة مفتوحة فراء ساكنة فتحتية مفتوحة
وبعد الالف نون صفة للمكان مجرور بالفتحة لانه لا ينصرف لانه من
باب مقالات فعلا او منصوب حالا من الضمير المستتر في الجار
والمجرور ويجوز ثريان بالنصب حالا كما مر وبالتنوين منصرفا
على لغة بني اسد لانهم ينصرفون كل صفة على فعلان
ويعدونه بالتاء وستفتون فيه بفعلانة عن فعلا فيقولون
سكرانة وغضبانة وعطشانة فلم تكن الزيادة في فعلان
عندهم شبيهة بالتي حرفا فلم تمنع من الصرف وفي بعض
الاصول ثم ثريان بالجر صفة للمكان وبالتنوين كما مر وهو
من العزي قال في النهاية يقال مكان ثريان وارض ثريا
اذا كان في ثراها بلل وندى ان تضرب الحوت بعضا دمجة
والراء مشددة فتقتل اي اضطرب وتحرك ان جيم في المكتل

والحال ان موسى نايم عند الصخرة فقال فقاد يوشع لا اوقظه
حتى اذا استيقظ سار قسم بالفا ولابي ذر نسي بحذفها
ان يخبره بحياة الحوت ويضرب الحوت اي اضطرب سايرا
من المكتل حتى دخل البحر وفي نسخة في البحر واسدا الله
عنه عن الحوت جرية البحر حتى كان اثره ذهب بكسر فسكون
بفتح الكاف والجيم جزءا قال ابن جريج قال لي عمرو وهو ابن دينار
هذا اذا كان اثره في حجر بتقديم الجيم المفتوحة على المهملة
في الفرع مصححا وفي غيره بتقديم المهملة وفي نسخة حجر بجيم
مضمومة فمهملة ساكنة قال ابن حجر وهي اوضح وحلق بيمنى
ابهاميه والتي تليها منهما يعني الوسطى والتي بعدها
ولابي ذر عن الحموي والمستملي والتي قبلها ذراعا واحدة
تليها منهما بفتح العين والمهملة والراء الوسطى لغة لنا
فيه حذف اختصره وقع مبينا في رواية سفيان وتلك
فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال
موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر
الله به قال فتاه موسى قد قطع الله عنك النصب قال ابن
جريج ليست هذه عن سعيد هو ابن جبير اخبره بسكون
النجم وبوحدة مفتوحة من الاخبار اي اخبر يوشع موسى
بقصة نقر الحوت وفقده الذي هو علامة على وجود
الخضر فوجدا في الطريق الذي جاءا فيه عينا ان انكارهما
قصصا حتى انتهيا الى الصخرة التي عند الحوت عندها
فوجد الخضر انا بماء في جزيرة من جزاير البحر قال ابن جريج
قال لي عثمان ابن ابي سليمان بن جبير بن مطعم وهو من
اخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير فانفسه خضرا

تكسو

بكسر الطاء المهملة والفاء بينهما نون ساكنة ولابي ذر طنفسة
بفتح الفاء ويجوز ضم الطاء والفاء وكلها لغات اي فرش صغيرا
وبساط له خمل على كبد اي وسطه وعند عبد بن حميد
من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان ابن ابي سليمان
قال راى موسى الخضر على طنفسة خضراء على وجه الما
وعند ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس
انه وجده في جزيرة في البحر مجال ولابي ذر فقال سعيد بن
بن جبير بالاسناد السابق سجى بضم المهملة وفتح
المهملة وتشديد الجيم منونة اي مغطى كله بثوبه قد
جعل طرفه تحت رجليه وطرفه الاخر تحت راسه وعند
ابن ابي حاتم عن السدي فراى الخضر وعليه جبة
من صوف وكساء من صوف ومعه عصى قد القى عليها
طوله فسلم عليه موسى فكشف الثوب عن وجهه
زاد مسلم في رواية ابي اسحاق وقال وعليكم السلام
وقال ما بارض من سلام لانهم كانوا كفارا وكانت
تحيتهم بينهم السلام ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
هل بارضك ما تتويه ثم قال الخضر لموسى من انت قال
انا موسى قال موسى بني اسراييل قال نعم قال فما
شانك اي ما الذي جيت تطلب قال جيت اليك
لتعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد اقال الخضر
يا موسى اما يكفيك ان التوراة بيدك وانك تاتيك
وان الوحي اتيك اما الله على لسان جبريل وهذا الزيادة
ليست في رواية سفيان فاتضح انها من رواية بعض
ابن مسلم يا موسى ان لي علما لا ينبغي لك ان تعلمه اي كله
وان لك علما لا ينبغي لي ان اعلمه اي كله وتقدير هذا ونحوه

متين كما قال في الفتح لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر
ما لا غبي لامكان عمه وموسى كان يعرف من حكم الباطن ما تيه
بطريق الوحي وقال البرماوي كالكرماني وانما قال لا ينبغي
ان اعلم لانه ان كان نبيا فلا يجب عليه تعلم شريعة
نبي اخر وان كان وليا فعله مأمورا بمتابعة نبي غيره
فاخذ طائر عصفور منقاره من البحر ما وقال بالواو
ولابي ذر فقال اي الخضر والله ما علمي وعلمك في جنب علم
الله الا كما اخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر وفي الرواية
السابقة ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما انتقص هذا
العصفور من هذا البحر ولفظ انتقص ليس على ظاهره
وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى
كنسبة ما اخذه العصفور بمنقاره الى ما البحر وهذا على
التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما الى علم الله اقل
وروى النسائي من وجه اخر عن ابن عباس ان الخضر
قال لموسى الذي ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول
علمك الذي قلمان في علم الله الا مثل ما انتقص منقاري
من جميع هذا البحر وظاهر هذه الرواية كما في الفتح
ان الطائر نقر في البحر عقب قول الخضر لموسى يا موسى
اما علي وفي رواية سفيان ان ذلك وقع بعد ركوبهما
السفينة فيجمع بان قوله واخذ طائر بمنقاره معقب
بمحذوف وهو ركوبهما السفينة فيجمع بنقر سفيان
بذكر السفينة حتى اذا ركبا في السفينة وجدا معابر
بفتح الميم وبالعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة
قدا غير منصرف اي سفنا صغارا قال في الفتح وجدا
معابر تفسير لقوله ركبا في السفينة لا جواب اذا لان
وجودهم

وجودهم المعابر كان قبل ركوبهما السفينة لا جوابها وقال
ابن اسحاق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير
في تفسيره فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان
الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة
جديدة وثيقة لم تمخر بهما من السفل احسن منها
ولا اجمل ولا اوثق منها محمل اهل هذا الساحل الا خرعرفوه
اي اهل السفينة عرفوا الخضر فقالوا هو عبد الله الصالح
يحتمل ان يكون القائل يعلى ابن مسلم قلنا لسعيد اي نهو
ابن جبير خضر اي نهو خضر قال نعم هو خضر لا نحملهما
بلا جر اي باجرة فخرقها اي بان قلع لوحا من الواحها
بالعدوم وورد فيها وثقبا بتشديد العوقية الاولى
مفتوحة وكسر الثانية مخففة والبي ذر وثقبها
فيها باسقاط الواو والاولى اي جعل فيها وثقبا مكان
اللوح الذي قلعه قال موسى له اخرقتها لتغرق اهلها
اللام للعاقبة لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد فيما رواه
ابن جرير عنه في قوله امرا منكرا ووصله عبد بن حميد
من طريق ابن ابي نجيح عن مسلم قيل ولم يسمع ابن جريج
من مجاهد قال الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
اي لما ترى مني من الاعمال المخالفة لشريعتك لاني بما
علم من علم الله ما علمكه وانت على علم من علم الله ما علمنيه
الله فكل منا مكلف بامور من الله دون صاحبه قاله ابن
كثير حينئذ قال لا تؤاخذني بما نسيت كانت الاولى
في رواية سفيان قال وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت بالنسيان اي من موسى حيث

قد لا تؤاخذني بما نسيت والوسطى حيث قال ان سألتك
عن شيء بعدها شرفا والثالثة حيث قال لو شئت
لتخذت عليه اجرا اعمد اقال موسى لا تؤاخذني بما
نسيت اي تركت من وصيتك ولا ترهقني من امري
عسرا اي لا تشدد علي الفتا غلاما في رواية سفيان
السابعة فبينما هما يمشيان على الساحل ان ببر الخضر
علامات فقتله اتى الدلالة على انه لما اتيه قتله
من غير تروي واستكشاف حال في القتل تعقبا للفتا
قال يعلى ابن مسلم بالاسناد السابق قال سعيد
هو ابن جبير يحيى وجد اي الخضر غلمانا يلعبون
فاخذ غلاما منهم كافرا ظريفا بالظا المعجمة فاضجعه ثم
ذبحه بالسكين بكسر الملعلة قال موسى نكرا عليه اشد
من الاولى اقتلت نفسا زاكية بحذف الالف والتشديد
وهي قراءة ابن عامر والكوفيين بغير نفس لم تعمل
بالحنث بالحا المهملة المكسورة والنون الساكنة لانها
لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية اي اقتلت نفسا
زكية لم تبلغ الحنث بغير نفس ولابي ذر لم يعمل الخبث
بالخا المعجمة وموحدة مفتوحة وكان ابن عباس قرأها
زكية والتشديد زاكية بالتخفيف والمشددة ابلغ لان
فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة كما مر زاكية
مسلمة بضم الميم وكسر اللام كقوله وغلاما زكيا وقد
بالتشديد وهذا تفسير من الراوي واطلق ذلك
موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن قال ابن ماوية
في بعضها مسلمة بفتح الميم واللام المشددة قال
السفاقسي وهو اشبه لانه كان كافرا فاذا نطقا
موجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ان يسقط مال

والارادة

والارادة هنا على سبيل المجاز نا قامه قال سعيد
من رواية ابن جريج عن عمرو ابن دينار عنه بيده بالافراد
اي اقامه الخضر بيده هكذا ورفع يده فاستقام
قال يعلى ابن مسلم حسبت ان سعيدا يعني ابن جبير
قال فمسحه بيده بالافراد ايضا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بيديه بالتثنية فاستقام وقيل دعا بدعا
عامة تمنعه من السقوط او هدمه وجعل ينبنيا واخذ
في بنايه الى ان كمل وعاد كما كان وكلها احتمالان حائل
لانشبت الا بمثقل صحيح والذي دل عليه القرآن الاقامة
لا الكيفية واحسن هذه الاقوال انه مسحه او دفعه
بيده فاعتدل لان ذلك اليق بحال الانبيا وكرامات
الاوليا الا ان يصح عن الشارع انه هدمه وبناه فيعار
اليه لو شئت اي قال موسى للخضر قوم اتيناهم فلم
يطعمونا ولم يضيفونا في رواية سفيان لو شئت لاتخذت
بتشديد التا بعد وصل الهمزة عليه اي على تسوية
الجدار اجرا قال سعيد اجرا لنا كله اي جعلا ناكل به
يده وانما قال موسى ذلك لانه كان حصل له جهد كبير
من فقد الطعام وخشي ان يختل قوام البنية وكان
وراءهم اي وكان ولابي ذر وكان وراءهم ملك وكان اما
قراءها ابن عباس اما مامهم ملك وهي قراءة شاذة مخالفة
للمصحف لكنها مفسرة كقوله من ورائهم جهنم وقول
لبيد

اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم الصحيح يحتي عليها الاصابع
قال ابو عمر اما جاز استعمال وراء بمعنى امام على الاتساع
لانها جهة متقابلة لجهة وكانت كل من الجهتين وراء

الاخرى اذا لم يرد معنى المواجهة والاية دالة على ان
معنى ولا امام لانه لو كان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه
فلا يأخذ سفينتهم قال ابن جريج يزعمون عن عبيد
سعيد يعني ابن جبير انه اي الملك الذي كان يأخذ
السفن عقبا اسمه هدد بن بدد بضم الهاء وفتح
الدال الاولى وبدل بعض الموحدة وفتح الدال الاولى ادغما
معروفا ولابي ذر بدل غير معروف وحكيما بالام الثقيل وفتح
الهاء هدد وبابدل قال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في
التوراة في ذرية العيص بن ابراهيم وهو من
الملوك المنصوص عليهم في التوراة الغلام بغير واو وفي
نسخة والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور بجيم
مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو
الساكنة راء ولابي ذر عن الكشميهني جيسور بالجيم
بدل الجيم وعند النسابين حضور بتقديم الواو على الراء
ملك يأخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة ابي كل
سفينة صالحة غصبا رواه النسائي وكان ابن مسعود
يقرأ كل سفينة غصبا فاردت ان اعيبها بالتثقيل
يدعها بعيبها فاذا جاوزوا اي جاوز الملك بهم
اصلحوها فانتفعوا بها وبقيت لهم ومنهم من يقول
سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار وهو
الذفت واستشكل التعبير بالقارورة اذ هي من الزجاج
وكيف يمكن السد به فقيل يحتمل ان توضع قارورة
بقدر الموضع المخروق فيه او يسخن الزجاج ويخلط
بشيء كالدقيق فيسد به وهذا قالها الكرماني
في الفتح ولا يخفى بعده قال وقد وجدت بانها
فاعولة

فاعولة من القور كان ابواه يعني الغلام المقتول مؤمنين
بالتثنية بالتغليب يريد اباه وامه فقلب المذكور كالقوان
وكان هو كافرا طبع على الكفر وهذا موافق لمصحف ابي
وقوة الكلام تشعر بانه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن
بقتله وكان ابواه مؤمنين فائدة اذ لا مدخل لذلك
في القصد لولا هذه العايدة والمطبوع على الكفر الذي
لا يرجى ايمانه انه كان قتله في تلك الشريعة واجبا
لانه اخذ الجزية لم يشرع الا في شريعتنا وكان ابواه
قد عطفا عليه فخشينا ان يرهقهما اي ان يغشيهما
ويحملهما بنفسه لانه اختص من عند الله بموجبه لا يخلص
منها الا من هو من خواص الخلق وقال بعضهم ذكر الرب
واضافه الى نفسه واضافة الرحمة في قوله اراد ربك
الى الله تعالى وعند القتل عظم نفسه تنبيها على ان هذه
الله من العظائم في علوم الحكمة ويجوز ان يكون فخشينا
حكاية لقول الله تعالى والمعنى ان الله تعالى اعلمه بحاله
واطلعه على سره وقال له اقتل الغلام لانا نكره كراهية
من خاف شؤم العاقبة ان يخشى الغلام الوالدين الموصوفين
طغيانا وكفرا قال ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد
بن جبير معناه ان يحملهما حبه على ان يتابعاه
على دينه فان حب الشيء يعمي ويصم وقال ابو عبيدة
في قوله يرهقهما اي يغشاهما وقال قتادة فرح به
ابواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو بقي كان
فيه هلاكهما فليرض امرؤ بقضاء الله فان قضاء الله
للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب وصح في
الحديث لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له

وارد نا ان يبدلهما ربهما خيرا منه اي ان يرزقهما بدله ولدا
خيرا منه زكاة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية وذكر
هذا استاسية لقوله اقتلت نفسا زكية والتشديد واوفر
رحما اي هو الابوان به اي بالولد الذي سيرزقانه ارحم
منهما بالاول الذي قتل خضر وقيل رحمه وعطفا على
والديه قال ابن جريج وزعم غير سعيد اي ابن جريج
انهما ابدلا جارية مكان المقتول فولدت نبيا من الانبيا
رواه النسائي ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال
فبدلت جارية فولدت نبيا وهو الذي كان بعد
موسى فدعوا الله ان يبعث لهما ملكا فقاتل في سبيل الله عز
واسم هذا النبي سميعون واسم امه حنة وفي تفسير
ابن الجليي ولدت جارية ولدة عدة انبيا فهدى
الله بهم امتهما وقيل عدة من جاء من ولدها من الانبيا
سبعون نبيا وعند ابن مردوية من حديث ابي
بن كعب انها ولدت غلاما كان استاده صفين كما
قال في الفتح قال ابن جريج واما داود ابن ابي عاصم
ابن ابي عروة الثقفي النابغي اصفيه فقال عن غير
واحد انها جارية وهذا هو المشهور وروي مثله
عن يعقوب اخي داود مما رواه الطبري وقال ابن جريج
لما قتله الخضر كانتا مه حاملا بغلام مسلم ذكره ابن
كثير وغيره ويستنبط من الحديث فوائد لا تخفى على متامل
فلا نطيل بهذا باب بالتنوين هو ثابت في جميع
رواية ابي ذر ساقط لغيره قوله فلما جاوزا موسى
فتاه يوشع بن نون مجمع البحرين قال موسى لفتاه يوشع اتنا غدانا
ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل

لم

لم يعنى موسى في سفر غير ما سار اليه من مجمع البحرين ويؤيده
التعليل بما سيأتي في الاشارة قال يوشع ارايت اذ اوينا
الى الصخرة يعني الصخرة التي رقد عندها موسى فاني نسيت
الحوت اي نسيت الخبر بما رايت منه وسقط قوله
قال ارايت لغير ابي ذر قال بعد نصبا الى قوله عجبا
سنعا في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي
عملا وذلك الاعتقاد انهم على الحق حولا في قوله
لا يبغون عنها حولا اي تحولا لانهم لا يجدون اطيب منها
او المراد بها تاكيد الجحود وسقط قوله صنعا الى الجذر
قال اي موسى ذلك اي امر الحوت ما كنا نبغ بغير تحتية
بعد الغين ان نطلب لانه علامة على المطلوب وارتداد
اثارهما قصصا اي يتبعان اثار مسيرهما اتباعا امرا
في قوله لقد جئت شيئا امرا ونكرا في قوله لقد جئت
شيئا نكرا معناهما داهية وقال ابو عبيدة امرا
داهية ونكرا اي عظيما فتعرف بينهما تضاد بتشد
الضاد في قوله فوجدا يريدان ينقض ينقاض عما
ينقاض انسن بالف بعد القاف اي مع تخفيف الضاد
المعجمة فيهما حكاه الحافظ شرف الدين اليونيني
عن ائمة اللغة قال ونبهني عليه شيخنا الامام
جمال الدين بن مالك وقت قراءتي بيده وهو الذي وي
في المشارق الامام ابي العضل والد ابي ذر كما قاله البرماوي
والدماميني ينقاض بتشديد المعجمة فيهما قال
ابو البقا يوزن بخجا ومقتضى هذا التنبيه ان يكون
وزنه بفعال والالف قراءة الزهري قال الفارسي هو
من قولهم قضة فانقاض اي هدمته فانهدم قال
في الدر فعلى هذا يكون وزنه ينفعا والاصل انقيض

فابدلت الياء الفا والسين بالسين المهملة المكسورة
والنون ولابي ذر عن الكشميهني هي الشين بالشين
المعجمة والتحتية الساكنة والهمزة بدل السين
وسعني ينقض ينكر وينقاض ينقلع وا اصله
وعن علي انه قرأ ينقاض بالصاد المهملة قال ابن
جني لوبذ اي تشعثت طولبا للتخذت بالتخفيف
في قوله لتخذت عليه اجرا والتخذت بالتشديد
واحد في المعنى رحما بضم الراء وسكون الحاء في قوله
واقرب رحما من الرحم بضم فسكون الهاء في قوله
وهو الرحمة قال ورويته يا منزل الرحم على اد ربسا
ومنزل اللين على ابليل وفي نسخة كتبي الرحيم
بفتح فكسر وهي اشد مبالغة من الرحمة المفتوحة
الراء التي هي رقة القلب لانها تستلزمها غالبا
من غير عكس وتطن بالنون المفتوحة بضم الطاء
المعجمة مبنيا للمفعول انه اي رحما مشتق من
الرحيم المشتق من الرحمة وتدعى بلكة المشوفة
ام تنقلب الميم رحيم فبضم فسكون اي الرحمة
تنزل بها وفي حديث ابن عباس مرفوعا ينزل
الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة
رحمة ستين للطايفين واربعين للمصلين
وعشرين للناظرين رواه البيهقي باسناد
حسن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني
بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة ابن ابي
عمران

عمران ميمون الهلالي وربما دلس عن الثقاة وهو من اثبت
الناس في عمرو بن دينار عن عمرو بن دينار الجمحي مولاهم
عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي انه قال قلت
لابن عباس ان نوفا البكالي بكسر الموحدة نسبة الى بني
بكال بطن من حمير ونوف بغير صرف اشهر كما مر ولابي ذر
البكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسى بني الله المرسل الى
بني اسرايل ليس موسى الخضر بل موسى اخر فقال ابن
عباس رضي الله عنهما كذب عدو الله يعني نوفا فسمعت
ابي يذكر الرجل والخضر لا قد حافيه حدثنا ابي بن كعب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قام موسى خطيبا
في بني اسرايل يذكرهم نعم الله عليهم وعليه ويذكر ما آتاه
الله به من رسالته وتكليمه وتفضله فقيل له ايها
الناس اعلم اي منهم قال ولابي ذر فقال انا اي لعلمت
الله عليه ان لم يرد العلم اليه كما كان يقول الله اعلم واوحى اليه
بفتح الهمزة والحايل عبد من عبادي كابن بمجمع البحرين
هو اعلم منك اي بشيء مخصوص والعالم بالعلم الخاص لا يلزم
منه ان يكون اعلم من العالم فقال اي رب فكيف السبيل اليه
اي الى لقايه قال تاخذ حوتا في مكتل فحيث ما فقدت
الحوت بفتح القاف فاتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية
وكسر الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني فاتبعه بسكون
الفوقية بفتح الموحدة اي اتبع اثر الحوت فانك ستلقى
العبد الاعلم قال فجعل موسى ومعه فتاه يوشع بن نون
مجرورا بالاضافة ستصرفا ينشوح على الفصيح وسمها الحوت
المامور به حتى انتهيا الى الصخرة التي عند مجمع البحرين
فنزلا عندها قال فوضع موسى راسه فنام سفيان ابن قال

بن عيينة بالاسناد السابق وفي حديث عمرو لعلي النبي
المذكور كما قال في النسخ لما عند ابن حاتم من طريقه قال
وفي اصل الصخرة عين يقال لها ولابي الوقت والاصيلي له الحياة
بتا التانيث آخره لا يصيب من ماءها شيء من الحيوان
الا حيي وعند ابن اسحاق من شرب منه خلد ولا يقاربه
شيء ميت الا حيي ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي لا يصيب
بالتوقية اي الميت شيء من الحيوان الا حيي فاصاب
الحوت من رشاش ما تلك العين قال فتحرك وانسل
من المكتل فدخل الحوت ولعل هذه العين ان ثبت النقل
فيها هي التي تشرب منها الخضر كما قال جماعة كما مر قبلها
استيقظ موسى قال لفتاه اتنا غداءنا الاية اي بعد
ان تنفي الفتى بخيوط بات الحوت حي وانطلاقها سائرين
يومهما وليلتهما حتى كان من الغد قال له اذ اذاك انت غداءنا
قال لم اجد النصب حتى جاوز ما امره به فالقى الله عليه الجوع
والنصب قال له فتاه يوشع ابن نون ارايت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت الى ان اخبرك بخبره الاية
الى قوله ذلك ما كنا نبغي قال فرجعا يقصان في اثارهما حتى
انتهيا الى الصخرة فوجد اي في البحر فالطاق ثم الحوت مفعول
وجدا فكان للفتاه عجبا اي قد اخارق وللحوت سربا
مسلكا وروى ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس
قال رجع موسى فوجد الحوت فجعل الحوت لا يمر شيئا من
الماء الا يبس حتى يصير صخرة فلما انتهيا الى الصخرة
اذا هما برجل مسجى بثوب وفي رواية لابن ابي شيبة انه انتهى
عند ما ابي حاتم قال انجاب الماء عن مسلك الحوت
فصار كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر

فسلم

فسلم عليه موسى قال الخضر بعد ان رد السلام عليه وكشف
الثوب عن وجهه وانى بهمز ونون مشددة مفتوحتين
اي وكيف بارضك السلام واهلها كفار اولم يكن لهم اسلام
تختبرهم فقال موسى بعد ان قال له الخضر من انت انا موسى
قال الخضر موسى بني اسرائيل قال نعم قال له موسى هل اتبعك
على ان تعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد استرشد به
قال ولابي ذر فقال له الخضر يا موسى انك على علم من علم
الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه ايضا لا يعلمه
منا سكلق ما مور من الله ودون ما صاحبه قال موسى بلا تبعدك
ولابي ذر عن الحموي والمستملي هل والاولى اوضح قال الخضر
فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء لكره ابتداحتى احدث لك
منه ذكرا حتى ابدا ك ببيانه فانطلقا يمشيان على ساحل
البحر فمرت بهم سفينة ولابي ذر فكلموا اي لموسى وبوشع
والخضر فحملوهم في سفينتهم بغير نول بفتح
النون وبسكون الواو يقول بغير اجر اي اجرة فركبا
السفينة ولم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فركبا في السفينة قال ووقع
عصفور بضم العين على حرف السفينة فنقس نقار البحر
بمنقاره بتهما ولابي ذر في البحر فقال الخضر لموسى ولابي ذر يا موسى
ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مقدار ما نقص
هذا العصفور بمنقاره وفي رواية ما انتقص علمي وعلمك من
علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله لا يدخله
نقص ونقص العصفور لا اثر له فانه لم ياخذ شيئا
ولم يكثر له
ولا عيب فيهم عيان سيوضحهما بعد فلول من قراع الكتايب

ولا عيب فيهم قال فلم يجئ موسى الا همزة ان عمد الخضر
الى قدوم بفتح القاف وتخفيف الدال اى الة المعروف
فخرق السفينة فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت
الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا الا
وسقط لابي ذر لقد جئت فانطلقا بعد ان خرجا
من السفينة اذ هما بغلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر
براسه ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فاخذ الخضر
راسه بحذف الجار والنصب مفعولا اخذ فقطعه قال
ولابي ذر الوقت فقال له موسى اقتلت نفسا زكية
بالتشديد طاهرة بغير نفس قتل وكان القتل في ابله
بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام المفتوحة مدينة
قرب بصرة وعبارات لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الخضر
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا وانما منكر مع نكيرا
بخلاف اسر قيل النكر ابلغ لانه معه القتل الحتم بخلاف
خرق السفينة فانه يمكن تداركه الى قوله فابوا ان
يضيفوهما موجدا فيها جدارا يريد ان ينقض اى سقط
قال الخضر بيده هكذا واقامه فقال له موسى انا
دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت
لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال ﷺ
الانوار الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني
او الى الاعتراض الثالث او الوقت اى هذا الاعتراض
سبب فراقنا او هذا الوقت وقته سانبئك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر
وقد كانت احكام موسى كغيره من الانبياء مبنية على
الظواهر وان المنكر خرق السفينة وقتل الغلام انه
التصرف

التصرف في اموال الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع
الذي شرعه لانبيائه عليهم السلام ان لم يكلفنا الى
الكشف عن البواطن لما في ذلك من الحرج واما وقوع مثل
ذلك من الخضر فالظاهر انه قد شرع ان يعمل بما كشف
له من بواطن الاسرار واطلع عليه من حقايق الاسرار
فلما علم الخضر علما يقينيا ان ملكا يغصب كل سفينة صالحة
عصبها الملك وجب عليه ذلك رد فعا للضرر عن ملاكها
اذ لو تركها ولم يعيبها فاتت بالكلية عليهم باخذ الملك
وكذا قتل الغلام فانه علم بالوحي انه لم يقتله بفعله بواه
على الكفر لمزيد محبته بما له فكانت المغفرة بقتله ايسر
من ابقائه لاسيما والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى
ايمانه كان قتله من شريعتهم واجبا لان اخذ الجزية
لم يكن سابقا لهم وقد رزقهما الله خيرا منه كما مر ولعبد
نزكا الجدار حتى سقط صناع مال اولئك الايتام فاقامه
المصلحة التامة في اقامته ولعل ذلك كان واجبا عليه
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرنا صبر
حتى يقضي بضم اوله وفتح آخره مبنيا للمفعول
ليتاما من آمرهما قال وكان ابن عباس يقرؤه وكان
امامهم ملك يا خذ كل سفينة صالحة غير معيبة
غصبا واما الغلام فكان كافرا وقد سبق ان ام
يستعمل موضع ورائهما مفسرة للاية كما مر وقوله
تعالى واما الغلام فكان ابواه مومنين فيه اشعار
بان الغلام كان كافرا كما في هذه القراءة لكنها كقراءة
امامهم وصالحة من الشواذ المخالفة لمصحف عثمان
والله الموفق هذا راجب بالتنوين في

في قوله تعالى قل هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الاية
اي هل اخبركم بالاخسرين ثم فسرهم بقوله الذين ضل
سعيهم اي عملوا اعمالا باطلة على غير شريعة ومشروعة
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي يعتقدون
انهم على شيء هدى فضل سعيهم واعمالا نصب على
التمييز وجمع لانه من اسما الفاعلين او لتنويع اعمالهم
فلبسوا مشركين في عمل واحد ومن قوله تعالى وهم
يحسبون انهم يحسنون تجنيس التصحيف وهو ان
لا يكون الحرفان فرقا بين الكلمتين وقوله قل هل
ننبئكم استفهام تقريري وفي قوله الاخسرين
اعمالا الاستعارة استعارة الخسران الذي هو
حقيقة في هذا الربح لكون اعمالهم الصالحة فقدت
اخرها واستبدل الضلال الذي هو حقيقة في هذا
الربح لكونها اعمالهم الصالحة في النبه عن الصراط
المستقيم لاسقاط اعمالهم وادخالها بها وفي قوله هل
ننبئكم الحذف اي قل هل ننبئكم بما يجل بالاخسرين
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بموحدة
ومعجمة مشددة الملقب بندار قال حدثنا محمد
بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا
شعبة عن عمرو بفتح العين ولابي ذر زيادة ابن
مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي
الاعمى الكوفي عن مصعب بضم الميم وفتح العين
بينهما مهملة ساكنة وآخره موحدة ولابي ذر
ابن

ابن سعد بسكون العين ابن ابي وقاص انه قال
سالت ابي سعد ابن ابي وقاص على قوله تعالى
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الحرورية بفتح الحا
المهملة وضم الراء الاولى وكسر الثانية بينهما واو
ساكنة والمثناة التحتية مشددة بعدها تاء تانيث
نسبة الى حرورا قرية بظهر الكوفة كان ابتداء
خروج الخوارج على منها ولعل سبب سوال مصعب
اياه عن ذلك ما روى ابن مردويه من طريق القسم
ابن ابي بزة عن ابي الطفيل في هذه الاية قال اظن ان
بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل
قال علي منهم اصحاب النهروان وذلك قبل ان يخرجوا
واصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكوى الى
علي فقال بالاخسرين اعمالا قال ويلك منهم اهل حروراء
قال اي سعد ابن ابي وقاص لا ليس هم الحرورية هم
اليهود والنصارى قال اولئك هم اصحاب الصوامع
ولابن ابي حاتم من طريق ابي خيثمة بفتح الخا والمثلثة
المهملة واسمه عبيد الله بن قيس قال هم الرهبان
الذين حبسوا انفسهم في السوارى واما اليهود فقد كذبوا
محمدا صلى الله عليه وسلم واما النصارى كفروا به
ولابي ذر فكفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا
شراب والحرورية الذين يعتقدون عهد الله من
بعد ميثاقه وكان سعد يسمى ابن ابي وقاص سهم
الاسلام والصواب الخاسرين ووقع على الصواب
كذلك عند الحاكم لقوله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا
ووجب ضمانهم فنبذوا على غير اصل وابتدعوا ما خرجوا

الاعمال والاعمال وعن عليا انهم كفرة اهل الكتاب كان اوائلهم
علي حق فاشركوا بعيسى وابتدعوا في دينهم وقيل
الصابئون وقيل المنافقون باعمالهم المخالفون باعتقاد
باعتقادهم وهذه الاقوال كلها تقتضي التخصيص بقوم
مخصوص والذي يقتضيه التحقيق انها عامة فاما
قول علي انهم الحرورية فمعناه ان الاية تشملهم كما
تشمل اهل الكتابين وغيرهم لا انها نزلت فيهم كما
علي الخصوص بل اعم من ذلك لانها مكية قيل خطاب
اهل الكتابين ووجود الحرورية وانما هي عامة
في ذلك وفي كل من ابتدع بدعة غير الاسلام وكل من برأيا
بتعلم او اقام علي بدعة فكل من الاخسرين وقد
قال ابن عطية ويضعف قول من قال ان المراد بهم
الاهواء الحرورية قوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين
كفروا بايات ربهم ولقايه وليس في هذه الطوايف
من يكفر بايات الله وانما هذه صفة مشركي عبدة
الاوثان انتهى فاتضح بهذا ما قلناه اذ الاشارة
عامة ما بالتنوين في قوله تعالى
اولئك اشارة للاخسرين اعمالا السابق الذين
كفروا بايات ربهم بالقرآن او به وبالانجيل او بمعجزات
الرسول صلوات الله وسلامه عليه ولقايه بالبعث
او بالنظر الى وجه الله الكريم او لقاء جزايه فقيه حذف
وقد كذب اليهود بالقرآن والانجيل والنصارى
بالقرآن وقريش بلقاء الله والبعث فحبطت اعمالهم
بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها الاية
اي فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وهذا هو المراد لما
سنورده

سنورده من الحديث وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي نسبة الى جده
قال حدثنا سعيد ابن ابي مريم شيخ المولف روى
عنه هنا بالواسطة قال اخبرنا المغيرة ابن عبد الرحمن
الحزامي بالحا المهملة المكسورة والزاي وسقط لغير
ابي ذر ابن عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال انه لياتي الرجل العظيم
في الطول او في الجاه السمين والاب مرد وينه من وجه
وجه اخر عن ابي هريرة الطويل العظيم الاكول الشروب
يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وعند
ابن حاتم من طريق سطيح صالح مولى التوامة عن ابي
هريرة مرفوعا فيوزن لجبة فلا يزنها وتمال اي
النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم اقرؤا فلا نقيم لهم
يوم القيامة وزنا لا نجعل لهم مقدارا واعتبارا ولا
نضع لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لان الميزان انما ينصب
للدين خلصوا عملا صالحا واخر سيا او لا نقيم لاعمالهم
وزنا لحقارتها وفي هذه الاية من انواع البديع التخييل
المعابر وفيها ايضا الاستعارة فاستعار اقامة الوزن
الذي هو حقيقة في اعتدال الجسم الانسان السمين
واعراض الله عنهم كما استعار الهبوط في قوله حبطت
اعمالكم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزاء اعمالهم
الصالحة والحذف في حبطت اعمالهم اي ثواب اعمالهم
اذ ليس لهم عمل فنقيم لهم وزنا واستدل به على ان الكفار

لايجاسبون لانما يجاسب من له حسنات وسيات
والكافر ليس له في الاخرة حسنات فتوزن توزن
عطف المولف على سعيد بن ابي مريم فقال وعن
يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا ونسبة الى جده
واسم ابيه عبد الله وهو شيخ المولف ايضا روى عنه
بالواسطة والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد
ابن ابي مريم وعن يحيى ابن ابي بكير عن المغيرة بن عبد
الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
مثله اي الحديث السابق وهذا الحديث اخرجه مسلم
في التوبة وذكر المنافقين سورة الهيصم وكهيعص
وقال مقاتل الاية السجدة مدنية وثماد وتسعون
اية واختلف في معناها فقيل الكاف من كريم والها
من هاد والياء من حليم والعين من عليم والصاد
من صادق قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم من طريق
عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عنه وروى
الطبري عنه ان الهيصم من اسماء الله وعن علي انه كان
يقول يا كهيعص اغفر لي وعن قتادة اسم من اسماء الله
القرآن رواه عبد الرازق وسال رجل محمد بن علي
المرتضى عن تفسيرها فقال لو اخبرتك بتفسيرها
لمشيت على الماء الرواكد قد ميد ولابي ذر سورة
كهيعص وفي نسخة بفرع اليونينية باب
سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لابي ذر بعد الرحمة وسقطت لغيره
قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم
في قوله والتاخير والاول هو الموافق للفظ التنزيل
الله يقول جملة اسمية وهم اي الكفار اليوم نصب
على

على الظرفية ولابي ذر عن الحموي والمستملي القديم يا قاف
لا يسمعون ولا يبصرون في الضلال مبين هو معنى
لكن الظالمون اليوم في الضلال مبين قال في الانوار
اوقع الظالمين موقع الضمير اي لكنهم اليوم اشار
بانهم ظلموا انفسهم حيث اعطلوا الاستماع والمنظر
حتى سفعهم يعني قولهم اسمع بهم وابصر الكفار يوم
اي يوم القيامة اسمع شيء وابصره حين لا ينفعهم
ذلك كما قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا
وقول الزركشي في التشقيح يريد ان قوله اسمع بهم
وابصر امر بمعنى الخبر كما قال تعالى صم بكم عمي فهم لا
يبصرون تبعه في المصابيح على هذا الوجه وكونه
امرا بمعنى الخبر لا يقتضي انتفاء سماعهم وابصارهم
بل يقتضي ثبوته ثم ليس هذا امرا بمعنى الخبر بل هو
لانشاء التعجب اي ما اسمعهم وما ابصرهم والامر المزعوم
منه بحسب الظاهر غير مراد بل الامر فيه وصار مستحقا
لانشاء التعجب ومراد ابن عباس ان المعنى ما اسمع الكفار
وابصرهم في الدنيا في هذه الدار الاخرة وان كانوا في دار الدنيا
لا يسمعون ولا يبصرون ولذا قال الكفار يومئذ اسمع
وابصر استهزاء وافصح الاعاريب فيه كما في الدماني فاعله
هو المجرور بالباء والباء زايدة وزيادتها لازمة اصلا لحفظ
لان فعل امر لا يكون فاعله الا ضميرا مستترا ولا يجوز حذف
هذه الباء الا مع ان واني فالمجرور في موضع الجر والامر في
افعل وقيل بل هو امر حقيقة والمامور هو نبينا صلى
صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس وابصر بهم ويجد

بشهام

ماذا يطيع بهم من العذاب وهو منقول عن ابي العالية **لارجمنك** في قوله يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك اي **لاشتمنك** بكسر المشناة الفوقية قاله ابن عباس منهما وصله ابن ابي حاتم ايضا **وريا** في قوله هم احسن اثاثا **ورئيا** اي منظرا حكاية عن مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا **وقال الوليد** بن مسلم في قوله حكاية عن مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا **علمت مريم** ان التقي **ذو نهية** بضم النون وسكون الهاء وفتح التحتية اي صاحبا عقل وانتهاء عن فعل القبيح حين قالت اذ رات جبريل عليه السلام **اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا** وهذا وصله عبد بن حميد من طريق عاصم وسقط لغير الحموي وذكره الموئل في باب قول الله تعالى كما ذكر في الكتاب مريم مما اورد بيت الابيات وقال ابن عيينة سفيان فيما ذكره في تفسيره في قوله **تؤزهم ازا** اي تزعجهم اي الشياطين الى المعاصي ازعاجا وقيل تقيضهم عليها بالتسويلات وتخيب الشهوات وقال مجاهد فيما وصله الفريابي **اذا** في قوله لقد جئتم شيئا **ادا** اي عوجا بكسر العين وفتح الواو وفي نسخة عوجا بضم العين وسكون الواو وفي اخرى لدا بالدال المهملة واللام المفتوحة بدل الهمزة المكسورة وقال ابن عباس وقتادة **اداعظيما** وهذا سقط لابي ذر وقال ابن عباس **وردا** في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا قال ما من يرد الله الا يرده الا العطش وهذا سقط ايضا لابي ذر **اثاثا** اي **مالا واداثا** اي قولا عظيما وقد مر ذكره كله مفسرا بغير الاول وقد

مر

انه عن ابن عباس وقتادة **ركزا** في قوله او تسمع لهم ركزا اي **صوتا** اي خفيا الاطلاق الصوت **وقال غيره** اي غير ابن عباس وسقط ذا لغير ابي ذر **عتيا** في قوله لنحضرنهم حول جهنم جثيا اي على ركبهم قاله ابن عباس وسقط ذا لغير ابي ذر **عتيا** في قوله لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا اي **عسيا** وقيل **عاد** في جهنم يستعيذ منه او دبتها وقيل سوء وكل خسوات وهذا سقط لابي ذر **بكيا** في قوله خروا سجدا وبكيا **جماعة بواك** قاله ابو عبيدة واصله بواكي على وزن فعول بواو وياء كقعود جمع قاعد فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فصار بكيا هكذا ثم كسرت صحة الكاف لمجانسة الياء بعدها وهذا ليس بقياس بل قياس جمعه على فعلة كقاض وقضاة وغاز وزماة وقيل ليس بجمع وانما هو مصدر على فعول نحو جلس جلوسا وقعد قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام الله خروا ساجدين تعظيمه باكين من خشيته روى ابن ماجة من حديث سعيد مرفوعا نزل القرآن بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقال صالح المري بالراء المهملة المشدد ذو بمد ضم الميم قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فاين البكاء ويروى الدكاء اذا قرئ قال هات جوبة المسكين والتزيادة المجوب ابعد القرآن ولا تزال يقرأ ويدعو ويبكي حتى يتفرق **صليا** في قوله اولى بها صليا **صلي** بكسر اللام **يصلى** وقال ابو عبيدة والمعنى احترق احتراقا **لدا** والهاوي

يريد قوله واحسن نذيرا وان معناهما واحد اي مجلسا
ومجتمعا وانذرهم والابي ذر باب قوله عز وجل وانذرهم
يوم الحسرة متى اسمها يوم القيامة كما قال ابن عباس
وغيره وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بالغين
المعجمة والمثلثة اخره النخعي الكوفي قال حدثنا ابي
حفص بن غياث بن طلق بن معوية قال حدثنا
صالح وكوان السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله وفي نسخة تحال النبي صلى
الله عليه وسلم ياتي بالموت الذي هو عرض من الاعراض
جسما كهيئة كبش املح بالحا المهملة فيه بياض
وسواد لكن سواده اكثر فينادي منادٍ يا اهل
الجنة فيشرئبون بفتح التحتية وسكون الشين
المعجمة وفتح الراء وبعد الهمزة المكسورة موحدة
مشددة فواو وساكنة فنون اخره اي يمدون
اعناقهم ويرفعون رؤسهم وينظرون وعند ابن
حبان في صحيحه وابن ماجة عن ابي هريرة
فيطلعون خائفين اي يخرجون من مكانهم الذين
هم فيه فيقولون هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا
الموت وكلهم قد راه اي وعرفه بما يليقه الله في قلوبهم
انه الموت ثم ينادي اي المنادي يا اهل النار فيشرئبون
فيطلعون فرحين مستبشرين ان يخرجوا من مكانهم
الذي هم فيه فيقولون هل تعرفون هذا فيقولون

نعم

ثم هذا الموت وكلهم قد راه فيذبح وفي باب صفة
الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجة فيذبح على الصراط
وعند الترمذي في باب خلود اهل الجنة من حديث ابي
هريرة فيضجع فيذبح على السورة الذي بين اهل
الجنة واهل النار وفي تفسير اسماعيل ابن ابي زياد
السامي احد الضعفا في اثر حديث السور الطويل ان
الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله عنه الحافظ بن
حجر وذكر صاحب خلع النعلين فيما نقله في التذكرة
ان الذابح له يحيى ابن زكريا بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم فان قلت ما الحكمة في مجيء الموت في صورة
الكبش دون غيره اجيب بان ذلك اشارة الى
حصول الفداء لهم به كما فدي ولد الخليل بالكبش وفي
الاتي اشارة اليه صفتي اهل الجنة والنار ثم
يقول ذلك المنادي يا اهل الجنة خلود ابد الابدين
فلا موت ويا اهل النار خلود ابد الابدين فلا موت
وخلود اما مصدر اي انتم خلود ووصف بالمصدر
لمبالغة كرجل عدل او جمع اي انتم خالدون تزاد
في الرفاق فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد
اهل النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلو
ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احدا مات
حزنا لمات اهل النار ثم قرا النبي صلى الله عليه وسلم
وانذرهم يوم الحسرة الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
اي انذر جمع الناس اذ قضي الامر اي فصل بين
اهل الجنة والنار ودخل كل الى ما صار اليه مخلدا
فيه وهم في غفلة اي وهو الان في غفلة اي اهل النار ان الاخرة

ليست دار غفلة وهم لا يوصفون تقتضي عنهم الايمان على
سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية والاتية
على سبيل التاكيد والمبالغة وهذا الحديث اخرجه
مسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير
باب قوله وما نتنزل الا بامر ربك
لابي ذر ثبت له لفظ باب وما نتنزل الا بامر ربك
هو حكاية قوله جبريل حين استبطاه النبي صلى الله عليه
وسلم له ما بين ايدينا اي الاخرة وما خلفنا الدنيا وبينهما
لابي ذر وله ما بيني ايدينا الي اخرة وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين
وذر بالمعجمة المفتوحة والراء المشددة بن عبد الله بن
زرارة الهمداني الكوفي قال سمعت ابي ذر عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه وعن ابيه انه
قال تحال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل اي لما احتبس
عنه ما يمنعك ان تزورنا فنزلت وما نتنزل الا
بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وعند ابن
اسحاق من اخر عن ابن عباس ان قريشا لما سالوه
عن اصحاب الكهف بمكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس
عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا فلما نزل جبريل
قال له احتلات فذكره وعند ابن ابي حاتم انها نزلت
في احتباسه عنه صلى الله عليه وسلم اربعين يوما
حين اشتاق للمعاد وعند الطبراني من وجه اخر عن
ابن عباس مرفوعا ان جبريل ابطا عليه فذكر ذلك
له فقال وكيف وانتم لا تستنون ولا تقلمون اظفاركم
ولا تقصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم وعند
احد

احد نحوه وهذا الحديث قد سبق في بدء الخلق في ذكر
الملائكة واخرجه ايضا في التوحيد والترمذي والنسائي
في التفسير
باب قوله عز وجل وسقط
باب ليس لابي ذر افرايت الذي كفر بايتنا عطفا
بالفا بعد الف الاستفهام ايذانا بانها فادة التعقيب
كانه قال اخبرا يضا بقصة هذا الكافر عقب قصة اولئك
المذكورين قبل هذه الاية ورايت بمعنى اخبر والموصول
هو المفعول الاول والثاني هو الجملة الاسمية من قوله اطلع
الغيب وقال لاوتين مالا وولدا جملة فعلية في
موضع ابن الزبير حدثنا سفيان ابن عيينة عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى ابن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال سمعت خبابا هو
ابن الارت بالمثناة الفوقية المشددة قال جئت العاص
بالعين والصاد المهملتين اخره تحتية ابن وايل هو والد
عمرو الصحابي رضي الله عنه اتقاضاه اي اطلب منه
حقا لي عنده وهو امر عمل سيق وكان خبابا حدادا
فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت
لا اكفر حتى تموت ثم تبعث ومفهومه غير مراد اذ
الكفر لا يتصور بعد البعث فكانه قال لا اكفر ابدا قال
اي العاصي وانى لميت ثم بعوث قال الخباب قلت له
ان لي هناك مالا وولدا فاقضيك لنزلت هذه الاية افرايت
الذي كفر بايتنا وقال لاوتين اي في الجنة مالا وولدا
بفتح الواو واللام قراءة غير حمزة والكسائي اسم مرد قائم
مقام الجمع رواه الحديث الثوري وسفيان فيما وصله
المولف بعد وشعبة بن الحجاج فيما وصله ايضا في غير

الفزع وحفص هو بن غياث فيما وصله احمد وابو معاوية
محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين فيما وصله احمد ووكيع
فيما وصله بعدكلهم عن الاعمش سليمان بن مهران وقدمر
الحديث في البيوع قوله ولابي ذر باب بالتنوين
اي في قوله تعالى اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال في
الكشاف اي وقد بلغ من عظم شانه اي ان تعنى الى علم الغيب
الذي تفرد به الواحد القهار والمعنى ان ما ادعى انه يؤتاه
وثابت عليه لا يتوصل اليه الا احد هذين الطريقين اما علم
الغيب واما عهد من عالم الغيب فيأتيهما توصل الى ذلك
انتهى وهمزة اطلع للاستفهام الانكاري وهمزة الاصل
للاستفهام عنها وزاد في رواية ابي ذر الاية ولغيره
قال في تفسير عهدا موثقا وقيل العهد كلمة التوحيد
قال في فتوح الغيب لانه تعالى وعد قائلها اخلاصا
ان يدخل الجنة البتة فهو كالعهد الموثق الذي لا بد ان
يوفى به وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان
عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب
هو ابن الارت انه قال كنت قينا بفاء مفتوحة هو
فتحتية ساكنة فنون اي حدادا بمكة فعملت للعاص
بن وائل السهمي سيفا فجئت اتقاضاه اجر عمل السيف
فقال لا اعطيك اجرتك حتى تكفر بمحمد قلت لا اكفر
بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يحييك
اي لا اكفر ابدا كما مر تقريره قريبا قال اي العاصي فاذا
امتني الله ثم بعثني ولي مال وولد زاد في السابعة
فاقضيكه فانزل الله افرايت الذي كفر بايتنا وقال
لاوتين

لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا
قال موثقا وقدم من هذا اول هذا الكتاب لم يقل الاسجي
بهمزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة فجيم مفتوحة
فتحتية مهملة مكسورة عبيد الله بن عبد الله بتصغير
عبد الاول هي رواية عن سفيان سيعا في قوله فعملت
لسيفا ولاموثقا تفسيرا هذا هذا باب
بالتنوين في قوله كلا ردع وزجر سنكتب ما يقول من
طلبه وحكمة لنفسه ما تمنيناه ونعذله في الدار
الاخرة من العذاب مدا على كفره وافترائه واستهزائه
وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فمعجمة
ساكنة ابو محمد العزايفي العسكري قال حدثنا غندر
عن شعبة ابن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال
سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح بجرت عن مسروق
هو ابن الاجدع عن خباب بالخا المعجمة والموحدة بينهما
للاولى مشددة الف ابن الارت انه قال كنت
قينا فجئت فيوت في الجاهلية عملة وكان لي دين
اجرة عمل سيف على العاص بن وائل السهمي وسمي
حا لعاص لانه تقلد العصا بدلا من السيف فيما قيل
قال فاتيته يتقاضاه فقال لا اعطيك حتى تكفر
بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال خباب والله لا اكفر حتى
يميتك الله ثم يبعثك بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا
للمفعول ولابي ذر حتى يبعثك قال العاصي فذرني
اي اتركني حتى اموت ثم ابعث فسوف اوتى بضم العين
وفتح الفوقية مالا وولدا فاقضيتك حقك
فنزلت هذه الاية افرايت الذي كفر بايتنا وقال

لاوتين مالا وولدا بفتح الواو واللام وقراءة الاخوان بضم
فسكون جمع ولد كاسد واسد قوله عز وجل ونرثه
ولابي ذر باب بالتنوين ونرثه ما يقول من مال
وولد تسلية منه عكس ما يقول ويأتينا يوم القيامة
فردا لا يصحبه مال ولا ولد وقال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله وتنشق الارض وتخر الجبال
هذا اي هدوما استطاعا لعثرتهم وجرائتهم لان دعوا
للرحمن ولدا يقال الله وبه قال حدثنا يحيى بن موسى
البلخي الملقب بخنجر بمعجمة مفتوحة فقوقية ثم
مشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الكوفي عن
الاعمش سليمان انه قال كنت رجلا قينا وكان لي
على العاص بن وايل دين فاتيته اتقاضاه فقال لي
لا اقضيك حتى تكفر بمحمد قال خباب قلت له لا اكفر
به حتى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث وال
قال واني لميوت ثم اعبد الموت ثم ارد في فراية الحميدي
قلت نعم فسوف اي قال العاص ان بعثت بعد الموت
فسوف اقضيك اذا رجعت الى مال وولد ومنه انزل
عليه مومن تابعث قال فتركت افرايت الذي كفر
بايا تنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ
عند الرحمن عهدا كلا ستكتب ما يقول ونمد له من العذاب
مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا وحيدا بغير شيء وقال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فرد الا يتبعه قليل ولا
كثير وسقط لابي ذر من قوله اطلع الغيب الى آخره

سورة طه مكية مائة

لسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة

البسملة لغير ابي ذر قال ابن جبير بسعيد كما في الجمل
ياك للبغوي ومصنف ابن ابي شيبة وعكرمة كما
وصله ابن ابي حاتم والضحاك بن مزاحم فيما وصله
الطبري ما لنطيه طه معناه يا رجل والبي ذر
اي طه يا رجل بسكوت الها والمراد النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن الانباري ولغة قريش وافقت
تلك اللغة في هذا الان الله تعالى كلم بخاطب نبيه
صلى الله عليه وسلم لسان عز قريش وعن الخليل من
قول طه مرقوفا فهو يا رجل من قراط يحرفني تحاليها
قيل معناه اطمئن وقيل طا الارض والها كناية عنها
وقال ابن عطية الضمير في طه للارض وخففت الهمزة
فصارت الفا ساكنة وقرا الحسن طه بسكون الهاء
من غير الف بعد الطا على ان الاصل طا بالهمز فموفي
وطا بطا ثم ابدلت الهمزة ها كايد الهم لها في هرقت
وبخوه او على ابدال الهمزة الفا كانه اخذه مما وطا يطا
بالبدل ثم حذف الالف جملا للامر على المجزوم وتناسبا
لاصل الهمزة ثم الحق بها السكت واجرى الوصل مجرى
الوقف وفي حديث انس عن عبد بن حميد كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى
فانزل الله طه اي طا الارض وقال مجاهد في قوله
تعالى قالوا موسى اما ان تلقي الخ بفتح الهمزة والقاف
اي اصنع وقوله تعالى واحلل عقدة من لساني يقال
كل ما لم ينطق بحرف او فيه تمتمة او فاق فيه عقدة
وانما سال موسى ذلك لانه انما يحبث التبليغ في البلغ
وقد كان في لسانه رتة وسببها كما روي ان فرعون

حمل يوما فاخذ لحيته وشعرها فغضب وامر بقتله
فقالت ايسة انه صبي لا يفرق بين الجمر والتمر فتركت
فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه
وقوله من لساني فلم يسال حل عقدة لسانه مطلقا بل
عقدة تمنع الافهام ولذلك ذكرها وجعل يتعرف جواب
الامر ولو سال بجميع الزال وكلت الانبيا عليهم السلام
لا يسالون الا بحسب الحاجة قال الحسن قالوا احلل عقدة
من لساني قال احلل عقدة واحدة ولو سال الكل لاعطي
ذلك اعطي الزي في قوله واجعل لي وزيرا من اهلي
هارون اخي اشدد به ازري اي ظهري وجماعتي
ازر ويراد به القوة تقال ازرت غلامنا على الامر اي
قويته فيستحتكم اي يهلككم بعذاب ويستاصلكم
به المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم بطريقتكم
المثلى تانيث الامثل يقول اذا غلبهم لا يخرجا كم
من ارضكم ويذهبا بدينكم اي الذي انتم عليه وهو
السحر وقد كانوا معظمين بشبيخ لكد ولكم اموالهم
وارد اف عليه يقال خذ المثلى اي خذ الامثل وهو
الافضل فتريتوا صفا يقال هل اتيت الصف اليوم
المصلى الذي يصلى فيه بفتح لام المصلى ويصلى قاله
ابو عبيدة والزجاج والمعنى ائتوا مجتمعين على الحضور
الى الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه لاعيادهم في عيد يوم
وقيل ائتوا مصطفين لانه اهيب في صدور المخالفين
وهو حال من فاعل ائتوا او ذوي صف وهو مصدر في الاصل
قيل وكان سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصى وقيلوا
عليه قبالة واحدة وقوله فتريتوا صفا الخ عسى فقط

لابي

لابي در فاوجس اي اضمر ولابي ذر في نفسه خوفا فزهت
الواو من خيفة لكسرة الخا قال ابن عطية خيفة يصح ان
يكون خوفة بفتح الخا قلبت الواو ياء لكسرة الخا التي بعدها
للتناسب والخوف كان على قومه ان يظهر شك فلا
يتبعوه في جذوع النخل اي على جذوع النخل وضع حرفا
موضع اخر وبه تعدي صلب بعيني قوله وقد صلبوا العبدي
في جذع نخلة فلا عطشت نسيان الا باجدعا وهو مذهب
كوفي وقال البصريون ليست في بمعنى ولكن شبهة تمكنهم
تمكن من حواه الجذع واشتمل عليه بتمكن الشيء المدعى
في وعايه ولذا قيل في جذوع وهذا على طريق المجاراة
استعمل في موضع على وهو اول من صلب وسقط قوله من
النخل لغير ابي ذر خطف في قوله تعالى قال لما خطبكم
اي ما شانكم وما مطلوبكم وما كيد حملك
على ما صنعت يا سامري مساسي في قوله ان تقول لا
مساس مصدر ماسه مساسا اي مصدر لفاعله كالقتال
من قاتل والمعنى ان السامري عوقب على ما فعل من اضلالة
بني اسرائيل باتخاذ العجل والدعا الى عبادته بالنفي وبان
لا يمس احدا ولا يمسه احد فان مسه احد اصابتهما
الحمى معا لوقتها وسقط قوله مساس الخ لابي ذر
لنسفنه اي لنذرينه وما ذا بعد التحريق بالنار كما قال
قيل لتحرقنه بالنار ثم لننسفنه في قوله فينذرها قاعا يعلوه الما
قال في الدر رقي القاع اقوال هو قيل هو مستنقع الما
ولا يليق معناه هنا وهي الارض التي لا نبات فيها
ولا بنا او المكان المستوي وجمع القاع اقوع واقواع
او قيعان والصفصف هو المستوي من الارض وسقط

ي ٣٠
١٩٦
٩١

هذه لابي ذر وقال مجاهد في قوله ولكنا حملنا اوزارا
اي اثقالا كذا لابي ذر وابي الوقت ولابي ذر وحده
ايضا اوزارا وهي الاثقال من زينة القوم اي الحلي وفي
نسخة الحلي بالرفع اي هي الحلي الذي ولابي ذر التي
استعاروه من ال فرعون وهذا وصله الفريابي وعند الحاكم
من حديث علي قال عهد السامري الى ما قذر عليه من الحلي
فضربه عجلا ثم القى القبضة في جوفه فاذا عجل له خوار
وعند النسائي اقد لما اخذ القبضة من اثر الرسول اي
من تربة موطئ فرس الجهوة التي كان راكبها جبريل
لما جاء في غرق فرعون فمر بهارون فقال له الا تلقي ما في
يدك فقال لا القيها حتى تدعوا الله ان يكون ما اريد
فدعا له فالقاها وقال اريد ان يكون عجلا له جوف يخور
فقذفتها اي ما القيتها في النار وفي نسخة فقذفناها
فالقيناها والضمير لحلي القبط التي كانوا استعاروها
ليخرج علي الساحل بعد اغراقهم فاخذوه الغي من قوله
فكذلك القى السامري اي صنع مثلهم من القاء ما كان
معه من الحلي فنسي اي موسى هم اي السامري وابتا
عه يقولونه اي اخطأ موسى الرب الذي هو العجل
ان يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند الطور او في
الضمير في نسي يعود علي السامري اي ترك ما كان
عليه من اظهار الايمان لا يرجع في قوله تعالى افلا
يرون ان لا يرجع اليهم قولا اي العجل اي لانه لا يرجع
اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا همسا في قوله وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هو حسن الاقدام
وقعها علي الارض ومنه همست الابل اذا سمع ذكيدها من

وقع

وقع اخفاقها علي قال وهي تمشي بنا همسا وفسره هنا
بخفق اقدامهم ونقلها الى المحشر وقيل هو تحريك
الشفتين من غير نطق والا استثنا مفرغ حسن تلي
اعمي قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي عن حجتي
وهو ضعيف علي الحال وقد لبثت بصيرا اي في الدنيا
بحجتي يريد انه كان له حجة بزعمه في الدنيا فلما كشف يأمر
الاخرة بطلت ولم يهتد الى حجة حق قال ابن عباس
في قوله تعالى يبتغي ضلوا الطريق وصله مجاهد عن النوبا
وكانوا اثنا عشر في ليلة مظلمة مثلجة ونزلوا منزلا بين
سحاب وجبال وولد له ابن وتفرقت ماشيته وجعل
يقرح يزند معه ليوري فجعل لا يخرج منه شرر فراى
من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اني ابصرت
نارا لعلي اجد عليها من يهدي الطريق ائتكم بنار تقتدون
في نسخة تدفئون بفتح الفوقية والفاء بدل تقتدون
قوله في الاية لعلكم تصطلون يدل علي البرد ونفس علي
وجود الظلام او اجد علي النار هدي علي انه قد تاه علي
الطريق وقول ابن عباس هذا اثابت هنا علي هامش
الفرع مخرج له بعد قوله في الدين اغني رواية ابي ذر وقال
ابن عيينة سفيان مما هو في تفسيره في قوله عما مثلهم
طريقة اي ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي ابن ابي طلحة في قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما
اي لا يظلم فيهضم من حسناته ولفظ ابن ابي حاتم لا يخاف
ابن ادم يوم القيامة ان يظلم فيزاد في سيئاته ولا
يهضم فينقص من حسناته عوجا اي واديا ولا امتا

اي رابية قال ابن عباس فيما وصله ابي حاتم وسقط
لغير ابي ذر لفظ ولا من قوله ولا مني سيرتها اي قوله سعيدها
سيرتها الاولى اي حالها وهيئتها الاولى وهو فعلة
من السير تحوريها للظرفية وانتصابها على نزع الخا
فض اليها في قوله ان في ذلك لايات لاولي النهى اي التقي
وقال في الانوار في ذلك لايات لاولي النهى لذوي
العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبايح
جمع نهية ضنكا في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا
التقا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي ابن ابي طلحة عنه وصححه ابن حبان من حديث ابي
هريرة مرفوعا معيشة ضنكا قال عذاب القبر قال
في الانوار ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي
فيه المذكر والمونث هوي في قوله ومن يحلل عليه غضبي
فقد هوى وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقي
وقال القاضي فقد تردي وهلك وقيل وقع في الهاوية
والاول شامل لها بالوادي المقدس اي المبارك طوي بالتنوين
وبه قرا ابن عامر اسم الوادي ولابي ذر واد وهو بدل
من الوادي او عطف بيان او منصوب على اضمار امتدا او
منصوب باخبار اعلى بملكنا بكسر الميم في قوله تعالى
ما اخلفنا موعدك بملكنا وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير
وابن عامر اي بامرنا او عاصم ونافع بفتحها وحمزة
والكسائي بضمها لغات هي مصادر ملكت الشيء ملكا
سوي قوله لا نخلفه نحن ولا انت ملكا سوي معناه منفق
نستوي مساقته منهم قال في الانوار وانتصاب ملكا
بفعل دل عليه المصدر لانه قائد موصوف وسقط لابي
ذر

ذر قوله بملكنا الخ يا بسا صفة لطريقتنا وصفا به لما يؤول
اليه لانه لم يكن يبسا بعد انما مرت عليه الصبا فجففته
كما ذكره وقيل هو في الاصل مصدر وصف به للواحد مبالغة
او على حذف مضاف او جمع يابس كخادم وخدم ووصف
به الواحد مبالغة على قدر في قوله ثم جيت على قدر
يا موسى اي موعد قدرته لان اكلمك واستنبيك
غير متقدم ولا مستاخر قال ابو البقا وهو متعلق وهو
متعلق بمحذوف على انه حال من فاعل جيت اي جيت
موافقا لما قدرناك قال في الدر وهو تفسير معنى والتفسير
الصناعي ثم جيت مستقرا او كاينا على مقدار معين
كقوله تعالى الى لاخة اوحات له قدرا كما ابي ربه موسى
على قدر لاتيتنا في قوله ولا تنيا في ذكري اي لا
تضعفا قال قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال
غيره لا تفترا يقال ونى بني وبينا كوعد يعد وعدا
اذا فتر يفرط في قوله تعالى ان نخاف ان يفرط علينا
قال ابو عبيدة عقوبته اي يتقدم بالعقوبة ولا يعير
الى تمام الدعوة واظهار المعجزة وسقط يفرط عقوبة
لغير ابي ذر هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى واصطنعتك لنفسي المتعال من الصنع فابدل
الفاظا لاجل حرف الاستقلال اي اصطنعتك لمحبتي وهذا
مجاز عن قربه منزلته ودنوه مني بد لان احدا لا يصطنع
الا من يختاره وبه قال حدثنا اصلت ابن محمد بفتح الحاء
المهملة وسكون اللام اخره فوقية الحارثي بالحا المعجمة
والراء والثا قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون

العين المهملة وفتح الواو البصري قال حدثنا محمد بن
سيرين الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التقى
ادم وموسى فاستخاصما وبادر واحكما او يوم القيامة
في حيرة موسى الدنيوية اراد الله ادم والتقيا
او بعد وخاتمة فقال له ابي ذر قال موسى لادم
انت الذي وفي احاديث الانبيا من طريق حميد
بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انت ادم الذي اسقيت
الناس من الشقا والخرجتهم من الجنة اي بيتنا ولكن
من الشجرة قال له ادم انت الذي ولابي ذر قال ادم
انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته اي جعلك
الله خالصا صافيا عن شايبة ما لا يليق بلده وله
واصطفاك لنفسه وهذا موضع الترجمة وانزل
عليك التورية فيها بنيان كل شي من الاخبار
والنيوب والقصص وغير ذلك من قوله وكتبنا له في
الالواح من كل شي قال نعم قال فوجدتهما اي الخطبة
كتبت علي واليهودي والمسلمي فوجدتني اي الوجدت
كتب علي فيها اي في التوراة قبل ان يخلقني او
الضمير في وجدتها ما التانيث يرجع الي التورية
باعتبار اللفظ وبالتذكير باعتبار المعنى اي الكتاب
وعند ابي حاتم من طريق يزيد ابن هرمز عن ابي هريرة
قال ادم فهل وجدت فيها بعثي في التورية وعصيي
ادم وبه مفتوح قال نعم فحج ادم وموسى بوزن ادم
علي الفاعلية اي غلبه بالحجة وياتي مزيد لذلك
ترييا

تزييا وهذا الحديث من فرازه من هذا الوجه اليم
في قوله فاقذفيه في اليم هو البحر اذا طرحته فيه واوحينا
والابي ذر ياب بالتثنية ولعدا وحينا الي موسى ان
اسر بعبادي اي اسر بهم في الليل من ارض مصر واضرب
لهم طريقا في البحر طريقا نصب مفعول به وذلك على
سبيل المجاز وهو ان الطريق مسبب عن ضرب
البحر اذ المعنى اضرب البحر ليتفلق بهم فيصير طريقا فيبنا
صح نسبة الضرب الي الطريق او المعنى اجعل لهم طريقا
وقيل هو منصوب على الظرف قال ابو البقا اي موضع طريق
فهو مفعول به يبسا كيبس فيه ماء ولا طين لا تخاف
دركا اي بدرك فرعون من ورائك ولا تخشى ان يغرقك
البحر امامك فاتبعهم فرعون بجنوده اي فاتبعهم فرعون
ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني لبيا
للتعدية او زايدة في المفعول الثاني اي فاتبعهم
فرعون جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم هو من
باب الاختصار وجوامع الكلم التي يقل لفظها وكثر
معناها اي فغشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله والضمير في
غشيهم يجنوده او لله ولهم والكفا على هو الله تعالى او ما
غشيهم او فرعون لانه الذي ورطهم للهلاك واضل
فرعون قومه وما هدى وهو تكذيب له فيما قوله وما
اهديكم الا سبيل الرشاد او اضلهم في البحر وما نجاهم وسقط
من قوله لا تخاف الخ لابي ذر وقال بعد قوله شيبا الي قوله
وما هدى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يعقوب ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا روح بفتح
الراء وسكون الواو اخره مهملة ابن عبادة قال حدثنا

شعبة ابن الحجاج قال حدثنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر ابن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشورا
التي لم يروا لها فضل والتقدير يوم مدونة عاشورا او
صوروا عاشورا قيل وليس في كلامهم قاعدة لا نظيره
ولكن ايكتفى به تاسوعا وذهب تيمنهم الى انه اخذ من
العشر الذي هو من اظلم الايام ولهذا زعموا انه اليوم
التاسع وسيجيء تقرير ذلك في الصوم فليراجع ولابي ذر
تصوم يوم عاشورا فما لهم وما هذا الصوم وكان هذا في
الثانية من قدومه صلى الله عليه وسلم فقالوا اي اليهود
هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى عليه السلام على فرعون
اي غلب وفي الصوم من طريق ايوب عن عبد الله بن
سعيد ابن جبير عن ابيه قالوا هذا يوم صالح هذا
يوم نجى الله فيه بني اسرائيل من عدوهم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منهم بضمير الغيبة فصوموه
وفي الصوم فصامه وامر بصيامه باب قوله
تعالى فلا يخرجنكما فلا يكونن سببا لاخراجكما من الجنة
فتشقى اسند الى آدم الشقاء وحده دون حوى بعد
اشتراكهما في الخروج لان في ضمن شقا الرجل وهو قيم
اهل شقاهم فاختصر الكلام باسناده اليه دونها او لان
المراد بالشقا التعب في طلب المأكل الذي هو وظيفة
الرجال وسقط باب قوله لغير ابي وبه قال حدثنا
قتيبة ابن سعيد الثقفي البغلاني وسقط لغير
ابي

ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا ايوب ابن النجاري بالنون
والجيم المشددة وبعد الالف راء الحنفي اليماني كان يقال
انه من الابدال عن يحيى ابن ابي كثير بالمثلثة الطائي
مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال حاج موسى آدم بالنصب على المفعولية فقال
موسى لو انت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك
وعصيانك بالاكل من الشجرة التي نهاك عنها وشقيتهم بكد
الدنيا وتعبها والجملة مبينة لمعنى حاج موسى آدم
فقال آدم مجيبا له يا موسى انت الذي اصطفاك الله
برسالاته بالجمع باعتبار الانواع وبكلامه على الناس
الموجودين في زمانك وفي الرواية السابقة قريبا
وانزل عليك التوراة اتلومني على امر قدره الله علي
في زمانك وفي الرواية السابقة قبل ان يخلقني وانزل عليك
التوراة بهمزة الانكار وسلم اتلومني بلا
همزة وفيه حذف ما تقتضيه الهمزة وفا الوطء
من الفعل اي تجد في التوراة هذا النص الجلي ثابتا
قبل كوني وقد حكم بان ذلك كائن لا محالة فكيف تفعل
عما العلم السابق وتذكر الكتب التي هو السبيل الى
الاصل الذي هو القدر وانت ضمت المصطفين الاخيار
الذين شاهدوا من سر الله من وراء الاستار فتلومني
على امر كتبه الله علي قبل ان يخلقني او قدره علي بان
كتبه في اللوح المحفوظ او صحيفة التوراة في الواحها
قبل ان يخلقني زاد مسلم باربعين سنة والشك من الراوي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادم موسى برفع ادم
على الفاعلية اي غلب عليه بالحجج بان ما صدر منه لم يكن
مستقلا به فتمكنا من تركه بل كان امرا مقضيا وقيل
انما احتج في خروجه من الجنة بان الله خلقه بحيث
خليفة في الارض ولم يقف عن نفسه الاكل من الشجرة التي نهي
عنها وقيل انما احتج بان التائب لا يلام بعد توبته عما
ما كان منه

سورة الانبيا مكية

وهي مائة واثنتي عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة
والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي
عن عبد الله يعني ابا مسعود رضي الله عنه قال تبني
اسرائيل فيه حذف المضاف واقيما المضاف اليه عليه
اي صورة بني اسرائيل والكهف نائب الرفع اي والثاني
الكهف فهو خبر مبتدا محذوف ومريم وطه والانبيا
رفع كالاول من اربعة من العتاق الاول بكسر العين
المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ
الغاية في الجودة والاول بضم المهملة وفتح الواو المخففة
والاولية باعتبار النزول لانهن نزلن بمكة وهن
من تلادي بكسر الفوقية وبتخفيف اللام وكسر الدال
المهملة اي مما حفظته قديما من القرآن ضد الطارف

وانما

وانما كانت الانبيا بهذا الوصف لتضمنها اخبار جلة
الانبيا وغير ذلك وقد سبق هذا الحديث اول سورة
بني اسرائيل وقال قتادة فيما وصله الطبري من
طريق سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم جذاذا
بضم الجيم قطعهم او عبر بقوله جعلهم وهو ضمير العقلا
معاملة لكل اصنام معاملة العقلا حيث اعتقدوا فيها
ذلك وقرا الكسائي بكسر الجيم لغتان بمعنى وقال الحسن
البصري في قوله تعالى في فلك اي مثل فلكة المغزل
بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله ابن عيينة وقال
الفلك مدار النجوم والفلك في كلام العرب كل مستدير
وجمعه افلاك ومنه فلكة المغزل وقال ابو الفلك ما جمع
يجري منه الكواكب واجيب بانه يقال في الفرس الذي يمد يديه
في الجري سابح فلا دليل فيما احتج به يسبحون وقال
ابن عباس يدورون كما يدور المغزل في الفلك ولذا
قال مجاهد فلا يدور المغزل الا بالفلك ولا بالفلك
الا بالمغزل كذلك النجوم والشمس لا يدورن الا به ولا يدور
الا بهن قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى اذ نشأت اي رفعت فيه عظم القوم وزاد ابو
ذر ليلا يسبحون في قوله ولا هم منا يصحبون اي ينصرون
قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد
ينصرون امتكم امة واحدة قال اي ابن عباس دينكم
دين واحد واصل الامة الجماعة التي هي على مقصد
واحد فجعلت الشريعة امة لاجتماع اهلها على مقصد
واحد وقال عكرمة في قوله حصب اي حطب

بالطا بدل الصاد بالحبشية وقيل باليمنية وهي قراءة
اي وعايشة والظاهر انه تفسير لا تلاوة والحصب الصاد
ما يرمي به في النار ولا يقال له حصب الا وهو في النار قاما
قبل ذلك فحطب وشجر وهذا ساقطة لابي ذر وقال غيره
عن عكرمة احسبوا في قوله تعالى فلما احسوا باسنا
اي تيقنوه ولابي ذر تيقنوا الجذف الضمير متفق
من احست من الاحساس وقال في الانوار
فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس
حامدين اي حامدين قاله ابو عبيدة حصيدا ولابي
ذر والحصيد اي في قوله تعالى حتى جعلناهم حصيدا
خامدين معناه وساكن كالبنيت المحصود شبههم
في استيصالهم به بما تقول جعلناهم رمادا اي مثل الرماد
ولفظه يقع على الواحد والاثنين والجمع وهو مفعول
ثاني لان الجعل ههنا تصيير فان قلت كيف ينصب جعل
ثلاثة مفاعيل اجيب بان حصيدا او خامدين يجوز
ان يكون من باب هذا حلو حامض كانه قيل جعلناهم
جامعين بين الوصفين جميعا والمعنى انهم هلكوا بذلك
العذاب حتى لم يبق حس ولا حركة وجعلوا كما يجف
الحصيد وخمدوا كما تخمد النار لا يستحسرون وقال
ابو عبيدة لا يميزون في الفرع بضم اوله مصحح ورثالثه
من اعياه ومن شمخة عن ابي ذر يميزون بفتحهما وزاد
ابن التين السفا قسي وضوء الضم واجاب به
العيني بان الصواب الفتح لان معناه لا يعجزون وقيل
لا ينطقون ومنه حسر وحسرت بعيري اي ما
اعييته عميق في قوله في سورة الحج اي بعيد ويحتمل
ان

ان يكون ذكره هنا سهوا من الناسخ او غيره نكسوا بشد
الكاف مبنيا للمفعول وهي قراءة ابي حيوة وغيره لغية
في المخففة في قوله ثم نكسوا على رؤسهم اي ردوا
بضم الراء الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم او
قلبوا على رؤسهم حقيقة بغرط اطرافهم عجلا وتكسارا
والخزاية ما ساءهم بهتهم ابراهيم عليه السلام لما اجابوا
جوابا الا ما هو حجة لابراهيم حيث جادلهم فقالوا لقد
علمت ما هؤلاء ينطقون فاقروا بهذه الحجة التي لحجتهم
صنعة لبوس هي الدروع لانها تلبس وهي بمعنى
اللبوس كالملبوب والمركوب تقطعوا امرهم اي اختلفوا اي
في الدين وصاروا فرقا احزابا والاصل وتقطعهم الا انه
صرف الى البنية على طريقة الالتفات كانه نعى عليهم
ما افسدوه الى آخرين وبفتح عددهم فعلهم ويقول
لهم الا ترون الى عظيم ما ارتكبه هؤلاء من دين الله
والمعنى اختلفوا في الدين فصاروا فرقا واحزابا
قاله في الكشاف الحسيس والحس وقوله لا يسمعون
حسيسها والجرس بفتح الجيم وسكون الراء والحس
بفتح اولها وسكون الميم واكثر في المعنى وهو من الصوت
الخفي بالرفع خبر المبتدا الذي هو قوله وهم في ما
لا يسمعون صوتها وحركة تلهبها اذا نزلوا منازلهم في
الجنة اذ تأكل ما منا من شهيد بفصلت معناه اعلمنا
وذكره مناسبة لقوله اذ تشكم قال ابو عبيدة اذا انفذت
عدوك اعلمته بالحرب فانت وهو على سواء تحذر
ومعنى الآية اعلمتكم بالحرب وان الصلح بيننا على سواء لتتناهيوا عما يراد بكم فلا عذر ولا خداع وقال في اهد

منهما وصله الغزالي في قوله لعلكم تفلحون اي
تفهمون بضم الفوقية وفتح الهاء مشددة وفي
نسخة تفهمون بفتح فسكون فتشديد مفتوحا والاول
المنذر من وجه اخر عنه تفقهون وقال بعضهم
اي ارجعوا الى بلدكم وساكنكم لعلكم تشاكلون عمادي
عليكم ونزل باموالكم وساكنكم فتجيبوا السايل عن
عن علم ومشاهدة او تفتي ومعوله ولا يشفعون الا
لمن ارتضى اي رضي ان تشفع له شهادة منه وسقط
لفظ لابي ذر التماثيل هي الاصنام والتمثال اسم للشيء
الموضوع مشبها لخلق من خلق الله السجل في
قوله كطي السجل للصحيفة معلقا وتخصيص
بصحيفة الدين وهي مصدر مضاف للمفعول والكلام
محذوف تقديره كما تطوى الرجل الصحيفة ليكتب
فيها بعد ابان بالتوبيخ في قوله
تعالى كما بدانا اول خلق نعيده انكاف تتعلق
بنعيده وما مصدرية وبدانا صلتها
واول خلق مفعول بدانا قاله ابو البقاء كما
اول خلق اعاده مثل بدانا له ابو البقاء اي نعيده
اي كما ابرزناه من العدم الى الوجود ونعيده من العدم
الى الوجود وقد اختلف في كيفية الاعاده قيل ان
الله يفرق اجزاء الاجسام ولا يعدمها ثم يعيد تركيبها
او يعدمها بالكلية ثم يوجدها بعينها والاية تدل
على ذلك لانه شبه الاعاده بالابتداء وهو عن
الوجود بعد العدم وعدا علينا الاعاده وقيل
المراد حقا علينا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلق
العلم

العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه واجب
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان
بن حرب الواسطي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن المغيرة ابن النعمان بضم النون وسكون العين
النخعي الكوفي سمع بالجر بدل سابقه من النخع بفتح الخا
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تحشرون
مجموعون الى الله حفاة بالحا المهملة عراة من الثياب
غرلا بفتح المعجمة مضمومة فراء ساكنة جمع اغرل وهو
الاقلف الذي لم يختن قال ابو الوفا ابن عقيل لما ازالوا
تلك العقطة في الدنيا اعادها الله ليديقها حلاوة
فضله كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا
فاعلين ثم ان اول من يكسى يوم القيامة قيل
وخصوصية ابراهيم بهذه الاولية لكونه القي في
النار عريانا وزاد الحليمي في منهاجه من حديث جابر
ثم محمد ثم النبيون الا بالتخفيف انه اي لكن ان الشان
يجاء برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال اي جهة
النار فاقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله
شهيد فيقال ان هولاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم
ولابي ذر عن المستملي الى اعقابهم منذ فارقتهم والمراد
بمرتدين التخلف عن الصفوف الواجبة وقد مر هذا
الحديث في اخر سورة المايدة

سورة الحج مكية

الا هذان خصمان الى تمام ثلاث او اربع الى قوله عذاب

الحريق وهي ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لابي ذر رمال ابن عيينة بسنده
فيما اسنده في تفسيره عن ابي نجيح عن مجاهد المختمى
في قوله تعالى وبشر المخبتين اي المطمئنين الى الله
وقال ابن عباس المتواضعين الخاشعين وقال الكلبي
نعم الرفيقة قلوبهم وقال عمر وابن اوس هم الذين
لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا وقال ابن عباس فيما اوصله
الطبري في قوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي اذا تلى
اي ما حدث اي اذا تلى النبي صلى الله عليه وسلم
شيأ من الايات المنزلة عليه نحى الله القى الشيطان
في حديثه في تلاوته عند سكتة من اسكتات عقل
نبهة ذلك الذي ما يوافق راي اهل الشرك من الباطل
فيسمعونه فيتوهمون انه تلاه النبي صلى الله عليه وسلم
وهو منزه عنه لانه خلط حقا بباطل مما حاشاه ابعده
من ذلك فينسخ الله ما يلقي الشيطان ويحكم اياته
امنيته هي قراءته اي شبهتها ويقال اذا
استنبد قراءته بجرها على ما لا يخفى الا اماني بالتوة
اي يقرؤون ولا يكتبون وهذا اورده المؤلف رحمه
الله استشهادا على ما تمنى في قوله تعالى في هذه السورة
الا اذا تمنى بمعنى قرأ وهو خلاف ما فسره صاحب الانوار
حيث قال اذا تمنى اذا ورد في نفسه ما تهواه النفس
الشيطان في امنيته في تشهيه ما يوجب اشتغاله
بالدنيا كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله في اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان
فيسلطه

فيسلطه الله ويذهب به بعصمته عن المذكور اليه والانشاء
الى ما يذهبه ثم يحكم الله اياته ثم يثبت اياته الداعية
الاستدراك في اسر الاخرة قيل انه حدث تنسيه بي النبي
صلى الله عليه وسلم يزول المسكنة فنزلت انتهى والحامل
له على هذا التغيير كغيره ما في ظاهر هذه القصة من
البشاعة وقد رواها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر
من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ
افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى
الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا
بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الاية
ورواها البزار وابن مردويه من طريق امية ابن خالد
عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد ابن جبير
عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث وقال
البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد به وصله
امية ابن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى
هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى
والكلبي متروك لا يعتمد عليه ورواها ايضا ابن اسحاق
في سيرته وموسى بن عقبة في مغازيه وابو معشر
في اخرين كلها مراسيل وقد طعن فيها غير واحد من
الائمة حتى قال ابن اسحاق وقد سئل عنها ممن وضع الزنا
وقال البيهقي غير ثابتة نقلا ورواتها مطعون وا طنب
القاضي عياض في الشفا في توهين اصلها فشفى وكفى
واحسد هذا الباب وهو الصواب وارجح للثواب وان كانت

دقة

كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا لاسيما وقد رواها الطبري
من طريقين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح اولها طريق
يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر ابن عبد الرحمن
بن الحرث بن هشام فذكر نحوه وثانيهما من طريق للعتمدين
سليمان وحماد بن سلمة فوقفهما عن داود بن ابي هند
عن ابي العالية ولا اطريق سعيد بن جبير السابق وح
فردها لا يتمشى على القواعد الحديثية بل ينبغي ان يحتج
بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به لاعتضاد
بعضها ببعض كما قرره شيخ الصنعة واما مها ابو بكر
بن حجر واذا سلمنا ان لها اصلا وجب تاويلها واحسن
ما قيل في ذلك ان الشيطان يتطلع بتلك الكلمات
اثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عند مسكنة من
السكنات محاكيا تمتمة فسمعها القريب منه فظنها
من قوله واشاعها وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح
المحمدية ربما دارت على ما ذكر ته هنا وقد قال مجاهد انه
عليه السلام كان يتمنى انزال الوحي عليه بسرعة دون
تاخر فنسخ الله ذلك وبان عوفه ان انزال ذلك بحسب
المصالح لحوادث والنوازل وقيل انه صلى الله عليه وسلم
كان يتفكر عند نزول الوحي في تاويله اذا كان مجملا
فياتي الشيطان في جملة ما يلقيه فيبين تعالى
انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراده تعالى وابانه
وقيل اذا تمنى اي اذا اراد فعلا تقربا الى الله تعالى القى
الشيطان في فكره ما يخالفه فرجع الى الله في ذلك وهو
قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية على تمني القلب لانه

لو

لعكان ذلك لم يكن لا يخطر ببال له عليه السلام فتنة الكفار
وذلك يبطل قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
للذين في قلوبهم مرض واجيب بانه لا يبعد اذا قوي
التمني ان يشتغل الخاطر فيحصل السهو في الافعال الظاهرة
فيصير فتنة لهم وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق
ابن ابي نجيح عنه مشيد في قوله وبير معطلة وقصر
مشيد اي بالجصة بفتح القاف والصاد المهملة والي
ذر جص بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والرفع
اي هي جص وهذه تابعة لابي ذر والمشيد بكسر الجيم
الجص وهو الكلس وقيل المشيد المرفوع البنيان وللعني
كم من قرية اهلكنا وكم من بير عطلناها عن سقيها وقصر
مشيد اخليناه عن ساكنيه وجعلنا ذلك عبرة لمن
اعتبر وقيل ان البير المعطلة والقصر المشيد باليمن
واهل اهل قلتي واما هلكهم الله وبقيا خاليين وذكر الاجدا
ان القصر من بناء شداد بن عاد وصار معطلا لا يستطيع
احد ان يقرب منه على اميال مما يسمع فيه من اصوات
الجن المنكرة وقال غيره اي غير مجاهد في قوله تعالى
يكادون يسطون اي يقعون بفتح التحتية وسكون
القاف وضم الواو المهملة من باب نصر ينصر مشتق من السطوة
وهي القهر والغلبة وقيل اظهار ما يهول
للاضافة ويقال هو قوله العراء والرجاج يسطون
اي يبطشون بكسر الطاء وضمها والمعنى انهم يهجمون
بالبطش ولو توثب تعظيما لانكار ما خوطبوا به اي
يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه من شدة الغيظ ويسطون

ريون

ضمن معنى يبطشوت فيتعدي تعديته والا فهو متعد
بعلى يقال سطا عليهم وحمدوا الى الطيب من القول هد
قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
اي الحمد وابي ذر وهدوا الى الطيب من القول اي الحمد
القرآن وفي رواية له ايضا الى القرآن ورواه ابن المنذر
من طريق من سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد وقال
ابن عباس الطيب من القول وهو شهادة ان لا اله الا الله ويويده
قوله مثل كلمة طيبة وقوله اليه يصعد الكلم الطيب
وعنه في رواية عطاء هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي
صدقنا وعده وهدوا الى صراط الحميد هو الاسلام
ولابي ذر والوقت الاسلام بالجر اي الى الاسلام والحميد
هو الله المحمود في افعاله وهذا ثابت للحمد ي ساوقد
لغيره وتعالى يا عباس فيما وصله ابن المنذر بمعناه
نسبب في قوله فليمدد بسبب اي يجعل اي سقف
البيت ولفظ ابن المنذر فليمدد بسبب الى سما بيته
فليختنق به والمعنى من كان يظن ان لن ينصر الله
بنبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا ما يعلا كلمته واظهار
دينه وفي الاخرة يا علاء درجته والانتقام من عدوه
فليشدد حبلا في سقف بيته فليختنق به حتى
يموت ان كان ذلك يغيظه فان الله ناصره لا محالة
قال الله تعالى انا لننصر رسلنا الاية وقال عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم فليمدد بسبب الى السما اي ليتوصل
الى بلوغ السما فان النصر انما ياتي محمد صلى الله عليه
وسلم من السما ثم ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه وقوله
ابن عباس اظهر في المعنى وابلغ في التهكم فعلى هذا
القول

القول الثاني فيه استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى
الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة يزيلن
في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت تشغل
بضم اوله وفتح ثالثه لهول ما ترى عن احب الناس
اليها ويوم تغيب بتذهل والضمير للزلزلة وتكون
فيما قاله الحسن يوم القيامة او عند طلوع الشمس
من مغربها كما قاله علقمة والشعبي او الضمير للساعة
وغير مرضعة دون مرضع لان المرضعة التي هي
في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع
التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال
وضعها به فقيل مرضعة ليدل على ان ذلك الهول اذا
فوجئت به هذه وقد التقمت الرضيع ثديها انزعته
عن فيه لما يلحقها من الدهشة هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وترى الناس سكارى بضم
السين وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص ابن غياث بن طلق
الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان ابن مهران قال
حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم تقول لبيك
بارب بسعديك وسعديك فينادي بفتح الدال بصوت ان
الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار
بفتح الموحدة وسكون العين المهملة اي مبعوثا اي مفيا
والبعث الجيش والجمع البعوث اي اخرج
من الناس الذين هم اهل النار وابعثهم اليها قال يارب

وما بعث النار وما مقدار مبعوث النار قال من كل الف
اراه بضم الهمزة اي اظنه قال تسع مائة وتسعة وتسعين
وفي حديث ابي هريرة عند المولف في باب كيف الحشر من
كتاب الرقاق فيقول اخرج من كل مائة تسعة وتسعين
وهو يدل على ان ذهب اهل الجنة من الالف عشرة وفي
حديث الباب انه واحد والحكم للزايد او يحمل حديث
الباب على جميع ذرية ادم فيكون من كل الف واحد وحديث
ابي هريرة على من عدا يأجوج ومأجوج فيكون من كل
الف عشرة فحينئذ تضع الحامل حملها اي جنينها
ويشيب الولد من شدة هول ذلك وهذا على سبيل الفرض
او التمثيل واصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع
بالشيب او يحمل على الحقيقة لان كل احد يبعث على
ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة
والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقال ذلك
لادم عليه السلام وسمعوا ما قيل له وقع بهم من الوجل
ما يسقط به الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة
قاله الحافظ ابو الفضل ابن حجر وتبعه اليه التقشاك
وترى الناس سكارى اي على الحقيقة ولكن عذاب
الله شديد تعليل لاثبات السكر المجازي لما نفي عنهم
السكر الحقيقي فشق ذلك على الناس الحاضرين
حتى تغيرت وجوههم من الخوف قال النبي صلى الله
عليه وسلم من يأجوج ومأجوج ومما كان على الشرك
تسع مائة وتسعة وتسعين بنصب تسع على
التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف والمخرج مسلم ايضا
المسلوف ومن كان مشركا فاخر يعلم انتم في الناس

في

في المحشر كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود
للتشويع او شك الراوي قال الشافعي خلق الشعر
وليس المراد حقيقة او وحدة لانه لا يكون ثور ليس في
جلده غير شعرة واحدة من غير لونه وانى بالواو
وسقطت لابي ذر لا ارجو ان تكونوا ثلث امته
المومنين به ربع اهل الجنة فكبرنا اي قلنا الله اكبر
سرورا بهذه البشارة ثم قال عليه السلام شطر اهل
الجنة نصفها وثلث وشطر بضم فسكون كما فكبرنا
سرورا واستعظاما ما في الثلاثة لهذه النعمة العظمى
والمنحة الكبرى فهذه الاستعظام بعد الاستعظام
الاول اشارة الى فوزهم بالبغية وعند عبد الله ابن
الامام احمد في زيادته والطبراني من حديث ابي هريرة
زيادة انتم ثلث اهل الجنة وفي الترمذي وصححه
من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة
صفف انتم منها ثمانون والظاهر انه صلوات الله وسلامه
عليه لما رجا من رحمة الله ان تكون امته نصف اهل الجنة
اعطاه ما ارتجاه وزاده وقال ابو اسامة حماد
ابن اسامة مما وصله في احاديث الانبياء وسقطت
واو وقال الغير لابي ذر عن الاعمش سليمان عن ابي
صالح عن ابي سعيد ترى الناس سكارى وما هم
بسكارى علي وزن كسالى قال ولابي ذر وقال
من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين توافق
حفص ابن غياث في روايته عن الاعمش قال جرير
هو ابن عبد الحميد فيما وصله المولف في الرقاق وعيسى
ابن يونس مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عنه

وابو معاوية ابن محمد خازم بالخا والزاي المعجمتين مما وصله
مسلم سكري وماهم بسكري بفتح السين وسكون
الكاف فيهما من غير الف وبذلك قرا حمزة والكسائي
على وزن صفة المونث بذلك واختلف هل هي صلة
جمع على فعلى كمرضى وقتلى او صفة مفردة استغنى
بها في وصفه الجماعة خلاف مشهور والحديث ذكره
في احاديث الانبيا في قصة باب ياجوج وماجوج
هذا باب بالتنوين فيما قوله تعالى ومن
الناس من يعبد الله على حرف اى شك قاله مجاهد
فيما رواه ابن ابي حاتم وهو قول اكثر المفسرين واصله من
حرف الشيء وهو طرفه وقيل على انحراف او على طرف الدين
لا في وسطه كالذي يكون في طرف الجيش فان اصابه خير اطمان به وان
تواتر وهو المراد بقوله فان اصابه خير اطمان به وان
اصابته فتنة انقلب على وجهه اى ارتد فرجع الى
وجهه الذي كان عليه من الكفر حال كونه خسر الدنيا والاخرة
بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد وذلك هو الضلال
البعيد عن الحق والرشد وتسقط الغير الذي ذكر قوله
فان اصابه الخ اترفناهم في قوله في سورة المومنين
واترفناهم في الحياة الدنيا اى وسعنا هم قاله ابو
عبيدة ولفظه في مجازه وسعنا عليهم وبه قال حدثني
بالافراد الى ذر حدثنا ابراهيم ابن الحرث الكرماني
قال حدثني يحيى بن بكير قتيبة الكوفي قاضي كرمان
قال حدثنا اسرائيل ابنا توبة عن ابي اسحاق
السبيعي عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن سعيد
بن

بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله
تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف قال كان
الرجل يقدم المدينة يثرب فان ولدت امراته غلاما
ونتجت خيله بضم النون قال الجوهري على ما لم يسم
فاعله ينتج نتاجا وقد نتجتها اهلها ونتجت الفرس
اذا حان نتاجها وقال في الاساس نتجت الناقة فهي
منتوجة وانتجت فهي منتجة اذا وضعت وقد نتجت
اذا حملت انتهى وهي مثل نفست المراة فهي منفوسة
اذا ولدت وزاد العوفي عن ابن عباس فيما اخرجه
ابن ابي حاتم وصح جسيم قال هذا دين صالح في
رواية الحسن البصري فيما اخرجه ابن المنذر قال
كنتم الدين هذا وفي رواية جعفر ابن ابي المغيرة عن
سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم قالوا ان دينا هذا
صالح فتمسكوا به وان لم تكد امراته ولم تنتج خيله
بضم التا الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة
مبنيا للمالم يسم فاعله قال هذا دين سوء بفتح
السين المهملة والجر على الاضافة وفي رواية العوفي وان
اصابه وجع المدينة وولدت امراته جارية وتاخرت
عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت
على دينك هذا الا سوء وتلك الفتنة فقال عبد الرحمن
بن زيد ابن اسلم هو المنافق ان صلحت له دنيا اقام
على العبادة وان فسدت عليه دنياه انقلب لان
المنافق في الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب انقلب ان
المنافق كما جيب بانه ظهر بلسانه خلاف ما كان
اظهره فصار تدع الدين عند الشدة وكان من قبل

عدهم وذلك انقلاب في الحقيقة وهذا الحديث
من افراده بهذا باب بالتنوين وسقط
لابي ذر قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في
ربهم اي في دين ربهم والخصم في الاصل مصدر يوحد
ويذكر فالبا كقوله بنا الخصم اذ سوروا المحراب ويجوز
ان يثنى ويجمع وبوئت كهذه الاية ولما كان كل خصم
فريقا يجمع طايفة قال اختصموا اختصموا بصفة
الجمع كقوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا
والجمع مراعاة للمعنى وقال في الكشاف الخصم صفة
وصف بها الفوج او الفريق فكانه قيل هذان اثنان
فوجان او فريقان يختصمان وقوله هذان للمقطع
واختصموا اللمعني قال في الدر ان عني بقوله خصمان صفة
بطريق الاستعمال المجازي لان المصدر يكثر الوصف
به وان اراد انه صفة حقيقة فخطاوه ظاهر لتصريحهم
بانه رجل خصم مثل رجل عدل وبه قال حدثنا مجاج بن
منهال الانماطي السلمي مولاهم البصري قال حدثنا
هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير
ايضا قال اخبرنا ابو هاشم يحيى بن دينار الرماني
بضم الراء وتشديد الميم الواسطي عن ابي مجلز بكسر
الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق
بن حميد السدوسي عن قيس ابن عباد بضم العين
المهملة وتخفيف الموحدة البصري عن ابي ذر جندب
ابن جناده رضي الله عنه انه كان يقسم قسما
ذر عن الحموي والمستملي قسما بفتح السين بدل قوله
قسما وهو الصواب ورواية الكشميهني فيها تصحيف
كما

لا يخفى اذا المراد القسم الذي هو الحلف انه هذه الاية
هذا خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حمزة ابن عبد
المطلب وفي صاحبيه علي ابن ابي طالب وعبيدة بن
الحرث ابن عبد المطلب وهو الثلاثة الذين المومنون
وفي عتبة ابن ربيعة ابن عبد شمس في صاحبيه اخيه
شيبة والوليد بن عتبة المذكور وهو الفريق الاخر يوم
برزوا في يوم وقعة بدر والسنة كلهم من قريش
ثلاث منهم مسلمون وهم من بني عبد مناف اثنان من
بني هاشم والثالث وهو عبيدة من بني عبد المطلب
وباقيهم مشركون وهم من بني عبد شمس بن عبد مناف
وتفصيل مبارزتهم على المشهور ان حمزة لعتبة وعبيدة
لشيبة وعلي للوليد وقيل ان عبيدة للوليد وعليا
لشيبة والسند بذلك اصح مما قبله الا ان ذاك اثبت
وقتل كل من المسلمين من برزله من الكفار الا عبيدة فانه
اختلف مع مبارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة
عبيدة وقال حمزة وعلي اليه فاعاناه علي قتله
واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء عند رجوعهم
رواه اي حديث الباب هذا باسناده ومتنه سفيان
الثوري فيما وصله المولف في المغازي عن ابي هاشم يحيى
هشيم المذكور هنا عن ابي مجاز عن قيس بن عباد عن
ابي ذر بلفظ نزلت هذا خصمان اختصموا في ربهم في ستة
من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحرث وشيبة بن
ربيعة واخوه عتبة والوليد بن عتبة وقال عثمان
هو ابن شيبة عن جرير هو ابن عبد الحميد عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابي هاشم هو ابن دينار

الرماني عن ابي يحلز هو لاحق الاحوسي قوله اي في قوله
موقوف عليه وقد وصله ابو هاشم في رواية الثوري
وهشيم الى ابي ذر كما مر قريبا والحكم للواصل اذا كان حافظا
على ما لا يخفى والثوري احفظ من منصور فتقدم روايته
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا
معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان بالخا
المعجمة التيمي قال حدثنا ابو يحلز لاحق الاحوسي
عن قيس ابن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة علي
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن ابي
طالب انه قال انا اول من يجثو ابالجيم اي يجلس على ركبتيه
بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة قال قيس هو
ابن عباد في قوله موقوفا عليه وفيهم اي في حمزة وصاحبيه
وعتبة وصاحبيه نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم
قالهم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة بن عبد المطلب
وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب والثلاثة مسلمون هم
وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس واخو عتبة ابن ربيعة
والوليد بن عتبة المذكور ومقتضى رواية سليمان بن طرخان
هذه الاقتصار على قوله انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة
فقط كما ان مقتضى رواية سليمان ابي هاشم السابقة
قريبا الاقتصار على سبب النزول وليس في رواية قيس
ابن عباد عن ابي ذر على اختلاف عليه لكن اخرج النسائي
من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا
الاسناد الى علي قال فينا نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان وزاد ابو نعيم في مستخرجه
ما في رواية معتمر ابن سليمان وهو قوله انا اول من يجثو
وكذا

وكذا اخرجه الحاكم من طريق ابي جعفر الرازي ورواه عبد بن
حميد عن يزيد ابن هارون وعن حماد بن مسعدة كلاهما
عن سليمان التيمي كرواية معتمر فان كان محفوظا فكوف
الحديث عند قيس عن ابي ذر وعن علي معا بديع ليل
اختلاف سببا نزولها قاله في الفتح وقدر ويمان الاية نزلت
في اهل الكتاب والمسلمين قالا هذا اللكتاب نحن احق به
بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون
نحن احق بالله امنا بمحمد وامنا بنبيكم وما انزل الله
من كتاب فافلج الله الاسلام على من ناواه وانزل هذا
خصمان قاله قتادة بنحوه وقيل عكرمة هما الجنة
والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة
خلقني الله لرحمته فقضى الله على محمد خيرهما وخصوص
السبب لا يمنع العموم في نظير ذلك السبب وقول
عطاء ومجاهد ان المراد الكافرون والمؤمنون يشمل
الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها

سورة المؤمنون

وفي نسخة سورة المؤمنون بالواو ومكية مائة وتسعة
عشر اية في البصري وثمان عشرة في الكوفي

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لابي ذر قال ابن عيينة سفيان
مما وصله في تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن
المخزومي عنه في قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق اي سبع سموات سميت طرائق لتطارقها
وهو ان بعضها فوق بعض يقال طارق النعل اذا
طبق قفلا على نعلي وطارق بين الثوبين اذا لبس ثوبا

على ثوب قاله الخليل والزجاج والفراء ولانها طرف الملائكة في العروج والهبوط قاله ابن عيسى وقيل لانها طرف مد الكواكب في سيرها والوجه في اتمامه علينا يذكر انه جعلها موضعا للارزاق بانزال الماء منها وجعلها مقرا للملائكة ولانها موضع الثواب وما كان ارسال للانبياء ونزول الوحي لهاء سابقون في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهو لها سابقون اي سبقت لهم السعادة قاله ابن عباس فيما وصله بن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة وضميرها يرجع الى الخيرات ليعقدها في اللفظ واللام قيل بمعنى الى يقال سبقة له واليه بمعنى ومفعول سابقون محذوف تقديره سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعليل اي سابقون لاجلها وسقط هذا لابي ذر قلوبهم وجلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي لا يقبل منهم ما اتوا منه الصدقات وهذا ثابت لابي ذر وعند المستملي قال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة هيهات هيهات اي بعيد بعيد قال في المصابيح المعروف عند النحاة انها اسم فعل اي سمي بها الفعل الذي هو بعد وهذا تحقيق كونها اسما فهاذ مدلوله ومقتضى السعد في الزمن الماضي والمعنى اذ دلالته على معنى بعد ليست من حيث انه موضوع لفعل دال على بعد يقترن بالزمان الماضي وهو بعد لوضع سايرالاسما المدلولاتها انتهى وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما توعدون او بعد لما توعدون وظاهرها انها مصدر بدليل عطف الفعل عليه ويمكن ان يكون فسر المعنى فقط وجمهور القراء على فتح التاء من غير تنوين فيهما وهي لغة الحجازيين وانما يقفون عليها بالحرف وفيه لغات تزيد على الاربعين وكرر للتوكيد وليست المسئلة من التنازع قال جرير منهيهات هيهات العقيق واهله وهيهات خل بالعقيق نواصله فاما سال العاديات اي الملائكة بني آدم تحفظ اعمال بني آدم وتحصيها عليهم وبهذا قال عكرمة وقيل الملائكة الذين يعدون ايام الدنيا وقيل المعنى سيل من يعرف عدد تراكيبه فانا نحسبها الناكبون ولابي ذر قال ابن عباس لناكبون اي لعادلون عن الصراط السوي لناكبون اي عادلون وفي حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا تشويه النار فتقلص شفته العليا وتسترخي السفلى رواه الحاكم وقال غيره اي غير ابن عباس من صلابة الولد والنطفة السلالة لانه استل من ابيه وهو مثل السرادة والنخالة لما يتساقط من الشعير بالمبرد والمنخل وقال الكرماني ليس الولد نتيجة للثلاثة بل مبتدا خبره السلامة وهي فعالة وهو بناء يدل على القلة كالقلامة والجثة في قوله ام بهم جنة والجنون واحد في المعنى وقيل كانوا يقولون به جنة والجنون ظنا او الجنون كيف يمكنه ان يأتي بمثل ما اتى به من الدلايل القاطعة والشرايع الكاملة الجامعة والغثاء في قوله فجعلناهم غثاء هو الزبد وما ارتفع على الماء وما لا ينتفع به وهو من غثا الوادي يغثو غثوا بالواو واما غثيت نفسه تغثى غثيانا اي

حسبت فهو قريب من معناه ولكنه من مادة السامد
يجبرون اي يدفعون اصواتهم بالاستغاثة والصحيح
كما يجار البقرة لشدة ما نالهم على اعقابهم يقال
رجع على عقبه اي ادبر يعني انهم مدبرون عما سماع
او مني الصنم في مستكبرين ماخوذ من السمر وهو
سمر الليل وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر يتجلسون
اليه يتحدثون مستانسين به قال
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
وقال الواغب السامر الليل المظلم والجمع السمار بوزن
الجمار والسامر ههنا في موضع الجمع وهو الافصح تقول
قوم سامر ونظير بحلم يخرجكم طفلا ثم تبلغوا اي فكيف
تعمون من السمر حتى يخيل لكم الخفاء طلاع ظهور
الامر وتظاهر الادلة وثبت من قولهم يجارون الي
هنا في رواية السقي وسقط لغيره كما بينه عليه في
الفتح

سورة النور مدنية

وهي ثنتان او اربع وستون اية بسم
الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر وفي
بعض النسخ ثبوتها مقدمة على السورة من خلاله
في قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله اي مخرجه
المطر يخرج من بين اضعاف السحاب وخلال مفرد
كسحاب او جمع كجبال جمع جبل سنا برقه وهو ايضا
يقال سنا يسنو سنوا اي اضاء يضيء قال امرئ
القيس يضيء سناه او مصابيح راهب والسنا بالمد
الرفعة والمعنى هنا يكاد ضوء برق السحاب يذهب
بالابصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفته كذلك لابد
ان يكون نارا عظيمة خالصة والنار ضد الماء والبرد
فظهوره يقتضي ظهورا الضد من الضد وذلك لا يمكن
الا بقدرة قادر حكيم وسقط لغير ابي ذر قوله وهو مدغم
في قوله تعالى وان يكن الحق يأتوا اليه من عنق يقال
المستخذي بالحاء والذال المعجمتين اسم فاعل من استخذى
اي خضع مدغم بالذال المعجمة اي ينقاد ويذعن اذا كان
لهم الحكم لا عليهم يأتوا اليه منقادين لعلمهم بانه يحكم
لهم اشتاتا وشتى بتشديد التاء وشتات بتخفيفها
وعشرة بتشديدها واحد في المعنى ومراده بقوله
تعالى ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وجميعا
حال من فاعل تاكلوا واشتاتا عطف عليه والاكثرون
على ان الاية نزلت في بني ليث ابن عمرو وهي من كنانة
كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده فيمكث يومه حتى
يجد ضيفا ياكل منه فان لم يجد من يؤاكله لم ياكل شيأ
ومر عاقد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى
الرواح فنزلت هذه الاية فرخص لهم في ان ياكلوا كيف
شاؤا جميعا مجتمعين واشتاتا متفرقين وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عنه في قوله تعالى سورة انزلناها اي بينا فيها
قال الزركشي تبعا للقاضي عياض كذا في النسخ والذي
والصواب انزلناها وفرضناها بيناها فبيناها للتفسير
ففرضناها لاقتبر انزلناها ويدل عليه قوله بعد هذا
ويقال في فرضنا انزلنا فيها فرائض مختلفة فانه يدل
على انه تقدم له تفسير اخر انتهى وتعقب الزركشي صاحب

المصابيح فقال يا عجبا لهذا الرجل وتقويله ابن عباس
ما لم يقله فالبخاري نقل عن ابن عباس تفسيرا نزلناها
بيناها وهو نقل صحيح ذكره القاضي سغلطاي من طريق
ابن المنذر بسنده الى ابن عباس مما هذا الاعتراض
البارد انتهى وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها قال
في الفتح وهو يؤيد قول عياض وقال غيره اي غير
ابي عباس سميت القرآن لجماعة السور بفتح الجيم والعين
وتا التانيث والسور مجرور بالاضافة ويجوز كسر
الجيم والعين وها الضمير والسور نصب مفعول لجماعة
وسميت السورة لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة من
الاخرى والجمع سور بفتح الواو وقال الراعي سود المحاجر
لا يقرأن بالسور فيها لغتان الهمز وتركه فتركه هي
المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البطد
لارتفاعه على ما يجويه ومنه قوله النابغة
الم تران الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل
الملوك فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها بالنسبة
العطفة التي فصلت من القرآن عما سواها او لبقيت منه
لان سور كل شي بقيته بعد ما يوخذ منه فلما قرن
بعضها اي لبعض سمي المجموع قرآنا قال ابو عبيدة
سمي القرآن لانه يجمع السورة فيضمها وقال سعد بن
عياض بسكون العين التمائي بضم المثلثة وتخفيف
الميم نسبة الى تمالة قبيلة من الازد الكوفي التابعي
مما وصله ابن شاهين من طريقه المشكاة هي الكوة
بضم

بضم اللام وفتحها وتشديد الواو هي الطاقة العلمي
نافذة بلسان الحبشة ثم عرب وقال مجاهد هي القنديل
وقيل هي جمعة وقرانه اي تاليف بعضه الى بعض فاذا
قرأناه فاتبع قرانه اي فاذا سمعناه والفتاه فاتبع
قرانه اي ما جمع فيه فاعمل بما امرك الله فيه وانه عما
نهاك الله فيه وسقطت الجلالة لابي ذر وفي الاول
لكل ويقال ليس لشعره قران اي تاليف وسمي الزهاد
بالنصب لانه يفرق بين الحق والباطل ويقال للمراة ما
ما قرنت سلاقط بفتح السين المهملة واللام منونا
من غير همزة وهي الجلدة الرقيقة التي تكون فيها
الولد اي يجمع في بطنها ولدا والحاصل ان القران عنده
مشتق من قرا بمعنى جمع لا من قرا بمعنى تلا وقال
فرضناها بتشديد الراو لابي ذر ويقال فرضناها
اي انزلناها او فرايض مختلفة والتشديد للتكثير
الفروض وقيل للمبالغة والايجاب ومن قراها وفرضناها
بالتخفيف وهي قراءة عن ابي عمرو وابن كثير يقول العيني
فرضنا عليكم اي فرضناها لما سقط الضمير وعلى من
بعدكم الى يوم القيامة والسورة لا يمكن فرضها لانها
قد دخلت في الوجود وتحصيل الحاصل محال فوجب
ان يكون المراد فرضنا ما بين فيها من الاحكام قال ولابي
ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله او الطفل
الذين لم يظهروا اي لم يدروا بسكون الدال الصورة من
غيرها لما بهم اي لاجل ما بهم من الصغر او قال الفراء
والزجاج لم يبلغوا ان يطيقوا اتيان النساء وقيل
لم يبلغوا حد الشهوة والطفل يطلق على الجمع والمثنى

ولذا وصف بالجمع اولما قصد به الجنس روعي فيه الجمع
وقال الشعبي بفتح المهملة فيما وصله الطبري اولي الاربة
هو من ليس له ارب بكسر الهمزة اي حاجة النسا
وهم الشيوخ الهرم والممسوحون وقال ابن جبير
المعتوه وقال ابن عباس الغفل الذي لا شهوة فيه
وقال مجاهد المخنث الذي لا يقوم ذكره وقال مجاهد
فيما وصله هو الذي لا يهمه الا بطنه ويخاف على النسا
ليلهة وقال طاووس فيما وصله عبد الرزاق عنه
عن ابيه هو الاحمق الذي لا حاجة له في النساء
وقيل هو الذي لا تشتهيه المراة وثبت من قوله
وقال الشعبي الي هنا للنسفي وسقط من فروع
اليونينية كبعض الاصول **باب**
قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم يقذفون
ازواجهم ولم يكن لهم شهدا علي ذلك الا انفسهم
فشهادة فالواجب شهادة احدهم اربع شهادات بالله
بنصب اربع على المصدر وحمزة والكسائي برفعها
خبر المبتدا وهو قوله فشهادة انه لمن الصادقين
فيما رماها به من الزنا قال ابن كثير وهذه الاية فيها
فرج للازواج وزيادة مخرج اذا قذف احدهم زوجته
وعسر عليه اقامة البينة وسقط لتوبيخ لابي
ذر وقال بعد قوله شهد الاية واسقط باقيها
وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور ابن بهرام
ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا محمد بن
يوسف الفريابي وهو من شيوخ المولف روى عنه
هنا بالواسطة قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن
بن

بن عمرو قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي
الله عنه ان عويمرا بضم العين المهملة وفتح وفتح
الواو وتصغير عامر بن الحرث بن زيد بن الجد بن عجلان
وفي رواية العقيلي ابن مالك عويمر بن اشقر وكذا اخرجه
ابو داود وابو عوانة وفي الاستيعاب عويمر ابو ابيض
قال الحافظ ابن حجر فلعله اباه كان يلقب اشقر او ابيض
وفي الصحابة عويمر بن اشقر اخر وهو مما في اخرج له
ابن ماجة ابن عاصم ابن عدي العجلاني وكان سيد
بني عجلان بفتح العين وسكون الجيم وابن عم والد عويمر
ولابي ذر بني العجلان فقال له كيف تقولون في رجل
وجد مع امراة رجلا ايقتله بهمزة الاستفهام الاستخبار
اي يقتل الرجل فتقتلونه قصاصا لقوله تعالى النفس
بالنفس وفي رواية العجلان من حديث ابن عمر المروي
في مسلم فقال ارايت ان وجد مع امراته رجلا فان
تكلم به تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك وفي
حديث ابن مسعود عنده ايضا ان تكلم جلد ثمانين
وان قتل قتلتموه وان سكت سكت على غيظ وفي
رواية عن ابن عباس لما نزل والذين يرمون المحصنات
الاية قال عاصم بن عدي ان دخل رجل منا بيتنا فراى
رجلا على بطن امراته فان جاء باربعة يشهدون بذلك
فقد فقئي الرجل حاجته وذهب وان قتله قتل به وان
قال وجدت خلانا مهاضرب وان سكت سكت على غيظ
ام كيف يصنع ام يحتمل ان تكون متصلة يعني ان
راى الرجل هذا المنكر يستنبع والامر القطيع وثارت

عليه الجميع ام يقتله فتقتلونه ام يصبر على ذلك الشان والعار
ويحتمل ان تكون منقطعة خيال اولا عن العمل مع العقاص
ثم اضرب عنه الى سواله لان ام المنقطعة منفصلة ليل والهمزة
قيل تضرب بالكلام السابق والهمزة مستانف كلام اخر المعنى
كيف يصنع ايصبو على العار ام يحدث له امرا اخر فلذا قال
سل لجبا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فاتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله حذف المقول لدلالة السابق عليه اي كيف تقول في
رجل وجد مع امراته رجلا يقتله فتقتلونه ام كيف يصنع
فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسايل المذكورة
لما فيها من الشناعة والاشاعة على المسلمين والمسلمات من
وتسليط العدو وفي الدين بالخوض فيما اعراضهم ونزاهي اللطان
والطلاق من طريق ملك عن ابن شهاب وعابها حتى كبر
على عاصم ما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع
عاصم الى اهله فساله عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم تاتني
بخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسايل
وعابها ثبت لفظ وعابها هنا وسقطت من الاولى قال
عويمر والله لا انتهي حتى اساله رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ذلك في عويمر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله رجل وجد مع امراته رجلا
ايقتله فتقتلونه او كيف يصنع فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله القران فيك
وفي صاحبتك هي زوجته خولة بنت قيس فيما ذكره
مقاتل وذكر ابن الكلبي انها بنت عاصم المذكور واسمها
خولة والمشهور انها بنت قيس واخرج ابن مردويه
من

من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عاصم بن عدي لما
نزلت والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله ان لاحدنا
اربعة شهدا فما يتلي به في بنت اخيه ومي مسنده مع
ارساله ضعيف واخرج ابن ابي حاتم في التفسير عن مقاتل
بن حيان قال لما سال عاصم عن ذلك ابتلي به في اهل بيته
فاتاه ابن عمه تحته ابنة عمه وصاها بابن عمه المراة
والزوج والخليل ثلاثة شتام بنو اعم عاصم وعند ابن مردويه
من مرسل ابن ابي ليلى ان الرجل الذي رمي عويمر امراته
به هو شريك ابن سحماء وهو يشهد لصحة هذه الرواية
لانه ابن عم عويمر لانه شريك ابن عبده ابن صعيب ابن
الجد بن عجلان وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن
ابي حاتم فقال الزوج لعاصم يا ابن عم اقسم بالله لقد رايت
شريك ابن سحماء على بطنها وانها الحبلى وما قربتها
منذ اربعة اشهر وفي حديث عبد الله ابن ابي جعفر
عند الدارقطني لا عن بني عويمر العجلاني وامراته فانكر
حملها الذي في بطنها وقال هو لابن سحماء واذا جا الجبر
من طرق متعددة فان بعضها يعتضد ببعض وظاهر
السياق يقتضي ان كان تقدم من عويمر اشارة الى
خصوص ما وقع له من امراته والظاهر ان في هذا السياق
اختصارا ويوضحه ما في حديث ابن عمر في قصة العجلاني
بعد قوله ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على
مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما
كان بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سالتك عنه
قد ابتليت به فدل على انه لم يذكر امراته الا بعد
ثم عاد فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ملاعنة بضم الميم قال في المغرب لعنه لعنا ولاعنه ملاعنة ولعانا وتلاعنوا لعن بعضهم بعضا وهو لغة الطرد والابعاد وشرعا كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر الى قذف من تطيخ فراشه والحق العار به والى نفي ولد قالا النووي انما سميا لعانا لان كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه بما سبق الله في كتابه في هذه الاية بان يقول الزوج اربع مرات اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به هذه من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويشير اليها في الحضور وغيرها في الغيبة وياتي بدل فيما يراها فيما يراه المتكلم فيقول لعنة الله علي ان كنت الخ وان كان ولد ينفيه ذكره في الكلمات الخمس ينتفي عند ان الولد الذي ولدته او هذا الولد من زنا ليس مني فلا عنها اي لاعن زوجته حنولة بعد ان قذفها وانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وسالها فانكرت وامتنعت في السنة الاخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجزم الطبري وابو حاتم وابن حبان بانها في شعبان سنة تسع وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر انها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ورجح بعضهم انها كانت في شعبان سنة عشر لا سنة تسع وفي حديث بذ مسعود عند مسلم انها كانت ليلة جمعة ثم قال عويمر ثم قال يا رسول الله ان حبستها فطلقتها ثلاثا في باب من اجاز طلاق الثلاث من طريق مالك عن ابن شهاب ثلاثا وتمسك به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين الا بايقاع الزوج وهو قول عثمان البتي

البتي واجيب بان الفرقة لم تذكر في القرآن وان ظاهره الاحاديث ان الموجب هو الذي طلق ابتداء وقال الشافعي وسحنون من المالكية يقع بعد فراغ الزوج من اللعان لان اللعان المراة انما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك في حقه نفي النسب ولحاق الولد وزوال الفراش وقال مالك بعد فراغ المراة وتظهر فائدة الخلاف في التوريث لو مات احدهما عقب فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاق امراة بزنا اخرى ثم لاعن الاخرى وقال ابو حنيفة لا يقع حتى يوقعها الحاكم لظاهر ما وقع في احاديث اللعان ويكون فرقة طلاق وعن احمد روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها يرسول الله ان امسكتها هو كلام مستقل وقوله فطلقها اي ثم عقب ذلك تطليقها وذلك لانه كان اللعان لا يحرمها عليه فاراد بتحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها اي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقا تفقه في الفتح بانه يوهم ان قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملاعن هي طالق ثلاثا وانه موجود كذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه وليس كذلك فان قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث ابن سعد عقب قوله الله اعلم ان احدكما كاذب لا سبيل لك عليها وقال الخطابي لفظ فطلقها يدل على وقوع الفرقة باللعان ولعلا ذلك لصارت في حكم المطلقات واجمعوا على

BIBLIOTECA ALEXANDRINA

انها ليست في حكمهن فلا يكون له مراجعتها ان
كان الطلاق رجعيا ولا يحل له ان يخلبها ان كانت
باينا وانما اللعان فرقة فسخ وانت اي الفرقة
ستة لم كان بعدها في المتلاعنين فلا يجتمعان بعد
الملاعنة وقال ابن عبد البر ابدا له بعض اصحابنا فائدة
وهو ان لا يجتمع ملعونة مع غير ملعون لان احدهما ملعون
في الجملة بخلاف ما اذا تزوجت المرأة بغير اللاعن فانه
لا يتحقق وعورض بانه لو كان كذلك لامتنع عليهما
معا التزويج لانه يتحقق ان احدهما ملعون
ويمكن ان يجاب بان في هذه الصورة افتراقا في
الجملة وفي رواية الباب الاتي من طريق فليح عن
الزهري فكانت سنة ان يفرق بين المتلاعنين
وكانت حاملا فانكر حملها فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان فيروا فان جاءت به اي بالولد لولا
السابغ اليتين بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح
الحا المهملتين اخره ميم اي اسود اي ازرق العينين
بالعين المهملة والجيم اي شديد سواد الحدقة
عظيم الاليتين بفتح الهمزة اي الوراء خدلج الساقين
بفتح الخا المعجمة والدال المهملة واللام المشددة
اخره جيم اي عظيمهما فلا احسب عويمر الا قد صدق
عليها وان جاءت به اجيم بضم الهمزة وفتح الحا المهملة
منصرف احمد وقول صاحب التنقيح ان الصواب
كما في المتن صرف اجيم وهو الابيض تعقبه في المصباح
بيح فقال عدم الصرف كما في المتن هو الصواب وما ادعى
انه عين الصواب هو عين الخطا كما نبه وجزم بفتح الواو
والحا

والحا المهملة والمراد دويبة تترامى على الطعام واللحم
فتفسده وهو من انواع الوزغ وشبهه بها لحمرتها
وقصرها فلا احسب عويمر الا قد كذب عليها
فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله ولابي
ذر الذي نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق
عويمر وفي باب التلاعن في المسجد من طريق ابن جريج
عن الزهري فجاءت به على المكروه من ذلك فكان اولاده
بعد ينسب الى امه فاعتبر الشبه من غير حكم به
لاجل ما هو اقوى منه الشبه وهو الزانية كما فعل في
كبيدة زمعة وانما يحكم بالشبه وهو حكم القافة
اذا استوت العلائف كسيدين وطا في طهر وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والتفسير والاعتصام
والاحكام والمحاربين والتفسير ايضا ومسلم في اللعان
وابو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجة هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى والخامسة
اي والشهادة الخامسة ان لعنة الله عليه ان
كان من الكاذبين فيما رمي به زوجته من الزنا وهذا
لعان الرجل وحكمه سقوط الحد وحصول الفرقة بينهما
بنفسه فرقة فسخ في مذهب العترة عليه السلام المروي
في البيهقي وغيره المتلاعنان لا يجتمعان ابدا وعند
ابي حنيفة رحمه الله بتفريق الحاكم فرقة طلاق وبقي
الولد ان نفاه فيه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن داود
القشلي ابو الربيع الزهراني المكي البصري قال حدثنا
فليح بضم الحا وفتح اللام اخره حا مهملة مصغرا ابا سليمان

الخزاعي وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن الزهري
محمد بن مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
ان رجلا هو عويمر العجلاني اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا اي اجويا عن حكم
رجل راى مع امراته رجلا استعمل الكناية او مفعوده
معينة خاصة وانه كان وحده عند الرؤية اي قتله لاجل
ما وقع مما لا يقدر على الصبر عليه غايبا عن الغيرة التي
طبع عليها البشر فتقتلونه فتقتصون منه ام كيف يفعل اي ام يغير
على ما راية من الفضيحة فام منقطعة ويحتمل ان تكون متصلة
بمعنى الاضراب اي بل اخبر حكم اخر فانزل الله تعالى فيهما
في عويمر وخولة زوجته اذكر في القران من الملاعنة فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضي بضم القاف وكسر
الضاد المعجمة فيك وفي امراتك اية اللعان قال
سهل فتلاعنا بعد ان فرغوا واذكرت لما سالها صلى الله
عليه وسلم وانا شاهد حاضر عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فطارقها فوقه مويدة فطالت اي الملاعنة
عنده ان يفرق اي في التفريق بين الملاعنين فان
هصدرية وكانت حاملا فانكر عويمر حملها كما ورد في رواية
العباس بن سهل بن سعد عن ابيه عند ابي داود
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بني عدي امسك المراة
عندك حتى تلد وكان ابنها الذي وضعته بعد الملاعنة
يدعى اليها لانه صلى الله عليه وسلم الحقه بها الاية
ستحقت منها فلو اكذب الزوج نفسه ثبت النسب ولزمه
الحد ولم يرتفع الحرمة المويدة بتحريم التاسة ما
الميوات اذ يرتفعها تولدها الذي نفاه زوجها بالملاعنة
وثبوت

وثبوت حي منه ما خرض الله لها والظاهر ان هذا من قول
سهل حيث قال فتلاعنا الخ ومطابقة الحديث من قوله
فانزل الله فيها هذا ما يب بالتنوين في قوله
تعالى ويدرا عنها عن المعذوفة العقاب اي الحد
ان تشهد اربع مرات شهادات بالله انه لمن الكاذبين
فيما رماني به بسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بضم الموحدة
والشين المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن
ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن هشام
بن حسان منصرفا وغير منصرف الازدي القردوسي
بضم القاف وسكون الواو وضم الدال البصري انه قال حدثنا
عكرمة بن عبد الله البربري مولى بن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان هلال بن امية بضم الهمزة
وفتح الميم وتشديد التحتية الواقفي بكسر القاف والفا
الانصاري احد الثلاثة المخلفين عن غزوة تبوك
وثيب عليهم قذف امراته خولة بنت كما رواه ابن منده
وكانت حاملا عند النبي صلى الله عليه وسلم ابن
سحماء بفتح السين وسكون الحا المهملتين ممدود
اسم امه وفي تشهير مقاتل انها كانت حبشية
وقيل يمانية واسم ابيه عبدة ابن معتب ومغيث
ولا يمتنع ان يتهم شريك ابن سحماء بهذه المراة وامراة
عويمر معا واما قول ابن الصباغ في الشامل ان الموفق
ذكر في المختصر ان العجلاني قذف زوجته بشريك ابن
سحماء وهو سهو في النقل وانما القاذف لشريك هلال
بن امية فلعله لم يقف على ذلك فليلتفت اليه

والجمع يمكن فتعين المصير اليه وهو اولى من التغليط
على ما لا يخفى فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة
بالنصب بتقدير احضر البينة او احد بالرفع اي
تحضر البينة او يقع حد في ظهرك اي على ظهرك كقوله
لاصلبنكم في جذوع النخل فقال يا رسول الله اذا راى
احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة اي
يطلبها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة
والا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق
انى لصادق فلينزلن الله بفتح اللام وضم التحتية وسكون
النون ما يبرئ ظهري من الحد في موضع نصب بقوله
فلينزلن الله فنزل جبريل عليه السلام وانزل عليه
صلى الله عليه وسلم والذين يرمون ازواجهم فقرا
حتى بلغ ان كان من الصادقين اي فيما رماها الزوج
به فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم وارسل اليهما اي
الى خولة بنت عاصم زوج هلال فجاءت فجاء هلال فشهد اربع
شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان
من الكاذبين في الرمي وامر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يقول ان احدكما كاذب قال القاضي عياض وتبعه
النووي في قوله احدكما رد على من قال من النحاة ان
لفظ احد لا يستعمل الا في النفي ورد على من قال منهم لا يستعمل
الا في الوصف وانها لا توضع في موضع واحد ولا تقع موقعه
وقد اجازه المبرد وجاء في هذا الحديث في غير وصف
ولا نفي بمعنى واحد انتهى وتعقب الطاكهاني ذلك فقال
ما اعجب ما وقع للقاضي عياض مع براعته وحذقه
فان

ظان الذي قاله النحاة انما هو في احد الذي للعموم نحو ما في
الدار من احد وما جاءني من احد واما احد بمعنى واحد
فلا خلاف في استعمالها في الاثبات نحو قل هو الله احد
ونحوه فشهادة احدهم ويحلف احدهم كما كاذب فذهل ملكما
كاذب عرض بهما بالكنوية بلفظ الاستفهام اي
لا يعلم الكاذب منهما فلذلك لم يقل لهما توبا ولا لاحد
بعينه تب ولا قال لينب الكاذب ملكا وزاد جرير
بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عند
الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال والله اني لصادق
ثم قامت اي الزوجة فشهدت اي باربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به فلما كانت عند
الرابعة الخامسة وقفوها بتشديد القاف ولابي ذر وقفوها
بتخفيفها وقالوا انها موجبة للعذاب الاليم ان كانت
كاذبة قال ابن عباس بالسند السابق فتلكأت
بهمزة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن تفعلت
اي تبطأت عن ذلك وتلكصت حتى ظننا انها ترجع
عن مقالها في تكذيب الزوج وهو هنا الى ان رماها
به ثم قالت لا افضح بضم الهمزة وكسر المعجمة قومي سائر
اليوم اي جميع الايام ايام الدهر او فيما بقي من الايام
بالاعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج
واريد باليوم الجنس ولذلك اجراه مجرى الوام فمضت
اي في تمام اللعان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر المهملة فان جاءت
به اي بالولد الحمل العيني اي شديد سواد جنونها
خلقة من غير التحال سابغ الاليتين اي لحيظهما

خديج الساقين بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وبعد الياء المثناة
جيم عظيمهما هو شريك ابن سحما فجاء به كذلك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله في
اية اللعان لكان لي ولها شان واقامة الحد عليها وفيها
ذكر الشان وتنكيره تعظيم لما كان يفعل بها اي
لفعلت بها لتضاعف ذنبها ما يكون عبرة للناظرين
وتذكرة للسامعين قال الكرماني فان قلت الحديث الاول
يدل على ان عويمرا هو اللاعن والاية نزلت فيه والولد شابهه
واجاب باذ النووي قال اختلفوا في نزول اية اللعان لعله
هو بسبب عويمر ام بسبب هلال والاكثرون انها
نزلت في هلال واما قوله عليه السلام لعويمر ان الله قد انزل
فيك وفي صاحبتك فقالوا معناه الاشارة الى ما نزل
في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل
انها نزلت فيهما جميعا فعلمها اعلاه في وقتين متقاربين
فنزلت الاية فيهما وسبب هلال باللعان انتفى قال
في الفتح ويؤيد التعدد ان القايل في قصة هلال
سعد بن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبري والقايل
في قصة عويمر عاصم بن عدي كما في حديث سهل السابق
ولا مانع ان تتعدد القصص ويتحد النزول وجنح القرطبي
الى تجويز نزول الاية مرتين وانكر جماعة ذكر هلال فيمن
لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجزم بخطا حديث ثابت
في الصحيحين بمجرد دعوى لا دليل عليها وقول النووي
في تهذيبه اختلفوا في الذي وجد مع امراته رجلا ولاعنا
على ثلاثة هلال ابن امية او عاصم ابن عدي او عويمر العجلاني
قال الواحدي اظهر هذه الاقوال انه عويمر لكثرة الاحاديث
على

علما بان الوجود زانيا شريك ابن سحما فتغيبوه بان قصيف
ولا عنه عويمر هلال ثبتا فكيف يختلف فيهما وانما المختلف
فيه سبب نزول الاية فيهما وقد سبق تقديره وبان
عاصما لم يلاعن فطوائما سال لعويمر العجلاني عن ذلك وبان
قوله واتفقوا على ان الموجود زانيا شريك ممنوع اذ لم يوجد
زانيا وانما هم اعتقدوا ذلك ولم يثبت ذلك في حقه
في ظاهر الحكم فصواب العبارة ان يقال واتفقوا على ان
المرمي به شريك ابن سحما وهذا الحديث قد مر في باب
اذا دعى او قذف فله اذ يلتمس البينة من كتاب
الشهادات باب قوله تعالى والخامسة
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماها
به وخصها بالغضب لان الغالب ان الرجل لا يتجرم فضيحة
اهله ورميها بالزنا الا وهو صادق معذور وهي تعلم
صدقه فيما رماها به فلذا كانت الخامسة في حقها
ان غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق
ثم يحيد عنه وسقط باب قوله لابي ذر وبه قال
حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى بضم الميم وفتح القاف
وتشديد الدال المفتوحة الهلالي الواسطي قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عن القسم بن يحيى عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر وبن حفص بن عاصم بن عمر بن
الخطاب قال البخاري وقد سمع القسم منه اي من
عبيد الله عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رجلا هو عويمر العجلاني رمى امراته بالزنا
وانتفى من ولدها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا كما قال

الله تعالى في كتابه والذين يرمون ازواجهم الى قوله
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين قضى
صلى الله عليه وسلم بالولد للمرأة واستحل به على مسرة وعنية
اللعان لنفي الولد بمجرد اللعان ولم يتعرض الرجل لذكره
في اللعان وفيه نظر لانه لو استلحقه لحقه وانما يورث اللعان
بالرجل دفع الحد حد القذف عنه وثبوت زنا المرأة فترجم
عنها الحد بالتعانها وقال الشافعي ان نفى الولد في الملاعنة
انتفى وان لم يتعرض له فله ان يعيد اللعان لانتفايه ولا
اعادة على المرأة وان امكنه الرفع الى الحاكم فاخره بغير عذر
حتى ولدت لم يكن له ان ينفيه وفرق عليه السلام بين الملاعنين
تمسك به الحنفية ان بمجرد اللعان لا يحصل التفريق ولا
بد من حكم حاكم وحملة الجمهور على ان المراد الافتراق والحجر
عن حكم الشرع بدليل قوله في الرواية الاخرى ثم مضت
كذلك وفرق بتشديد الراء تعالى في الاجسام وبالتخفيف
في المعاني وبقية مباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى
في اللعان وغيره بعون الله وقوته هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم
عائشة عصبة جماعة من العشرة الى الاربعين منكم
ايها المؤمنون يريد عبد الله ابن ابي وكان من جملة
من حكم له بالايمان ظاهرا ورفيع بن رفاعة وحسان بن
ثابت ومسطح ابن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن
ساعدهم لا تحسبوه شرا لكم الضمير للافك والخطاب
للرسول وابي بكر وعايشة وصفوان لنادتهم بذلك
بل هو خير لهم لما فيه من جزيل ثوابكم واظهار شرفكم
وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم ثماني عشرة اية في ثوابكم
وتهويل

وتهويل الوعيد اللغاذ فيق ونسبتهم الى الافك لكل امرئ
منهم اي من اهل الافك ما اكتسب من الاثم اي لكل منهم
جزاء ما اكتسبه من العقاب في الاخرة والدمغة في الدنيا
بقدر ما خاض فيه مختصا به والذي تولى كبره معظمه
بانشاعته منهم اي من الخايضين له عذاب عظيم هي
الاخرة او في الدنيا بان جلد واوصار ابن ابي مطرودا
مشهورا بالنفاق وحسان اعمي اشل اليدين ومسطح
مكفوف البصر وسقط لابي ذر لا تحسبوه الخ افاك قال
ابو عبيدة اي كذاب وقيل هو ابلغ ما يكون من الكذب
والافتراء سمي افكا لكونه مصروفا عن الحق من قولهم
افك الشيء اذا قلبه عن وجهه وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن معمر
عن ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
عروة ابن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها
في قوله تعالى والذي تولى كبره قال هو عبد الله بن ابي
بالتنوين ابن سلول برفع ابن لانه صفة لعبد الله
لا لابي وسلول غير منصرف للتانيث والعلمية لانها
امة والمراد من اضافة الكبر اليه انه كان مبتدا به
لشدة رغبته في اشاعة تلك الفاحشة هذا
باب بالتنوين في قوله عز وجل ولا تحسبوه
اي بعلة اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم
خيرا وقالوا هذا افك مبين بانفسهم اي بالدين
منهم من المومنين والمومنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم
فان قلت لم عدل عن الخطاب الى الغيبة في قوله وقالوا
افك ولم يقل وقلتم وعن المضمر الى المظهر والخطاب الى

الغيبة والعدول الى الجمع وقوله ظن الموصوف والموصفات
ولم يقل ظننتم بها اي بما يشبهه على الاصل لان المخاطب
من يحضره الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب ما
قال في مفاتيح الغيب ان في العدول من الخطاب الى الغيبة
توبيخ المخاطبين بطريق الالتفات ومعاتبة شديدة
وابعادا من مقام الزلفى اي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصغا
اليه فضلا عن ان يتفوهوا بهذا وفيه مع ما العدول من المضمر الى
المظهر الدلالة على ان صفة الايمان حاملة فينبغي لمن
اتصف بها ان لا يسمع فيمن شارك فيها قوله غايب
ولا طعن طاعن لان غيبة حتى طعن فيه وسياق نظم
الاية هنا ثابت لابي ذر فقط وفي رواية غيره ولولا
وهلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا اي ما ينبغي لنا
وما يصح لنا ان نتكلم بهذا القول المخصوص او نتبوء به
فان قذف احد الناس محرم شرعا لاسيما الصديقة
ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحانك منزاه التعجب من هذا بهتان عظيم اي كذب
عظيم يبهت ويتحير من عظمته لولا هلا جاؤا
عليه اي على ما زعموا باربعة شهدا يشهدون
على معاينتهم ما دموها به فاذ لم ياتوا بالشهدا
يشهدون على ما قالوا فاولئك عند الله اي في
حكمهم الكاذبون فيما قالوه وبه قال حدثنا يحيى
بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف المصري المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا
الليث هو ابن سعد الامام عن يونس ابن يزيد
الايلي

الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير ابن العوام وسعيد بن المسيب بفتح
التحتية المشددة وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
حديث عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قال لها اهل الافك بكسر الهمزة وسكون الفا
الكذب الشديد والافتراء المزيد حين ما قالوا وبراها
الله مما قالوا بما انزله في كتابه قال الزهري وكل من
الاربعة حدثني بالافراد طايفة من الحديث اي بعضه
فجميعه عن مجموعهم الا ان مجموعه عن كل واحد منهم وبعض
حديثهم يصدق بعضا قال في الفتح كانه مقلوب والمقام
يقتضي ان يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل
ان يكون على ظاهره اي بعض حديث كل منهم يدل على
صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجوده
حفظه ولئن كان بعضهم او عي اي احفظ له اي للحديث
المذكور خاصة من بعض الذي حدثني عروة ابن الزبير
عن عايشة اي عن حديث عايشة في قصة اهل الافك
ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج
اقرع بين ازواجه تطييبا لقلوبهن فايتهن بدا السهم
خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في
السفر قالت عايشة فاقرع بيننا صلى الله عليه وسلم في
غزوة غزاها هي غزوة بني المصطلق فخرج سهمي
وعند ابن اسحاق فخرج سهمي عليها وهو سير بانة

لم يخرج معه غيرها فخرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب اي امر به فانا احمل في
هودجي واانزل فيه بضم هزة احمل وانزل مع التخفيف
مبني للمفعول فيهما لسن بالي بني المصطلق حين
اذا فزع رسول صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك
وعنز امثالهم وانتشهم وقفل اي رجع ودنونا والي
ذرعن الحموي دنونا بغير واو قريبا من المدينة حال
لدنونا فاعلى اي راجعين اوت بالمد والتخفيف
اعلم ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت
تقمما حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شاني الذي توجهت له اقبلت الى رحلي
فاذا عقد لي بكسر العين من جزع ظفار بفتح الجيم
وفتح الظا المعجمة مضاف لظفار وهو باظا المعجمة
والفا وبعد الالف واو مكسورة مدينة باليمن وفي رواية ابي ذر اظفار ما لهمزة
المفتوحة وسكون الفا فد انقطع فالتمست زاد
في رواية فرجعت الى المكان الذي ذهبت اليه فعثرت
وحبسني ابتغاؤه اي طلبه واقبل والابي ذر فاقبل
بالفا بدل الواو والرهط الذين كانوا يرحلون لي بفتح ه
التحتية وسكون الرا وفتح الحا المهملة مع التخفيف
اي يشدون الرحل على بعيري سمي الرافدي منهم
اسيد بهمزة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فا
حتملوا هودجي فرحلوه بالتخفيف على بعيري الذي
كنت ركبت اي عليه وهم يحسبون انى فيه وكانت النسا
اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم بضم التحتية وكسر القاف
انما

انما ناكل المراة منهن العلقة بضم العين وسكون اللام
وبالقاف القليل من الطعام والابي ذر عن الحموي والمستملي
ياكلن اي النسا وفي نسخة تاكل بالفوقية اوله ولام
اخره مغفل وعزا ما في الفتح للكشميهني فلم يستنكر القوم
بالرفع خفة الهودج وفي رواية فلبث في النساء ذات
مثل الهودج والاول اوضح لان مراد ها اقامة عذرهم
في تحميل هودجها وهي ليست فيه فانها تقول كانت
لخفة جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا يفرق
عندهم بين وجودها فيه وعدمها حتى رفعوه وكانت
جارية حديثة السن لانها اذ ذاك لم تبلغ خمسة عشر
سنة اي انها مع نحافتها صغيرة السن ففيه اشارة
الى المبالغة في خفتها او الى بيان عذرها فيما وقع منها
من الحرص على العقد الذي انقطع واشتغلت بالتماسه
عن ان تعلم اهلها بذلك وذلك الصغر سنها وعدم
تجاربها فبعثوا الجمل اي اثاروه وساروا اي وهم يظنون
انها عليه فوجدت عقدي اجد ما اسم الجنس استعمل
من حيث منازلهم بالجمع الذي كانوا نازلين بها وليس
بها داع ولا مجيب وفي رواية فليح فجئت منازلهم وليس
فيها احد فامهت بتشديد الميم في الفزع قال الحافظ
بن حجر وهي رواية ابي ذر هنا وفي نسخة فامهمت بتحتيها
اي قصدت منزلي الذي كنت به قبل وظننت انهم
سيفقدوني بكسر القاف وفي واحدة والظن هنا بمعنى
العلم لان فقدهم اياها محقق قطعا وهو معلوم عندها
وفي نسخة سيفقدوني بكسر القاف ولابي ذر سيفقدونني
بنون بني لعدم الناصب والجازم والاولى لغة فيرجعون

فيرجعوت الي فينا بغنيم اذا جالسة منزلي فغلبتني
عيني فنمت بسبب شدة الهم فانى شان الغم وهو
وقوع ما يكره غلبة القوم بخلاف اهلهم وهو توقع ما يكره
فانه يقتضي السهر وكان صفوان اتى المعطل بشديد
الطا المتوحدة السلمي بضم السين وفتح اللام نحر الزكواني
بفتح الذال المعجمة الصحابي الفاضل من وراء الجيش وفي
رواية ممن قد عرسوا من وراء الجيش وادلج بسكون
الدال المهملة اي سار من اول الليل وتشديدها من
ادلج وبخ فالذي هنا ينبغي ان يكون بالتشديد لانه
كان في اخر الليل لكن التخفيف الذي رويناه اصح
عند منزلي فراى سواد انسان نائم لا يدري اهو رجل
ام امراة وانا قد فرض حين راني لعلها ان اغفه وجهها
لما نامت وكان يراني قبل نزول الحجاب فاسترجعت ما سقطت
جاءه بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين عرفني
بتحريك الخا المعجمة والميم المشددة اي عطبت وجهي
بجلباب ليغيب الثوب الذي كان عليها وهو بكسر الجيم
والله ولابي ذر والله ما كلمني كلمة ولابي ذر ما يكلمني
بصيغة المضارع اشارة الى انه استمر منه تركه
المخاطبة وهو احسن من الاولى اذ الماضي يحتمل النفي
بحال الاستيقاظ ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه
حتى اناخ راحلته فنه نفي الكلام لها بغير الاسترجاع
الى ان اناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي حتى ما تعني سعيد بحال اناخة
الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وفي رواية

ابن

ابن اسحاق انه قال لها ما خلفك وانه قال لها اركبي
واستاخر وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردوية
فلما راني ظن اني رجل فقال يا فوما قم فقد سار الناس
وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم فاسترجع
ونزل عن بعيره وقال ملشا انكلا يا ام المومنين فخذتنه
يا مر القلادة فوطي على يديها بالذنبة اي بيك الناقة
ليكون اسهل لركوبها في ركبتها فانطلق حال كونه يقود
بي الراحلة وفي مرسل قتادة بن حبان بالمهملة
والتحتية عند الحاكم في الاكليل انه ركب معها مرولا
لها وما في الصحيح هو الصحيح حتى اتينا الجيش بعد
ما نزلوا حال كونهم موغرين بضم الميم وكسر الغين
المعجمة وبالراء المهملة اي نازلين في وقت الوغرة بفتح
الواو وسكون الغين المعجمة شدة الحر وقت كون
الشمس في كبد السما اي وسط الظهيرة بالحا المهملة
والظهيرة بفتح المعجمة وكسرها حيث تبلغ الشمس
منتهاها من الارتفاع كانها وصلت الى البخر وهو
اعلا الصدر وهو تاكيد لقوله موغرين فهلك اي بسبب
الافك من هلك اي في شانه وفي رواية ابي اويس
عند الطبراني فهنالك قال في فيه اهل الافك ما قالوا
وكان الذي تولى الافك راس المنافقين عبد الله ابن
ابي بالتصغير ابن سلول برفع ابن صفة لعبد
الله وسلول بفتح السين غير منصرف للعلمية والتانيث
فقدم المدينة فاشتكيت اي مرضت حين قدمت
شهرا والناس يفيضون بضم اوله في قول اصحاب
الافك اي يشيعونه لا اشعر بشي من ذلك وفي رواية

ابن اسحاق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم والى ابو بكر ولا يذكرون لي شيا من ذلك وبعضهم
يزيد بعضهم على اوله مع الثلاثة وبعضهم من الرباعي يقال
رابه وارابه اي يشكني وهو هيي في وجهي ان لا اعرف
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح اللام والطا
المهملة والفا وابي ذر اللطف بضم اللام وسكون الطا اي
الرفق الذي كنت ارى منه حين استكى امرض انما يدخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم يقول كيف تيكم بكسر
التوقية وهي للمونثة مثل ذلكم وهي للمذكر ولابا اسحاق
فكان اذا دخل قال لامي وهي تمرضي كيف تيكم وقامت
ام المومنين من ذلك ببعض الجفا منه عليه الصلاة والسلام
ولكنها لم تكن تدري السبب ثم يعرف ذلك الذي
يريبني بفتح اوله وكسر ثانيه ولا استر بابس الذي
تقول اهل الاقل او سقط لفظ الشر لغير ابي ذر خرجت
بعد ما نقهت بفتح النون والقاف ويجوز ضم الهاء كسرها
اي افقت من مرض ولم يكملوا الصحة فخرجت معي ام مسطح
بكسر الميم وسكون السين وفتح الطا بعدها حا مهملات
واسمها سلمى قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة
اي جهة المناصع بفتح الميم والمناصع وبعد الالف صاد
وعين مهملتان موضع خارج المدينة وهو متبرزنا
بفتح الراء المشددة اي موضع قضاء حاجتنا وكنا لا نخرج
الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف بضم الكاف،
والنون مواضع قضاء الحاجة قريبا من بيوتنا وامرنا امرنا
امر العرب الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو ونعت الكرب
في التبرز قبل الغائط وفي رواية فليح في البرية اي خارج
المدينة

المدينة بعيدا عن المنازل وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها
عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح بكسر
الميم وهي ابنة ابي رهم انس ابن بضم الراء وسكون
الهاء وفي رواية صالح عند المولف في المغازي وهي ابنة
ابي رهم بن المطلب ابن عبد مناف قاله الحافظ ابن حجر وهو
الصواب وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق
واسم مسطح رابطة فيما ذكره ابو نعيم وابيها مسطح ابن
اثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف من غير تشديد
ابن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح اي جهة بيتي
قبل ابي ذر وقبلنا فعثرت بالواو والعين
والراء المفتوحات او مسطح في مرطها بكسر الميم كسائها
وهو منصرف او خز او كتان او ازار فقالت تعس مسطح
بفتح العين قيده الجوهري وكلام ابن الاثير يقتضي ان
ضبطه كسرها اي اكبه الله لوجهه او هلك فقالت
عايشة فقلت لها بيس ما قلت اتسبين رجلا شهد
بدرا قالت اي هنتاه بفتح الهاء الاولى وسكون الاخرة
اي ما هذا اولم تسمعي ما قال قالت اي عايشة قلت
وما قال قالت اي عايشة فاخبرتني ام مسطح بقول
اهل الافك فازددت مرضا على مرضي قالت فلما
رجعت الى بيتي وسقط لفظ قالت من قوله فالت
فاخبرني ومن قبله قالت لابي ذر فلما رجعت الى بيتي
واستربت فيه ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعني اي عايشة وسقط تعني سلم لابي ذر ثم
قال كيف تيكم فقلت له عليه السلام اتاذن لي ان اتي
ابوي قالت واناح اريد ان استيقن الخبر من قبلهما

من جهتها فقالت فاذن لي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فجئت ابوي فقلت لامي ام رومان ما اماه تسكونها
ما يتحدث الناس اي به ويتحدث بفتح اوله فالت باابيه
هوني عليك فوالله لقل ما كانت ما كانت امراة قط
وضيئة بالنصب علي الحال ولابي ذر وضيئة بالرفع صفة
امراة واللام في لقل للتاكيد اي حسنة جميلة عند
رجل يحبها ولها ضرائر وسقطت الواو لابي ذر الاكثرين
بتشديد المثلثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا ر
اكثرت شا الزمان تقول في نقصها ما الاستثناء
منقطع او اشاره الي ما وقع مواجهة بنت تحتي ام
المومنين زينب فان الحامل لها علي ذلك كون عايشة
ضرة اختها فالاستثناء متصل ولم يقصد ام رومان
بقولها ولها ضرائر الاكثرت عليها قصة عايشة وان
لم يصدر منها شي علم بعدم ذلك من هو من اتباعها
كنحسة قالت عايشة فقلت سبحان الله فبجيت مذعورة
مثل ذلك في حقها مع تخفيفها براتها ولقد ولابي ذر
او يحدث الناس بعد اقالت فبكيت تلك الليلة
حتي اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتي اصبحت ابكي لان الهموم موجبة
للسهر وسيلان الدموع فدعا رسول الله صلي الله
عليه وسلم علي ابن ابي طالب واسامة ابن زيد رضي
الله عنهم حين استلبث الوحي بالرفع اي طال لبثه او
بالنصب اي استبطا النبي صلي الله عليه وسلم الوحي
يستامرهما اي يستشيرهما في فراق اهله مثني
نفسها قالت فاما اسامة ابن زيد فاشار علي رسول
الله

الله صلي الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله ما ذكر وبالذي
يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله اصك اهلك
ما ننعلم عليهم الا خيرا واما علي ابن ابي طالب فقال يا رسول
الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير بلفظ التذكير
علي ارادة الجنس قال فلك لما راى منه عليه الصلاة والسلام
من شدة القلق فراي ان يفارقها بسكما ما عنده بسببها
فاذا تحققت براتها فليراجعها وان تسئل الجارية بريرة
تصدقك الجزم بالجزم علي الجزاء قالت عايشة فدعا رسول
الله صلي الله عليه وسلم بريرة فاستكمل قوله الجارية
بريرة بان قصة الافك قبل سوا بريرة وعتقها الا انه كان
بعد فتح مكة وهو قبله لان حديث الافك كان في سنة
ست او اربع وعتق بريرة لما خيرت واختارت نفسها
كان زوجها مغيث ينبعها في سكك المدينة يبكي
عليها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم للعباس رضي
يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا
المدينة بعد رجوعهم من الطايف في اواخر سنة ثمان
وفي ذلك رد علي بن القيم حيث قال تسميتها بريرة
بعد الفتح ولما كانت تحته عتيب شرايها وعتقت فخيرت
فاختارت نفسها فطن الراوي ان قول علي وسيل الجارية
تصدقك انها بريرة فغلط وهذا نوع غامض لا يتنبه
له الا الحذاق انتهي وتبعه الزركشي فقال ان تسمية
الجارية بريرة مدرج من بعض الرواة وانها جارية اخري
واجاب الشيخ تقي الدين السبكي باجوبة احسنها
احتمال انها كانت تخدم عايشة قبل شرايها وهذا

اولى من دعوى الادراج وتغليط الحافظ فقال عليه السلام
اي بريرة هل رايت عليها من شيء يريبك بفتح
اوله من حيض ما قال (هل الاقال) فقالت بريرة
بلى هي جيبة لها على العجين بانية عنها فتفي لاوالذي
بعثك بالحق ان رايت بكسر الهمزة اي ما رايت امرا
لا امحصه بفتح الهمزة وسكون المهملة وكسر الميم وصاد
صفة لامر اي اعيبه عليها في جميع احوالها اكثر من انها
جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن
فتاكله وال المنيرة الداجن بدال مهملة وبعد الالف
جيم مكسورة فنون الشاة تقتضي في البيت وتفلق
وقد يطلق على غيرها مما الف البيوت من الطير وغيره
فتاكله وال المنيرة الحاشية هذا من الاستثناء البديع
الذي يراد به المبالغة في نفي العيب كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب
فجعلها عن عجينها ابعد لها من مثل الذي رميت واقرب
الى ان تكون به من الحيضات الغافلات المومنات وتعقبه
البدر الدماميني فقال ليس في الحديث صورة استثنا
بسوي ولا غيرها من ادواته وانما فيه ان رايت منها امرا
اغمصه عليها اكثر من انها جارية الخ لكن معنى هذا قريب
من معنى الاستثنا انتهى ثم قولها في رواية هشام ابن
عروة فما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا في هذه السورة
ما علمت منها الا ما يعلم الصائغ على الذهب الاحمر استثنا
صريح في نفي العيب عنها وفي رواية عبد الرحمن ابن
خاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشية
والله لعايشة اطيب من الذهب ولئن كانت صنعت
ما قال الناس ليخبرنك الله قال فتعجب الناس من فقهها

فقام

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوى بالدال المهملة
يوميذ من عبد الله بن ابي بن سلول قالت عايشة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين
بسكون الميم من يعذرني بفتح اوله وضم الذال المعجمة اي من
يقيم عذري ان كافيته على قبيح فعله او من ينصرني
من رجل يريد ابن ابي قد بلغني اذاه في اهل بيتي
فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا
رجلا صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما
كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن عباد الانصاري
واستشكل ذكر سعد بن معاذ هنا باث حديث الافك
كان سنة ست في غزوة المريسيع وسعد مات
من الرمية التي رميها بالخندق سنة اربع واجيب بانه
اختلف في المريسيع فنفى البخاري عن موسى بن عقبة
انها سنة اربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحاق
بان المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال فان
كانا في سنة فلا يمتنع ان يشهدها ابن معاذ لكن الصحيح
في النقل عن موسى ابن عقبة ان المريسيع سنة خمس
فالذي في البخاري محمول على انه سبق قلم والراجح ايضا
ان الخندق سنة خمس فيصح الجواب قال يا رسول
الله ان اعذرك منه بفتح الهمزة وكسر المعجمة ان
كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه لان حكمة فيهم
نافذ اذ كان سيدهم ولان من اذاه عليه السلام وجب قتله
وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك
قالت عايشة فقام سعد بن عباس وهو سيد الخزرج
بعد فراغ ابن معاذ من مقالته وكان قبل ذلك رجلا صالحا

كاملا لصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوع مع انفقد
الحمية ولكن احتملته من مقالة ابن معاذ الحمية اي
اغضبته وفي رواية مع عند مسلم اجتهلته بجيم فوقية
فنها وصوبها الثور يشتي اي حملته على الجهل فقال
لسعد هو ابن معاذ كذبت لعمر والله بفتح العين اي وبقا
الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نعلم ذلك منه وعلم برد
ابن عبادة الرضي يقول ابن ابي لكن كان بيني الحبيبي
مشاحنة زالت بالاسلام وبقي بعضها بحكم الانفة فتكلم
ابن عبادة بحكم الانفة وبقي ان يحكم فيه ابن معاذ فقام
اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضير
بضم المهملة وفتح المعجمة مصغرين ولابي ذر بالحضير
وهو ابن عم سعد بن معاذ من رهطه فقال لسعد بن
عبادة كذبت لعمر والله لنقتلنه بالنون ولو كان من
الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتم
منافق فليس المراد نفاق الكفر تجادل عن المنافقين
تفسير لقوله فانك منافق فليس المراد نفاق الكفر فثار
فتشاور بفوقية فمثلثة فثار الحيان الاوس والخزرج
اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر فلم يزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا
بالنون ولابي ذر وسكتوا بالفوقية بدل النون وسكت
عليه السلام قالت عايشة فبكيت يومي ذلك لا يرقا
بالهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح
ابواي ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت ليلتين

ويوما

ويوما الليلة احسبها فيها ام مسطح بالجر واليوم الذي
خطب فيه عليه السلام والليلة تليه لا اكتحل بنوم ولا
يرقا لي دمع بيظنات ابي وامي اذ اليكا فالق كبدي
قالت عايشة فبينما بالميم ولابي ذر بينا بالنون وبالالف
وانا ابكي جملة حالية واستاذنت على امراة من الانصار
لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي حزنا على قالت عايشة
فبينا بغير ميم نحن على ذلك ولكشميهني كذلك
دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم
جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها
وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني اي بشيء قالت
فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم
قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا
كناية عما رماها به اهل الافك فان كنت بريئة منه
سيبرئك الله يوحي ينزله وان كنت الممت بذنب
اي وقع منك مخالفا لعادتك واستغفري الله وتوبي
اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله
منه تاب الله عليه وسقط لفظ الجلالة لابي ذر قالت
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص
دمعي حتى
ما احس احد منه قطرة لان الحزن والغضب اذا اخذ
احدهما فقد الدمع لغرط حرارة المعصية فقلت لابي
اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال
قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولابي ذر فقال لا افعل هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم والوحي يانيه فقلت لامي اجيبي رسول الله

الله صلي الله عليه وسلم قالت ما ادري ما اقول لرسول
الله قالت عايشة فقلت ولابي ذر قلت وانا حارية
حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران هذا توطئة
لعذرها في عدم استحضارها اسم يعقوب عليه السلام
اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى
استقر في انفسكم وصدقتم به فبل مرادها من صدق
به من اصحابه وضمت اليهم من لم يكذبهم تغليبا فقالت
بفتح اللام وكسر الهمزة قلت لكم اني بريئة والله يعلم
اني منه بريئة لاتصدقوني ولابي ذر لا تصدقوني
بذلك اي لا تقطعون بصدقي ولان اعترفت لكم
بامر الله يعلم اني منه بريئة لتصدقني بضم القاف
وتشديد النون والاصل تصدقونني فادغمت النون
في الاخري والله ما اجد لكم ومي رواية فلم اجد لكم
لي وكلم متلنا الا اقول ابي يوسف ومي رواية ابي ويس
نسيت اسم يعقوب لابي من البكا واحزاق الجوف
اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت واناخ
اعلم اني بريئة وان الله يبرئني ببراءتي يبريني فعل
مضارع ومي بعضها مبري بميم مضمومة فموحدة
مفتوحة فراء مشددة مكسورة فتحتية ثقيلة
في الفتح وعند السفاقسي مبريني بنون قبل الموحدة
المضمومة واستشكل بان نون الوقاية انما تدخل
في الافعال تسلم من الكسر والاسما تكسر فلا يحتاج
اليها قال الحافظ ابن حجر والذي وقفنا عليه مبري
بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكر السفاقسي
فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات في اسم الفعل
انتهي

انتهي بخور دراكي وددراكني وعليكني بغير الف اورككني والزكني
والوصيتي في الحرف الثاني ولكن بتخفيف النون والله
ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني
في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر
يتلي ولكن بتخفيف النون ولابي ذر عن الكشميهني
ولكنني وله عن الحموي والمستملي ولكني بالادغام لكن
ان رجوا ان يرى رسول الله صلي الله عليه وسلم في النوم
رويا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله
صلي الله عليه وسلم اي ما فارق مجلسه ولا خرج احد
من اهل البيت الذين كانوا حاضرين حتى انزل عليه
الوحي فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء من العرق
من شدة الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من
العرق بكسر الميم وسكون المثلثة مرفوعا والجمان
بضم الميم وتخفيف الميم الدر قال الجمانة البحري جابها
غواصها من لجة البحر وقال الداودي هو شبه اللولو
يطبع من الغضة والاول هو المعروف وهو في يوم شات
من ثقل القول الذي ينزل عليه بفتح الياء وسكون
النون وفتح الزاي وثقل بكسر المثلثة وفتح القاف
قالت فلما سري بضم المهملة وكسر الراء مشددة كشف
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم سري عنه وهو
يضحك سرورا والجملة حالية فكانت اول كلمة تكلم بها يا عايشة اما الله
عز وجل بتشديد الميم اما فقد براك فقالت ولابي ذر قالت بالقراءتين
قاله اهل الافك افكهم ذلك فقالت ولابي ذر قالت اي
ام رومان فوعي اليه صلي الله عليه وسلم لاجلها بشرك

به قالت عايشة فقلت والله ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه
والى الله صلاته وسلامه عليه ولا احمد الا الله عز وجل الذي
انزل براءتي وانزل والله تعالى ابو او ولابي ذر فانزل الله عز وجل
ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآيات العشر الآيات
كلها قال ابن حجر آخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى
واقول بل هي تسعة ولعله عرف قوله لهم عذاب اليم راس اية
وليس كذلك بل شبه فاصلة وليست بفاصلة مرتضى
عليه غير واحد من الملايين وح فآخر العشر روف رحيم وفي
رواية عطا الخراساني عن الزهري فانزل الله ان الذين
جاؤا بالافك الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
وقول ابن حجر ان عدد الآي الى هذا الموضع ثلاثة عشر
اية فلعل في قولها العشر الآيات مجاز بطريق التوالكسو
بناه على عذاب اليم كما مر فالصواب انها اثنتي عشر اية
اذ تهي فتامل هذا الشريف والاكرام التناشي عن فرط
تواضعها واستصغارها نفسها حيث قالت ولشاني
في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بوحي يام فمن
صديقة الامة تعلم انها بريئة مفلومة وان قواذفها
المفترون عليها وهذا كان احتقارها نفسها وبعد
وتصغيرها لنفسها فاظنك بمن صام يوما او يومين
او شهرا او شهرين او قام ليلة او ليلتين فظهر عليه
شيء من الاحوال فلوحيطا باستحقاق الكرامات
والكشافات واجابة الدعوات وانه من يتبرك
بلقائه ويغتنم صالح دعائه ويسمع في انوائه
ويقبل ما شرع اعتنائه فنجح من جهد نفسه وعقل
عن جرمه واعتزا بامهال الله عليه فينبغي للعبد ان

يستعيذ

يستعيذ بالله ان يكون عند نفسه عظيما وهو عند الله
حقيرا او ساقطا لا تحسبوه لابي ذر فلما انزل الله تعالى
هذا في براءتي واقيم الحد على من اقيم عليه قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة
لقرابته منه فقال ابن خالته وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال
فانزل الله ولا يأتل لا يحلف اولوا الفضل منكم في الدين ابو
بكر والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله صفات الموصوف واحد وهو
مسطح لانه كان مسكينا مهاجرا بدريا وليعفوا وليصفحوا
عما يأتي خوضهم في امر عايشة الا تحسبوه خطابا لابي
بكر ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى
من اساء اليكم والله غفور رحيم فتخلقوا اخلاقه تعالى
قال ابو بكر مما قرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه
الآية بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى التحقيق
الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قبل وقال والله
لا انزعها منه ابدا قالت عايشة وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسأل بصيغة المضارع ولابي ذر سأل
بصيغة الماضي زينب ابنة جحش ام المؤمنين رضي الله
عنها عن امري فقال يا زينب ماذا علمت او رايت منها فقالت ولابي ذر قالت يا رسول الله
احمي بفتح الهمزة سمعي من ان اقول ما سمعت ولم
اسمع وبصري من ان اقول ما ابصرت ولم ابصر والله ما علمت عليها
الا خيرا قالت عايشة وهي اي زينب التي كانت
تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصم

الفوقية وبالمهملة من السمو وهو العلو والارتفاع اي
تطلب من العلو والارتفاع والخطوة عند النبي صلى الله
عليه وسلم ما اطلب او تفتقدان لها مثلا الذي لي عنده
فضمها الله اي حفظها بالورع ان تقول بقول اهل
الافك وصفقت بكسر الفا جعلت لو شرعت اختها
حمنة بفتح الحا المهملة وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة
فها تا نيث تحارب لها اي اختها زينب وتحامي مقالة
اهل الافك لتخفض منزلة عايشة وتعلي بمنزلة حد
اختها فزينب هلكت فيمن هلك من اصحاب الافك فحدت
فيمن حد او اثمت مع من اثم وهذا الحديث سبق في

كتاب الشهادات

باب بالتنوين

في قوله تعالى **ولولا فضل الله عليكم** لولا هذه لامتناع
الشيء لوجود غيره اي لولا فضل الله عليكم ايها الخائضون
في شان عايشة ورحمته في الدنيا بانواع النعم التي
من جملتها قبول توبتكم وانابتكم اليه والاخرة بالعفو
والمغفرة لنبيلكم عاجلا فيما افضتم فيه اي خضتم فيه
من قضية الافك **عذاب عظيم** قال ابن عباس المراد
بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يبقى في الاخرة لانه ذكر
عذابا لادنى من قبل فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب
عظيم وقد اصابه فانه جلد وحد وسقط قوله عذاب
عظيم لابي ذر وقال بعد قوله افضتم فيه الاية وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي من طريقه في قوله تعالى
اذ تلقونه معناه يرويه بعضكم عن بعض وذلك ان
الرجل كان يلقى الرجل فيقول له ما وراك فيحدثه
بحديث الافك واشتهر وشاع بين فيه بيت وانا د

الاطراف فيسمعوا في اشاعته وذلك من التعاليم واصل
تلقونه تلقونه فحذفت احدى التاءين كتنزل ونحوه فتيضون
في قوله تعالى في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه
تخوضون وهذا ذكره استطرادا على عادته مناسبة
لقوله فيما افضتم فيه اذ كل منها من الافاضة وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا سليمان هو اخوه عن حصين
مصغرا ابن عبد الرحمن بن الهزيل السلمي الكوفي عن ابي
وايل شقيق ابن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع
عن ام رومان بضم الواو بنت عامر بن عويمر وعايشة
رضي الله عنها انها قالت لما رميت عايشة بما رميت
به من الافك خررت مغشيا عليها وفي بعض النسخ
بالتقاط لفظ عليها كما في المصابيح وقال السفاقسي م
صوابه مغشية بعني بتا التانيث بدل الالف ورده
الزركشي بانه على تقدير الحذف اي عليها فلا معنى
للتانيث قال في المصابيح لكن يلزم على تقديره حذف
النايب عن الفاعل وهو ممتنع عند البصريين وانما
ينسب القول به الكسائي من الكوفيين واما على ما استصر
به السفاقسي فانه يلزم حذف الجار وجعل المجرور مفعولا
على سبيل الاتساع وهو موجود في كلامهم ومطابقته
لما ترجم به من جهة قصة الافك في الجملة واعترض
الخطيب وتبعه جماعة على هذا الحديث بان مسروقا
لم يسمع من ام رومان لانها توفيت في زمنه صلى الله عليه
وسلم وسني مسروق اذ ذاك ست سنين فالظاهر
انه مرسل واجاب في المقدمة باب الوافع في البخاري

هو الصواب راوي وفاة ام رومان في سنة ستة على ابن
زيد ابن جدعان وهو ضعيف كما بينه عليه البخاري في
تاريخه الاوسط والصغير وحديث مسروق اصح اسنادا
وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا انما سمع من ام
رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم ذكره هذا **باب**
بالتنوين في قوله تعالى اذ ظرف لمسكم او افضتم **تلقونه**
اي الافك بالسنتكم قال الكلبي وذلك ان الرجل منهم
يلقي الاخر فيقول بلغني كذا وكذا **تلقونه** تلقيا وتقولون
بافواهكم في شان المومنين ما ليس لكم به علم قال مد
قلت ما معنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم
اجيب بان الشيء المعلوم قد يكون علمه في القلب فيعبر
عنه اللسان والافك ليس الا قولا يجري على الالسنة
من غير ان يحصل في قلوبكم علم به **وتحسبونه** هينا
وهو عند الله عظيم في الوزر وسقط لابي ذر عنه
وتحسبونه الخ وقال بعد عظيم الاية وسقط باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا
الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام
ولابي ذر هشام بن يوسف ان ابن جريج عبد
الملك ابن عبد العزيز اخبرهم قال ابن ابي مليكة
عبد الله ابن عبد الرحمن سمعت عايشة رضي الله
عنها تقرا ولابي ذر تقول اذ تلقونه بالسنتكم
بكسر اللام وتخفيف القاف مضمومة بني ولق الرجل
اذا كذب هذا **باب** بالتنوين في قوله
تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما
يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم
سقط

سقط قوله سبحانك الخ لابي ذر وقال بعد قوله بهذا
الاية وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى ابن
سعيد القطان عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم
عين عمر وكسر عين سعيد وضم حا حسين مصغرا القرشي
النوفلي المكي قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد
الله قال استاذن ابن عباس قبل موتها ولابي ذر
قبيل موتها بضم القاف مصغرا على عايشة وهي مغمورة
من كرب الموت قال احشي ان يثني علي لان الثناء يورث
العجب فقيل هو ابنة عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن وجوه المسلمين والقايل لها ذلك هو ابن اخيها
عبد الله بن عبد الرحمن والذي استاذن لابن عباس
عليها ذكوان مولاها كما عند احمد في رواية قالت ايذ
له فقال ابن عباس لها بعد ان اذن له في الدخول
ودخل كيف تجدينك اي كيف تجدين نفسك والفاعل
والمفعول ضميران لواحد وهو من خصايص افعال القلوب
قالت عايشة احدى بخير ان اتقيت الله اي ان
كنت من اهل التقوى ولابي ذر عن الكشميهني ان اتقيت
بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر القاف وسكون التحتية
وفتح الفوقية من البقا قال ابن عباس فانت بخير ان
شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح
بكرا غيرك ونزل عذرك عن قصيتك الافك من السما
وفي رواية ذكوان المذكورة فانزل الله براءتك من فوق
سبع سمعات جاء به الروح الامين فليس في الارض
مسجد الا وهو يتلى فيه اناء الليل واطراف النهار

نوا

ودخل عليها ابن الزبير عبد الله خلافة بعد ان خرج
ابن عباس فتحاشا في الدخول والخروج وذهابا واوابا
وافق خروج ابن عباس مجيء ابن الزبير فقالت له
عايشة ودخل ابن عباس فاثنى علي وددت اني كنت
نسيا منسيا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ونزل
عذرك من السما يعظكم الله ولابي ذر باب بالتنوين
في قوله يعظكم قال ابن عباس يحرم الله عليكم وقال
مجاهد ينهاكم الله ان تعودوا لمثله كراهة ان تفعلوا
مفعول من اجله او في ان تعودوا وفي ابو ذر ما دمتم اجيبا
مكلفين الاية وسقط قوله الاية لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا
سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت جاء
حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي شاعر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستاذن عليها فيه الثقاف
من الثقاف الى القبيلة قال مسروق فقلت لعايشة
انا ذين لهذا وهو ممن تولى كبر الافك قالت
اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال سفيان الثوري
تعني ذهاب بصره فقال حسان حصان رزان
بفتح الحا المهملة والراي من الثاني وقبلها واو
مهملة اي عفيفة كاملة العقل ماتزن بضم الفوقية
وفتح الزاي وتشديد النون اي ماتتهم بريبة
بالمهملة فتحتية ساكنة فموحدة ونصب عرضي
بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح المعجمة
جايعة

جايعة من لحوم الغوافل العفيفات اي لا تقتنا بهن
اذ لو كانت لقتاب لكانت اكلة وهي استعارة فنبها
تمليح بقوله تعالى في المغتاب ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا وهذا البيت من جملة قصيدة لحسان
قالت عايشة لكن انت اي لست كذلك اشارة
الى انه اغتابهما حيث وقعت قصة الافك وهذا
مما قوله تعالى ويبين الله لكم
الايات في الامر والنهي والله عليم بامر عايشة
وصفوان حكيم في شرعه وقدرته وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي
البصري قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وبسر
الدال المهملتين محمد قال انبانا شعبة ابن الحجاج
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن
صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخل
حسان بن ثابت على عايشة فتشبب بشين معجمة
بعد موحدتين الاولى مشددة اي انشد تغزلا وقال
حصان عفيفة تمتنع من الرجل رزان صاحبة
وقال ما تزن بريبة ما تتهم بها وتصح عرضي جايعة
من لحوم الغوافل لا اقتنا بهن ولابي ذر من رمايدل
لحوم قالت عايشة تخاطب حسانا لست كذلك
بل اقتاب الغوافل قال مسروق قلت لعينها مثل
هذا يدخل عليك وقد انزل الله تعالى والذي تولى
كبره منهم وهذا مشكل ان ظاهره ان المراد بقوله
والذي تولى كبره حسان والمعتمد انه عبد الله بن ابي
لكن في مستخرج اي نعيم وهو ممن تولى كبره قال الفتح

وهذه احق اشكالا فقالت اي عذاب اشد من اليم
وقالت وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي يدفع هجو الكفار فيهجوهم ويذب عنه وفي المغازي
قال عروة كانت عايشة تذكره ان يسب عندها حسان
وتقول ان الذي يقول فان ابي ووالده وعرضي
لعرض محمد منكم وقاء وروي انه عليه السلام قال ان
الله يويد حسان بروح القدس في شعره هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يحبون يريدون
ان تشيع ان تنتشر الفاحشة الزنا في الذين امنوا
لهم عذاب اليم في الدنيا الحد والاخرة النار وظاهر الاية
يتناول كل من كان بهذه الصفة وانما نزلت في قذف
عايشة الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله
يعلم بما في الضماير وانتم لا تعلمون وهذا نهاية في الزجر
لمن احب اشاعة الفاحشة وان بالغ في اخفاء
تلك المحبة فهو يعلم ان الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم
قدر الجزاء عليه ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم
بالعقوبة لجواب لولا محذوف اي لعاجلكم وان الله رؤف بعباده
رحيم لم يعاجلكم فتاب على من تاب وطهر من طهر منهم بالحد
وسقط لابي ذر قوله في الدنيا امنوا الخ وقال بعد قوله
الفاحشة الاية الى قوله رؤف رحيم تشيع اي
تظهر قال مجاهد وسقط هذا الغير لابي ذر ولا ياتل
ولا يأبى ذر وقوله ولا يأتل اي لا يفتعل من الالية وهي
الحلف اي ولا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة
ان يؤتوا اي على ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا فلا تحذف
في

في اليمين كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
وان تبروا ويمني ان لا تبروا وقال الامري القيس فقلت
يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك واوصالي
خاض في امر عايشة الا تحبون ان يغفر الله لكم يخاطب
ابا بكر والله غفور رحيم اي فان الله من جنس العمل فاذا
غفرت يغفر لك واذا صفحت يصفح لك وسقط لابي ذر
من قوله والمهاجرين الى اخر قوله ان يغفر الله لكم وقال
بعد قوله والمساكين الى قوله غفور رحيم وقال ابو
اسامة حماد بن اسامة مما وصله احمد عنه بتمامه
عن هشام ابن عروة انه قال اخبرني بالافك ابي
عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت لما ذكر من شاني بضم الذال المعجمة مبنيا
للمفعول اي من امري وحالي الذي ذكر بضم المعجمة ايضا
من الافك الحال الذي ما علمت به وجواب لما قوله
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بكسر الفاء وتشديد
التحتية حال كوني خطيبا فتشهد محمد الله واثنى
عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي في ناس
يريد اهل الافك ابتداء الهمزة بمعنى حزة مخففة
مفتوحتين فنون فواو وقد تمد الهمزة وللاصيلي
بماحذاه عياض ابنوا بتشديد الموحدة اي تكلموا
اهلي وذكروهم بسوء قال ثابت الناب بني ذكر
الشيء وتتبعه قال الشاعر فرفع اصحابي المطي
وابنوا اي ذكروها والتخفيف بمعناه وقال القاضي
عياض ابنوا بتقديم النون وتشديد الهاء كذا قيده
عبدوس ابن محمد وكذا ذكره بعضهم عن الاصيلي

قال القاضي وهو في كتابي منقوط فوق وتحت
وعليه الخطي علامة الاصيلي ومعناه ان صح لامراد
وبخوان عندي ان تصحيف لا وجه له ههنا والله
ما علمت علي اهلي من سوء وابوهم بالتحتيف اتهموهم
عن والله ما علمت عليه من سوء قط ولابي ذر عن
المستملي الا وابا بالمقاط الواو والاصيلي ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ولا كنت ولا فت في سوء الاعاب
عي مقام سعد بن معاذ الانصاري الاوسي حة
المتوفي بسبب السهم الذي اصابه فقطع منه الاكحلي
في غزوة الخندق سنة خمس كما عند ابن اسحاق
وكانت هذه القصة في سنة خمس ايضا كما هو
الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة فقال ايزن
لي يارسول الله ان نضرب اعناقهم بنون الجمع والجر
لاهل الافك وقام رجل من بني الخزرج هو سعد
بن عبادة وكانت ام حسان بن ثابت الفريعة
بضم الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة بنت خالد
بن خنيس بنا نون ان ابن عبد ودف بن زيد بن
ثعلبة من الخزرج من رهط ذلك الرجل فقال لابن
معاذ كذبت اي لا تقدر علي قتله اما بالتحتية
والله ان لو كانوا اي قاتلوا الافك من الاوس
ما احبت ان تضرب اعناقهم بنضرب بضم اوله مبنيا
للمفعول واعناقهم رفع نائبه عن الفاعل وزادني
في الرواية السابقة فتثاور الحيان حتى كاد ان يكون
ولابي ذر كاد يكون بين الاوس والخزرج شر وهي
المسجد وفي الرواية السابقة حتى هموا ان يقتتلوا
قالت

قالت عايشة وما علمت بذلك فلما كان مساء تلك الليلة
خرجت لبعض حاجتي للتبرز جهة المناصع وهي ام
مسطح وهي امة ابي رهم فعثرت اي في مرطها
وقالت تعس بكسر العين وفتح مسطح تعني ابنها
قالت عايشة فقلت اي لها اي ام تسبين ابنك
بحذف همزة الاستفهام وهي الرواية السابقة اتسبين
رجلا شهد بدرا وسكتت اي ام مسطح ثم عثرت الثانية
فقالت تعس مسطح فقالت لها تسبين ابنك وعثرت
الثالثة ولابي ذر فقلت لها اي ام تسبين ابنك فسكتت
ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت
والله ما اسبب الا ولدا اي الا لاجلك فقلت في اي
قالت فبقرت بالفاء والموحدة والقاف والراء للمتوحات
اخبرته فوقيته في الحديث قال ابن الاثير اي فجئته
او كشفته بقلت وقد كان هذا وسقطت الواو لابي
ذر فقالت نعم والله قالت عايشة فرجعت الي بيتي
كان الذي خرجت له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا اي
دهشت بحيث ما عرفت لاي امر خرجت من البيت
من شدة ما عراني من الهم وكانت قد قضت حا
كما سبق وعكت بضم العين والكاف المشددة اي حمت
اي صرت محمومة فقلت فالفاء ولابي ذر وقلت لرسول
الله صلي الله عليه وسلم ارسلني الي بيت ابي فارسل
معي الغلام لم يسم لدخلت الدار بسكون اللام موحدت
ام رومان تعني امه قال الكرماني واسمها زينب و
اسفل من البيت وابا بكر فوق البيت بفاء فقالت
اي ما جاءك بابنية فاخبرتها وذكرت لها الحديث

الذي قاله اهل الافك في شاني واذهوم يبلغ منها
مثل ما ولابي ذر مثل الذي بلغ مني فقالت يا بنية
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي بنية خفضي نجا بمحمة
مفتوحة وفا مشلطة فضاد معجمة مكسورة ثني والحموي
والمستملي خفقي بفا ثانية بدل الضاد وفي نسخة
خفي بكسر الطاء الحاء والفاء واسقاط الثاني ومعناها
متقارب عليك الشان فانه والله لقل ما كانت امراة
قط حسنا صفنة امراة ولمسلم من رواية ابن ماهان
خطبة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا حسدنها بكسر
الدال المهملة وفتح النون وقيل فيها ما يشبهها واذا
هو بيمما الافك لم يبلغ منها ما يبلغ مني قلت وقد
علم به ابي قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واستعبرت بسكون الراء ولابي ذر واستعبرت بالفاء
بدل الواو وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت
يقرا فنزل فقال لامي ما شانها قالت بلغها الذي ذكر
من شانها بضم ذال ذكر وكسر كافها ففاضت عيناه
قال ولابي ذر فقال اقسمت عليك اي بنية ولابي ذر
عن الكشميهني يا بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت
بسكوت العين ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيتي فساله عني خادمتي سبق في الرواية الوقبلها
قبل ايها ابريرة مع مافيه البحث ولابي ذر خادمي بلفظ
التذكير وهو يطلق على الذكر والانثى فقال هل رايت
من شيء يريبك علي عايشة فقالت لا والله ما علمت
عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل
خبزها او عجينها فانتهرها بعض
اصحابه

اصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
رواية ابي اويس عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعلي شانك بالجارية فسالها عني وتوعدها
فلم تجبره الا بخير ثم ضربها وسالها فقالت والله ما علمت
على عايشة سوا حتى اسقطوا لها به من قولهم اسقط
الرجل اذا اتى بكلام ساقط والضمير في قوله به للحديث
او للرجل الذي اتهموها به وقال ابن الجوزي صرحوا
لها بالامر وقيل جاوا في خطابهما بسقط من القول
بسبب الامر وضمير لها عايد على الجارية وبه عايد
على ما تقدم على اشتهارها وشهد بذها والى هذا
اندا ويل كان يذهب ابو مروان بن سراج وقال
ابن بطال يحتمل ان يكون من قول بريرة اسقط الخبز اذا
طرحه فالمعنى ذكروا لها الحديث وشرحوه فقالت
اي الجارية سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم
الصايغ على تبر الذهب الاحمر يلتمس في شيء العيب
كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم كتابيه بفلهم الاسر
اي امر الافك الى ذلك الرجل صفوان ولابي ذر بالغ
الامر ذلك الرجل الذي قيل له اي عنه من الافك ما قيل
واللام هنا بمعنى عن كهي في قوله تعالى وقال الذين
كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عن
الذين امنوا وقاله ابن الحاجب او بمعنى في قيل فيه ما قيل
مني كقوله يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي فقال
سبحان الله ما التقطت كنف انثى قط بضم الكاف
والنون اي ثوبا يريد ما جمعتها اي حرام وكان حصورا
قالت عايشة فقتل صفوان شهيدا في سبيل الله في

في غزوة ارمينية سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما قاله
ابن اسحاق قالت فاصبح ابواي عندي فلم يزالا حتى
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر
في المسجد ثم دخل علي وقد اكتنفني ابواي عن
عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد يا عايشة ان كنت قارفت سوأ فاقلعي والفا
اي كسئة اوطلت تنسلك وهي تتوب الى الله وفي رواية
ابي اوسيء انما انت من بنات ادم ان كنت اخطأت
فتوبي فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد
جاءت امراة من الانصار ثم تستمر تبكي جالسة بالباب
فقلت له عليه السلام الا تستحي بأس الحا ولابي ذر الا
تستحي بسكونها وزيادة تحتية ما هذه المراة
للانصارية ان تنزل وتبكي علي حسب فعلها لا يليق
بحالة حرمك وموعظة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت عايشة فالتفت الي ابي فقلت اجيبه عليه
السلام عني ولابي ذر فقلت له اجيبه قال نعم ما انا اقول
والتفتت الي امي فقلت اجيبه فقالت اقول ما قال
ابن مالك فيه شاهد على ما الاستفهامية اذا ركبت
مع ذا الايجب تقديرها فيعمل فيها ما قبلها رفعا ونصبا
فلما لم يجيباه فتشهدت فحمدت الله تعالى واثنيت
عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لئن قلت
لكم اني لم افعل اي ما قيل والله عز وجل يشهد اني
لصادقة فيما اقول من برائتي لما دام لك بناء حتى عندكم
لقد رماني ذر ولقد تكلمتم به واشربته نفوسكم الهمز
مبني للمفعول والضمير المنصوب يرجع الى الافك بضم
فلو بكم رفع باشربت وان قلت اني فعلت ولابي ذر

قد

قد فعلت والله يعلم اني لم افعل ذلك لتقولن قد باءت
افترى به علي نفسها واني والله ما اجد لي ولكم مثلا
والتمست باسمي اي طلبت اسم يعقوب عليه السلام
فلم اقدر عليه الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل اجمل
وهو الذي لا اشكري فيه الى الخلق والله المستعان
على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه وانزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكت
فرفع عنه الوحي اني لاتبين السرور في وجهه
وهو يمسح جبينه من العرق ويقول ابشري يا عايشة
اللهم بارئ عايشة فقد انزل الله براءتك وفي رواية
فليح يا عايشة احمدي الله فقد برأك قالت وكنت اشد
الغضب خبرك فما كنت غضبا وكنت حين اخبر
صلى الله عليه وسلم ببراءتي اقربي ما كنت غضبا من غضبي
قبل ذلك قالت العيني فقال لي ابواي قومي اليه فقلت
والله ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمد
ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه اي
الافك فما انكرتموه ولا غيرتموه وفي رواية الاسود
عن عايشة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي
فانتزعت يدي منه فتغير لي ابو بكر وانما فعلت ذلك
بما اخبرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب
من قال فيها ذلك اذ لا لا كما يدل الجيب علي جيبه
ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله عليه
السلام لها احمدي الله فعلمت امرها فاراد الله بالجد
فقالت ذلك وما اضافته اليه من الالفاظ المذكورة
كان من باعث الغضب قاله في الفتح وكانت عايشة

كما

تقول اما زينب ابنة جحش ام المومنين فنصرها الله
اي حفظها بدينها فلم تقل الا خيرا
اما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك واي حديث فيمن
حدث تحوضها في حديث الافك لتخفض منزلة عائشة
وترفع منزلة اختها زينب وكان الذي يتكلم فيه اي في
الافك ولا يحذر به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق
عبد الله ابن وهو الذي كان يستوشيه اي يطلب اذا
عنه لنزيده ويربيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم
وحمنة قالت عائشة فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا
ابن خالته بنافقة ابدا ابدا الذي قال عن عايشة
فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم الى آخر يعني
ابا بكر وانسمه ان يؤتوا اولي القربى والمساكين يعني
مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور
رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا نحب ان تغفر
لنا وعاد له لمسطح بما كان يصنع له قيل من المنفقة وما
احسن قول بعضهم

لا تقطعن عادة بر ولا ... تجعل عقاب المرء في رزقه
واعف عن الذنب فان الذي ... نرجوه عفوا منه عن خلقه
وان يد امن صاحب ذنبه ... فاستره بالاغضا واستبقه
فان قدر الذنب من مسطح ... بحط قدر النجم من افقه
وقد بدا منه الذي قد بدا ... وعوتب الصديق في حقه

راد في الباب السابع وقال والله لا انزعها منه ابدا وسوف
لفظ حتى لابي ذر بالتوبين
من قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن بيتي
يلقطن ولذلك عداه بعلى والخمر جمع خمار وفي القلة

يجمع

يجمع على اخمرة والجيب ما في طوق القميص يريد ولعنه بعض
الجسد وقال احمد بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة
الاولى بينهما تحتية ساكنة - شيخ البخاري مما وصله ابها
المنذر قال حدثنا ابي ابن شبيب بن سعيد عن يونس
ابن يزيد الايلي انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول لما انزل الله تعالى
الواو اي النساء بقات لما انزل الله تعالى وليضربن
بخمرهن على جيوبهن وجوابا لما قاله شققن سروطهن
جمع سرط بكسر المهملة اي ازرهن فاختمرن به اي بما
شققن ولابي الوقت بها اي بالازر المشقوقة وكن
في الجاهلية يبدو من خمرهن من خلفهن فتشقق تخمرهن
وقلا يبدو منه جيوبهن وصفة ذلك ان تقنع المرأة
على راسها وتدميه من الجانب الايمن على العاتق الايسر
وهو التقنع وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا ابراهيم ابن نافع بفتح المعجمة وبالمكي عن الحسن بن
مسلم واسم جده يناق بفتح التحتية وتشديد النون وبعد
الالف قاف المكي وثبت ابن مسلم لابي ذر عن صفية بنت
شيبة ابن عثمان العبدرية المكية ان عايشة رضي الله
عنها كانت تقول لما انزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن
على جيوبهن اخذن ازرهن وللنسائي من رواية ابن المبارك
عن ابراهيم بلفظ اخذ النساء وللحاكم اخذ نساء الانصار
ازرهن فشققنها من قبل تكسر القاف وفتح الموحدة اي
ما حمة الحواشي فاختمرن بها واستشكل ذكر نساء
المهاجرات مع الاولى ونساء الانصار من رواية الحاكم وغيره
واجيب باحتمال ان نساء الانصار رأين ذلك عند نزول

سورة الفرقان مكية

الاية ٧٧ وامانيها سبع وسبعون اية والفرقان المفارق بين الحلال والحرام الذي جمت منافعه وعمت فوايده تثبت البسملة لابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما قال ولابي ذر وقال ابن عباس وصله ابن جرير في قوله هباء منثورا هو ما تنثوبه الريح وتذريه من التراب والهباء والهبوة التراب الدقيق قاله ابن عرفة وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخل في الكوة يتراءى مع ضوء الشمس فلا يمشى بالايدي ولا يرى في الظل ومنثورا صفة شبه بما لا يعلم المحيط في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنثور منه في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه فجيء بهذه الصفة لتشديد ذلك وقال الزمخشري او مفعولا ثانيا لجعلناه اي جعلناه جامعا لحقارة الهباء والتناثر كقوله كونوا قردة خاسئين اي جامعين للمسخ والخسء وقوله للاصيلي لفظا به من قوله تشفي به الريح مد الظل في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عنه هو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال في الانوار وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الى الصبح تنفر الطبع وتشد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويبهر البصر ولذلك وصف الجنة فقال وظل ممدود انتهى فالظل عبارة عن عدم النور بما من شانه ان يضيء وجعله ممدودا لانه ظل لا شمس معه واعترضه ابن عطية بانه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل قبل غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدود مع انه في نهار وفي مثل هذه اوقات النهار ظلال منقطعة واجيب بانه ذكر تفصيل الخصوص الان في بقيتها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فيمن الوقت الذي يعد طلوع الفجر واعترض ابن عطية ايضا بان الظل انما يقال لما يقع بالكنهار والظل الموجود في هذا الوقت هي بقايا الليل واجيب بالحمل على المجاز من والرؤية هذا بصرية او قلبية واختاره الزجاج والمعنى الم تعلم والخطاب وان كان ظاهره للرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في المعنى لان الغرض بيان نعم الله بالظل ولجميع المكلفين مشتركون في تنبيههم لذلك ساكنا بدليل قوله ولو شاء لجعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي دائما اي ثابتا لا يزول ولا تذهبه الشمس قال ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة الى ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال ويسمى حينئذ فيئا لانه فاء من الجانب الغربي الى الشرقي عليه دليلا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي طلوع الشمس دليلا حصول الظل فلو لم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور ما عرف الظلمة والاشياء تعرف باضدادها خلفة في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار او فاته بالنهار ادركه بالليل وجاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال فاتتني الصلاة بالليلة فقال ادركه ما فاتك من ليلتك في نهارك فان الله تعالى جعل الليل والنهار خلفة وخلق احدهما الاخر بيانا قبله اذا ذهب هذا جاء هذا او ان جاء هذا ذهب ذاك خلفة مفعول ثان لجعلنا وحال وقال الحسن البصري فيما

منهما وحله سعيد بن منصور في قوله تعالى هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين اي في طاعة الله تعالى
وما شيء اقرت عين المومن ان يرى ولا حبيبي لعيني
مومن وله ولاي في ان يرى حبيبه في طاعة الله قال
في الانوار وقال المومن ان اشاركه اهله في طاعة الله
يسر بهم قلبه وتقر بهم عينه كما يسر من سماعتهم
له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية
او بيانية كقولك رايت منك اسدا انتهى والمراد
قرة اعين لهم في الدين لا في الدنيا من المال والجاه
قال الزجاج يقال اقر الله عينك اي صادف فؤادك
ما تحبه وقال المفضل يود دمعتها وهي التي تكون
مع السرور ودمعة الحزن حارة وقال ابن عباس
فيما وصله ابن المنذر مفسرا ثبورا في قوله دعوا
هنالك ثبورا اي يقولون ويلا لنا او مفتوحة فتحتية
ساكنة وقال الضحاك هلاكا فيقولون واثبوراه
يقال فهذا حينئذ فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا وادعوا ثبورا كثيرا اي هلاكا كثيرا من اف
تدعو امرة واحدة فادعوا دعية كثيرة فانا عذابكم
انواع كثيرة كلها ثبور لشهرته او لانه يتجدد
لقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليزدوقوا العذاب او لانه لا ينقطع فهو في كل وقت
ثبور اي وقال غيره عن ابن عباس منفسا فعلى قوله تعالى
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا السعير مذكر
لفظا او من حيث ان فعيلا يطلق على المذكور والمونث
والتسعير والاضرام معناهما التوقد الشديد

وعن

وعن الحسن السعير اسم من اسمائهم تعالى عليه في قوله
وقالوا اساطير الاولين اكتتبها في تملى عليه بكرة واصيلا
اي تقرا من املليت بتحتية ساكنة بعد اللام واملكت
بلام بدل التحتية والمعنى ان هذا القران ليس صلى الله
انما نسطره الاولون فهي تقرا عليه ليحفظها الرسول
في قوله تعالى وعاد او ثمود او اصحاب الرس اي
المعدن جمعه بضم الميم ولا يجر جميعه بكسر تحتية
رساسي وبكسر الراء قاله ابو عبيدة وقيل اصحاب الرس
اباروا وقيل الرس نهر بالمشرق وكانت قرى اصحاب
الرس على شاطيء النهر فبعث الله اليهم نبيا من اولاد
يهودا ابن يعقوب فكذبوه ولبث فيهم زمانا فقتلى
الى الله منهم مخمور ابير او ارسلوه فيها وكانوا عامة يومهم
يسمعون انين نبيهم وهو يقول رسيدي نزى ضيف
علي وشدة كربي وضعف ركني وقلة حيلتي فارسل
الله عليهم ريحا عاصفة شديدة الحر وهاجت الارض
من تحتهم حجر كبريت فتوقدت واطلتهم سحابة سوداء
فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك
رابعها قال ابو عبيدة يقال ياعات به شيء لا يعتد به
وللاصيلي اي لم يعتد به فوجوده وعدمه سواء وقال
الزجاج معناه لا وزن لكم عندي لحامي قوله تعالى
ان عذابها كان غراما قال ابو عبيدة هلاكا والزاما
لهم وعن الحسن كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم
وقال مجاهد فيما اخرجه ورقا في تفسيره وعتوا اي
ضعفوا وعتوهم طلبهم رؤية الله حتى يوتوا به
وقال ابن عيينة سفيان في قوله تعالى في سورة

الحاقة مما ذكره المولف استطرادا على عادته في مثله عائشة
من قوله فاهلكوا بريح صرصر عائشة عنت عن الجوات
الدين هم علي الريح خرجت بلا كيل ولا وزن وفي نسخة
وقال ابن عباس بدل ابن عيينة ووقع في هذه التفاسير
تقديم وتاخير في بعض النسخ باب قوله
عز وجل الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اي هم
مقدرين او مسحوبين اليها والموصول خبر مبتدا محذوف
اي هم الذين او نصب على الذم او رفع بالابتدا وخبره
الجملة من قوله اولئك شر مكانا منزلا ومصيرا مما فعل
الجنة واصل سبيلا واخطا طريقا ووصف السبيل
بالضلال عن الاسناد المجازي للمبالغة وسقط لابي
ذر او ليل الخ وقال بعد الى جهنم الاية وبه قال
حدثنا عبيد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس ابن
محمد البغدادي ابو محمد المودب قال حدثنا شيبان
بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة انبا دعامة انه قال
حدثنا انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه ان رجلا لم
يسم قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة
استفهام حذف منه الاداة والمحاكم من وجه اخر عن انس
كيف يحشر اهل النار على وجوههم قال قال الذي
امشاه على رجليه في الدنيا قادر ان يمشيه على وجوههم
ذريا الرفع على ان يمشيه بضم التحتية وسكون الميم
على وجهه يوم القيامة وظاهره ان المراد مشيه على
وجهه حقيقة فلذلك استفهموه حتى سالوا عنه
قال قتادة ابن دعامة بالاسناد المذكور بلى ومه
وعزة ربنا انه لقادر على ذلك وقاله تصديقا لقوله ليس

وحكمة

وحكمة حشره على وجهه معاقبته على تركه السجود في الدنيا
اظهارا لهوانه وخساسته بحيث صار وجهه مكان
يديه ورجليه في الترمذي عن المودبات وفي حديث
ابي هريرة المروي عنه احمد قالوا يا رسول الله وكيف
يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على
ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون
بوجوههم كل حدب وشوك وسلون لنا عودة ان
شاء الله تعالى الى بقية مباحث هذا الحديث في كتاب
الرقاق تعون الله باب قوله جل وعلا
والذين لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يعبدون غيره
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
يجوز ان تتعلق الباء في قوله بالحق ببعض يقتلون
اي لا يقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق
او ان تتعلق بمحذوف على انها صفة للمصدر اي
قتلا ملتبسا بالحق وعلى انها حال اي الا ملتبسين
بالحق فان قيل من حيل قتله لا يدخل في النفس المحرمة
فكيف يصح هذا الاستثنا اجيب بان المقتضي
لحرمة القتل قايم ابدا وحوز القتل انما ثبت بعارض
فقوله حرم الله اشاره الى المقتضي وقوله الا بالحق اشارة
اشارة الى المعارض والسبب الصحيح للقتل هو الردة
والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المحرمة ومن
يفعل ذلك الخ اشارة الى ما تقدم انه بمعنى ما ذكر
فلذلك وجد يلق اثاما العقوبة قال جزى الله
ابن عروة حيث امسى عقوقا والعقوق لؤاما
اي عقوبة وقيل هو الاثم نفسه اي يلق جزا اثمه

فاطلاق الاثم عليه اجراء له او الاثام اسم من اسماءهم او واد
او بير فيها ويليق جزم بحذف الالف جزاء الشرط وسقط
لابي ذر قوله الذي حرم الله الخ وقال بعضهم قوله النفس
الاية وبه قال حدثنا سدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري
انه قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر وسليمان
هو الاعمش عن ابي وايل شقيق ابن سلمة عن ابي
ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني
عن عبد الله يعني ابن مسعود قال سفيان الثوري
وحدثنيه بالافراد واصل هو ابن حيان بفتح الحاء
المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف نون الاسدي
الكوفي من طبقة الاعمش عن ابي وايل شقيق بن
سلمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه واسقط
فاسقط سفيان في هذا ما اثبته بني ابي وايل
وابن مسعود في رواية منصور والاعمش وهما ابنا
ميسرة وهو الصواب قال اي ابن مسعود سألت
او سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شك الراوي
اي الذنب عند الله اكبر ولمسلم اعظم قال ان تجعل
لله ندا بكسر النون مثلا وهو خلقك موجود
الحاء يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على
توحيده اذ لو كان الهين لم يكن على الاستقامة
قلت ثم اي بالتشديد والتنوين وفيه كلام
سبق في اول البقرة وغيرها قال ثم ان تقتل
ولدك خشية ان يطعم معك بفتح الواو حالا او ايثارا
لنفسه عليه عند العقد ولا اعتبار بمفهومه فلا
تقال

فقال التقييد بخشية الاطعام مسيح لانه خروج مخرج
الغالب لانهم كانوا يقتلونهم لاجل ذلك قلت ثم اي
قال ان تزاني بحليلة جارك بفتح الحاء المهملة
وكسر اللام الاولى اي زوجته لانها تحل له فاي
فعيلة بمعنى فاعلة او هي الحلول لانها تحل معه ويحل
معها وانما كان ذلك لانه زنا وابطال لما رضيه او صي
الله به من حفظ حقوق الجيران وقال في التنقيح
تزاني تفاعل وهو يقتضي ان يكون من الجانبين
قال في المصابيح لعله نبه به على شدة قبح الزنا
اذا كان منه لامنها بان يقشاها قائمة او مكرهة
فانه اذا كان زنا وبدون ذلك اكبر واقبح من باب
اولى قال اي ابن مسعود ونزلت هذه الاية تصد
يقا
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق زاد ابو ذر ولا يزنون ونزلت وهذا الحديث
سبق في البقرة وباتي ان شاء الله تعالى في التوحيد
والادب والمحاربين وبه قال حدثنا ابراهيم بن محمد
الفزاري الواسطي نزيل صنعاء قال اخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني
القاسم ابن ابي بزة بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسم
ابي بزة نافع ابن يسار ويقال ابو صفير المكي وهو والد
حد البزي المقرئ راوي ابن كثير وليس للقاسم في
الجامع الا هذا الحديث انه سأل سعيد بن جبير
هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة قرأ في رواية

منصور عن سعيد في اخر هذا الباب لا توبة له فوان
عليه والا تشلوت ولابي ذر والذين لا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق واعترض بعضهم على رواية
ابي ذر من جهة توقع التلاوة على غير ما هي عليه م
ولجاب في المصابيح بان المعنى فقرأ عليه اية الذين
لا يقتلون النفس فحذف غير التلاوة لانه لم يجعلها نصا
بل اشار اليها فقال سعيد بن جبير للشيب بن
ابي بزة قرانتها بيني الاية على ابن عباس كما قرأتها
علي فقال هذه الاية مكية نسختها ولابي ذر
علي فقال هذه الاية مكية نسختها ولابي ذر
بيني نسختها اية مدنية يعني قوله تعالى ومن يقتل
مومنا متعمدا فجزاوه جهنم التي في سورة النساء
ليس فيها استثنا التايب وقالوا انزلت المغاظة
بعد المكية بمدة يسيرة عند ابن مردويه من طريق
خارجة ابن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة
النسا بعد سورة الفرقان بستة اشهر وقول ابن عباس
هذا محمول على الزجر والتغليظ والا فمذنب يرجو التوبة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي بندار قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
عن المغيرة ابن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير
الاسدي مولاهم الكوفي قال اختلف اهل الكوفة في
قتل المومن اي متعمدا هل تقبل منه فرحلت فيه
بالواو والى المهملتين الى ابن عباس ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فرحلت الدال والى المعجمة بعد ان
رحلت الى ابن عباس فسالته عن ذلك فقال نزلت

في اخر ما نزلت اي هذه الاية ومن قتل مومنا متعمدا فجزاوه
جهنم ولم ينسخها شيي وهذا الحديث قد سبق في سورة
النساء وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثنا ابن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر
ولابي ذر عن المحموي منصور عن سعيد ابن جبير سالت
ولابي ذر قال سالت ابن عباس رضي الله عنهما عن
قوله تعالى فجزاوه جهنم والرواية الاولى عند قوله تعالى ومن
يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها قال لا توبة
له حملوه على التغليظ كما مر وحديث الاسرايلي الذي
قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى الى راهب فقال لا توبة
لك فقتله فاكمل به مايه ثم خرج الحرف قال الدو من يحول بينك
وبين التوبة المشهور فقد يحتج به لقبولها لانه اذا
ثبت ذلك لمن قتل هذه الامة فمثله لهم اولى لما خلف
الله عليهم من الاثقال التي كانت على من قبلهم وعن قوله
عز وجل ذكره لا يدعون مع الله الها اخر قال كانت هذه
الاية في اهل الجاهلية شركي اهل مكة قوله وضاعفه
ولابي ذر باب بالتنوين اي قوله وضاعف له يوم
القيامة ويخلد فيها مهانا وضعف على المال ونقول
اسم مفعول من اهانه يهينه اي اذله واذاقه الهوان
ويخلد بالجزم فيهما يدل من يلق بدل اشتمال كقوله
متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا
واذاقه فابدل من الشرط كما ابدل هنا من الجزا وبالرفع
ابن عامر وشعبة على الاستيناف كانه جواب ما الاثام
ويخلد عطف على يلق وبه قال حدثنا سعيد بن حفص
بسكون العين النفيلي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي

اليمي قال حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن النحوي عن منصور
هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن ابزي
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا اسمه عبد
الرحمن من صغار الصحابة بضم السين مبنيا للمفعول
ابن عبد عباس رفع نائب عن الفاعل وللاصيلي سأل ابن
عباس فقال ما صنيا لذا في الفرع وقال الحافظ ابن حجر سيل
بصيغة الامر للاصيلي وعزا الاول لابي ذر والسين وقال
ان مقتضاها انه من رواية سعيد بن جبير عن ابن ابزي
عن ابن عباس وان المعتمد رواية الاربعين فسالته فانه
واضح في جواب قوله سئل عن قوله تعالى في سورة النسا
ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم زاد الاصيلي خالدا
فيها قوله ولا يقتلون ولابي ذر والاصيلي والذين لا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق حتى بلغ الا من تاب وامن فسا
له فقال لما نزلت قال ولابي الوقت فقال اهل مكة
فقد عدلنا بالله وقتلنا وكنا عبدة الاصنام واتينا الفواحش
له مثلا وقتلنا ولابي ذر وقد قتلنا النفس التي حرم الله
الا بالحق فسقط لابي ذر الا بالحق واتينا الفواحش
وانزل الله الا من تاب وامن وعمل صالحا الى قوله غفورا
رحيما فيه قبول توبة القاتل هذا باب
بالتنوين في قوله الا من تاب وامن وعمل صالحا الا استثنا
منصل او منقطع ورجحه ابو حيان بان المستثنى منه
محكوم عليه بانه يضاعف له العذاب فيغير التقدير لا من
تاب فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفا التضعيف
انتفا العذاب غير الضعف خلافا لاولي عسى ان يكون استثنا
منقطعا اي لكن من تاب وامن وادا كان كذلك فلا يلقى
عذابا

عقابا البتة وتعقبه تلميذه السمين فقال الظاهر قول
الجمهور انه متصل واما قاله غلا يلزم اذا المقصود الاخبار
بان من فعل كذا فانه يحل به ما ذكر الا ان يتوب واما اقامة
اصل العذاب وعدمها فلا تعرض له في الاية قال وليبدل
الله سيئاتهم حسنات سيئاتهم مفعول ثان لتبدل
وهو المفيد بحرف الجر وحذف ليتم المعنى وحسنات هو
الاول وهو المحذوف والمجرور بالباء هو المتروك وقد صرح
بهذا في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين وابدال
السيئات حسنات انه يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها
الحسنات وقال محيي السنة ذهب جماعة الى ان هذا
في الدنيا قال ابن عباس وغيره يبدلهم الله بقبائح
اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدل لهم
بالشرك ايمانا وبقتل المومنين قتل المشركين وبالزنا
عفوا واحصانا وقال ابن المسيب وغيره يبدلهم
سيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيا
وقال ابن كثير تنقلب السيئات الماضية بنفسها
التوبة النصوح حسنات لانه كلما تذكرها ندم
واسترجع واستغفر فينقلب الذنب طاعة فيوم
القيامة وان وجدها مكتوبة عليه لكنها لا تضره
بل تنقلب حسنة في صحيفته كما يدل له حديث
ابي ذر المروي في مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لاعرف اخر اهل النار خروجا من النار واخر
اهل الجنة دخولا الى الجنة فيقال اعرضوا عليه كبار
ذنوبه وسلوه عن صغارها قال فيقال له عملت يوم
كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع

يل

مد

ان ينكد من ذلك شيا فيقول فان لك بكل سيئة
حسنة فيقول يرب عملت اشيا لا ارلها ههنا
قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه وقال الزجاج السيئة بعينها لا تضيع
حسنة فالتاويل ان السيئة تمحى بالتوبة وتكتب
مع التوبة وكان الله غفورا حيث يحط عنهم بالتوبة
والايمان مضاعفة العذاب والخلود في النار والاهانة
رحيما حيث يبدل سيئاتهم بالثواب الدايم والكرامة في
الجنة وسقط قوله فاولئك الخ لابي ذر وبه قال حدثنا
عبد ان عثمان بن حملة الاردي المروزي قال اخبرنا
ابي عثمان عن شعبة ابن الحجاج عن منصور هو ابن
المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال اموني عبد الرحمن
بن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة مقصورا
ان اسال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن قاتل
الا يبتغي قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا بالنسما
حسا البته عن حكمه اخفقال لم ينسخها شيء وعن قوله
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما بالفرقان
قال نزلت في اهل الشرك ومحل باب ما لعني ابني صلى
الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة من المبعث
من طريق عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور
فسالت بن عباس فقال لما نزلت التي في الفرقان
قال مشركو اهل مكة قد قتلنا النفس التي حرم
الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش
فانزل الله الا من تاب وامن فهذه لاولئك اثبتها التي
في النسا الرجل اذا عرف الاسلام وشرايعه ثم قتل فجزاؤه
جهنم

جهنم فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم قال في الفتح وحاصل
ما في هذه الروايات ان بن عباس رضي الله تعالى عنهما
كان تارة يجعل الا يبتغي في محل واحد فلذلك يخرج بنسخ
احداهما وتارة يجعل محلهما مختلفا فيمكن الجمع بين
كلامه بان عموم التي في الفرقان خص منها ما شورة
المومن العمد متعمدا وكثير من السلف يطلق النسخ
على التخصيص وهذا اولى من عمل كلامه على التناقض
واولى من ان قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه
القول بان المومن اذا قتل مومنا متعمدا لا توبة له وحمله
الجمهور منه على التغليظ وصحح توبة القاتل كغيره
وسبق في النسا من المباحث ذلك وهذا باب
بالتنوين في قوله تعالى فسوف يكون جزاء التكذيب
لزاما قال ابو عبيدة لزاما وللاصيلي اي هلكة مد
عالمعنى فسوف يكون تكذيبهم مقتضيا لهلاكهم
عذاب يوم بدر وما وقع في الدنيا والاخرة وقال بن عباس
رضي الله تعالى عنهما موتا ولزاما خبر يكون واسمها
مضمر كما مر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال
حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح
ابو الضحى الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه
قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه خمس
قد مضين اي الدالة على الساعة قد مضين اي
وقفت الدخان اشار اليه بقوله تعالى يوم تاتي السما
بدخان مبين والعمتر في قوله تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر والروم في قوله تعالى الم غلبت الروم
والبطشة في قوله تعالى جلا وعلا يوم نبطش البطشة

البطشة الكبرى وهو القتل يوم بدر واللزام هي قوله تعالى فسوف
يكون لزاما قال ابن كثير ويدخل في ذلك يوم
ابن مسعود وابي ابن كعب القرظي ومجاهد والضحاك
وقتادة والسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما
بيني يوم القيامة قال ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهى
وعلى تفسير البطشة واللزام بيوم بدر فيكون قد المعدود
هي الحقيقة اربعا ويحتاج الى بيان الخامسة وان حصل
فقول الحسن هو ان الخامسة في الجملة لكن تفسيره بيوم
القيامة فيه شيء ولان مراده تفسير خمس مضين وما
يكون يوم القيامة مستقبل لا ماض فيقول ابن كثير
ولا منافاة بينهما نظر وقد يجاب بانه للتخفيف
وقوعه ماضيا قاله في المصابيح وهذا الحديث قد
سبق في الاستسقا

سورة الشعراء مكية

الا قوله والشعرا الى آخرها وهي مائتان وعشرون وسبع
ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
فيهما وحله الغربان في قوله تعالى تعبثون من قوله
اتبنون بكل ريع آية تعبثون اي تمنون وقال
الضحاك ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا
يبنون كل ريع علما يعبثون فيه بمن يمر في الطريق
الى هود عليه السلام وقيل كانوا يبنون الاماكن
المرتفعة ليعرف بذلك اخبارهم فنهوا عنه ونسبوا
اي المعنيث مهضيم في قوله جنات وعيون وزروع
ونخل طلعها هضيم تتفتت اذا مس بضم الميم
وتشديد السين مبنيا للمفعول وهذا قال
مجاهد ايضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال
اللبن وقيل في قوله انما انت من المسحرين اي المسحرين
ولابي ذر من المخلوقين ليلة بلام مفتوحة من غير الف
وصل قبلها والهمزة بعدها اخت منصرفا مع غير منصرف
بالاضافة اليه اصحاب وبه قرا نافع وابن كثير وابن
عامر ولابي ذر والليكة بالتاء وصل وتشديد اللام
والايكة بالتاء وصل وسكون اللام وبعدها همزة
مكسورة جمع ايكة ولابي ذر الايكة وهو جمع شجر
وكان شجر الدوم وهو المقل قال العيني الصواب ان
الليكة والايكة جمع ايك وليف يقال الايكة جمع ايك
يوم الظلة في قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة
هو اطلال العذاب ابا هو علي ما اقترحوا ان سلط
عليهم الحر سبعة ايام حتى علت انهارهم فاظلتهم
سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
موزون في سورة الحجر اي معلوم وقد ذكره
هنا من ناسخ فالله اعلم كالطود اي الجبل ولابي ذر
والاصيلي كالجبل بزيادة الكاف وقال غير مجاهد
شرذمة في قوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة قليلون
طائفة قليلة والشرذمة معمول لقول مضمر اي قال ان
هؤلاء وهذا القول يجوز ان يكون حالا اي ارسلهم قائلا
ذلك ويجوز ان يكون مفسرا لارسل وجمع الشرذمة
شراذم فذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم جعلهم قليلا
واختار جمع السلامة الذي من قبيل جمع القلة سواء ما
استقلهم وكانوا ستمائة وستين الفا بالاضافة
الى جنوده كانه روي انه خرج وكانت مقدمته

بسماية الف في الساجدين في قوله تعالى وتقلبك في
الساجدين اي المصلين وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة
اي يراك حين تقوم وحدك للصلاة ويراك اذا صليت
مع الجماعة وقال مجاهد يرى تقليب بصرك في المصلين
فانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه وعن ابن
عباس تقلبك في اصلاب الانبيا من نبي الى نبي حتى
اخرجك في هذه الامة قال ابن عباس تقولكم تخلدون
في قوله تعالى تتخذون مصانع لعلكم تخلدون كانكم
تخلدون في الدنيا وليس ذلك بحاصل بكم بل زايل
عنكم كما زال عمن قبلكم فعال الواحدي كما وقع في القرآن
لعل فانها للتعليل الاهدف فانها للتشبيه ويويده ما
في حرف ابي كانكم تخلدون وعورض ما ذكره من الخص
بقوله لعلك باخع نفسك الربع في قوله انبنون بكل
ربع اية هو الارتفاع بفتح الهمزة وسكون التحتية
وبعد الفا الف ففيني مهملة اي المرتفع من الارض قاله ذو
الرمة طوال الخوافي مشرفات فوق ربعه بذي ليلة في ريشه يتوقد
وجمعه اي الربع ربعة بكسر الراء وفتح التحتية والعين
المهملة كفرده وارباع هو واحد الربعة بكسر الراء
وفتح التحتية كالاول ولابي ذر والاصيلي واحدة وفي
نسخة واحدها ربعة بسكون التحتية وضبطه الحافظ
ابن حجر بالسكون والاول بالفتح وتبعه العيني وقال
البرماوي كالكرماني واما الارباع فمفردة ربعة بالكسر
والسكون مصانع قال ابو عبيدة كل بنا فهو مصنعة
وقال سفيان ما يتخذ فيه الماء وقال مجاهد قصور
مشيدة وقيل هو الحصون فوهني بالها قال ابو عبيدة

اي

اي سرحتني ولابي ذر فرحتني بالحا بدل الهاء في الاول وبالها
اوجه فارهين بمعناه اي بمعنى من قولهم فرس فاره فهو
فاره رد ويقال فارهين اي ناحتين وفارهين
حال من الناحتين تنحتون في قوله ولا تعثوا في الارض
مفسدين هو اشد الفساد وسقط لفظ هو لغير
الاصيلي وعات يعيث عيثا يريد ان اللفظين بمعنى
واحد لان يعثوا مشتق من عات لا يعثوا معتل
اللام ناقص وعات معتل العين اجوف وثبت الواو
في عات لابي ذر الجبلة في قوله والجبلة الاولين
هي الخلق بفتح الجيم والباء الموحدة وسكون اللام جبل بضم الجيم
وكسر الموحدة اي خلق وزنه ومعناه ومنه اي ولقد
هذا الباب قوله في سورة يس جبلا بضم الجيم والموحدة
وجبلا بكسرهما وجيلا بضم الجيم وسكون الموحدة
من التخفيف في الثلاثة لغات يعني لها الخلق قال
ابن عباس وسقطا في قوله قال ابن عباس لغير ابي ذر
وبالضمتين قرا ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون ابو
عمرو وابن عامر وقرا نافع وعاصم بسكونهما مع تشديد
اللام ولابي ذر هذا ليكة بلام مفتوحة الايكة وهي
الغيضة وقد سبق تفسيرها بالتعبير هذا باب
بالتنوين في قوله جل وعلا ولا تخزني يوم يبعثون
اي العباد او الخالون وان قلت لم قال ولا تخزني
من ورثة جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا تخزني
ايضا فقد قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين
فما كان يصيب الكفار فقط كيف يخاف منه المعصوم اجيب
بان حسنات الابرار سيات المقربين فلذا دعا بان

خزي المقربين وخزي كل واحد مايليق به وقال ابراهيم
بن طهمان بفتح المهملة وسكون الها الهروي فيما وصله الثناء
عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعد بن ابي سعيد
المقبري بفتح الميم وضم الموحدة عن ابيه
ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم صلوات الله وسلامه عليه
انه قال ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام راى بصيغة
الماضي ولابي ذر يرى اباه ازر وقيل اسمه تارخ فقيل لها
علما له كاسرائيل ويعقوب وقيل تارخ وازر معناه
الشاب او المعوج يوم القيامة حال كونه عليه الغبرة
والغبرة بفتح المعجمة والموحدة والقاف والفوقية الغبرة
هي القترة وهي سواد كالدخان وهذا ما تفسير المولف
اخذه من كلام ابي عبيدة حيث قال في سورة يونس
ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القترة الغبار قال
السفاقسي وعلى هذا فقوله في عبس غبرة ترهقها
قترة تاكيد لفظي كانه قال غبرة فوقها غبرة وقيل القترة
شدة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل الغبرة سواد
الدخان وبه قال حدثنا اسماعيل ولابي حدثني بالافراد
عبد الحميد عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن
سعد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم عليه السلام
اباه زاد في احاديث الانبيا يوم القيامة وعلى وجه
ازر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم عليه الصلاة والسلام
الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك
فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون

زاد

زاد في احاديث الانبيا فيقال يا ابراهيم ما تحت رجليك
فينظر اما ذا بذيخ ملطخ فيوخذ بقوائمه فيلقى في النار
وفي رواية ابوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة عند
الحاكم فيمسخ الله اباه ضيعا فيا خذ بانفه فيقول يا عبدي
ابوك هو ذا وفي حديث ابي سعيد عند البزار والحاكم
فيتحول في صورة فيحة وريح منتنة فمر صورة ضبعان
زاد ابن المنذر مع هذا الوجه فاذا اراه كذلك تبرا منه
قال لست ابي وكان تبروه منه في الدنيا حين مات
مشركا فقطع استغفاره له كما اخرجه الطبري باسناد
صحيح عند ابن عباس وقيل تبرا منه يوم القيامة
لما ايئس منه حيث مسخ كما صرح به ابن المنذر في رواية
وقد يجمع بينهما بانه تبرا منه في الدنيا لما مات مشركا
وترك الاستغفار له فلما راه في الاخرة ورق له فسال الله فيه
فلما مسخ ايئس منه فتبرا منه تبرا ابديا قاله الحافظ
في مسخه ليبقى ابراهيم منه وليلا يبقى في النار على صورته
فيكون فيه عرضة على الخليل صلى الله عليه وسلم تسليما
كثيرا هذا

باب وانذر عشيرتك الاقربين

اي الاقرب منهم فالاقرب
قال الاهتمام بشانهم ولان الحجة اذا قامت عليهم تعدت
الى غيرهم والا كانوا علة للا بعدين في الاستماع واخفض
جناحك اي الين جانبك للمومنين مع ما للتبيين والمومنوا
الطائر جناحه اذا اراد ان يحط ومنه للبيهقي والمومنوا
المراد بهم الدين لم يومنوا بعد بل شارفوا الان يومنوا
كالموتفكة مجازا باعتبار ما يوول اليه فلان من اتفكك
شايعا في من امن حقيقة ومن سيومن مجازا انبني

بقوله من المومنين ان المراد بهم الشارفون اي تتوطع لهولا
استمالة وتاليفا او للتبعيض ويراد بالمومنين الذين
قالوا امنا ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق
فقط فقيل من المومنين واريد بعض الذين صدقوا
واتبعوا اي تواضع لهم محبة ومودة قاله في فتوح الغيب
وسقط التبويب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمر ابن
حفص بن غياث النخعي قال حدثنا ابي حفص قال
حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة
بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراي في الثاني
الجملي بالجيم والميم المفتوحتين عن ابن جبير عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال لما نزلت اية وانذر عشيرتك
الاقربين زاد في سورة تبت وهطعك منهم المخلصين
وهو عطف الخاص على العام وكانا قرانا فنسخت تلاوته
صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا
يا بني فهر بكسر الهاء وسكون الهاء يا بني عدي ليطول
من قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان
يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش
فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ارايتكم اي اخبروني
لو اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا بالوادي تريد ان تغير
عليكم اكنتم مصدقي بتشديد الدال المكسورة والتحتية
المفتوحة واصله مصدقين الي فلما اضيف الي ياء
المتكلم سقطت النون واد غمت ياء الجمع في ياء المتكلم
ومراده بذلك تقريرهم بعلمهم صدقه اذ اخبر عن
شيء عايب قالوا نعم نصدق فكذا ما جربنا عليك الا
مصدقا

صدقا قال عليه الصلاة والسلام فاني نذير اي منذر
لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب
لعنه الله تعالى تبا لك سائر اليوم اي بغية وتبا نصب
على المصدر باضمار فعل اي الزمك الله بنا الهذا اجتمعنا
بهمزة الاستفهام الانكاري فنزلت تبت اي هلكت
او خسرت يدا ابي لهب نفسه وتب اخبار بعد الوقوع
عما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه بينه وهذا الحديث
من مراسيل الصحابة لان ابن عباس انما اسلم بالمدينة
وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس انما لم يولد
واما طفلا وذكره المولف في باب من انتسب الى اباية
في الاسلام والجاهلية من كتاب الانبياء وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال لما
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا جعل ينزل الله
وانذر عشيرتك الاقربين يا معشر قريش او كلمة نحوها
اشتروا انفسكم بتخليصها من العذاب بالطاعة لانها ممن
النجاة لا اغني عنكم من الله شيئا لا ادفع قال تعالى هل
انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء او لا انفعكم
يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس
ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا ويا صفية
عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة
وسلمي لا اغني عنك من الله شيئا تزقي في الغرب من المال الذي
لعله في الايشاص كما تزقي من قريش الى بني عبد مناف

عا

في القبلية يا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر سليني ما شئت من مالي لا اغني
عنك من الله شيئا ويجوز في ابن عبد المطلب وعمة وبنت
عنك من الله شيئا ويجوز في ابن عبد المطلب وعمة وبنت
اليمن اصبغ ابن الفرج شيخ المولف عن ابن وهب عبد
الله عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
وسبق في الوصايا القول في وجه هذه المتابعة

سورة النمل مكية

وهي ثلاث او اربع وتسعون اية ولابي ذر سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر وسبق تقديمها الخبا
ولغير ابي ذر والخبا بزيادة واو ومراده قوله تعالى الا
يسجدوا لله الذي يخرج الخبا هو ما خبات تعالى خبات
الشيء اخبوه خبا اي ستره ثم اطلق على الشيء المخبو
ونحو ذلك هذا خلق الله وقيل الخبا في السموات المطر
وفي الارض النبات وقيل الغيث وهو يدل لهذا قوله
القدرة وسمي المخبو بالمصدر تسمية الاموال
والارزاق لا قبل في قوله فلنا تينهم بجنود لا قبل اي
لا طاقة لهم بمثلها ومنها الصرح في قوله قيل لها ادخلي
الصرح هو كل ملاط بمهم مكسورة الطيني الذي يجعل
بين سائر البنا وللاصيلي كما في الفتح بلاط بالموحدة
المفتوحة مثله لابن السكن وكذا ضبطه الدمياطي
بمثناة تحت بضم الفوقية وكسر الجيم مبنيا للمفعول
من العقاربوه وهو الزجاج الشفاف والصرح القصر
وقال الراغب بيت عال المزدف سمي به اعتبارا بكونه
صرحا

صرحا عن البيوت ايخالصها وجماعته اي الصرح صروح وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله الطبري في قوله
تعالى وعرشها عوش اي سرير كريم حسن الصنعة بفتح الحا
وسكون السين وغلا الثمن وكان مضروبا من الذهب
مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوائمه
من الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابواب على كل باب بيت
باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعا
في ثلاثين ذراعا وطوله في السما ثلاثون ذراعا وعند ابن
ابي حاتم ثمانون ذراعا في اربعين مسلمين ولابي ذر
والاصيلي يا توني مسلمين اي طايعين قاله ابن عباس
فيما وصله الطبري ردف في قوله عسى ان يكون ردف
لكم قال ابن عباس اقترب فضمن ردف معنى فعل يتعدى
بالام وهو اقترب او ردف اكلم وبعض الذي فاعل به
ردف مفعوله محذوف واللام للعلة اي ردف الخلق
لاجلكم واللام مزيدة في المفعول تاكيدا لزيادتها
في قوله لربهم يرهبون او فاعل ردف ضمير الوعد اي
ردف الوعد اي ردفا وقرب ودنا مقتضياه واللام خبر
مقدم وبعض مبتدا موخر جامدة في قوله وترى الجبال
تحسبها جامدة اي قائمة قال ابن عباس او عني في
قوله رب اوزعني اي اجعلني ازع شكر نعمتك عندي
وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله نكروا اي غيروا
لها عرشها الى حالة تنكره اذا راته روي انه جعل اسفله
اعلاه واعلاه اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان
الاخضر احمر واوتينا العلم قال مجاهد بقوله سليمان
وقال في الانوار والاسباب وغيرها من قول سليمان وقومه

فالضمير في قبلها عايد على بلقيس فكان سليمان وقومه
قالوا انها قد اصابت في جوابها وهي عاقلة وقد رزقت
الاسلام ثم عطفوا على ذلك قولهم واوتينا العلم
بالله وبقدرته على ما يشاء من قبل هذه المرأة مثل علمها وغرضهم
من ذلك شكر الله تعالى في ان خصهم بمزيد التقدم في الاسلام
قال مجاهد وهو من تمة كلامها فالضمير في قبلها راجع
للمعجزة والحالة الدال عليها السياق والمعنى واوتينا العلم
بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل هذه
الحالة وذلك لمارأت من قبل الهدهد وغيره الصرح هو
بركة بما صعوب عليها سليمان عليه السلام قوارير وهو
الزجاج الشفاف البسها اياه وللاصيلها ياها وكان
قد ألقي في هذا الملك شيء من دواب البحر من اسمك والضفا
دع وغيرها ثم وضع سريره في صدر وجلس عليه وعكفت
عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ صحفا من
قوارير وجعل تحتها تماثيل مثل الحيتان والضفادع
فكان الرائي يظنه ما
وقيل الاقوله الذين اتيناهم الكتاب الى الجاهلين
وهي ثمان وثمانون اية وللابي ذر سورة القصص
بسم الله الرحمن الرحيم
وفي نسخة تقديم البسملة على سورة كل شيء هالك
الا وجهه اي الا ملكه وقيل الا حلاله او الا ما يتقرب
فالاستثناء متصل اذ لا يطلق على الباري تعالى شيء
ويقال على مذهب من يمنع الا ما اريد وجه الله فيكون
الاستثناء متصلا والمعنى تكون هويته الى لم جلك فيكون
منقطعا وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله تعالى

الانبا

الانبا ولابي ذر والوقت فعميت عليهم الانبا اي الحجج فلا
يكون لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم
الاخبار والاعذار قوله انك اي بانك محمد ولابي ذر الهروي
باب قوله انك لا تهدي من احببت هداية اوصيته
لغوايته وقد اجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها نزلت
في ابي طالب ولكن الله يهدي من يشاء والاتي في بني هذا
وبني قوله في الاية الاخرى وانك لتهدي الى صراط مستقيم
لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوة والذي نفى عنه هذا
التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيحيى
به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه شهاب
انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابيه د
المسيب ابن حزن له ولابيه صحبة عاش الى خلافة
عثمان انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اي علامتها
بيد المعاينة وعدم الانتفاع بالايمان لو امن جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل
هو ابن هشام وعبد الله ابن ابي امية بن المغيرة اخي
ام سلمة اسلم عام الفتح كالمسيب ولم يثبت له وفاة
ابي طالب فالحديث مرسل صحابي كذا قرره الكرماني
ورده الحافظ ابن حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلامه عدم
حضوره وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله ابن ابي امية
وهو كافر ثم اسلم وتعقبه العيني بان حضور عبد الله ابن
ابي امية ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب لا في
الصحيح ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام ليس احتمال
واجاب في انتقاضه الاعتراض فقال هذا الكلام عجيب انما يتوجه

الرد على من قال جاز ان المسيب لم يحضرها ولم يذكرها
مستندا الى ان كان كافرا والكافر لا يمتنع ان يشهد فاقا فر
فتوجه الرد على الجزم ويرده ان عصمة الصحابي محمولة على
السماع الا اذا ذكر قصة لم يدركها الحديث عائشة عن
قصة المبعث النبوي فتلك الرواية تسمى مرسل صحابي
واما الواجوبي عن قصة ادركها ولم يصرح فيها بالسماع
واد المشاهدة فانها محمولة على السماع وهذا شان حديث
المسيب فهذا الذي يمشي على الاصطلاح الحديثي واما
الدفع بالصدر فلا يصغى عنه احد لكنه لا يجدي شيا
انتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طالب اي ع
قل لا اله الا الله كلمة بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدا
محذوف احاج لك بها عند الله بضم الهمزة وفتح الهاء
المهملة - وبعد الالف جيم مشددة مضمومة في الفرع
خبر مبتدا محذوف وفي بعض النسخ فتح الجيم على الجزم
جواب والتقدير ان تقل احاج وهو من المحاجة منك اعلمه
من الحجة وعند الطبراني من طريق سفيني بن عيينة
عن الزهري قال اي عمي انك اعظم الناس علي حقا
واحسبهم عندي يد فقل كلمة لك بها الشفاعة قيل
يوم القيامة فقال ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية
لابي طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فقال رغب عن
الشيء اذا لم يوده ورغب فيه اذا اراده فلم يزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعرضها اي كلمة الاخلاص على
علي ابي طالب بتلك المقالة وهي قولها اترغب وكانه
كان قد قارب ان يقولها فيرد انه قال البرماوي ه
كالزركشي صوابه وبعيد ان له تلك المقالة - وفي تعقبه
في

في المصابيح فقال ضاق عطفه يعني الزركشي عن توجيه
اللفظ على الصحة فجزم بخطابه في الحكم ويمكن ان يكون
ضمير النصب من قوله ويعيد انه ليس عايدا على ابي
طالب وانما هو على الكلام بتلك المقالة ويكون بتلك
المقالة ظرفا مستقرا من صوب المحل على المحال من ضمير
النصب العايد على الكلام والباء للمصاحبة اي يعيد ان
الكلام في حالة كونه ملتبسا بتلك المقالة وان ينبنا على
جواز اعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم من قول مروي
يريد حسني وهو بعيد وقبيح فالامر واضح وذلك بان
يجعل ضمير الغيبة عايدا على التكلم المفهوم من السياق
والباء متعلقة بنفس الضمير العايد عليه اي ويعيد
ان التكلم بتلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر شيء
على الطريقة ما كلمهم على ملة عبد المطلب وفي الجنايز
هو على ملة عبد المطلب واراد نفسه او قال انا على ملة
عبد المطلب فغيرها الراوي انفة ان يحكي كلامه استقبا
للتلفظ به وابى اي استنع ان يقول لا اله الا الله
قال في الفتح هو تاكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من
ابي طالب قال المسيب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزل الله
ما كان للنبي والذين امنوا اي ما ينبغي لهم ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى الاية خبر بمعنى النهي
واستشكل هذا بان وفاة ابي طالب وقعت قبل الهجرة
بمكة بعشر خلاف وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر

لما فنزلت هذه الآية رواه الحاكم وابن ابي حاتم عن ابن
مسعود والطبراني عن ابن عباس فهو في ذلك دلالة على
تاخير نزول الآية عن وفاة ابي طالب والاصل عدم تكرار
النزول واجيب باحتمال تاخر نزول الآية وان كان
سببها تقدم او بان يكون لنزولها سببان متقدم وهو امر
ابي طالب ومتاخر وهو امره ويريد تاخير النزول ما في
سورة براءة عما استغفاره عليه السلام للمنافقين حتى
نزل النهي قاله في الفتح قال ويرشد الى ذلك قوله وانزل
الله في ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فيه
اشعار بان الآية الاولى نزلت في ابي طالب وغيره والثانية
نزلت في وجيه وقد مر الحديث في كتاب الجنائز قال
ابن عباس في القوة في قوله واتيناه من الكنوز ما ان
مفاتحه لتنوء العصبة اولي القوة لا يرفعها العصبة
من الرجال وروي عنه انه كان يحمل مفاتيح قارون
اربعون اقوى ما يكون من الرجال وروي عنه ابن عباس
ايضا حمل المفاتيح على تفصيل المال فقال كان خزائنه
يحملها اربعون رجلا اقوياء لتنوء اي لتثقل حيال ما به
الحمل حتى اثقله وانا له اي كتثقل المفاتيح العصبة
والباء في بالعصبة للتعدية كالهمزة فارغا في قوله واصبح
فؤاد ام موسى فارغا اي فارغا من كل شيء الا من ذكر
موسى وقال البيضاوي كالزمخشري صفرا من العقل لما
دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد
وعون الفرحين في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عنه اي المرحين
وقال

وقال مجاهد الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على
ما انعم عليهم في الفرح والدنيا مذمومة مطلقا لانه لا يبتهج الا
بها والوحي بعدها والذهول عن ذكرها فان العلم بان
ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الترحم اي
الحزن وما احسن قول المتنبي
اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا
قصصه في قوله لاخته قصيه اي ابتغي اثره حتى تعلمي خبره
وكانت اخته لابيها وامه واسمها مريم وقد يكون ان
تتبع الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك وقص
الرؤيا اذا اخبر بها عن جنب في قوله فبصرت به عن جنب
اي بصرت اخت موسى مستخفية كائنة عن بعد صفة
لمحذوف اي من مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلا اي عن شوق
وهي لغة حذام يقولون جنبت اليك اي اشتقت
وقوله عن جنابة واحدة اي في معنى البعد وعن اجتناب
ايضا وقرئ قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون
وبفتحها وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكلها شاذة
والمعنى واحد تبطش بالنون وكسر الطاء وتبطش بضم
الطاء لغتان وسر اده الاشارة الى قوله فلما ان اراد ان يبطش
لكن الآية بالياء وكذا وقع في بعض نسخ البخاري والضم قراءة
ابي جعفر والكسر قراءة الباقين يأتمرون في قوله يا موسى
ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك اي يتشاورون بسببك
قال في الاساس وانما سمي المشاور آمرا لان كلا من المتشاورين
يأمر الآخر ويأتمر وسقط لابي ذر والاصيلي قال ابن عباس
اولي القوة الى هنا العدوان في قوله تعالى فلا عدوان
على سواه والعداء بالفتح والتخفيف والتعدي بالتشديد

واحد في معنى التجاوز عن الحق وفي الناصرية بضم العين
وكسرها ولم يضبطها في الفرع كاصله انسى بالمد في قوله
وسار باهله انسى من جانب الطور نارا اي ابصر من الجهة
التي تلي الطور نارا وكان في البرية في ليلة مظلمة الجذوة
في قوله لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة هي قطعة غليظة
من الخشب في راسها نار ليست فيها لهب قال متمم
بانت خواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجزاعز خوار ولا ذعر
ليس فيها لهب قال متمم
بانت خواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجزاعز خوار ولا ذعر
وجود اللهب فيه قال الشاعر
شديد اعليها جمعها والتهابها
والتي على قبس من النار جذوة سواء كان في راسه نار ام لا
وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار ام لا
يكون وليس المراد هنا الا ما في راسه نار كما في الاية او جذوة
من النار والشهاب المذكور في النمل في قوله بشهاب
قبس هو ما فيه لهب وذكر تتمتها للغاية ط الحيات
جمع حية يشير الى قوله فالقاها يعني فالقوة موسى
عصاه فاذا هي حية تسعى وانها اجناس لها كما في
قوله كانها جان والافاعي والاساود وكذا الثعبان
في قوله فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكر المولف قيل
قيل ان موسى عليه السلام لما القى العصا انقلب
حية صغيرة بغلظ العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك
سماها جانا تارة نظرا الى الصغر وثعبانا مرة
باعتبار المنتهى وحية اخرى بالاسم الشامل للحالتين
وقيل كانت في ضخامة الثعبان وخفة الجان فلذلك
قال كانها جان ردا في قوله فارسله ردا اي معينا
وهو

وهو في الاصل اسم ما يعان به كالدف بمعنى المدفوف به ونحو
فعل بمعنى مفعول ونصبه على الحال قال ابن عباس يصدقني
يعني بالرفع وبه قرا حمزة وعاصم على الاستيناف او
الصفة لردا او الحال من ها ارسله او من الضمير في ردا
اي مصدقا وبالجزم وبه قرا الباقون جوابا للامر يعني
ان ارسلته صدقني وقيل ردا كيها يصدقني او لكي
يصدقني فرعون وليس الغرض تصديق هارون
ان يقول له صدقت او يقول الناس صدق موسى
بل ان به يخلص بلسانه الفصيح وجوه الدلايل ويجيب
عن الشبهات وقال غيره اي غير ابن عباس سنشد
عضدك اي سنعينك كلما غزوت شيا بعيني
مهملة وزاي معجمتين فقد جعلت لك عضدا تقوية
وهي من باب الاستعارة شبه حالة موسى بالتقوي
باخيه بحالة اليد المتقوية بالعضد فجعل كانه يد
مشتدة بعضد شديدة وسقط الالي ذر ط
والاصيلي قوله انسى الي هنا مفتوحتي اي مهملتين
ومراده قوله ويوم القيامة هم المقبوحين وهذا تفسير
ابي عبيدة وقال غيره من المطرودين وسمي ضد الحسن
قبيحا لان العين تنبو عنه فكانه مطرود وجعلنا
لهم القول بيناه فاتممناه قاله ابن عباس وقيل
اتبعنا بعضه بعضا فاتصل وقال ابن زيد وصلنا
لهم حسن الدنيا بخير الاخرة حتى كانهم عاينوا الاخرة
في الدنيا وقال الزجاج اي فصلناه بان وصلنا ذكر
الانبياء واقاصيص من مضى بعضها ببعض حتى اتصل وقلنا
ذكر يجيء في قوله اولم يكن لهم حرما امنا يجبى اي

٢٤٨

يجلب اليه ثمرات كل شي بطرت في قوله تعالى وكم من قرية
بطرت معيشتها وزنا ومعنى اي وكم من اهل قرية كانت حالهم
كحالكم في الامن وخفض العيش حتى اشروا وقد سر الله
عليهم وجود مارم قاله في الانوار في امها رسولا اي
قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في
امها رسولا لام القرى مكة لان الارض دحيت تحتها وما
حولها ومراده ان الضمير في امها للقرى ومكة وما حولها
تغليبا للام لكن في ادخال ما حولها في ذلك نظر على ما لا يخفى
تلمن في قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم اي ما يخفي صدورهم
يقال النسمة الشم بالهمز وضم التاء وفي بعضها بتشديدها اي
اخفيته وكنيته بتركها من التلاتي وضم التاء وفتحها
اي اخفيته واظهرته بالهمز فيهما وفي نسخة معتمدة
خفيفة بدون همز اظهرته بدون واو قال ابن فارس
اخفيته واظهرته وهو من الاضداد وبذلك اندفع ما قيل
الم تر ان الله وح تكون وبكان كلها كلمة مستقلة بسيطة
وعلى الزائها بجميعها ما تزى الى صنع الله وقيل عز ذلك
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يوسع عليه ويضيق
عليه بمقتضى مشيئته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوا
ان يوجب النقص وسقط لابي ذر والاصيلي وبكاد الله
الخ هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان
الذي فرض عليك القرآن احكامه وفرائضه وتلاوته
وتبليغه لرادك بعد الموت الى معاد وتنكيره للتعظيم
كانه قال معاد واي معاد اي ليس لغيرك من مثله هو
المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه وملكا كما
في الحديث الاتي في الباب ان شاء الله يوم فتحها وكان
ذلك المعاد له شان عظيم استحقه عليه الصلاة
والسلام

والسلام عليها وقهره لاهلها واطهاره على الاسلام وزاد الاصيلي
الاية وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا
يعلى بفتح التحتية واللام بينهما عين مهملة ساكنة
ابن عبيد الطنافسي قال حدثنا سفيان بن دينار
العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم
الفاء وكسر الراء الكوفي التمار عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن ابي معاذ اي مكة رضي الله تعالى عنهما انه قال
في قوله تعالى لرادك الى معاد اي مكة ولغير الاصيلي قال
الى مكة وعن الحسن الى يوم القيامة وقيل الى الجنة
وعند ابن ابي حاتم عن الضحاك لما خرج النبي صلى الله
عليه وسلم يتيمن في الهجرة فبلغ الجحفة اشتاق الى
مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من كلام الضحاك مما
يقتضي ان هذه الاية مدنية وان كان مجموع السورة
مكية والله اعلم العنكبوت مكية
وهي تسع وستون اية ولابي ذر سورة العنكبوت
بسم الله الرحمن الرحيم
قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي
حاتم في قوله مستبصرين من قوله فصدهم عن السبيل
وكانوا مستبصرين اي ضلالة يحسبون انهم على هدى
وهم على الباطل والمعنى انهم كانوا عنه اهلهم مستبصرين
وفي نسخة ضلالة بالف بني الامين وعند ابن ابي
حاتم عن قتادة كانوا مستبصرين في ضلالهم معجبين
بها وقال في الانوار اي متمكنين من النظر والاستبصار
والتعلم ولكنهم لم يفعلوا وقال غيره غير مجاهد في

في قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان الجيوان والحي واحد
في المعنى وهو قول ابي عبيدة والمعنى لهم دار الحيوة
الحقيقة الدايمة الباقية لامتناع طريان الموت عليها
او حي ذاتها حيوة للمبالغة والحي بفتح الحا في الفرع
وغيره مما وقفت عليه وقال في المصابيح بكسرها مصدر
حي متلعي في منطقه عيا قال وعند ابن السكن والاصيلي
الحيوان والحي واحد قال وعند ابن السكن المعنى لايختلف
وقد سقط لغير ابي ذر والاصيلي الحيوان والحي واحد
وثبت لهما في الفرع فليعلمن الله اي علم الله ذلك في الازل
التقديم فصيغة المضي في فليعلمن الله انما هي بمنزلة
فليميز الله بفتح الياء التحتية وكسر الميم لقوله عز وجل
ليميز الله الخبيث زاد ابو ذر من الطيب لما بين العلم
والتمييز من الملازمة قاله الكرماني انتقالا مع انتقالهم
اي اوزارا مع اوزارهم بسبب اضلالهم لهم لقوله عليه
السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر
من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء اي وليحملن
اوزارا عمالهم التي عملوها بانفسهم واوزارا مثلا اوزار
من اضلوا مع اوزارهم وسقط لغير الاصيلي اوزارا مع

الم غلبت الروم

وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكية الا قوله
فسبحان الله وهي ستون اية او تسع وخمسون ولابي
ذر سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم
فلا يربوا اي من اعطى ليبتغي من الذي اعطاه افضل
اي اكثر من عطيته ولاوزر والاصيلي
فلا يربوا عند الله من اعطى عطيتي يبتغي افضل
منه

منه اي مما اعطي فلا اجر له فيها عند الله وهذا وصله
الطبري من طريق ابي نجيح عن مجاهد وقال ابن عباس
الربا ربوان فربا لا يصلح وربا لا بأس به وهو هدية
الرجل يريد اضعافها ثم تلى هذه الاية وقد كان هذا
حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال
تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت
قال مجاهد فيما وصله الفريابي في يحبرون في قوله
تعالى فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة
يحبرون اي ينعمون والروضة الجنة وذكرها للتعظيم وقال
هنا يحبرون بصيغة الفعل ولم يقل محبورون ليدل على
التجدد يمهدون في قوله ومن عمل صالحا فلانفسهم
يمهدون اي يسوون المضاجع ويوطئونها في القبور
او في الجنة الودق في قوله وترى الودق هو المطر قاله
مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي قال ابن عباس في قوله
تعالى هل لكم مما ملكت ايمانكم المسبوق بقوله جل وعلا
ضرب لكم مثلا من انفسكم نزل في الالهة التي كانوا يعبدونها
من دون الله وفيه تعالى والمعنى اجعلتم مثلا وانتزعه
من اقرب شيء اليكم وهو انفسكم ثم بين المثل فقال
هل لكم مما ملكت ايمانكم اي مما لكم من شركاء فيما
رزقناكم من المال او غيره وجواب الاستفهام الذي هو
بمعنى النفي قوله ما انتم فيه سواء تخافونهم اي تخافون
ايها السادة مما لكم ان يرثوكم كما يرث بعضكم
بعضا والمراد نفي الثلاثة الشركة والاستواء وخوفهم
ابابهم فاذا لم يجز ان يكون مما لكم شركاء مع حواز
صيرورتهم مثلكم جميع الوجوه فكيف ان اشركوا مع

الله اعز خبره يصدعون اصله يتصدعون ادغمت
التا بعد قبلها صادا في الصاد ومعناه يتفرقون
اي فريق في الجنة وفريق في السعير فاصدع بي
قوله فاصدع بما تؤمر اي افرق وامضه قاله ابن
عبيدة وقال غيره اي غير ابن عباس ضعف بضم المعجمة
وضعف بفتحها لغتان بمعنى واحد قوي بهما في
قوله تعالى الذي خلقكم من ضعف والفتح قراءة عاصم
وحمزة وهي لغة تميم والضم لغة قريش وقيل
بالضم في الجسد وبالفتح في العقل اي خلقكم كما مر
ما ذي ضعف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف
الطفولية قوة الشبيبة ثم جعل من بعد قوة ضعفا
هرما وشيبة والشيب تمام الضعف والكبير مع
التكرير لان اللاحق ليس بعين السابق وقال مجاهد
السوء في قوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوء
اي الاساءة جزاء المسيء وصله الغربابي وبه قال
حدثنا ابن كثير العبدي قال حدثنا سفيان الثوري
ولابي ذر عن سفيان قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر
والاعمش هو سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال بينا نحن بغير مسيم رجل
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم يحدث في كنيده
بكسر الكاف وسكون النون فقال يجيء دخان بتخفيف
المعجمة يوم القيامة فياخذ باسماع المنافقين
وابصارهم وياخذ المؤمن كهيئة الزكام بتصلكم من
على المفعولية فقرعنا بكسر الزاي وسكون العين المهملة
من الفزع فاتيت ابن مسعود عبد الله فاخبرته بالذي
قال

قال الرجل وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم
فليقل ما يعلمه اذا سئل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان
من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم لان تمييز المعلوم من المجهول
نوع من العلم وليس المراد ان عدم العلم تكلف علما ولابي
ذر الله اعلم بدل قوله لا اعلم والاصيلي بدلها لا علم لي به فان
الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسئلكم
عليه اجرا وما انا من المتكلفين والقول فيما لا يعلم قسيم
عن التكلف وفيه تعريض بالرجل العابل بجي ودخان الخ ٥
وانكر عليه لم يبق قصة الدخان فقال وان قريشا ابطؤا
عن الاسلام اي تاخروا عنه فدعا عليهم النبي صلى الله عليه
فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف اصدقني عليهم السلام
التي اخبر الله عنها في التنزيل بقوله ثم ياتي من بعد ذلك
سبع شداد ويسقط اللهم لابي ذر فاخذتهم سنة
حتى محصا وهلكت كل شيء اكلوا فيها الميتة
والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان
من ضعف بصره بسبب الجوع فجاءه عليه السلام ابو
سفيان صخر بن حرب بمكة او المدينة فقال يا محمد
جئت تامرنا بالبر وان قومك قد هلكوا ادع الله تعالى
ان يكشف ضر النصب بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا
فادع الله لهم بان يكشفه عنهم فان كشف امنوا فدعا عليه
السلام فارتقب اي انتظر يوم ياتي السماء بدخان مبين
اي بين واضح يراه كل احد الى قوله انكم عائدون
اي الى الكفر او الى العذاب قال ابن مسعود افكشف
بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول عذاب الاخرة

اذا جا والاصيلي فتكشف بمثناة فوقية مفتوحة وفتح
الكاف وتشديد المعجمة عنهم العذاب اي برفع القحط بدعا
النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا او زمانا قليلا ثم
عاد ما الى كفرهم عن الكشف عند ذلك قوله تعالى يوم
نبطش البطشة الكبرى يوم بدر على ظرف يريد القتل فيه
هذا الذي قاله ابن مسعود وافقه جماعة منهم ابو العالية
وابراهيم النخعي والضحاك وعطية العوفي واختاره
ابن جرير لكن اخرج ابن ابي حاتم عن الحرث عن علي ابن ابي
طالب قال لم يمض اية الدخان بعد يأخذ المؤمن كهيئة
الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ واخرج ايضا عن عبد الله
ابن مليكة قال غزوت على ابن عباس ذات يوم فقال
ما نمت الليلة حتى اصبحت قلت لم قال قالوا اطلع الكوكب
ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان فقطرق فما نمت
حتى اصبحت قال الحافظ ابن كثير واسناده صحيح الى
ابن عباس حبر الامة وترجمان القرآن ووافق عليه
جماعة من الصحابة والتابعين مع الاحاديث المرفوعة
من الصحيحين وغيرهما والحساب مما فيه دلالة ظاهرة قوله تعالى
فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين اي بين واضح ويحمل
ما نسبوه لابن مسعود انما هو خيال رآه في اعينهم من
شدة الجوع والجهد وكذا قوله يغشى الناس هذا
عذاب اي يعمهم ولو كان خاصا بالكفار لقيل
يغشاهم وما قيل يغشى الناس واما قوله انا كاشفوا العذاب اي ولو
كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم الى الدنيا لعدتم الى ما كنتم
فيه من الكفر والتكذيب لقوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا
ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يلوذ والعائدون الى ما نهوا
عنه وقال اخرون ان يمض الدخان بعد يكون من امارات
الساعة

الساعة وفي حديث حذيفة بن السيد التمار عن
النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا عشر
ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة
وخروج ياجوج وماجوج وخروج عيسى والدجال
وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف
بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تحشر الناس تبيت
معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيثما قيلوا تغدو باخرجه
مسلم ونزلما وهو الامر يوم بدر ايضا الم غلبت الروم
اي غلبت فارس الروم التي ستغلبون اي الروم
ستغلبون فارس وهذا علم من اعلام نبوة نبينا صلى
الله عليه وسلم لما فيه من الاخبار بالغيب والروم قد مضى
اي غلب عليهم كفارس فانه قد وقع يوم الحديبية
وفي اخر سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن مسعود
خمسة قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان
وسقط لابي ذر قوله الم غلبت الروم الى اخره وهذا الحديث
قد سبق في باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين
عند القحط من كتاب الاستسقاء ويأتي بقية مباحثه
في سورة الدخان ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته

هذا باب

بالتنوين في قوله تعالى
لا تبديل لخلق الله اي لدين قاله ابراهيم النخعي فيما
اخرجه عنه الطبري وهو خبر بمعنى النهي اي لا تبدلوا دين
الله خلقة الاولى اي دين الاولين سافه شاهد
التفسير الاول والفطرة في قوله فطرة الله التي فطر الناس
عليها هي الاسلام قاله عكرمة فيما وصله الطبري وسقط
لفظ باب اخبرنا ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان هو عبد

الله ابن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك
قال اخبرنا يونس ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن
مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة ابن
عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد
على الفطرة قيل يعني العهد الذي اخذه عليهم بقوله
الست بربكم قالوا وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار
وهي الحنيفية التي وقت الخلقة عليها وان عبد غيره
ولكن لا عبرة بالايمان الفطر انما المعتبر الايمان الشرعي
المامور به وقال ابن المبارك معنى الحديث ان كل مولود
يولد على فطرته اي خلقته التي جبل عليها في علم الله من
السعادة والشقاوة فكل منهم صائر في العاقبة الى ما فطر
عليه وعامل في الدنيا بالعمل المشاكل لها فمن امارات الشقا
ان يولد بين يهودي او هندانيين او مجوسيين
فيميل الانسان لشقا على اعتقاد دينهما وقيل المعنى
ان كل مولود يولد في مبدا الخلق على الجبلة السليمة
والطبع المنهي فمقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر
على لزومها لكن يطرا عليه بعضهم الاديان الفاسدة
كما قال فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما
تنتج بضم اوله وفتح ثالثه على صيغة المبني للمفعول
اي اليهيمة بهيمة جمعا بفتح الجيم وسكون الميم
ممدودا تامة الاعضا هل تحسون فيها جدعا بفتح الجيم
وسكون المهملة ممدودا مقطوعة الاذن او الانف اي
لا جدع من اصل الخلقة انما يجدعها اهلها بعد ذلك فكذلك
المولود

المولود يولد على الفطرة ثم يتغير بعد ونقل في المصابيح
عن القاضي ابي بكر بن العربي ان معنى قوله فابواه
الخ انه ملحق بهما في الاحكام محا خوبهم الصلاة عليه
ومن ضرب الجزية عليه الى غير ذلك ولولا انه ولد
على فراشهما لمنع ذلك كله قال ولم يرد انهما يجعلانه
يهوديا او نصرانيا اذ لا قدرة لهما ان يفعلا فيه الا
اعتقادا اصلا انتهى فليتامل ثم يقول ابو هريرة
ستشهدا ان شئتم فطرت الله اي خلقة الله التي فطر
الناس عليها اي خلقة نصب على الاغرا الذي فطر
الناس عليها اي خلقهم عليها وهي قبولهم للحق لا تبديل
لخلق الله اي ما ينبغي ان يبدل او خبر بمعنى النهي
ذلك الدين القيم الذي لا عوج فيه وهذا الحديث
سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من
كتاب الجنائز

لقمان مكية

قيل الا اية الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة لان
وجوبها بالمدينة وضعف لانه لا ينافي شرعيتها
بمكة وايها اربع وثلاثون والابي ذر سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر ولقمان اسم اعجمي والجمهور
على انه كان حكيما ولم يكن نبيا وما ذكر من حكمه انه
يذبح شاة ويامر باطيب بضعتين منها فياتي
بالكبد والقلب ثم بعد ايام امر بان يوتى باخبث
بضعتين منها فاتى بهما ايضا فساله عن ذلك فقال
هما اطيب شيء اذا طابا واخبثه اذا خبثا لا تشرك بالله
اي مع الله ان الشرك لظلم عظيم يقال وعظه ونهاه بالامر

وهو منعه من الاشراك وانما كان ظلما لانه وضع النفس
المكرمة الشريفة في عبادة الخسيس فوضع العبادة
في غير موضعها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني
الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية التي
في الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي
بشرك ولم ينا فقوا شق ذلك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه ليس يذاك ولابي ذر ليس يذلك
الا تسمع بوضع النبي من غير واو الى قول لقمان ان الشرك
لظلم عظيم فالمراد من عموم الظلم المستفاد من التنكير
بالنكرة في سياق النفي غير مقصود بل هو من العام الذي
اريد به الخاص وهو هنا الشرك كما هو في باب
ظلم من كتاب الايمان وفي سورة الانعام مع مزيد
لذلك وغيره وسقط قوله لابنه في رواية ابي ذر
باب قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة
علم وقت قيامها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحاق ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه عن
جرير هو ابن عبد الحميد عن ابي حيان بفتح الحاء
المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد الكوفي عن
ابي زرعة هرم عن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يوما بارزا ظاهرا للناس اذ اتاه رجل مشى في
صورة

صورة رجل وهو جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني
اذ اتاه رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الايمان اي
ما متعلقاته قال عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله اي
تتصف بوجوده وبصفاته الواجبة وملائكته ولابي ذر
والاصيلي زيادة وكتبه بان تصدق بانه كلامه تعالى
وان ما اشتمل عليه حق لاريب فيه ورسله بانهم صادقون
فيما اخبروا به عن الله ولقائه كرويته تعالى في الاخرة
وتؤمن اي تصدق ايضا بالبعث الاخر بكسر الخاء اي من
القبور وما بعدها واعاد تؤمن بانه ايمان بما سيوجد
وما سبق ايمانا بالموجود فهما نوعان قال اي جبريل
يا رسول الله ما الاسلام قال عليه الصلاة والسلام ان تعبد
الله اي تطيعه ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة
وتؤتي الزكاة المفروضة قال في المصابيح لم يقيد الصلاة
بالمكتوبة وانما قيد الزكاة مع انها انما تطلق على المفروضة
بخلاف الصلاة فتامل السر في ذلك وقد سبق في كتاب
الايمان ان تقييد الزكاة بالمفروضة احتراز عن صدقة
التطوع فانها زكاة لغوية لا من العجلة وفي رواية مسلم
تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم
رمضان زاد في رواية كمسلم وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا فلعل الراوي حديث الباب شبهه قال اي
جبريل عليه السلام يا رسول الله ما الاحسان المذكور في
القرآن المترتب عليه الاجر وقال الخطابي المراد بالاحسان
هنا الاخلاص وهو شرط في صحة الاسلام والايمان
معا لان من تلفظ من غير نية اخلاص لم يكن محسنا
قال عليه الصلاة والسلام الاحسان ان تعبد الله اي
عبادتك الله حال كونك في عبادتك له كانك تراه

في اخلاص العبادة لوجهه الكريم مجانبته للشرك الخفي فان
لم تكن تراه فانه يراك وهذا نقل من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة
قال جبريل يا رسول الله متى الساعة اي قيامها وتحقيق
الساعة كوقوعها بغتة او سرعة حسابها قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها باعلم من السائل
ما ثانية يعني لست انا اعلم منك يا جبريل بعلم وقت
قيام الساعة ولكن ساحدثك عن اشراطها علا
مانها السابقة عليها وذلك اذا ولدت المراة وفي رواية
الامة ربتها بتا التانيث على معنى النسمة تشمل
الذكور والانثى كناية عن كثرة السبي فيتولد الناس
اماء فيكون الولد كالسيد لامه لانه ملك الامة
راجع في التقرير الى الولد فذاك من اشراطها لان
كثرة الشيء والشيوع دليل على استيلاء الدنيا
واستيلاء المسلمين وهو من الامارات لان قوله
وبلوغ امره غايته وذلك منذر بالترجع والانحطاط
المنذر بانقضاء العيمة ستقوم واذا كان الحفاة العراة
رؤس الناس واكتفى بما اشتمل من الاشتراط مع
مع التغيير بالجمع لحصول المقصود بهما في ذلك وعلم
وقتها داخل في جملة خمس من الغيب وحذف
متعلق الجار سابغ ويجوز ان يتعلق باعلم اي
لا ينبغي لاحد ان يسال احدا في علم الخمس او هذه لا يعلمهن
الا الله وفي اشارة الى ابطال الكهانة والتنجيم
وما شاكلهما وارشاد الامة وتحذيرها عن
اتيان من يدعي علم الغيب ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني وخمس لا يعلمهن الا الله بدل

بدا الجار ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
في وقته المعذر او المحل المعين لا في علمه تعالى وتعلم
ما في الارحام اذكر ام انثى قال في شرح المشكاة
فان قيل السبي اخبار عن صلى الله عليه وسلم عن
امارات الساعة من قبيل قوله تعالى وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا واجاب بانه اذا ظهر
بعض المرتصيص من عباده بعض ما كشف له
من الغيوب لمصلحة تبليغه قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا
من ارتضى من رسول وفائدة بيان الامارات
ان يتاهب المكلف الى المقدور يزداد التقوى ثم
انصرف الرجل جبريل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم للحاضرين من اصحابه ردوا علي بشدة
اليه اي الرجل فاخذوا ليردوا فحذف ضمير
المفعول للعلم به فلم يروا شيئا لا عينا ولا اثرا
فقال عليه السلام هذا جبريل جاء ليعلم الناس
دينهم اي قواعد دينهم فاستناد التعليم اليه
وان كان سائلا لانه كان سببا في التعليم
وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى
ابن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني
بالافراد ايضا عمر بن محمد ابن زيد عن عبد الله ابن عمر
ابن الخطاب المدني نزيل عسقلان ابن اباه محمد بن زيد
حدثني ان جده عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح بوزن مصابيح
اي خزائن الغيب خمس ثم قرأ عليه السلام ان الله عنده
علم الساعة الآية الى آخرها كذا السياقة هنا مختصرا هـ
وتمامي الاستسقا والرعد والانعام

تنزيل السجدة

ولابي ذر سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله ثم جعل نسله من سلالة مما مهين
معناه حقير وهو نطفة الرجل وقال مجاهد ايضا فيما
وصله الفريابي ضللنا في قوله تعالى ايذا ضللنا في
الارض اي هلكنا في الارض وصرنا ترابا وقال
ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اولم يروا
انا نسوق الماء الى الارض الجرز هي التي لا تمطر
ولابي ذر والاصيلي لم تمطر الا مطرا لا فيني عنها ماء
وقيل لبابسة الغليظة التي لا نبات فيها والجرز
هي القطع فانها المقطوع عنها الماء والنبات نفه اي
ينفي بالنون فيهما ولابوي ذر والوقت يهد
بالمثناة التحتية فيهما ومراده تفسير ولم يهد
لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون باب
قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم اذا ابوي ذر
والوقت من قرة اعين او مما تقر به عيونهم وما في
ما اخفي موصولة ونفس نكرة في سياق النفي فتعم
جميع الانفس اي لا يعلم الذي اخفاه الله لهم لا ملك
مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا اعمالهم فاخفى
الله ثوابهم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله
بن

بن ذكوان عن الاعرج عبد الله بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تبارك وتعالى ولابي ذر عن رجل بدل
تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين مالا عين
رأت قال في شرح المشكاة ما هنا موصولة او موصوفة
وعن وقعت في سياق النفي فافاد الاستغراق مع
والمعنى ما رأت العيون كلها ولا عين واحدة منهن
والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع فيحتمل نفي الرؤية ولا عينا ولا رؤية
وعلى الاول العوض منه نفي العين وانما ضمت اليه
للرؤية ليوزن بان انتفا الوصوف امر محقق لانتفاء
عينه ويبلغ في تحققه الى ان صار كالشاهد على نفي
الصفة وعكسه ومثله قوله ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم اي لا قلب ولا خطور فعلى الاول ليس لهم
قلب يخطر فجعل انتفا الصفة دليلا على انتفا الذات
اي اذا لم يحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب
لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القي
السمع وهو شهيد وخص البشر بنفيا دون القرينتين
السابقتين لانهم الذين يتنعمون بما اعد لهم من
ولهيمون لتشاغلهم بما هم فيه بخلاف الملائكة قال ابو هريرة
اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
والحديث كما للتفصيل لهذه الآية لانها نفت العلم وهو
نفي طرفي حصوله وقد ذكره المصنف في صفة الجنة
من كتاب بدء الخلق وحدثنا سفيان موصولا كما بفته

وللاصيلي وابن عساكر قال علي يعني ابن المديني وحدثنا
سفيان والاصيلي فرحدثنا علي قال حدثنا سفيان يعني ابن عيينة
حدثنا ابو الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال الله مثله اي
مثل ما في الحديث السابق قيل سفيان بها عيينة
رواية يرويه رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ام عن اجتهاده
اجتهاد كل قال فاي شيء لولا الرواية كنت اقول وقال
معاوية محمد بن حازم الضرير فيما وصله ابو القاسم
ابن سلام في فضايل القرآن له عن الاعمش سليمان عن
ابي صالح ذكوان السمان انه قال قرا ابو هريرة قرات
جمعا بالالف والتا لاختلاف انواعها وهي قراة الاعمش
والقراة مصدر وحقه ان لا يجمع لان المصدر اسم جنس
والاجناس لا يجمعن لكن جعلت القراة
هنا نوعا فجاز جمعها تقول هناك قراءات وحسن لفظ
الجمع اضافة القراة الى لفظ الاعين ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر زيادة اعيني وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر هنا حدثنا اسحاق ابن نصر هو اسحاق ابن
ابراهيم ابن نصر البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد
بن اسامة عن الاعمش سليمان انه قال حدثنا ابو
صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي حديث المغيرة ابن
شعبة عند مسلم مرفوعا قال قال موسى عليه السلام
يا رب ما ادنى اهل الجنة منزلة الحديث الى ان قال
فاعلاهم

فاعلاهم منزلة قال الذي اردت غندست كراهتهم بيدي
خيمت عليها فلم نزعها ولم تسمع اذت ولم يخطر على قلب
بشر وخرا بضم الذال وسكون الخا المعجمتين كذا في الفرع
وقال في الصحاح في فصل الذال المعجمة ذخرت الشيء اذخره
ذخرا وكذلك اذخرته وهو افتعلت وقول الحافظ ابن
حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهوا وسبق قلم وقال
الكرماني وذخرا منصوب متعلق باعددت وقال في
الفتح وجملت ذلك لهم مدخورا بل ما اطلعه عليه
بضم الهمزة وسكون اللام والاكي ذر الوقت ما اطلعه بفتح الهمزة
واللام وزيادة ها بعد العين وقوله بله بفتح الموحدة
وسكون اللام وفتح الهاء وللاربعة من بله بزيادة من
الجارة وجر بله بها كذا في الفرع المعتمد المقابل على اصل
اليونينية بخطه وبجر امام العربية ابنا عبد الله ابن
مالك وح فسينظر في قول الصنعاني اتفق جميع نسخ
الصحيح على بله والصواب اسقاط كلمة من قول ابن
التين ان بله ضبط مع من بالفتح والكسر وهو حكاية تاويده
فلا يمنع ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر مع
الفتح مثل كيف ومتى هاذع فانشد قول كعب بن مالك
يصف السيوف

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق

قال في المعذ وقد روي بالاوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى
بله الاكف على رواية النصب دع الاكف فامرها سهل وعلى رواية
الجر كذلك الاكف منفصلة وعلى الرفع فكيف الاكف التي توصل
اليها سهولة واما وجه الفتح مع ثبوت من فقال الرضي
اذا كانت بله بمعنى كيف جاز ان تدخله من حكى ابو زيد

ان فلانا لا يطيق حمل النهر ممن بله انا يأتي بالفتح
اي كيف هو مني ابن قال في المصابيح وعليه فتحرز جهلة
الرواية فنكون بعيدا كيف التي يقصد بها الاستبعاد
وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الابتدا
والخبر من بله والضمير المجرور يعود على الزجر
فانه امر عظيم قل ما يتسع له عقول البشر لادراكه والاحاطة
به قال وهذا احسن ما يقال في هذا المقيل انتهى واما
الوجه فيه بان بله بمعنى غير والكسرة التي على الهاء اعرابية
قال في الفتح وهو اي ثبوت بله بمعنى غير اوضح التوجيهات
لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر
على قلب بشر ذهوا من بله ما اطلعتم عليه وذكر بهيي
لمن تامله انتهى وقال ابو السعادات في نهايته بله
اسم سمي به الافعال بمعنى دع واترك فتقول بله زيدا
وقع كوضع موضع المصدر وتضاف فتقول ان يكون ذا
منصوب المحل ومجروره على التقدير يترك المعنى دع ما
اطلعتم عليه من نعيم الجنة وقد عرفتموه من لذاتها
انتهى مراد الخطابي فانه سهل يسير في جنب ما
اذخرته لهم ثم قرا عليه السلام فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون جزا
مفعول له اي اخفي للجزاء او اي اخفاه لعلوه شانه او
مصدر موكد اعني الجملة قبله اي وخز جزاء وقول الزمخشري
فحسم اطماع المتمنين يعني بقوله جزاء بما كانوا يعملون
نزعة اعتزالية ومراده بالمتمنين اهل السنة
القائلين بان المرض الغامض سوء يعفو بالجنة لا بد له
منها وقد بعفوه تعالي لانه وعده بها ووعده حق
وجعل

حق وجعل العمل كالسبب الموعد عليه في قوله جزاء بما
كانوا يعملون عند من صدق الوعد في التنويه وتصويره
وصورة المستحق بالعمل كالاجرة من مجاز التشبيه وهذا
الحديث مما انفرد به
الاحزاب مدنية
وهي ثلاث وسبعون اية ولابي ذر وابن عساكر سورة
الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغيرهما كلفظ السورة ثم ثبتت
للنسفي كلهما وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من
طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله صياصيهم هي قصورهم
وحصونهم جمع صيصية يقال لكل ما يمتنع به ويتحصن
صيصية والصياصي ايضا شوكة الحائك تتخذ من حديد
قال دريد بن الصمة كوقع الصياصي في التسيج الممدد
الغني اولي بالموسنى عن الامور كلها من انفسهم ما قضوا
بعضهم في نقوذ امره ووجوب طاعته عليهم وقال ابن
عباس وعطا يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
ودعتهم انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي صلى الله
عليه وسلم اولى بهم من طاعة انفسهم انتهى وانما
كان ذلك لانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم
ونجاحهم بخلاف النفس وقوله النبي الخ ثابت في رواية
ابي ذر فقط وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
الحزامي الخزاعي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء وفتح
اللام اخره حاء مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثنا
ابي فليح ابن سليمان الخزاعي الاسلمي عن هلال ابن علي
العامري المدني وقد ينسب الى جده اسامة عن عبد
الرحمن ابن ابي عمرة بضم العين وسكون الميم الانصاري

البجاري بالجيم قيل ولد في عهده صلى الله عليه وسلم وقال ابن
ابي حاتم وليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مومن الا وانا اولى
اولى الناس به اي احقهم به في كل شيء من امور الدنيا
والاخرة وسقط لابي ذر لفظ الناس اقرؤا ان شئتم
قوله عز وجل النبي اولى بالمومنين من انفسهم استنبط من
الاية انه لو قصده عليه السلام ظالم وجب على الحاضرين
من المومنين ان يبذل نفسه دونه ولم يذكر عليه السلام ماله
من الحق عند نزول هذه الاية بل ذكر نزر ما عليه فقال فايما
مومن ترك مالا اي اورثه ما الحقوق بعد وفاته قليلة
عصبته من كانوا وهم عصبة بنفسه وهو من له ولا ولد
ذكر ينسب يدلي اليه بلا واسطة او بتوسط
ذكر بعضها وعصبة مع غيره وهو كل ذات نصيب مفروض
ام موها بنت او بنت ابن فاكرر فان ترك دينا عليه
لاحد او ضياعا بفتح الضاد المعجمة عيالا ضايعون
لا شيء لهم ولا فتم بكسر المثناة كل من رب الدين او فيه
والضايع من العيال اكفله وانا بالواو ولابوي ذر
والوقت فانا مولاه اي ولي الميت الولي عند امورهم
وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة على من ترك
دينا من الاستقراض في باب بالتنوين
في قوله جل وعلا ادعوهم لابائهم اي الذي
ولدوهم هو اقسط عند الله لغير ابوي الوقت وذر باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا معلى ابن اسد بضم الميم
وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم البصري
قال

قال حدثنا عبد العزيز ابن المختار الدباغ البصري مولى
حفصة بنت سيرين قال حدثنا موسى بن عقبة الامام
في المغازي مولى ال الزبير بن العوام قال حدثني بالافراد
سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان زيد بن
حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنا ندعوا
الا زيد بن محمد لا ندعى الله عليه وسلم كان فنهاه
قبل البنوة حتى نزل القرآن ادعوهم لابائهم هو اقسط
عند الله فما وجدت نفسهم الى ابائهم في الحقيقة وصح ما كان
في ابتداء الاسلام من جواز ادعاء الانسان الى غير ابيه وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في التفسير
والمناقب والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى فمنهم من الرجال الذين صدقوا
ما عاهدوا الله عليه اي من الثبات مع الرسول في القتال
لاعلاء الدين من قضى نحبه يعني حمزة واصحابه ومنهم
من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة ينتظرون احد
امريين اما الشهادة او النصر وما بدلوا العهد ولا غيروا
تبديلا شيأ من التبديل بخلاف المنافقين فانهم قالوا
لا نولي الادبار وبه لوافقوا لهم ولوادبارهم غيبة اي عهده
والمعنى منهم من فرغ من نذره ووفا بعهده فصبر على الجهاد
وقاتل حتى قتل والنحب النذر فاستعير للموت لانه
كنذر لازم في رقبة كل حيوان اقطارها وقوله ولو دخلت
عليهم من اقطارها جوانبها والمعنى ولو دخل عليهم المدينة
او البيوت من جوانبها ثم سيلوا الردة ومقاتلة المسلمين
لاعطوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي

العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد
بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي عبد الله
عن عمه ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد
الله ابن انس عن جده انس ابن مالك رضي الله عنه
انه قال نزلت بضم النون اي نظن ان هذه الاية نزلت
فيما انس ابن النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة
السالكة ابن ضمضم الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه وكاد قتل يوم احد وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد خارجة ابن زيد بن ثابت الانصاري اباه زيد
ابن ثابت قال لما نسخت الصحف التي كانت عند حفصة
في المصاحف بامر عثمان رضي الله عنه فقدت بفتح الفاء والقاف
اية من سورة الاحزاب كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأها احد مع احد الا مع خزيمة اي ابن ثابت الحارثي
الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته
رجلين خصوصية له وهي قوله تعالى من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا يقال اذ ثبوتها كان
بطريق الاحاد والقرآن انما ثبت بالتواتر لانها كانت
متواترة عندهم وليذا قال كنت اسمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقولها وقد قال عمر اشهد لقد سمعتها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابي ابن كعب وهلال
بن امية وغيره مثله وهذا الحديث قد سبق في الجهاد
في باب قوله من المؤمنين رجال هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله يا ايها النبي قل لازواجك
ان

ان كنتن تردن الحياة الدنيا السعة والتنعيم فيها وذلك
انهن سالنه عن عوض العينا وطلبن منه زيادة مجب
النفقة مواساته بغيره بعضهن وزينتها اي زخارفها
فتعالين امتعكن متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا
اطلقكن طلاق السنة من غير ضرار في قوله فتعالين
امتعكن واسرحكن اشعار بانهما لو اختارتا واحدة
الفراق لا يكون طلاقا وقوله وامتعكن واسرحكن جزوم
جواب الشرط وما بين الشرط وجزائه معترض ولا
يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض او الجواب قوله
فتعالين امتعكن جواب لهذا الامر وسقط لابي ذر
واسرحكن الخ وقال بعد امتعكن الاية وقال معمر
بفتح الميمين وسكون العين المهملة بينهما ابن المثنى
ابو عبيدة التيمي مولاهم البصري النحوي قال الحافظ
ابن حجر وتوهم مغلطاي ومن قلده ان معمرا شيخ البخاري
فنسب هذا الى تخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر
ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق وانما خرج عن معمر
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية قال كانت
المراة تخرج تتمشى بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية
انتهى وتبعه العيني فقال لم يقل مغلطاي ابن راشد
وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل ايضا في
تفسيره حتى يشنع عليه بانه لم يجد في تفسيره
وعبد الرزاق له تاليف اخر غير تفسيره حيث اطلق
معمرا يحتمل اخر المعمرين انتهى واجاب الحافظ ابن حجر
في كتابه الانتقاض فقال هذا اعتذار واهي فان
عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المثنى وتاليف

٢٦١

عبد الرازق ليس فيها شيء يشرح الالفاظ الا التغيير
وهذا تغيير موجود ليس فيه هذا انتهى وسقط وقال
معمر نحو ابي ذر التبرج في قوله تعالى ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى هو ان تخرج المرأة محاسنها للرجال
وقال مجاهد وقتادة التبرج التكسر والتغنج وقيل
التبختر وتبرج الجاهلية مصدر تشبيهي اي مثل
تبرج والجاهلية الاولى ما بين ادم ونوح اي الزمان
الذي ولد فيه الخليل ابراهيم كانت المرأة تلبس درعا
من اللؤلؤ فتمشي وسط الطريق لتعرض نفسها على
الرجال او ما بين نوح وادريس وكانت اللؤسة
والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ونبينا وعليه
افضل الصلاة واتم السلام وقيل الجاهلية الاخرى
جاهلية الفسوق في الاسلام عند الله في قوله
تعالى عسى الله في الدين خلوا من قبل اي استنها
جعلها قال ابو عبيدة وقال جعلها مسنونة انتهى
والمعنى ان سنة الله في الانبياء الماضين ان لا يواخذهم
بما احدثوا وقال الكلبي ومقاتل اراد داود وورد عليه
السلام حين جمع بينه وبين تلك المرأة وكذلك محمد
صلى الله عليه وسلم الخيرة وزينب وبه قال حدثنا
ابو اليمن الهلكي بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه شهاب
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم حاحين امرها بالسقاط خيرها المخير
ولا في ذر امره الله ان يخير ازواجه بين الدنيا والاخرة
او بين

٣٢

او بين الاقامة والطلاق قال الماوردي الاشبه بقول الشافعي
الثاني وهو الصحيح وقال القرطبي والنافع الجمع بين القولين
لان احد الامرين يلزم بالاجر وكلهن خيرن بين الدنيا
فيطلقهن وبين الاخرة فيمسكهن فبدا بي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التخيير قبلهن فقال اني ذاكر لك امرا
فلا عليك ان لا تستعجلي اي لا ابالي عليك في الثاني وعدم العجلة
ذوان لا تستعجلي اي لا ياس عليك في الثاني وعدم العجلة
حتى تستامري ابويك اي تنظلمي منهما المشورة في
حديث جابر عند مسلم حتى تشيري ابويك وعند احمد
اني عارض عليك امرا فلا فتاني فيه شيء حتى تؤامريه
علي ابويك اي بكر وام رومان هو يرد على من زعم ان امه
رومان ماتت سنة ست مع الهجرة فان التخيير كان
في سنة تسع قالوا وانما امرها عليه السلام باستشارتهما
حسبة ان يحملها صغر السن على اختيار الفراق فاذا
استشارت ابويها ارشدها لما فيه المصلحة ولذا لما
فهمت عائشة ذلك قالت وقد علم عليه السلام ان
ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال
عليه ان الله تعالى قال يا ايها النبي قل لازواجك الى
تمام المومنين وهو قوله فان الله اعد للمحسنات منكن
اجرا عظيما وهل كان هذا التخيير واجبا عليه صلى الله
وسلم ولا ريب ان القول واجب عليه لانه ابلاغ للرسالة
لقوله تعالى قل وامر التخيير فقلت له عليه السلام
فغي اي هذا ولا ابوي وعن المستملي فغي اي شيء استامر
ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة زاد
محمد بن عمر وعند احمد والطبري ولا اوامر ابوي بحر ابا بكر

وام رومان فضمها اليه واي السهم معروف يستفهم بخوفها
حديث بعده يومنون وايكم زادته هذه ايمانا وحديث
الباب اخرجه المولف ايضا في الطلاق وكذا مسلم واخرجه
النسائي في النكاح والطلاق والترمذي في التفسير

باب قوله تعالى وان كنتن تردن
الله ورسوله رضي الله ورسوله والدار الاخرة يعني الجنة
فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ثوابا جزيلا
في الجنة يستخفون دونه الدنيا وزينتها ومن للبيان
لانهن كلهن كن محسنات وسقط باب قوله لغير ابي
ذر وقال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة
هما القران والسنة لطيف ومنشور مرتب ولابي ذر واذكرن
من ايات الله القران والحكمة السنة قال في الانوار وهو
تذكير بما انعم عليهن حيث جعلهن اهل بيت النبوة
ومهبط الوحي وما شاهدن من بركات الوحي مما يوجب
قوة الايمان والحرص على الطاعة حثا على الاتصاف
والايتمار وبما وصله الليث ابن سعيد وقال الليث
ابن سعيد فيما وصله الذهلي عن ابي صالح عنه حدثني
بالافراد يونس ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم انها قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
وجوب بتخيير ازواجه وكن يومئذ تسع نسوة
خمسة من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة
بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وسوده
بنت

بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية وصفية بنت
حيي ابن اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية
وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت
الحرث المصطلقية بدا ابي ايهما بدا بها رضي الله عنهما
علي غيرها من ازواجه صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قاله
النووي اولانها كانت اسبب في التخيير لانها طالبت منه
ثوبا فامره الله بالتخيير رواه ابن مردويه من طريق الحسن
عن عائشة لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو مرسل
فقال اني ذاكر لك امرا ولا عليك ان لا تعجلي بفتح الجيم واسقاط
السين اي لا باس عليك في عدم العجلة حتى تستامري
ابويك فيه وزاد في رواية عمرة عن عائشة عند الطبري
والطحاوي وخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حدثتني
بيفعلان الصغر مظنة لنقصان الراي فاذا استشارت ابويها
اوضحي الها ما فيه المصلحة قالت وقد علم ان ابوي لم
يكونا يامراني بفراقه ثم قال عليه السلام ان الله جل
ثناؤه قال يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الي اجرا عظيما
فبين ان سبب التخيير سؤالهن رضي الله عنهن
منه الدنيا وزينتها فقلت انهن اجتمعن يوما فقلن
نريد ما تريد النساء من الحلي وطلبت ام سلمة سترا
معلما او ميمونة حلة يمانية وزينب ثوبا مخططا
وام حبيبة ثوبا سجنجلا وسالته كل واحدة شيا فقال
النقاش الا عائشة والمعنى قلبه بما طلبنه له بتوسعة
الحال فانزل الله له التخيير لئلا يكونا لاحد منهن منة
عليه في الصبر على ما اختاره عليه السلام من عشرته

العيش وعند الامام احمد رضي الله تعالى عنه وارضاه
وجعل الجنة منزله ومثواه والمسلمين جميعا انه ولي
من يناديه من حديث جابر اقبل ابو بكر رضي الله
عنه يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
ببابه جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم
يوذن لاحد ثم اقبل عمر فاستاذن فلم يوذن له ثم اذن
لابي بكر وعمر فدخلا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس
وحوله نساوه وهو ساكت فقال عمر لاكلمن النبي صلى
الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رايت
ابنة زيد امراة عمر سالتني النفقة انفا فوجات عنقها
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال
هن حولي كما ترى يسالنني النفقة فقام ابو بكر الى عايشة
ليصر بها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقول تسالان
النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلن نساوه والله لا نسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال
وانزل الله عز وجل الخيار وفيه ايا عايشة ورواه مسلم
منفردا به دون البخاري وزاد ثم اعتزلهن شهرا
او تسعا وعشرين ثم نزلت هذه الاية يا ايها النبي قل
لازواجك الى عظيما قال فبدا بعايشة وسبق في المظالم
من طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
ابن ابي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة المراتين
اللتين تظاهرتا وقد اطول وفيه فاعتزل النبي صلى
الله

صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة
الى عايشة وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا
من شدة موجدته حين عاتبه الله فلما مضت تسع
وعشرون دخل على عايشة فبدا بها فقالت له عايشة
انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا اصبحنا لتسع
وعشرين ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين
قالت عايشة فانزل الله اية التخيير فبدا بي اول امراة
قال في الفتح وانتفق الحديثان على ان اية التخيير نزلت
عقب فراغ الشهر الذي اعتزلهن فيه لكن اختلفا في
سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان يكون جميعا سبب
الاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة
سوال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة
التخيير بقصة سوال النفقة اليقت منها بقصة
المتظاهرتين انتهى قالت عايشة فقلت ففي اي
الامرين من هذا الذي ذكرته استامر ابوي فاني
اريد الله ورسوله والدار الاخرة وهذا يدل على كمال
عقلها وصحة رايها مع صغر سنها قالت ثم فعل
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت
من اختيارهن الله ورسوله والدار الاخرة بعد ان خيرهن
تابعه اي تابع الليث موسى بدا عين بفتح الهمزة
والمثناة بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم والزاي
والراء الحراني فيما وصله النسائي عن عمرو هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف

وقال عبد الرازق ابن همام فيما وصله مسلم وابن ماجة وابو
سفيان محمد بن حميد السكري البصري بفتح المهملتين بينهما
عين ساكنة مما وصله الوهلي في الزهريات عن مسلم
هو ابن راشد عن الزهري عن عروة ابن الزبير عن عايشة
وفيه اشارة الى مرفوع من الاختلاف على الزهري مما الواسطة
بينه وبين عايشة في هذه القصة ولعل الحديث كان عند
الزهري عنها فحدث تارة عن هذا وتارة عن هذا والى هذا
جنح الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عايشة
بغير واسطة ولو اختارت الجيزة نفسها وقعت طلقة
رجعية عندنا وبائنة عند الحنفية وفي هذا المبحث
زيادة تاتي ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله تعالى
وقوله باب بالتنوين يذكر فيه قوله
عز وجل مخاطبا لنبيه صلوات الله عليه وسلامه في قصة
زينب مع زيد وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو
نكاح زينب ان طلقها زيد واراد طلاقها او اختار الله تعالى
اياه انها ستصير زوجة كما اخرجه ابن ابي حاتم من
طريق السدي بلفظ بلغنا ان هذه الاية نزلت في زينب
بنت جحش وكانت امها اميمة بنت عبد المطلب عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اراد ان يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت
ذلك ثم انها رضيت بما وضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فزوجها اياه ثم اعلم الله نبيه بعد انها من ازواجه
فكان يستحي ان يامره بطلاقها وعنده من طريق علي ابن
زيد عن محمد ابن الحسين بن علي قال الله اعلم نبيه ان
زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد
يشكوها

يشكوها اليه وقال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله
اني قد اخبرتك انها من ازواجي فمن اجل ذلك تخفي في نفسك ما الله مبديه
لكن في الكلام علي ابن زيد ابن جدعان وهو ضعيف وتخشى
الناس اي تطيرهم اياك به والواو عطف على يقول اي واذ
يجمع بين قولك كذا واخفائك ذا خشية الناس والله احق
ان يخشاه وحده ان كان فيه ما يخشى والواو للحال
وسقط قوله باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا والى ذر في
الوقت حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم ماعقة
قال حدثنا علي ابن منصور الرازي نزيل بغداد وعبد
حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري حدثنا
ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه ان هذه الاية وتخفي
في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب ابنة جحش
والى ذر زينت جحش بإسقاط الالف وزيد ابن حارثة
كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا واخرجه
اتم من هذا في باب وكان عرشه على الماء من كتاب التوحيد
من وجه اخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جاء
زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اتق الله وامسك عليك زوجك قالت عايشة
لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيا لكتم هذه
قال وكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات
وعن ثابت وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه نزلت في شان زينب بنت جحش
وزيد بن حارثة وذكر من جرير سوى ابن ابي حاتم هنا اثارا
لا ينبغي ايرادها وما ذكره فيه مقنع وامره بجدنا الى سوار

الباب عنه وكونه انه هو الولي لذلك يا ب

قوله عز وجل ترجي من تشاء منهن الواهبات ونوديء
وتضم اليك من تشاء منهن ومن ابتغيت ممن عزلت
ممن عزلت رددت انت منهن فيه بالخيار ان شئت
عدت فيه فاويته فلا جناح عليك في شيء من ذلك
قال عامر الشعبي كن نساء وهبن انفسهن له صلى
الله عليه وسلم فدخل ببعض وارجا بعضا منهن ام تزوجه
وهذا شاذ والمحفوظ ان لم يدخل باحد من الواهبات
كما سيأتي قريبا في هذا الباب ان شاء الله تعالى والمراد
بالارجاء والايواء التفهيم وعدمه لازواجه اي ان شئت
تقسم لهن او بعضهن وتقدم من تشاء وتؤخر من
تشاء وتجامع من شئت وتترك من شئت كذا روي
عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم
وذلك لانه صلى الله عليه وسلم دالسنة الى امته نسبة
السيد المطاع الى عبده ومن ثم قال جماعة من العلماء
من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليك صلوات
الله وسلامه عليه وقد قال ابو رزين وابن زيد
نزلت هذه الاية عقب اية التخيير فخوض الله
تعالى امر هن اليه يفعل فيهن ما يشاء من قسم وتفضيل
بعض في النفقة وغيرها فرضي بذلك واجبره على
هذا الشرط رضي الله عنهن ومع ذلك فقسم لهن صلى
الله عليه وسلم اختيارا منه لاعلى سبيل الوجوب وسوى
بينهن وعدل فيهن لذلك حديث الباب الاول يقتضي
ان الاية نزلت في الواهبات والثاني في ازواجه

واختار

واختار ابن جرير ان الاية عامة في الواهبات واللاتي عنده
وهو اختيار حسن جامع للاحاديث قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة ترجي اي
تؤخر وقوله آرجيه في الاعراف والشعراء اي اخره وذكره
استطرادا وهو تفسير ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم
وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكين الطائي الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام هو
ابن عروة حدثنا قال في الفتح فيه تقديم الخبر على
الصفة وهو جايز وتقديره قال حدثنا هشام عن
ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا زوي بالغين المعجمة عن الغيرة
وهي الحمية والانفة وعند الاسماعيلي من طريق محمد
عن هشام كانت تغير اللاتي وهبن انفسهن بغين
مهملة وتشديد التحتية واقول انهب المراة نفسها
وظاهر قوله وهبن ان الواهبة اكثر من واحدة منهن
خولة بنت حكيم وام شريك وفاطمة بنت شريح ه
وزينب بنت خزيمة كما سيأتي في النكاح ان شاء الله
تعالى الكلام على ذلك وفي حديث سماك عن عكرمة
عن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها
له والمراد انه لم يدخل بواحدة بمن وهبت نفسها له
وان كان مباحا له راجع الى ارادته فلما انزل الله
تعالى ترجي من تشاء منهن وتوي اليك من
من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك

قالت معاذة فقلت لها لعايشة مستفهمة ما كنت تقولين
له عليه السلام قالت كنت اقول له ان كان ذاك الاستيذان
الي فاني لا ازيد يا رسول الله ان او تر عليك احدا وظاهره
انه عليه السلام لم يرجي احدا من نسائه وهو قول الزهري
فيما اخرجه ابن ابي حاتم ما اعلم انه ارجي احدا من نسايه
تابعه اي تابع عبيد الله بن المبارك عباد بن عباد بفتح
العين والموحدة المشددة فيهما ابو معاوية الهلبي
فيما وصله بن مردويه في تفسيره فقال انه سمع عاصما
الاحول والحديث اخرجه مسلم في الطلاق وابو داود
في النكاح والنسائي في عشرة النساي هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي
ان يوذن لكم اي الا مصحوبين بالاذن فهي في موضع الحال
او الاسبب الاذن لكم فاسقط باب المسبب وقال
القاضي كالزمخشري الا وقت ان يوذن لكم ورده ابو حيان
باب النحاة نصوا على ان المصدرية لا تقع موقع الظرف
لا يجوز اتيك ان يصيح الديك وان جاز ذلك في المصدر الصريح
نحو اتيك صياح الديك الى طعام متعلق ببيوت
لانه بمعنى الا ان تدعوا الى طعام غير ناظرين اناه
نصب على الحال من فاعل فيه يوذن وعنه
غير مقدرا اي ادخلوا غير ناظرين ادراكه او وقت نضجه
والمعنى لا تقربوا الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب الانتهاء
تعرضتم للدخول فان هذا مما يكرهه الله ويذمه قال
ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل وقد صنف
الخطيب البغدادي كتابا في ذم الطفيليين ذكر فيه
من اخبارهم ما يطول ايراده وقال مالك حمزة والكسايي

اناه لانه مصدر اني الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم
فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا واخرجوا
من منزل ولا تمكثوا الاية اما تقديم اي لا تدخلوا الى الطعام
الا ان يوذن لكم اولا والثاني اولي لان الاصل عدم
التقديم وح فالاذن مشروط دلونه الى طعام فلو اذن
لاحد ان يدخل بيوته لغير الطعام اوليث بحد الطعام
لحاجة لا يجوز لكنا نقول الاية خطاب لقوم كانوا يتحنون
طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون
منتظرين لا دراكه فهي مخصوصة بهم وبامثالهم فيجوز
ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضي كما
يشعر به قوله الا ان يوذن لكم حيث لم يبن الفاعل
مع قوله او صد بكلم ولا مستانسين لحديث نصب
عطفا على غير اي لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستانسين
او حال مقدرة اي لا تدخلوها جامعين ولا مستانسين
لحديث او جر عطفا على ناظرين اي غير ناظرين وغير
مستانسين واللام في الحديث للعلة اي لاجل ان
يحدث بعضكم بعضا والمعنى ولا تطيلوا الانس للحديث
وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا
عنه ان ذلكم الانتظار والاستيناس كان يوذي
النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشغاله
فيما يقطعه فيستحيي منكم اي من اخراجكم فهو من
تقدير المضاف بدليل قوله والله لا يستحيي من الحق
اي من اخراجكم حق فينبغي لا يترك حيا وكهذا
نهاكم وزجركم عنه قال في الكشاف وهذا ادب الله
به الثقلا وقال السمرقندي في الاية حفظ الادب

نسبين

وتعلمها الرجل اذا كان ضيقة الا يجعل نفسه ثقيلا
بل اذا كل ينبغي ان يخرج واذا سألتموهن متاعا
حاجة من وراء حجاب اي ستر ذلكم اي الاذن
كان زور تدنس القلب فاذا لم تر العين ما يشتهي القلب
فهو عند عدم الرؤية اطهر وعند عدم التشوف
اطهر وهذه الاية الحجاب وهي مما وافق تنزيلها
قول عمر كما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى وما كان
لكم وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله ان تعملوا شيئا
يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا بعد وفاته
او فراقه تعظيما له وايجابا لحرمته وفي حديث عكرمة عن
ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الاية نزلت في رجل
هم ان يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال
رجل لسفيان اهي في عائشة قال قد ذكر هذا لكذا وكذا قال
متقاتل وعبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم وذكر بسنده عن
السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة ابن عبد الله رضي
الله عنه حتى نزل التنزيل على تحريم ذلك ان ذلكم اي
ايذاء امر نكاح نسائه كان عند ذي عظيما وسقط
لابي ذر قوله غير ناظرين اناه الخ وقال بعد قوله الي
طعام ان ذلكم كان عند الله عظيما يقال اناه قال ابو عبيدة
اي ادراكه وبلوغه ويقال اني بفتح الهمزة والنون من
غير همزة اخره تانا تانيث مقصور ولابن عساكر اناء بهمزة
من غير ها تانيث وزاد ابو ذر وسقط ان لعل الساعة
تكون قريبا القياس ان يقول قريبة واجاب المؤلف
عند ذلك اذا وصفت صفة المؤنث قلت قريبة
بالتاء واذا جعلته ظرفا قال الكرماني اي اسما زمانيا
وعبارة

وعبارة ابي عبيدة مجازه مجاز الظرف وبدلا عن الصفة يعني
جعلته اسما مكان الصفة ولم ترد الصفة الهاء في المؤنث
فقلت قريبا وكذلك لفظها اي لفظ الكلمة المذكورة اذا
لم ترد الصفة يستوي في لفظها الواحد والاثنين والجميع
للمذكر والانثى وغيرها وبغير جمع وغير تثنية وقال في
الدر الظاهر ان لعل تعلق كما يعلق التمني وقريبا خبر كان
على حذف موصوف اي شيا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة
فيه فروعيت الساعة في تانيث تكون وروعي المضاف
المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا كثر استعماله استعمال
الظروف فنحو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط لابوي ذر
والوقت وابن عساكر لفظ الواحد وقال العيني كابن حجر
وسقط لغير ابي ذر والنسفي قوله لعل الساعة الخ وصوب
لانه ساقه في غير محله لانه دخلوا بيوت النبي الي اخرها
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى هو ابن
سعيد القطان ولابي ذر حدثنا يحيى هو ابن سعيد
القطان ولابي عن حميد الطويل عن انس رضي الله
عنه انه قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قلت
يا رسول الله يدخل عليك في بيوتك البر والفاجر
هو الفاسق وهو مقاتل الغير فلو امرت امهات
المومنين بالحجاب فانزل الله تعالى ايه الحجاب وهذا طرف
من حديث ذكره في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة
وسورة البقرة اوله وافقت ربي في ثلاث وقد تحصل من
جملة الاخبار لعمر من الموافقات خمس عشر شيء لفظيات
واربع معنويات واثنتان في التوراة فاما اللفظيات
فمقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم

مصلي فنزلت والحجاب واساري بدر حيث شاوره صلى الله
عليه وسلم فيهم فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم هو
لائمة الكفر فاضرب اعناقهم فهوى صلى الله عليه وسلم
ما قاله الصديق من اطلاقهم واخذ العفو فنزلت ما كان لنبي
ان يكون له اسرى رواه مسلم وغيره وقوله لامهات المومنين
لتكففن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ليبدلن الله
ازواجا خيرا منكن فنزلت اخرجه ابو حاتم وغيره وقوله
لما اعتزل عليه السلام نساءه في المشربة يا رسول الله
ان كنت طلقت نساءك فالله عز وجل مولاك وجبريل وانا
وابو بكر والمومنون فانزل الله وان تظاهرا عليه الاية
واخذه ثوب النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي على عبد
الله ابن ابي ومنعه من الصلاة عليه فانزل الله ولا تصل
على احد منهم مات ابدا اخرجاه ولما نزل ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه الصلاة والسلام
فلازيدن على السبعين فاخذ في الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول
الله لا يغفر الله لهم ابدا استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم اخرجه
في الفضائل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين الى قوله انشاناه خلقا اخر قال عمر فتبارك
الله احسن الخالقين فنزلت رواه الواحدي في اسباب
النزول وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم نزيد في القرآن
يا عمر فنزل جبريل بها وقال ايها تمام الاية خوجها ايجا
وبذي في شهود ولما استشاره عليه السلام في اية
حتى قال لها اهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله
منر وجبها قال الله تعالى قال افتظن ان ربك دلسي عليك
فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزلها الله تعالى ذكره

مصاحب

مصاحب الرياض عن رجل من الانصار واما المعنويات فزي
ابن السمان في الموافقة ان عمر قال لليهود انشدكم بالله
هل تجدون في صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا نعم
قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا
كان له من الملائكة كفيل وان جبريل هو الذي يتكفل محمدا صلى
الله عليه وسلم وهو عدونا من الملائكة وميكائيل سلمنا فلو
كان هو الذي يأتيه لاتبعناه قال عمر فاني اشهد انه ما
كان ميكائيل ليعادي سلم جبريل وما كان جبريل ليأتي لمحمد
عدو ميكائيل ليعادي سلم جبريل فنزل قل من كان عدوا
لجبريل الى قوله عدو للكافرين عند الغلقي ان عمر كان حريصا
على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب
المال والعقل فنزلت يسالونك عن الخمر والميسر الاية فتلاها
عليه السلام فلم يرضها بيانا فقال اللهم بين لنا فيها بيانا
شافيا فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم
سكارى فتلاها عليه السلام فلم يرضها بيانا شافيا فقال
اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا
انما الخمر والميسر الاية فتلاها عليه السلام فقال عمر عند ذكر
انتهينا يا رب انتهينا وذكر الواحدي انها نزلت في عمر
ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
ارسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة
ليدعوه فدخل فراى عمر على حالة كره عمر رويته عليها فقال
يا رسول الله وددت لو ان الله امرنا وانهانا في حال الاستيذان
فنزلت يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
الاية رواه ابو الفرج وصاحب الفضائل فقال بعد قوله فدخل
عليه وكان نائما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم

الدخول علينا في وقت نومنا فنزلت ولما نزل قوله تعالى ثلة من
الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال يا رسول الله وقليل
من الاخرين امنا يا رسول الله وصدقناه ومن يلحق امنا قليل
فانزل الله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فدعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انزل الله فيما قلت واما
موافقته لما في التوراة فعن طارق بن شهاب جاء رجل
يهودي الى عمر بن الخطاب فقال ارايت قوله تعالى
وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين فاين النار فقال لاصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم احسوه فلم يكن عندهم منها علم فقال عمر ارايت النهار
اذا جاء ليس يملا السموات والارض قال بلى قال فاين الليل
قال حيث شاء الله عز وجل قال عمر فالنار حيث شاء الله
عز وجل قال اليهودي والذي نفسي بيده يا امير المومنين
انها لفي كتاب الله المنزل مما قلت خرجه الخلعي وابن المنادي
في الموافقة وروي ان كعب الاحبار قال يوما عند عمر ابن
الخطاب حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي عمر بيده
انك لتجد ذلك في التوراة فنفس عمر ساجدا
الله انتهى ملخصا من مناقب عمر من الرياض وبه قال حدثنا محمد
بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف المشددة وبعد
الالف معجمة فتحتية ساكنة ثم شين معجمة قال
حدثنا معتمر ابن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان
يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد
اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد عن انس ابن مالك
رضي الله عنه انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم زينب ابنة جحش سنة ثلاث وخمس
او غير ذلك ولابي ذر زينب باسقاط الالف دعا القوم
فطعموا

فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاطالوا الجلوس فاذا عليه
السلام كانه يتهيا للقيام فيفطنوا المرادة فيقوموا القيامه
فلم يقوموا وكان عليه السلام يستحيي ان يقول لهم قوموا فلما
راى ذلك قام لكي يقوموا ويخرجوا فلما قام قام من مقامه
وقعد ثلاثة نفر فلم يبرحوا يتحدثون في البيت وخرج
عليه السلام فاذا القوم جلوس فما بينهما فرجع عليه السلام
ثم انهم قاموا فخرجوا فانطلقت فجئت فاخبرت النبي
صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء عليه السلام حتى
دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب اي الستر بيني
وبينه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الاية بعد خروج القوم وبه قال حدثنا
سليمان ابن حرب الواشحي قاضي مكة حدثنا
حماد بن زيد اسم جده درهم عن ايوب السختياني
عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله الجرمي قال قال
انس رضي الله عنه انا اعلم الناس بهذه الاية اية
الحجاب يخفض اية يدلا من سابقتها اهديت زينب
بنت جحش رضي الله عنها وزفت الى رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لغير ابي ذر
زينب جحش رضي الله عنها كانت معه في البيت
صنع طعاما ودعا القوم فقعدوا يتحدثون بعد ان
ان كانوا اكلوا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج لكي
يخرجوا ثم يرجع لبيت زينب وهم قعود يتحدثون
فانزل الله تعالى قبل خروجهم يا ايها الذين امنوا لا
تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير
ناظرين اناه الى قوله من وراء حجاب وسقط لابي ذر

الى طعام غير ناظرين اناه مضرب الحجاب بضم الضاد مبنيا
للمفعول وقام الى القوم وبه قال حدثنا ابو عمر بميمنى هـ
مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو الحقد
قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد التوزي البصري قال
حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني البصري عن انس
رضي الله عنه قال يا بني بضم الموحدة وكسر النون اي
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة ولابي ذر
بنت جحش بخ بخ وفي رسلت بضم الحاء المهملة وكسر
السين وسكون اللام مبنيا للمفعول اي ارسلني النبي صلى
الله عليه وسلم على الطعام حال كوني داعيا القوم للاكل منه
فيجيء قوم فياكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فياكلون ويخرجون
ثم يجيء قوم فياكلون ويخرجون فدعوت القوم حتى ما اجد
احدا ادعوه بالبناء للمفعول فقلت يا نبي الله ما اجد
احدا ادعوه بالبناء لضمير النصب ولابوي ذر والوقت
بحذفه قال عليه الصلاة والسلام ولابن عساكر فقال ارفعوا
طعامكم ولابي ذر والاصيلي فارفعوا بالفاء وبقي ثلاثة
رهط لم يتحدثوا في البيت فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم ليخرجوا فانطلقت الى حجرة عايشة رضي
الله تعالى عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله
وفي نسخة ابي ذر ورحمة الله بالفنا المجرورة كالتالية
فقالت عايشة وعليك السلام ولابي ذر ورحمة الله
كيف وجدت اهلك تؤيد زينب بارك الله لك فتزوج
بفتح الفوقية والقاف والراء المشددة مبنيا للمفعول
هذا اي تتبع حجر نسائه كلهن بالحجر تاكيد كنسائه تتزوج
لهن كما يقول لعايشة مرة فقلت ولابي ذر فيقلت

له

لله كما قالت عايشة رضي الله عنها قالت عايشة فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط في البيت
يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحيا
ولذا لم يواجههم بالامر بالخروج بل تشاغل بالسلام على
المومنين ليفطنوا لمراده فخرج منطلقا نحو حجرة
عايشة فقطنوا لمراده فخرجوا ما ادري اخبرته او اخبر
بضم الهمزة مبنيا للمفعول وانشد مني انس انه القوم
خرجوا فرجع عليه السلام حتى اذا وضع رجله في اسكفة
هذا في اذ ملكة الباب بضم الهمزة وسكون المهملة
وضم الكاف وتشديد الفا مفتوحة العتبة التي يوطا
عليها داخله وفي نسخة داخله بها الضمير للباب واحد
ما خارجه ولابي ذر والاخوي بالتنوين خارجه
بالرفع ارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب
بعد قيام القوم وبه قال حدثنا اسحاق ابن منصور
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن بكر بضم الموحدة وسكون
السمهي بالفا وسكون الكاف حدثنا حميد الطويل عن انس
رضي الله عنه انه او لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين
بنى بزينب ابنة ولابي ذر ابنت جحش فاشبع
الناس خبزا ولحما ثم خرج عليه السلام والقوم جالسون
يتحدثون بعد ان اكلوا اي حين اهمات المومنين لكان
يضع عليه السلام صبيحة بنائه اي صباح ابعد
ليلة الزفاف فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن
عليه ويدعو له ولابي ذر فيسلم عليهن ويسلمن
عليه ويدعو لهن ويدعو له فلما رجع الى بيته راى
رجلين جرى بهما الحديث في السابق واذا ثلاثة واجاب

البرماوي كالكرماني بأنه مفهوم العدد لاعتباره له والمحاذاة
كانت بينهما والثالثة كما مالت وقال في الفتح فان احد
الثلاثة فطلما اراد الرسول فخرج وبقي الاثنان فلما
والهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان نبي الله صلى الله
عليه وسلم رجع عن بيته فوقهما مراده وبينما سرعني
قال انسى فما ادري انا اخبرته بخروجهما ام اخبر فرجع
عليه السلام حتى دخل البيت فارخى الستر بيني وبينه
وانزل الله الحجاب ظاهره كالسابق نزول الآية بعد
قيام القوم الا الثانية فعيله قاول بانها نزلت خلال
قيامهم اي انزلها الله وقد قاموا وقال ابن ابي مريم هو
سعيد ابن ابي مريم ابن الحكم ابن ابي مريم المصري
ولابي ذر ابراهيم ابن ابي مريم شيخ المولف وذكر ابو هم غلط
فاحش اخبرنا يحيى ابن ايوب الغافقي المصري قال حدثني
بالافراد وحميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم صرح حميد بالسماع عن انس
فعنعنته غير موثرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
خرجت سودة بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها بعد
ما ضرب الحجاب لحاجتها بجم الصاد المهملة مبنيا للمفعول
وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال يا سودة اما والله
الهمزة وتخفيف الميم وبعدها الف حرف استفتاح ولابي
ذر اما والله بحذف الالف ما تخفين علينا فانظري
كيف تخرجين ولعله قصد المبالغة في اصحاب امهات
المومنين بحيث لا قيد بن اشخاصهن ولو كن
مستترات

مستترات قالت فانكفات بالهمزة فانقلبت
حال كونها راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحي
بيتي وانه بالواو ولابي ذر فانه ليتعشى وفي يده
ولابوي ذر والوقت في يده باسقاط الواو وعرق بفتح
العين وسكون الراء ثم قاف العظم الذي عليه اللحم فدخلت
فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال
لي عمر كذا وكذا قالت اي عايشة فاوحى الله اليه
ولابي ذر فاوحي اليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ثم
رفع عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي
فان العرق بفتح العين وسكون الراء في يده ما وضعه
والجملة حالية فقال انه اي ان الشان قد اذن بضم
الهمزة مبنيا للمفعول لكن ان تخرجن لحاجتكن
رفقا للمشقة ودفعا للحرج وفيه تنبيه على
ان المراد بالحجاب الستر حتى لا يبدو اشي جسدهن
شي لا يجب اشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة
البراز كما وقع في الوضوء في تفسير هشام ابنه عروة
وقال الكرماني وتبعه العيني في البرماوي فان قلت
قال هنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقال في
كتاب الوضوء في باب خروج النساء الى البراز انه
قبل الحجاب قلت لعله وقع مرتين او وقوع الحجاب
وقول الحافظ ابن حجر عقب جواب الكرماني قلت بل
المراد بالمراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني وذكره
بعيد واقره فيه نظر اذ ليس في الحديث ما يدل
لذلك بل ولا اعلم احدا قال بتعدد الحجاب نعم يحتمل ان
يكون مراده الحجاب الثاني بالنظر لارادة عمر رضي

الله عنه ان يحتجبن في البيوت فلا يبدين اشخاصهن
فوقع الاذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة
كما صرح به في الفتح وليس المراد نزول الحجاب من السماء
على نوعين واما قوله ايضا تقدم في كتاب الطهارة من
طريق هشام ابن عروة عن ابيه ما يخالف ظاهر رواية
الزهري هذه عن عروة يعني رواية هذا الباب فليس
كذلك فان رواية هذا الباب انما هي من طريق هشام ابن
عروة عن ابيه والسابقة المحرجة بالعقيقة من طريق
الزهري عن عروة ولعله سبق قلم ومطابقة هذا الحديث
للترجمة في قوله بعد ما ضرب الحجاب قوله تعالى يخاطب
من اصحن نكاح عائشة بعده صلى الله عليه وسلم ان
تبدوا ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله ان تبدوا
شيئا تظهروا اشيا من تزويج امهات المومنين على السنة
او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما
لا يخفى عليه خافية الاعين وما تخفي الصدور ولما نزلت
اية الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب اوخي ادينا
يكلمهن من وراء حجاب فانزل الله تعالى لا جناح لا اثم
عليهن في اباءهن ولا يجتجبن من اباءهن ولا ابنايهن ولا
اخوانهن ولا ابنا اخوانهن ولا ابنا اخواتهن ولا
نسايهن يعني النسا المومنات لا الكتابيات ولا
ما ملكت ايمانهن من العبيد والاما وقال سعيد ابن
المسيب مما رواه ابن ابي حاتم انما يعني به الاما
فقط وانما لم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين
ولذلك سمى العم ابا في قوله والد ابا بكر ابراهيم واسمعيل
واسحاق وقال عكرمة والشعبي فيما رواه ابن جرير
عنه لانهما يتبعانهما لابنايهما وكرها ان يضع خمارها
عند خالتها وعمها واتقين الله عطف على يخرون اي
امتثلن ما امرتن واتقين الله ان يراكن غير هولا
ان الله كان على كل شيء شهيدا اي انه تعالى شاهد
عندا ختلا بعضكم ببعض فجاوزتكم ما حد له الله فاتقوه فانه شهيد على كل شيء فواقبها الرقيب
وسقط لابي ذر من قوله فيكل شيء عليما الى قوله على كل
شيء وقال بعد قوله الله كان الى قوله شهيدا وسقط
لفظ باب لغيره وبه قال حدثنا ابو اليمت الحكم ابن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد ابن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة
ابن الزبير ابن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت
استاذن علي بتشديد اليا ابي طلب الاذن في
الدخول على افاعي بفتح الهمزة وسكون الفا بعد اللام
حا مهملة اخو ابي القعيس بضم القاف وفتح العين
المهملة وبعد التحتية الساكنة مهملة وابو الاشعري
بعد ما نزل الحجاب اخر سنة خمس فقلت والله
لا اذن له بالمد حتى استاذن فيه النبي صلى الله عليه
وسلم فان اخاه ابا القعيس ليس هو الذي ارضعني
ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس فدخل علي النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان افلح اخا ابي القعيس
استاذن اي في الدخول علي فابيت ان اذن بالمد
وزاد ابو ذر له حتى استاذن لك فقال النبي وفي نسخة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منعك ان

لاتاخذني بالرفع بثبوت النون كقراءة من يتم الرضاعة
شاذا بالرفع على اهمال ان الناصبة حملا على اختها لاشتراكهما
في المصدرية قاله البصريون ولم يجيزوها المخففة من
الثقيلة لانه لم يفصل بينهما وبين الجملة الفعلية بعدها
اوان ما قبلها ليس تفعل علي ويقيني وقال الكوفيون
هي المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها موقع الناصبة
كما شذ وقوع الناصبة موقعها ولابي ذر والاصيلي اذ
تاذني بحذف النون لانصب عملك بالنصب على المفعولية
اوبالرفع اي هو عملك قلت يارسول الله ان الرجل ليس
هو ارضعني ولكن ارضعت امراة ابي القعيس فقال
عليه السلام ايذني له فانه عمك تربتت يمينك كلمة
تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها او يمعناها هنا
افتقرت يمينك وقيل المعنى ضعيف عقلك اذا قلت
هذا اوتربتت يمينك ان لم تفعلي قال عروة ابن الزبير
بالسند المذكور فلذلك الذي قال عليه السلام كانت
عايشة تقول حرموا من الرضاعة مايحرم من النسب
بالنون ولابي ذر ما تحرموا بحذفها من عيز ناصب وهو
لغة فصيحة كعكسه وقد اجتمع في هذا الحديث
الامران وقال في فتح الباري ومطابقة الايتين للترجمة
من قوله لاجناح عليهن في اباءهن لان ذلك من جملة
الايتين وقوله في الحديث ايذني له فانه عمك مع قوله
في الحديث الاخر نعم ضعوا الان وبهذا يندفع اعتراض
من زعم انه ليس في الحديث مطابقة للترجمة اصلا
وكان البخاري رحمه يريد بهذا الحديث الرد على
من كره لامراة ان تضع خمارها عند عمها او خالها كما

ذكرته

ذكرته عن عكرمة والشعبي فيما سبق هنا قريبا وهذا
من دقايق ما ترجم به البخاري رحمه الله تعالى وهذا
الحديث قد سبق في الشهادات **باب** قوله
ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله **ان الله وملائكته**
يصلون على النبي اختلف هل يصلون الا ان فيه بحثا
وذلك انهم نصوا على انه اذا اختلف مدلول الخبرين
فلا يجوز حذف احدهما الدلالة الاخر عليه وان كان تامه
بلفظ واحد فلا تقول زيد ضارب وعمر بصيغة المفاعلة
ليدل على الوقوع يعني وعمر وضارب في الارض اي سافر
وعبر بصيغة المضارع ليدل على الدوام والاستمرار اي
انه تعالى وجميع ملائكته الذين لا يحصون يصلون بالعد
ولا يحصون بالحد يصلون عليه **يا ايها الذين امنوا**
صلوا عليه وفي الاعتناء بشرفه وتعظيم شانه في
الملا الاعلى اي اعتنوا ايها الملا الادني بشرفه وتعظيم
ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صلى على محمد **وسلموا**
تسليما وقولوا السلام عليك ايها النبي واكد السلام
بالمصدر واستشكل بان الصلاة اكد منه فكيف اكده
بالمصدر وفيها واجيب بانها موكده بان وبالعامد
تعالى انه يصلي عليه وملائكته ولاكد ذلك السلام اي ه
ليس تقدم ما يقوم مقامه او انه لما وقع تقدم بمعناه عليه
لفظا والتقديم من مزيد في الاهتمام به لتاخره واضيفت
الصلاة الى الله وملائكته ووقف السلام وامر المومنون
بهما فيحتمل ان يقال ان السلام لما كان له معنيان التحية
والانقياد فامر به المومنون لصحتهما منهم والله وملائكته
لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف اليهم وقيل الابهام كذا
اجاب الحافظ ابن حجر والامر للوجوب في الجملة او كلما

وكلما ذكر لحديث رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رواه
البخاري في الادب والنسائي وحديث علي عند الترمذي
وقال حسن غريب صحيح البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي
او في المجلس مرة لحديث ابي هريرة مرفوعا ما جلس قوم
مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة
فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي او في العمر مرة
واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي تكرارا لما تقرر تحصل
بمرة او في العقود اخر الصلاة بعد التشهد والسلام قالد
امامنا الشافعي والامام احمد في احد الروايتين عنه وفي
الاخرة والسمعاني وجوبه وقصره اذا تركها عمدا بطلت
صلاته او سهوا رجون ان يجزيه وابن المواز من المالكية
واختاره ابن العربي منهم والزم العراقي القائل بوجوبها
كلما ذكر كالطحاوي ان يقول به في التشهد لتقدم ذكره عليه
السلام في التشهد في ذلك كابي جعفر الطبري والطحاوي
وابن المنذر والخطابي كما حكاه القاضي عن الشافعي كتبته في
المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفي ويشفي وسقط لابي
ذر قوله يا ايها الذين امنوا الخ وقال تعد على النبي الاية
وقد انتزع النووي من الاية الجمع بين الصلاة والسلام
فلا يفرد احدهما من الاخر قال الحافظ ابن كثير والاولى ان
يقال صلى الله عليه وسلم تسليما قال ابو العالية رفيع
بالتصغير ابن مهران الرياحي بكسر الراء بعدها تحتية
وبعد الالف حاء مهملة مولاهم البصري احد ائمة التابعين
ادرك الجاهلية ودخل على ابي بكر وصلى خلف عمر وحفظ
القرآن في خلافته وتوفي سنة تسعين في شوال وقال
البخاري في سنة ثلاث وتسعين صلاة الله ثناؤه
عليه عند الملائكة وصلوة الملائكة الدعا اخرجه
ابن

ابن ابي حاتم قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما
يصلون اي يبركون بتشديد الواو المكسورة اي يدعون
له بالبركة اخرجه الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه
ونقل الترمذي عن سفيان الثوري وغير واحد من اهل
العلم قالوا صلوات الرب الرحمة وصلوة الملائكة الاستغفار
وعن الحسن مما رواه ابن ابي حاتم ان بنيا سرائيل سالوا
موسى هل يصلي ربك قال فكان ذلك كبر في صدر موسى
فاوحى الله اليه اخبرهم اني اصلي واني صلوتي ان
رحمتي سبقت غضبي وهو في معجم الطبراني الصغير
والاوسط من طريق عطا ابن ابي رباح عن ابي هريرة
رفعه قلت ياجبريل اليصلي ربك جل ذكره قال نعم
قلت ما صلاته قال سبوح قدوس سبقت رحمتي
غضبي وعن بكر القشيري مما نقله القاضي الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وعلي
من دون النبي رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين
النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث
قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال
فهل ذلك في التوراة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن
المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك ارفع من ما يليق لتقريبك في قوله تعالى والمراد
في المدينة لتقريبك بهم اي لتسلطنك عليهم بالقتال
والاخراج قاله ابن عباس فيما وصله الطبري وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد ابن يحيى ولابي ذر زيادة
ابن سعيد ابو عثمان الاموي البغدادي قال حدثنا
ابي يحيى قال حدثنا سعد بكسر الميم وسكون المهملة

وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كرام عن الحكم بضم الخاء المعجمة وفتح
ابن عتيبة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب
بن عجرة رضي الله عنه انه قيل يا رسول الله القابل كعب
بن عجرة كما اخرجه ابن سعد وبقية ووقع السؤال عن ذلك
ايضا لبشير بن سعد والد النعمان ابن بشير كما في
حديث ابن مسعود عند مسلم اما السلام علينا فقد
عرفناه بما علمتناه فكيف ان نقول في التحيات السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد امرنا الله في الاية
بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي من طريق يزيد ابن
ابي زياد عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة
قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية
قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة وزاد
ابو داود عليك اي علمنا كيفية اللفظ الذي به نصلي عليك
كما علمتنا السلام فالمراد بعدم علمهم الصلاة عدم
معرفة تاديتها بلفظ لائق بهذه عليه الصلاة والسلام
ولذا وقع بلفظ كيف الذي يسال بها عن الصفة وفي
حديث ابي مسعود البدري عند الامام احمد وابي
داود والنسائي والحاكم انهم قالوا يا رسول الله اما
السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا
في صلاتنا اوبه استدل الشافعي على الوجوب في
التشهد الاخير كما مر وقال عليه السلام قولوا اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد والامر للوجوب وقال قولوا ولم
يقل قالوا ان الامر يقع للكل وان كان السايل البعض كما
صليت على ال ابراهيم انك حميد فعيل من الحمد بمعنى
محمود وهو من تحمد ذاته وصفاته والمستحق لذلك
مجيد

مجيد مبالغة بمعنى ماجد من المجد وهو الشرف اللهم
وبارك من البركة وهي الزيادة من الخير على محمد وعلى
ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد
لم يقل في الموضعين على ابراهيم بل قال كما صليت
على ال ابراهيم وكما باركت على ال ابراهيم وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد
بن الهاد عبد الله بن اسامة الليثي عن عبد الله
ابن خباب بخاء معجمة فموحدة ثقيلة الاولى مشددة بينهما
الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم يعرف التكليم
اي خذ عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ال
ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم
واسقط ابراهيم قال ابو صالح عبد الله كاتب الليث
عن الليث باسناده المذكور وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن مصعب
ابن الزبير بن العوام القرشي الزبيري قال حدثنا
ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز
واسم ابي حازم سلمة والد محمد راوي عبد العزيز
ابن محمد كلاهما عن يزيد هو ابن الهاد وقال كما
صليت على ابراهيم كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم
فسال منك الصلاة على محمد بطريق الاولى لان
محمدا صلى الله عليه وسلم افضل بيقين لله فعمل بطريق الاولى

وبهذا يحصل الانفصال عن الايراد المشهور وهو ان
من شروط التثنية ان تكون التثنية ليست في باب
الحاق الكامل بالاكمل بل في باب التصحيح ونحوه قال في
الفتح وياتي مزيد بحث لذلك ان شاء الله تعالى
في كتاب الدعوات بعون الله وقوته ولم يذكر في هذه
وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت
على ابراهيم وآل ابراهيم باسقاط لفظ على في الاول
في الموضعين واثبات ابراهيم وآله في كما باركت فنقل
اصل الاهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت وهذا اذا
صغر رد الى الاصل فقيل اهيل وقيل اصله اول سمي آل
اذا رجع سمي بذلك من يؤول اليه الشخص ويضاف
اليه وبقولنا انه لا يضاف الا الى معظم فيقال آل م
القاضي ولا يقال آل الحجام بخلاف اهل وقد يخالف
آل فلان على نفسه وعلى من يضاف اليه جميعا
وضابطه انه اذا قيل لعدآل فلان كذا دخل هو ونهم
واذا فكر معا فلا وهو كالفقير والمسكين والايمان والبر
والاسلام والمؤمن اختلفت الفاظ الحديث في الاثبات
بهما معا وفي افراد احدهما كان اولى المحامل ان يجمله
على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله وتكون بعض
الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر ويحتمل ان يكون من
اقتصر على آل ابراهيم في قوله آل ابراهيم كما تقدم
ووقع في احاديث الانبيا من البخاري في ترجمة
ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى
ابن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن عبد الرحمن ابن ابي
ليلى

ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد وكذا في قوله كما باركت وغفل عنه ابن القيم
فزعم ان بعض الاحاديث بلكلها مصرحة بذكر محمد
وآل محمد وبذكر آل ابراهيم فقط او بذكر ابراهيم فقط
قال ولم يجي في حديث صحيح بلفظ ابراهيم وآل ابراهيم
معا وانما اخرجه البيهقي من طريق يحيى ابن السباق
عن رجل من بني الحارث عن ابن مسعود ويحيى مجهول
وشيخه مسلم فهو سند ضعيف واخرجه ابن ماجه
من وجه اخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود
وقاله في الفتح وياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الدعوات
مزيد لذلك بعون الله تعالى قوله لا تكونوا ولا بي ذر باب
بالتنوين وقوله تعالى لا تكونوا كالذين اذوا موسى
اي لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اذا بنو
اسرائيل موسى عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثنا
اسحاق ابنا ابراهيم ابن راهويه قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو بعدها
مهملة وعباده بضم العين وتخفيف الموحدة البصري
قال حدثنا عوف هو ابن ابي جميلة عوف الاعرابي عن
الحسن هو البصري ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر
المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف مهملة ابن عمرو البصري
البصري الثلاثة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة
والسلام كان رجلا حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية
الاولى وتشديد الثانية اي كثير الحياء زاد في احاديث
الانبياء ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فاذاه

واذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر موسى
هذا التستر الا لعيب في جلده اما برص واما ادرة واما
افة وان الله تعالى اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما
وحده فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل
الى ثيابه ليأخذها وان الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي
حجر حتى انتهى الى ملإ من بني اسرائيل فرآه عريانا احسن
ما خلق الله وبرأه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه
وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر
ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا وذلك قوله تعالى لتكونوا
اهل المدينة اذايوذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
اذايتم اسرائيل موسى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها اي كريما فاضلا جاهه وما
مصدرية او بمعنى الذي وسبب في احاديث الانبياء ان
حلة ساء الحسن لم يسمها ابو هريرة هذا الحديث
ساقه هنا مختصرا جدا واوذكره تاما في احاديث الانبيا

سبا مكية

وقيل الا وقال الذين اوتوا العلم الاية وايا تها خمس وخمسون
والباقي ذو سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر لفظ سورة فقال
معاجزين بالف بعد العين وهي قراءة غير ابن كثير وابي
عمرو وابي مسابقين كي يفوتونا وما انتم بمعجزين اي
بسابقين اخرج ابن ابي حاتم بسنادصحيح عن عبد
الله بن الزبير نحوه معاجزين بالالف اي تغالبني
كذا وقع لابي ذر وسقط لغيره معاجزيني بالالف ها

وسقوط

وسقوط النون مشددة الياء اي مسابقي كما لابوي
ذر والوقت وابن عساكر وسقط الكريمة والاصيلي
سبقوا اي في قوله في الانفال والذين كفروا
سبقوا اي فاتوا انهم لا يعجزون اي لا يفوتون قاله
ابو عبيدة في المجاز سبقونا في قوله تعالى ام حسب الذين
يعملون السيئات ان يسبقونا اي يعجزونا بكسر العين
قوله ولابي ذر وقوله بمعجزين بالقصر وهي قراءة ابي عمرو
وابن كثير اي هذا بيني ومعنى عاجزين بالالف هذا البين
كذا وقع مكررا وسقط لغير ابي ذر يريد كل واحد منهما
ان يظهر عجز صاحبه يريد انه من باب المفاعلة بين
اثنين معشار نحو قوله تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم
معناه عشر هي معفال من لفظ العشر والمرباع والاثلاث
لها من الفاظ العدد فلا يقال مسداس ولا مخماس ولا بعد
الف في قوله تعالى ربنا باعد بين اسفارنا وبعد له
بعد وذا الف وتشديد العين وهذه قراءة ابي عمرو وابن
كثير وهشام واحد في المعنى اي كل منهما فعل طلب وعين
الاية انهم لما بطروا نعمة ربهم وسألوا انتقالها جزاهم
جزاء من كفر نعمة الى اضدادها وامثالها فقيل لقد فقوا يادي
سبا كما قال تعالى فجعلناهم احاديث وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يعزب اي لا يغيب
عنه مثقال ذرة الوزن في قوله تعالى فارسلنا
عليهم سيل العرم هو الشد بضم السين وفتحها وتشديد
الدال المهملتين الذي يحبس الماء كالبثنة كما قاله سعيد
وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء اذا جاء فامرت به فسد
ولابي ذر سيل العرم السد ولكريمة الشديد بتشديد مهملة

بوزف عظيم والسيل احمر ارسله في السد ولابي ذر له
ارسله الله في السد فشقه وهدمه وحمير الوادي
فارتفعتا عن الجنتين بفتح الجيم والموحدة بينهما نون
ساكنة ولابي ذر عن الحموي الجنتين بفتح الجيم والنون
والموحدة والفوقية وسكون التحتية وفي نسخة بسبها
في الفتح للاكثر الجنتين بتشديد النون بلفظ موحدة فتحتية
حينئذ قال الكرماني فان قلت القياس ان يقال فارتفعت
الجنتان عن الماء واجاب بان المراد من الارتفاع الانتفا
والزوال يعني ارتفع اسم الجنة عنهما فتقديره فارتفعت
الجنتان عن كونهما جنة قال في الكشاف وشبهه في الانوار
وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة وغاب عنهما عن
الجنتين الماء فبيتا لطغيانهم وكفرهم واعراضهم عن
الشكر ولم يكن الماء الاحمر من السد ولكن كان عذابا ارسله
من السيل ولابي ذر وكذلك كان عذابا ارسله
الله عليهم من حيث شاء قال المجاهد فيما وصله الفريابي
وقال عروة بن شرحبيل بفتح العين وسكون الهمل الميم
وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء
المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام ابنة
الهمدانية الكوفي فيما وصله سعيد ابن منصور العرم
المسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد
النون وضبطه في اصل الاصيلي كما قاله في الفتح المسناة
بفتح الميم وسكون المهملة تلحمت اهل اليمن بسكون
الحاء في الفرع وقال في المصابيح بفتحها اي بلغتهم وكانت
هذه المسناة تحبس عن ثلاثة ابواب بعضها فوق بعض
وسد دونها بركة ضخمة فيها اثنا عشر مخرجا على عدد
انهارهم

انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها
واذا جاء المطر واجتمع اليه ماء وديمة اليمن فاحتبس السيل
من وراء السد فتأمر بلقيس بالباب الاعلى فيفتح فيخرج
ما وه في البركة فكانوا يستقون من الاول ثم من الثاني
ثم من الثالث لا يعلم الماء حتى يشوبا الماء
السنة المقبلة فكانت تقسم بينهم على ذلك فبقوا
على ذلك بعدها مدة فلما طغوا وكفروا ارسل الله عليهم
جرذا يسمى الخلد فنقب السد من اسفله فغرق الماء جناتهم
وخرب ارضهم وقال غيره عن ابن شرحبيل العرم هو الوادي
فيه الماء وهذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس
عن ابيه السابقات في قوله تعالى ان اعمل سابغات هي
الدروع الكوامل واسداذ طورا يستحب في الارض ذكر الصفة
وهو اسم لها الموصوف وقال غيره في قوله تعالى وهل يجازى اي
يعاقب يقال في العقوبة يجازى وفي التوبة يجزي قال
الفراء الموسر يجزى ولا يجازى اي يجزي الثواب بمثله ولا
يكافأ بسيئاته كذا نقل اعطى بواحدة اي بطاعة الله
قاله مجاهد فيما وصله الفريابي مثنى وفرادى اي
واحد واثنين قال الازدحام تيشوشه الخاطر والمروق
من التغيير مثله التكرير اي واحد واحد واثنين اثنين
التناوش هو الرجوع من الدنيا الى الاخرة قال تمنى
ان يرجع الى ميني وليس الى تناوشه اسبيل وبين
ما يشتهون اي من مال او ولد او زهرة او ايمان او
نجاة به كما فعل باشياعهم اي باشكالهم من كفرة الامم الدار
جلبة فلم يقبل منهم الايمان حين الياس وقال ابن عباس مما
تقدم في احاديث كالجواب بغير تحتية ولابي ذر كالجواب

باتبا ترسالي كالجوبة من الارض بفتح الجيم وسكون الواو وهو
الموضع المطمئن منها وهذا لا يستقيم لان الجوابي جمع جابية
كمدارية وصوارب مفيئة موحدة مخالف للجوبة من
حيث ان عينه واوفلم يرد ان اشتقاقها واحد والجابية
الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجبى اليها الماء يجمع
فيها كان يقعد عباي الحنفية الواحدة الى رجل يكون
منها الخمط هو الاراك اي هو الشجر الذي يستاك بقضبانه
والاثل هو الطرفا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
العرم الشديد من العرامة وهو الشراسة والصعوبة
بالتنوين اي
وقدم هذا با
في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قال في الانوار
هذا غاية المفهوم الكلامين ثم توقف وانتظار للاذن
اي يتزيفون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم
الخائفين والمفزوع عنهم بالاذن وقيل الضمير للملائكة
عند سماع الوحي قالوا اي المأمورون من الملائكة لجبريل قال ربنا المقول
الحق وهو العلي الكبير اشارة الى انه الكامل في ذاته مدبر
وصفاته وبه قال حدثنا سعيد بن عبد الله بن
الزبير المكي قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة
قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت عكرمة
يقول سمعت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر
في السماء وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني
مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي ضربت الملائكة باجنحتها
حال كونها خضعانا بضم الخاء اي خاضعين طائعين وهذا
مقام

مقام رفيع في العظمة لقوله تعالى كأنه اي القول المسموع
سلسلة على صفوان حجر املس فينفذهم ذلك ويرونه
من امر الساعة فاذا فزع عن قلوبهم قالوا اي الملائكة
بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا للذي قال سبعا
قال الله تعالى القول الحق وهو العلي الكبير فيسمعها
اي المقالة مسترقو السمع ومسترقو السمع بالافراد فيهما
واستشكل الزركشي وصوب الجمع في الموضعين واجاب
في المصابيح بانه يمكن جعله لمفرد لفظا دال على الجماعة معنى
فيسمعها فريق مسترقو السمع وفريق مسترقو السمع
مبتدا خبره قوله هكذا بعضه فوق بعض ووصف ولاين
عساكر وصف باسقاط الواو ولابي ذر وصفه بها اصبعه سفيان
ابن عيينة تكلف فحرفها بحاء مهملة وراء مشددة ثم فاء
وبدر اي فرق بين اصابعه فيسمع المسترق الكلمة من
الوحي فيلقيها اي من تحته ثم يلقيها الاخر الى من
تحته حتى يلقيها في الفرع فيلقيها بحرمة فوق الياء
وفي غيره بنصبه على لسان الساحر والكاهن وعند
سعيد بن منصور عن سفيان على الساحر والكاهن فربما
ادرك الشهاب اي المسترق قبل ان يلقيها اي المقالة
الى صاحبه وربما القاها قبل ان يدركه اي الشهاب
فيكذب الذي تلقاها معها مع تلك المقالة مائة
كذبة بضم الكاف وسكون الجيم فيقال اليس قد
قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بفتح الصاد
والدال بتلك الكلمة التي سمعت من السماء وسقطت
الفا من سمعت لغير ابي ذر والاصيلي وابن عساكر والاولى
اثباتها وسبق الحديث في سورة الحجر وياتي ان شاء الله تعالى

مباحثة في محله بعون الله وقوته هذا با
بالتنوين اي قوله تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب
شديد يوم القيامة وبه قال حدثنا علي ابن عبد
الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخا والزاي المكسورة
المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان
عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صعد
النبي صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال ها
يا صباحاه بسكون الهاء في الفرع مصحح عليه وفي غيره
بفتحها قال ابو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث
واصلها افا صباحا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون
عند الصباح ويسيمون يوم الغارة يوم الصباح فكان
القايل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل ان
المتقاتلين كانوا اذا جا الليل يرجعون عن القتال
فاذا عاد النهار وعاودوه وكانه يريد بقوله يا صباحاه
قد جاء وقت الصباح فتاهبوا للقتال فاجتمعت اليه
قريش قالوا ولابي ذر فقالوا ما لك قال ولابي ذر
فقال ارايتكم اي اخبروني لو اخبركم ان العدو يصبحكم
او يمسيكم اما بالتحتية كنتم تصدقونني ولابي ذر
تصدقونني بنونين قالوا بلى نصدقك قال فاني
نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه
فقال ابو لهب بتا لك الهذا جمعتنا فانزل الله
تعالى تبت اي خسرت او هلكت يدا ابي لهب
وهذا الحديث سبق بالشرا
الملايكة مكيه

واياتها

واياتها خمس او اربع وعشرون ولابي ذر سورة الملايكة ويسمى
لسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر قال مجاهد فيما
وصله الفريابي العظيم هو لغاغة النواة وهو مثل
في القلة كقوله
وابوك يخصف نعله متروكا ما يملك المسكين من قطمير
وقيل هو القمح وقيل ما بين القمح والنواة وسقط لابي ذر
وقال مجاهد مشقلة بالتخفيف اي مثقلة بالتشديد
اي وان تدع نفس مثقلة بالذنوب نفسا الى حملها
محذوف المفعول به للعلم به وقال غيره عزيز مجاهد في قوله
وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا
الظل ولا الحرور الحرور بالنهار مع الشمس عند شدة
حرها وقال ابن عباس في تفسير الحرور الحرور بالليل
والسموم بفتح السين المهملة بالنهار ونقله ابن
عطية عن رؤبة وقال ليس بصحيح بل الصحيح ما قاله
الفراء وذكره في الكشاف الحرور السموم الا ان السموم
بالنهار والحرور فيه وفي الليل قال في الدر وهذا عجب
منه كيف يرد على اصحاب اللسان يقول من ياخذ عنهم
وسقط لابي ذر من قوله مثقلة الى اخر قوله والسموم
بالنهار وغرابيب سود انث سواد الغربيب بلبس
الغين المعجمة معطوف على حمر على ذي لون او عطف على
بيض او على جدد ولم يقل بعد غرابيب مختلف الوانها
كما قال ذلك بعد بيض وحمر لان الغربيب هو المبالغ
في السواد فصار لونا واحدا عند متفاوت بخلاف الابيض
ولغير ابي ذر الشديد السواد فغرابيب جمع غربيب وغربيب

هو الشديد السواد المتناهي فيه من توابع للاسود كقان
وناصع وبعو ومن ثم قال بعضهم انه على التقديم
والتاخير يقال اسود وغربيب اي شديد السواد
واذا قلت غرابيب نجعل السود بدلا من غرابيب
لان توكيد الالوان لا يتقدم وما ذكره المولف من هذا
التغيير اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
من طريق علي ابن ابي طلحة

سورة يس

مكية وايا تها ثلاث وثلاثون وقال مجاهد
مما وصله الفريابي فعززنا اي شددنا بتشديد الزاي
الاولى وتسكين الثانية والمفعول محذوف اي فشددنا
هما بثالث يا حسرة تجلى العباد وكان حسرة عليهم
اي في الاخرة استهزاوا به الرسل في الدنيا واستحقوه
رفع اسم كان وحسرة خبرها وهذا اخرجه الفريابي عن
مجاهد ايضا والمعنى احق بان يتحسر عليهم من جهة
الملائكة والمومنين وانما يكون قول الله تعالى على سبيل
الاستعارة تعظيما للامر وتهويلا له فيكون كالوارد في
حق الله تعالى من الضحك والتعجب ونصب يا حسرة
على المصدر والمنادى محذوف اي يا هولا تحضروا
حسرة ان تدرك العمر في قوله لا الشمس ينبغي لها
ان تدرك القمر اي لا يسع واحدا منهما الاخر ولا
ينبغي لهما ذلك ان يسع احدهما الاخر ولا الشمس لان
لكل منهما حدا لا يعدوه ولا يقصد دونه الى قيام
الساعة وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الحسن في
قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال ذلك ليلة
الهلال سابق النهار في قوله ولا الليل سابق النهار
اي

اي يطالبان طالبا حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت قيام
الساعة نسلخ اي نخرج احدهما من الاخر قال في
اللباب نسلخ استعارة بديعية شبه انكشاف ظلمة
الليل باستلاب الجلد عن الشاة ويجمع كل واحد منهما
لمستقر الى ابد معزو به فلا يتجاوز ثم يرجع الى المراد
بالمستقر يوم القيامة فالجريان في الدنيا مع انه مستقر
من شكله او في قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
اي من الانعام كالابل لانها سفاين البر وهذا المعقول
مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو اقيه بقوله
وان نشا نغرقهم لان الغرق في الماء فاكهون اي
اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون بغير الف بعد
الفاء وبها قرا ابو جعفر اي معجبون بفتح الجيم وفي
رواية عن ابي ذر فاكهون بالالف وهي قراءة الباقين
وبينهما فرق بالمبالغة وعندها جند محضرون
اي عند الحساب وقال ابن كثير يريد ان هذه الاصنام
محشورة مجموعة يوم القيامة يحضرها عند الحساب
عابديها ليبلوت ابلغ في حزنهم وادل في قيام الحجة
عليهم وبذكر بضم اوله مبنيا للمفعول بني عذرة
مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك المشحون هو
الموقر بضم اوله وسكون الواو وبعد القاف المفتوحة
را وقال ابن عباس في قوله طائركم اي معايبكم
ومنه فيما وصله الطبري اعمالكم اي حظكم من الخير والشر
ينسلون اي يخرجون قاله ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم مرقدنا اي مخرجنا وقال ابن كثير يعني قبورهم
قبورهم التي كانوا يعتقدون في الدنيا انهم لا يبعثون من

منها فلما عاينوا ما كذبوه يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا انتهى وقال ابن عباس وقتادة انما يقولون
هذا الان الله يرفع عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون
فاذا بعثوا بعد النفخة الاخيرة وعاينوا القيامة دعوا
بالويل **احصيناه** في قوله تعالى وكل شيء احصيناه
في امام مبين **حفظناه** في اللوح المحفوظ **مكانتهم**
ومكانهم واحد في المعنى ومعنى قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم
على مكانتهم والمعنى جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم
او حجارة وهم رقود في منازلهم للارواح لهم وسقط
من قوله ان ندرك الخ الى اخر قوله واحد **باب**
بالتنوين **قوله والشمس تجري لمستقر لها** الواو هنا
للعطف على الليل واللام في لمستقر بمعنى الى والمراد
بالمستقر اما الزماني وهو منتهى سيرها وسكونها
حركتها يوم القيامة حين تكور وينتهي هذا العالم
الى غايته واما المكاني وهو تحت العرش مما يلي الارض
من ذلك الجانب وهي اينما كانت فهي تحت العرش
مما يلي الارض بجميع المخلوقات لانه سقفها وليس
بكرة كما يزعمه كثير من اهل الهيئة بل هو قبة ذات
قوائم يحملها الملائكة او المراد غاية ارتفاعها في كبد
السماء فان حركتها اذ ذاك توجد ابطأ بحيث يظن
انها هناك وقفة والثاني اشبه بالحديث المسوق
في الباب **وذلك** اشارة الى جري على هذا التقدير
او الى المستقر **تقدير العزيز** الغالب بقدرته على
كل مقدور **العليم** المحيط علمه بكل شيء معلوم وسقط
باب عند ابي ذر والاصيلي وابن عساكر وقال حدثنا

ابو نعيم

ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا الاعمش سليمان
عن ابراهيم ابن يزيد التيمي الكوفي عن ابيه يزيد عن
ابي ذر جندب الغفاري رضي الله تعالى عنه انه قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب
الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب استفهام
اريد به الاعلام قلت الله ورسوله اعلم قال فانها
تذهب حتى تسجد تحت العرش اي تنقاد للباري
تعالى انقياد الساجد من المكلفين او تشبههما بالساجد
عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق الفلك مما يلي
رؤس الناس من الشمس اذ قبة الفلك وكنت من
الكرة بحيث تكون اقرب الى العرش واذا استدارت في
فلكها الدائر الى مقابلة المقام وهو وقت نصف الليل
صارت ابعد ما يكون من العرش فحينئذ تسجد
وتستاذن في الطلوع اي من المشرق على عادتها فيؤذن
لها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك
تقدير العزيز العليم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف
ابن الجراح حدثنا الاعمش سليمان ابن مهران عن
ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد ابن شريك عن ابي ذر
الغفاري رضي الله عنه انه قال سألت النبي صلى الله
عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال
صلى الله عليه وسلم مستقرها تحت العرش قال الخطابي
يحتمل ان يكون على ظاهره من الاستقرار تحت العرش
بحيث لا يحيط به تخت ويحتمل ان يكون المعنى ان علم
ما سألت عنه من مستقرها في كتاب كتبت فيه مبادي

احوال العالم ونهايتها وهو اللوح المحفوظ او الحديث
اخرجه المولف في مواضع والنسائي عن اسحاق بن ابراهيم
عن ابي نعيم شيخ المولف فيه ولفظه تذهب حتى
تنتهي تحت العرش عند ربها وزاد ثم تستاذن
فيوذن لها ويوشك ان تستاذن فلا يوذن
لها وتستشفع فاذا كان كذلك قيل لها اطلعي من حالفك
فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها

والصافات مكية

وايا تها احدى واثنتان وسبعون ولابي ذر سورة
والصافات بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال في قوله تعالى
وبقذفون بفتح اوله وكسر ثالثه بالغيب من كل مكان
بعيدا اي من كل مكان وعند ابن ابي حاتم عنه من
كل مكان بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر
وقال مجاهد ايضا في قوله ويقذفون من كل جانب
بالصافات اي يرمون في سخنة من كل جانب دحورا
اي يرمون من كل جانب من جوانب السما اذا قصدوا
صعوده دحورا علة للطرد اي المذحور فنصبه على انه
مفعول له ولهم عذاب واصب اي دايم وقيل شديد
لازب في قوله انا خلقناهم من طين لازب بالموحدة
اي لاذم بالميم عنى بمعنى لانه يلزم اليد ويلصق بها
وقيل بالموحدة الكثير وهو اكثر اهل اللغة على ان الباقي الازب
بدل من الميم قاتونا عن اليمين يعني الحق اي الصراط
الحق فمن اتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من الدين
فليس عليه الحق واليمين هنا استعارة عن الخير والسعادة
لان

لان الجانب الايمن افضل من الايسر اجماعا وعن اليمين
حال من فاعل تاتوننا والمراد بها اما الجارحة عبر بها
عن القوة واما الحلف لان المتعاقدين يحلف كل
منهما بيمين الاخر فالتقدير على الاول تاتوننا اقويا وعلى
الثاني بقسمكم الحالفين الكفار بقوله للشياطين بالجمع
وفي نسخة للشيطان وقد يحلفون لهم انهم على الحق
غول اي وجع بطن وبه قال قتادة وقال الليث جدا
ولا هم عنها ينزفون اي لا تذهب عقولهم وينزفون
بضم اوله وفتح الزاي من نزف الرجل اذا ذهب عقله
والقيامة وسقط لابي ذر من قوله غول الى هنا بهد
كهيئة الهرولة
غول في قوله فهم على اثارهم يهرعون
والمعنى انهم يتبعون اباهم الغياء في سرعة كانهم
يزعجون على الاسراع على اثرهم فكانوا بادروا في ذلك
من غير توقف على نظر وبحث ويزفون في قوله تعالى فاقبلوا
واقبلوا اليه يزفون هو النسلان بفتحتين الاسراع في
المشي مع تقارب الخطا وهو دون السعي وبيني الجنة
نسبا في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال
كفار قريش الملايكة بنات الله فقال ابو بكر الصديق
فمن امهاتهن فقالوا امهاتهن بنات سروات الجن بفتح
السين والراي جمع بنات خواصهم وعن ابن عباس هم حي
من الملايكة فقال لهم الجن منهم ابليس وقيل هم خزان
الجنة قال الامام فخر الدين الرازي وهذا القول عندي
مشكل لانه تعالى ابطل قولهم وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا والعطف يقتضي كون المعطوف مغايرا للمعطوف

عليه فوجب ان يكون المراد من الاية غير ما ذكروه واراد الامام فخر
الدين فالله هو الحواب الكريم وابليس هو الاخ الشرير
وسببه لقول بعض الزنادقة وقال انه اقرب الاقاويل
في هذه الاية وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم
محضرون اي ستحضر ايها القائلون هذا القول للحساب
بضم المثناة الفوقية وفتح الضاد وسقط من قوله
يقولون الي قوله للحساب لابي ذر وقال ابن عباس
وصله بن جرير في قوله لنحن الصافون الملائكة
والمفعول محذوف اي الصافون اجنحتنا او قدامنا
ويحتمل ان لا يراد المفعول اي نحن من اهل هذا الفعل م
فعلي الاول يفيد الحصر انهم الصافون في مواقف
العبودية لا غيرهم وقال الكلبي صفوفا الملائكة تصفون
الناس في الصلاة صراط الجحيم في قوله تعالى فاهدوهم
الي صراط الجحيم اي سوا الجحيم ووسط الجحيم بسكون
السين لتوبا اي تخلط طعامهم وشرابهم تخلطا بالحميم
الماء الحار الشديد فاذا شربوه قطع امعاءهم مدحورا
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اخزى اللؤلؤ
المكنون المصون قال الشماخ
ولواي كنيت نفسي الي بيضا بهكنة مبوع
والسموع اللعوب والبهكنة الممتلئة وقال غيره المراد
ببعض النعام وهو بياض مشوب ببعض صفرة وهو
احسن الوان الابدان وقال ابو الدرداء بيضاء في نزح
بيضا في نزح صفرا في عبخ كانها فضة قد مسها ذهب
وتركنا

وتركنا عليه في الاخرين اي يذكر بخير وثنا حسن
فيهتدي بعده من الانبياء والامم الي يوم القيامة وسقط
لابي ذر قوله وتركنا عليه الي اخره ويقال يستسخرون
اي يسخرون ومراده قوله تعالى واذا راوا اية يستسخرون
قال ابن عباس اية انشقاق القمر بعلا في قوله اتدعون
بعلا اي ربا بلغة اليمن سمع ابن عباس رجلا ينشد
بعلا فقال اخرانا بعلها فقال الله اكبر وتلي الاية
الاسباب هي السما قاله ابن عباس فيما وصله الطبري
وليسه هنا الاسباب السما لابي ذر عن الكشميهني
هذا باب بالتنوين قوله تعالى وان يونس
لمن المرسلين وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد بن حميد الثقفي قال عن الاعمش
سليمان عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا
من ابن متي اي في نفس النبوة اذ لا تفاضل فيها نعم
بعض النبيين افضل من بعض كما هو مقرر ولا يعارضه
تحدثه بنعمة الله عليه حيث انا سيد ولد ادم ولا
فخر وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن المنذر
الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفا
مصغرا ابن سليمان الاسلمي المدني قال حدثني
بالافراد ابي فليح عن هلال بن علي العامري عن بني
عامر بن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية
عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال من قاله انا خير من يونس ابن متى فقد كذب
قاله زجرا وسدا للذريعة من توهم حط مرتبة
يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ه
ونفى النبوة لا تفاضل فيها اذ كلهم فيها على حد سوا
كما مر وسبق هذا الحديث مرات

سورة ص مكية

وايا تها ست او ثمان وثمانون ولابي ذر بسم
الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة هو
بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن العوام
بفتح الكاف والواو المشددة بن حوشب بن يزيد
الشيباني الواسطي انه قال سألت مجاهدا
عن السجدة في ص قال سألت بن عباس اي عنها
فقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن
امر ان يقتدي بهم اي وقد سجدها داود
فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به
وكان ابن عباس يسجد فيها وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن عبد الله هو الرهلي كما قاله الكلاباذي
وابن طاهر نسبه الى جده لان اسم ابيه يحيى ومحمد
بن عبد الله بن المبارك المخرمي قال حدثنا محمد
بن عبيد الله الطنافسي بفتح الطاء وكسر الفاء
عن العوام ابن حوشب انه قال سألت مجاهدا

عن

عن السجدة في ص ولابي ذر عن سجدة في ص فقال
سألت ابن عباس من اين سجدة اي من اي دليل
فقال ومن ذريته داود وسليمان اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود
ممن امر نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يقتدي به زاد
ابو ذر فسجدها داود عليه الصلاة والسلام شكرا
على قبول توبته فنسن عنم تلاوتها في غيره
صلاة ولا تدخل فيها عجاب اي عجيب وذلك ان
التقرب بالالوهية خلاف ما عليه اباؤهم وتصوروه ان
الاله الواحد لا يسمع الخلق كلهم القط في قوله تعالى
ربنا عجل لنا قطنا هو الصحيفة لانها قطعة من
القرطاس من قطه اذا قطعه لكنه هو هنا صحيفة
العذاب قال سيد ابن جبير معنون خطنا ونفسنا
من الخير التي تقول ولابي ذر عن الكشميهني صحيفة
العذاب بالموحدة وعند عبد ابن حميد من طريق
عطاء بن قابل ذلك هو النصيب الحارث وقال مجد
في عزة اي معاندة بضم الميم وبعد العين الف فراء
مشددة وقال غيره في استكبار في الملة الاخرة
في قوله تعالى ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ملة
قريش التي كانت عليها اباؤهم الاختلاق في
قولهم ان هذا الا اختلاق الكذب المتخلق وكل ما
يوصل الى شيء من باب او طريق فهو سببه وهذا
امر يوبخ ويقبح اي ان ادعوا ان عندهم خزائن
رحمة ربك العزيز الوهاب او لهم ملك السموات
والارض وما بينهما فليصعدوا في الاسباب التي

توصلهم الي السما فليسا تواهنا بالوحي الي من يختار وت
وهذا في غاية التهكم بهم جند ولابي ذر قوله
ماهنالك مهزوم قال مجاهد ايضا فيما وصله
الفريابي يعني قريشا وهنالك اشارة الي
موضع التقاتل والمجاوزة بالكلمات السابقة وهو
مكة اي سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب
وصحح الامام فخر الدين كون ذلك في فتح مكة قال
لان المعنى انهم جند سيهزمون منهزمين في الموضع
الذي ذكروا فيه بهذه الكلمات انتهى وهذا معارض
بما اخرجه الطبري من طريق سعيد او لئك الاحزاب
اي العروف الماضية قال مجاهد ايضا كانوا اكثر
منكم واشد قوة واكثر اموالا واولادا فواق بالرفع
لا بد ذكر رجوع من افاق المريض اذا رجع الي صحته
واقاقة الناقة ساعة يرجع اللبن الي ضرعها
يريد قوله وما ينظر هؤلا الا صيحة ما لها من
فواق ولغير ابي ذر فواق رجوع يجمعها قرا
حمزة والكسائي فواق بضم الفا وهما لغتان بمعنى
واحد وهما الرمانان بين حلبتي الحالب قطنا
اي عذابنا قاله مجاهد وغيره اتخذناهم سخريا
بضم السين وهي قراءة نافع والكسائي احطنا بهم
من الاحاطة وقال الدمياطي في حواشيه لعله
اخطأ فاهم وحرف مع ذلك القول الذي هو ذا تفسيره
واهوام زالت عنهم الابصار وانتهى وعند ابن
ابي حاتم من طريق مجاهد اخطأ نا هم ام هم في النار
لا يعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا منا

ام هم

ام هم في النار لا يعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا
منا ام هم منا لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابن عباس
ام كانوا خيرا منا ونحن لا نعلم مكان ابصارنا تزيغ عنهم
في الدنيا فلا نعدهم شيأ اتراب في قوله وعندهم قاصرات
الطرف اتراب اي امثال علي سن واحد قيل بنات ثلاث
وثلاثين سنة واحدها ترب وقيل متواخيات لا يتباغضن
ولا يتغايرن وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
الايد بالرفع في قوله تعالى واذكر عبدنا ابراهيم واسحاق
ويعقوب اولي الايدي والابصار هو القوة في العبادة
والعلامة علي ثبوت اليا في الايدي جمع يد وهو اما
الجارحة وكنايها في عن الاعمال لان كثرة الاعمال انما
تتناول باليد الابصار اي البصر في امر الله قاله ابن
عباس ايضا حب الخير عن ذكر ربي اي من ذكر ربي
وسمي بعضهم مني والخير المال الكثير والمراد به الخير الذي
شغلته والتعاقب اللام ويحتمل ان ها هنا خير التعلق
الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها
الخير الي يوم القيامة الاجر والغنم وروى ابن ابي حاتم
عن ابراهيم التيمي قال كانت الخيل التي شغلت سليمان
عليه السلام عن صلاة العصر عشرين الفا فرس فعقرها
طفق مسحا في قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي
يمسح اعراق الخيل وعراقيبها حبا لها وسحا
نصب بفعل مقدر هو خبر طفق اي طفق يمسح مسحا
الاصفاد اي الوثاق وسقط هذا الا بي ذر
باب قوله جل ذكره هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي اي لا يصلح لاحد ان يسلبه وظاهر

السياق انه سال ملكا لايكون لبشر من بعده مثله ليكون معجزة
مناسبة لحاله انك انت الوهاب المعطي ما شاء لمن
شاء وبه قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم بن راهويه قال
حدثنا وابي ذر اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة
مهملة ابن عبادة ومحمد بن جعفر غندر عن شعبة بن
الحجاج عن محمد بن زياد بتخفيف التحتية القرشي
الجمحي مولى لآل عثمان بن مظعون مدني سكن البصرة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه عفريتا مارد ا من الجن بيان له فتلتا علي الباء الموحدة
وضب كعلي الظريفة اي تعرض لي قلبه بغتة عرعة مني
ادبي ليلة مضت اوكلمة نحوها اي نحو تعللت لقوله
في الرواية السابقة في اواخر الصلاة عرض فشد علي
ليقطع بفعلهم علي الصلاة فامكنني الله منه واردت
بالوو اربطه بسر الموحدة الى سارية من سواري
المسجد حتى يصبحوا وتنظروا اليه كلهم بالرفع توكيد للضمير
المرفوع فذكرت قول اخي في النبوة سليمان عليه
السلام رب هب لي ملكا لاينبغي لاحد من بعدي لفظ التنزيل
رب اغفر لي وهب لي ملكا قال روح فرده صلى الله
عليه وسلم اعزبت حال كونه خاسيا مطرودا وهذا
الحديث قد سبق في الصلاة في باب الاسير والغريم
يربط في المسجد وبيد الخلق باعوله
تعالى وما انا من المتكلفين فلا ازيد علي ما امرت ولا
انقص منه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
سقط لغير ابي ذر بن سعيد قال حدثنا جرير بن
هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى

عن

عن مسروق انه قال دخلت على عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال يا ايها الناس من علم شيا فليقل
به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول
لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله
عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من
المتكلفين فكلمن قال شيا من تلقائه فقد تكلف
وساحدثكم عن الدخان ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعا قريشا الى الاسلام فابطوا عليه فقال اللهم
اعني عليهم بسبع مثل السنين كسبع يوسف فاخذتهم
سنة حصت كل شي حتى اكلوا الميتة والجلود
من شدة الجوع حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السما
دخانا لضعف بصره من الجوع قال الله عز وجل فارتقب
يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس
هذا عذاب اليم قال فدعوا اي ربنا اكشف عنا العذاب
انا مومنون وعدنا الايمان ان كشف العذاب عنهم
انى لهم الذكرى اي كيف يتذكرون ويتعظون ويقبلون
منا وعدوه من الايمان عند كشف العذاب وقد
جاءهم رسول مبين بين لهم ما هو اعظم واجل في وجوب
الايمان ذكر من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا
معلم غلام اعجمي مشيف وقال اخرون انه مجنون
انا كاشفوا العذاب بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم
كشفا قليلا او زمانا قليلا انكم عايدون الى الكفر
قال ابن مسعود فيكشف بهمزة الاستفهام وضم الباء
مبنيا للمفعول العذاب يوم القيامة قال ابن مسعود

فكشف يوم نبطش البطشة الكبري ننتقمون
لا ينتقمون فان ان نخرجه عنه كذا قاله البيضاوي
الزمر مكية الا يا عبادي الذين اسرفوا
علي انفسهم الاية وايها خمس وثنتان وسبعون
ولابي ذر سورة الزمر
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي
ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عنه في قوله يتقي بوجهه اي
يجر علي وجهه في النار بالجيم المفتوحة بنيا
للمفعول وللاصيلي كما في الفتح يجر بالي المعجمة المكسورة
وهو قوله تعالي أفمن يلقي في النار خير ام من يأتي
امنا يوم القيامة قال عطاء يرمي به في النار منكوسا فاول يوم شيء يمس النار وجهه وخير
ممن يتقي وجهه محذوف تقديره كمن هو امن منه
ذي عوج اي لبس وقال ابن عباس غير مخلوق
ورجلا سالما بفتح س غير الف مصدر وصف به ولابي ذر
وابن عساكر اسم فاعل من الثلاثي لرجل اي صالحا
كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية الكشميهني
خالصا بدل صالحا ومراده قوله تعالي ضرب
الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون اي متنازعون
كل يدعي انه عنده فهم يتجاذبونه حوائجهم وهو
متحير في امره كلما رضي احدهم غضب الباقون واذا
احتاج اليه رده كل واحد الى الاخر فهو في عذاب
دائم ورجلا سالما لرجل واحد لا يملكه غيره فهو يخدمه
علي سبيل الاخلاص ويسيده بعينه علي مهمانه هذا
مثل

مثل لالهتهم بعد الحمد لله الباطل والالهة الحق قاله مجاهد
فيما وصله الفريابي وبخوفونك يعني قريشا بالذين
بالذين من دونه اي الاوثان وذلك انهم قالوا له علبه
السلام لتكفن عن شتم الهتنا او لنمسنك بسوء فلتحملنك
فنزلت ويخوفونك رواه عبد الرزاق وسقط لابي ذر
مثل الي هنا حولنا اعطينا قاله ابو عبيدة والذي جا
بالصدق اي القرآن وفي نسخة القرآن بالرفع بتقدير
هو وصدق به هو المؤمن يجي يوم القيامة
حال كونه يقول رب هذا الذي اعطيتني يريد القرآن
عملت بما فيه رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن
منصور وقيل الذي جا هو الرسول عليه الصلاة والسلام
والصديق ابو بكر قال ابو العالية قال في الانوار وذلك
يقتضي اضمار الذي وهو غير جائز متشاكسون الرجل
التشاكس بكسر الكاف هو العسر الذي لا يرضي بالانصاف
قال الكسائي يقال شكس اي عسر وشاكسني اذا
نازعك سرورا رجلا سالما ويقال سالما كذا ثبتت هذه في
الفرع وقد سبقت اشمأزت في قوله تعالي واذا ذكر
الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة
واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قال مجاهد
فيما وصله انظري اي لعزت وقال ابو زيد الاشمئزاز
النفور واشمأز فلان ونفر ونزع اقشعر قال
الزمخشري تقابل الاستبشار والاشمئزاز اذ كل واحد
منهما غاية في بابه لان الاستبشار ان يمتلي قلبه
سرورا حتى يظهر ذلك السرور في اسرة وجهه ويتهلل
والاشمئزاز ان يمتلي غيظا وغما حتى يظهر الانقباض

في اديم وجهد عبارتهم مفعلة من الغوزاي بنجيهم بفوزهم
من النار باعمالهم الحسنة وقرا الاخوان وشعبة بمفازاتهم
بالجمع لان النجاة من انواع المعاذر اذا اختلفت انواعها عم
جمعت حافين في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول
العرش اي طائفين حوله حال كونهم محيطين دائرين محدقة
بكسر الحا المهملة في الفرع كاصله ولذا قال العيني كفتح الباري
والبرماوي والكرماني بكسرها وفاين مفتوحتين
مخففتين بينهما الف تثنية حفاف وفي الناصرية
بفتح الحا اي بجوانبه قال الليث حف القوم بسيدهم
يحفون حفا اذا طافوا به وسقط بجوانبه لابي ذر
متشابها في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في
التصديق والتنويه قوله تعالى
يا عبادي الذين اسرفوا في المعاصي على انفسهم
لا تقنطوا الاياس من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا الكبائر وغيرها العادة من المومنين انه هو
الغفور لمن تاب الرحيم بعد التوبة لكن قال الوافي
ناصر الدين تقييده بالتوبة خلاف الظاهر واضافة
العباد تخصيصه المومنين كما هو عرف القرآن في الاية
من انواع المعاني والبيان اقباله وبدا وهم واضافتهم
اليه اضافة تشريف والالتفات من التكلم الى الغيبة
في قوله تعالى من رحمة الله تعالى واضافة الرحمة
لاجل اسمايد الحسنى واعادة الظاهر بلفظه في قوله
ان الله وايراد الجملة من قوله انه هو الغفور الرحيم مؤكدا
بان واعادة الصفتين السابقتين حدثني بالافراد
ولابي

ولابي ذر ابراهيم عن موسى الغزاوي الصغير قال
اخبرنا هشام بن يوسف ان جريجا اخبرهم قال قال
يعلم هو ابن مسلم ابن هرمز كما في مسلم ان سعيد ابن
جبير اخبره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان ناسا من اهل الشرك سمعي الواقدي منهم وحشي
بن حرب قاتل حمزة ولذا هو عند الطبراني من وجه
اخر كما نوا قد قتلوا واكثروا من القتل وزنوا او
اكثروا من الزنا فاتوا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا
ان الذي تقول وتدعو اليه من الاسلام لحسن وفي
نسخة به يدل ليد لو تخبرنا ان لما اي للذي عملنا
من الكبائر كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله
الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرم قتلها
الا بالحق ولا يزنون قال في الانوار فنفي عنهم امهات
المعاصي بعدما اثبت لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال
ايمانهم واشعارا بان الاجر المذكور الموعود للجامع
بين ذلك وتعريضا للكفرة باضداده ونزل قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية
وعند الامام احمد من حديث ثوبان مرفوعا احب ان
لي الدنيا وما فيها بهذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا ولابي ذر قال الحسن البصري انظروا الى هذا الكرم
والجود تقتلها اولياءه وهو يدعوهم الى التوبة والمغفرة
فلما اسلم وحسن ايتهم قال الناس يا رسول الله
انا لنحسن اما اصاب وحشيا فقال هي للمسلمين
عامة وقال ابن عباس قد دعا الله سبحانه وتعالى

الي توبته من قال انا ربكم الاعلي وقال ما علمت لكم من
اله غيري فمن ايس من التوبة فقد جحد كتاب الله
ولكن اذا تاب الله علي العبد تاب باب
قوله تعالي وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه
حق عظمته حيث اشركوا به غيره وسقط باب لابي
ذر وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا
شيبان عن منصور عن ابراهيم النخعي عن عبيدة
بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال جاء حبر بفتح الحاء المهملة
عن الاحبار الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
يا محمد انا نجد اي في التوراة ان الله تعالي يجعل السموات
علي اصبع والارضين علي اصبع فيتول انا الملك المتوحد
بالملك فضحك النبي صلي الله عليه وسلم حتي بدت نواجذه
بالجيم تصديقا لقول الحبر ثم قرا رسول الله صلي الله
عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وقرات عليه السلام
هذه الاية تدل علي صحة قول الحبر لضحكه قاله النووي
وفي التوحيد قال يحيي بن سعيد وزاد فيه فضيل
بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة بن عبد
الله فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم تعجبا
وتصديقا له رواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند
مسلم تعجبا مما قال وتصديقا له وعند ابن خزيمة
من رواية اسرائيل عن منصور حتي بدت نواجذه تصديقا
له وعند الترمذي من حديث بن عياض قال مر
يهودي بالنبي صلي الله عليه وسلم فقال كيف يا ابا القاسم
اذا وضع الله السموات علي ذه والارضين علي ذه والماء
علي

علي ذه والجبال علي ذه وسائر الخلق علي ذه ٥
واشار محمد ابن الصلت ابو جعفر بخنصره اولا
ثم تابع حتي بلغ الابهام وهذا من شديد
الاشتباه وسكوت لنا عوده الي الامام لبيني
من مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالي بعون
الله وتوفيقه وهذا الحديث اخرجه في التوحيد
مسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير
باب قوله تعالي والارض جميعا
قبضته يوم القيامة القبضة بفتح القاف المرة
من القبض اطلقت بمعني المقبوضة بالضم وهي المقدار
المقبوض بالكف تسميه بالمصدر او بتقدير ذات
قبضة والسموات مطويات بيمينه قال ابن
عطية اليميني هنا والقبضة عبارة عن العزة
وما اختلج في الصدور من غير ذلك مما قال وما ذهب
اليه القاضي حسين ابن الطيب من انها صفات ٥
زائدة علي الذات صفات التمثيل الذات قول
ضعيف ومجسب ما اختلج في النفوس قال عز وجل
سبحانه وتعالي عما يشركون اي هو منزه عن جميع
ما وصفه به المجسمون والمشبهون وسقط لابي
ذر قوله والسموات مطويات الي اخره وتاكيد الارض
بالجميع لان المراد بها الارضون السبع وجميع ابعاضها
البادية والغائرة وحصر ذلك اليوم القيامة
ليدل علي انه لما ظهر الحال قدرته في الايجاد عند
عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته في الاعدام عند
خراب الدنيا وبه قال حدثنا سعيد ابن عفير

بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغر نسبة لجده لشهرة
به واسم ابيه كثير المصري قال حدثني بالافراد الليث
بن سعد قال حدثني بالافراد عبد الرحمن ابن خالد
بن مسافر الفهمي المصري عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا
هريرة رضي الله تعالى قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يقبض الارض ويطوي السماء في
شماله ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض اين
الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي السماوات في
شماله ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض اين
الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله ثم
يقول انا الملك الحديث طاطق في السموات وقبضها
الي اليمنى وطي الارض الي شمال تنبيها وتخييلا
لما يجب المغبوصين من التفاوت والتفاضل
وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد باب
قوله تعالى ونفخ في الصور وقرأ الحسن بفتح الواو وجمع
صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال الصور
هنا

هنا يتعين ان القرن لا يكون جمع صورة فصعق من
في السموات ومن في الارض تحريميا ومنشأ عليه
الا من شاء الله متصل والمستثنى قيل جبريل وميكائيل
واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش وقيل
رضوان والحور والولدان وقال الحسن البلاوي
تعالى فالاستثنى منقطع وفيه نظر من حيث قوله
من في السموات ومن في الارض فانه لا يتحيز ثم نفخ
فيه اخرى هي القائمة مقام الفاعل وهي صفة لمصدر
محذوف اي نفخة اخرى او القائم مقامه الجار فاذا هم
قيام فاذا هم من قبورهم حال كونهم ينظرون البعث
او امر الله فيهم واختلف في الصعقة فقيل انها غير الموت
لقوله تعالى فصعق موسى وخر موسى صعقا وهم لم يموتوا
فعلى النفخة تورث الفزع الشديد وحينئذ فالمراد
من فتخ الصعقة ونفخ الفزع واحد وهو المذكور في
النمل في قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله وعلى هذا ينفخ في الصور
مرتين فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد بالفزع
كيد ودة الموت من الفزع وشدة الموت فالنفخة
ثلاث مرات نفخة الفزع المذكورة في النمل ونفخة
القيام وسقط باب لغير ابي ذر وله نفخ فيه
الى آخره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
الحسن بخير منسوب وقد جزم ابو حاتم مهل ابن البرقي
الحافظ فيما نقله الكلاباذي بانه الخير من شيوخ
البخاري الحافظ قال حدثنا اسماعيل بن خليل
الكوفي اخبرنا عبد الرحيم بن سليمان الرازي سكت عن

عن زكريا ابن زايدة عن عامر الصبي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اني اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة فاذا
انا بموسى متعلق بالعرش فلا ادري اكذلك كان
ام بعد النفخة الثانية وتعلق بالعرش كذلك قرره
الكرماني وقال الداودي فيما حكاه عنه البرماوي
قوله كذلك الى اخره وهم الان موسى مقبور ومبعوث
بعد النفخة فليس بكونه كذلك قبلها انتهى فيه بركب
الخلق ولمسلم ايضا من طريق همام عن ابي هريرة
قال ان في الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا فيه
يركب يوم القيامة وقد الحق ابن عبد البر بهم الشهدا
والغرطي المؤذن المحتسب الموت
المؤمن مكية وابها خمس او
ثمان وثمانون قال مجاهد اي حم ولابي ذر
والاصيلي سورة المؤمن ولغيرهما حم ولابي ذر
بدء بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري ويقال
حم مجازها محاذ اوائل السور اي احكمها احكم حمير
الاحرف المقطعة في اوائل السور وكما يقال في حكم
وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة في اوائل السور
واكثر من ثلاثين قولا فقيل هي على معنى وسر
مجموع استاثر الله بعلمه وقال الصديق في كل كتاب
سر وسره في القرآن اوائل السور وعن علي لكل كتاب
صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وذهب قوم
الى ان المراد منها معلوم فيقال مما روي عن ابن عباس
في

في الف لام ميم الالف اشارة الى الله حدية واللام الي لطفه والميم
الي ملكه ويقال بعضها يدل على اسماء الذات وبعضها على
اسماء الصفات ويقال بل هو اسم لقول شريح ابن ابي اوفى
العبسي بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها
مهملة وكان مع علي ابن ابي طالب يوم الجمل وكان على محل
بن طلحة بن عبيد الله عمامة سوداء فقال علي لا تقتلوا
صاحب العمامة السوداء انما اخرجه برة لامه فلقيه
شريح بن ابي اوفى وهو يارتجز فقتله ثم قتله
فقال شريح يذكر مجيء حمير والرمح شاجر فهلا
تحمص تلى قراحمر قبل التقدم الي الحرب وقال الكرماني
وجه الاستدلال به هو انه اعربه ولو لم يكن اسما
لما دخل عليه الاعراب انتهى ويذكر قراعيبي انطول
في قوله تعالى شديد العقاب الاية التفضل وقال
قتادة النعم واصلة الانعام الذي تطول مرتة على صاحبه
والغرض في قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين
خاصغين وقال ابن السدي لانه كان يلتمس ايمانه وقال
ابو بكر جهازا تقتلون رجلا ان يقول ربي الله وفي
باب ما نعتي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من
المشركين تمكية حم السجدة مكية وايها خمسون
وثنتان او ثلاث او اربع ولابي ذر

سورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي
ذر وقال طاوس عن ابن عباس فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم
باسناد على شرط المؤلف عن ابن عباس ائتيا طوعا
زاد ابو ذر والاصيلي اوكرها اي اعطينا بكسر الطا

قالتا اي تياطا بنبي اي اعطينا استشكل كل وقال
المنهال بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي مولاهم
الكوفي وثقه ابن معين والنسائي عن سعيد والاصيلي
عن سعيد ابن جبير انه قال حلفت عند نافع ابن الازرق
الذي صار بعد ذلك رأس الازارقة بمنى الخوارج لا يبع
عباس رضي الله عنهما وكان يجالسه بمكة فسألته وبيعلم
مرضه اني اجد في القرآن اشياء تختلف علي فلما بينت لي
ظواهرها من التدافع زاد عبيد الزراد فقال ابن عباس
ما هو اشك في القرآن قال فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون قال فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون
قال بني قوله ولا يتساءلون وبني يتساءلون فدافعا
نفيا واثباتا وقال تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقوله
ربنا والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا في
هذه الآية وعلم من الاولى انهم لا يكتمون
الله حديثا وقال ام السماء بناها الى قوله تعالى دحاها
فذكر خلق السماء قبل الارض في هذه الآية ثم قال في
سورة حم السجدة ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين اي طايعين فلا انساب بينهم يومئذ
قوله طايعين فذكر في هذه خلق الارض قبل السماء قال
وكان الله غفورا رحيما عزيزا حكيما سميعا بصيرا فكأنه
كان ثم مضى فقال فلا انساب بينهم يومئذ اي في النفخة
الاولى ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك
تنفعهم

تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الجيرة واستيلاء الدهشة
بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
قال لا ينسب اليوم ولا اخلة اتسع الخرق على الراقع وليس
المراد دفع النسب ولا يتساءلون لاشتغال كل بنفسه
تقدم في النفخة الاخرة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون
فلا تناقض والحاصل ان للقيامة احوالا ومواطن ففي
موطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم عن التساؤل وفي
موطن يفيقون فيتساءلون واما قوله تعالى ما كنا
مشركين وقوله تعالى ولا يكتمون الله زاد ابو ذر وابن
عساكر في حديث انه ان الله يغفر لاهل ذنوبهم وقال المتوكل
والاصيلي وابي ذر فقال بالفاء بدل الواو وقالوا فيقال لم نكن مشركين
بضم الخامس مبنيا للمفعول ولابي ذر تختم بفتحات
مبنيا للفاعل على افواههم فتنطق ايديهم فعند ذلك
اي عند نطق ايديهم عرف بضم العين وكسر الراء وللاصيلي
عرفوا بفتحها والجمع ان الله لا يكتم اوله وفتح ثالثه
مبنيا للمفعول وعنده يود الذين كفروا الآية الى ولا
يكتمون الله حديثا والحاصل انهم يكتمون الله حديثا
عن زيد ابن ابي انيسة بضم الهمزة مصغر الخزيري
عن المنهال بن عمرو الاسدي المذكور بهذا الحديث
السابق قيل وانما عبد البخاري بساق الاسناد وعن
ترتيبه المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه وقال
مجاهد فيما وصله العرابي ممنون ولابي ذر والاصيلي
لهم اجر غير ممنون اي غير محسوب وقال ابن عباس
غير مقطوع وقيل غير ممنون به عليهم اقوا تحف

في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال مجاهد ارزاقها
اي من المطر فعلى هذا فالاقوات للارض لا للسماء اي
قدر لكل ارض حظها من المطر وقيل اقواتا تنشأ منها
في كل سما امرها قال مجاهد مما امر به بفتح الهمزة
والميم ولابي ذر امره بضم الهمزة وكسر الميم وعنابن
عباس فيما رواه عنه عطا خلق في كل سما خلقها
من الملائكة وما فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه
الا الله تعالى قال السدي فيما حكاه عنه في السماء
وبه في كل سما بيت يحج اليه فتطوف به الملائكة كل
واحد منها مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه
حصاة لوقعت على الكعبة بحسبات بكسر الحاء وهي
قراءة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فارسلنا
عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات قال مجاهد اي
مشائيم بفتح الميم والشين وبعد الالف تحتيتين
الاولى مكسورة والثانية ساكنة جمع مشومة مثل
السوم ونحسات نعت لايام بالجمع بالالف والتاء
مصروف في صفة من لا يعقل كايام معدودات وقيل
كن نحسات ام شوال الى الاربعاء الى الاربعاء وما
عذب يوم الاربعاء في يوم الاربعاء ونبئهم قرنا اي
قرناهم بهم بفتح القاف وانوا والنون المشددة وسقط
هذا التعليق لغير الاصيلي والصواب اثباته اذ ليس
التالي له تعلق به وقال ابو الزجاج سيناهم وقيل
قرنا للكفرة قرنا اي نظرا من الشياطين يمشون
عليهم استيلاء القبض على البيض وهو العشر حتى
حتى اضلوهم وفيه دليل على ان الله تعالى يريد الكفر
من

من الكافر فتتنزل عليهم الملائكة اي عند الموت
وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع ابو
الجراح البسري تكون في ثلاثة مواطن عند الموت
وفي القبر وعند البعث اهتزت بالنبات وربت
اي ارتفعت لان الست اذا قرب ان يظهر وتخر
له الارض واستخت ثم تصعدت على النبات
وقال غيره من الكمامها بفتح الهمزة جمع كم بالكسر
حتى يظلع بسكون الطاء وضم اللام ليقولن هو الي
اي بعملي بتقديم الميم على اللام انا محقوف بهذا
اي مستحق بعملي وعلمي ومما علم الله ان احدا لا يه
يستحق على الله شيا لان كان عارض الفضائل وكلامه
ظاهر الفساد وان كان موصوفا بشيء من الشروط
وجواب الشرط محذوف وقال البقاء جواب الشرط
والفاء محذوفة وقال في العمدة وهذا لا يجوز الا في
الشعر سواء السبيل ولابي ذر والاصيلي وقال غيره
اي غير ابن مجاهد سواء للسائلين قدرها سواء سواء
بنصب على المصدر اي استوت استواء وقال السدي
وقتادة المعنى سواء لمن سأل من الامم واستفهم
عن حقيقة وقوعه واراد العبرة فيه فانه يجده
تهديناه اي دللناهم دلالة مطلقة على الخير
والشر على طريقهما كقوله تعالى في سورة البلد
وهديناه النجدين اي طريق الخير والشر وكقوله
تعالى في سورة الانسان انا هديناه السبيل
واما الهدى هو الارشاد الى البغية بميز الطاء
اصعدناه بالصاد في الفرع كغيره ولابي ذر والوقت

اسعدناه بالسين بدل الصاد قال السهيلي مما نقلد عنه
الزركشي والبوماوي وابن حجر وغيرهم وهو بالصاد اقرب
الى تفسير ارشدناه من اسعدناه بالسين لانه اذا
كان من السعد والسعادة ضد الشقاوة وارشدت
كان من الرجل الى الطريق هديته السبيل بعيد من هذا
التفسير فاذا قلت لسعدناهم بالصاد خرج اللفظ
الى معنى الصعدات في قوله اياكم والتعوذ الى الصعدات
وهي الطرق وكذلك اصعد في الارض اذا اشار فيها قال
مجاهد اعلموا ما شئتم للوعيد وقال ابن عباس يا بني
هي احسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة
فاذا فعلوا اي الصبر والعفو عصمهم الله وخضع لهم عدوهم
وصار الذي بينهم وبينه عداوة كانه ولي حميم اي كالصديق
القريب وسقط لابي ذر كانه ولي حميم ولغيره ادغم من قوله
وما كنتم تستترون تستخفون عند ارتكاب القبائح خيفة
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم
تنكرون البعث والقيامة ولكن الاستتار لاجل انكم
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون من الاعمال
التي تخفونها فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وفيه تنبيه
على ان المؤمن ينبغي ان يتحقق انه لا يتمر عليه حال الا وعليه
رقيب وسقط قوله ولا ابصاركم الى آخره ولابي ذر
ولا جلودكم الى آخره وقال الايذوبه قال حدثنا الحسن
ابن محمد بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مشناة
فوقية الخارك بالخاء المعجمة والراء المفتوحتين والكاف قال
حدثنا يزيد ابن زريع بضم الزاي مصغرا ابن الحارث
البصري

البصري عن روح بن القاسم بفتح الراء وبعد الواو الساكنة
حاء مهملة ساكنة عبد الله بن سخيرة الكوفي عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال في تفسير قوله وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم الآية وزاد ابو ذر بعد قوله ولا
ابصاركم وسقط للاصيلي ان يشهد الى آخره كان ولا بوبر
ذر والوقت قال بدل كان ولا اصيلي وقال وفي نسخة
قال كان رجلان من قريش صفوان وربيعة ابنا امية
من خلف ذكره الثعلبي وتبعه البغوي وختن لهما بفتح
الخاء المعجمة والفوقية بعدها نون كل من كان من قبل المرأة
كالاب والاخ وهم الاختان من تثقيف وفي نسخة تثقيف
بالخفض مسقوطا وهو عبد يالبل بن عمرو بن عمير رواه
البغوي في تفسيره وقيل الاخنس بن شريق حماه ابن تسلوان او رجلان
وقيل الاخنس بن شريق حماه ابن تسلوان او رجلان
من ثقيف وفي نسخة تثقيف بالجر والتنوين وختن
بهما من قريش في بيت الثعلبي من ابي معمر الزاوي عن
ابن مسعود واخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة
عن ابن مسعود بلفظ ثقفي وختناه قرشيان فلم يتماديا
واخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود
فقال ثلاثة كثير ولم يسمهم وعند ابن بشكوال الفرشي هما
الاسود ابن عبد يغوث الزهري والسعدان الاخوص
ابن شريق والآخر لم يسم فقال بعضهم لبعض ترون
بضم المثناة الفوقية ان الله يسمع حديثنا قال
بعضهم والذي در معال بزيادة فا وللاصيلي وابن عساكر
وقال بالواو بدل الفا يسمع بعضه اي ما جهرنا به وقال

بعضهم ليتما كان يسمع بعضه لقد سمع كله وبيان
الملازمة كما قاله الكرماني ان نسبة جميع المسموعات
اليه واحدة فالتخصيص تحكم فانزلت وما كنتم
تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم الاية وهذا الحديث اخرجه ايضا في
التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير
باب قوله النسوبي قوله وذلكم ظنكم الذي
ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما تعملون اردا كم
اهلككم او صاركم في النار فاصبحتم من الخاسرين
وسقط لغير الاصيلي قوله الذي ظننتم الى اخره وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر
عن مجاهد بن جبير عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة
عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه قال اجتمع
عند البيت قريشا وثقفي او ثقفيان وقرشي
بالشك وتقدم قريبا اسماؤهم كثيرة بالتنوين شحم
بطونهم باضافة بطون لشحم قليلة بالتنوين فقه
قلوبهم باضافة قلوب لفقه والثاني كثيرة وقليلة
قال الكرماني اما ان يكون الشحم مبتدأ والكثيري
الثانيث من المضاف اليه وكثيرة خبره واما ان
يكون للمبالغة نحو رجل علامة فقال احدهم اترون
بعض الثا ان الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان
جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر ان كان

يسمع

يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا قال في
الفتح وفيه اشعار بان هذا الثالث افطن
اصحابه واخلق به ان يكون الاخنس بن شريق
لانه اسم بعد ذلك وكذا صفوان ابن امية فانزل
الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الاية الى اخرها
قال الحميدي عبد الله بن الزبير وكان سفيان بن
عيينة يحدثنا بهذا الحديث فيقول حدثنا
منصور هو ابن المعتمر او ابن ابي نجيح بفتح النون
وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة مهملة عبد الله
او حميد بضم الحا مصغرا ابن قيس ابو صفوان الاعرج
مولى عبد الله بن الزبير احدهم واثنان منهم ثم
ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة
وللاصيلي غير مرة واحدة قوله تعالى فان يصبروا
فالنار مثوى لهم الاية اي مسكن لهم اي اسكنوا
على الاستعانة لفتح ينتظرونه لم يجدوا واذلك
وتكون النار مقاما لهم وسقطت الاية كلها لابي
ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال حدثنا
يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا سفيان
الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر
عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن
مسعود بنحوه اي بنحو هذا الحديث السابق ولابي

ذر والاصيلي يخوه باسقاط حرف الجر

حم عسق مكية

ثلاث وخمسون اية ويذكر بفتح اوله وفتح ثالثه
ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري
يذكر باسقاط العاطف عن ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم والطبري عقيما في قوله ويجعل من
يشا عقيما اي لا يلد ولابي ذر الذي لا يلد روحا
من امرنا قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم هو القران
لان القلوب تحيي به وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى يذرؤكم فيه بالذال المعجمة نسل يعد
نسل اي يخلقكم في الرحم وقال الطبري اي في الروح
وخطا من قال كمني الرحم لانها مونثة لا لجة بيننا
اي لا خصومة ولابي ذر لا حجة بيننا وبينكم وقال
في الباب وهذه الاية نسختها اية القتال وقال
في الانوار لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج بمعنى لا خصومة
اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا للخلاف
مبدا سوى العناد وليس في الاية ما يدل على متاركة
الكفار رأسا حتى تكون منسوخة باية القتال
طرف ولابي ذر من طرف خفي اي دليل بالمعجمة
كما ينظر المصبور الى السيف قال قلت انه تعالى
قال في صفة الكفار انهم يحشرون عميا وقال هنا
ينظرون من طرف خفي اجيبانهم لعلهم يكونون
في الابتدا كذلك ثم تبصرهم فرادا عميا وقال غيره

غير

غير مجاهد فيظللن رواكد على ظهره اي يتحركن
يعني يضطربن بالامواج ولا يجرين في البحر يسكون
الريح وقول صاحب المصباح كانه سقط منه
لا يعني قبل يتحركن ولهذا فسر رواكد بسواكن يدفع
بما سبق شرعوا في قوله ام لهم شركا شرعوا لهم
من الدين ابتدعوه وهذا قول ابي عبيدة وهذا
ساقط لابي ذر باب قوله تعالى الا
المودة في القربى اي تودوني لقرابتي منكم او تودوني
اهل قرابتي وقيل الاستثنا منقطع اذ ليست المودة
من جنس الاجر والمعنى لا اسالكم المودة وفي الترجمة
حال منها اي الا المودة ثابتة في ذوي القربى متمكنة
فيهم اولي حق القرابة ومن اجلها قال في الانوار
فان قلت لانزاع انه لا يجوز طلب الاجر على الوحي
اجيب بانه من باب قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم من فلول من قراع الكتا
بيب
يعني انا لا نطلب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس
اجرا لانه اذ حصول المودة بين المسلمين امر واجب
واذا كان كذلك فهو في حق اشرف الخلق اولى قوله
الا المودة في القربى تقديره والمودة في القربى ليست
اجرا فرجع الحاصل الى انه لا اجر البتة وبه قال
حدثنا محمد بن بشار العبدي البصري ابو بكر بندار
قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك ابن
ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي انه قال سمعت

طاووسا هو كيسان اليماني عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى
فقال سعيد ابن جبير قربى ال محمد صلى الله عليه وسلم
فحمل الاية على امر الخاطبين بان يوادا اقاربه صلى
الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين فقال ابن عباس
سعيد عجلت بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام
اي اسرعت في تفسيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال
الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة فحمل الاية على
ان يوادوا النبي صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة التي
بينه وبينهم فهو خاص بقريش ويريد ان السورة مكية
واما حديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم قال لما
نزلت هذه الاية قلنا يا رسول الله من هؤلاء الذين انزل
في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين انزل
الله بمودتهم قال فاطمة وولدها عليهم السلام فقال
ابن كثير اسناده ضعيف فيهم مبهم لا يعرف على شيخ
سيئ مختلف وهو حسين الاشقر لا يقبل خبره
في هذا المحل والاية مكية ولم يكن اذ ذاك لفاطمة
اولاد بالكلية فانها لم تتزوج بعلي الا بعد رجوعه من
السنة الثانية من الهجرة وتفسير الاية بما فسر
به حبر الامة وترجمان القرآن ابن عباس احق
واولى ولا ننكر الوصاة باهل البيت واحترامهم
واكرامهم اذهم من العترة الطاهرة التي هي اشرف
بيت

بيت وجد على وجه الارض فخرا وحسبا ونسبا
ولا سيما اذا كانوا متمسكين بالسنة الصحيحة كما
كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وابنيه
وذريته رضي الله عنهم

حم الزخرف

مكية الا قوله واسأل من ارسلنا وايها تسع وثمانون
ولابي ذر سورة حم الزخرف وله ولابن عساكر
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيرهما
وقال مجاهد في قوله على امة من قوله انا
وجدنا آبانا على امة اي على امام كذا فسره ابو
عبيدة وعند عبد ابن حميد عن مجاهد على ملة
وعند ابن عباس عن عند الطبري على دين وقيله
وقوله تفسيره اجبسون ان لا نسمع سرهم ونجواهم
ان نسمع قيلهم وبهذا يقتضي العطف
عليه بجمل كثيرة فقال الزركشي فينبغي حمل كلامه على انه
اراد تفسير المعنى ويكون التقدير ويعلم قيله وهذا
يرده ما حكاه السفاقسي عن انكار بعضهم لهذا وقال
انما يصح ذلك ان كانت التلاوة وقيله انتهى وقيل على
على مفعول يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك ويكتبون
قيله كذا او على مفعول يعلمون المحذوف اي يعلمون
ذلك ويعلمون قيل اي الله يعلم قيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم شاكيا الى ربه يا رب وقرأ علم وحمزة بخفض
اللام وكسر الهاء وصلتها بياء عطفا على الساعة اي عنده
علم قيله والقول والقال والقيل بمعنى واحد جاء به

جات المقادر على هذه الاوزان وقيل ولابي ذر قال بن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن طلحة
عنه في قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي لولا
ان جعل بلفظ الماضي وللاصيلي ان يجعل بصيغة المضارع
بالياء التحتية ولابي ذر وابن عساكر ان جعل الناس كلهم
كفارا لجعلت لبيوت الكفار ولابي ذر عن الحموي بيوت
الكفار سقفا بفتح السين وسكون القاف على ارادة الجنس
وهي قراءة ابن عمر وابن كثير ولابي ذر سُقُفًا بضمها على
الجمع وهي قراءة الباقين من فضة ومعارج جمع معراج
من فضة وهي درج وسرر وفضة جمع سرير وقوله
من فضة يشمل المعارج والسرر وعن الحسن فيما رواه
الطبري من طريق عوف عنه قال كفار الغمليون الي
الدنيا قال وقد مالت الدنيا باكثر اهلها فكيف لو قبل
وقال في الانوار لولا ان يرغبوا في الكفر اذا رأوا الكفار
في سعة ونعيم بحبهم الدنيا فيجتمعون عليها لجعلنا
مقرنين مطيقين من اقرن الشيء اذا اطاقه ومعنى
الاية ليس عندنا من القوة والطاقة ان تقرن هذه
الدابة وان تتسلطها فيحاف من سخر لنا هذا بجملته
وقدرته اسفرنا اسخطونا وقاله ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم وقيل اعطيونا مالا فوادي في النفاد
والعصيان وهذا من المشابهات فيؤول بارادة مد
العتاب هم يبغثون بضم الشين قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم عن عكرمة عنه اي يسيمون كلئ
ابو عبيدة بن قوا بضم الشين والقاف بمعنى انه قتلم
عينيه ومن فتحها بمعناه نقما عينيه وقال في الانوار

ومن

ومن يعشو اعن ذكر الرحمن شيطانا ويعرض عنه بقرناء
اشتغاله بالمحسوسات واتباعه لشهواته وقرئ
يعشى بالفتح اي يبصر بصرا كعشى الذي اذا كان في بصره
اتر وعشا اذا ينشى بالافة لوح وعرج انثني
وقول ابن المنير في الايضاح لكشاف احزاهما ان النكرة
في سياق الشرط تعم وفي ذلك اضطراب للاصوليين
واما الحرمين فخاص والعموم وبعضهم حمل كلامه على العموم
البدلي الاستغراقي فان كان مراده عموم الشمول في
الايد حجة لدمني وجهمي لانه ذكر الشيطان والحرير والاكل
لان كل انسان له شيطان فكيف ياكل شيء عن ذكر الله
والثاني انه اعاد الضمير مجموعا في قوله وانهم ليصدونهم
عن السبيل ولولا عموم الشمول لما جاز عود الضمير على
واحد نبه عليه العلامة البدر الدماميني فقال في كل
من الوجهين الذين ابداهما نظر اما الاول فلانسلم انه اراد
كل شيطان بالقصور انه قيض لكل فرد من الغافلين عن
ذكر الله شيطانا واحدا لاكل شيطان وذلك واضح واما
الثاني فعود ضمير الجماعة على شيء ليس بينه وبين
العموم الشمول تلازم يوجبه وعود في الاية بصفة تتعين
الجماعة انما كان بعبارة تعدد الشيطان المفهومة بما
تقدم اذ معناه على ما قررناه ان كل عاش له شيطان
فيضر الاعتمار جاءت تقدد فعاد الضمير كما يعود على الجماعة
وقال مجاهد مما وصله الفريابي في قوله افنضرب عنكم
الذكر صفحا تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه
وقال الاكلبي افنترككم سدى لا تامركم ولا تنهاكم ومضى
مثل الاولين اي عقوبة الامم الخالية قاله مجاهد فيما وصله
الفريابي ايضا توبيخي وللاصيلي وما كنا له مقرنين

بهيمي الانعام والخيل والبغال والحمير وهو تفسير للمراد بالضمير
في له ينشأ في الحلية اي الجواري الذين ينشأون في
المدينة اي البنات جعلتموهن وللاصيلي وابي ذر يقول
جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون بذلك ولا
ترضونه لانفسكم لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون
الاوثان وقال قتادة يعنون الملائكة والمعنى وانما
لم يعجل عقوبتنا اياهم برضاه مني بعبادتها يقول الله
تعالى وللاصيلي وابي ذر يقول الله تعالى بالموحدة ولابي
ذر وابن عساكر يقول الله عز وجل مالهم بذلك من
علم اي الاوثان انهم نزل الاوثان منزلة من يعقل
ونفاهن علم ما يصنع المشركون مي عبادتهم وقيل
الضمير للكفار اي ليس لهم علم ما ذكروه من قولهم
ان الله رضي عنا بعبادتها وسقط للاصيلي انهم في
عنقه اي ولده فيكون بعض ولده من يوحد الله ويدعو
الى توحيده مقترنين اي يمشون معه قاله مجاهد ايضا
سلفا في قوله فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين لهم وقوم
فرعون سلفا لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم او
مثلا اي عبرة لهم يصدون بكسر الصاد وابن عامر
وقرأ نافع وابن كثير والكسائي بضم الصاد فقيل
هما بمعنى واحد وهو الصحيح واللفظ وقيل الضم
من الصدود وهو الاعراض مبرمون في قوله تعالى
ام ابرموا امرا فانا مبرمون مجمعون وقيل محكمون
او العابدين اي اول الموحدين قاله مجاهد ايضا
انني ولابي ذر وللاصيلي وقال غيره اي غير مجاهد
انني براء مما تعبدون العرب تقول نحن منك البرا
منك والخلا منك والواحد والاثنان والجمع من
المذكر

المذكر والمؤنث يقال فيه بر بلفظ واحد لانه مصدر
في الاصل وقع موقع الصفة وهي بري ولقد قال
ولقد قيل بري لغيل مي الاتيتي بريات في الجمع بروف
واهل الحجاز يقولون انا بري وهي بريئة ونحن براء وقرأ
عبد الله يعني ابن مسعود انني بري باليا وفصل الفعل
بين ثم كان في كتاب القراءة عنه والزخرف في قوله وليبوئهم
ابوابا وسررا عليها يتكؤون وزخرفا هو الذهب قاله
قتادة وفي قراءة عبد الله بن مسعود ويكون لكل بيت من ذهب
ملائكة في قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض
يخلفون اي يخلف بعضهم بعضا قاله قتادة فيما اخرجه
عبد الرزاق وزاد في اخره مكان ابن ادم ومن في قوله منكم
بمعنى بدل اي لجعلنا بدلكم اي تبعيضية اي لولدنا منكم
بارجال ملائكة في الارض يخلفونكم كما خلفنا اولاد كم
حملنا ولدنا عيسى من انثى دون ذكر ولابي ذر بالتنوين
قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ليمتنا النتيجة
قال مالك مجيبا لهم بعد الف سنة او اربعين او مائة
انكم ماكثون معذبون في العذاب لا خلاص لكم منه بموت
ولا بغيره وسقط قوله قال انكم ماكثون لغير ابي ذر وابن
عساكر وقال الاية وبه قال حدثنا حجاج بن منهال
بكسر الميم الانماطي السلمي مولاهم البصري حدثنا سفيان
بن عيينة الهلالي الكوفي المكي الامام الحجة عن عمرو هو ابن
دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه
يعلى ابن امية التميمي حليف قريش واسم امه منية
بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك

ليقض علينا ربك وقرئ يا مالك بكسر اللام على الترخيم
وفيه اشعار بأنهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ
بالتمام فان قلت كيف قال ونادوا يا مالك بعد ما وصفهم
بالابلاس اجيب بانها ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة
فتختلف بهم الاحوال فيسكتون اوقاتا لشدة ما بهم وهذا الحديث
عليهم ويستغيثون اوقاتا لشدة ما بهم وهذا الحديث
ذكره في باب صفة النار من بدء الخلق وقال قتادة في قوله
تعالى مثلا من قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين
اي عظة لمن بعدهم والمثل الموعظة وشبه قوله بميت
بعدهم لابي ذر وقال غيره اي غير قتادة في قوله معوتني
اي في قوله تعالى وكذا له معوتني السابعة ذكره اي ضابطني
يقال فلان معوت لفلا اي ضابطها له قاله ابو عبيدة
والاتوب هي الاباريق التي لا خراطيم لها وقيل الاعراي
لها ولا خراطيم مما قال الجواليقي ليتمكن الشارب منها
فان العروة تمنع من ذلك وقال قتادة فيما رواه عبد
الرازق في ام الكتاب اصل الكتاب وام كل شيء اصله فالمراد
اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب السماوية وسقط قوله
وقال قتادة الى آخره لغير ابي ذر اول العابدين في قوله
تعالى قل ان كان للرحمن فانا اول العابدين السابقين
تنسيره قريبا عن مجاهد بلول الموحدين وفسره هنا
بقوله اي ما كان يريد ان ما في قوله ان ما فينة لا شرطية
ثم اخبر بقوله فانا اول العابدين اي الموحدين من اهل
مكة ان لا ولد له فتكون النافية وسقط مني ان تكون
نافية قال الابة يوهم انك انما نفيت عن الولد فيما مضى
دون ما هو آت وهذا محال ورد عليه بان قد تدل على

الدوام

الدوام وكان ربك قدير وكان الله غفورا رحيما وعن ابن
عباس فيما رواه الطبري قال يقول لم يكن للرحمن ولد
وقيل ان شرطية على بابها واختلف في تاويله فقيل ان
صح فانا اول من يعبده لكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع
وذلك انه علق العبادة بكينونة الولد وهو محال في نفسها
فكان المعلق بها محالا مثلها فهو في صورة اثبات الكينونة
والعبادة في سبي تنفيها على ابلغ الوجوه واقواها كذا
قرره في الكشاف فانا اول الا نفي اي المستكفين وهذا
تفسير قوله اول العابدين لانه مشتق من عبد بكسره
الموحدة اذا انف واشتدت انفته وهو اي عابد وعبد
لغتان يقال رجل عابد وعبد بكسر الموحدة في
ضبط الدمياطي والفرع وغيرهما ابن عرفة يقال عبد بالكسر
بعبد بالفتح فهو عبد وقل ما يقال عابد والقرآن لا يجي
على القليل والشاذ ومراده ان يخرج من قال ان العابدين
بمعنى الاتقين لا يصح وقال الامام فخر الدين وهذا التوفيق
واسدلال هذه الاية حاصله سواء حصلة لكن الزعم
والاعتقاد ولم يحصل عبد الله يعني ابن مسعود
وقال الرسول ما رب اي موضع قوله وقيل له يا رب السابق
ذكره قريب او هي قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف ويقال
اول العابدين اي الجاحدين يقال عبد في حقي اي
جحد فيه من عبد بكسر الموحدة يعبد بفتحها كذا فيما
وقفت عليه من الاصول وقال السفاقسي ضبطوه هنا
بفتح الباء في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم يذكر اهل
اللغة عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز
السجستاني صاحب غريب القرآن من ان معنى العابدين
الجاحدين وفسره على هذا ان كان له ولد فانا اول

الجاحدين وهذا معروف قول العرب ان كان هذا الامر حقا
بمعنى ما كان وكان السعي معناه لو كان للرحمن ولد
فانا اول من عبده بذلك ولكن لا ولد له وثبت هنا قوله
وقال قتادة هي ام الكتاب حملة الكتاب اصل الكتاب
السابق قريبا في رواية غير ابي ذر افنضرب الذكر
صفحا ان كنتم قوما مسرفين بفتح الهمزة اي لان كنتم
قال في الانوار وهو في الحقيقة علة مقتضية لترك
الاعراض وقرا نافع وحمزة والكسائي انه من الشرط
الذي يصدر عن المدلي بصحة الامر المتحقق لثبوته.
كقول الاجير ان كنت عملت لك عملا فوفني حقي وهو
عالم بذلك ولكنه يخيل في كلامه ان تفريطك في ايفائي
حقي فعل من له شك في استحقاقه اياه تجهيلا له
وقيل المعنى على المجازاة والمعنى افنضرب عنكم الذكر
صفحا منعي اسرفتم اي انكم متروكين من الانذار مني
كنتم قوما مسرفين اي مشركين سقط مشركين
لابي ذر والله لو ان هذا القرآن رفع حيث رده اوائل
هذه الامة لهلكوا قال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم
وزاد ولكن الله عاد عليهم بعايدته ورحمته فكرره
عليهم ودعاهم اليه وزاد حميد ابن ابي حاتم عشرين
سنة او ما شاء الله فاهلكنا اشد منهم بطشا اي
من القوم المسرفين وسعى مثل الاولين قاله قتادة
فيما وصله عبد الرزاق خلوا في قوله وجعلوا له من عباده
جزءا عدلا بكسر العين وفي الملك عدل بفتحها وسكون
الدال اي مثلا فالمراد بالجزء هنا اثبات الشركاء كما مر تعالى
لانهم لما اثبتوا الشركاء زعموا ان كل العبادة كبيت لله
بل بعضها له تعالى وبعضها جزاء لغيره وقيل معنى لجعل

انهم اثبتوا لله ولدا ان ولد جزء منه والاول اولى لان
اذا حملنا الاية على انكار اشراك لله تعالى والاية اللاحقة
على انكار الولد كان ذلك جامعا للرد على جميع المبطلين
الدخان مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب قليلا
وهي سبع او تسع وخمسون اية ولابي ذر سورة حم
الدخان بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد في وصله العوبائي
رهوا في قوله واترك البحر رهوا اي طريقا يابسا زاد
العوبائي كهيئة يوم ضربه وزاد ابو ذر وقيل رهوا ساكنا
بقال جات الخيل رهوا اي ساكنة قال الذابغة
والخيل تمرح رهوا في عنانها كالطير ينجو امن السويو في البرد
وعن ابي عبيدة رهو منفتحا فرجا على ما تركته روي
انه لما انفلق البحر لموسى طلع منه حتى اذا ادركه فرعون
فاراد ان يضربه ليعود حتى لا يلحقه فقيل له اتركه انهم
جند مغرقون على العالمين ولابي ذر على عالم على العالمين
اي على عالمي زمانهم فاعتلوه في قوله خذوه فاعتلوه
اي ادفعوه دفعا عنيفا وزوجناهم بحور عين ازوجناهم
انكحناهم ولابي ذر بحور عين انكحناهم حورا عينا
يجار فيها الطرف والعين جمع عيناء العظيمة العينين
من النساء الواسعتهما وليس المراد عقد التزويج.
ترجمون في قوله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون
المراد بالرجم هنا القتل قال ابن عباس لتقتلون
وهو اشتم ويقولوا هو ساحر وقال قتادة بالحجارة

وقال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم في قوله تعالى
كالمهل من قوله ان شجرة الزقوم كالمهل هو
اسود كدردي الزيت او كعكر القطران او ما اذيب من الذهب
والفضة او من كل المنطبعات كالحديد وقال غيره اي غير
ابن عباس في تبع من قوله اهم خير ام قوم تبع في ط
الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام والظل يسمى بهما
لانه يتبع الشمس قاله ابو عبيدة وقالت عائشة
فيما رواه عبد الرزاق كان تبع رجلا صالحا هذا ط
باب بالتنوين اي في قوله فارتقب يوم
ان السماء بدخان مبين وسقط لغير ابي ذر لفظ
باب وقوله فارتقب فقط قال قتادة فيما رواه
عبد ابن حميد فارتقب اي فانتظر وللاصيلي ه
باسقاط الفاء وسقط لابي ذر قال قتادة وبه قال
حدثنا عبد ان عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي
حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود انه
قال مضى خمس من علامات الساعة الدخان بتخفيف
الخاء المذكورة في قوله تعالى فسوف يكون لزاما هذا يوم
تاتي السماء بدخان مبين والروم في قوله الم غلبت
الروم والقمر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر والبطشة في قوله تعالى يوم نبطش البطشة
الكبرى واللزام في قوله تعالى فسوف يكون لزاما
وهو الهلاك والاشر فسره بذلك ابن مسعود وغيره ه
فيكون اربعا واللزام يكون في القيامة وبتحقيق
وقوعه

وقوعه عدما ضيا وهذا الحديث سبق في الفرقان
وهذا باب بالتنوين في قوله تعالى يغشى الناس
اي يحيط بهم الدخان هذا عذاب اليم في محل نصب
بالقول وذلك القول حال اي قائلين ذلك ويسقط
لفظ الميم لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن
موسى البلخي قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم
بالخاء والزاي المعجمتين عن الاعمش سليمان بن مهران
عن مسلم اي الضحى ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود ان هذا هذا
القحط والجهد اللذين اصابا قريشا حتى راوا بينهم
وبين السماء كالدخان من شدة الجوع لانا قريشا لما
استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم اي حين اظهروا
العصيان ولم يتركوا الشرك دعا عليهم بسنين قحط
كسني يوسف الصديق عليه السلام المذكورة في سورة
واصابهم قحط وجهد حتى اكلوا العظام وفي الرواية
الاتية ان شاء الله تعالى والميتة فجعل الرجل منهم
ينظر الى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة
الدخان من الجهد من ضيق بصره اولان الهواء مظلم
عام القحط لغلبة الامطار وكثرة الغبار فانزل الله
تعالى ولابي ذر عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء
بدخان مبين ينتبه الناس هذا عذاب اليم
قال اي ابن مسعود فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله
والاتي هو ابو سفيان كما عند المولف لكن في الطرقة
والباب مثله في ترجمة كعب بن مرة قال دعا رسول الله

صلى الله عليه وسلم على مضر فانيته فقلت يا رسول الله
قد نصرك الله واعطاك واستجاب لك وان قومك قد
هلكوا فادع الله لهم فهذا اولى ان يفسر القابل بقوله لهما رسول
الله بخلاف ابي سفيان فانه وان كان نجا ايضا مستثنا
لكن لم يكن اسلم حينئذ ولابي نعيم فقيل له يا رسول الله
اسق الله لمضر فانها قد هلكت من القحط والجهد
قال في الفتح انما قال المضر لان عامتهم كانوا بالقرب من مياه
الحجاز وكان الدعاء بالقحط على قريش وهم سكان مكة
فسري القحط الى من حولهم وقال عليه السلام مجيبا لابي
سفيان او لكعب ابن مرة انا مرني ان استسقي لمضر
مع ما هم عليه من معصية الله تعالى والاشراك به انك
جرى اي دوحرة حيث تشوك بالله وتطلب رحمته
فاستسقى عليه السلام وقراءة ابو ذر انهم فسقوا بضم
السين والقاف فقولت انكم عائدون الى الكفر عند
الكشف وكما وافق وعدوا بالايمان ان كشف العذاب
عنهم فلما اصابهم الرفاهية بتخفيف التحتية بعد
الهاء الساكنة والذي في اليونينية اصابتهم بتاء التانيث
بعد الموحدة اي التوسع والراحة عادوا الى حالهم
من الشرك حتى اهلكتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل
يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال ابن
يوم بدر ظرف ليوم باذكر قوله ربنا اكشف
عنا العذاب انا مومنون اي عذاب القحط والجهد
وعذاب الدخان الاتي قرب قيام الساعة وعذاب النار
حيما يدعوك اليها في القيامة او دخان ياخذ باسماع
المنافقين وابصارهم ورجح الاول بان القحط لما
اشتد

اشتد على اهل مكة اتاه ابو سفيان فناشده الرحم وغيره
ان كشف عنهم امنوا فلما كشف ولو حملناه على الاخيرين
لم يصح لانه لا يصح ان يقال لهم انا كاشفوا العذاب
قليلا انكم عايدون وستطلع قوله لعذابي دون به
قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال وقيع بفتح
الواو وكسر القاف ابن الجراح عن الاعمش سليمان
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال دخلت على عبد الله بن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه فقال ان من العلم ان يقول
لما لا يعلم الله اعلم فقد قال في سورة الروم سبب
قول ابن مسعود هذا ما وجدته عن الاعمش ولفظه
عن مسروق بينا رجل يحدث في كندة فقال يجي
دخان يوم القيامة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم
وياخذ المومن كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن
مسعود وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل
ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ان الله تعالى قال لنبيه صلى
الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا
من المتكلفين والتقول فيما لم يعلم قسم من التكليف ان
قريشا لما غلبوا النبي بتخفيف الكاف والاصيلي وابي
ذر عن الكشميهني لما غلبوا عاصوا النبي صلى الله عليه
وسلم لخروجهم عن طاعته وتمادوا بهم في كفرهم واستعصوا
عليه بفتح الصاد قال اللهم اعني عليهم بسبع من
السنين كسنة يوسف في الشدة والقحط فاجدبهم
سنة اكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى
احدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان

من الظلمة التي في ابصارهم بسبب الجوع فقيل له صلى الله عليه
وسلم انا كشفنا عنهم ذلك العذاب عادوا الى الكفر فانتقم
منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى
وابن عساكر والاصيلي فارتقب يوم تاتي السماء دخان مبين
الى قوله جل ذكره انا منتقمون وهذا الحديث سبق في
سورة ص باب بالتنوين في قوله ابى لهم الذكرى
اي من اين لهم التذكر والالتفاط وقد جاءهم ظاهر الصدق وهو
~~محمد صلى الله عليه وسلم~~ ما هم اعظم مما دخل فيه وجوب الطاعة
وهو رسول مبين ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم
الذكرى والذكرى واحد وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال جرير بن حازم
بالحاء المهملة والزاي البصري الازدي عن الاعمش سليمان
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه
قال دخلت على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ثم قال بينه حذف اختصره والظاهر ان الذي اختصره قول مسروق
بينا رجل يحدث في كندة اي قوله فاتيت ابن مسعود
وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم
فليقل الله اعلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دعا قريشا الى الاسلام كذبوه واستعصوا عليه
فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم
سنة حصت باجتاحت والحاء والصاد المهملتين اي اذهبت كل
شيء ولغير الاصيلي وابي ذر بي كل شيء حتى كانوا يأكلون
الميتة وكان احدهم يقوم فكان يرى بينه وبين
السماء مثل الدخان من الجهد والجوع فراد في الروم فجاءه
ابو سفيان فقال يا محمد انك لتامرنا بصلة الرحم وان قومك قد
هلكوا

هلكوا فادع الله تعالى فقرأ عليه السلام فارتقب يوم تاتي السما
بدخان مبين يريد ابو ذر والاصيلي يغشى الناس هذا
عذاب اليم حتى بلغ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم
عائدون قال عبد الله يعني ابن مسعود افيكشف
عنهم العذاب بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول
يوم القيامة قال ابي عبد الله والبطشة الكبرى يوم بدر
يريد تفسير البطشة الكبرى هذا باب بالتنوين
في قوله ثم تولوا اي اعرضوا عنه وقالوا معلم هذا القرآن
من يعلمه الناس وقال آخرون انه مجنون والجن يلقنونه
اليه ذلك حاكاه الله عن ذكرهم وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا بشر بن خالد بن محمد العسكري
قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا محمد هو ابن جعفر المعروف
بغندر عن شعبة بن الحجاج وللاصيلي حدثنا شعبة
عن سليمان ابن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر كلاهما
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود ان الله بعث
محمد صلى الله عليه وسلم وقال قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا
من المتكلفين فيه حذف اختصره ايضا ودل عليه السياق
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى قريشا استعصوا
عليه فلم يؤمنوا قال ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن
عساكر قال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف
بين ممتعة وعليهم السبع فاخذتهم السنة حتى حصت
اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام والجلود فقال ولغير
ذر والوقت والاصيلي وقال بالواو بدل الفا احدهم الخياس
ان يقول احدهما بالتثنية لان المراد سليمان ومنصور

فيحتمل ان يكون على قول ان اقل الجمع اثنان حتى اكلوا الجلود
والميتة وجعل كهيئة الدخان ما يرى بينه وبين السماء مثل الدخان
استشكل بما سبق وكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان
من الجوع واجيب بالحمل على ان ميداه كان من الارض ومبتداه
ما بين السماء والارض وباحتمال وجود الامرين بان يخرج
من الارض بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة الارض
وهبها من عدم المطر ويرون ما بينهم وبين السماء مثل
الدخان من قرط حرارة الجوع فاما عليه السلام ابو سفيان
فقال محمد ان قومك قد هلكوا وفي ابي ذر والاصيلي قد هلكوا
فادع الله ان يكشف عنهم ما اصابهم فدعا عليه السلام
ان يكشف الله عنهم ثم قال تعودون الى الكفر بعد هذا
قال الزركشي كذا وقع تعودون والحذق بتوت الرفع وصوابه
تعودون وفي بانيا نتها قال العلامة البدر الدماميني ليس
حذفها خطأ بل هو ثابت في كلام الفصيح نظما ونثرا
ومنه قراءة الحسن والبيزيدي فظاهروا بتشديد الظاء
اي انتما ساحران تظاهران فحذف المبتدأ وهو ضمير المخا
طبين وادغمت التاء في الاصل وحذفت النون تخفيف
وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى
تحابوا وللاصيلي تعودون باثبات النون على الاصل
في حديث منصور هو ابن المعتمر ثم قرأ فارتقب يوم
يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون قال
ابن مسعود اليكشف عذاب الاخرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
والكشف بالنون مبنيا للفاعل عنهم عذاب
الاخرة فقد مضى الدخان والبطشة واللزام وقال
احدهم او احدهما كما مر اللزام يوم بدر انشقاقه وقال الاخر
الروم

الروم يعني غلبة الروم ولابي ذر والروم بالواو ونبطش
البطشة الكبرى انا منتقمون وسقط لابي ذر يوم
نبطش الى آخره وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي
قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان
عن مسلم هو ابو الضحى عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال خمس قد مضين
اي وقعن اللزام وهو الاسر والهلكة يوم بدر والروم
اي غلبتهم والبطشة الكبرى يوم بدر والقمر يعني
انشقاقه والدخان الحاصل لقريش بسبب القحط لكن
اخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن علي قال اية الدخان
لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر
حتى يقعد ولمسلم من حديث ابن مسعود بهما لتين
الاولى مفتوحة حذيفة ابن اسيد بضم الهمزة الغفاري
لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من
مغربها والدخان والدابة الحديث الجاثية مكية وهي
سبع او ست وثلاثون اية ولابي ذر

سورة حم الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر جاثية
في قوله ونرى كل امة جاثية اي مستوفزين بالواو اي
على الركب من الخوف وقال مجاهد فيما وصله عبد بن
حميد في قوله تعالى نستنسخ اي نكتب اي نامر الملائكة
ان تكتب اعمالكم وسقط لابي ذر وقال مجاهد فقط نستنسخ
في قوله تعالى فاليوم ننساكم اي نترككم في العذاب كما تركتم
الايمان والعمل وتلقاهذا اليوم هذا باب
بالتنوين في قوله وما يهلكنا وما يفنينا الا الدهر اي

الامر الزمان وطول العمر واختلف الليل والنهار الاية ونزاد
في الفرع وما لهم بذلك الذي قالوه من علم علموه ان هم
لا يظنون اذ لا دليل لهم عليه وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن سعيد
ابن المسيب بفتح التحتية المشددة عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والبوي ذر والوقت قال النبي قال الله عز وجل يؤذيني
ابن ادم اي يخاطبني من القول بما يتاذى به من يجوز في
حقه التاذي والله تعالى منزه عن ان يصير في حقه الاذى
اذ هو محال عليه وانما هذا من التوسع والمراد ان من
وقع ذلك منه تعرض لسخط الله عز وجل بسبب الدهر
يقول اذا اصابه مكروه يوسا للدهر وتبالله وانا الدهر
ما بالرفع في الفرع كالاصول المعتمدة وضبط الاكثرين والمحققين
اي خالق الدهر بيدي الامر الذي تنسبون الي الدهر
اقبل الليل والنهار في الدهر والرفع كما مر اوجه قال في شرح
المشكاة لانه طايل تحته على تقدير النصب لان تقديم
الظرف اما للاهتمام او الاختصاص ولا يقتضي المقام
ذلك لان الكلام في شان المتكلم لا في ظرف ولهذا عرف
الجمع باللام لافادة انه قيل ان قلب الليل والنهار
لا ما ينسبونه اليه قيل الدهر الثاني غير الاول وانما
هو مصدر بمعنى الفاعل معناه انا الدهر المصرف
المدبر المقدر لما يحدث فاذا سب ابن ادم الدهر
من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الي لانه
فاعلها وانما الدهر الظاهر زمان حيلته ظرفا لما وقع

الامور

الامور قال الشافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب
الدهرية من الكفار ومن وافقهم من مشركي العرب المنكرين
للمعاد وبقولهم سفه الدهرية الدورية الله المنكرين للصا
المعنويين اي في كل سنة وثلاثين الي سنة يعود
كل شيء الي ما كان عليه فكابروا المعقول ولذا بوا المنقول
قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن نحا من الظاهرية
في عدم الدهر من الاسماء الحسنى اخذا من هذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم وابو داود في
الادب والنسائي في التفسير

الاحقاف مكية وايها

اربع او خمس وثلاثون وابي ذر سورة حم الاحقاف
بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد مما
وصله الطبري في قوله تفيضون فيه في قوله هو اعلم
بما تفيضون فيه تقولون من التكذيب بالقرآن
والقول فيه بانه سحر وهذا ساقط لابي ذر وقال
بعضهم اثرة بفتحات من غير الف واثرة بضم فسكون
ففتح وغريب لقراءة الكسائي في غير المشهور واثارة
بالالف بعد المثلثة وهي قراءة العامة مصدر على فعالة
كضالة ومرادة قوله تعالى ايتوني بكتاب من قبل
هذا او اثارة من علم هي بقية علم وبقية واثرة واثارة
بدفع الثلاثة والتنزيل بالجر وهذا قاله ابو عبيدة والفرا
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم بدعا من الرسل
ليست باول رسل ولابي ذر ما كنت اول الرسل فكيف
تنكرون قولي واخباري اني رسول الله وقال غيره اي غير
ابن عباس ارايتم من قوله قل ارايتم ان كان من عند الله

ان صح ما تدعون بشديد الدال في زعمكم ذلك لا يستحق ان
يعبد لانه مخلوق فلا يستحق ان يعبد الا الخالق وليس
ارايتم برؤية العين التي هي الابصار انما هو اي معناه
اتبلغون البلغكم انما تدعون بسكون الدال مخففة
من دون الله خلقوا شيأ ومفهوم ارايتم محذوف
تقديره ارايتم حالكم ان كان كذا السيء ظاهر وجواب
الشرط ايضا محذوف تقديره فقد ظلمتم سوبهذا اني يفعل
الشرط ما مضى وسقط من قوله وقال غيره الى هنا لابي ذر
بالتنوين في قوله والذي قال لوالديه
اف لكما اي التافيف لكما وهي كلمة كراهية اتعداني
ان اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي فلم
يبعث احد منهم وهما يستغيثان الله اي يسالان
الله ان يغيثه بالتوفيق الى الايمان ويقولان للغياث
بالله منك ويلك اي يقولان له ويلك امن وصدق
بالبعث وويل دعا بالثبور ان وعد الله حق فيقول
مجيبا لهما ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي
كتبوها وسقط لابي ذر لفظ اباطيلهم في قوله وقد
خلت القرون الى اخره وقال بعد قوله ان اخرج الى قوله
اساطير الاولين وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية
عن يوسف بن ماهك بضم الهاء بصري ولا بصري ومنعه
غير مصر القمراني قال كان مروان بن الحكم الاموي
امير على الحجاز استعمله معاوية ابن ابي سفيان
عليه وعند النسائي انه عامل على المدينة وعند الاسماعيلي

فاراد

فاراد معاوية ان يستخلف يزيد فبعث ابنه وكتب الى مروان
بذلك فجمع مروان ذلك فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي
يبايع له بعد ابيه في رواية الاسماعيلي وقال ان الله
اري امير المومنين في يزيد رايا حسنا وان يستخلفه
ابو بكر وعمر فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
شيأ ثم بينهم ولابي يعلى وابن ابي حاتم فقال ابو عبد
الرحمن هرقلية ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده
ولا في اهل بيته ما جعلها معاوية الا كرامة لولده ولابن
المنذر اجيتم بها هرقلية تبايعون لابنائكم فقال اي
مروان لاعوانه خذوه اي عبد الرحمن فدخل بيت
اخته عايشة ملتجيا بها فلم يقدروا عليه اي امتنعوا
ان يخرجوه من بيتها اعظاما لها وعند ابي يعلى فنزل
مروان عن المنبر حتى اتى بيت عايشة فجعل يكلمها
ويكلمه فقال مروان ان هذا يعني عبد الرحمن الذي
انزل الله والذي قال لوالديه اف لكما اتعداني ان
اخرج فقالت له عايشة من وراء الحجاب ما انزل
الله فينا اي اهل بيت ابي بكر شيأ من القرآن الا ان الله
انزل عذري عن قصة اهل الافك وعند الاسماعيلي
فقالت عايشة كذب والله ما نزلت فيه والله ما انزلت
الا في فلان الفلاني وفي رواية لو شئت اسميه لسميته
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان
في صلبه فالصحيح ان الاية نزلت في الكافر العاق ومن
زعم انها نزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف لان
عبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وصار من خيار

المسلمين وفي عايشة اصح اسنادا ممن روى عيزه واولي
بالقبول هذا باب قوله تعالى فلما راوه اي
العذاب عارضا سحابا عرض في افق السما او الضمير عايد
الي السحاب كان قيل قلما راوا السحاب عارضا مستقبل اوديتهم
اودية مكة لعارضا او اضافته غير محضة فمن شر
ساغ ان يكون نعتا لنكرة قالوا هذا عارض ممطرنا حقه
لعارض ايضا اي يأتينا بالمطر قال الله تعالى وهود عليه
السلام بل هو ما استعجلتم به من العذاب حيث قلتم ائتنا
فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ثم بين ماهيته
فقال ريح اي هي ريح فيها عذاب اليم مؤلم رجعت حتى كانت
الريح تجيء بالرجل فتطرحه وكان طول الرجل منهم اثني
عشر ذراعا وقيل ستون وقيل مايه ولهم قصور محكمة
البنا بالصور فجعلت الريح تصخر والشجر وترفعها حتى
كانها جرادة وهدمت القصور واصطفت لها الاطول وت
لاشدا منهم فصرعتهم والقت عليهم الصخور وسعت عليهم
الرمال فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم
انين ثم امر الله الريح فكشف عنهم الرمال واحملتهم
فرمت بهم في البحر وكم يصل الي هود عليه السلام قد
جمع المومنين الي شجرة عند عين ما وادار عليهم خطا
في الارض وسقط لغير ابي ذر باب قوله وله قالوا
عارض ممطرنا الي اخره وقال بعض قوله اودية هم الاية
وقال لابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن حاتم في
قوله عارض اي السحاب الذي يري في ناحية السما
وسمي بذلك لانه يبدوا في عرض السما وبه قال
حدثنا ابن عيينة كذا في رواية ابي ذر بن عيينة وهو
الهمداني

الهمداني لقشتري المصري الاصل وسقط ابن عيينة
وهو الهمداني القشتري المصري الاصل وسقط ابن عيينة
لغير ابي ذر وقال الكرماني انه احمد بن صالح المصري يعني
ابن الطبري ولعله اعتمد علي قول ابي علي بن السكن حيث
قال هو احمد بن صالح في المواضع كلها وكذا قال ابن منده
وقيل هو احمد بن عبد الرحمن بن اخي ابن وهب شبا
ومن زعم انه ابن اخي ابن وهب فقد وهم فانفق الرواية
علي احمد بن صالح واحمد بن عيسى وقد عين ابو ذر في
روايته انه ابن عيسى قال حدثنا ابن وهب عبد الله
قال اخبرنا عمرو هو ابن الحارث ان ابا النضر سالم المدني حدثه
عن سليمان بن يسار وضد اليمين عن عايشة رضي الله
عنها زوج النبي صلي الله عليه وسلم انها قالت ما رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم ضاحكا حتى اري منه لهواته
بتحريك الها جمع لهاة وهي اللحمة المعلقة في اعلا
الحنك وانما كان تبسم قالت وكان اذا راي غيما او
ريحا عرف بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول في وجهه الكراهية
وذلك لان القلب اذا فرح انبلج الجبين واذا حزن تغير
فعبرت عايشة رضي الله عنها عن الشيء الظاهر بالكراهة
لانه تمرتها قالت يا رسول الله ولغير ابي ذر ان الناس
اذا راوا الغيم فرحوا يرجون ان يكون فيه المطر واراك اذا
رايته عرف في وجهك الكراهية فقال يا عايشة ما يومنني
بوا وساكنة ونون مشددة ولابي ذر ما يوسنني بنونين
ان يكون فيه عذاب قوم بالريح هم قوم عاد حيث اهلكوا
بريح صرصر وقد راي قوم العذاب فقالوا هذا عارض
ممطرنا قد تقدم ان النكرة كانت غير الاولي لكن ظاهر اية

الباب ان الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض
ممطرنا وقد اجاب صاحب الكواكب عن ذلك بان القاعدة
المذكورة انما تطرد اذا لم يكن في السياق قرينة على
تدل على الاتحاد فان كان هناك كما في قوله وهو الذي
في السما اله وفي الارض اله فلا وعلى تقدير تسليم
للمغايرة مطلقا فلعل عادا قوم ان بالاحقاف اي في الرمال
وهم العذاب العارض وقوم عنهم انتهى ويؤيد الثاني قوله
تعالى وانه اهلك عادا الاولى فانه يشعر بان ثمة عادا
اخرى وعند الامام احمد باسناد حسن عن الحارث بن
حسان البكري قال خرجت اشكو العلا ابن الحضرمي الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ممرت بالربذة فاذا عجوز
من تميم منقطع بها فقالت لي يا عبد الله ان لي الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل انت مبلغي
اليه قال فحملها فاتيت المدينة فاذا المسجد عامر باهله
لحديث وعنيه فقلت اعوذ بالله ورسوله ان اكون
كوافد عاد قال وما وافد عاد وهو اعلم الحديث منه
لكن يستغظه قلت ان عادا قحطوا فبعثوا وافدا
لهم يقال له قيل فمر معاوية بن بكر فاقام عنده شهرا
يسقيه الخمر وتسقيه جاريتان يقال لهما الجرادتان
فلما مضى الشهر خرج الى جبال هر فقال اللهم انك
انى لم اجئ الى مريض فاداويه ولا الى اسير فافاديه
اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحابات
سود فنودي منها اختر فاومأ الى الصحابة سودا
فنودي منها خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد
احدا ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجة ذكره
بن

ابي كثير بطوله في تفسيره وابن جرير مختصرا وقال
الطاهر في قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه وحديث
الباب اخرجه المولى ايضا في الادب ومسلم في الاستقا
وابو داود في الادب

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله

وايا تها سبع وعشرون وثمانون اية نولابي ذر
سورة محمد صلى الله عليه وسلم لبسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وتسمى ايضا سورة
القتال اوزارها في قوله تعالى فاما منا بعد واما
فداحتى تضع الحرب اوزارها اي اثامها او الاتها
واثقالها وهو من مجاز الحذف اي حتى تضع امة
الحرب او فرقة الحرب اوزارها والمراد انقضاء الحرب
بالكلية الذين لا يبغي الا سلم او سالم وعيني حتى
تضع اهل الحرب شركهم ومصاحبهم وهو غاية
المضرب او الشد او للمن والفدا او للمجموع بمعنى ان
الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين
بزوال شركتهم وقيل بنزول عيسى واسند الوضع
الحرب لانه لو اسنده الى اهله بان كان يقول تضع
الحرب جاران يضعوا الاسلحة ويتركوا الحرب وهي
باقية كقول المقاتل خصومتي ما انفصلت وبلغني
وبلغني تركتها في هذه الايام عرفها في قوله تعالى
ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي بينها لهم وعرفهم منازلهم
بحيث يعلم كل واحد منزله ويهتدي اليه كانه كان
ساكنها منذ خلق او صيرها لهم من العرف وهو طيب
الرائحة وقال مجاهد مما وصله الطبري مولى الدنيا
امنوا اي وليهم وسقط هذا لابي ذر وعزم الامر جدا

الامر ولابي ذر فاذا عزم الامر اي جد الامر وهو على سبيل
الاسناد المجازي كقوله قد جدت الحرب فجدوا او على
حذف اي عزم اهل الامر والمعنى اذا جد اهل الامر
ولزم فرض القتال خالفوا وتخلفوا ولا تهنوا اي
لا تضعفوا بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجد والا
جتهاد في القتال وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم اضغانهم في قوله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم
مرض ان لن يخرج الله اضغانهم اي حسدهم بالكماة
المهملة وقيل بعضهم وعداوتهم اسن في قوله تعالى
وتقطعوا ارحامكم بتشديد الطا المكسورة على التكثير
ويعقوب وتقطعوا بفتح التا وسكون القاف وفتح
الطا مخففة مضارع قطع وسقط لفظ باب لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بضم الميم واللام
بينهما خا معجمة ساكنة الكوفي قال حدثنا سليمان
بن بلال قال حدثني بالافراد معاوية بن ابي مزيد بضم
الميم وفتح الزاي وكسر الراء وفي اليونينية بفتحها مع
مشددة بعد دال مهملة اسمه عبد الرحمن بن
يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن عمه سعيد
بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله الخلق فلما
فرغ منه اي قضاه واتمه او نحو ذلك مما يشهد
بانه مجاز من القول فانه سبحانه وتعالى لن يشغله
شان عن شان قامت الرحم حقيقة بان تجسمت
المرحم المراحم او عام في كل رحم من ذوي الارحام محب
للبرات فاخذت بحقو الرحمن بفتح الحا المهملة

وفي

وفي اليونينية بكسر الحا المهملة وفي الفرع صحيح بعد كشط ما فوقها
وفي الطبري بحقوي الرحمن بالتثنية والحقو الازار والخصر
ومشد الازار قال البيضاوي لما كان شدة المستجير ان
يأخذ بذيل المستجار به او بطرف رداءه وازاره وربما اخذ
بحقو ازاره مبالغة في الاستجارة فانه يشير به الى ان المطلوب
ان يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ما تحت ازاره
ويذب عنه فانه لاصق به لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم
وقال الطيبي وهذا مبني على الاستعارة التمثيلية
التي الوجه فيها منتزع من امور متوهمة المشبهة
المعقول وذلك انه شبه حالة الرحم وما هو عليه من الافتقار
الى الصلة والذب عنها من القطيعة بحال مستجير ياخذ
بذيل المستجار به وهو ازاره ثم ادخل صورة حال المشبه
في حيز المشبه به من الالفاظ بدلالة قرائن الاحوال ويجوز
ان تكون مكنية بان شبه الرحم باسناد مستجير بمن
يحميه ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم رشحت
الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام
لتكون قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة ثم رشحت
الاستعارة باخذ الحقو والقول وقوله بحقو الرحمن
استعارة اخرى مثلها وسقط قوله بحقو الرحمن في رواية
ابي ذر كما في الفرع واصله وقال في الفتح حذف للاكثر مفعول
اخذت قال وفي رواية ابن السكن فاخذن بحقو الرحمن
وقال القابسي اتى ابو زيد ان يعرا الناهد الحرف لاشكاله
وقال هو تاييث كمن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل ان يكون
على حذف اي قام ملك فتكلم على لسانها او على طريق
ضرب المثل والاستعارة والمراد تفظيم شانها وفضيلة

واصلها قاطعها وتثنية حقو المدونة عند الطهري لان الاخذ
باليدين اكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة فقال له تعالى
مه بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل اي اكفف وانزجر وقال ابن
مالك هاء هنا ما الاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها
بها السكت والسابغ ان لا يفعل بها الا وهي مجرورة ومن استعملها
لها كما وقع هنا غير مجرورة قول ابي ذؤيب الهذلي قدمت
المدينة ولاهلها ضجيج كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فان كان المراد منه
الزجر فواضح وان كان المراد منه الامر باظهار الحاجة دون
الاستعلاء فانه تعالى يعلم السر واخفى قالت هذا مقام
العائذ بالذال المعجمة اي قيامي هذا قيام المستجير يكفي من
القطيعة وفي حديث عبد الله ابن عمر وعند احمد انها تكلم
بلسان طلق دلق قال تعالى الا بالتخفيف ترضيني اذا صلت
من وصلك بان انعطف عليه وارحمه لطفا وفضلا واقطع
من قطعك فلا ارحمه قالت بلى يا رب اي رضيت
قال تعالى فهذاك بكسر الكاف اشارة الى قوله الا ترضيني
الى اخره مراد الاسماعيلي لك قال ابو هريرة رضي الله
عنه اقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم اي هل يتوقع منكم
ان توليتم احكام الناس وتامروا عليهم او اعرضتم عن
القرآن وفارقتم احكامه ان تفسدوا في الارض بالمعصية
والبغي وسفك الدماء وتقطعوا ارحامكم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الادب والنسائي
في التفسير وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة
بن حمزة بن مصعب بن الزبير العوام ابو اسحاق الاسدي
الزبيري المدني قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل
الكوفي

الكوفي نزيل المدينة عن معاوية بن ابي مزرد الدابغ قريبا
انه قال حدثني بالافراد عمي ابو الحباب بضم الحاء المهملة وبموحدتين
بينهما الف سعيد بن يسار بالسين المهملة عند اليمين عن ابي
هريرة رضي الله عنه الحديث السابق ثم قال ابو هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد بشر بن محمد السختياني المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا ومعمر ابي
ذر حدثنا معاوية بن ابي المزرد بالدال وكسر الراء وفي
البونينية بفتحها بهذا الحديث استادا متنا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم ومراد
المؤلف بايراد هذه الطريق ونحوها الاعلام بان الذهبي
وهم فيه سليمان بن بلال على ابي هريرة حيث قال قال ابو
هريرة اقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم وخالفه حاتم ابن اسماعيل
وابن المبارك وكذا رفعه الاسماعيلي من طريق عبد الله ابن
موسى عن ابن المبارك ايضا قال الامام النووي رحمه
الله لا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها
معصية والصلة درجات بعضها فوق بعض وادناها
صلتها بالكلام ولو بالسلام وتختلف ذلك باختلاف القدرة
والحاجة انتهى وفي حديث ابي بكرة مرفوعا من ذنب
احرى ان يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه
في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه احمد وعنده من
حديث ثوبان مرفوعا من سره النسأ في الاجل والزيادة
في الرزق فليصل رحمه اسوا اي مستقيما وسيق هذا قريبا

سورة الفتح

مدنية نزلت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية

سنة ست من الهجرة وايا تها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي
نجيح عنه بورا في قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما
بورا اي هالكين والبور الهلاك وهو يحتمل ان يكون
هنا مصدرا اخبر به عن الجمع كقوله شعر
يا رسول الاله ان لساني راتق ما فتقنا ذا بور
ولذلك يستوي فيه المذكر والمونث ويحتمل ان يكون جمع
بايور كحمايل وحول من المعتل ويازل ويذل في الصحيح وسقط
هذا العذر ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تعالى سيماهم في وجوههم هي السمنة بلغة اليمن
المهملة وفي اليونينية وفي الفرع كذلك مصلحة وبحت
اليمن كتط وبذلك ضبطه ابن السكن والاصيلي وقال
القاضي عياض انه الصواب عند اهل اللغة وفي كثير من
الاصول بكسرها والحا المهملة ساكنة وجزم ابن قتيبة
بفتحها وانكر السكون وقد اثبته الكسائي والفراء وهي لغة
البشرة والنعمة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
السجدة في الوجه لكن القيام هذا مع قوله في اثر السجود
قلت لا يخفى وعن ابن عباس فيما رواية عظيمة الغوري
عنه نور وبياض في وجوههم يوم القيامة وعن عطا
ابن ابي رباح واستنارة وجوههم يوم القيامة
من كثرة صلاتهم اي ما يظهره الله تعالى في وجوههم
الساجدين نهارا اذا قاموا بالليل متهجدين بمن
توجه الى الله بكليته لابد ان يظهر في وجهه نور
تبهر منه الانوار وعن شهر ابن حوشب تكون مواضع
السجود

السجود من وجوههم ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر على
وجوه العابدين بيد كما من باطنهم على ظاهرهم يتبين
ذلك للمومنين ولو كان ذلك في شعر بجبي او حسني وقال
ابن عطا تزيي عليهم خلع الانوار لاجله وقال الحسن اذا
رايتهم حسبتهم مرضى وما بهم مرض وقال سفيان
هو ابن المعتمر فيما وصله علي ابن المديني عن جرير عنه
عن مجاهد هو التواضع وزاد في رواية زائدة عن منصور
عند عبد ابن حميد قلت ما انت اراه الا هذا الاثر الذي
في الوجه فقال ربما كان في عيني عيني من هو اقسى
قلبا من فرعون وقال بعضهم ان للحسنة نورا في القلب
وضيا في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب
الناس مما كمن في النفس ظهر على صفحات الوجه وفي
حديث حسن بن سفيان البجلي عند الطبراني مرفوعا
ما من احد يموت الا البسه الله رداها ان خيرا فخير
وان شرا فشر شطاه في قوله تعالى كزرع اخرج شطاه
اي فراخه يقال اشطا الزرع اذا اخرج وهل يختص
ذلك بالحنطة فقط او بها وبالشعير فقط او لا يختص
خلاف مشهور يقال اخرج الشطا على وجه الارض ومن
الاشجار افنان الثمر والشطا بضم الشين المعجمة
ذلك الزرع بعد الوقة هو لابي ذر تغلظ اي قوي سوقه
من قوله تعالى فاستوى على سوقه الساق حامله
الشجرة والجار متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا
اي كائنا على سوقه اي قايما عليها ويقال دابرة السوء كقولك
رجل السوء اي الفاسد كما يقال رجل صدق اي صالح
وهذا قول الخليل والزجاج واختاره الزمخشري وتحقيقه

وتحقيقه ان السر في المعاني كالفساد في الاجساد
يقال سار مزاجه اذا خلقه ساء ظنه كما يقال فسد اللحم
وفسد الهوى بل كلما ساء فقد فسد وكلما فسد فقد
ساء عيد ان احدهما كثير في الاستعمال في المعاني والاخر في
كانوا يعلمون وسقط لابي ذر لفظ فقال فقط **ورأين**
السوء العذاب يعني حاق بهم العذاب بحيث لا يخرجون
منه وضم السين ابو عمرو وابن كثير ومعنى المفتوح الفساد
والرداءة والضر الهزيمة والبلاء والمضموم العذاب
والضرر والمفتوح الذم **يغزروه** اي ينصروه وقرأ ابن
كثير وابو عمرو وابو بكر بالغيبة في ليؤمنوا وينصروه ويوقروه
ويسبحوه رجوعا الى المؤمنين والمؤمنات والباقون
بالخطاب اسنادا الى المخاطبين والظاهر ان الضمائر
عائدة على الله وتعزيرها يجعل بعضها للرسول قول
الضحاك **شطأه** هو شطء السنبل ولابي ذر شطاه الالف
بدل الواو وصورة الهمز **تلثت** بضم اوله وكسر ثالثه
من الانبات الحبة الواحدة عشرة امثال السنابل او
ثمانية ولابي ذر وثمانيا باسقاط الالف **وسيما**
قال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل فيتقوى
بعضه ببعض فذلك قوله تعالى **فآزره** اي قواه واعانه
ولكانت واحدة اعلى ساق وهو اي ما ذكر مثل
ضربه النبي صلى الله عليه وسلم ان خرج
مكة وحده يدعو الى الله او لما خرج من بيته وحده
حين اجمع الكفار على اذاه ثم قوله عز وجل باصحابه
المهاجرين والانصار رضي الله عنهم **اشطأ** بفتح اوله وضم ثالثه وبضم ثم كسر منها وقال عمر
وهو مثل ضربه الله لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

في

فى الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون
وقال قتادة مثل اصحاب محمد في الانجيل مكتوب له
سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر هذا **باب** بالتنوين ابو
ذر قوله تعالى **انا فتحنا لك فتحا مبينا** الاكثرون
على انه صلح الحديبية وقيل فتح مكة والتعبير عنه
بالماضي لتحققه قال في الكشاف وفي ذلك من الفخامة
والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى انتهى قال الطيبي
لان هذا الاسلوب انما يركب في امر عظيم شانه وبين
الوصول اليه ولا يقدر على نيله الا من له قهر وسلطان
والذي نوى اكثر احوال القيامة وارادة هذا المنهاج لان
فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس في دين
الله افواجا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار
والله اعلم **ليغفر** اللام للتعليل الى آخر الفواتح وقال مجاهد
فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة
والبرهان والسيف واسناف وسقط باب لغير ابي ذر
وبه قال **حدثنا** عبد الله بن مسلمة القعنبي عن
مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي المدني مولى
عمر عن ابيه اسلم المخضرم المتوفى سنة ثمانين
وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة زاد البزار من
طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك سمعت عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتبوأ في بعض
اسفاره هو سفر الحديبية كما في حديث ابن مسعود
عند الطبراني وظاهر قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رسال لان اسلم

يدرك هذه النعمة كلمن قوله في اثناء هذا الحديث فقال عمر فحركت
بعيري حتى اخره ويقص باقيه سمعه من عمرو ويزيده تصريح رواية البزار
بذلك كما مر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسمع سهلا
فساله عمر بن الخطاب رضي الله عنه سقط بن الخطاب لابي
ذر عن شيء ايحيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله
بما كان من نزول الوحي ثم سال عمر فلم يجبه عمر عليه السلام
ثم سال فلم يجبه تكرير السوال ثلاثا يحتمل انه خشي ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه فقال عمر بن الخطاب
ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدت ام عمر دعا
على نفسه بسبب ما وقع منه من الالحاح وقال ابن الاثير
دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل احد وانما الدعا كلا
دعا بسبب ما وقع منه من الالحاح ولابي ذر عن الكشميهني
ثكلتك ام عمر بزيادة ياي مفتوحة مخففة وتثقل
فراجعته
عليه وبالغت في السوال ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك
قال ولابي ذر فقال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام
الناس وخشيت ان ينزل في القرآن بتشديد يا في ولابي
ذر قران بإسقاط الف التوثيق لما نشبت بفتح النون
وكسر المعجمة وبعد الموحدة الساكنة مؤنثة لما البثت
وما تعلقت بشيء ان سمعت صارخا يصرخ بي فقلت
لقد خشيت ان ينزل في قران فجئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزل علي الليلة
بعد النزول علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت
عليه الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح وغيرها
واللام في لهي للتاكيد ثم قرا عليه السلام انا فتحنا
لك فتحا مبينا وهذا الحديث اخرجه في المغازي وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالمعجمة

بالمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا
غندر وهو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال سمعت قتادة ابن دعامة عن انس
رضي الله عنه في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا
قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها وجعله فتحا
باعتبار ما ترتب عليه من المصلحة وما ال الامر اليه قال الزهري
فيما ذكره في الباب لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك
ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن
الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلاث سنين خلق كثير
وكثر سواد المسلمين وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي الازدي البصري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا معاوية بن قرة بالقاف المضمومة
والراء المشددة المزني ابو اياس البصري عن عبد الله
بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة البصري
انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
سورة الفتح فرجع فيها اي ردد صوته بالقراءة زاد
في التوحيد من طريق اخرى كيف ترجيعه قال آآآ ثلاث
مرات وهو محمول على سباع المد في موضعه
كما قال الطيبي ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في
باب قوله باب حسن الصوت بالقراءة قال معاوية هو
ابن قرة بالسند السابق لولا ان اجتمع الناس عليك لحدثتكم قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم لفعلت وهذا الحديث اخرجه
في غزوة الفتح هذا باب بالتنوين قوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
اي جميع ما فرط
منك مما يصح ان تؤاخذ عليه واللام في ليغفر لك متعلقة

اول الحديث ذكره مختصر

بفتحها وهي لام العلة وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل
فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة
ولكن لاجتماع عدد من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام
النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كأنه قال
ليسر لك فتح مكة وينصرك نصرا عزيزا كي يجمع لك
بين عز الدارين واعراض العاجل ويجوز ان يكون فتح
مكة من حيث انه جهاد للعدو وسبب للغنى والثواب
انتهى قال السهيلي وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الاية
فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة
للفتح والفتح معلل فكان ينبغي ان يقول كيف "
جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا
وقال ابن عطية اي ان الله فتح لك لكي يجعل الفتح علامة
لغفرانه لك وكأنها لام الضرورة وهو كلام فاش على
الظاهر **ويتم نعمته عليك** بأعلاء الدين وخلاء الارض
من معانديك **ويهديك صراطا مستقيما** بما يشرعه
لك من الشرع العظيم والدين القويم وسقط لابي ذر
قوله ما تقدم من ذنبك الى آخره قال بعد ليغفر لك
الله الاية وبه قال **حدثنا** محمد قال بن الفضل المروزي
قال **اخبرنا** ابن عيينة سفيان قال **حدثنا** زياد
زاد ابو ذر هو ابن علاقة بكسر العين المهملة وفتح
اللام المخففة وبالقاف **انه سمع** المغيرة هو ابن
شعبة **يقول قام** النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة الليل حتى **ورمت** قدماه بتشديد الراء
من طول القيام **فقيل له** قد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر قال افلا الفاء سببية عن
محذوف اي اترك قيامي وتهجدي لما غفر لي فلا
اكون

اكون عبدا شكورا يعني غفر ان الله اعماي بسبب
ان اقوم واتهجد شكرا له على ان تركه وهذا الحديث
سبق في صلاة الليل وبه قال **حدثنا** الحسن ولابي
ذر حدثني بالافراد حسن بن عبد العزيز بن ابي الوزير
الخداعي قال **اخبرنا** حيوة بفتح الحاء المهملة والواو
بينهما بالتحتية ساكنة ابن شريح المصري عن ابي
الاسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي يتيم عروة انه
سمع عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل اي يتهجد
حتى يتفطر بتشقق قدماه من كثرة القيام فقالت
له عائشة لم تصنع غلا ما رسول وقد غفر الله لك
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقد غفر لك بضم الغين
مبنيا للمفعول ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا
احب اكون عبدا شكورا خصص العبد بالذكر فيه
اشعار بنهاية الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية
ليست الا بالعبادة عين الشكر فلما تتر بضم
المثلثة وانكر الداودي لفظ تجمه وقال المحفوظ يدور
اي كبر وقال ان الراوي تأوله على كثرة اللحم انتهى وقال
الكوزي احسن بعض الرواة الماراي يدي كثرة لحمه
وانما هو يدث بتدينا السين انتهى وهو خلاف الظاهر
وفي حديث مسلم عنها قالت لم يدث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونقل لكن يحمل ان يكون معنى قوله
تتفلى تتقل عليه حمل لحمه وان كان قليلا لدخوله في
السن صلى الله عليه وسلم فان اراد ان يرتع قام ونقرا
زاد في رواية هشام بن عروة عن ابيه وعند المولف في

في اخر ابواب التقصير نحو من ثلاثين بابا او اربعين
بابا ركع ما ما قلت في حديث عائشة من صلى
عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا قرا وهو قايم
ثم ركع وسجد وهو قايم واذا قرا قاعدا وسجد وهو
قاعد واجيب بالحمل على حالة الاولى قبل ان يدخل
في السن جمعا بين الحديثين باب
بالتنوين في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا على
امتك بما يعملون ومبشرا لمن اجابه بالثواب ونذيرا
لمن عصاك بالعذاب وسقط لفظ باب لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا عبد الله زاد ابو ذر ابن عبد الله
ابن مسلمة وكذا عند النسفي ولم ينسبه غيرهما
ابو مسعود بيني ان يكون عبد الله بن جابر او عبيد الله بن
صالح كاتب الليث وابو ذر وشيخه كما سكت حائطان
فالمصير الى ما رواه اولى ومسلم هو القعنبي قال حدثنا
عبد العزيز بن ابي سلمة وينار الماجشون عبد الله
ابن ابي هلال وقيل ابن ابي ميمونة والصحيح بن
علي القرشي العامري مولاهم المدني عن عطاء بن يسار باليمين
المهملة المخففة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما ان هذه الاية التي في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وحرزا بالجا المهملة وبعد
الراء الساكنة زاي اي حصنا للاميين وهم العرب لانهم
اكثرهم لا يقرا ولا يكتب انت عبدي ورسولي سميتك
المتوكل علي الله ليس بفظ بالظا المعجمة اي ليس
بسيء الخلق ولا غليظ بالمعجمة ايضا ولا فحاش سيء
القلب ولا ينافي قوله واغلظ عليهم اذ النفي محمول على
طبعه

طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وفيه التفات
من المخاطب الى الغيبة اذ لو جرى على الاول لقال لست
بفظ ولا سخاب بالسين والخا المعجمة المشددة اي
لا صياح بالاسواق وبقال صخاب بالصاد وهو الشهر
من السين بدل ضعفها الخليل ولا يدفع السيية بالسيية
كما قال الله تعالى ادفع بالتي هي احسن ولكن يعفو
ويصفح مالم تنتهك حرمات الله وان يقبضه حتى
ولغير ابي ذر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة
العوجا بملة الكفر فيفتحوا الشرك ويثبت التوحيد
بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح بها اي بكلمة التوحيد
بان يقولوا لا اله الا الله اعينا عميا عن الحق وفي رواية الحاسبي اعين
عميا بالاضافة واذانا صما عن اسماع الحق وقلوبا
غلفا جمع اغلف اي مغطى ومعنى الحديث سبق في
اوائل البيع هذا باب
بالتنوين اي في
قوله وهو الذي انزل السكينة الطمانينة والثبات
في قلوب المؤمنين تحقيقا للنصرة والاكثرون
على ان هذه السكينة غير التي في البقرة وبه قال حدثنا
عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام
العبسي الكوفي عن اسرائيل بن يونس ابن ابي
اسحاق السبيعي رجل هو اسيد بن حضير عن
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بقرا اي سورة الكهف
كما عند المولف في فضلها وعنده ايضا في باب نزول
السكينة عن محمد بن ابراهيم عن اسيد بن حضير
قال بينما هو يقرا من الليل سورة البقرة وهذا ظاهره

التعدد وقد وقع نحو من هذه الثابت بن قيس بن شماس
كذا في سورة البقرة وفرس له مربوط ولابي ذر مربوطة
في الدار بئر بئون وقاف مكسورة وراء مهملة مخرج الرجل
ببري ما نزف من فرسه فنظر فلم ير شيئا وجد الغرس
ينزف فلما اصبح الرجل ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال ذلك اي التي نفرت منها الغرس فيل
هي ريح خفافة لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع
ابن انس لعينيها شعاع وقال الراغب ملك يسكن
قلب المومن وقال النووي المختار انها شيء من المخلوقات
منه طمانينة وروح ومعه الملائكة تنزلت بالقرآن
اي بسببه ولاجله قال النووي يشتمل واظهار هذه
الامثال للعباد من باب التابيد الالهي يويد به
المومن فيزداد يقينا ويطمين قلبه بالايمان
اذا كوشف بها باب قوله عز وجل
يبايعونك تحت الشجرة عطف ببايعونك او نحوه
بمحذوف عامله اذ حال من المفعول وكان عليه السلام
جالسا تحتها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار
عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه
قال كنا يوم الحديبية بتخفيف الياء وتشديدها
لغتان وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبد البكري
اهل العراق يثقلون واهل الحجاز يخففون الف وار وعامة
وفي حديث البراء عند المولف في المغازي اربع عشرة مائة
وعنه ايضا ثمانمائة وعند المولف ايضا الف واربعمائة

او

او اكثر وعن جابر خمس عشرة مائة وعند عبد الله بن
ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلاث مائة وكانت
اسلم عن المهاجرين بضم المثلثة والميم والجمع بين الاختلاف
انهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال الف وخمسمائة
جبر الكسر ومن قال الف واربعمائة الغاه واما قول ابي اوفى
الف وثلاث مائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره
على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة عن الثقة مقبولة
وهذا الحديث ذكره المولف في المغازي وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله هو ابن المديني ولابي ذر عن المستملي علي
ابن سلمة وهو اللبقي بلام وموحدة ثم قاف مكسورة
خفيفة وبه جزم الخلباري والاكثرون بتحتية الاول قال
حدثنا شبابة بفتح المعجمة والموحدتين المخففتين
بينهما الف ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو المدايني
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
انه قال سمعت عقبة بن صهبان بضم الصاد المهملة
وسكون الهاء وبعد الموحدة الف فنون الازدي البصري
عن عبد الله بن معقل بضم الميم وفتح القاف المعجمة والقاف
المشددة المزني بالميم المضمومة والزاي المفتوحة والنون
المكسورة منسوب لغير ابي ذر ممن شهد الشجرة نهاية
صلى الله عليه وسلم عن الحذف بفتح الحاء المهملة وسكون
الذال المعجمة وبالفاء وهو الرمي بالحصا من الاصبعين
وعن عقبة ابن صهبان بالسند السابق انه قال
سمعت عبد الله بن المعقل بالتعريف ولابي ذر معقل
المزني في البول والمغتسل بفتح السين اسم لموضع الاغتسال
زاد ابو ذر عن الحموي والاصيلي فيما ذكره في الفتح وغيره

ياخذ منه الوسواس وعند النسائي والترمذي وابن
ماجة نحوه وفيه نهي ان يبول الرجل في مستحمه وقال الحاكم
على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد انفرد المولف الحديث
الموقوف لبيان التصريح بسماع ابن جهبان من ابن عقيل
والمرفوع الاول لقوله اني ممن شهد الشجرة لمطابقة
الترجمة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن الوليد بن عبد الحميد البصري بالموحدة
المضمومة والمهملة الساكنة القرشي بن عبد الله البصري
ولد بسر بن ارطاه وقول العيني كالكرماني البسري
بالموحدة والمعجمة سهو وانما هو بالمهملة قال حدثنا
محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد
عن ثابت الضحاك الاشهلي رضي الله عنه وقال من
اصحاب الشجرة لم يذكر المتن بل اقتصر على المحتاج منه
وفي المغازي من طريق اخرى عن ابي قلابة ان ثابت
الضحاك اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت
الشجرة وبه قال حدثنا عبد العزيز بن سياه بكسر
المهملة وبعد التحتية المخففة الف فهاء مثناة
فارسي معرب معناه الاسود عن حبيب بن ابي ثابت
واسمه قيس بن دينار الكوفي انه قال اتيت ابا
وايل بالهمز شقيق بن سلمة اسأله لم يذكر المسؤل
عنه وفي رواية احمد اتيت ابا وايل في مسجد اهله
اسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي يعني الخوارج
فقال كنا بصفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة
موضع بقرب الفرات كانت به الوقعة بين علي ومعاوية
فقال

فقال رجل هو عبد الله بن الكوا المرتزي الذين يدعون
بضم الياء وفتح العين الي كتاب الله فقال علي نعم اذا
اوتي بالاجابة اذا دعيت الي العمل بكتاب الله وعند
النسائي بعد قوله بصفين فلما استر القتل باهل الشام
قال عمرو بن العاص لمعاوية ارسل المصحف الي علي فادعه
الي كتاب الله فانه لن يابى عليك فاتي به رجل فقال
بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي اجل انا اولى بذلك بيننا و
كتاب الله قد اتته الخوارج ونحن شميهم يوميذ القرا
وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المومنين ما ننتظر
هؤلاء القوم لا نمشي اليهم بسيوفنا فقال سهل بن حنيف
بضم الحا المهملة وفتح النون انهموا انفسكم في هذا
الراي وانما قال ذلك لان كثيرا منهم اكبر والتحكيم وقالوا
لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل فقلت
ما نرى يريد رايت انفسنا يوم الحديبية يعني
الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين
وكونه في سنة المتكلم مع تميزه فقال لقتالنا لو نعلم
اي النبي صلى الله عليه وسلم فقال السنا على الحق ونظم
يريد المشركين على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم
في النار قال عليه السلام بلى قال عمر ففيم اعطي بضم
الهمزة وكسر الطا ولابي ذر نعطي بالنون بدل الهمزة
المدنية بكسر النون وتشديد التحتية اي الخصلة
الدنية وهي المعالجة بهذه الشروط الدالة على العجز في
ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال عليه السلام
يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا
فرجع عمر حال كونه متغيظا لاجل ذلال المشركين كما

عرق من قوته في نصرة الدين فلني يصبر حتى جا ابا
بكر رضي الله عنهما فقال يا ابا بكر الستا عتي وهم
علي الباطل قال يا ابن الخطاب انه رسول الله صلي الله
عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ولني يضيعه
الله ابدا فنزلت سورة الفتح ومراد سهل بن حنيف
بما ذكره انهم اراد وا يوم الحديبية ان يقاتلوا وح
ويخالفوا ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان الاصلح كان
ما شرعه الرسول صلي الله عليه وسلم من الصلح ليقتدوا
بذلك ويطيعوا عليما فيما اجاب اليه من التحكيم

الحجرات

مدنية وايها ثمانى عشرة اية ولابي
ذر سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
عبد ابن حميد في قوله تعالي لا تقدموا بضم اوله وكسر ثالثه
اي لا تقدموا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
بشيء حتي يقضي الله علي لسانه ما شا وقال الزركشي
الظاهر ان هذا التفسير علي قراءة ابن عباس بفتح التاء
والدال وكذا فيه البياسي وهي قراءة يعقوب الحضرمي
والاصل لا تتقدموا فحذف احدي التاءين وقال في
المصابيح مستعقبا لقول الزركشي ليس هذا الصحيح
بل هذا التفسير مبني علي القراءة المشهورة ايضا فان
قدم بمعني تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه اي تقدم
قال الله تعالي لا تقدموا بين يدي الله ورسوله انتهي
قال الامام فخر الدين انه ارشاد وعام يشمل الكل ومع
مطلق يدخل فيه كل قول وتقدم واستبداد
واقدام علي فعل غير متساورة انمحق في قوله اولئك
الذين

الذين امتحن الله قلوبهم للتقوي قال مجاهد فيما وصله
الفريابي اي اخلص من امتحت الذهب اذا ابدو ميز
بريزة من خبثه تنابزوا ولابي ذر ولا تنابزوا قال مجاهد
فيما وصله الفريابي يدعي الرجل بالكفر بعد الاسلام وقال
الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه
يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك وزاد ابو ذر وقيل قوله
تنابزوا الخ بالتنوين وسقط لغير
ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي لا يا تنكم اي
ينقصكم من اجوركم شيئا اي ننقصنا وهذا الاخير من
سورة الطور وذكره استطرادا ولابي ذر يا با بالتنوين
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية اي اذا
كلمتموه لانه يدل علي قلة الاحتشام وترك الاحترام
ومن خشي قلبه ارتجف وضعفت حركته الرافقة
فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف بالعكس وليس
المراد نهي الصحابة عن ذلك انهم مات شرين ما يلزم
منه الاستخفاف والاهانة كيف وهم خير الناس بل المراد
التصريح بحضرة مباينا لتوقيره وتعزيره تشعرون
اي تعلمون ومنه الشاعر والمعني انكم ان رفعتم اصواتكم
وتقدمتم فذلك يودي الي الاستخفار وهو يفضي الي
الارتداد وهو محبط وقوله وانتم لا تشعرون اشارة الي ان
الردة تتمكن من حيث لا يشعر الانسان فان من ارتكب
ذنبا لم يرتكبه في عمره ولم يزل خائفا من عاقبة الندامة خائفا
غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه وندامته
ويصير عادة اعاذنا الله من سائر المكروهات وبه قال
حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل بضم التحتية

والبني المهملة المخففة وجميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي
بفتح اللام وسكون الخا المعجمة قال حدثنا نافع بن عمر
الجمحي المكي عن ابن مليكة بضم الميم مصغر عبد الله
انه قال كان الخوان بفتح الخا المعجمة وتشديد التحتية
الغا علان للخير الكثير ان يهلكا باثبات ان قبل
يهلكا وحذفها نون الرفع في الفرع واصله نصب
بان ولابي ذر يهلكان بنون الرفع جمع ثبوت
ان قيل وقال في الفتح كاد الخير ان يهلكا بحذف النون
نصب خبر بتقدير ان قال وقد اخرجه احمد عن وكيع
عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان يهلكا ونسبهما ابنا النبي
في الرواية ابي ذر وابا بكر نصبخبر كاد وعمر عطف
عليه رضي الله عنهم ولابي ذر ابو بكر وعمر بالرفع فيهما
رفع اضمارهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى
قدم عليه ركب بني تميم سنة تسع وسالوا النبي
صلى الله عليه وسلم ان يوسر عليهم احدا فاشار احدهما
هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جرير في الباب التالي
بالاقرع واسمه فراس بن حابس اخي بني مجاشع
بضم الميم وبعد الجيم الخفيفة شين معجمة ففيه مهملة
التميمي الدارمي والاشار الاخر هو ابو بكر برجل اخر
قال نافع الجمحي لا احفظ اسمه في الباب التالي انه
القعقاع بن معبد ابن زرارة فقال ابو بكر لعمر رضي
الله عنهما ما اردت الا خلافي بتشديد اللام بعد
همزة مكسورة اي ليس مقصودك الا مخالفتي فقلي
ولابي ذر عن الكشميهني في الزرع كما صله ونسبهما
الحافظ ابن حجر لحكاية السفاقسي ما اردت الي خلافي
بلفظ

بلفظ حرف الجر وما علي هذه الرواية استفهامية اي اي
شيء قصدت مشتهيا الي مخالفتي قال ولابي ذر فقال
اي عمر ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما في ذلك
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
الاية قال ولابي ذر فقال ابن الزبير عبد الله ما كان
عمر رضي الله عنه يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد نزول الاية حتى يستفهمه وفي رواية وكيع في الاعتصام
فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم حديثا
يحدثه كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر
ذلك عبد الله بن الزبير عن ابيه يريد جده لامه
اسمه بنبي ابا بكر الصديق واطلاق الاب علي الجد مشهور
وسياق هذا الحديث صورته صورة الارسال لكن في
اخره انه حمله عن عبد الله بن الزبير ويأتي الباب اللاحق
التصريح بذلك وبه قال اخبرنا ابن عوف بن عبد الله
قال انبانا بالافراد موسى ابن انس قاضي البصرة عن
ابيه انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم فقدت ثابت ابن قيس خطيب الانصار
وكان قد تقدم في بيته حزينا لما نزل قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية
وكان من ارفع الصحابة صوتا فقال رجل يا رسول الله
انا اعلم لك علمه خبره فاتاه اي فاتي الرجل ثابت
ابا قيس فوجده جالسا في بيته منكسا راسه فقال
له ما بالك انكد اي ملحالك فقال شر كنت احالي عمر كان يرفع
صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فحبط عمله كان الاصل
ان يقول كنت ارفع صوتي لكنه التفت من الحاضر الي الغايب

فقد حبط عمله وهو من اهل النار وان كان يجهر بالقول بين
يدي الرسول وكان عملي وانا فاني الرجل النبي صلى الله عليه
وسلم واخبره انه قال كذا وكذا للذي قاله ثابت فقال له
موسى ابن انس بالاسناد السابق فرجع الرجل المذكور
اليه اي الى ثابت المرة الاخرة بعد الهمزة ببشارة عظيمة
من الرسول فقال عليه السلام للرجل اذهب اليه اي الى
ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل
الجنة زاد في رواية احمد قال فكنا نراه يمشي بين اظهرنا
ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان في يوم اليمامة كان
فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت قد حنط ونبس كفنه
وقاتلهم حتى قتل وهذا لا ينافي ما روي في العشرة المبشرين
بالجنة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينتفي الزايد وهذا
الحديث ذكره اواخر علامات النبوة ونقود به من هذا الوجه

باب والتنوين ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسايه
عليه الصلاة والسلام ومناداتهم من ورايها اما بانهم اتوها
حجرة حجرة فنادوه من ورايها او بانهم تفرقوا على الحجرات
منطلبين فاسند فعل الابعاض الى الكل اكثرهم لا يعقلون
اذ العقل يقتضي حسن الادب وبه قال حدثنا الحسن
بن محمد ابو علي الزعفراني البغدادي واسم جده الصباح
قال حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي الاعور ترمذي
الاصل سكن بغداد ثم المصيصة عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز انه اخبره انه قدم ركب من بني تميم على
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان يؤمر عليهم احدا فقال
ابو مكي له عليه الصلاة والسلام امر عليهم القعقاع بن
حابس

حابس بفتح الجيم والموحدة وقال عمر امر عليهم
الاقرع بن حابس اخي بني مجاشع
فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت بذلك الا
الخلاف وقال الاخر لي بكسر الهمزة وتشديد اللام
اي انما تريد مخالفتي فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا
فتخاورا ولاحا حتى ارتفعت اصواتهما في ذلك
فنزلت في ذلك يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
ورسوله الى قوله اجر عظيم وروى البخاري من طريق ابي
اسحاق عن ابن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد ان حمدي لزين وان ذمي لشين فقال ذاك الله
تبارك وتعالى وروى من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلا
وزاد فنزل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية
قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم
قال في الكشاف انهم صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لان
المعنى ولو ثبت صبرهم قال ابو حيان هذا ليس مذهب
سيبويه بل مذهب سيبويه ان ما بعدها ان وما يعدها يعد لو
في موضع فاعل ومذهب المبرد انها في موضع فاعل لفعل
محذوف كما زعم الزمخشري ومذهب سيبويه انها في محل
رفع بالابتدا وحينئذ يكون اسم كان ضميرا عايدا على
صبرهم المفهوم من الفعل لكان خيرا لهم لكان الصبر
خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم
الرسول الموجبين للثناء والثواب ولم يذكر المولف
حديثا هنا ولعله بيض له فلم يظفر بشيء على شرطه

سورة ق مكية

وهي خمس واربعون اية وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم

رجع بعيد ايرد الي الحياة والدنيا بعيدا اي عزكاين اي
ينعدان نبعث بعد الموت فروح اي فتوق بان خلقها
ملسا مثلا صفة الطباق واحدها فرج بسكون الراء
حبل الوريد قال مجاهد فيما رواه الغزيابي وريداه في حلقه
والوريد عرق العنق ولغير ابي ذر وريد في حلقه الحبل
حبل العنق وزاد ابو ذر واو قيل قوله الحبل قوله من حبل
الوريد هو كقولهم مسجد الجامع اي حبل العرق الوريد اولان
الحبل اعم فاضيف للبيان نحو بعير سانية او يريد حبل
العاتق فاضيف الي الوريد كما يضاف الي العاتق لانهما
في عضو واحد وقال مجاهد فيما رواه الغزيابي في قوله
تعالي ما تنقص الارض اي ما تاكل من عظامهم لا يعزب
عنه علم شيء تعالي ينظر اي بصيرة قال مجاهد فيما
وصله الغزيابي والنصب المفعول من اجله اي تبصير
امثالهم او بفعل من لفظه اي بصرهم تبصرة اي خلق امرا
تتبصر حب الحصيد هو الحنطة وصله الغزيابي ايضا
او سائر الحبوب التي تحصد وهو من باب حذف الموصول
للعلم به اي وحب الزرع الحصيد نحو مسجد الجامع او
من باب اضافة الموصوف الي صفته لان الاصل والحب
الحصيد اي المحصود باسقات اي الطوال والبسوق
الطول يقال بسق فلان علي اصحابه اي طال عليهم في
الفضل فنعيا اي اقاما علينا فنجزنا عن الابدا
حتي نعجز عن الاعادة ويقال لكل من عجز عن شيء عيي
به وهذا تعريض لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وانكروا
البعث وقال قرينه هو الشيطان الذي قيض له بضم
القاف وكسر التحتية مشددة اخره ضاد معجمة قدر وقيل
القرين

العزيز الملك الموكل به فنقبوا اي ضربوا بمعني طافوا في
البلاد خوف الموت والضمير للقرون السابقة او لقريش او
الق السمع اي لا يحدث نفسه بغيره لاصغاء له لاسيما
حين انشاكم وانشا خلقكم وهذا بقية تفسير قوله
اضغينا وتاخيره لعله من بعض النساخ رقيب عتيد
قال مجاهد فيما وصله الغزيابي رصد يرصد وينظر وقال
ابن عباس فيما وصله الطبري يكتب كلما تكلم به من
خير او شر وعن مجاهد حتي اينتدفي مرضه وقال
الضحاك مجلسهما تحت الشعر علي الحنك رقيب وشهيد
الملكان ولابي ذر الملكين بالتثنية بنحو ما في احدهما
كاتب والاخر شهيد وقيل السابق هو الذي يسوقه
الي الموقف والشهيد هو الكاتب والسابق لازم للبر
والفاجر اما البر فيساق الي الجنة واما الفاجر فالي النار
شهيد في قوله تعالي او القي السمع وهو شهيد قال
مجاهد فيما وصله الغزيابي شاهد بالقلب لانه
عن الكشميهني بالغيب للغوب ولابي ذر من لغوب
هو النصب ولابي ذر بنصب بالجر وهذا وصله الغزيابي
وهو رد لما زعمت اليهود من ان الله تعالي بدا خلق العالم
يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت
فاكذبهم الله بقوله وما مسنا من لغوب رواه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة وقال غيره اي غير مجاهد نضيد في
قوله تعالي لها طلع نضيد الكفرى بضم الكاف والفاء
وتشديد الراء مقصورا الطلع ما دام في اكمامه جمع كم بالكسر
ومعناه منضود بعضه علي بعض فاذا خرج من اكمامه
فليس بنضيد وهذا مجيب فان الاشجار الطوال ثمارها

بارزة بعضها على بعض لكل واحدة منها اصل يخرج منه
كالجمجمة واللوز والطلع كالسنبلة الواحدة تكون على اصل
واحد في ادبار النجوم هذه التي في ق لابن عامر والكسائي
وابن عمر وجمع دابر وهو اخر الصلاة وعقبها وجمعها باعتبار
تعدد السجود وبكسرها التي في الطور موافقة للجمهور
ومصدرا وهذا بخلاف اخر قاله ف فان الفتح لا يقع به
لانه يراد به الجمع لدبر السجود اي اعقابه كما مر وبكسر
ان جميعا وكسر موضع فتح في ق نافع وابن كثير وحمزة
والطور الجمهور وبدبار اي بفتحات فالاول عام
ومن معه والثاني المطوعي عن الاعمش شاذا ببيتي
اعقاب النجوم واثارها اذا غربت وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يوم الخروج اي يخرجون
ولابي ذر يوم يخرجون واراد بها وقت البعث من
القبور والاشارة في قوله ذلك يجوز ان يكون الى النداء
ويكون قد اتسع في الظرف فاخبر به عن المصدر او بتقدير
مضاف اي ذلك النداء والاستماع ندا يوم الخروج م
واستماعه دا بالنصب على قوله وتقول اي جهنم
حينئذ هل من مزيد سوال تقرير بمعنى الاستزادة
وهو رواية عن ابن عباس فيكون السوال وهو قوله
هل امتلات قبله حول جميع اهلها او هو استفهام بمعنى
النفي والمعنى قد امتلات ولم يبق في موضع لم يمتلئ
وهذا اشكل لانه حينئذ بمعنى الانكار والمخاطب
الله والابلاغ به صحيح الحديث التالي او انها من السعة
بحيث يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد وقيل
السوال لخزنتها والجواب منهم فلا بد من حذف مضاف
اي العول الخزنة جهنم ويقولون والمزيد يجوز ان يكون
مصدرا

مصدرا اي هو من زيادة وان يكون اسم مفعول اي من شيء
تزيد وفيه احرفه وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا عبد الله ابن ابي الاسود ابن اخت عبد
الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حرمي
بن عمارة بن ابي حفصة وحرمي علم الانسبة للحرم
وهم الكرماني وسقط لغير ابي ذر بن عمارة قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال تحاج النار اهلها وتقول مستفهمة هل من مزيد
اي لا اسع غير ما امتلات به او هل ما زيادة فازاد حتى
يضع وفي رواية سعيد بن ابي عروة عن قتادة عند
مسلم حتى يضع رب العزة فيها قدمه اي يذل لها
تذليل ما يوضع تحتا لرجل والرجب تضع الاشال
بالاعضاء ولا تزيد اعيانها كقولها للنادم سقط في
يده والمراد قدم بعض المخلوقين فيكون الضمير لمخلوق
معلوم فتقول قط قط بكسر الطاء وسكونها فيهما
كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي
حسبي قد اكتفيت وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن موسى البصري الواسطي قال حدثنا
ابو سفيان الحميري بكسر الحاء المهملة وسكون الميم
وفتح التحتية وكسر الراء واسمه سعيد بن يحيى بكسر
العين يا مهدي بفتح الميم الواسطي قال حدثنا
عوف الاعرابي عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة
قال محمد بن موسى رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
واكثر ما دان يوقفه على الصحابي بسكون الواو بين الثلاثي

الثلاثي المزيد فيه والفصيح بقلة من الثلاثي المجرد او سفيان
الجمري وقليلا ما كان يرفعه يقال اي يقول الله لجهنم
هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول
جهنم ولابي ذر فتقول بالفا هل من مزيد فيضع الرب
تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بتشديد الميم وفتح
الهاء قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء
خفيفة وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحاجت الجنة والنار تخاصمتا بلسان المقال او الحال
بضم الهمز مبنيا للمفعول يعني
اختصمت بالمتكبرين والمتجبرين تزاد فان لغة
ما الثاني تاكيد لسابقه والمتكبر المتعظم بما ليس فيه
والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل اليه او الذي لا يكترث
بامر ضعفاء الناس وسقطهم وقالت الجنة مالي
لا يدخلني الا ضعفاء الناس الذين لا يلتفت اليهم
لمسكنتهم بفتحتين المحتقرون بين الناس الساقطون
من اعينهم لتواضعهم لربهم وذلتهم له قال الله تبارك
وتعالى ولابي ذر عز وجل للجنة انت رحمتي ولابي
ذر عن الحموي الكشميهني انت رحمة وكلها رحمة
لانها تظهر رحمته تعالى بها ارحم بك من اشاء
من عبادي والا فرحمة الله من صفاته التي لم يزل بها
موصوفا وقال للنار انت عذابي ولابي ذر عن
الحموي والمستملي عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي
ولكل

واحدة منهما ملؤها
فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله في مسلم حتى
يضع الله رجله وانكر ابن فورك لفظ رجله وقال انها
غير ثابتة وقال ابن الجوزي هي تخريف من بعض الرواة
ورد عليهما برواية الصحيحين بها وولت بالجماعة
لرجل من جراد اي يضع فيها جماعة واضافهم اليه
اضافة اختصاص ويقال يحيى لسنة القدم والرجل
في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن
التكييف والتشبيه فالايمان بها فرض والامتناع
عن الخوض فيها واجب فالمهدي من سلك فيها
طريق التسليم والخائض فيها زايغ والمنكر معطل
والمكيف مشبه ليس كمثله شيء فتقول النار اذا
وضع رجله فيها قط قط قط ثلاثا بتنوينها
مكسورة ومسكنة وعند ابي ذر مرتين فقط كالروايتين
الباقيتين ثالثة بفتحتين وروي بضم اوله وفتح
ثالثه بعضها الى بعض تجتمع وتلتوي علي من فيها
ولا ينشيء الله لها خلقا ولا يظلم الله عز وجل من
خلقه احدا لم يعمل سوءا وللمعتزلة ان يقولوا ان نفي
الظلم عن من يعذب دليل على انه ان عذبهم بما ظلما
وهذا عين مذهبنا والجواب انا وان قلنا انه تعالى
وان عذبهم لا يكون ظلما فانه لم يتصرف في ملك غيره
لكنه تعالى لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه مبالغة في نفي الظلم
اثبات الكرم وامر الجنة فان الله عز وجل ينشيء لها
خلقا لم يعمل خيرا حتى تمثلي فالثواب ليس موقوفا
على العمل وفي حديث انس عند مسلم موقوفا ما يلقى من

من الجنة ما شاء الله ثم يبتدي الله لها خلقا فيسكنهم
فضل الجنة وتسبح واختير ابي ذر فسبح بالفا والموافق
للتنزيل الاول بحمد ربك اي نزهه واحمده حيث
وفقك تسبيحه فالمفعول محذوف للعلم به اي نزه
الله بحمد ربك اي ملتبسا او مقترنا بحمد ربك واعاد
الامر بالتسبيح في قوله ومن الليل فسبحه للتاكيد والفرق
الاول بمعنى الصلاة والثاني بمعنى التنزيه والذكر
قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل الغروب العصر
وقيل قبل الطلوع الصبح وقيل الغروب الظهر والعصر
ومن الليل العشاآن والتهجد وبه قال حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم بن راهوية جرير هو ابن عبد الحميد عن
اسماعيل ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس ابن ابي
حازم بالحا المهملة والزاي عن جرير رضي عبد الله
البجلي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا ليلة مع
النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة اربع
عشرة يعني الثنين فقال انكم سترون ربكم
عز وجل كما ترون هذا القمر رؤية مخففة لا تشكون
فيها ولا تضامون في رؤيته بضم الفوقية وفتح
الضاد المعجمة وتخفيف الميم لا ينالكم ضيم في روايته
تقيل وظلم فيراه بعضكم دون بعض بان يدفعه
عن الرؤية ويستاثر بها بل تشركون في رؤيته
وهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي فان
استطعتم ان لا تغلبوا بضم اوله وفتح ثالثه
بالاستعداد بقطع اسباب الغلبة المنافية
للاستطاعة

للاستطاعة كالنوم المانع عن وليغير الجمود والمستملي على
صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فصلوا عدم
المغلوبية التي لا يزمها الصلاة كانه قال صلوا في
هذين الوقتين ثم قرا عليه السلام وسبح بالواو
كالتنزيل وفي ابي ذر فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب وفضيلة الوقتين معروفة اذ فيهما
ترتفع الاعمال مع ما يشوبه سياق الحديث من
النظر الى وجه الله تعالى للمحافظ عليهما والحديث
قدم في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس عبد الرحمن
قال حدثنا ورقاء بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف
ممدودا ابن عمر اليشكري عن ابي نجيح عبد الله
واسم ابي نجيح يسار بالسين المهملة المخففة بعد التحتية
هو ابن جبير انه قال قال ابن عباس امره
عن مجاهد عليه السلام وبه تعالى ان يسبح ينزه ربه عز وجل في
ادبار السجود وقيل اد بار السجود النوافل بعد المكتوبات
وقيل الوتر بعد العشا والذاريات مكية
وايها ستون ولابي ذر سورة والذاريات بسم الله
الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر قال
عليه السلام كما في الفرع كاصله للكثير من النسخ وهو
وان كان معناه صحيحا لكن ينبغي ان يساوي بين
الصحابة في ذلك اذ هو من باب التعظيم والتبجيل
وعثمان اولى بذلك منه فالاولى الترضي فقد قال
الجويني السلام كالصلاة فلا يستعمل في الغايب ولا
يعود بتغيير الانبيا وسواي في هذا الاحيا والاموات

واما الحاجز فيخاطب به انتهى الذاريات الرياح التي تذر
التراب ذروا وهذا وصله الفريابي وسقط الفريابي لفظ
ذر لفظ الذاريات وقيل الذاريات النساء الولود فالتقى
بذرين الاولاد وقال غيره غير علي تذروه في قوله تعالى
تذروه الرياح ياكلهي معناه تفرقه ذكره شاهد الآية
وفي انفسكم نسخ علي من في الارض فهو خبر عن ايات
ايضا والتقدير وفي الارض وفي انفسكم ايات افلا تبصرون
قال الفراء تاكل وتشرب في مدخر وهذا نعم ويخرج
من ضيق العقل والدبر فرج اي فرج قاله الفراء
ايضا وقيل ذهب في حقيقة من ضيقه فاذا من اداة التبعيض
حذرا من ان تبلغه ويحذره فحكت اي فجمعت ولابي ذر
جمعت اصابها فضربت به كما جمعت جنبها قتل المنجب
وهي عادت النساء اذا انكرت شيئا وقيل وحدت حرارة
دم الحيض فضربت وجهها من الحياء وسقط لغير المستملي
والرميم نبات الارض اذا يبس ودرس بكسر الراء
من الدوس وهو طي الشيء بالاقدام والقوائم حتى يتفتت
ومعنى الاية ما تترك من شيء اتت عليه من انفسكم
او اموالكم ومعنى الاية ما تترك من شيء اتت عليه
من انفسهم واموالهم وانسامهم الا جعلته كالشيء الهالك
البالي لموسعون اي لذوو سعة بخلقنا الفراء
وقال غيره انا القادرون من الوسع بمعنى الطاقة
ما وسعني كذا اي ما في طاقتي وقوتي وكذلك قوله تعالى
وعلى الموسع قدره حين القوي قال الفراء ايضا زوجين
ولابي الوقت خلقنا زوجين نوعين وصنفين مختلفين
الذكور والاناث من جميع الحيوان وكذا اختلاف الالوان
كما

كما في قوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم اذ لو شاء لكلهم
وكانوا نوعا واحدا لوقع التجاهل والاشتباس وكذا اختلاف
حلو وحامض فيهما لما بينهما من الضدية كالذكر والانثى
زوجان كالسماء والارض والنور والظلمة والايمان والكفر
والسعادة والشقاوة والحق والباطل ففروا الى الله من
الله اليه فالابي ذو الوقت منه اليه يريد من معصيته الى
طاعته او من عذابه الى رحمته او من عقابه بالايمان والتوحيد
الا ليعبدون الا لابي ذر وما خلقت الا ليعبدون اي
ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين الجن والانس
الا ليوحدون فجعل العام مرادا به الخصوص لانه لو حمل طاهرة
لوقع التناقض بين العلة والمعلول لوجود من لا يعبدوه
كقوله هذا العلم بريئة للكتابة ثم قد كتبت به وقد لا يكتب
وزاد زيد ابن اسلم وما خلقت الاشقياءهم الا ليعصوني
وقال بعضهم ذاهبا الى حمل الاية على العموم خلقتهم ليعبدوا
التوحيد خلق تكليف واختيار اي ليامرهم بذلك فتفعل
بعض بتوفيقه له وتترك بعض بخذلانه له فكل ميسر لما
خلق له او المعنى ليطيعوني ويتفادوا لقضائي فكل مخلوق
من الجن والانس خاضع لقضاء الله مستذل لمشيته لا
يملك لنفسه خروجا مما خلق عليه ولم يذكر الملائكة لان
الاية سيقت كالبيان لقبح ما يفعله الكفرة من شركهم
بما خلقهم الله وهذا خاص بالثقلين ولا خلاف ان الملائكة مندرجون
في الجن لاستتارهم وليس له حجة لاهل القدر المتزلة
عليه ان ارادة الله تعالى لا تتعلق الا بالخير واما الشر فليس مراد
له لانه لا يلزم من كون الشيء معللا بشيء ان يكون ذلك الشيء
مرادا او ان لا يكون غيره مرادا وكذا لا حجة لهم في هذه الاية
على ان افعال العباد معللة بالاغراض اذ لا يلزم من وقوع ما

التعليل في كل موضع ونحن نقول يجوز التعليل لا بوجوبه او
ان اللام قد تثبت لغير الغرض كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك
الشمس وقوله فطلقوهن لعدتهن ومعناه المقارنة
والمعنى هنا اقترنت الخلق بالعبادة الى خلقتهم وفرضت
عليهم العبادة وكذا الاجنة لهم فيها على ان افعال العباد
مخلوقة لهم لا سناد والعبادة اليهم لان الاسناد انما هو
من جهة الكسب والذنوب في قوله فان للذين ظلموا ذنوبا
ذنوبا في لغة الدلو العظيمة وقال مجاهد الدلو العظيم
فيما وصله الفريابي ذنوبا نصيبا وهذا بوجد بعد
تاليه عند غير ابي ذر وفي نسخة سجل بفتح المهملة
وسكون الجيم وزاد الفريابي عنه فقال سجل لاصحابهم
من العذاب مثل عذاب اصحابهم وقال ابو عبيدة
الذنوب النصيب والسجل اقل منه والدلو هو
بالوقف لابي ذر اي صيحة ولغيره يجرها وهو موافق للتلاوة
العقيم هي التي لا تلد ولابي الوقت تلقح شيأ كذا في
الفرع كاصله بفتح الدال والقاف وقال في الفتح وزاد ابو
ذر ولا تلقح شيأ وقال ابن عباس كما ذكره في بدء الخلق
والحبك في قوله تعالى والسماء ذات الحبك هو اسوا وهوا
حسنها وقال سعيد بن جبير ذات الزينة اي
المزينة بزينة الكواكب قال الحسن حبكت بالنجوم
وقال الضحاك ذات الطرق والمراد اما الطرق المحسوسة
التي هي سير الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار
ويتصل بها الى المعارف في غمرة ولابي ذر غمرتهم والاول
هو الموافق للتلاوة هنا في صلاتهم يتمادون قاله
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وقال غيره عن ابن
عباس تواصوا اي تواطيوا والهمزة التي حذفها المولف
للاستفهام

للاستفهام التوبيخي والضمير في به يعود على القول المدلول
عليه فقالوا ابو اتواصى الاولون والاخرون بهذا القول
المتمن لساحر او مجنون والمعنى كيف اتفقوا على قول
واحد كانهم تواطيوا وقال غيره ابي غير ابن عباس
سومة اي معلمة من السيما بكسر السين المهملة وسكون
التحتية مقصورا وهي العلامة وسقط لابي ذر تواصوا
تواطيوا وقال قتادة الا بتواصوا به كذا في الفرع واصله
وال لكن والناصرية وفي غيرها قتادة الخراصون لعنوا
والخراصون الكذابون فلم يذكر المولف حديثا مرفوعا
هنا والظاهر انه لم يجده على شرطه ثم قال في الفتح
يدخل حديث ابن مسعود اقراني رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني انا الرزاق ذو القوة المتين اخرجه
احمد والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح وصححه
ابن حبان سورة والطور
مكية وايها ثمان او تسع او اربعون بسم الله الرحمن
الرحيم سقط لابي ذر لفظ سورة البسملة وقال
قتادة فيما وصله البخاري في خلق افعال العباد
مسطور اي مكتوب والمراد القرآن او ما كتبه الله في اللوح
المحفوظ وفي قلوب اوليائه من المعارف والحكم وسقط
قول قتادة هذا لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي الطور الجبل بالسريانية وهو طور سيناء
جبل بمدين سمع فيها موسى كلام الله عز وجل رق
منشور اي صحيفة وتنكيرها للتفخيم والاشعار
بانها ليست من المتعارف فيما بين الناس والبيت
المرفوع هو السما وسقط هذا لابي ذر والسقف

هو الموقد بالجر فيهما لغير ابي ذر واسقاطه واو المسجور
اي المحمي بمنزلة التنور وقيل المملوء واختاره ابن جرير
ووجهه بانه ليس موقد اليوم بحر مملوء ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الموقر بالراء بعد الدال والاول هو الصواب ويرفعه
كسابقه وقال الحسن البصري فيما وصله الطبري نسجر
البحار حتى يذهب ماؤها ولا يبقى فيها قطرة وهذا
يوم القيامة وقال مجاهد مما سبق في الجرات التنانير
وسقط هذا لابي ذر وقال غيره عن مجاهد
تشقق ثم يبدو وقال ابو عبيدة تكفأ واشد الاعمش
تمور تدور وقال ابو عبيدة تكفأ موج السحابة الاربي ولا يجد
كان مشيتها من بيت جارية تهادى
احلامهم هي العقول والعقل يضبط المرء فيصير كالعقير
المعقول وبالاحلام الذي هو البلوغ يصير الانسان مكلفا
وبه يكمل العقل وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
البر اكثر المطيف قال في الفتح هذا ساقط لابي ذر والذي
في اليونينية ورمز لها علامة ابي ذر مع كتابه الى على قوله
البر وعلى قوله المطيف كسفا بكسر الكاف وسكون السين اي قطعا
بكسر القاف وسكون الطاء وقال البرماوي وغيره هذا
على قراءة فتح السين لغة به وقرب ومن قراه بالسكون
على التوحيد فجمعه اكساف وكسوف انتهى وقيل ان
الفتح قراءة شاذة وانكرها بعضهم واثبتها ابو السقا
وقال ابو عبيدة الخ الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع
سدرة المنون هو الموت مفعول من منه اي اقطعه
وقال غير ابن عباس يتنازعون اي يتجاذبون
كأس وحلساوه يتجاذبون ويتجاذبهم تجاذب ملاعبة
لا تجاذب مطارحة وفيه نوع لذة وبه قال حدثنا
عبد

عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة عن عروة
بن الزبير عن زينب ولابي ذر ابي سلمة عن ام سلمة
ام المومنين انها قالت شكوت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني اشتكي اي اني كنت مريضة لا اقدر
على الطواف ماشية فقال لي عليه السلام طوفي من وراء
الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم يصلي الى جنب البيت الحرام
يقرا بالطور وكتاب مسطور وهذا الحديث سبق
في الحج وبه قال حدثنا الحميدي عن عبد الله ابن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثوني
ابو اسحاق عن الوليد هو محمد بن جبير بن
مطعم النوفلي عن ابيه رضي الله عنه انه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المزن
والطور فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء
خلقوا ام هم الخالقون لانفسهم وذلك
اول ما وقر الايمان في قلبي ان طهير
من هذه الجملة وفيه وقوع غير كاد مقرونا بان في الصورة
قال ابن مالك وقد نفي ذلك على النحويين والصحيح
جوازه الا ان وقوعه غير مقرون بان اكثر واشهد من

وقوعه بها ولابي ذر قال كاد قلبي يطير فؤاد قال واسقط
ان قال سفيان بن عيينة واما انا فانما سمعت
الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في الطور
والطور ولابي ذر وما اسمعه اي ولما اسمع الزهري يزيد
الذين والوالي يعني قوله فلما بلغ الى اخره وقد كان
جبير بن مطعم قدم في فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة
بدر في شان الاسارى وكان اذ ذاك مشركا وكان
سماعه هذه الاية من هذه السورة من جملة ما حمله
على الدخول في الاسلام بعد

سورة والنجم مكية

وايها احدى واثنتان وستون بسم الله الرحمن
الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لابي ذر
وقال مجاهد هذه سورة اي قوله وزاد الفريابي عنه
جبريل وقال ابن عباس منظر حسن قال قلت
قد علم كونه ذو قوة بقوله شديد القوى وكيف
يفسر ذو قوة بقوله ذو مرة اجيب بان ذو مرة بدل
من شديد القوى لا وصف له او المراد بقوله بالاولى
قوته في العلم وبالثاني قوة جسده فقدم العلمية
على الجسدية فاب قوسين اي حيث الوتر من القوس
قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا وفيه مضاف
محذوف اي فكان مقدار مسافة قربه عليه السلام
منه تعالى مثل مقدار قاب وهذا ساقط لابي ذر
فسيري قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا عوجا
وقال الحسن غير معتدل له وقيل حايره حيث حللتم
له النبات التي تستكمون عنهن وهي فعلي بضم
الفا

الفا من الضنى وهو الهزال لانه ليس في كلام العرب
فعلى بكسر الفاء صفة وانما كسرت محافظة على تصحيح
الياء كبيض فلو ضمت انقلبت الياء واوا وفي
نسخة حدثنا والذي اي قطع عطاء قال فاعطاه
قليلا ثم اكدى عطاء ومعنى يبذل المعروف يجد وهو من
قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة
فترك الحفر وذرف الشعر قال مجاهد فيما وصله الفريابي
هواي السري مرورم الجوزا بكسر الميم وهي العيور
وقال الشافعي الهنعة عندها ابو كبشة وخالف
قريشا في عبادة الاوثان الذي وفى اي ووفر
عليه وقال الحسن بل ما امر به وبلغ رسالة ربه
الى خلقه وقبل قيامه بذبح ابنه ازفة الازفة اي
اقتربت الساعة التي كل يوم تزداد قربا في كاينة
وربيعة وزادت في العرب وهذا ساقط لابي ذر ساعدون
قال مجاهد البرطمة بالموحدة المفتوحة والراء الساكنة
والطاء المهملة والميم المفتوحتين ولابي ذر عن الكشميهني
البرطنة بالنون بدل الميم الفتا وكانوا اذا سمعوا القرآن
تغفلوا ونبوا وقيل الساهد اللاهي وقيل اللائم وهو
وقال عكرمة تتفنون بالحميرية تبعلون يا جارية
اسمدي لنا اي غني وقال ابراهيم النخعي فيما وصله
سعيد بن منصور في قوله تعالى افتمارونه اي
تجادلونه من المرا وهو المجادلة ومن قرا افتمرونه
بفتح الفا وسكون الميم من غير الف وهم عمرة والكسائي
ويعقوب وخلف يعني أفتجحدونه ولابي ذر
وقيل افتغلبونه في المرا من ماريته غلبته ماراع ولابي

ولابي ذر وقال ما زاغ البصر اي بصر محمد صلى الله عليه وسلم عما
رأته تلك الليلة وما طغى اي ولابي ذر عن الكشميهني وما
جاوز ما رأى اي قال ابن قتيبة اشبه انا صححها مستيقنا او
ما عدل عن رؤية العجائب التي امر برؤيتها وما جاوز ما
منها رؤاه اي في سورة النجم كذبوا ويحتمل وقوع ذلك هنا
من ناصح وقال الحسن البصري فيما وصله عبد الرزاق اذا
هوى في قوله تعالى والنجم اذا هوى اي غاب او استتر يوم
القيامة او انقض او خلع والنجم الثريا وقال ابن عباس
فيما وصله الغريابي في يوم القيامة اعنى واقني اي اعطني
ما رضي وقال مجاهد اقنى ارضى بما اعطى وقنع قال
ابو عبيدة راغب وتحقيقه انه جعل قنيته ما الرضا وبه قال
يحيى هو ابن موسى الختي بالخاء المعجمة والنون المشددة
قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح من مليح الراوي
بلا صغيرة فالميم مفتوحة فمهملة ثم كوفي عن اسحاق
بن ابي خالد الاعمسي مولاهم الجبلي عن عامر الشعبي
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قلت لعائشة
رضي الله عنها يا امتاه بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد
الالف هاء ساكنة قال في الفتح والاصل يا امي وانما
للسكت فاضيف اليها الف الاستفاتة ثم فائدة
تانيث ربما السكت بعد الالف هل رأى محمد صلى
الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرى فقالت لقد قف
بضم القاف وتشديد الفاء اي قام شعري قرعا لما قلت
هيبة من الله واستعمالة لوقوع ذلك في الدنيا وليس
هو انكار منها لجواز الرؤية مطلقا لان المنزل لابي
ما قلته انا انت من ثلاث اي كيف بقيت فيمن

عن

عن ثلاث من حدثكن فقد كذب في حديثه من حدثك ان محمدا
صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج فقد كذب وعند
مسلم فقد اعظم على الله الفرية ثم قرأت مستدلة لذلك
بطريق الاستنباط لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف وفي مسلم انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم
عن قوله تعالى ولقد راه تنزلة اخرى فقال انما هو جبريل وعند ابن
مردويه انها قالت يا رسول الله هل رأيت ربك فقال انما
رأيت جبريل منهبطا واحتجاجها بالاية خالفها فيه ابن
عباس فيما رواه الترمذي عن عكرمة عنه قال رأى محمد ربه قلت
اليس يقول الله لا تدركه الابصار وقال ويحك ذاك اذا
تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين فالمنفي
في الاية احاطة الابصار لا مجرد الرؤية في تخصيص الاحاطة
بالنفي ما يدل على الرؤية او يشعر بها كما تقول لا تحيط به
الاوهام وامثل المعرفة حاصلة ثم استدلت ايضا بقوله
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
واجيب بان هذه الاية لا تدل على نفي الرؤية مطلقا بل
على ان البشر لا يرى الله في حال التكلم فنفي الرؤية مقيد
بهذه الحالة دون غيرها ومن حدثك انه صلى الله
عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا اي تعمل ومن حدثك انه كتم
شيئا مما امر بتبليغه ولابي ذر انه
قد كتم فقد كذب قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك الاية ولكنه رأى جبريل صلى الله عليه وسلم في صورته
والمستماي ولكن رأى جبريل صلى الله عليه وسلم في صورته
له ستمائة جناح مرتين مرة في الارض في الافق الاعلى ومرة

في السما عند سدرة المنتهى وهذا الحديث اخرجه في التفسير
والتوحيد مقطعا ومسلم في الايمان والنسائي في التفسير
باب بالتنوين اي في قوله تعالى فكان قاب
قوسين او ادنى اي حيث الوتر من القوس والذنو
من الله لاحد له قال الغنيمي في مفاتيح الجواهر الله
بقوله فكان قاب قوسين او ادنى واسقط لفظ باب
لابي ذر وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا
الشيباني واسمه المجمع سليمان بن ابي سليمان
الكوفي قال زر بكسر الزاي وتشديد الراء ابن حبيش
عن عبد الله بن مسعود في قوله فكان قاب قوسين
او ادنى اي اقرب فاوحى الى عبده ما اوحى قال
ابي زر حدثنا ابن مسعود عبد الله انه صلى الله عليه
وسلم راى جبريل له ستمائة جناح مرتين كما سبق
وفي سايرها على سورة دحية الكلبي وغيره لان
وغيره لان في تلك قوة فتلك في اي سورة اراده
باب قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى
جبريل اوحى الى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى
جبريل وفيه تفخيم للموطي به اوانه اليه وقيل اضمار
كلها الله قال جعفر بن محمد فيما رواه السلمي فاوحى
الى عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سر الى
قلبه لا يعلم به احد سواه انتهى وسقط الباب والاحد
لابي ذر وبه قال حدثنا طلق بن غنام بفتح الطا المهملة
وسكون اللام وبعدها قاف وغنام بفتح المعجمة وتشديد
النون النخعي قال حدثنا زايدة بن قدامة الكوفي

عن

عن الشيباني سليمان انه قال سالت زرا اه هو ابن
حبيش عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى وقال اخبرنا عبد الله بن مسعود ان
محمدا صلى الله عليه وسلم راى جبريل ولابي ذر ان محمدا راى
جبريل صلى الله عليه وسلم له ستمائة جناح وزاد
النسائي بيننا اثر سنها تهاويل من الدر والياقوت وهذا
الذي ذهب اليه ابن مسعود هو مذهب عايشة
باب بالتنوين في قوله لقد راى
راى ابن محمد من ايات ربه الكبرى الكبرى من اياته
او الكبرى صفة للاياة والمفعول محذوف اي شيا من
اياته ربه وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وما بعده وبه
قال حدثنا قبيصة بضم القاف وكسر الموحدة بعدها
مهملة ابن عقبة بن محمد السوائي قال حدثنا سفيان
بن سعيد بن مسروق الثوري عن الاعمش سليمان
بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس بن
عبد الله بن مالك النخعي الكوفي ولد في حياته صلى الله
عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى
رفرفا اخضر قد سد الافق وعند الشيباني والحكيم
عن ابن مسعود قال ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل
عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض قال
البيهقي راى جبريل عليه السلام على صورته على رفرف
الباطن وعن ابن عباس فيما رواه القرطبي في قوله ودنا
فتدلى انه على التقديم والتاخير اي تدلى الرفرف فدنا
صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه فتدلى فدنى

مهرية قال فارقني جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت
كلام ربي جعلني هذا الرفرف ما يجلس عليه كالبساط واصل الرفرف
ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في
الستر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
افرايتم اللات والعزى اللات صنم لثقيف الطايف او لقريش
بنخلة والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي بالفاء وسقط لابي ذر
بن ابراهيم قال حدثنا ابو الاشهب بفتح الهمزة وسكون
المعجمة وبعد الها المفتوحة موحدة جعفر ابن حيان العطار
البصري قال حدثنا ابو الجوزا اوس بن عبد الله الربعي
بفتح الراو الموحدة بعدها عين مهملة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى اللات والعزى كان اللات
رجلا يلت سويق الحاج قيل هذا التفسير على قراءة ويش
بتشديد التا اما على قراءة من خففها فلا يلايمها واجيب
باحتمال ان يكون اصل التشديد وخفف لكثرة الاستعمال
وكان الكسائي يقف عليها وقيل ان اسم الرجل عمرو بن لحي
وقيل صرمة بن غنم وكان يلت السمن والسويق عند صخرة
ويطعمه الحاج فلما مات عبد الحجر الذي كان عنده اجلالا
لذلك الرجل وسموه باسمه وعند ابن ابي حاتم عن ابن
عباس كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه احد الا سمن
فعبدوه وسقط لغير ابي ذر قوله وبه قال حدثنا عبد الله
بن محمد المسندي قال الخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني
وبه قال اخبرنا معمر بفتح العين ساكنة بيني وبينه نون
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقال في حلفه

بفتح

بفتح المهملة وكسر اللام بيمينه واللات والعزى بكسر المشركين
فليقل من حلف وراكا لنفسه لا اله الا الله الا يمين من الشرك
فانه قد صاها بجعله بذلك الكفار حيث اشركهما بالله
في التعظيم اذ الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة به
العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به مخلوق قال ابن
العربي من حلف بهما جاهلا او كافرا ومن قالها جاهلا او قاهلا
يقول كلمة التوحيد تكفر وتؤدد قلبه عن السهو الى الذكر
ولسانه الى الحق وتنفي عنه ما جرى به من اللغو ومن قال
لصاحبه تعال بفتح اللام اقامر ك بالجزم جواب الامر
فليتصدق اي بشيء كما في مسلم ليكفر عنه ما كنشبه من
اثم دعا به صاحبه الى معصية القمار المحرم بالاتفاق
وقرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونهما من فعل
الجاهلية وبهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور
والادب والاستيذان ومسلم وابو داود والترمذي في
الايمان والنذور وابن ماجة في الكفارات هذا باب
بالتنوين قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى صفة لمناة
وقال ابو البقا الاخرى توكيد لان الثالثة لا تكون الا اخرى
وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي المتاخرة الوصيفة بالمقدار
كقوله وقالت اخراهم اي ضعفاؤهم لاشرافهم ويجوز ان تكون
الاولية والتقدم عندهم اللات والعزى انتهى قال صاحب
الدر وفيه نظر لان الاخرى انما تدل على التاخر به وليس فيها
تعرض لمدح ولا ذم فان جاء شيء فلقرينة خارجية وقيل الاخرى
صفة للعزى لان الثالثة اخرى بالنسبة الى الاولى وقال
في الانوار الثالثة الاخرى صفتان للتاكيد كقوله يطير بجناحيه
ومعنى الاية هل رايتم الاصنام حق الروية فان رايتموها

علمتم انها لا تصلح للالوهية والمقصود ابطال الشرك واثبات
التوحيد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد
بن مسلم قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام يقول قلت
لعائشة رضي الله عنها فقالت فيه حذف ذكره في باب
الصفا والمروة من شعائر الله من البترة بلفظ قلت لعائشة
وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بهما فمن اري علي احد شيا ان لا يطوف بهما
فقالت انما كانا من اهلا حرم بمناة بالموحدة او عندها
والاولى ذو لمناة مجرور بالفتحة لانه لا ينصرف وهو اللام اي
لاجلها الطاغية بالجر بالكسر صفة لمناة باعتبار طغيان
عبدتها او مضاف اليها والمعنى واحرم باسم مناة الصنم
الطاغية بالمثلثة الكاينة بالمشلل لا يطلق فوت بمناة
الصفا والمروة تنظيما لصنمهم مناة حيث لم يكن في السعي
وكان فيه ضمان لغيرهم اساف ونائلة فانزل الله تعالى
انه الصفا والمروة من شعائر الله فطاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمسلمون معه بهما قال سفيان بن
عيينة مناة كان بالمشلل موضع من قديد بضم القاف
مصغرا من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط اليها منه
وقال عبد الرحمن بن خالد الزهري انه قال قال عروة
بن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها نزلت اية
الصفا في الانصار الاوس والخزرج كانوا هم وغسان
قال الجوهري اسم قبيلة قبل ان يسلموا يهلون
بمناة منصلة اي مثل حديث ابن عيينة وقال سمعه

بنحتي

بنحتي بينهما مسلة سكنة ابن راشد مما وصله الطبري
من الزهري وعروة عن عائشة انها كانت كان رجال من
الانصار ممن كان يهل لمناة ومناة صنم كان بين مسلة
والمدينة وكان لخزاعة وهذيل وسمي بذلك لاراقة دم
الذبايح كان يسيل عندها او يذبح قالوا يا نبي الله كنا
لا نطوف بين الصفا والمروة تنظيما لمناة حيث لم يكن
بينهما نخوه اي نحو الحديث السابق هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى فاسجدوا لله واعبدوا اي
واعبدوه دون الالهة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا ابو اسمعيل عبد الله بن عمرو المنقري العتقد
البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا
ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سجد النبي
صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون
المسلمين بالسجود لمعبودهم واما قول من قال ان ذلك
وقع منهم بلا قصد فلا معارضة بمجازاته ايا مسعود
ما ان الذي استشهد منهم اخذ كذا من حصا فوضع
جبهته عليه فاما ذلك ظاهر في القصد وكذا قول
انهم خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم المشركين لانهم
حينئذ هم الذين كانوا خالدين في المشركين لانهم
والظاهر ان سبب سجودهم ما اخرجه ابن ابي حاتم والطبري
وابن المنذر من طريق عن شعبة عن ابي بشر عن ابن
جبير عن ابن عباس قال قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة والنجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة

الثالثة الاخرى في امنيته اي تلاوته وتلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهم لترتجى فقال المشركون ما ذكروا
الهتنا بخير قبل اليوم فسجدوا فنزلت اية وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية وقد روي
من طرق ضعيفة ومنقطعة لكن كثرة الطرق تدل على
ان لها اصلا ما ان لها طريقين مرسلين جرا لهما على
شرط الصحيح يحتج بهما من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج
به لانعقاد بعضها ببعض وحينئذ ينتهي تأويل
ما ذكر واحسن ما قيل ان الشيطان قال ذلك محاكيا
نغمة النبي صلى الله عليه وسلم واشاعها ويؤيده تفسير
ابن عباس تمنى بتلا يقرأ وما قول الكرماني وافقين ان
ذلك كان سببا للسجود لا صحة له عقلا ولا نقلا مبني
على القول ببطلان القصة من اصلها وانها موضوعة
وقد سبق ما في ذلك والله الموفق وسجد معه الجن والانس
ذكر الجن والانس بعد المسلمون اما دق بهما البيدق فوهم
اختصاصه بالانس تابعه اي تابع عبد الوارث بن ظهمان
بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء ولابي ذر ابراهيم ابن ظهمان
فيما وصله الاسماعيلي عن ايوب السختياني ولم يذكر
ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية المتوفى
اسماعيل في تحديثه عن ايوب بن عباس بل ارسله ولا
يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث وابن ظهمان على
وصله وهما ثقتان وسبق الحديث في ابواب السجود
في باب سجود المسلمين مع المشركين وبه قال حدثنا
نصر ابن علي بالصاد المهملة الجهضمي البصري قال اخبرني
بالافراد ولابي ذر اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير

بضم

بضم الزاي وفتح الموحدة قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي
عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي خال ابراهيم النخعي
عن عبد الله بن مسعود فسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد فراغه من قراءتها وسجد معه من خلفه الا رجلا
رايته اخذ كفا من تراب فسجد عليه وفي رواية شعبة
في ابواب السجود فرفعه الى وجهه وقال يكفيني هذا
فرايته بعد ذلك قتل كافرا ببدر وهو امية بن خلف
وعند ابن سعد انه الوليد بن المغيرة وقيل سعيد بن
العاص وابن اسد والمعتمد الاول وعند النسائي باسناد
صحيح انه المطلب بن ابي وداعة وانه ابى ان يسجد وانه
كان قبل ان يسلم فلما اسلم قال ولا ادع السجود فيها ابدا
فيتم بن مسعود مجهول عما اطلع عليه

سورة اقتربت الساعة

مكية وهي اربع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة ولفظ سورة لغير ابي ذر قال ولابي ذر
وقال مجاهد مما وصله الفريابي مستمر اي ذاهب سوف
يذهب ويضمحل من قولهم من الشيء واستمر اذا ذهب
وقيل مستمر قوي في الانوار وهو يدل على انهم مروا قبله
ايات اخرى متوافرة وسحر ان متتابعة حتى قالوا
ذلك مستمر وهو قول مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا
مستناهي بصيغة الفاعل اي منتهية وغاية في الزجر
لا مزيد عليها والدال بدل من تا الافتعال واصله مزدجر
قلبت التاء الاصلية التي هي الزاي حرف مجهور قريب
من التاء وهو الدال وادكر قال مجاهد مدكر مستطير فاشيا

فيكون من مقولهم اي ازدجرته الجن ذهبت بلبه او هو
من كلام الله تعالى اخبر عنه انه ازدجر عن التبليغ بانواع
الاذية **دسر** قال مجاهد **اضلاع السفينة** وقيل مسامير
المسامير وقيل صدرها **لمن كان كفر** مفعولا لاجله
من كفران النعمة **له** لنوح **جزاء من الله** اي فعلنا بنوح وبهم
ما فعلنا من فتح ابواب السما وما بعده من التسخير ونحوه
جزاء من الله بما صنع بنوح واصحابه وقيل المعنى فعلنا
به وبهم من انجا نوح واغراق قومه ثوابا لمن كفر به وجحد
امره وهو نوح عليه السلام **محتضر** يعني قوم صالح **يحفروه**
الما يوم عب الابل فيشربون ويحفرون اللبن يوم وردها
فيختلبون **وقال ابن جبير** سعيد فيما وصله ابن المنذر
مهطعين **النسلان** بفتح النون والسين المهملة هو
تقارب الخطا مع الاهطاع الدال عليه مهطعين والنسلان هو الخبب
بالمعجمة والموحدتين المفتوحة الاولى ضرب من العدو
النوع بكسر المهملة تاكيد له وقيل الاهطاع الاسراع
مع مد العنق وقيل النظر **وقال غيره** غير ابن جبير
فتعاطى اي فتناول فعاطاها بالف العين فطاقها
فالق **بيده فعقرها** قال السفاقسي لا اعلم لقوله فعاطاها
وجها الا ان يكون من المقلوب الذي قدمت عنه غير مرة
لانه لان المعطو التناول فيكون المعنى فتناول فعاطاها بيده
واما عوط فلا اعلمه في كلام العرب وفيه نظر لان الجوهري
ذكر المادة وقال فيها يقال عاطت الناقة تعوط بضم
اذا حمل عليها اول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها الثانية
الثانية فلم تحمل ايضا فهذه المادة موجودة في كلام
العرب والله اعلم والسفاقسي علم ذلك فانه كثير النظر
في

في الصحاح ومعتمد في النقل فان قلت هذا المعنى غير
المناسب لما نحن فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما
انكر وجود المادة فيما يعلمه والظاهر انه سهو منه انتهى
وسقط لفظ فعاطاها لابي ذر والمعنى فتناول صاحبهم
ناقة المستنفيت وهو قدار بن سالف وكان اسمه قطامي
الناقة العزاء والنافة **المحتظر** في قوله تعالى فكانوا كهشيم
المحتظر قال ابن عباس فيما رواه ابن المنذر **كحظار** بكسر
الحا المهملة وبخا معجمة وبالظا المشالة المخففة منكر من الشجر
محترق وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق كرماد محترق
ازدجر قال الفرا افتعل من زجرت صارت بالافتعال دالا
وقد مر تقريره قريبا واعاده هنا لينبه عليه **كفر فعلنا**
به وبهم بنوح وقومه **ما فعلنا** من نعمة نوح واجابته
وما بعده وغرق قومه **جزاء لمن صنع نوح** بضم الصاد من الاربعي
وقد سبق تحريره هذا **ستعلمون** قال الفرا عذاب حق وقال
غيره استفهم بهم حتى يسلمهم الى النار وقال الاشيرة
بفتح الهمزة والشين المعجمة والراء المخففة **المرح** بفتح الميم
والراء والمعجمة بالجيم والموحدة المشددة المضمومة قال
ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب
الاشر هذا **تاب** بالتوب اي في قوله **واشق**
الينا ماض على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الامن لا
يلتفت الى قوله حيث قال انه سينشق يوم القيامة
والواقع الماضي موقع المستقبل لتحققه وهذا خلاف
الاجماع **وان يروا** كفار قريش **اية** معجزة له صلى الله عليه
وسلم **يعرضوا** عن تاملها والايمان بها وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وذا لغير المستملي وله قال **حدثنا** مسدد
هو ابن مسرهد قال **حدثنا** يحيى بن سعيد القطان عن

عن شعبة بن الحاج وسفيان بن عيينة والثوري
لاه كلهم يروي عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن ابي معمر بسكون الياء بني فتحتين عبد الله بن
سخبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة عن ابن مسعود
عبد الله رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين بكسر الفاء فرقة
فطعنين لما سأله كفار قريش ان يريهم اية فرقة تقلب
بدل من سابقه المعنوي بعد اي الجبال فوق الجبل وفرقة
دونه والي ذر فرقة منهم علي الاستيناف فقال لهم
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا المعجزة العظيمة الباهرة فقال لهم
عن مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد
يا ابا بكر وهذه المعجزة من امهات المعجزات الفائقة
علي معجزات سائر الانبيا لان معجزاتهم عليهم السلام
لم تتجاوز الارضيات وهذا الحديث قد سبق في
علامات النبوة في باب سوال المشركين
ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني وسقط ابن عبد الله لغير
ابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا
بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم عبد الله
هو ابن ابي نجيح عن ابي معمر عبد الله ابن سخبرة عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنهما انه قال انشق القمر
ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين بكسر الفا
فقال عليه السلام لنا اشهدوا اشهدوا مرتين وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري قال حدثني
بالافراد بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف بن مضر القرشي
المصري

المصري عن جعفر هو ابن ربيعة ابن شرحبيل حسنة المصري
عن عراك بن مالك عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ان عبد الله بن عتبة بن مسعود بن عباس رضي
الله عنهما انه قال انشق القمر في زمان النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا نص يرد علي التاويل انه انما ينشق
يوم القيامة قال الواحدي والتاويل هو عثمان ابن عطا
عن ابيه وقد اخبر عنه انه صادق فيجب اعتماده وقوعه
واما امتناع الخرق والالتيام فقول للنظام ومن قرأ
حذيفة وقد انشق القمر اي وقد كان انشقاقه من
اشراط الساعة وذلك اذ قد اتاهم جواب وقوع وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن البيهسي سولام
البصري نزيل الكوفة عن قتادة بن دعامة عن
انس رضي الله عنه انه سال اهل مكة المشركون ان
يريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اية تشهد
لنبوته فاراهم انشقاق القمر وهذا الحديث اخرجه
ايضا في باب سوال المشركين وقد ورد بهذا السند وقال
فيه ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه ان يريهم
اية وبه قال حدثنا مسرد بعد ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج وفي نسخة حدثنا
شعبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
قال انشق القمر فرقتين وهذه الاحاديث الخمسة
مدارها علي ابن مسعود فقبه التصريح بحضوره ذلك حيث
قال ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال كنا اشهدوا
واما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة ابن اربع
او خمس سنين لان امه ابن عباس فلم يكن اذ ذاك ولد

لكن روى ذلك جماعة من الصحابة هذا باب بالتنوين
اي من قوله تعالى تجري السفينة باعيننا بمرأى منا اي محفوظة
بحفظنا جزا نصب على المفعولية له ناصبه فتحنا وما
بعده او على المصدر بفعل مقدر اي جازيناه جزاء
كان كفر اي جعلناه كذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها
اذ كل نبي نعمة على قومه ولقد تركناها اي السفينة
او الفعلة اية لمن يعتبر حتى شاع خبرها واسمر
فهل من مدكر متعظ وسقط لابي ذر ولقد تركناه الخ
اخره وللمستملي لفظ باب قال قتادة فيما وصله عبد الرازق
التي الله سفينة نوح حتى ادركها اوائل هذه الامة
واراد عبد الرازق على الجودي وعند ابن ابي حاتم عنه قال
ابقى الله السفينة في ارض الجزيرة عبرة واية حتى نظرت
اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة بعدها صارت
رمادا وقال ابن كثير الظاهر يعني من قوله ولقد تركناها
اية ان المراد من ذلك جنس السفن كقوله تعالى واية لهم
انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وبه قال حدثنا
حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود
بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هل من مدكر بالدال
المهملة واصله كما مر مدتكر بذال معجمة فاستثقل الخروج
من حرف مجهور وهو الذال المعجمة مهموس وهو التاء
فابدلت التاء الا مهملة لتقاربهما في مخرجيهما ثم ادغمت
المعجمة في المهملة بعد قلب المعجمة للتقارب وقراءتهم
مدكر بالمعجمة فلذا قال ابن مسعود انه عليه السلام
قراها مدكر بالمهملة هذا باب بالتنوين في

قوله

قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
اي سهلنا لفظه وبيسرنا معناه لمن اراده ليتذكر الناس
كما قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب ولاحفظه لغيره اي ذريته
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي يسرناه اي هونا قراءته
وليس شيء مما انزل كله ظاهرا الا القرآن وثبت لابي ذر لفظ
يسرنا وقال غيره هيأنا من هيأت فرسه اذا جمع ليركبه
قال فهمت اليها باللجام ميسرا هنالك يجزيهم الذي كنت اصنع
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي
البصري عن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة ابن الحجاج
عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يقرأ فهل من مدكر اي فهل من مدكر بهذا
القرآن الذي يسرنا حفظه ومعناه باب
قوله تعالى اعجاز نخل منقعر قال ابو عبيدة في الاخبار اصول نخل منقعر
منقطع عن معايشه منقاط على الارض وقيل شبهوا
بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم
وتذكير منقعر للحمل على المعنى والتانيث في قوله اعجاز
نخل خاوية للمعنى فكيف كان عذابي ونذر استفهام
تعظيم ووعيد والنذر جمع نذير مصدر بمعنى الانذار
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
زهير هو ابن معاوية عن ابي اسحاق السبيعي انه
سمع رجلا قال الحافظ بن حجر اعرف اسمه قال
الاسود ابن يزيد فهل من مدكر بالدال المهملة او
مدكر بالمعجمة فقال سمعت عبد الله بن مسعود

يقراوه ولابي ذر بغير واو وهما لغتان وبعد الالف فهل من مدكر
بالتنوين في قوله فكانوا
د الا مهملة هذا باب بكسر الهاء المشالة المعجمة قراة الجمهور اسم
كهشيم المحتظر فاعل قال ابن عباس المحتظر هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة
بالشوك والشجر واستقط من ذلك وداسته الغنم فهو
الهشيم وقيل الحشيش ينبتها فقيل هو مصدر اي كهشيم
الاحتظار وقيل اسم مكان ولقد يسرنا القران للذكر
يسرنا تلاوته على الالسن وعن ابن عباس لولا ان الله
سبحانه وتعالى يسره على لسان الآدميين ما استطاع
احد ان يتكلم بكلام الله عز وجل فهل من مدكر سقط لابي ذر
ولقد يسرنا القران للذكر الماضي وقال بعد قوله المحتظر
الليلة وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا عبدان
بفتح العين المهملة وتسكين الموحدة قال اخبرنا ولابي ذر
اخبرني بالافراد ابو عثمان الازدي المروزي عن شعبة ابن
الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قرا فهل من مدكر الاية سقط لفظ الاية
لابي ذر وهذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى ولقد صبحهم بكرة بالصرف لانه نكرة ولوقعد
به وقت بعينه امتنع للتانيث والتعريف عذاب مستقر
دائم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر بريد
العذاب الذي نزل بهم من طمس الاعين غير العذاب الذي
اهلكوا به فلذلك دخل التكرير زاد ابو ذر في قوله
فهل من مدكر وبه قال حدثنا محمد غير منسوب قال في الفتح
هو المثنى او ابن بشار بالموحدة او ابن الوليد قال حدثنا

غندر

غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله
بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا فهل
من مدكر بالدال المهملة وسقط انه لغير ابي ذر وهذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد اهلكنا
اشياعكم امثالكم ونظراءكم في الكفر من الامم السابقة فهل
من مدكر من يتذكر ويعلم ان ذلك حق فيخاف ويعتبر وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى
الملقب بالخا المعجمة والنون المشددة قال حدثنا وكيع
الرواسي وحمزة نهملة الكوفي عن اسرائيل بن موسى عن جده
ابي اسحاق عن الاسود بن يزيد السبيعي عن الاسود
بن يزيد بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قراه علي النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالمهملة
والتكرير في قوله تعالى فهل من مدكر بالسورة بعد العرض
المذكورة في السورة استدعا لافهام الناسين يتبروا
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى سيهزم
الجمع ويولون الدبر اسم جنس هنا لوقوعه فاصلة بخلاف
ليولون الادبار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وسقط
لابي ذر ويولون الدبر وقال بعد الجمع الاية وبه قال حدثنا
محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح المهملة وسكون
الواو وفتح الشين المعجمة بعدها موحدة ثم راء وسقط لابي
ذر بن عبد الله ونسبه لجده قال حدثنا عبد الوهاب
بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذا عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس زاد في غير الفرع هنا لفظة
ح لتحويل السند وحدثني بالافراد محمد هو ابن يحيى الذهلي

قال حدثنا عفان بن مسلم الصفار البصري قال حدثنا
خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة جملة
حالية والقبة كما في النهاية من الحيام بنت صغير يوم
غزة بدر اللهم اني انشدك بفتح الهمزة وضم المعجمة
عهدك بالنصر ووعدك باجري الطابق بتشديد اللهم ان تشا
هلاك الموصيني فالمفعول محذوف او قوله لا تعبد بالجزم
بعد اليوم في حكم المفعول والجواب المحذوف فاخذ ابو بكر رضي
الله عنه بيده عليه السلام فقال حسبك بكفيك ما قلته
يا رسول الله الحجت بحاجين مهملتين بالغت واطلت
على ربك في الدعاء وهو يثب يقوم في الدرع فخرج
عليه السلام وقال سيهزم الجمع ويولون الدبر زاد
ابو ذر الآية وهذا الحديث مر في الجهاد في درع النبي صلى
الله عليه وسلم باب قوله تعالى بل الساعة
موعدهم موعد عذابهم والساعة اد هى اعظم بلية وامر
اشد مرارة من عذاب الدنيا يعني من المرارة لا من المرور
وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام ابن يوسف الصنعاني
القاضي بن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز اخبرهم قال
اخبرني بالافراد يوسى بن ماهك بفتح الهاء والكاف
سباه العتيبي مصغر القرشي قال عند عايشة ام المومنين
رضي الله عنها لقد انزل بمكة سورة مخمسة على محمد صلى الله عليه وسلم
باسقاط الهاء وفتح النون والزاي عن محمد صلى الله عليه وسلم
بمكة وانا جارية حديثة السن العب بل الساعة
موعدهم والساعة ادهى وامر وبه قال حدثني
بالافراد

بالافراد اسحاق غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الله الصحان عن خالد هو ابن
مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو
في قبة له يوم وقعت بدر سقط للفظ له لابي ذر انشدك
اي اطلبك عهدك اي ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين انهم لهم المنصورون ووعدك في واذ يعدكم
احدى الطايفتين انها لكم اللهم ان شئت فلا
المومنين لم تعبد بعد اليوم ابدا لانه خاتم النبيين
فاخذ ابو بكر بيده عليه السلام وقال حسبك بكفيك
مناشدتك يا رسول الله فقد الححت على ربك في
السوال وهو عليه السلام يثب في الدرع يقوم فخرج
وهو يقول جملة حالية كالسابقة سيهزم يعم البايسنا
وفي سنهزم الجمع بالنون المفتوحة خطابا للرسول
صلى الله عليه وسلم الجمع نصب مفعول به وابو خيرة في رواية
بضم النون سنهزم الجمع بنون العظمة والجمع نصب ايضا
بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر مما لحقهم يوم بدر
وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في باب تاليف القرآن
من فضايل القرآن

سورة الرحمن مكية

او مدنية او مشتبهة وآيها ست وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
وقال مجاهد فيما وصله عبد ابن حميد في قوله تعالى
بحسبان اي بحساب الوحي يدوران في مثل قطب
الرحا والحسبان قد يكون مصدر حسبته حسبة بالضم
حسبا وحسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان

او جمع حساب كشهاب وشهب اي يجريان في منازلهما
بحساب لايقادران ذلك وقال غيره عن مجاهد واقيموا الوزن
لسان الميزان قاله ابو الدرداء وعند ابن ابي حاتم من رواية ابن
عباس رجلا يزن فتدارج فقال اقيموا اللسان كما قال الله
تعالى واقيموا الوزن بالقسط والنصف في قوله تعالى والحب
ذو العصف والعصف ما ينبت من الزرع اذا قطع منه شيء قبل ان
يدرك الزرع فذلك العصف والعرب تعقل خرجناء عصف
الزرع اذا قطعوا منه قبل ان يدرك والريحان في كلام العرب
الرزق وهو مصدر في الاصل اطلق على الرزق وقال قتادة
الذي يشم والريحان ورقه والحب الذي يؤكل منه
اي من الزرع وقال بعضهم والعصف يريد المأكول من
الحب والريحان الضيع فعيل بمعنى المفعوح الذي كسر
بعضه قاله الفراء وابو عبيدة وقال غيره العصف ورق
الحنطة وقال الضحاك مما وصله ابن المنذر العصف
التبن ورزق الدواب وقال ابو مالك الغفاري قال ابو زرعة
لا اعرف اسمه وقال غيره واسمه عزوان بمعجمتين وهو كوفي
تابعي العصف اول اول ما ينبت شبيه النبط بفتح
النون والموحدة تعبور بفتح الهاء بضم الموحدة مخففة وبعد
الواو الساكنة مراد فاق الزرع وقال مجاهد فيما وصله
الغزيابي العصف ورق الحنطة والريحان الرزق والريحان
بوزن فعلان من ذوات الواو اصله روحان فابدلت الواو ياء
للفرق بينه وبين الروحان وهو كل شيء له روح والمارج
في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار هو اللهب الاخضر
والاحمر الذي يعلو النار اذا وقدت وزاد غيره واصفر وبهذا
شاهد في الدار تؤدي الالوان الثلاثة مختلط بعضها ببعض
والجان

والجان اسم جنس كالانسان او ابو الجن كابليس وسقط
واو المارج لابي ذر وقال سعيد عن مجاهد فيما وصله الغزيابي
في قوله تعالى رب المشرقين الشمس في الشتاء تشرق
وتغرب اي اقصى ورب المغربين مغربها في الشتاء
وتغرب اي اقصى وقيل مشرقا الشمس والقمر ومغربهما
وذكر غاية ارتفاعهما وغاية انحطاطهما واشار الى
ان الطرفين تتناول ما بينهما كقولك في وصف ملك انه
عظيم له المشرق والمغرب فيفهم منه ان له ما بينهما ويؤيده
قوله تعالى ~~رب السماوات وما بينهما~~ رب المشرقين ورب
المغاربين والمغارب لا يسفيان في قوله موج البحر يلتقيان
يلتقيان بينهما برزخ لا يسفيان اي لا يختلطان
قالا بينهما وصله الغزيابي والبحران قاله ابن عباس بحر السما
وبحر الارض قال سفيان انما جبير يلتقيان في كل عام
قال قتادة بحر فارس والروم او البحر المالح والانهار العذبة
او بحر المشرق والمغرب والبرزخ الحاجز قال بعضهم الحاجز
هو القدرة الالهية المنشآت قال مجاهد فيما وصله
الغزيابي هي ما ارتفع قلعه من السفن بكسر النون وسكون
اللام ويجوز فتحها وما لا يرتفع قلعه ليس بمنشآت
والقلع ذكر بمنشآت بالغوغية المجرورة في الكتابة بدل الموحدة
المربوطة وقرأ حمزة وابو بكر بكسر الشين اسم فاعل
اي ينشئ السير او القلع الاوادبار والباقون بفتح الشين اسم مفعول
اي انشأ الله او الناس او رفعوا
اشراعا وقال مجاهد فيما وصله الغزيابي كالاعلام
اي كالجبال بضم الياء وفتح الشين مبنيا للمفعول

وذلك انه اذا اخذ تراب الارض فجنه فصار طينا ثم تتل
فصار كالحماء المسنون ثم يبس فصار صلصالا كالفخار
ولا يخالف هذا قوله تعالى خلقه من تراب ونحوه الشوظ
قال مجاهد لهب من نار وقال غيره الذي معه دخان وقيل
اللهب الاحمر وقيل الدخان الخارج من اللهب وقول مجاهد
هذا ثابت لابي ذر ونحاس هو الصفر ينادا
تثر يصب عليرؤسهم يغذبون ولابي ذر فيعذبون
به وقال النحاس لغير ابي ذر خاف مقام ربه قال الوجل
يفتح الياء وضمها بالمعصية فيذكر الله عز وجل
فيتركها من خوفه ومقامه مصدر مضاف لفاعله اي
قيام ربه عليه وحفظه لاعماله او للمفعول او القيام بحقوق
الله فلا يضيعها او المقام مكان والاضافة بادنى ملابسة
لما كانوا يقومون بين يدي الله للحساب
قيل فيه مقام الله والمعنى فعلى خاف قيام ربي يدي
ربه للحساب فترك المعصية فقام مصدر بمعنى
القيام وثبت في اليونينية واو مهمل والناصرية
هنا ما سبق لابي ذر وهو قوله الشواظ لهب من
نار ومدهامتان قال مجاهد سودا وقال ابن
عباس خضراوان والادهام لغة السواد وشدة الخضرة وقال ابن
فصلصال كالفخار صل اللحم اي صوت كما يصوت
الخذف اذا نفت وضرب لقوله ومثال سنتي بضم الميم
وكسر التاء يريد ون به صل اي اللحم يصل بالكسر
صلولا انتن يقال صل صال كما قال صر الباب عند
الاغلاق وصرصر يريد ان صلصال معناه كصرصر

مثل

مثل كهكب هيئ بكبكبة ومنه لكبكبوا فيها وهذا هو
النوع وهو ما تكررت فاؤه وعينه خلاف فقيل وزنه
فعفع كررت الفاء والعين ولا لام له كلمة قاله الفراء وكثير
وغلط لان اقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولام وقيل وزنه
فعلل وقيل فعل بتشديد واصله صلل فلما اجتمع ثلاثة
امثال ابدل الثاني من جنس فا الكلمة وهو مذهب
كوفي وحفص بنضمهم هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى
بسقوط الثالث نحو لمليم وكبكب فانك لا تقول فيهما
لم ويب فلو لم يصح المعنى كسقوطه كسمير قال فلا خلاف
في اصالة الجميع وقوله صلصال الي اخره وسقط لابي ذر
والكهة وفاكهة ورمان ولغير ابي ذر وقال بعضهم قيل
هو الامام ابو حنيفة وجماعة كالفراء ليس الرمان والنخل
فاكهة لان الشيء لا يعطف على نفسه وانما يعطف على
غيره لان العطف يقتضي التغاير فلو حمل لا يكل فاكهة
فاكل رطبا ورمانا لم يحنث واما العرب فانها تفرد
فاكهة وانما اعاد ذكرهما لفضلهما على الفاكهة فان ثمرة
النخل فاكهة وعذاره ثمرة الرمان فاكهة ودوا فوت
ذكر الخاص بعد العام تفضيلا له لقوله عز وجل حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى فامرهم بالمحافظة على
كل الصلوات ثم اعاد العصر تشديدا لها اي فاكيد التعظيم
لما اعيد النخل والرمان بعد او مثلها اي فاكهة نخل
ورمان قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض الآية ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه
العذاب وقد ذكرهم في اول السورة لابي ذر عن الكشميهني
وجل في اول من في السموات ومن في الارض والحاصل انه

من عطف الخاص على العام واعترض بانه يكره في سياق
الاثبات فلا عموم واجيب بانها نكرة في سياق الامتنان
فتعم او ليس المراد بالعام والخاص ما اصطلح عليه في الاصول
بل كلما كان الاول فيه شاملا للثاني قال العلامة البدر
الدماميني متى اعتبر الشمول جاء الاستغراق وهو الذي
اصطلح عليه في الاصول وبعد المراد فلما كان الاول فيه
صادقا على الثاني سمي عاما كان هذا استغراقا او لم يكن
ثم هذا قابلة لا باس ما بالتثنية عليه لكن هي ان التخ
اياحيان نقل قولين في المعطوفات اذا اجتمعت هل
كلها معطوف على الاول وكل واحد منهما معطوف على ما قبله
قال قلنا بالثاني لم يكن عطف النخل على الرمان لامن
باب عطف الخاص على العام بل عطف احد المتباينين
على الاخر ومن هذه الفايدة تتجه تلك المنازعة في
قولهم ان قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل ان هذا من عطف الخاص على العام وليس كذلك
واما ان قلنا بالقول الاول فجبريل معطوف على لفظ الجلالة
وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله والظاهر ان المراد
بهم الرسل من بني ادم لتعظيمهم على الملائكة فليس منه
وقال غيره عن مجاهد وعن البعض المفسرين بالجمع صيغة
رحمه الله افنان اي غصنان تتشعب من فروع الشجر
قال النابغة

بكاء حمامة تدعو هزيلا ... مفجعة على فنن تغني

وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل
وجنى الجنتين دان اي ما يجتنى من ثمرتيهما قريب
تدنو الشجرة حتى يجتنيها ولي الله قايما وقاعدا ومع
ومضطجعا

ومضطجعا وقوله وقال غيره الى هنا ساقط لابي ذر وقال
الحسن البصري فيما وصله الطبري فبأي الاء ربكما
جمع الاولى وهو النعمة وقال مجاهد فيما وصله ابن
ابي حاتم ربكما تكذبان يعني الجن والانس كما
دل عليه قوله تعالى للانام وقوله ايها الثقلان وذكرت
ايضا فبأي الاء ربكما تكذبان احدى واثلاثين مرة
والاستفهام للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرا علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها
ثم قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا
ما قرات هذه الاية من مرة فبأي الاء ربكما تكذبان
الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
وقيل الا لا العذرة وقال محمد بن علي الترمذي هذه
السورة من بني السور علم القرآن لانها سورة صفة
الملك والعذرة لافتتاحها بما بسمه الرحمن ليعلم ان جميع
ما ايجده بعد من افعاله وملكه وقدرته خرج اليها
من الرحمة ثم ذكر الانسان مما منّ عليه به من حياة
الشمس والقمر وسجود الاشياء بهما وبنجم وشجر ورفع
للسماء ووضع الميزان والارض للانام وخاطب الثقلين
فقال سنفرغ لكم ايها الثقلان فبأي الاء ربكما تكذبان اي باي نعمة
ربكما وان كان تكذيبهم لانهم جعلوا له في هذه الاشياء
والتي خرجت من قدرته وملكه شريكا يملك معه ويقدر
معه تعالى الله وقال القشيري ان الله تعالى عدد في هذه السورة
نعماه وذكر خلقه والاه ثم اتبع كل جملة وضعها وكل نعمة
بهذه الاية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على
النعم ويقررهم بها وقال الحسين بن الفضل التكرير

طرد للعقلة وتاكيد للحجة وسقط قوله ذكر بان لغير ابي ذر وقال
ابو الدرداء عويمر بن مالك رضي الله عنه مما وصله ابن حبان في
صحيحه وابن ماجة في سننه مرفوعا الى قوله تعالى كل يوم هو
في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين
واخرجه البيهقي في الشعب موقوفا وللمرفوع شاهد عن ابن عمر
اخرجه البزار وقيل يخرج كل يوم عساكر من الاصلاب الى الارحام
واخرج من الارحام الى الارض واخرج من الارض الى القبور ويقبض
ويبسط ويشفي سقيما ويعز ذليلا ويزل عزيزا فان قلت
صح ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة فالجواب
ان ذلك شئون يبديها لا شئون يبتدئها وقال ابن عباس
في قوله تعالى برزخ حاجز من قدرة الله تعالى للانام هم الخلق
ونقله النووي في التهذيب عن الزبيدي وقيل للثقلين وقيل لبني ادم خاصة وقيل للحيوانات
ذواتا افنان بالخير والبركة وقيل بالماء وقال ابن مسعود
وابن عباس ايضا تنضخ على اوليا الله المسك والعنبر
والكافور في دور اهل الجنة كما ينضخ رشح المطر وقال سعيد
بن جبير بانواع الفواكه والماء وسقط من قوله وقال ابن
عباس لابي ذر ذو الجلال اي ذو العظمة وذو ساقط لابي
ذر وقال غيره عن ابن عباس مارج اي خالص من النار
من غير دخان من نار بيان لمارج ويقال مرج الامر
رعيته اذا خلاهم بتشديد اللام اي تركهم يبدوا بالعين
المهملة بعضهم يملي بعض اي يظلم بعضهم بعضا ومنه
مرج امر الناس اختلطوا واضطرب ولابي ذر ويقال
مرج امر الناس ومرج بفتح الراء في الفرع وضبطها العيني
بالكسر من مرج من قوله في امر مريج اي ملتبس وسقطت

هذه

هذه لابي ذر مرج اختلط البحران ولابي ذر البحرين بالياء بدل
الى الرفع من موجت دابتك اذا تركتها ترعى وسقط لابي
ذر من يستغفر لكم اي يسخا يسلم فهو مجاز عن الهلاك
والا فالله تعالى لا يشغله شئ عن شئ وهو اي لفظ يستغفر
كلم معروف في كلام العرب يقال لا تترك كذا وما به يشغل واما
هو وعيد وتهديد كانه يقول لاخذنك على غرتك منه
غفلتك باب قوله تعالى ومن دونهما
اي الجنتين المذكورتين في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه
جنتان جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين فالاوليتين
افضل من الثنيتين بعدهما وقيل بالعكس قاله الترمذي
الحكيم المراد بالدون هنا القرب اي هما ادنى الى العرش واقرب
اوهما ادنى الى العرش واقرب اوهما دونهما في عزم
تفصيل وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود شيبة نجده
واسم ابيه محمد البصري الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة
البصري قال حدثنا ابو عمران عبد الملك ابن حبيب الجوني
بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون عن ابي بكر بن عبد
الله بن قيس عن ابيه عبد الله بن قيس بن موسى الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
جنتان مبتدا من فضة خبر قوله انيتهما والجملة خبر
المبتدا الاول ومتعلق من فضة محذوف اي انيتهما كائنة
من فضة وما فيهما على انيتهما وجنتان مبتدا وقوله
من ذهب خبر لقوله انيتهما والجملة خبر الاول ايضا
وما فيهما فالتي من ذهب للمقربين والتي من فضة لاصحاب
اليمين كما في حديث عند ابي حاتم باتي ان شاء الله تعالى

في التوحيد وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا
رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن ظرف للقوم والمراد
بالوجه الذات والرداء شيء يحل من صفاته اللازمة لذاته
المقدسة عن مايشبه المخلوقات والحديث يأتي ان شاء
الله تعالى في التوحيد باب بالتنوين في قوله تعالى
حور مقصورات في الخيام جمع خيمة من در مجوف وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وقال ابن عباس حور سود الحدق
ولابي ذر الحور السواد وقال مجاهد مقصورات محبوسات
قصرن طرفهن بضم القاف مبني للمفعول وانتصبن على ازواج
جهن قاصرات لا ينبغين غير ازواجهن فلا يتغين بدلا
قال الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام بلغنا
في الرواية ان سحابة من العرش مطرت فخلق من قطرات
الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار
سقفها اربعين ميلا وليس لها باب حتى اذا حل ولي
الله بالخيمة انصدعت عن باب ليعلم ولي الله ان ابصار
المخلوقين من الملائكة والحزم لم تأخذها وقد اختلف
ايهما احسن الحور ام الادميات فقيل الحور لما ذكر ولقوله
في صلاة الجنازة وابدله زوجا خيرا من زوجه وقيل الادميات
افضل بسبعين الف ضعف وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا ولغير
ابي ذر حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد العمي قال حدثنا
ابو عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم عن ابي بكر بن
عبد الله بن قيس عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في
الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة بفتح الواو مشددة ذات
جوف وسع عرضها ستون ميلا والميل ثلاث فراسخ
واربع

واربع الاف خطوة في كل زاوية منها اهل للمؤمنين ما يرون
الاخرين يطوف عليهم المؤمنون قال الدماميني صوابه
المؤمن بالافراد قاله في الفتح وغيره والجيب يجوز ان يكون
من مقابلة المجموع وجنتان من فضة انيتهما مبتدا
قدم خبره وهما خبر جنتان وما فيهما من فضة كذلك
وجنتان من كذا من ذهب كما سبق انيتهما وفيهما وما
بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على
وجهه ذاته في جنة عدن ظرف للقوم او نصب على الحال
من القوم كانه قال كائنين في جنة عدن ولا دلالة فيه ان
رؤية الله عز وجل غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها في جنة
عدن او في ذلك الوقت عدمها مطلقا او رداء الكبرياء غيره
مانع منها

الواقعة مكية

وفيها تسع وتسعون ولابي ذر سورة الواقعة
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة
لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رجت من
قوله اذا رجت الارض رجا اي زلزلت يقال رجه يرجه
رجا اذا حركه وزلزله اي تضطرب فزقا من الله حتى يتهدم
ما عليها من بنا وحيل وقال في قوله اي بست فتت
اي كما يلت السويق بالسمن او بالزيت وقيل حيزت
من قولهم لبس الغنم اذا ساقها المخضود هو الموقد حملا
بفتح القاف والحاء كالبيض ساقد من كثرة ثمره
بحيث تنثني اغصانه ويقال ايضا في قوله وطلح منضود
هو الموز واحده طلحة وقال السدي طلح الجنة ليس
طلح الدنيا لكن له ثمرا حلى من العسل وقوله منضود اي
متراكب وهذا ساقط لابي ذر والعرب بضم الراء وسكونها

في قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا هن المحبيات الى ازواجهن
بفتح الموحدة المشددة ثلة اي امة من الاولين ما
الامم الماضية من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم
وقليل من الاخرين ممن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم جعلنا
الله منهم بمنه وكرمه سائر الامم قال في الانوار ولا ينافي
ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ان امتي يكثرون سائر
الامم يجوز ان يكون سائر الامم اكثر من سابقي هذه الامة
وتابعو هذه الامة اكثر من تابعيهم يحموم اي دخان
اسود ولابي ذر يحوم دخان اسود برفع يحوم وتاليه
وقيل اليحموم واد في جهنم يبرون اي يدبون على الحنث
اي الذنب العظيم الهيم في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم
هي الابل الظمأ لا تروى من داء معطش اصابها قال ذو الرمة
فاصبحت كانهما الماء المبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها
وسقط هذا لابي ذر لمزمون اي الملزمون غرامة ما انفقا
ولابي ذر الملزوم روح في قوله فاما ان كان من المقربين
فروح اي جنة ورحا وقيل معناه فله راحة وهو تفسير
باللازم وسقط هذا لابي ذر وريحان ولابي ذر الريحان
الرزق يقال خرجت اطلب ريحان الله اي رزقه وقال الوراق
الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار القرار
ونشأكم بفتح النون الاولى والشين ولابي ذر وننشئكم
بضم ثم كسر موافقة للتلاوة وزاد فيما لا يعلمون اي في
خلق ننشأ وقال الحسن اي جعلكم قردة وخنازير كما
فعلنا باقوام قبلكم او نبعثكم على غير صوركم في الدنيا فيجعل
المؤمن ونضخ الكافر وقال عنبسة عن مجاهد تفكهون اي
يعجبون مما نزل بكم في زرعكم قاله الفراء وقيل تندمون
وحقيقته

وحقيقته تتفكهون الفاكهة عن انفسكم من الحزن فهو من باب
تحرج وتاثم ولابي ذر تفجعون بفتح العين وتشديد الجيم
واحدها عروب مثل صبر وصبور يسميها اهل مكة العربة
بفتح العين وكسر الراء واهل المدينة الغنجة بفتح الغين
وكسر الجيم الغنوج واهل العراق الشكلة بفتح المعجمة وكسر الكاف
وهذا كله ساقط لابي ذر وفراجمزة وشعبة بسكونها
كرسل ورسل وفرسى وفرس وقال غيره غير مجاهد في
قوله تعالى حافظة اي هي حافظة لقوم الى النار ولابي
ذر يقوم بالموحدة بدل اللام ورافعة ما خرين الى الجنة
وحذف المفعول من اي منسوجة اصله من وضنت الشيء
اي ركبت بعضه على بعض ومنه وضين الناقة وهو حزامها
تراكب طاقاته وقيل موضونة اي منسوجة بالدر والياقوت
والكوب في قوله تعالى باكواب واباريق لا اذان له وعروة
وقوله باكواب متعلق بيطوف والاباريق ذوات الاذان
والعري وهو جمع ابريق وهو من اانية الخمر سمي بذلك لبريق
لونه من صفايه مسكوب اي جار لا ينقطع وسقط من
قوله موضونة الى هنا لابي ذر وقوله مرفوعة بعضها
فوق بعض وفي الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا قال
ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما
خمسمائة مترفين اي متنعمين بالحرام ولابي ذر عن
الكشميهني ممتعين يميني بعدها فوقية مشددة
مفتوحة من الامتاع وفي نسخة متمتعين بفوقية
قبل النون وبعد العين ميم من التتمتع مدينين اي مجزيون
محاسبين ومنه انا لمدينون اي محاسبون اي مجزيون
وسقط هذا لغير ابي ذر ما تمنون هي النطفة والمعنى

ما تصبونه من المني ولابي ذر مما النطفة يعني في ارحام النسا
اي انتم تصورون منه الانسان ام نحن المصورون للممنوين
اي للمسافرين والقي بكسر القاف القفر التي لاشيء فيها وسقط
للمعوين الى آخره لابي ذر بمواقع النجوم بمساقط القرآن وبويده
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم ويقال بمستقر
النجوم اذا سقطن بكسر القاف سقط مغارب النجوم السماوية
اذا غربن قال في الانوار وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال
اثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تاثيره ومواقع ومواقع
الجمع والمفرد واحد فيما يستفاد منهما لان الجمع المضاف والمفرد
المضاف كلاهما عامان بلا تفاوت على الصحيح وبالافراد قرا
حمزة والكسائي مدهنون اي مكذبون قاله ابن عباس وغيره
وقيل منتهاون كمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يد
يتصلب فيه كما تهاونا تنزل لو تدهن فيدهنون تلين لهم
فسلام لك اي سلم بتشديد اللام ولابي ذر فسلم بفتح بدل
الميم وكسر السين وسكون اللام اي انك من اصحاب اليمين
والعيب تركت ان من قولك انك وهو مستفاد من ان الغيبة
كما تقول لرجل انت مصدق بفتح الدال المشددة مسافر عن قليل
اي انت مصدق انك مسافر عن قليل فيحذف لفظات اذا كان
قلت كذا فقد قال اني مسافر عن قليل وفي نسخة عن
قريب بدل قليل وقد يكون لفظ السلام كالدعاء له لانه من اصحاب اليمين
اصحاب اليمين كقولك فسقيا من الرجال بفتح السين فنصب
اي سقاك الله سقيا ان رفعت السلام فهو من الدعاء وان
نصبت لا يكون دعاء ولم يرد به احد تورون اي تشعلون
من اوريت او قدح وقيل اوريت الزند اذا قدحته هو الذي
فاستوجبت ناره فيما ذكره ابن ابي حاتم وسقط قوله تورون
الى

قوله وظل ممدود دائم باق ٧

الي هنا لابي ذر باب
يزول نسخه الشمس وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة شجرة قيل هي طوبى يسير الراكب في ظلها مائة
نعيمها او نواحيها مائة عام لا يقطعها فاقرؤا ان شئتم وظل
ممدود في الجنة كلها ظل لا شمس معه وليس هو ظل الشمس بل
ظل يخلقه الله تعالى قال الربيع بن انس ظل العرش الحديد

سورة الحديد والمجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى جعلكم مستخلفين اي معمرين فيه بتشديد الميم
المفتوحة من الظلمات الى النور اي من الضلالة الى الهدى
الهدى وصله الفريابي ايضا وسقط من قوله جعلكم الى هنا لابي
ذر وقال فيه باس شديد ومنافع للناس اي جنة بضم
الجيم وتشديد النون سترة وصلاح للاعداء ومنافع صنعة
الاواني الحديد التي هاء قوله تعالى ما وكم النار هي مولاكم اي
هي اولى بكم من كل منزل على كفركم وارتيابكم لبلا يعلم اهل
الكتاب فلا صلة يقال الظاهر على كل شيء علما والباطن
كذا في اليونينية باسقاط علي ولم يضعف كل ضلكم فليعلم
كل شيء علما وفي نسخة على كل شيء بالباء الجار كالسابق
ومراده قوله والظاهر والباطن وجوده تكثرة دلايله والباطن
كلوعه مدرك بالحواس انظرونا بقطع الهمزة مفتوحة
وكسر الظاء وهي قراءة حمزة انتظرونا المجادلة مدنية او
العشر الاول مكي والباقي مدني وايها مئتان وعشرون

وسقط لفظ المجادلة لابي ذ وقال مجاهد فيما وصله الطبراني
وسقط وقال لابي ذر يحادون الله اي يشاقون الله وسقطت
الجلالة لابي ذر وعن قتادة يعادون الله وقال مجاهد
ايضا في قوله تعالى كبتوا اي اخزوا بكسر الزاي وبعدها
ياء مضمومة ولابي ذر اخزوا بضم الزاي واسقاط الياء
الخزي وهذه ساقطة لابي الوقت وابن عساكر اخزوا
من الخزن استحوذ اغلب قاله ابو عبيدة

الحشر مدنية

وايها اربع وعشرون ولابي ذر سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر الجلاء الاخراج من ارض الى ارض
وسقط لغير ابي ذر الاخراج قاله قتادة فيما ابن ابي حاتم
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا
سعيد بن سليمان بشر بكسر الموحدة جعفر ابن ابي وحشية
اياس الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن
عباس رضي الله عنهما سورة التوبة قال التوبة هي
استفهام انكاري بدليل قوله هي الفاضحة لانها تفضح الناس
حيث يظهر معايبهم مازالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا انها
ومراده ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من يلمزك في الصدقات
ومنهم من يقول اذن ومنهم من عاهد الله حتى ظنوا انها لم
تبق ولابي ذر عن الكشميهني لن تبقي احد منهم الا ذكر
فيها قال سعيد ابن جبير قلت لابن عباس سورة الانفال
ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر قال قلت
سورة الحشر فيم ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن
مدرك بضم الميم وكسر الراء البصري الطحان قال قال حدثنا
يحيى ابن حماد الشيباني البصري قال اخبرنا ابو عوانة
الى بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد هو ابن جبير
قال

قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال
قلت قل سورة النضير قال الزركشي وانما كره ابن عباس
تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيامة وزاد في الفتح
وانما المراد به هنا اخراج بني النضير وقال ابن اسحاق
كان اجلا بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد
وقال ابن عباس منى تسكن ان المحشر بالشام فلينظر اينه
لاول الحشر فكان اول حشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه
وسلم اخرجوا الى ارض المحشر ثم تحشر الخلايق يوم
القيامة الى الشام وقيل المحشر الثاني نار تحشرهم يوم
القيامة **باب** قوله تعالى ما قطعتم من لينة اي
من نخلة فعلة ما لم تكن مجموزة او بزبية ضرب من التمر وقيل
اللينة النخلة مطلقا وقيل ما تمر تها الوان وهو نوع من
التمر ايضا وقيل تمر شديد الصفرة يرى نواه من خارج
يغيب فيها المرسى وقيل هي اعضان الشجر للينها وما
شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان له
وفباذن جواب الشرط ولابد من حذف مضاف تقديره
فقطعها باذن الله وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل
بني النضير لما نزل بهم وهو البويرة بضم الموحدة وفتح الواو
وبعد التحتية الساكنة وبراء موضع بقرب المدينة وهو محل بني
النضير فقالوا يا محمد كنت تنهى عن الفساد في الارض
فما بال قطع النخل وتحريقها فانزل الله تعالى ما قطعتم من
لينة او تركتموها الضمير عايد على ما رايت لانه مفسر
بالليلية قائمة على اصولها فباذن الله اي خبركم في ذلك هو

ويجري بالاذن في القطع الماسقين اليهود في اعتراضهم
بان قطع الشجر المثمر فساد واستدل به على جواز هدم
ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لتغيظهم **باب**
بالتنوين اي قوله تعالى **ما افاء الله على رسوله** قال
الزمخشري لم يدخل العاطف على هذه الجملة لاتصالها
لما ولي وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا** علي ابن
عبد الله المديني **قال حدثنا** سفيان بن عيينة **عن**
عمرو هو ابن دينار **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن** مالك
بن اوس بن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين
والمثلثة **عن عمر** بن الخطاب **رضي الله عنه قال كانت**
اموال بني النضير الحاصلة منهم للمسلمين مما **مما افاء الله**
على رسوله صلى الله عليه وسلم مما اعاده عليه
بمعنى صيره له اورده عليه فانه كان حقيقا بان يلون
له لانه تعالى خلق الانسان لعبادته وخلق ما خلق
لهم يتولوا به الى طاعته فهو جدير بان يلون للمطيعين
مما لم يوجف المسلمون بكسر الجيم مما لم يسرع المسلمون
السير ولم يقاتلوا **عليه بخيل** اي بفرسان **ولا ركاب**
بكسر الراء بل سار عليها وانما خرجوا اليهم من المدينة
مشاة فلم يركبوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الاعداء
من حصونهم من الرعب الواقع قلوبهم من هيبته صلى
الله عليه وسلم عليه وسلم **لرسول الله صلى الله عليه وسلم**
خاصة في حياته ومن ذكر معه في قوله تعالى فلله وللرسول
وللغ العربي اي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى
وهم اطفال المسلمين الذين هلك اباؤهم فقراؤهم ذوو
الحاجات من المسلمين وابن السبيل كذا هو المنقطع
في

في سفره على ما كان قبل البيعة او لا يدخر لنفسه لخصوصها
ثم يجعل ما بقي بعد في السلاح مما يقاتل به الكفار كما
سبق وغيره من الات الحديد **والكراع** بضم الكاف
الخيل **عدة** بضم العين يستعان بها **في سبيل الله** واما
بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف ما كان من خمس الخمس
لمصالح نائب السد ثغور وقضاة وعلماء والاخماس الاربعة
للمرتزقة وهم المصدرون الجهاد بتعيين الامام لهم
وقال المالكية لا يخمس الفيء بل هو موكول الى اجتهاد
الامام واستدلوا بهذا الحديث واستدل الشافعية
بالاية **ما افاء الله على رسوله** الاية وهي وان لم يكن فيها تخميس
فانه مذكور في اية الغنيمة فحمل المطلق على المقيد
وهذا الحديث ذكره في الجهاد والخمس والمغازي **في**
باب بالتنوين اي في قوله عز وجل
وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من الفيء او من امر فخذوه
لانه حلال لكم فتمسكوا به الاية واجب الطاعة وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا** محمد بن يوسف
البيكندي قال **حدثنا** سفيان بن عيينة **عن منصور**
هو ابن المعتمر **عن ابراهيم** النخعي **عن علقمة** بن قيس
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال **لعن الله**
الواشمات بالسين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم وهو
ان ينقر عضو من الانسان بنحو الابرة حتى يسيل الدم
ثم يحشى بنحو كحل فيصير اخضر **والموشمات** جمع موشمة
التي بها ذلك وهذا التفعل حرام على الفاعل والمفعول به
اختيارا ويصير موضعه نجسا تجب ازالته ان امكن ما
بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح يخاف منه التلف او فوات

عضو او منفعة او شيء فاحش في ظاهر فلا ولا يصح
الاقتداء به ما دام الوشم باقيا وكان الواشم متعديا او
امكنه ازالته متى عين ضرر وقال الحنفية تصح القدوة
به وان كان متمكنا من ازالته ولعن المتنمصات بضم الميم
الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما فوقية والصاد
مهملة الطالبة ازالة شعر وجهها بالنتف ونحوه وهو
حرام الا ما نبت بلحية المرأة او سنانها فلا بأس يستحب
والمتفلجات بالفاء والجيم جمع متفلجة وهي التي تفرق ما
بين أثنايا ها بالمبرد اظهارا للصغر وهي مجوز لان
ذلك يكون للصغار غالبا وذلك حرام للحسن اي لاجل
التحسين لما فيه من التزوير فلو احتاجت اليه لعلاج
او عيب في السن فلا ويجوز ان تتعلق اللام بالافعال
المذكورات والاظهر تعلقها بالاخير الغيرات خلق الله
كالتمليل الوجوب اللعن وهو صفة لازمة لمن يتصف
الوشم والنمص والتفلج فبلغ ذلك امرأة من بني اسد
يقال لها ام يعقوب قال الحافظ بن حجر لا يعرف اسمها
وقد ادركها عبد الرحمن ابن عباس كما في الطريق التي
بعد فجاءت ابن ابي مسعود فقالت له انه بلغني انك
لعنت كيت وكيت يعني الموشمات
الي آخره فقال ابن مسعود لها ومالي لا العن من لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله عطف
على لعن اي مالي لا العن من هو في كتاب الله ملعون
لان فيه وجوب الانتهاء عن ما نهاه الرسول كقوله
وما نهاكم عنه فانتهوا فعاعل ذلك ظالم وقد قال
تعالى الا لعنة الله على الظالمين فقالت ام يعقوب
لقد

لقد قرأت ما بين اللوحين يعني المصحف وكانت قارئة
للقرآن فما وجدت فيه ما تقول من اللعن قال لئن
كنت قرأتيه لقد وجدتيه فيه وإثبات الياء في
قرأتيه لغة والافصح حذفها مما خطاب المرأة في
الماضي لكنها تولدت من اشباع كسرة التاء واللام في
لئن سوطية للقسم والثانية لجوابه الذي سد
مسد جواب الشرط اما قرأت بتخفيف الميم قوله
تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا قالت بلى قرأته قال ابن مسعود
صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه بفتح الهاء وهذه الاية
وان كان سبب نزولها اموال الفيء فلفظها عام
تتناول كل ما امر به الشارع عليه السلام او نهى عنه
وكذا استنبط ابن مسعود منها ذلك ويحتمل ان يكون
سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرق
الحديث قالت ام يعقوب لابن مسعود فاني ارى
اهلك تزينب بنت عبد الله الثقفية يفعلونه والمسلم
قالت اني اري شيأ من هذا على امرأتك قال اني
مسعود لها فاذهبي الي اهلي فانظري فذهبت
منظرت اليها فلم تر بها من حاجتها التي ظنت ان زوج
بن مسعود كانت تفعله شيأ فعادت اليه واخبرته
فقال لو كانت اي زينب كذلك تفعل ما جامعتها
بفتح الميم والعين وسكون الفوقية ما صاحبتها
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما جامعتها اي ما وطاتها
وكلاهما كناية عن الطلاق وهذا الحديث اخرجه
ايضا في اللباس وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله

المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي البصري عن
سفيان الثوري انه قال ذكرت لعبد الرحمن بن
عابس ميبي مهملة وألف موحدة مكسورة فتحتية مهملة
الكوفي حديث منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
رواية لعن الله بدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة
التي تصل شعرها باخر تكثرة به فان كان الذي تصل
به شعر ادمي حرام اتفاقا لحرمة الانتفاع به كسائر
اجزاءه لكرامته بل يدفن وان كان من غيره فان كان
نجسا من ميتة او انفصل حيا مما لا يؤكل فحرام فنجاسته
وان كان طاهرا وادن الزوج فيه جاز والا فلا فقال اي
عبد الرحمن بن عابس سمعته من امراة تقال لها ام يعقوب
عن عبد الله بن منصور اي ابن المعتمر السابق هذا
بالتنوين في قوله عز وجل والذين تبوؤ
الدار المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار وسقط
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي
الكوفي ونسبه لجده لشهرته واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا ابو عوانة بكسر العين بن عباس المقري راوي عاصم
وسقط يعني ابن عباس لغير ابي ذر عن حصين بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي
عن عمرو بن ميمون بفتح العين الازدي الكوفي ابو يحيى
انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان طعنه
ابو لؤلؤة العلج الطعنة التي مات منها اوصي الخليفة
من بعدي بالمهاجرين الاولين الذي هاجروا فعل بفتحة
الرضوان

الرضوان او الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا
بدرا ان يعرف لهم حقهم بفتح ان واوصي الخليفة
ايضا بالانصار الذين تبوؤا الدار والايمان صفة
للانصار وضمن تبوؤ معنى لزموا فيصح عطف الايمان
عليه والايمان يتبوأ وهو نصب عقد راي واعتقد
واو تجوز في الايمان مجعل لاختلاطهم بهم وتمكنهم
عليه كالمكان المحيط بهم وكانهم نزلوه وحينئذ فيكون
فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف
او سمي المدينة دار الايمان لانها دار الهجرة ومكان ظهور
الايمان بالايمان او نصب على المفعولية اوسع الايمان
معناه من قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم
ما دون الحدود وحقوق العباد باب
بالتنوين في قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم الاية
وسقط باب لغير ابي ذر الخاصة في قوله ولو كان
بهم خصاصة فاقة ولابي ذر فاقه وقيل حاجة الى
ما يوثرون به المفلحون هم الفائزون بالخلود قال الفراء
الفلاح ولابي ذر والفلاح البقاء قال لبيد
نحل بلادا كلها حل قبلنا ونرجو فلاحا بعد عاد وحمير
حي على الفلاح اي عجل قيل بسرعة وقال ابن العربي لم يكن
احد من اهل اللغة انما قالوا معناه هلم وقيل وقال الحسن
البصري وسقطت الواو لابي ذر حاجة في قوله ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا امن حسدا منهما وصله عبد الرزاق
عنه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يعقوب ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا

٤٥٢

ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا فضيل بن غزوان
بضم الغاء وفتح المعجمة مصغر او غزوان بفتح مفتوحة وزاي
ساكنة معجمتين قال حدثنا ابو حازم بالحا المهملة والزاي
سلمان الاشجعي بالمعجمة والجيم عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال اتى رجل هو ابو هريرة كما وقع مفسرا في رواية
الطبراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اصابني الجهد المشقة والجوع فارسل عليه السلام الى
نسائه امهات المومنين يطلب منهن ما يضيفه به فلم
يجد عند عن شيا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا بتخفيف اللام للتخصيص رجل يضيف ولابي
ذر عن الحموي يضيفه بزيادة الضمير والتحتية مضمومة
والضاد المعجمة مفتوحة بعدها تحتية مشددة فيهما
هذه الليلة يرحمه الله بصيغة المضارع ولابي ذر عن
الكشميهني رحمه الله فقام رجل من الانصار هو ابو طلحة
وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور او صحابي اخر
يكنى ابا طلحة وليس هو ابو المتوكل الناجي لانه تابعي اجماعا
فقال انا يا رسول الله اضيفه فذهب الى اهله فقال
لامراته ام سليم هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تدخريه بتشديد الدال المهملة اي لا تمسكي عنه
شيا من الطعام فقالت والله ما عندي الا قوت الصبية
بكسر الصاد جمع صبي انسي واخوته قال فاذا اراد
الصبية العشا بفتح العين فنومیهم حتى لا ياكلوا
وقول ابو ماوي كالكرماني وهذا القدر كان فاضلا عن
قدر ضرورتهم والا فنفقة الاطفال واجبة والاضافة مسنة
نقل لانها صرحت بقولها والله ما عندي الا قوت الصبية

فلعلها

فاعلمها علمت صبرهم لقلة جوعهم وهيات لهم ذلك لياكلوه
على عادة الصبيان للطلب من غير جوع يمر وتعالي بفتح اللام
وسكون الياء فاطفي السراج بهمزة قطع وتطوي بطوننا
الليلة اي نجمعها لان الجوع يطوي جلد البطن فعملت
زوجته ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه السلام لقد عجب الله عز وجل او ضحك من فلان
من الراوي اي رضي وقيل من فلان وفلانة ابي طلحة وام سليم
او غيرهما على الخلاف فانزل الله عز وجل ويوثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة وهذا الحديث ذكره في باب قول
الله عز وجل ويوثرون على انفسهم من مناقب الانصار
الممتحنة قال السهيلي بكسر الحا المختصة اضيفت اليها الفعلة
مجازا كما نسميت براة الفاضحة لكشفها عن عيوب المنافقين
وسئي قال الممتحنة بفتح الحا فانه اضافها الى المراة التي
نزلت والمشهور انها كلثوم بنت عقبة الى مبيط امراة
عبد الرحمن بن عوف وهي مدينة وابوها ثلاث عشرة
ولابي ذر سورة الممتحنة
بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالي ربنا لا تجعلنا فتنة اي لا تعذبنا بايديهم
فيقولون لو كان هولاء على الحق ما اصابهم هذا وزاد في
رواية الفريابي ولا بعذاب من عندك بعصم الكوافر جمع
كافرة كصواحب في صاحبة قال مجاهد امر اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ان يفارقوا كل كافر بعمل بفتح الهمزة وكسر الميم مبنيا للمفعول
بعرق شايبهم من الكوافر بمكة لقطع اسلامهم النكاح
هذا باب بالتنوين في قوله تعالي لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء في العون والنصرة

وقوله عدوي وعدوكم مفعولا الاتخاذ والعدو لما كان بزنة
المصادر وقع على الواحد فما فوقه واضاف العدو لنفسه
تعالى تغليظا في جرمهم وسقط الباب والاحقه لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا المكي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان ابن عيينة قال حدثني عمرو بن ابي رافع بضم العين
وفتح الموحدة مصغرا واسم ابي رافع اصلم مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتب علي يقول بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام والمقداد ابي الاسود
فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين
بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان بها ظعينة
بفتح المعجمة وكسر العين المهملة امراة في هودج اسمها سارة
بالمهملة والراء معها كتاب فخذوه قال علي فذهبنا تعادى
بفتح التاء والعين والدال المهملتين بينهما الف اي تتعادى
وتتجاري بنا خيلنا حتى اتينا الروضة المذكورة فاذا
نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب الذي معك بهمزة
قطع مفتوحة وكسر الراء فقالت ما معي من
كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب بنون التوكيد الشديدة
واثبات التحتية مكسورة بعد القاف والاصل حذفها
لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت
الياء للساكنين وانتها مشاكلة لتخرجن فاخرجته
من عقاصها بكسر العين وبالقاف شعرها المضفور
فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله به لغير
الكشميهني فاذا فيه اي في الكتاب من حاطب ابن ابي
بلتعة بالحا والطا المكسورة بعدها موحدة وبلتعة
بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية الى اناس بضم

الهمزة

الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني الى ناس من المشركين
ممن بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم من
تجهيزه للمجيء الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذا الكتاب يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت
امرا ملصقا في قريش بالحلف والولاء ولم اكن من انفسها وكان
من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم
واموالهم بمكة فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا اي يد منهم عليهم
يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك ارتدادا عن ديني
ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم بتحقيق
الدال فقال عمر رضي الله عنه دعني ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فدعني يا رسول الله فاضرب بالنصب عنقه فقال
عليه السلام انه شهد بدرا ومنا ولابي ذر وما يدريك
يا عمر لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر الذين حضروا وقعتها فقال
افعلوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت
لكم عبر عن الاتي بالواقع مبالغة في تحققه قال القرطبي والمعنى
انهم حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وتاهلوا
ان تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم ومعنى التوجي
هنا كما قاله النووي راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق
عند الرسول قال عمرو وهو ابن دينار بالاسناد السابق
ونزلت فيه اي في حاطب ابن ابي بلتعة يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم وزاد ابو ذر اولياء قال
ابن سفيان ابن عيينة لا ادري الاية في الحديث عن علي
او قول عمرو بن دينار موقوفا عليه وبه قال حدثنا
علي هو ابن المديني قيل ولابي ذر قال قيل لسفيان ابن عيينة

في هذا اي في امر حاطب نزلت ولابي ذر نزلت لا تتخذوا
عدوي وزاد ابو ذر وعدوكم اولياء الاية قال سفيان هذا
في حديث الناس ورواياتهم واما الذي حفظته انا من عمر
وبين دينار وهو الذي رويته عنه من غير ذكر النزول
ما تركت منه حرفا وما ارى بضم الهمزة ما اظن احدا حفظه
من عمر وغيري فلم يجزم سفيان هذه الزيادة وسقطها
قوله حدثنا الي هنا لابي الهيثم باب بالتنوين
في قوله عز وجل اذا جاءكم المومنات مهاجرات من الكفار
بعد الصلح منهم في الحديبية على ان من جاءنا منهم الينا المومنين
يرد وبه قال حدثنا اهو ابن راهوية قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد
لغير ابي ذر قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد
الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة ابن الزبير ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يمتحن اي يختبر من هاجر اليه من مكة الي المدينة
قبل عام الفتح من المومنات بهذه الاية فيما يتعلق بالايمان
فيما يرجع الي الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب كما قال الله
اعلم بايمانهن فان المطلع على ما في قلوبهن يتولاه الله تعالى
اذا جاءك المومنات يبايعنك الي قوله غفور رحيم وفي
الشروط كان يمتحنهن بهذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا
جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الي غفور رحيم وعن
قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق انه عليه الصلاة والسلام كان
يمتحن من هاجر من النساء بالله ما خرجت الا رغبة في
الاسلام

الاسلام وحب الله ورسوله وزاد محاهد ولا خرج بكرا عشق
رجل منا ولا فرارا من زوجك او عند البزار ان الذي كان
يحلفهن على امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال عروة فبالسند السابق قالت
عايشة رضي الله عنها من اقر بهذا شروط الايمان
من المومنات وفي الطبراني من طريق المعرور عن ابن عباس
قال كان امتحانهن ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وهذا لا ينافي ما روي انه كان يمتحنهن
بانهن ما خرجن الا رغبة للاسلام فاذا قلن ذلك قال لهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما اي بالكلام
لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة باليد ولا والله
ما مست يده يد امراة قط في المبايعة ما يبايعهن
الا بقوله للمراة قد بايعتك على ذلك بكسر اللام قال في
الفتح وكان عايشة اشارت بذلك الي الرد الي ما جاء عن
ام عطية عند ابي خزيمة وحبان والبزار في قصة
المبايعة فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا
من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد فان فيه اشعارا
بانهن لن يبايعنه بايديهن واجيب بانه بدا باليدين
لا يستلزم المصافحة فلعله اشار الي وقوع المبايعة وكذا
قوله في الباب اللاحق فقبضت امراة منا يدها الا دلالة
فيه ايضا على المصافحة فيحتمل ان يكون المراد بقبض اليد
التاخر عن القبول ثم يحتمل انهن كن يا خذن بيده الكريمة
مع وجود حايل ويشهد له ما رواه ابو داود في مراسيله
عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم بايع النساء التي ببرد

فطوي فوضعه علي يده وقال لا اصافح النساء وفي هذا الحديث
ذكره ايضا في الطلاق تابعه اي تابع ابن اخي بن شهاب
يونس بن يزيد الايلي فيما وصله المولف في الطلاق ومعمر
هو ابن راشد فيما وصله ايضا في الاحكام وعبد الرحمن بن
اسحاق القرشي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره ثلاثتهم
عن الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب قال اسحاق بن
راشد الجزري الحراني فيما وصله الاهلي في الزهريات عن
الزهري عن عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن مجمع
بينهما هذا باب بالتنوين مما قوله عز وجل
اذا جاءك المومنات يوم الفتح يبايعنك سقط باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد
البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري بفتح
الفوقية وتشديد النون قال حدثنا ايوب السختياني
عن حفصة بنت سيرين ام الهذيل الانصارية ح
البصرية عن ام عطية نسيبة بنت الحارث رضي الله
عنها انها قالت بايعنا رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقرا علينا ان لا يشركن بالله شيا ونهانا عن النياحة
رفع الصوت علي الميت بالبوت وهو عد محاسنه لوا
كهعاه واجيلاه فقبضت امراة هي ام عطية يدها عن
المبايعة فقالت اسعدتني فلانة اي قامت معي في نياحة
علي ميت لي ايراسلني قال الحافظ بن حجر ولم اقف
علي اسم فلانة اريد ان اجزيها بفتح الهمزة وسكون الجيم
وكسر الزاي بالاسعاد فما قال لها النبي صلي الله عليه وسلم
ما يكسكن فانطلقت من عنده ورجعت اليه عليه السلام
فبايعها

فبايعها والنساء ذهبي فاسعديها قالت فذهبت
فاسعدتها ثم جيت فبايعته وعند مسلم ان ام عطية
قالت فذهبت فاسعدتها ثم جيت فبايعته وعند
مسلم ان ام عطية قالت الا ال فلان فانهم كانوا اسعدوني
في الجاهلية فلا بد لي ان اسعدهم فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم الا ال فلان وحمله النووي علي التخصيص لام عطية
في ال فلان خاصة قال فلا النياحة لغيرها ولا لها في غير ال
فلان وحمله النووي علي التخصيص لام عطية في ال فلان
خاصة قال فلا النياحة لغيرها ولا لها في غير ال فلان كما هو
صريح الحديث والشارع ان يخص من العموم ما شاء انتهي
ورد عليه حديث ابن عباس عند ابن مردويه قال
لما اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم علي النساء فبايعهن
ان لا يشركن بالله شيا الاية قالت خولة بنت حكيم يا رسول
الله كان ابي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني
وان اخاها قد الحديث ام سلمة اسمها بنت زيد الانصارية
عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني
علي عمتي ولا بد من قضاء يدهن فابي قالت فراجعته مرارا
فاذن لي ثم له الخ بعد ذلك وعند احمد والطبراني من طريق
مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع
رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ولا تنحن
فقالت عجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا علي
مصابنا اصابنا والنهر قد اصابنهم مصيبة فانا اريد
ان اسعدهم قال اذهبي فكافيهم قالت فانطلقت فكافيتهم
ثم انها اتت فبايعته وجيء بلام عطية والظاهر ان
الناحية كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم

يكون الاذن لمن ذكر وفي بيان الجواز مع الكراهة ثم لما
تمت بيعة النساء وقع التحريم فورد حينئذ الوعيد
الشديد وفي حديث ابي مالك الاشعري عند ابي يعلى اذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال النائحة اذا لم تتب قبل موتها
فقام يوم القيامة عليها من بال من قطران ودرع من جرب
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام وبه قال حدثنا عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم
قال حدثنا ابي جرير بن حازم الجهضمي قال سمعت
الزبير بن حريث بكسر الحاء المهملة وتشديد الواو وبعد التحتية
الساكنة ثاء مثلثة البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ولا يعصينك
في معروف قال انما هو النوح او لا يخلوف الرجل بالمراة او هم
اعم شرط شرطه للنساء عليهن وهذا لا يبقى ان يكون شرطا
للرجال ايضا فقد بايعهم في العقبة على ذلك كان مفهوم اللقب
لا اعتبار به وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب حدثنا هو من تقديم الاسم على الفعل اي حدثنا
الزهري بالحديث الذي يريد ان يذكره قال احدثني بالافراد
ابو ادريس عائذ الله بالمعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة
انه سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابايعوني والابي ذر ابتداء
بعوني على ان تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا
تسرقوا فيه حذف المفعول ليدخل العموم وقوله الآية
الخ اي يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيئا الآية وسقطت واو

وقرا

وقرا الابي ذر واكثر لفظ سفيان بن عيينة قرا الآية
بدون لفظ النسا ولابي ذر عن الكشميهني قرا بي الآية
الاولى او لي عنهن ونهى بالتخفيف منكم بان ثبت على
العهد فاجره على الله فضلا منه عليه بان يدخله
الجنة ومن اصاب من ذلك شيئا غير المشرك فعوقب
زاد احمد به اي بسبب في الدنيا بان اقيم عليه الحد
فهو كفارة له فلا يعاقب عليه في الآخرة كما على الآية
لان الحدود كفارات ومن اصاب منها شيئا من ذلك
مما يوجب الحد ولابي ذر عن الكشميهني من ذلك شيئا ثم
ستره الله ينبه مفوض الى الله ان شا عذبه عدلا
وان شا غفر له فضلا ولابي ذر غفر له منها تابعه اي
تابع سفيان عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد
عن الزهري وزاد ابو ذر عن المستملي في الآية ووصله احمد
عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان
وقال في آخره وزاد في الحديث فتلى علينا آية النسا
ان لا يشركن بالله شيئا وهذه المبايعة كانت ليلة
العقبة الاولى كما وقع ابحث فيه في كتاب الايمان
فراجعه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة وقال
حدثنا هارون بن معروف البغدادي المروزي الضرير
قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري العقبة قال
واخبرني عطف على محذوف اي حدثني ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز ان الحسن بن مسلم اسم جده يناق بالتحتية
وتشديد القاف المكي طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال شهدت الصلاة يوم عيد الفطر مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر وعثمان في خلافتهم فكلهم يصليها
اي صلاة العيد قبل الخطبة ثم يخطب بعد فنزل نبي الله صلى الله
عليه وسلم فلما فرغ من الخطبة فكاني انظر اليه حيني يجلس الرجال
بيده بفتح الجيم وتشديد اللام المكسورة ثم اقبل يشقهم حتى اتى
النساء بلال فقال يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على
ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن
اولادهن يريد وا البنات ولا ياتين ببهتان يفترينه
بين ايديهن اي يولد ملفوظا بينه الى الزوج حتى
فرغ من الآية كلها ثم قال حين فرغ انتن على ذلك بكسر الكاف
خطاب للنساء اي على المذكور في الآية وقالت ولا ابي ذر فقالت بالفا
بدل الواو امرأة واحدة منهن لم يجبه غيرها ثم يا رسول الله
لا يدري الحسن بن مسلم الراوي من هي وقيل انها اسماء بنت يزيد
قال عليه السلام فتصدقن وبسط بلال ثوبه فجعلت يلقين
الفتخ بفتحتان واخره معجمة الخواتيم العظام او حلق من فضة
لا فص فيه والخواتيم الصغار في ثوب بلال ليتصدق به عليهن
فيمن يستحق

سورة الصف

مدنية او مكية وايها اربع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى من انصاري الى الله بتشديد الفوقية بعد
التحتية وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
مرصوص اي ملصق بعضه ببعض ولابي ذر الى بعض وقال
غيره غير مجيء هو ابن زياد الفراء كما قال الحافظ ابو ذر بالواو عن
بفتح الراء قوله تعالى من ولابي ذر باب بالتنوين يا بي من
بعدي اسمه احمد قال في الدر يحتمل النقل من الفعل المضارع
او من فعل التفعيل الطاء والثاني وعلى كلا الوجهين فيمتنع
من

من الصرف للعلمية والوزن الغالب الا انه على الاول يمتنع معرفة
وينصرف نكرة وعلى الثاني يمتنع تعريفا وتنكيرا الا انه يجامع العلمية
الصفة واذا نكر بعد كونه علما جرى فيه خلاف سيبويه والا
خفش وهو مسلمة مشهورة عند النحاة وانشد حسان
عليه السلام وصرفه
على الاله ومن يحف يرسه والطيبون على المبارك احمد
فاحمد بدلا او بيانا للمبارك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن
نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير بن مطعم عن
ابيه جبير رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اني لي اسما انا محمد بجميع جلايل الخصال الحميدة
وهذا البناء يدل على بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد افعل من الحمد
قطع مستعملة للمبالغة وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر لانه
بعث والدنيا مظلمة بالكفر فمحاه صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع
حتى محاه وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بكسر الميم
وتحتية التحتية اي على اثري وزمان نبوتي وقيل المراد انه
يحشر اولا الناس يوم القيامة قال الطيبي وهو من الاسناد
يحشر واما لم يحشر وانا العاقب الذي ليس في الحديث من كان قبله

سورة الجمعة

مدنية وايها احدى عشرة اية ثبت لفظ سورة ولابي ذر وكذا
بسم الله الرحمن الرحيم باب بالتنوين قوله تعالى
واخرين منهم قال في الدر مجرور عطفا على الاميين اي وبعث
في اخرين من الاميين لما يلحقوا بهم صفة لاخرين او اخرين
منصوب عطفا على الضمير المنصوب في يعلمهم اي ويعلم اخرين
لم يلحقوا بهم وسيلحقون وكل من تعلم شريعة محمد صلى الله عليه

وسلم الى اخر الزمان فرسول الله صلى الله عليه وسلم معلم بالقوة لانه
اصل لكل الخير العظيم والفضل الجسيم وقرأ عمر بن الخطاب فيما رواه
الطبري فامضوا الى ذكر الله وهذا ساقط لغير الكشميهني وبه
قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني بالافراد عبد العزيز ابن
عبد الله وهذا ساقط لغير الكشميهني وبه قال الاوزاعي قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم
عن ثور ما بسم الحيوان المعروف ما بسم زيد الدؤلي بكسر الدال
المهملة بعدها تحتية ساكنة عن ابي الغيث سالم مولى
عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة تزاد
مسلم فلما قرأ واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالوا من هم يا رسول الله فلم يراجعه
عليه السلام السايل اي لم يعد عليه الجواب حتى سال ثلاثا ﷺ
وفينا سلمان الفارسي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لذهب به رجال او
لنا رجال او رجل من هؤلاء الذين بقرينة سلمان والشك من
سلمان ابن بلال لجزم برجال من غير شك في الرؤية اللاحقة
وزاد ابو نعيم في اخر برقة قلوبهم ومن وجه اخر ينبعوث
سنتي ويكثرون الصلاة علي قال القرطبي وقد ظهر ذلك في
العيان فانه ظهر فيهم الدين وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليلا
من ادلة صدقه عليه السلام وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبد العزيز هو الدراوردي كما جزم به ابو
نعيم والحبالي ثم المروزي قال اخبرني بالافراد ثور هو ابن
يزيد الديلي عن ابي الغيث سالم عن ابي هريرة عن النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم لما نزلت من هؤلاء قال ابن كثير في هذا الحد
دليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس لانه فسر
قوله واخرين منهم بفارس وكذا كتبه الى فارس والروم وغيرهم
من الامم يدعوهم الى الله والى اتباع ما جاء به وعند ابن ابي حاتم
عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا ان في اصلاب اصلاب
اصلاب رجال ونساء من امتي قوما يدخلون الجنة بغير حساب
واخرين منهم الاية **باب** بالتنوين في قوله تعالى ﴿
واذا رأوا تجارة زاد ابو ذر ولهوا وسقط باب لغير ابي ذر
وبه قال **حدثني** بالافراد **حفص بن عمر** الحوضي قال **حدثنا**
خالد بن عبد الله الطحان الواسطي قال **حدثنا** ولابي ذر
اخبرنا **حصين** بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
عن سالم ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين **وعن ابي**
سفيان طلحة بن نافع وسفيان ليس على شرط البخاري وانما
اخرج له معرونا بسالم فاعتماده عليه لا على ابي سفيان وكل منهما
مروي **عن جابر بن عبد الله** الانصاري **رضي الله عنهما** انه قال
قبلت عير بكسر العين ابل تحمل الميرة وزعم مقاتل بن حيان
انها كانت لدحية بن خليفة قبلان يسلم وكان معها طبل
يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وعند احمد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يخطب فثار الناس بالمثلثة ه
تفرقوا عنه الا اثنا بالرفع وفي نسخة الا اثني عشر رجلا
فانزل الله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اعاد الضمير
على التجارة دون اللهو لانها اهم في السبب او المراد
اذا رأوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فذوو تذكر
فاما جملة حالية من فاعل انفضوا وقد مقدرة عند بعضهم

سورة المنافقين

سقط لغير ابي ذر وهي مدنية وايها احدى عشر قوله تعالى
ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم هذا باب ايضا في قوله تعالى
اذا جاءك المنافقون جواب الشرط قالوا نشهد انك لرسول
الله الى الكاذبون وسقط الى الكاذبون لابي ذر وقال بعد قوله
لرسول الله الآية وقيل الجواب محذوف وقيل حال اي اذا جاوك
قائلين كيت وكيت وله تقبل منهم قال فيقول والله يعلم انك لرسوله
جملة معترضة بين قوله نشهد انك لرسوله وقوله والله يشهد
لغايدة ايداها الزمخشري على كشافه وهي انه قد نشهد انك
لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان يوهان قولهم هذا
كلاب توسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله يميط هذا الايهام
هذا قول الطيبي وهذا نوع من التتميم لطيف السلك وقال في المصابيح
بيح ما استدل بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
على ان الكذب هو مطابقة الخبر لا اعتقاد المخبر وان كان خطأ
فانه تعالى حكم بكذبهم في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته
لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان
المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب
راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق
للواقع وهي ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوصا لاعتقاد
بشهادة ان والجملة الاسمية وبان المعنى انهم لكاذبون في
تسمية هذا الخبر شهادة بان الشهادة بما يكون عن
الاعتقاد والمعنى انهم لكاذبون في قولهم انك لرسول الله لكن
لا في الواقع بل في الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون
انه غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان
كان صدقا في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم كاذبون
في هذا الخبر الصادق وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى عدم
المطابقة

المطابقة للواقع انتهى وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني
بضم الغين المعجمة والدال المهملة المخففة قال حدثنا اسرائيل
بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن
زيد بن ارقم انه قال كنت في غزاة هي في غزوة تبوك كما
عند النسائي وعند اهل المغازي انها غزوة بني المصطلق
ورجح ابن كثير بان عبد الله بن ابي لم يكن خرج في غزوة تبوك
بل رجع لطايفة من الجيش لكن الذي في الفتح القول بانها غزوة
تبوك بقوله في رواية زهير الآتية ان شاء الله تعالى في سفر
اصاب الناس فيه شدة فسمعت عبد الله بن ابي هو
ابن سلول رأس المنافقين تقول لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا يتفرقوا من حوله
وسمعته يقول ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل يريد الرسول عليه السلام واصحابه قال
يزيد نفسه منها الاذل يريد الرسول عليه السلام واصحابه قال
زيد بن ارقم فذكرت ذلك الذي قاله عبد الله بن ابي لعمي هو سعد
بن عبادة كما عند الطبراني وابن مردويه وليس هو عمه
حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج او لعمر بن الخطاب
بالشك عند الترمذي كسابر الرواة الآتية عمي بدون شك فذكر
للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني عليه السلام فحدثته
بذلك فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الدال
المهملة وصدقه بتشديد الدال المهملة صدق عبد الله
بن ابي فاصابني هم لم يصبني هم مثله قط في الزمن الماضي
فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت الى ان كذبك في
الغزو ومقتك وذكر ما اردت الا بتشديد اللام ومعنى الغزو غيره
للكثير وهو الذي في السيرة النبوية رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتشديد الميم ونسك وعند النسائي ولامني فقومي
فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون وعند النسائي فقلت

الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى ينفضوا حتى يلغ بني رحمنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فبعث الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقرا ما انزل الله عليه من ذلك فقال ان الله قد
صدق يا زيد وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والترمذي
في التفسير وكذا النسائي بابا بالتنوين اي
في قوله عز وجل اتخذوا ايمانهم جنة حلفهم الكاذب جنة
يجنون بها اي يستترون بها عن اموالهم ودمائهم
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن ابي
اسحاق السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه
قال كنت مع عمي سعد بن عبادة او عبد الله بن رواحة
لا الشك في حجم قاله الكرماني فسمعت عبد الله بن ابي
بالتنوين ابا سلول لبعض ابن صفة لعبد الله وسلول
صفة لامه غير منصرف والالف ثابتة في ابن فقول لا
تنفقوا على من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينفضوا
من حوله وقال عبد الله ابن ابي ايضا ليئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل اي من المدينة وسقط لفظ ايضا
لابي ذر فذكرت ذلك عمي فذكر عمي ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الي
الي عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا لما حضروا وذكر لهم
ذلك انهم ما قالوا ذلك فصدقهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذبني فاصابهم هم لم يصبهم مثله
الكتمهي فقط فجلست في بيتي فنزل
الله عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله هم الذين
يقولون

يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن
الاعز منها الاذل وقرا الحسن ليخرجن بالتشديد ونصب
الاعز على المفعولية والاذل على الحالية اي ليخرجن الاعز
ذليلا وضعف بان الحال لا يكون الا نكرة والاذل معرفة
ومنهم من جوزها والجمهور جعلوا ال مزيدة على حد ارسلنا
العراك واد خلوا الاول فالاول فارسل الي بالتشديد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها علي ثم قال ان الله
قد صدقك يا زيد فيما قلته بابا بالتنوين قوله
عز وجل
ذلك اي سالهم بانهم امنوا بسبب انهم امنوا ظاهرا ثم
كفروا واسروا نطبع مختوم قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون
حقيقة الايمان وما هو موصوف صحته وسقط باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن الحكم بضم الحاء ابن عيينة مصغرا
انه قال سمعت محمد بن كعب القرظي بالقاف والظاء المعجمة
قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لما قدم عبد الله
بن ابي راس المنافقين لاصحابه لا تنفقوا على من عند
رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا وكانوا الانصار سواسونهم لما
قدموا المدينة وقال ايضا ليئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل فاخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم
بعد انكار عبد الله ذلك واخبرته على لساني عمي فلامني
الانصار على ذلك وحلفي عبد الله ابن ابي انه قال ذلك
فرجعت الى المنزل مهموما حزينا فنمت فدعاني ابي
فطلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فاتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فقال ان الله قد
صدقك ونزل قوله تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الاية وقال ابن

٤٧

ابي زايدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زايدة ميما وصله
النسائي عن الاعمش سليمان بن مهران عن عمرو بفتح العين
بن مرة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن زيد هو ابن
ارقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
باب قوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين يحبكون
اجانهم لهن منظرهم كما سيأتي واذ يقولوا تسمع
لقولهم لفصاحتهم كانهم خشب مسندة جملة مستانفة
او خبر مبتدا محذوف اي تقديره هم كانهم او في محل نصب
على الحال من الضمير في قولهم اي تسمع لما يقولون مشبهين
باخشاب منصوبة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية
عن العلم والنظر يحسبون كل صيحة تصاح واقعة عليهم
لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المفعول الثاني للحسبان
وقوله هم العدو جملة مستانفة اخبر الله عنهم بذلك
فاحذرهم فلا تامنهم على شوكة لانهم عيون الاعداء
ينقلون اليهم اسرارك قاتلهم الله اي اهلكهم اني يؤفكون
اي كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان عليهم
وسقط لابي ذر قوله كانهم الى اخره وقال الا ابه بعد
قوله لقولهم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا
عمرو بن خالد بفتح العين الحراني الجزري قال حدثنا
زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق
عمرو السبيعي قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة
تبوك او بني المصطلق واصاب الناس فيه شدة
من قلة الزاد وغيره قال ابن حجر وهو المؤيد انها غزوة
تبوك فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على
من

من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله كذا في قراءة
عبد الله وهو محال لرسم المصحف ويحتمل ان يكون من تغيير
عبد الله وقال لئن رجعنا الى المدينة لنخرجن الاعز منها
الاذل واخرج الحاكم في الاكليل من طريق ابي الاسود عن
عروة ان هذا القول سمع من عبد الله بن ابي بعد ان قفلوا
من الغزو وقال زيد فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فارسل الى عبد الله بن ابي فسأله عن ذلك
فاجتهد يمينه اي بذل وسعه وبالغ فيها انه ما فعل
اي ما قال ذلك فقالوا بحذف احدى النونين يعني الانصار كذب زيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف الميم سور رسول
نصب على المفعولية فوقع في نفسي مما قالوا شدة
حتى انزل عز وجل تصديقي في اذ جاءك المنافقون
فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم مما قالوا
فلووا رؤوسهم بحذف احدى التاءين اي عطفوها اعراضا واستكبارا عن
استغفار الرسول عليه السلام لهم وقوله حسبت باسكان
السين وضمها سندة كانوا رجالا اجمل شيء قال
الحافظ ابن حجر وهذا وقع في نفس الحديث وليس
مدرجا فقد اخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن عمرو بن
خالد شيخ المولف فيه بهذه الزيادة كذا اخرجه
الاسماعيلي من وجه اخر عن زهير قوله واذا قيل والذي
ذر باب بالتنوين واذا قيل لهم تعالوا معتذرين
سيغفر لكم رسول الله حذفت احدى التاءين من الاعمال اي
تعالوا للطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم مجرورا
بالي اي تعالوا الي رسول الله ويستغفر بالنصب فاعله
فاعل الثاني ولذلك رفعه وحذف من الاول اذ التقدير

تعالوا اليه ولو اعمل الاول لقيل تعالوا الي رسول الله يستغفر
فيضم في يستغفر فاعل قال الذي الدر لووا رؤوسهم بالتشديد
للتكثير وهذا جواب اذا اوراتهم يجدون يعرضون
عن الاستغفار ويصدون حال لان الرؤية بصرية
وهم مستكبرون حال وايضا وانهم يصدون مضارعا
ليدل على التجديد يدوا الاستمرار وسقط ورايتهم الي اخره
لابي ذر وقال بعد قوله وهم مستكبرون مرفوعا هو تفسير
قوله لووا رؤوسهم استهزؤا بالنبي صلى الله عليه وسلم
وبتراء التخفيف كما مر حولت معتل العين واللام وسقط
وبتراء الي اخره لغير الكشميهني وبه قال حدثنا احمد
الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم
الكوفي عن اسرائيل بن موسى بن ابي اسحاق عن جده
ابي اسحاق عمرو السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه
انه قال كنت مع عمي فقيل ريادة علي ما مر انه ثابت
بها قيس بن زيد وهو احد راوي حديث ابن زيد او اراد عمه
سوج امه وكانوا في غزوة بني المصطلق او تتركك
وعورض بانه المسلمين كانوا يتبوك داعين والمنافقين
ازلة وباب ابن ابي لم يشهدها زما كان في الخوالق كي
مرو الاعادة لمزيد الافادة فسمعت عبد الله بن
ابي سلول يقول لاصحابه لا تنفقوا على من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينفضوا ولين
رجعنا الي المدينة لنخرجن الاعز منها الاذل فذكرت
ذلك لعمي فذكر عمي النبي صلى الله عليه وسلم وحدثهم
اي صدق عليه السلام ابن ابي واصحابه لما حلفوا
على عدم صدور المقالة المذكورة ولابوي ذر عه
والوقت فدعاني عليه السلام حدثته بما قال ابن
ابي

ابي فارسل الي عبد الله ابن ابي واصحابه فسالهم
فحلفوا ما قالوا ذلك فكذبني النبي صلى الله عليه وسلم
فاصابني غم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي وقال
عمي ما اردت الي ان كذبك النبي ومقتك وفي نسخة برسول
الله صلى الله عليه وسلم وشهد فانزل الله تعالى
وفي نسخة عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون فارسل الي ذو فارسل بالواو بدل
الواو الي النبي صلى الله عليه وسلم فقراها وقال ان
الله قد صدقك قيل وليس في الحديث ما يوجبه
واجيب بان عادة المؤلف ان يشير الي اصل الحديث
وفي مرسل الحسن فقال عوم لعبد الله ابن ابي فلو
ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك لجعل
يلوي راسه فنزلت بالتشديد
قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم يا محمد وهمزة
استغفرت مفتوحة من غير مد في قراءة الجمهور
وهي همزة التسوية التي اصلها للاستفهام ام لم
تستغفر لهم لرسولهم في المغفرة ان الله لا يهدي القوم
الفاسقين سقط لابي ذر ما ليم تستغفر لهم الاية وسقط لغيره
اخره وقال بعد قوله استغفر لهم الاية وسقط لغيره
لفظ باب وبه قال حدثنا سفيان ابن عيينة
قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله الا
نصاري رضي الله عنهما قال كنا في غزاة قال ابن
اسحاق غزوة بني المصطلق قال سفيان ابن عيينة
مرة في جيش بدل في غزاة فكسع بكاف فسيء فنين
مهملة ففتح اي ضرب رجل من المهاجرين هو جهجاه
بن قيس بفتح الجيمين وسكون الهاء الاولي ابن سعيد

الغفاري وكان اجير لعمر بن الخطاب يقود فرسه بيده او رجله
رجلا من الانصار هو سنان بن وبرة الجهيني حليف
لابي بن سلول على دبره فقال الانصاري للانصار وقال
المهاجري للمهاجرين بفتح اللام للاستغاثة فيهما وفي تغيير
ابنا مزدوية ملاحاتهما كانت بسبب حوض شربت منه
ناقة للانصار فسمع ذلك ولابي فذكر ذلك بالام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما بال ما شان دعوى الجاهلية
ولابي ودا الجاهلية ما يريد بالثلاث ونحوه قالوا يا رسول
الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال عليه
السلام دعوها اي اتركوها اي دعوى الجاهلية
فانها منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية
اي كلمة خبيثة قبيحة فسمع بذلك عبد الله بن ابي
راس النفاق فقال فعلوها بحذف همزة الاستفهام
اي افعلوا الاثرة يريد سكرنا فيما نحن فيه فاراد
والاستبداد به علينا وعند ابن اسحاق فقال عبد الله
ابن ابي اقد فعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا ما مثلنا
وجلابيب قريش هذه ومثلهم الا كما قال القائل سمن كلبك
يأكلك ثم اقبل على من عنده من قومه وقال اما صنعتم
في انفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله
لو قد كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها اما والله
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه فقال
يا رسول الله دعني اضرب بالحكم عنق هذا المنافق
ابن ابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه اي اتركه لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه او خلة منهم اعتبار ابظاهر

امره

امره ويتحدث رفع على الاستئناف والكسر على جواب الامر
وزاد ابن اسحاق فقال مر به عباد بن بشر بن وقش
فليقتلنه فقال لا ولكن اذن بالرحيل فراح في ساعة
لم كان يرتحل فيها فلقيه اسيد بن حضير فسأله عن ذلك
فاخبره فقال يا رسول الله انت الاعز وهو الاذل فقال
وبلغ عبد الله بن عبد الله ابن ابي ما كان من شان ابيه
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك تقتل
ابي فيما بلغك عنه فان فاعلا فمرني به فانا احمل اليك
راسه قال بل ترفق به ونحسن صحبته وكانت الانصار
اكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين
كثروا بعد هذه القصة مما انضاف اليهم من مسلمة
الفتح وهو بدات القصة لم تكن يتبوك لان المهاجرين
كثروا بها جدا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا
مسلم واخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في التفسير
والتغيير قال سفيان بن عيينة فحفظته اي الحديث
ولابي ذر تحفظته بفوقية مفتوحة بدل الفا وتشديد
الفا مفتوحة من عمرو هو ابن دينار قال عمرو سمعته جابر
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد ابو ذر عن
الكشميهني ان تضرب بيدك على شيء او برجلك او يكون
ايضا اذا رميته بشيء يسوءه قوله هم الذين ولابي ذر
باب بالتنوين اي في قوله عز وجل هم الذين يقولون
للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى فقراء المهاجرين
حتى ينفضوا يتفرقوا هو تفسير ينفضوا ولله خزائن
السموات والارض بيده الارزاق والقسم فهو يرزق رسوله
ومن عنده ولكن للمنافقين لا يفقهون فلا يعلمون بجهلهم بالله

بالله فان قلت فلم قال هنا لا يفقهون وقال في الاية اللاحقة
لا يعلمون اجيب بان اثبات الفقه للانسان ابلغ اثبات
العلم فنفي العلم ابلغ من نفي الفقه فامر بما هو ابلغ لما هو ادعى
له وسقط لفظ قوله ويتمموا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله
حتى ينفضوا الاية وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الا
وليس ابن اخت امام الاية مالك قال حدثني بالافراد ايضا
عبد الله بن الفضل بن العباس ابن ربيعة بن الحارث ابن
عبد المطلب الهاشمي المدني انه سمع انس بن مالك رضي الله
عنه يقول حزنت بكسر الزاي علي من اصيب بالقتل
بالحرة بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين عند الواقعة بها
ثلاث وستين لما خلع اهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية
فارسل يزيد جيشا كبيرا فاستباحوا المدينة وقتل من
الانصار خلق كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك
فحزن علي من اصيب من الانصار قال فكتب ابو يزيد بن
ارقم وانه بلغه شدة حزني علي من اصيب من الانصار يذكر
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للانصار ولا
بنا الانصار بفل ذكرهم ام لا وهو ثابت عند مسلم من غير
شك فسال انس بعض من كان عنده قال الحافظ ابن
حجر لم اعرف السايل ويحتمل ان يكون النضر بن انس فانه
روى عنه حديث الباب عن زيد بن ارقم فقال هو
اي زيد بن ارقم الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه هذا الذي وعى الله باذنه اي صدق له وقال الكرماني
كانه جعل اذنه في السماع كالظرف منه بتصديق ما سمعت
فلما انزل القران به صارت كانها واعية بجميعها بخلافها
وزاد في النهاية خارجة عن التهمة فيما ادته الى اللسان

وفي

وفي مرسل الحسن انه صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال وعى
الله باذنك يا غلام وكان عليه السلام لما حلق له ابو طلحة قال
لابن ارقم لعله اخطا سمعك ويوكد الكشميهني باذنه بفتح الهمزة
والدال اي اظهر صدقه فيما اخبره وهذا الحديث من افراد
البخاري هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل
ليقولن ليبي رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
ولله العزة الغلبة والقوة ولرسوله وللمومنين وكلن
المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم انه تعالى
معز اوليايه بطاعتهم له ومذل اعدايه بمخالفتهم امره
وسقط لابي ذر ما بعد قوله الاذل ولغيره باب وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال حفظناه اي الحديث عن عمرو بن دينار
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنا في
غزاة سبق انها غزوة بني المصطلق فكسع بالسين والعين
المهملتين رجل لم يسم من المهاجرين يسمى جهجاه الغفاري
رجلا من الانصار يسمى سنان الجهني اي ضرب بيده عابث
دبره فقال الانصاري يا للانصار اغيثوني وقال المهاجري
يا للمهاجرين اغيثوني فسمع بذا الله بتشديد الميم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فقالوا كسع رجل من
المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصار يا للانصار يا للمهاجرين
مستغيثا بهم وقال المهاجري يا للمهاجرين مستغيثا
بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها اي كلمة الاستغاثة
فانها منتنة بضم الميم خبيثة قال جابر والسند السابق
وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم اكثر
من المهاجرين ثم كثر المهاجرون بعد اي بعد هذه القصة

فقال عبد الله بن ابي وقد فعلوا الا ترة والله ليئن رجعنا الي
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفي الترمذي ما ينقلب
الي المدينة حتي يقول انكذا بت الدليل ورسوله العزيز فقعل
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان بلغ النبي صلي الله عليه
وسلم ذلك دعني يا رسول الله اضرب بالجزم عنق هذا
المنافق اين اني قال ولابي ذر فقال النبي صلي الله عليه
وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمد زاد في نسخة صلي
الله عليه وسلم وهي ثابتة هنا في اليونينية يقتل اصحابه
فان قلت الصحابي لا بد ان يكون مسلما والاسلام والنفاق
لا يجتمعان وهذا كان راس المنافقين فكيف ادخله في
الاصحاب اجيب ادخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين
وفي قتله تنفير غيره من الاسلام والتزام مفسده دونه
اعظم المفسدتين جابر

سورة التغابن

قيل مكية وقيل مدنية وايها ثمان عشرة اية ولابي ذر
زيادة والطلاق لبسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة
لغير ابي ذر وقال علقمة ابن قيس فيما وصله عبد الرازق
عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالي ومن يؤمن
بالله يهد قلبه مجزوم بالشرط هو الذي اذا اصابته
مصيبة رضي بها وعرف انها من الله عز وجل فيسلم
فيسلم لتعذيبه وعن محيي السنة فيما ذكره في فتوح الغيب
يهد قلبه يوفقه للتيقين وما اخطاه لم يكن ليصيبه
فيسلم ايضا الخ

سورة الطلاق

مدنية وايها اثنتي عشرة وسقطت لابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي التغابن هو غبن اهل الجنة اهل النار
لنزول

لنزول اهل الجنة منازل اهل النار لو كانوا سعداء وبا لعكس
مستعار من تغابن التجار كذا قرره القاضي كالكشاف لكن قال
في فتوح الغيب لا يستقيم باعتبار الاشقياء لانهم لا يغبنون
السعداء بنزولهم في منازلهم من النار الا بالاستعارة التهكمية
وكذا قال في الكشاف وقيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم
ليس بغبن وجعل الواحدي التغابن من طرف واحد
للمبالغة حيث قال يوم التغابن يبين فيه اهل الحق
اهل الباطل واهل الايمان اهل الكفر ولا غبن ابين من
هذا هو لا يدخلون الجنة وهو لا يدخلون النار واحسن
منهما ما ذكره محيي السنة والغبن تفاعل من الغبن وهو
فوت الحظ وهو المراد فالمغبون من غبن في اهله ومنازله
في الجنة فظهر بوميذ غبن كل كافر يترك الايمان وغبن
كل مؤمن بتقصيره في الاحسان ان ارتبتم اي ان لم تعلموا
حيضهن ام لا تحيضن فاللاي قعدت عن الحيض ليست
منه للكبر هن واللاي لم يحضن بعد كذا قال مجاهد فيما
وصله الفريابي ولابن المنذر عنه اللاي يئسن والصغار لم تبلغ
فعدتهن ثلاثة اشهر في عدد المتوفى عنها زوجها اما هي
فعدتها ما في بطنها بوضعهن انفسهن اربعة اشهر وعشرا
او سقط قوله التغابن الي اخره لغير الحموي وبال امرها اي
جزاء امرها قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد وبه قال
حدثنا يحيي بن بكير هو يحيي بن عبد الله بن بكير المخزومي
مولاهم بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد عقيل هو بضم العين بن خالد عن ابن
شهاب ابا بكر عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
اخبره انه طلق امرأته امنه بنت عفاب بغين معجمة ففا

كما ضبطه ابن نقطة فيما افاده في مقدمة فتح الباري وان
تسميته بذلك في الجزء التاسع من حديث فتيبة
جمع سعيد العباد وللكشميهني طلق امراة له وهو حايض
فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان الطلاق في الحيض
بدعة ثم قال ليراجعها الى عصمته ثم يمسكها حتى تطهر
من حيضها ثم تحيض فتطهر بالنصب فيهما عطفا على السابق
فان بدا طهرها ان يطلقها فليطلقها حال كونها طاهرا
قبل ان يمسكها بجماعها فتلك العدة كما امره الله ولابي ذر كما
امر عز وجل اي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلاق
البدعة حرام والمعنى فليه تحرز المطلقة بطول عدة التربص
لان رفع الحيض لا يحسب من العدة ومثله النفاس والاباية
فيما نفى الى الندم عند ظهور الحمل فان الانسان قد يطلق
الحايل دون الحامل وعند الندم قد لا يمكنه التدارك فيتضرر
هو والولد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والاحكام
واخرجه اصحاب السنن في الطلاق **باب** بالتنوين
اي قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن اي انقضاء عدتهن
مطلقات اومتوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن
ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره
يسرا في الدنيا والاخرى واولات الاحمال واحدها
شخه سواحدتها ذات حمل قاله ابو عبيدة وسقط باب
لغير ابي ذر وثبت واولات الاحمال الى اخره للكشميهني وبه
قال حدثنا سعيد بن حفص بسكون العين الطائي
الكوفي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي
عن يحيى بن ابي كثير صالح البصري سكن اليمامة قال اخبرني

بالافراد

ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال جار جل قال
ابن حجر لم اقف على اسمه الى ابن عباس رضي الله عنهما وابو
هريرة رضي الله عنه وابو اول للحال جالس عنده فقال افتني
بفتح الهمزة في امراة ولدت بعد وفات زوجها باربعين ليلة
هل انقضت عدتها ولابي ذر اخر بالنصب اي تتربص اخر
الاجلين اربعة اشهر وعشرا وان ولدت قبلها فان مضت
ولم تلد تتربص حتى تلد قال ابو سلمة قلت اما قال الله
تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن زاد الاسماعيلي
فقال ابن عباس ايما ذاك في الطلاق قال ابو هريرة انا مع اخي
يعني ابا سلمة قاله على عادة العرب والا فليس هو ابن
اخيه حقيقة فارسل ابن عباس غلامه كريبا نصبا عطف
بيان الى ام سلمة رضي الله عنها يسالها عن ذلك فقالت
قتل زوج سبيعة بنت الحارث الاسلمية بضم السين
وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة مهملة سعد بن
خولة شهد بدرا والمشهور انه مات وهي حبلى فوضعت
بعد موته باربعين ليلة فخطبت بضم الخاء مبنيا للمفعول
فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو السنابل
فيمن خطبها بضم السين وبعد النون الى موحدة فلام ابن
بعكل بموحدة بوزن جعفر وبكل هو ابن الحارث ابن
عجيلة بفتح العين العوشي قيل اسمه عمرو وقيل عبد ذلك
اسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا وبقي زمنا
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد لكن
نقل الترمذي عن البخاري انه قال لا اعلم ان ابا السنابل
عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال وعند ابن
عبد البر ان ابا السنابل تزوج سفينة بعد ذلك واولادها

سنابل بن ابي السنابل ووقع في الموطا فخطبها رجلان احدهما
شاب وكهل فخطب ابي الشاب فقال الكهل له لم تجلد وافاد
محمد وضاح فيما حكاه ابن بهلوان وغيره ان اسم الشاب
الذي خطبها هو وابو السنابل فاثرته على ابي السنابل
ابو البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الحارث
وباقي بهجة مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى
في العدد في باب اولات الاحمال واخرجه مسلم والترمذي
والنسائي في الطلاق وقال المولف يستند اليه وقال سليمان
بن حرب الواشحي وابو النعمان محمد بن الفضل عارم شيخا
المولف مما وصلة الطبراني في الكبير قالا حدثنا ابو حماد
هو ايوب السختياني عن محمد
بن زيد بن درهم الجهضمي
هو ابن سيرين وقد تفتح انه قال كنت في حلقة بسكون
اللام وقد تفتح فيها عبد الرحمن ابن ابي ليلى الانصاري
المدني ثم الكوفي وكان اصحابه يعظمونه فذكروا ابي
ذر فذكر واي اصحابه اخر الاجلين اي اقصاهما المتوفى
عنها زوجها في العدة فحدثت بحديث سبيعة بنت
الحارث الاسلمية عن عبد الله بن عتبة بن مسعود
قال الحافظ بن حجر وساق الاسماعيلي من وجه اخر
عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها
قال ابن سيرين فضرب لي بعض اصحابه بكسر الميم
اخره صاد مهملة ولابي ذر فضرب بتخفيف الميم قال وسماه
عضله شفقيه عمر او قال عياض للقابسي فضربني
بالراء مع التخفيف ولابي الهيثم فضربني بنون وتحتية
ساكنة بعد الواو مخففة وللاصيلي فضمن بنون بعد
الشدة وللباقين فضمن بكسر الميم مخففة قال هذا
كله

كله غير مفهوم المعنى واشبهها رواية ابي الهيثم بالزاي
لكن مع تشديد الميم وزيادة نون بعدها يا اي اسكتني
يقال ضمن سكت وضمر غيره وابن السكن فضمرني فان
صحت فمعناه من تغميض عينيه له على السكوت قال محمد
هو ابن سيرين فغطنت له بكسر الطاء اي لانكاره فقلت
اي ادلجي ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في
ناحية الكوفة فاستحيا مما صدر منه من الاشارة الى الانكار
على وقال ابن ابي ليلى لكن عمه يعني ابن مسعود ولابي
ذر لكن عمه تحقيق النون لم يقل ذلك قال ابن سيرين
فلقيت بكسر القاف ان عطية ماكذ بن عامر الهمداني
الكوفي التابعي فسالته عن ذلك فثبتنا فذهبت الى
محدثني حديث سبيعة مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة
عنها ولابي ذر بحديث سبيعة فقلت له اي
السحرج ما عنده في ذلك عن ابن مسعود لما وقع من التوقف
فيما اخبر به ابن ابي ليلى عنه هل سمعت عن عبد الله
بن مسعود فيها شيا فقال كنا عند عبد الله بن مسعود
فقال ان يجعلون عليها التخفيف اي طول العدة بالحمل اذا
ارادت مدته على مدة الاشهر ولا يجعلون عليها الرخصة
اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر انزلت اي
والله لنزلت وهو جواب قسم محذوف سورة النساء
القصرى سورة الطلاق بعد الطولى البقرة واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن بعد قوله والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا وهذا اعلم في كل من مات عنها زوجها
يشمل الحامل وغيرها واية سورة الطلاق شاملة م

المطلقة والمتوفى عنها زوجها لكن حديث سبيعة نص
بانها تحل موضع الحمل وكان فيه بيانا لمراد بقوله يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ان في مالم تقع والي
ذلك اشار ابن مسعود بقوله ان اية الطلاق نزلت بعد
اية البقرة وليس مراده انها ناسخة لها بل مراده
انها مخصصة لها فانها اخرجت منها بعض متناولتها
انتهى

سورة التحريم مدنية

وايها عشرة اية ولابي ذر سورة لم تحرم ما
لبسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
باب وهو ساقط لغير الكشميهني يايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل او مارية
القبطية قال ابن كثير والنجيح انه كان في تحريم العسل
وقال الخطابي الاكثر على ان الاية نزلت في تحريم مارية
حين حرمها على نفسه ورجحه في فتح الباري باحاديث
عند سعيد بن منصور والكنيا في المختارة والطبراني
في عشرة النساء وابن مردويه والنسائي ولفظه عن
ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت
له امة يطاوها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها
فانزل الله يايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات
ازواجك حال من فاعل تحرم اي لم تحرم مبتغيا به
مرضات ازواجك او تفسير لتحرم او مستانف لنحو
جواب السؤال ومرضاة اسم مصدر وهو الرضى والله
غفور رحيم قال في فتوح الغيب اردفه بقوله غفور
رحيم جبرا لما له ولولا الارداف به لما قام بصولة ذلك
الخطاب على ابنة صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظيمة بل
كان

كان ذلك من باب ترك الاولى والامتناع من المباح وانما
شدد فيها لمحله ورب المنزلة الا ترى كيف صدر الخطاب بذكر
النبي صلى الله عليه وسلم وقوف بباء البعيد وها التنبيه
لجلالة شانك فلا تبتغ مرضات ازواجك فيما ابيح لك
وسقط لابي ذر الى اخره وقال احل الله لك الاية وبه قال
حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهراني
قال حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى ابن ابي كثيرة
بالمثلثة عن ابن حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف هو يحيى
بن حكيم الثقفي البصري عن سعيد بن جبير ان ابن عباس
رضي الله عنهما قال في الحرام اذا قال علي حرام او انت حرام
علي يكفر بكسر الفاء كغرة يمين وعند الشافعي ان نوى طلاقا
او ظهارا وقع المنوي لان تلاعنهما يقتضي التحريم فما زان
يكفي عنه بالحرام او نواهما معا او مرتبا تخير وثبت ما
اختاره فيهما ولا يبينان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح
والظهار يستدعي بقاءه وان نوى تحريم عينها او وطئها
كوطيها او فرجها او دبرها ولم ينو شيئا فلا تحرم عليه
وعليه كفارة يمين لحذفه من اية الباب وقال ابن عباس
في كفارة اليمين
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن
موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي عن ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح عن عبيد بن عمير
بضم العين فيهما مصغر بن الليثي عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب
عسلا عند زينب بنت جحش ولابي ذر

بنت جحش ويمكث عندها فوطيت بهمزة ساكنة
في الفرع وقال العيني كذا في جميع النسخ اي بترك الهمزة
واصله تواطات بالهمز وقال في المصابيح لامه همزة الا انها
ابدلت هنا ياء على غير قياس ولابي ذر بزيادة فوقية
قبل الواو مع الهمزة ايضا مصححا عليه في الفرع اي توافقت انا
وحفصة ام المومنين بنت عمر ع ف ولابن عساكر والاصيلي على
ابيتنا اي علي زوجة منا دخل عليها عليه السلام فلتقل له
اكلت مغافير استفهام محذوف الاداة ومغافير بفتح الميم
والمعجمة وبعد الالف فا جمع مغفور بضم الميم وليس في
كلامهم مفعول بالضم الا قليلا والمغفور صمغ حلو له رائحة
كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط بعين مهملة وفا مضمومتين
بينهما راء ساكنة اخره طا مهملة وزاد في الدر من طريق
حجاج عن ابن جريج فدخل علي احداهما فقالت ذلك
اني اجد منك ريح مغافير قال عليه السلام لا ما اكلت
مغافير وكان يكره الرائحة الكريمة ولكني كنت اشرب
عسلا عند زينب بنت جحش ولابي ذر بنت جحش
فلن اعود له وقد حلفت على عدم شربه لا تخبري بذلك
احدا وفي اختلاف في التي شرب عندها العسل ففي طريق
عبيد بن عمير السابقة انه كان عند زينب وعند المولف
من طريق هشام ابن عروة عن ابيه في الطلاق انها حفصة
بنت عمر ولفظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب العسل والحلو وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه
فيدنو من احداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس
اكثر ما كان يحتبس فغرت فسالت عن فقيل لي اهديت
لها امراة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم منه شربة فقلت اما والله لنحتالن فقلت لسودة
بنت زمعة انه سيدنو منك فاذا دنا منك فقولي
له ماهذه الريح التي اجد منك الحديث وفيه وقولي له انت
يا صفية ذاك وعند ابن مردويه من طريق ابن عليك
عن ابن عباس ان شربه كان عند سودة وان عايشة
وحفصة هما اللتان تظاهران على وفق ما في رواية عبيد
ابن عمير وان اختلفا في صاحبة العسل فيحمل على التعدد
او رواية ابن عمير اثبت لموافقة ابن عباس لها على ان
المتظاهرتين حفصة وعايشة فلو كانت حفصة صاحبة
العسل لم تقترن في المظاهرة بعايشة وفي كتاب الهبة
عند عايشة ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزبين
فحزب عايشة وحفصة وصفية في حزب وزينب بنت
جحش وام سلمة والباقيات في حزب وهذا يرجح ان
زينب هي صاحبة العسل ولذا غارت عايشة منها لكونها
من حزبها وياتي مزيد بحث لفوايد هذا الحديث ان
شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وحديث الباب اخرجه
المولف ايضا في الطلاق والايمان والنذور ومسلم في الطلاق
وابو داود في الاشربة والنسائي في الايمان والنذور
وعشرة النساء والطلاق والتفسير هذا باب
بالتنوين اي في قوله جل وعلا تبتغي مرضات ازواجك
اي رضاهن قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم تحليلها
بالكفارة وقد كفر عليه السلام قال مقاتل عتق رقبة فيحرم
ماريته وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور والله مولاكم متولي
امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله والحاصل
وسقط العيني لفظ باب وقوله والله مولاكم الى آخره
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن عمر الاويسي

التوشي العامري المدني الاعرج قال حدثنا سليمان
بن بلال المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري عن
عبيد بن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون
مولى بني الخطاب انه سمع ابا عباس رضي الله
عنهما يحدث انه قال سكنت سنة اربعين اسأل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن آية فما استطيع
ان اسأله هيبة له اي لاجل الهيبة الحاصلة
له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت ولابي ذر
رجعنا وكان ببعض الطريق وهو من الظهران
عدل عن الطريق المسلوكة للمحاذة منتهيا الى سرح
الاراك لحاجة به كناية عن الغائط قال فوقفت
له حتى فرغ من حاجته ثم سرت معه فقلت يا امير
المومنين من اللتان تظاهرتا اي تعاونتا على النبي صلى
الله عليه وسلم من ازواجه فما قرأ غير نهل حتى
حج علي نفسه ما حج فقال تلك حفصة وعايشة
قال فقلت والله ان كنت لاريد ان اسألك عن
هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا
تفعل ما ظننت ان عندي من علم فما لي عنه فانك الى
علم خير تلك به بتشديد الواو حكاه من حضر تكرر قال
ثم قال عمر والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنساء امرا
اي شانا حتى يدخلن المنزلة قال الكرماني
وان قلت ان ليست مخففة من الثقيلة لعدم
اللام والا نافية والالزام ان يكون العمر دائما لان
نفي النفي اثبات واجاب بان ما تاكيد النفي
المستفاد منه حتى انزل الله فيهن ما انزل نحو قوله
تعالى

تعالى وعاشروهن بالمعروف وقسم لهن ما قسم
نحو وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف
قال بينا بضم الموحدة وسكون التحتية وبميم انا في امر اتامره اتفكر فيه
ان قالت الحرائر نعم صنعت كذا وكذا فقلت لها
مالك ولما ههنا فيما ولابي ذر عن الكشميهني
وفيم بواو ومي عين الفعل وله عن الحموي والمستملي وما
تكلفك في امر اويده فقالت عجبا لك يا ابن الخطاب
من مقالتك هذه من تريد ان تراجع انت بفتح الجيم
ان تزاد في الكلام وان ابنتك تريد حفصة لتراجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان
غير مصروف تمام عمر فاخذ رداءه مكانه ثم نزل حتى
دخل على حفصة ابنته وبيانها لمن لتها منه فقال
لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى يظل يومه غضبان ومر في رواية عبيد
الله بن عبيد الله بن ابي ثور عند المولف في باب الغرفة
والعلية من المظالم فقالت اي حفصة الفاضل احد اكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل فقالت
حفصة انا والله لنراجعه لتزاده في الكلام فقلت
تعلمني ان احذرك عقوبة الله وغضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايها يريد عايشة بوقع
حبيبتي استمال من الفاعل وهو هذه والتي نعت ووقع
في رواية سليمان بن بلال عجبها حسنها وحبر سرور
الله صلى الله عليه وسلم اياها بواو العطف فحمل بعضهم
رواية الباب على انها من باب حذف حرف العطف لثبوته
في رواية مسلم وهو رد على تخصيص حذف حرف الجر بالشعر
وضبط بعضهم بالنصب على نزع الخافض قال في المصابيح

يريد انه مفعول لاجله والاصل لحبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم حذفت اللام فانتصب على انه مفعول له والمعنى لاتفتري
لكون عايشة تفعل ما نهيتك عنه فلا يواخذها بذلك
فانها تدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها فله
تفتري انت بذلك لاحتمال ان لاتكوني عنده في تلك المنزلة
لا يلزم من ذلك من الادلال مثل الذي لها وعند ابن سعد في
رواية اخرى انه ليس لك مثل خطوة عايشة ولاجسن
زينب بنت جحش قال عمر ثم خرجت من عند حفصة
حتى دخلت على ام سلمة لقرابتي منها فكلمتها في ذلك فقالت
مخزومية كام سلمة وهي بنت عم امه فكلمتها في ذلك فعجبا
فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في
كل شيء حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه
فاخذتني والله اخذا كسرتني به عن بعض ما كنت اجد من الغيب فخرجت
من عندها وكان لي صاحب من الانصار صوا وليس
ابن خولي كما تقدم ابن بشكوال وقيل هو عتبان بن
مالك اذ غضبت عن مجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاني بخبر من الوحي وغيره وافا غاب لبثت انا
اتيته بالخبر من الوحي وغيره ونحن نتخوف ملكا من ملوك
غسان بذكر المعجمة وتشديد المهملة غير منصرف وهو
جبلة ابن الايهم رواه الطبراني عن ابن عباس ذكر لنا
انه يريد ان يسير الينا ينتابونا فقد امتلات صدورنا
منه خوفا فاذا صاحبي الانصاري يدق الباب وفي الحاكم
فرجع الينا عشا فضرب بابي ضربا شديدا افتح افتح

مرتين

سريتي للتاكيد فخرجت اليه فقال حدث اليوم امر عظيم فقلت
جاء الغساني فقال قد ما ذاك اي بالنسبة الى
عمر لكان حفصة بنته اعتزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ازواجه وفي باب موعظة الرجل ابنته طلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت رغم انف حفصة بكسر
المعجمة وفتحها اي لصق والرغام وهو التراب ولابي ذر
رغم الله انف حفصة وعايشة وخصهما بالذكر لكونهما
كانتا السبب في ذلك فاخذت ثوبي فلبسته فاخرج
من منزلي حتى جيت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مشربة له بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء اي غرفة
وفي المظالم والنكاح فجعلت على نيابي فصليت صلاة الخ
مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة له برومي بفتح الياء
وضمها مبنيا للمفعول اي يصعد عليها بمجلة بفتح المهملة
والجيم بدرجة واللام لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اسود هو رباح عن راس الدرجة قاعد فقلت له قل هذا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب يستاذن
في الدخول فدخل الغلام واستاذنه عليه السلام فاذن
لي قال عمر فقصصت لما دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث ام سلمة تبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك بلا صوت وانه لعلى
حصير ما بينه وبينه شيء وتحت راسه وسادة من ادم
حشوها الليف وان عند رجليه مالتنية فرظا بقاف
وراء وظاء معجمات ورق السلم الذي يدبغ به مصبورا
اي مسكورا والابي ذر مصبورا باكر ايدل الموحدة اي
مجموعا من اصبوه وهو الكرم من الطعام وعند راسه اهب

مسلمة بفتح الميمة واللام وضمها جمع اهاب جلد دبغ
او لم يدبغ فرأيت اثر الحصير في جنبيه عليه السلام فبكيت
لذلك فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب قلت يا رسول
الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه من زينة الدنيا ونعيمها
ولنا الاخرة الباقية ولهم بضمير الجمع على ارادتهما ومن
يتبعهما وكان مضطجعا على مثل حالهما وهذا الحديث اخرجه
ايضا في النكاح وفي خبر الواحد والدياس ومسلم في
الطلاق هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى واذ اسر النبي العامل فيه اذكر فهو مفعول به
لاظرف الى بعض ازواجه حفصة حديثا تحريم السر
او مارية فلما نبأت به فلما اخبرت حفصة عائشة
رضي ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه
عليه عرف بعضه فخصصة على سبيل التعريب واعرض
عن بعض تكرما منه وحلما فلما نبأت به قالت من
انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير واصل نبأ
وانبأ واخبر وخبر ان يتعدي الى اثنين الى الاول بنفسها
والثاني بحرف الجر وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد
جاءت الاستعمالات الثلاث في هذا الباب بقوله فلما
انبأت به غيرها وقوله فيه اي في هذا الباب عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الباب الذي
قبل منه طريق عبيد بن عمير وبه قال حدثنا علي هو
ابن المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال
حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت عبيد
بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس رضي
يقول اردت ان اسأل عمر رضي الله عنه فرأيت ابو ذر
ابن

ابن الخطاب عن اية فمكثت سنة ١ استطيع ان اسأله
وجبت له فجئت معه فلما رجعنا فقلت له يا امير المؤمنين
من المرأتان اللتان اظاهرتا فذكر نحوا ونتابعني رضي الله
صلى الله عليه وسلم حتى حرم علي فنفسر ما حرم فما انتهت
كلامي حتى قال هما عائشة وحفصة الحديث المسوق
بتمامه واختصره هنا وهذا باب بالتنوين اي
في قوله تعالى ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة
وجواب الشرط فقد صغت قلوبكما اي فقد وجد
منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب
من محبة الرسول يجب ما يحبه وكراهة ما يكرهه يقال
صغوت بالواو وصغيت بالياء اي ملت فاول ثلاثي
والثاني مزيد فيه للتصغي في قوله ولتصغى اليه
افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة لتميل او جواب
الشرط محذوف تقديره فذاك واجب عليكما او فتاب
الله عليكما او اطلق فعلوف على قلبي لاستقبال المجموع
بني تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة واختلف في
ذلك والاحسن الجمع ثم الافراد ثم التثنية وقال ابن
عصفور لا يجوز الافراد الا في الضرورة وان تظاهرا
عليه بما يسوءه فان الله هو مولاه ناصره وهو يحتمل ان
يكون فعلا ومولاه خبره والجملة خبران وجبريل رئيس
الملائكة وبينه وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر وصالح مؤنث
ولانه كتب بالحاء وواو الجمع وجوز ولان يكون
جمعا بالواو والنون حذفت النون للاضافة وكتب
بلا واو اعتبارا بلفظه لان الواو سقطت للساكنين
بعد الدال والملائكة بعد ذلك ظهيرا تظاهرون اي تعاونون

٤٧٢
٤٧٢

وقوله وجبريل عطف على محل اسم بعد استكمال خبرها
وخص جبريل وتاليه داخلين في دلالة الرسول عليه
الصلاة والسلام وجبريل ظهير له لدخوله تحت عموم ح
الملائكة مبتدا خبره ظهير ويجوز ان يكون ثم عند
قوله مولاه ويكون جبريل خبر مبتدا وما بعده عطف
عليه وظهير خبره فتخصص الولاية بالله ويكون جبريل
قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتشيع ومرة في
العموم وهو عكس قوله من كان عدوا لله وملائكته وجبريل
فانه ذكر الخاص بعد العام تشريفا له وهذا ذكر العام
بعد الخاص ولم يذكر الناس الا الاول فانه في الدر
وذكر ابي ذر من قوله صغوت الى آخر قوله ثم بعد ذلك
ولغيره لفظ باب وقال مجاهد فما وصله الطبري في
قوله تعالى قوا انفسكم اي اوصوا انفسكم بفتح الهمزة
وسكون الواو بعدها احاد مهملة من الاتصاء واهليكم
بتقوى الله وادبوهم ولغير ابي ذر وصوا اهليكم بتقوى
الله وادبوهم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت
عبيد الله بن جبير بتصغيرهما يقول سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول اردت ولابي ذر كنت اريد
ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المرأتين
اللتين تظاهرتا تعاونتا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسقط لابي سعد تظاهرتا فمكثت سنة
فلم اجد له اي للسؤال موضعا حتى كعوجت معه حاجا
فلما كنا بظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء وبالواو والنون

بقعة

بقعة والمدينة غير منصرف حتى جئنا ذهب عمر لحاجة
كناية عن التبرز فقالت ادركني بالوضوء بفتح الواو
اي بالماء فادركته بالاداوة بكسر الهمزة للمطهرة فجعلت
اسكب عليه فراد ابو ذر على الكشميهني الماء اي الوضوء فراءيت
موضعا للسؤال فقلت يا امير المؤمنين من المرأتان
تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازواجه قال
ابن عباس فما اتممت كلامي حتى قال هما عايشة وحفصة
وساق بقية الحديث واختصره لما للعلم من سابقه
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى عسى ربه
ان طلقكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا خيرا
منكن خبر عسى وطلقكن شرط معترض بين اسم عسى
وخبرها وجوابه محذوف او متقدم اي طلقكن فعسى ربه
من الله واجب بالاسلام مسلمات منقادات بالاسلام
مؤمنات مخلصات قانتات طايعات تايبات من الذنوب
عابدات متعبدات او مستدلات لامور الرسول عليه
السلام سايحات مهاجرات او مهاجرات تيبات جمع
تيب من تزوجت ثم بانت وابكارا اي عذارا وقوله
مسلمات الخ ما نعت او حال او منصوب على الاختصاص
والثيب وزنها فعل من ثاب يثوب رجع لانها ثابت
بعد زوال عذرتها بفعل من ثاب واصلها ثوب كسيد
وميت اصلها سيود وثوب فاعل الاعلال المشهور
وقال الزمخشري في كشافه واخليت للصفات كلها
عن العاطف ووسط بين الثيب والابكار لانهما حقيقتان
متنافيتان لا يجتمعت فيهما اجتماعهن في ساير الصفات
واو الثمانية ذكرها اجماعة من الادباء الحريري ومن

ومن النحويين بنو حالوية ومن المفسرين الثعلبي و
وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية
اذا فانان السبعة عدد تام وان كان ما بعده مستانف
ولم يكن يدل على الواو انني وذهبا القاضي الفاضل الى ان
هذه الواو واو الثمانية ويجتمع باستخراجها وزيادة وترها
على المواضع الثلاثة الواقعة في القرآن وهي ويقولون
سبعة وثامنهم كلبهم وآية الزمر ان قيل فتحتفي اية
اذا كانت ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة اذا ابوابها
ثمانية وقوله والناهون عن المنكر لكامنة الوصف الثامن
قال ابن هشام والصواب ان هذه الواو وقعت بين
صفتين فلا يصح اسقاطها الا لا يجتمع الثيوبة والبكارة
وواو الثمانية عند القابل صالحة للسقوط ثم ان
ايكار صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خير منكن
لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات تفصيل لخير منكن
فلهذا لم يعد قسمة لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا
تفصيل للسابقة فلا بعدها معهن وفي معجم الطبراني
الكبير عن بريرة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم
في هذه الاية ان يزوجه فالثيب اسية امرأة فرعون
والابكار مريم ابنة عمران وبيد ان الثيب قبل البكر لان
اسية قبل مريم اولان ازواجه عليه السلام كلهن
ثيب الا عائشة قيل وافضلهن خديجة فالتقدم
من جهة فضيلة الفضل وقبلية الزمان لانه تزوج
الثيب منهن قبل البكر وفي حديث ضعيف عند ابن
عساكر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل

دخل على خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة اذا لقيت
ضرائرك فاقرهن مني السلام فقالت يا رسول الله هل
تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران
واسية امرأة فرعون وكلثوم اخت موسى وروى نحوه
باسناد ضعيف من حديث ابي هالة عند ابي يعلى
وسقط لابي ذر قوله مسلمات الى آخره وقال بعد مبكرات
الاية وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما
الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا هشيم بن بشير
مصغرين عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجتمع نساء النبي
النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه بفتح الغين فقلت
لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت عذه الاية قال في الكشاف
فان قلت كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن شيء
وجه الارض نساء خير من امهات المومنين واجاب بانه عليه
السلام اذا طلقهن لعصيانهن له وايذائهن اياه لم يبقين
على تلك الصفة وكما تتغير ان من الموصوفات بهذه
الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والنزول على هواه ومرضاته خيرا منهن وقال في الانوار
وليس في الاية ما يدل على انه لم يطلق حفصة لان
تطليق الكل لا ينافي تطليق واحدة وبهذا الحديث
سبق بتمامه في باب ما جاء في العتمة من كتاب الصلاة

سورة الملك مكية

تبارك الذي بيده الملك مكية وآيها ثلاثون آية ولغير ابي

٤٧٥

في سورة الملك وقوله تبارك اي تنزه عن صفات
المحدثين والذي بيده الملك بقبضته قدرته المتصرف
في الامور كلها التفاوت قال الفراء الاختلاف والتفاوت
بالالف والتخفيف والتفوت بغير الف والتشديد وبهما
قرأ حمزة والكسائي واحد في المعنى كالصهد والتصاهد
تميز اي تنقطع من الغيظ قال في الانوار وهو تمثيل للشدة
اشتفا لها بهم ويجوز ان يراد تغليظ الزبانية مناكبها
في قوله تعالى فامشوا في مناكبها اي جوانبها قال في
فتوح الغيب قوله مناكبها استعارة تمثيلية وتخييلية
لان القصد الارض اما باحيائها او حيالها فنسب
الذلول اليها ترشيح ونسبة المشي تحرير قال الراغب
المنكب مجمع ما بين العضد والكتف ومنه استعير
للارض المنكب في قوله تعالى وليواخذ الله الناس
بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة تدعوت
بالتشديد في قوله تعالى وقيل هذا الذي كنتم به
تدعون وتدعوت بسكون الدال مخففا وهي قراءة
يعقوب وراد ابو ذر واحد مثل تذكروت بالتشديد
وتذكروت بالتخفيف وقيل التشديد من الدعوي
اي تدعون انه لا جنة ولا نار وقيل من الدعاء اي تطلبونه
وتستحلونه وعلى التخفيف قيل اذ الكفار ابوا ان يدعوت
على الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه رضي
الله عنهم بالهلاك ويقيض اي يسر بن بالخير بن
وقال مجاهد فما وصله الزيادي في قوله تعالى
حداقا اي بسطا اجتحتهن وسقط قوله ويقيض
الى هنا لابي ذر وتنور في قوله تعالى بل لجوا في
عتو

عتو ونفور قال مجاهد هو الكفور فيما وصله عبد ابن
حميد

سورة ن مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
وايها ثنتان وخمسون اية كب
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر ونون من
اسما الحروف وقيل اسم الحوت وروى ابو جعفر عن ابن
عباس اول ما خلق الله القلم قال كتب التنور فجرى بما
يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق النون
ورفع بخار الماء ففتحت منه السماء وبسط الارض على
ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض ولذا
رواه ابن ابي حاتم وذكر البغوي وغيره ان على ظهر
هذا الحوت صخرة سمكها كغلظ السموات وعلى ظهرها
ثور له اربعون الف قرن على متنه الارضون ما
بينهما فالله اعلم والقلم هو الذي خط
اللوح او الذي يخط بنو ادم به لكثرة فوايده وجواب
القسم الجملة المنفية او الذي يخط به وقال ابن عباس
بما يخافتون من قوله فاطلقوا وهو بتخافتون اي
يسحبون بفتح التحتية وسكون السين وفتح الفوقية
بعدها جيم اي يسارون والكلام المنفي وسقط هذا
لغير ابي ذر وقال مكانك قد حرد في قوله
تعالى وغدوا على حرد قادرين اي حد بكسر الجيم
من انفسهم وقيل الحرد الغضب والحنق وقيل المنع
من حاردت الابل لبنها والسنة قل مطرها قال
ابو عبيدة وقادرين حال من فاعل غدوا وعلى
وحرد متعلق به وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم لضالون اي اضللنا مكان جنتنا فتهنا عنها

ثم لما رجعوا عما كانوا فيه وتيقنوا انها هي قالوا بل
نحن محرومون اي بل هي هذه ولكن لاخطأ لنا ولا نصيب
وقال عبيده اي عبيد ابا عباس كالصريم في قوله
فاصبحت كالصريم اي كالصبح انصرم انقطع من الليل
والليل انصرم انقطع من النهار فالصريم يطلق على
الليل لسواده وعلى النهار وعلى الصبح لهجومه
الاعتداد وقال ثم الصريم الليل والنهار لانصرام
بعد اعن ذاك وذاك عن هذا وهو ايضا كالرملة
انصرمت انقطعت مما يستطيل الرمل والصريم ايضا
المصروم ومثل قتيل ومقتول قيل يعني مفعول وفي
التفسير اي كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق
فيه شيء وكالليل باجتراقها واسوداده او
كالنهار بابيضاضها من فرط البيس
بالتسويد في قوله عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم
اي دعي ينسب الى قوم ليس منهم ماخوذ من
زنمتي الشاة وهما المتدليتان من اذنيها
وحقيقتها فاستعير المدعي كالملحق بما ليس منه
ومعنى باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا والى
ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان العدوي
مولاهم المروزي والى ذر عن المستملي محمد قال
الحافظ ابن حجر وكانه الذهلي قال حدثنا عبد الله
بن موسى بضم العين مصغرا التيمي مولاهم الكوفي
وهو شيخ الموكل روى عنه بالواسطة وبغير
لغير ابي ذر ابن موسى عن اسرائيل عن يونس ابن
ابي

ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر
الصاد المهملتين عثمان ابن عاصم الاسدي عن مجاهد
هو ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى عتل بعد ذلك زنيم قال هو رجل من قريش
قيل هو الوليد ابن المغيرة وقيل الاسود بن عبد
يغوث وقيل الاخنس بن شريق وليس هو عبد
الرحمن بن الاسود فانه يصرح عن ذلك زنمة
في عنقه مثل زنمة الشاة يعرف بها وقيل كانت
للوليد ابن المغيرة ستة اصابع في كل يد اصبع زائدة
وهذا الحديث اخرجه في التفسير وعن ابن جرير
عن سعيد بن جبير الزنيم الذي يعرف بالشر كما تعرف
الشاة بزنمتها والزنيم الملصق وقال الضحاك
كانت له زنمة في اصل اذنه مثل زنمة الشاة
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان الثوري عن معبد بن خالد بفتح الميم وسكون
المهملة وفتح الموحدة الكوفي ثم الجدلي بفتح الجيم والمهملة
وتخفيف اللام قال سمعت حارثة بن وهب الخزاعي
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم
باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين في الفرع
كالاصل ابيرنيني اي متواضع حاملا اي متواضع وبفتحها
ضبطه الدمياطي وقال النووي انه رواية الاكثرين
وغلط ابن الجوزي من كسرها يستضعفه الناس
ويحتقرونه وعند احمد من رواية حذيفة الضعيف
المستضعف والاطمرين لابويه لو اقسم على الله لابره
اي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله بابراره اولو دعا ٥

لاجابه الا اجيبوكم يا اهل النار كل عتل قط غليظ او شديد
الخصومة او الفاحش الاثيم او الغليظ العنيف او يجمع
المنوع او القصير البطن جواظ مستكبر بفتح الجيم والواو
المشددة اخره ظا معجمة الكثير اللحم المختال في مشيه
وقيل الفاجر وقيل الاكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره
ان اهل الجنة هؤلاء كما ان اهل النار هؤلاء اغلب اهل النار هؤلا
القسم الاخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وهو
الحديث اخرجه ايضا في الادب والنذور ومسلم في
صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم اعاذنا الله
منها بمنه وكرمه والنسائي في التفسير وابن ماجه
في الزهد هذا ما بالتنوين اي في
قوله تعالى يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة
الامر يوم القيامة للحساب والمجازاة كما تكشف الحرب
عن ساق اذا اشتد الامر فيها فهو كناية اذ لا كشف
ولا ساق وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حد
ثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي الجمحي
ابو عبد الرحمن المصري عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني
عن زيد ابن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري
رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يكشف ربنا عن ساقه في حديث ابي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن نور
عظيم رواه ابو يعلى بسند ضعيف وعن قتادة
فيما رواه عبد الرزاق عن شدة امر وعن ابن عباس
عند

عند الحاكم قال هو كرب وشدة واخرج الاسماعيلي من طريق
حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم كيكشف عن ساق قال
الاسماعيلي هذا اصح لموافقتها لفظا القرآن والله تعالى
عن شبه المخلوقين تسجد كل مومن ومومنة متملذ ذين
لا على سبيل التكليف ويبقى من ولا ابي ذر فيبقى كل من
كان يسجد في الدنيا رياء ليراه الناس وتسمعه ليسمعوه
فيذهب ليسجد ولا ابي ذر يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا
بفتح الطا المهملة والموحدة لا ينثني للسجود ولا ينحني له
قاله الهروي بعبير قتادة واحدة كالصحيفة فلا يقدر
على السجود ومباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى في
حديث الشفاعة بعون الله وسنه

سورة الحاقة

مكية وايها احدى وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة البسملة لغير ابي ذر عائشة راضية
بوعيد منها الرضي ولابي ذر والنسفي وقال سعيد بن
جبير عن عائشة الى اخره الغاضية ولابي ذر والغاضية
المعرفة الاولى التي منها تم احيي ولابي ذر لم احيي بعدها
قاله الفراء وراية ابي ذر وجه اذ مراده انها تكون الغاطعة
لحياته فلا يبعث بعدها اثر واحد عنه خاطرين قال الفرا
احد يكون للجمع وللواحد ولابي ذر للجمع وللواحد ومراده ان
احدا في سياق النفي يعني الجمع ولذا قال خاطرين بصيغة
الجمع وعبر عنه للنبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم الوتين اي ينياط القلب وهو عرق
متصل به اذا انقطع مات صاحبه قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم فقال ابي كثير الماحين فلا فوق

الجبال وغيرها من الطوفان خمسة عشر ذراعا ويقال
الطاغية اي بطغيانهم قال ابو عبيدة وزاد وكثرهم
ويقال طغت اي الريح على الخزان بضم الخاء في اليونينية
بفتحها فوجبت بلا ضبط فاهلكت ثمود كاطغا الماء علي
قوم نوح عليه السلام سورة سال سائل
مكية وايها اربع واربعون العشكة ولابي ذر والاصيلي
اضغاثا بابة الغريبي الذي وصل عنه اليه ينتهي من
انتما قاله الفراء في نسخة وهي لابي ذر بنتهي بالها
بدل الميم وسقط لابي ذر قوله من انتمى للنسبي اي
اليدان والرجلان والاطراف وجلده الراس يقال لها شوي
وقيل شوي جلد الانسان وملاكان غير مقتل فهو
شي قال الفراء والمغروف الجماعات ولابي ذر عن مرزوقه
ايضا العزون حلق بكسر الحاء المهملة وفتح اللام وجماعات
وله ايضا الحلق والجماعات وواحدها ولابي ذر وواحدتها
عزة وكانوا يجلقون حلقا ويقولون اي متميزا مد
بالمسلمين اي دخل هؤلاء الجنة ليدخلها قبلهم
سورة انا ارسلنا نوحا مكية وايها تسع او تسعة
وعشرون ولابي ذر سورة نوح اطوارا اي طورا لذا
وطورا لذا وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق اطوارا
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا والنصب على الحال
اي منتقلين من حال الى حال ومختلفة من بين مسيئ
ومحسن وصالح وطالح ويقال عد طوره اي قدره اي تجاوزه
والكبار بتشديد الموحدة اشد اي ابلغ في المعنى من
الكبار بتخفيفها وكذلك جمال بضم الجيم وتشديد
الميم وجهل المخفف لانها بمعنى المشددة لشدة مبالغة

س المخففة وكبارا وسقط وكبارا ايضا لابي ذر وكذلك
كبار الكبير وكبارا ايضا بالتخفيف فيهما والوب تقول رجل
جمال وحسان بضم اولهما وتشديد ثانيهما وحسان
مخففة وجمال مخفف قال ابو عبيدة ديارا مشتق من دور
بفتح الدال وسكون الواو ولغة فيقال بفتح الفاء وسكون
الياء التحتية من الدوران لان اصله دوير فابدلت
الواو ياء وادغمت الياء في الواو ويقال بتشديد العين
لكان دوارا عما قراعما من الخطاب الى الغيبة وهي من
تمت لان اصله فيوام فلا يقال وزنه بل فيعال كما في
الديار وقال غيره لم يتقدم ذكر احد فيعطف عليه
بتشديد العين لكان دوارا وتعله سقط من ناسخ ديارا
احدا قال ابو عبيدة بقارا هلاكا قاله ابو عبيدة ايضا وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم مورا يتبع بعضها
ولابي ذر بعضه بعضا وقارا عظمه قاله ابن عباس ايضا
فيما وصله سعيد ابن منصور وابن ابي حاتم باب
في قوله وداولا سواعا ولا يغوث ويعوق بضم داوود ذال
وفتحها غير منون ومنون يغوثا ويعوقا المطوعي للتناسب
ومنع صرفها الباقون للعلمية والعجمية والعلمية والوزن
ان كانا عربيين وثبت الباب وثانيه لابي ذر
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن
موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني قاضي اليمن اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز وقال عطا هو الخراساني وهو معطوف على محذوف
بنية الفاكيمي ما وجه اخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى
وداولا سواعا الاية قال اوثان كان قوم نوح يعبدونها

وقال عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما لكن عطا الخراساني
لم يسمع من ابن عباس وانما خرج لم يسمع التفسير من عطا
الخراساني انما اخذ الكتاب من ابنه عثمان فنظر فيه لكن
البخاري ما اخرجه الا انه من رواية عطا بن ابي رباح لان
الخراساني ليس على شرطه وقابل ان يقول هذا الحديث
عند ابن جريج عن الخراساني وابن ابي رباح جميعا قال في المقدمة
وهذا جواب اقناعي وهذا عندي من المواضع العتيمة
عن الجواب السديد ولا بد للجواد من كبوة صارت الا
وثان بالمثلثة جمع وثن التي كانت في قوم نوح يعبدونها
في الاول فعبدوها وكانت غرقت في الطوفان فلما نضب
الماء عنها اخرجها ابليس فبثها في الارض اما ود كانت
لكلب هو ابا وبره من قضاعة بدومة الجندل بفتح الدال
ما دومة ولابي ذر دومة بضمها والجندل بفتح الجيم
وسكون النون مدينة من الشام مما يلي العراق واما
سواع كانت لهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة مصغرا
ابي مدركة بن الياس بن مضر وكانوا يقربون بمكة واما
يغوث فكانت بالقاف قبل الكاف لمراد بضم الميم وتخفيف الراء
قبيلة من اليمن ثم لبني غطيف بضم الغين المعجمة وفتح
الطاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء مصغر ابطن من مراد
بالجوف بفتح الجيم وبعد الواو فاء المطمئن من الارض او
واد باليمن ولابي ذر عن الكشميهني بالجرف بالراء المضمومة
بدل الواو وضم الجيم عند سبا مدينة باليمن سقطها
لابي ذر عند سبا واما يعوق فكانت لهمدان بسكون
الدال المهملة مقبيلة واما نسر فكانت لحمير بكسر الحاء
الحا المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة را

٥ لذي

٥ لاذي الكلاع بفتح الكاف اخره عين مهملة اسم ملك من
ملوك اليمن اسما رجال اي هذه الخمسة اسما رجال ولابي
ذر ونسوا اسما رجال اي نسوا واحوانه اسما رجال صالحين
من قوم نوح فلما هلكوا اي الرجال الصالحون اوحى الشيطان
الى قومهم ان انصبوا بكسر الصاد المهملة الي بحالسهم التي
كانوا يجلسون فيها انصابا جمع نصب بانصب لغرض و
سموها باسمائهم ففعلوا ذلك فلم تعبد تلك الانصاب
حتى اذا هلك اولئك الذين نصبوها ونسخ بفتح النون
والنون والمهملة المشددة والخاء المعجمة من تنسخ اي تغير
العلم بها وزالت المعرفة بحالها ولابي ذر عن الكشميهني ٥
ونسخ بنون مضمومة فمهملة مكسورة مبنيا للمفعول عبدت
بعد ذلك

سورة قل اوحي الي

مكية وآيها ثمان وعشرون وسقط لابي ذر الي قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم لبدا بكسر اللام ولابي ذر بضمها اي
قراءة هشام اعوانا جمع عون وهو الظهير وبه قال حدثنا
اسماعيل النبودكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
الواسطي البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في طائفة من اصحابه عامدين قاصدين الى سوق عكاظ
بضم العين المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد الالف معجمة
بالصرف وعدمه موسم معروف للعرب من اعظم مواسمهم
وهو نخل في واد بين مكة والطائف يقيمون به شهرا
كله بيتا بعون وبيتا خرون وكان ذلك لما خرج عليه السلام

من الطايف ورجع منها ستة عشر من اليمن لكن استكمل
قوله في طايفة من اصحابه لانه لما خرج إلى الطايف
لم يكن معه سوى اصحابه الاربعة ابن حارثة واجيب
بالتعدد واوانه لما رجع لاتاه بعض اصحابه في اثنا
الطريق وقد حيل بين الشياطين خبر السما وارسلت
عليهم الشهب بضم شين جمع شهاب والذي تظاهرت
عليه الاخبار ان كلا منها كان اول البعث وهو يرد
تعاير رمان المقتضي وان مجيء الجن لاستماع القرآن
كان فعلا خرجه عليه السلام الى الطايف بستين ولا
يعكر عليه قوله انهم رجعوه يصلي باصحابه صلاة الصبح
لانه كان عليه السلام يصلي قبل الانسان صلاة قبل
طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فرجعت
الشياطين الى قومهم فقالوا لهم مالكم قالوا وقعت بين
وبين خبر السما وارسلت
علينا الشهب قال ابليس قد كان حدث امر فاطلبوه الذي
منع ولابي ذر فقالوا حال بيننا وبين خبر السما الا
ما حدث لان السما لم تكن تحرس الا ان يكون في
الارض بني او دين كله ظاهر قاله السعدي ضربوا
شارق الارض ومغاربها اي سيروا فيها فانظروا فانطلقوا
ما هذا الامر الذي حدث فانطلقوا شارق الارض
ومغاربها ينظرون ما هذا الامر الذي حال بينكم
وبين خبر السما قال فانطلق الشياطين الذين
توجهوا نحو تهامة بكسر النون وكانوا من
جن نصيبين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة
بضم النون وسكون الخا المعجمة غير منصرف
للعلمية

للعلمية والثانية موضع على ليلة من مكة وهو
عليه السلام عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي بـ
باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن منه عليه السلام
تسمعوا له بتشديد الميم اي تكلفوا سماعه فقالوا هذا
الذي حال بيننا وبين خبر السما فهنالك رجعوا الى قومهم
فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد
يستمع منه في فصاحة لفظه وكثرة معانيه يهدي
الى الرشد الايمان والصواب فامنا به ولن نشرك
بعد اليوم بربنا احدا وانزل الله عز وجل
على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع
لقرآني نفر من الجن ما بين الثلاثة الى العشرة قال ابن
عباس وانما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم قول الجن
لقومهم انا سمعنا الى آخره وزاد الترمذي وقال ابن عباس
وقول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
عليه لبدا قال فلما رأوه يصلي واصحابه يصلون بصلاة
يسجد دون يسجد قال فتعجبوا من طواعية
اصحابه له قالوا لقومهم ذلك وظاهره انه عليه السلام
يرهم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم وهو يقرأ
سمعوه فاخبر الله بذلك رسوله وهذا الحديث سبق
في باب الجهر بقراءة صلاة الفجر من كتاب الصلاة

سورة المزمل

مكية وآيها تسع عشرة
او عشرون آية ولابي ذر والمدثر وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي وتبتل اي اخلص وقال غيره انقطع
اليه وقال الحسن التبري فيما وصله عبد حميد
بن حميد اذكما للاي قيودا واحدها نكل بكسر النون

ي
٤٩٤٩١

منقطرية اي مثقلة وفي اليونينية بالتخفيف وقاله الحسن ايضا
فيما وصله عبد بن حميد والتذكير على تاويل السقف والصفير
لذلك اليوم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم كئيبا مهيلا
الرمل السايل بعد اجتماعه وبيلا اي شديدا واله ابن عباس
فيما وصله الطبري

سورة المدثر

مكية وايها ست وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم عسرا اي شديدا عن زرارة بن ابي اوفى
في قاضي البصرة انه صلى بهم الصبح فقرا اهل السورة فلما وصل الى
هذه الاية شهق شهقة ثم خر ميتا قسورة ولابي ذر
لرفوا اي ركضوا الناس واصواتهم وصله سفيان بن عيينة
في تفسيره عن ابن عباس وقال ابو عبيدة فيما وصله عبد بن
حميد الاشد كل شديد قسورة وعند السدي وقسورة
وزاد في اليونينية فقال ولابي ذر عسير شديد ركزا الناس
واصواتهم وكل شديد قسورة قالا ابو هريرة القسورة قسورة
الاسد الركز الصوت مستنفرة اي نافرة مدعورة قاله
ابو عبيدة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى هو
ابن موسى البلخي او ابن جعفر قال حدثنا وكيع هو
ابن الجراح عن علي ابن المبارك الهناي بضم الهاء والنون
الخنيفة عن يحيى ابن ابي كثير بالمثلثة انه قال سالت
ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن اول ما نزل من القران
قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق
فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر
لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال

قال جاورت اي اعتكفت بحرا بالصرف فلما قضيت جواري
بكسر الجيم اي اعتكافي هبطت من الجبل الذي فيه الغار
فنوديت فنظرت عن يميني فلم ونظرت عن شمالي
فلم اسا ونظرت امامي فلم ارشيا ونظرت خلفي فلم ارشيا
فرفعت راسي فلم فرايت شيا وفي باب كيف كان بدو
الوحي فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس على
كرسي بين السما والارض فرعبت منه فاتيت خديجة فقلت
دثروني اي غطوني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا
علي ماء باردا قال فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر
فكبروا ليس في هذا الحديث لواول ما نزل يا ايها المدثر وانما
استخرج ذلك جابر باجتهاده وظنه لا يعارض هذا الحديث
الصحيح الصريح السابق اولهذا الجامع انه اقراو سقط لابي
ذر ثم قوله فانذر اي خوف اهل مكة النار ان لم يومنوا
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن
بشار بالموحدة والشين المعجمة العبدي البصري بن نزار
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي مولاهم وغيره هو ابو
داود الطيالسي كما في مستخرج ابي نعيم قال حدثنا
حرب بن شداد بالشين المعجمة وتشديد الدال المهملة
وحرب بفتح الحا المهملة وسكون الراء اخره موحدة عن يحيى
بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد
الله وسقط بن عبد الله لابي ذر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا سئل حديث عثمان
بن عمر البصري عن علي ابن المبارك ولم يخرج الموثق رواية
عثمان المذكور التي احال عليها وهي عند محمد بن بشار شيخ
الموثق فيه اخرجه ابو عوانة في كتاب الاوايل قال حدثنا

محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر ان علي بن المبارك قاله
في العج الباري وربك فكبر صفة بالكبر يا ولابي ذر باب
قوله وربك فكبر وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور بن
يعقوب المروزي قال حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث
البصري قال حدثنا حرب هو ابن شداد قال حدثنا يحيى
هو ابن ابي كثير قال سالت ابا سلمة ابن عبد الرحمن اي القرآن
انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبيت بضم الهمزة مبنيا
للمفعول اي اخبرت انه اقرا اما باسم ربك الذي خلق خلق
فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله الانصاري اي القرآن
انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت نبيت انه اقرا باسم ربك
الذي خلق سقط قوله الذي خلق لغير ابي ذر فقال جابر
لا اخبرك الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت في غار حرا بالحرف
فلما قضيت جواري هبطت فاستبطت اي وصلت
الى بطن الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي ويميني
وشمالي فاذا هو يعني الملك جالس على عرش ولابي
ذر على كرسي بدل عرش بين السماء والارض فاتيت
خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا وانزل الله
بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر
وثيابك فطهر والظاهر ان الذي ابنا يحيى بن ابي كثير
عروة بن الزبير والذي ابنا ابو سلمة عائشة فان
الحديث مشهور عن عروة عن عائشة ويحتمل ان يكون
مراده بادلية المدثر اولية مخصوصة بما بعد فترة
الوحي او مقيدة بالانذار لا اولية مطلقة هذا
باب بالتنوين اي في قوله وثيابك

فطهر

فطهر اي عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم
خيلاء فربما اصابتها النجاسة وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد
الله بن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري
قال المصنف وحدثني بالافراد وفي بعض النسخ لتحويل
السند وحدثني بالافراد ايضا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام الصنعاني قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري فاخبرني بالافراد ابو
سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يحدث عن فترة الوحي اي في حال التحديث عن احتباس
الوحي عن النزول فقال في حديثه فبينا بفتح ميم اذا
اصلي جواب بينا اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت
راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء هو جبريل جالسي
على كرسي بين السماء والارض فجئثت بكسر مثلثة
في الفرع مضمومة في غير همزة مكسورة ممثلثة ساكنة
معوقية فرعت منه روعا اي خوفا ولابي ذر فجئثت
بمثلثتين فرجعت الى خديجة فقلت زملوني مرتين
فدثروني غطوني فانزل الله تعالى ولابي ذر عزوجل
يا ايها المدثر الى والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلاة
وليه اشعار بان الامر بتطهير الثياب كان قبل فرض
الصلاة والرجز هي الاوثان واثر الضمير في قوله وهي
باعتبار ان الخبر جمع وشيوع الجمع نظرا الى الجنس قاله
الكرماني هذا باب بالتنوين اي في قوله

والرجز الهجر اي دم على هجره يقال الرجز بالزاي والرجس م
بالسين العذاب هذا قول ابي عبيد وسقط اللفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن شهاب محمد
بن مسلم سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن قال اخبرني
بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري الا انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فقال
بينما انا امشي سمعت صوتا من السما فرفعت
بصري قبل السما بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها
فاذا الملك الذي جاءني بحرا وهو جبريل قاعد على كرسي
بين السما والارض فجئثت منه بفتح الجيم في اليونينية
وفي غيرها بضمها وكسر الهمزة وسكون المثلثة بعدها
فوقية خفت منه حتى هويت بفتح الهاء والواو سقط
الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني مرتين
فزملوني بفتح الميم المشددة فانزل الله تعالى يا ايها
المزمل قم فانذر الى قوله فاهجر وسقط لغير ابي ذر
قم فانذر لغير ابي ذر قال ابو سلمة والسند السابق
والرجز الاوثان ثم تتابع بعد نزول يا ايها المدثر حمي الوحي
اي كثر وتتابع ولم يكتف بقوله حمي لانه لا يستلزم
الاستمرار والدوام

سورة القيامة

مكية وآياتها اربعون اية وقوله عز وجل لا تحرك
به اي بالقرآن لسانك والخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم لسانك قبل ان يتم جبريل وحيه لتعجل
مخافة ان تتفلت منك وقال ابن عباس فيما
وصله الطبري معنى معناه عملا بفتحتين اي سهلا
لا يكلف

لا يكلف بالشرايع ولا يجاري نبيه امامه قال ابن عباس
فيما وصله الطبري من طريق العوفي رح فتقول الانسان
سوف اتوب سوف اعمل عملا صالحا قبل يوم القيامة حتى
يأتيه الموت على بحر ولابن ابي حاتم عنه قال هو الكافر
يكذب بالحساب وبفتح امامه اي يدوم فجوره بغير توبة
ولا ورع قال ابن عباس اي لا احصن اي لا ملجا قال
التابعي لمرداد ما للفتى من وزره من الموت يدركه والكبر
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال حدثنا موسى بن ابي عايشة الكوفي الهمداني
قال سفيان وكان ابن ابي عايشة ثقة وصفة
بذلك تاكيدا وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه
الوحي حرك به لسانه ووصف سفيان بن عيينة كيفية
التحريك وفي رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان
شفتيه يريد عليه السلام بهذا التحريك ان يحفظه اي
القرآن فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به لتأخذه
على عجلة مخافة تفلته هذا ابو عبد الله البخاري بالتوب
ان علينا جمعه وقرآنه اي قرآنه هو مصدر مضاف
للمفعول والفاعل محذوف والاصل وقرآنك اياه والقرآن مصدر
بمعنى القرآن وسقط لابي ذر ان علينا الى آخره ولغير ابي
ذر به قال حدثنا عبد الله بن موسى بضم العين مصغرا
ابن باذام العبسي الكوفي ابن عم موسى بضم العين مصغرا
عدا صهر اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن
موسى ابن ابي عايشة الكوفي انه سال سعيد ابن جبير فيما
عنى قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال ابن جبير فيما

لموسى وقال ولابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما
كما كان اذا اتاه جبريل صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه اذا
انزل عليه بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل عليه يحذفها
فقيل له على لسان جبريل لا تحرك به لسانك وكان
يحبس ان يتفلت منه القرآن والذي في اليونينية
يتفلت بالتاء بعد التحتية بدل الفوقية ان علينا
جمعه وقرآنه سقط وقرآنه لابي ذر اي جمعه في صدرك
اي ضمنا ان تحفظه عليك انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
لحافظون وتكفلنا جمعه وقرآنه اي ان تقرأه بلسانك
اذا قرأنا ليقول انزل عليه مع جبريل فاستمع قرآنه قرآنه
ثم ان علينا بيانه اي ان نبينه على لسانك وفسره
عن ابن عباس ببيان ما اشكل من معانيه وفيه دليل
على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب
بل الى قوله تعالى وكذا
قرأناه فاتبع قرآنه سقط لابي ذر وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم قرأناه اي
عمل به وقال ابن عباس فيما ذكره ابن كثير ثم ان علينا
بيانه نبني حلاله وحرامه وبه قال حدثنا قتيبة عن
سعيد ابو رجاء السمرقندي قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسعد الراء الساكنة فالمهملة
الكوفي عن موسى ابن ابي عائشة الكوفي عن سعيد ابن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك
به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انزل جبريل عليه السلام بالوحي وكان مما يحرك به
لسانه وشفتيه بالتنزيل واشتد عليه فكان يعرف منه
الى عوانة عن موسى ابن ابي عائشة في بدء الوحي على

ذكر

ذكر الشفتين وكذلك اسرائيل عن ابن ابي عائشة في الباب
السابق قريبا واشتهر سفيان على اللسان والجميع مراد
اما لان التحريكين متلازمان غالبا او المراد بحرك اللسان المشتمل
على الشفتين واللهوات واللسان لكن لما كان اللسان
هو الاصل في النطق اقتصر في الاية وقاله في الفتح فيشتد
عليه حال نزول الوحي لكثرته ولذا كان يلحقه البرحاء
وكان يؤخذ منه ذلك الاشتداد حالة النزول عليه وعند
ابن ابي حاتم من طريق يحيى اليمني عن ابن ابي عائشة وكان
اذا انزل عليه عرف في تحريك شفتيه يلتقط اوله ويحرك به
شفتيه مخافة ان ينفلت اوله قبل ان يفرغ من اخره
فانزل الله تعالى بسبب اشتداده عليه الاية التي
في سورة لا اقسم بيوم القيامة وهي قوله تعالى لا تحرك
به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه في صدرك وعن
قتادة بما رواه الطبري ان معنى جمعه تأليفه وقرآنه
اي تقرأه انت واذا قرأناه عليك بلسان جبريل
فاتبع قرآنه اي فاذا انزلناه فاستمع زاد ابو عوانة في بدء
الوحي وانصت ثم ان علينا بيانه اي علينا ان
نبينه بلسانك قال فهي اي ابن عباس فكان عليه
السلام اذا اتاه جبريل اطرق اي سكت واذا ذهب
جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما وعن ابن عمر زاد
ابو ذر عز وجل على الوجه الذي القاه اليه اولى لك
فاولى تهديد ووعيد والكلمة اسم فعل واللام للتبيين
اي وليك ما تكره يا ايا جهل وقرب منك وقوله فاولى
اي فهو اولى بك من غيره وثبت اولى الى اخره لابي ذر

سورة هل اتى على الانسان مكية

وايها احدي وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال وفي بعض النسخ وقال يحيى
يعني بن زياد الفراء سماه الي علي الانسان وهل لكون محمدا
اي شيئا وتكون خبرا بخبر طلما عن امر منذر فتكون علي
بابها للاستفهام لتقرير بزعمه ولذلك قيد وصله اهل
كقوله سايل
فوارسي يربوع بشدتنا اهل الوانا بسيغ القاف ذي الاكم
وهذا الذي في الاية من الحين الذي بمعنى قد والمعنى كما
في الكشاف اقتضاء علي التقرير والتعجيب جمعا اي اتي علي
الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
فيتعلم فيتقال لكل من احدثه بعد ان لم يكن وكونه بعد
عدمه ليس بممتنع عليه بعثه واحياؤه وبعد موته وهو
معني قوله ولقد علمتم النشاة الاولي فلولا تذكرون محقل
تذكرون فتعلمون ان من انشا بعد ان لم يكن قادر علي
اعادته بعد موته وعدمه فتي نفنا للاستفهام لا يرد من
من الباري جل وعلا الاعلم بقد اوما اشبهه تقول
كان الانسان شيئا فلم يكن مذكورا بل كان شيا منسيا
غير مذكور بلي نسايته ولذلك من خلقه من حين كي
والمراد بالانسان ادم وحيى من الدهر اربعون سنة
او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل امشاج اي
اخلاط وهي بالمراة وما للرجل يختلطان في الرحم فايهما
علا الاخر كان المشبه له ثم ينتقل بعد بمنظور وحال الحب
حال وهي الدم والعلقة ثم المضغة ثم عظما ثم يكسوها
لحما ثم ينشئه خلقا اخر وعند ابن ابي حاتم من طريق عكرمة
قال من الرجل الجلد والعظم ومثل المراة الشعر والدم وقيل ان

الله

الله تعالى جعل في النطفة اختلاطا من الطبايع التي تكون في
الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فعلى هذا
يكون التقدير من نطفة ذات امشاج وامشاج نعت النطفة
ووصف الجمع صفة المفرد لانه في معنى الجمع لان المراد بهما مجموع
علي الرجل والمراة وكل منهما مخلقة الاجزاء في الرقة والقوام
والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو ويقال اذا
خلط شيء بشيء مشيج بفتح الميم بوزن فعيل لقولك اخلطه
وسقط لغير له لغير ابي ذر وممشوج كاف مخلوط ويقال
ولابي ذر في نسخة ويقال سلاسلا واغلالا بتنوين
سلاسلا وهي قراءة نافع وهشام وابي بكر والكسائي حم
للتناسب لان ما قبله وما بعده منون مسجور وقال
الكسائي وغيره من اهل الكوفة ان بعض العرب يصرف
جميع ما يعرف الاصل التفعيل وعن الاخفش يصرفون مطلقا
وهم يقولون سدلان الاصل في الاسم الصرف ويترك الصرف
الا ارض وان هذا الجمع قد يجمع وان كان قليلا قالوا
صراحب وصواحبات فلما جاء مشابه المفرد فانصرف ولم
يجره بعضهم بضم النون وكسر الهاء وبعد الراي الساكنة
ها اي لم يجر التنوين كذا في الفرع وشقطت الها في غيره
وفي اليونينية بالراء بدل الراي وسكون الجيم وضبط
في الفتح بالراء المكسورة من غيرها قال والمراد ان بعضهم اجراه
مجرى سلاسلا وبعضهم لم يجرها اي يصرفها قال وهو اصلح
قديم يقولون للامم المصروف مجرى قال وذكر القاضي عياض
ان في رواية الاكثر بالراي بدل الراء وهو الاوجه قال العيني
لم يبين وجه الاوجهية بل بالراء وجه على ما لا يخفى وفي
للبرماوي ولم يجره بعضهم بجيم مكسورة والراي من

الجوازة وعند الاصيلي ولم يجز بعضهم بيعهم بيرت مشددة
اي لم يعرفه وقال في الكشاف فاغلظ واما اذ صاحب
هذه القراءة ممن طرى برواية ان الشعر ومرن لسانه
عليه عرف ما لا يعرف قال في الانتصاف مخبري هو يعني
الزمخشري ان القرآن المستفيضة غير موقوفة على
التلقي والتوقيف من جملة غلط اللسان ما لحنا فيها ميورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة من مري في مسور
الكلام جمع ما لا يعرف الا افعل والتزا تشتمل على اللغات
المختلفة مستطيرا قال الفراء المنتشرا والشر البلاء والشرة
والمستطير هو الشديد الكريه يقال يوم مستطير ه
شديد ويوم قماطر قال الفراء يعني التتابع هو من اخلاط الحرب التواثب
قماطر سورة قال ابن عباس عبوس هو من اخلاط الحرب التواثب
فرواذا دام الحرب تاعبارها ه ورجل قماطر اليوم الشديد ه
والمقمطر اصله كما قال الزجاج من اقمطرت الناقة ه
اذا رفعت ذنبها وجمعت قطرتها ورفعت ما بينهما ه
والعبوس في قوله يوما عبوسا والقمطرير بفتح القاف
والطاء بضمها والنصب اشد ما يكون من الايام في البلاء واطولها وقال مجاهد
بني بيمين منتوحتين اخره راهو ابن عيينة عن المثنى
قال في الفتح وليس هو رشدين ابن سعد ابن راشد اسوء او شره
الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفي التفسير ه
احكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب وكل شيء شديد ه
محاقت القاف العوقية افره موحلة ولابي ذر ه
وغيظ بفتي معجمة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة ه
فطامهمة رجل للنساء يسند على الصدور وفي
نسخة ماسور الغبيط شيء تركبه النساء يشبه
المحفة

المحفة مهوما مصور مربوط وسقط لابي ذر عن المستملي
من قوله مميز الي هنا وثبت له من رواية عن الحموي ه
والكشميهني وزاد في الفرع كاصله قبله وعليه ه
شرح في الفتح وقال انه ثبت للنسفي وقال الحسن
اي البصري النضرة في الوجه اي حسنا في وانارة
السرور في القلب وقال ابن عباس رضي الله عنهما
الا رائكة هي السرور وقال مقاتل السرر في الجمال من
الدر والياقوت وقال البراء ما وصله سعيد بن
منصور في قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا يتطون
ثمارها كيف يشاؤا قياما وقعودا ومضطجعين ه
وعلى اي حال كانوا وقال مجاهد في قوله سلسبيلا
اي حديد الجرية في مسيلة ومن يعضهم مما حكاه
ابن جرير انما سميت بذلك فسلاستها في الحلق
وقال قتادة مستعذب ماوها وروي نحي السنة
عن مقاتل سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في
طرقهم ومنازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن ه
الي سائر الجنات ويريد قوله تسمى وادا اضافت
صفة كما قال الزجاج بمعنى تسمى توصف والمرسلات
ولابي ذر سورة المرسلات وهي مكية وابها مسوخ
رية وقال مجاهد في قوله تعالى جمالات اي حبال
بالحاء المهملة اي حبال السفن وهذا انما يلوث على
قراءة وليس جمالات بضم الجيم اما على قراءة الكسر فجمع
جمال او جمالة جمل حمل او جمالة جمع جمل والجمال المعروف
وسقط لغير ابي ذر وقال مجاهد اركعوا يصلوا لا يركعون
لا يصلون فاطلق الركوع واراد الصلاة من اطلاق

الجزء وارادة الكل وثبت لا يركعون لابي ذر وسيل ابن
عباس عن قوله تعالى لا ينطقون وعن قوله جل وعلا
والله ربنا ما كنا مشركين وعن قوله عز وجل اليوم
نختم على افواههم ما الجمع بين ذلك فقال فجيبا عنه ان
اي يوم القيامة دواليوان مرة ينطقون فيشهد ون
على انفسهم بما صنعوا ولا يكتمون الله حديثا ومرة
نختم عليهم اي على افواههم ومرة تختصمون ثم يكونون
ما تما يحلفون ويجحدون فيختم على افواههم وسقط
لغير ابي ذر على افواههم والايركعون وبه بكمال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال
حدثنا عبيد الله بضم الفين عنه بالواسطة عن
اسرائيل ابن يونس عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن علقمة بن قيس
النخعي عن عبد
الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غار بمنى وانزلت بالواو ولابي ذر وما
فانزلت عليه والمرسلات وانا لنتلقاها اي والمرسلات
من فيه فمه رطبة بعد علي الذكر والانثى حد
ودخلت الها الابة واحد من جلسد كسيطة ودجاجة
فابتدرناها اي نشابتنا ايانا يدركها ولا لمتقتلها
فدخلت حرفها بتقديم الجيم وعلى المهملة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم
كما وقيتم شرها بضم الواو وكسر القاف مخففة فيهما
وبه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة
وبعدها تاء تانيث ابن عبد الله الصفار البصري
قال

قال اخبرنا يحيى بن ادم ابن سليمان الكوفي عن
اسرائيل بن يونس عن منصور يعني ابن المعتمر بهذا
الحديث المذكور وعن اسرائيل ايضا بالاسناد السابق
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود مثله اي مثل
الحديث السابق ايضا والحاصل انه ذكر لاسرائيل
شيخين اخر وهو الاعمش وتابعه اي تابع يحيى بن
ادم فيما وصله الامام احمد اسود بن عامر الملقب
شاذان ان ان الشيباني عن اسرائيل بن يونس وقال
حفص هو ابن غياث فيما وصله بعد باب وابو
معاوية محمد بن حازم الضرير فيما وصله مسلم وسليمان
بن قرم بقاف مفتوحة فراء ساكنة فميم الكبير
بالضاد المعجمة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الخط
وليس له في الجامع سوى هذا التعليق السابق
في يد الخلفة الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود
شاذان والد ابي ذر وقال يحيى بن حماد الشيباني
البصري شيخ المولف فيما وصله الطبراني اخبرنا ابو
عوانة الوضاح اليشكري عن مغيرة بن مقسم الكوفي
عن ابي رزين ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن
عبد الله بن مسعود مرادة بهذا ان مغيرة واقق
اسرائيل شيخ ابراهيم وانه علقمة وقال ابن اسحاق
محمد صاحب المغازي فيما وصله احمد عن عبد
الرحمن بن الاسود عن ابيه الاسود الملقب
بشاذان عن عبد الله ابن مسعود ومراده ان
الحديث اصلا عن الاسود من غير روية طريق

الاعمش ومنصور به قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان ذكر ابراهيم
النخعي عن الاسود بن عامر انه قال قال له عبد الله
بن مسعود بينا نحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غار بمنى جواب بينا قوله اذ نزلت عليه
والمرسلات فتلقيناها من فيه واذ فاه اي فمه لرطب بها
لم يجف ريقه لانه كان اول زمان نزولها اذ خرجت حية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اقتلوها
فابتدرناها اي سابقنا اينا يدركها اولا فسبقتنا
زاد في السابقة فدخلت جحرها قال ابن مسعود فقال
عليه السلام وقيتم من شركم كما وقيتم شرها منصوب
شرا لان قوله انها والى ذر باب بالتنوين اي في قوله
انها اي النار ترمي بشرر وهو ما تطاير منها متفرقا
كالقصر بالبناء في عظمها وسقط لفظ باب لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشير العبدي قال اخبرنا والى
ذر حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الرحمن
بن عابس بعين مهملة وبعد الالف موحدة مكسورة النخعي
الكوفي قال ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى
انها ترمي بشرر كالقصر بفتح القاف والصاد في الفرع مطلقة
مصححا عليها كاليونينية وفي قراءة ابن عباس والحسن
جمع قصرة بالفتح اعناق الابل والنخل واصول الشجر قال كنا
نرفع الخشب بقصر بيا الجر بفتح القاف والصاد المهملة مع
والتنوين مصححا عليها في الفرع وضبطها في الفتح بكسر الموحدة
والقاف وفتح الصاد كالكرماني ثلاثة ازرع بنصب ثلاثة
ويجوز اضافة بقصر الى ثلاثة اي بقدر ثلاثة ازرع او
اقل

او اقل فتر فعه لانستا اي لاجل الثنا والاستيحاش
به فسميت القصر بفتحتين وكان ابن عباس فسر الله
بما ذكره وسقط لغير ابي ذر كالقصر وقال قوله كانه والى
ذر باب بالتنوين لغير اب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا والى ذر حدثني بالافراد عمر بن علي بفتح العين
وسكون الميم المقدمي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري
قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن عابس النخعي قال
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى
ترمي بشرر كالقصر بفتحتين قال كنا نعمد بكسر الميم
الى الخشبة والى ذر الى الحشب ثلاثة اذرع وفوق
ذلك والى ذر عن المستملي او فوق ذلك فنرفعه للشتا
للاستيحاش به فسميت القصر بفتحتين وقال ابو حاتم
القصر اصول الفجر الواحدة قصرة وفي الكشاف هي اعناق
الابل واعناق الخيل نحو شجرة وشجر كانه جمالات بالسود
الجيم وفي الفرع هنا كاصله بضمها هي جمال السفن يجمع بعضها
الى بعض لتقوى حتى تكون كالوساط الرحال وهنا
من تتمة الحديث كما قاله في الفتح قوله هذا والى ذر
باب بالتنوين اي في قوله هذا يوم لا ينطقون وبه قال
حدثنا عمر بن حفص ابن غياث وسقط لغير ابي ذر ابن
غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان
قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود انه قال بينا بالتثنية نحن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى ان نزلت عليه والمرسلات
فانه يتلوها واني لاتلقاها من فيه والان فاه لرطب فيها
اذ وثبت والى ذر عن المستملي اذ وثب بالتذكير علينا

حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها ولابي ذر عن
الحموي والمستملي اقتلوها فابتدرناها فانفلتت فذهب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم
شرها قال عمر ابن حفص بن غياث بتشديد الواو حفظته
اي الحديث ولابي ذر عن الكشميهني حفظات بجذف
الضمير المنصوب من ابي حفص وتزاد في غير ابي ذر
سورة عم يتساءلون مكية وايها
اربعون اية قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى لابثين حقبا اي لا يخافون
فيها احقابا لانكارهم البعث لا يملكون منه خطابا اي لا يملكون
حوفا منه الا ان يأذن له في الكلام ولابي ذر عن الكشميهني
والحموي لا يملكون بدل لا يتكلمون صوابا اي حقا في
الدنيا وعمل به وقيل قال لا اله الا الله وقال غيره غير ابن عباس
غساقا اي عسقت عليه عسقا اظلمت وقال ابن عباس
الغساق الزمهرير يحرق بحره وقيل هو صديد النار وبيت
من قوله صوابا اي هنا لابي ذر ويغسق الجرح سيل منه
ما صديدا الغساق والسق واحد هذا لفظ ابي ذر وذكره
الموفق في بد الخلق وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
وهاجا اي مضيئا من وهجت النار اذا اضأت عطاء حسابا
اي جزاء كافيا مصدر اقيم مقام الوصف اعطاني فاحسبني
اي كفاني وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق عطاء
حسابا اي كثيرا ايانه بالسريانية في قوله يوم ينفخ
في الصور فتأتون من قشوركم الى الموقف افواجا اي زمرا
وبه قال الحد ثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن
سلام البيكندي قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن حازم
الضرير

الضرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح
كوفان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين
نفخة الاماتة ونفخة البعث اربعون قال وبه
سورة الزمر من طريق بدل عمر بن حفص بن غياث
عن ابيه عن الاعمش قالوا بالجمع اي اصحاب ابي هريرة
اربعون يوما قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت من
الاخبار بما لا اعلم قال اصحابه اربعون شهرا قال
ابو هريرة ابيت قال السايل اربعون سنة قال ابو
هريرة ابيت اي امتنعت عن تبييني ذلك قال وعند
ابن مردويه من حديث ابن عباس قال بين النفختين
اربعون سنة قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون
الاجواف كما ينبت البقل ليس من الانسان عين الا بينا
شيء الا ما يبلى الاعظم واحدا بالنصب في الاستثناء
ولابي ذر الاعظم واحد وهو عجب الذنب بفتح العين
وسكون الجيم وهو عظم لطيف في راس العصعص
بين الاليتين ومنه يركب الخلق يوم القيامة وهذا
الحديث سبق بالزمر **سورة والنازعات** مكية
وايها خمس وار بعون اية **وقال مجاهد** فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى **الاية الكبرى** هي عصاه التي قلبت
حية **وبيده** البيضاء من اباطه الشعبي **يقال الناخرة**
والنخرة بالالف ابو بكر وحمزة والكسائي ويحذفها الباقون
سواها في السمع البالية **مثل الطامع والطمع** بفتح الطا
وكسر الميم والباخل والبخيل بالتخفيف بعد المعجمة وفي
والبخل بحذفها والناخرة اسم فاعل والنخرة صفة مشبهة

قال العيني في عثيله بالطاء الى آخره نظر لما ذكر من ان الناخر
اسم فاعل الى آخره والتفاوت بينهما في التذكير والتانيث
ويوقال مثل صانعه وصنعة كذا في الصحاح وسقط ويقال
لابل فذع عن الكشميهني والناكل والنخيل بالنون والخا
المهملة فيهما بدل باقيتهما وقال بعضهم فارقا بينهما
النخرة البالية والناخرة المجوف الذي يمر فيه الريح فينخر
اي يصوت حتى يسمع له نخير وقال ابن عباس بما رواه
ابن ابي حاتم الحافرة من قوله اينا لمردودون في الحافرة
التي امرنا ولابي ذر الى امرنا الاول الى الحياة بعد ان
خوت من قولهم رجع فلان من حافرته اي طريقته التي جا
فيها نخرها اي اثروا فيها بمشيه وقيل الحافرة الارض التي
فيها قبورهم ومعناه ايبعث لمردودون ونحن في الحافرة
وقال غيره عن ابن عباس اياتا موتها اي حتى ما
ستتها وستوتها وموسيها سفينة بضم الميم حيث
تنتهي والضمير في مرساها للساعة وقوله تعالى فيم
انت من ذكراها الى ربك منتهاها اي ليس علمها
الكيد ولا الى احد بل مردها الى الله تعالى فهو الذي يعلم
وقتها على التعيين والطامة تطم على كل شيء بكسر الطا
في المستقبل عند ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن المقدم
بضم الميم وسكون القاف قال حدثنا المعتمل بن سليمان
قال حدثنا سهل بن ابي سعد الساعدي رضي الله عنه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما صبعيه بالسبابة
اي بينهما هكذا بالوسطى والتي تلي الابهام وفي نسخة
واطلق القول واراد به الفعل بعثت نصب الموحدة
منبا للمفعول اي ارسلت والساعة يوم القيامة

كهاتين الاصبعين والساعة نصب بفعل معه ويجوز
الرفع عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو
قليل وفي رواية ابي ضمرة عن ابي حازم عند ابن جرير
وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام وقاسا
مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان قال القاضي وقد
حاول بعضهم في تاويله ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة
ما بقي من الدنيا الى ما مضى وان جملتها سبعة الاف
سنة واستدل باخبار لا تصح وذكر ما اخرجه ابو داود
في تاخير مدة هذه الامة نصف يوم وفسر خمسمائة
سنة فيوخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو
قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول قال وقد
ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلاف ومجاوزة هذا المقدار
فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى فالصواب الاعراض
عن ذلك وباقي بقية مبحث ذلك في الرقاق

سورة عبس

وازيعون لب — بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر عبس النبي صلى الله عليه
وسلم تكلح بفتحتين قال في الصحاح الكلوح كالكشر في عبوس
وقد كلح الرجل كلوحا وكلاحا واعرض بوجهه الكريم
لاجل ان حياة الاعمى عبد الله بن ملتوم وعند صناديد
قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني
مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم انه مشغول بذلك اذ كره
رسول الله صلى الله عليه قطعه الكلامه وعبس واعرض
عنه تعنيفا في ذلك وما نزل عليه في هذه السورة
فكان بعد ذلك يقول له زهدك اذا جاء مرحبا بمن

٥٠٥٩٣
٤٩١

عائشة الله فيه وبسط له رداءه وقال غيره سقط هذا
لابي ذر وهو الصواب كما لا يخفى مطهرة من قوله
في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسها الا المطهرون
وهم الملائكة وهذا مثل قوله عز وجل فالمدبرات
امرا قال الكرماني لان التدبير لمجموع لخيول القوة
فوصف الحامل بصفتي الخيول به فقيل فالمدبرات جعل
الملائكة والاصح مطهرة بفتح الهاء المشددة
لان الصحف يقع عليها التطهير فجعل التطهير من عملها
ايضا بضم جيم جعل وهفا قاله الزاوقيل مطهرة
منزهة عن الشياطين سفرة بالتحريك ولابي ذر
بالرفع والاول موافق للتنزيل الملائكة واحدهم سافر
سفرت اي بين القوم اصلحت بينهم وجعلت الملائكة
اذا انزلت بوحي الله وتأديته الى انبيائه كالسفير
الذي يصلح بين القوم ومنه قوله نما ادع السعاة
بيني قومه ولا امشي بينهم ان مشيت وقيل السفرة
جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكتبة ولابي ذر
ولا تأديبه بالموحدة بعد فليتأمل وقال بعضهم سقط
لابي ذر كما سبق تصدى اي تتغافل عنه قال الحافظ
ابو ذر ليس هذا بصحيح وانما يقال تصدى للامي اذا
رفع رأسه اليه فاذا تلهى فتتغافل وتتشاغل منه
انتهى لانسلم ان المتغافل من المشرك انما تغافل عن مجاهد
يسبي وقال مجاهد فيما وصله الفريابي لما يقتضي اي
لا يقتضي احد منك الدخول في هذه الغاية ما امرتك به
بضم التاء مبنيا للمفعول اذ لم يخل احد من تقصيرها
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم تزهوها اي
يشاها

يشاها شرة وقيل سواد وظلمة مسفرة اي مستنيرة
مضيئة بايدي سفرة وقال ابن عباس وفي نسخة بايدي
الواو وهو الاوجه بما معنى بايدي سفرة كتبة اي كتبا
ذكره استطرادا فليهن اي تشاغل يقال واحد الاسفار
مسافر وهي كتب العظام وسفط يقال لابي ذر وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا قتادة بفتح القاف والهمزة بن دعامة قال
سمعت زرارة بن اوفى بفتح الفاء والهمز بجدت
سعد بن هشام الانصاري عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي يقرأ القرآن
بفتح الميم والمثلثة صفته وهو حافظ له يتوقف
فيه يشق عليه لجودة حفظه وإتقانه كونه مع السفرة
جمع سافر ككاتب وكتبة وهم الرسل لانهم يسترون الى
الناس بدسالات الله ولابي ذر شهادة البررة اي
المطيعين والمراد ان يكون رفيقا للملائكة السفرة لاتفاق
بعضهم بحمل لكتاب الله او المراد انه عامل بعلومه وسائد
سائلهم من كون انهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين
ويخشون لهم ما يلتبس عليهم ومثل الذي اي وصفة
الذي وهو يتعاهده يتشاهده وهو عليه شديد حفظه
مثل من يداوم عبادة شاقة يقوم باعبائها مع شدتها
وصعوبتها عليه فله اجران اي القراءة وآخر التفجع ليس
المراد ان اجره اكثر من الماهر بل الاول اكثر ولذا كان مع
السفرة فمن رجح ذلك ان يتأول الاخر على قدر المشقة لكن
لانسلم ان الحافظ الماهر خال من المشقة لا يصير لذلك الا
بعد عناء كثير ومشقة شديدة غالبا في قوله وهو حافظ

وهو يتعاهد ولاحتة الثلاثة واو الحال وجواب المبتدا الذي
هو مثل محذوف تقديره كونه مجلا الاول ومثل من يحاول الثاني
كما مر

سورة اذا الشمس كورت

مكية وايها تسع وعشرون اية **بسم الله الرحمن الرحيم**
سقطت البسملة لغير ابي ذر **كورت** اي استترت
من السما وسقطت على الارض وقال الحسن البكري فيما وصله
الطبري **سجرت** في قوله واذا البحار سجرت اي ذهب ولابي ذر
يذهب ماوها فلا يبقى فيها قطرة ولابي ذر فلا تبقى بالفوقية
وقال ابن عباس وقتادة وصارت نارا تضطرم وقال مجاهد
فيما وصله الطبري المسجور المملوء وسبق سورة الطور وقال
غيره غير مجاهد **سجرت** اوقدت ولابي ذر افضى بضم الهمزة
وكسر الضاد **بعضها الى بعض** وصارت بحرا واحدا وهو
معنى قول السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم واخسنس بخسنس
بفتح الناء وكسر النون **في محراها ترجع** وراها يستانوي
النجم في اخر البروج اذا كر راجعا الى اوله **وتنفس** بكسر النون
تستتر تخفى تحت ضو الشمس كما تكسل ظبيا بالجمع
ولابي ذر كما ينكسل الظبي اي يستتر في كناسه وهو بيته
المتخذ من اغصان الشجر والمراد النجوم الخمسة زحل والمشتري
والمريخ وزهرة وعطارد **تنفس** اي ارتفع النهار
وقال ابن الحارث في تنفس قولان احدهما ان في اعتدال
روح ونسيم فجعل ذلك تنفسا على المجاز الثاني انه شبه الليل
بالمكروب المغموم فاذا حصل له التنفس وجد راحة فكانه
تخلص من الحزن فعبر عنه بالتنفس وهو استعارة لطيفة والطنين
بالظاء في قراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي **المتهم** من الظنة
وهي التهمة **والضنين** بالضاد يضن به اي لا يبخل
بالتبليغ والتعليم وقال عمر بن الخطاب فيما وصله عبد بن
حميد

حميد النفوس **زوجت** يزوج بفتح الواو مشددة الرجل
واهل الجنة والنار تقرن رضي الله عنه احشروا الذين ظلموا
وازواجهم واخرج الغريابي من طريق عكرمة قال يقرن الرجل
في الجنة بقرينه الصالح في الدنيا ويقرن الرجل الذي كان
يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعينه في النار وقيل
يزوج المومنون بالحور العين ويزوج الكافر بالشياطين
حكاه القرطبي في تذكرته **عسعس** اي ادبر وقال الحسن
اقبل بظلامه وهو من الاضداد ويدل على ان المراد هنا ادبر قوله
والصبح اذا تنفس اي امتد ضوءه حتى يصير نهارا تام
سورة اذا السما انفطرت مكية وايها تسع
عشرة اية **بسم الله الرحمن الرحيم**
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال الربيع بن
خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة فيما رواه عبد بن حميد
في قوله تعالى **فحرف** اي **فاضت** قال الزركشي ينبغي قراءته
بالتخفيف فانها القراءة المنسوبة للربيع صاحب هذا
التفسير وقرا الاعمش وعاصم وكذا حمزة والكسائي **فعدلك**
بالتخفيف وقراة ولابي ذر وقرا اهل الحجاز وقرا ابو عمرو والبزي
وابن عامر الشامي بالتشديد واراد **فعدل** الخلق او جعله
متناسب الاطراف فلم يجعل احدى يديه اطول ولا احدى
عينيه اوسع **ومن خفت** يعني مع اي صورة **نشا** اما حسن
واما قبيح **وطويل وقصير** ولابي ذر او طويل او قصير **ثلاثون**
سورة ويل للمطففين مكية **وايها** ست **وثلاثون**
بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة
والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الغريابي في قوله
تعالى **بل ران** وسقط بل لغير ابي ذر **ثبت الخطا** بفتح المثلثة

وسكون الموحدة بعدها مثناة فوقية حتى عربها والران
الغشاوة على القلب كالصدى على الشيء الصقيل من سبب
ونحوه قال وكم ران من ذنب على قلب فاجر فتاب من الذنب الذي ران
وانجلا واصل الدين الغلبة ومنه رانت الخمر على عقله
شاربها ومعنى الاية ان الذنوب غلبت على قلوبهم
واحاطت بها وفي الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي هريرة
مرفوعا ان العبد اذا اخطأ خطيئة تكتب في قلبه نكتة
فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها حتى تعلو
قلبه فهو الران الذي ذكر الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم
تاب اي جاوزي قال مجاهد فيما وصله الفريابي الرحيق
اي الخمر الخالص من الدنس ختامه مسك اي طيبه واخر
شربه يفوح منه رائحة المسك التسنيم يعلوا شراب
اهل الجنة اي ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم
او يجري في الهوى متسنما فينصب في اوانيهم على قدر
بلها فانا امتلئت امسك وهو ثابت للمتسنى وحده في قوله
الرحيق وقال عنه عن مجاهد المطفف هو الذي لا يوفي
غير حقه في المكيال والميزان والطفف النقص والابخاس المطفف
يسر في الكيل والوزن الى الشيء الغائر الحقير وقوله عنه
بعد قوله لابوفي ثابت في رواية ابي ذر عن الكشميهني
يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين لاجل امره
وحسابه وجزائه وهذه الاية ثبتت لابي ذر وبه قال
حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي المدني قال حدثنا
معن هو ابن عيسى القزاز قال حدثني بالافراد مالك
الامام الاعظم والحديث من غرائبه ليس في موطاه عن
نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين يوم
القيامة وتدنوا الشمس منهم مقدار ميل حتى ينيب احدهم
في رشحه بفتح الراء وسكون المعجمة وضبط في الفتح بهم
والمصابيح بفتحتين جميعا عرقه لانه يخرج من بدنه كسيار
فشبه كما يترشح الانا المتخلل الاجزاء وفي رواية سعيد بن
داود حتى ان العرق يلجم احدهم اي الغلصاف اذ ليس قال الكرماني
فان قلت ما وجه اضافته بالجمع الى المثنى وهل هو صفة
قلوب كلها واجاب بانه لما كان لكل شخص اذنان تخلفا القلب
لا يكون مثله بل يصير من باب اضافة الجمع الى الجمع حقيقة
ومعنى انتهر وحكى القاضي ابو بكر بن العربي ان كلا احد يقوم
عرقه وهو خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة ان اوقفوا
في الارض المعتدلة اخذهم الماء اخذا واحدا لا يتفاوتون
فيه وهذا من القدرة التي تخرق العادات والايمان بها من
الواجبات وباي زيادة لذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون
الله وفضله سورة اذا السما انشقت
ثبت لفظ سورة لابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي في قوله تعالى بشماله اي ياخذ كتابه من
وراظهر تجعل يده من وراظهره فياخذ بها كتابه وتقل
يمناه الى عنقه وسق اي جمع ما دخل عليه ما دابه وغيرها
ظن ان لن يحور اي لا يرجع الينا وليبعث والحور الرجوع
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فسوف
يحاسب حسابا يسيرا سوف من الله واجب والحساب
اليسير هو عرض عليه كما مايتي ان شاء الله تعالى في
الحديث وثبت التعويب وتاليه لابي ذر وبه قال
حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد

القطان عن عثمان ابن الاسود المكي قال سمعت ابن ابي
مليكة عبد الله قال سمعت عايشة رضي الله عنها قالت
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف حدثنا ولابي ذر
حدثني سليمان ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن
زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن ابن ابي
مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقال المولف ايضا حدثنا ولابي ذر وحدثنا
مسدد بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة
الاولى ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن ابي
يونس حاتم بن ابي صغيرة بالصاد المهملة المفتوحة والغين
المعجمة المكسورة الباهلي البصري عن ابن ابي مليكة عن
القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله
عنها فهذه ثلاثة اسانيد صرح في الاولين منها بان
ابن ابي مليكة حمل الحديث عن عايشة بغير واسطة
وفي الثالث بواسطة القاسم بن محمد عنها فمحمد النووي على
انه سمعه من عايشة وسمعه من القاسم عنها محدث به
على الوجهين قال في الفتح وهو محمد احتمال وقد وقع
التصريح بسماع ابن ابي مليكة له من عايشة كما في السند
الاول وانتفى العلل باسقاط رجل من السند ونفي الحمل
على انه سمعه من عايشة ثم من القاسم او بالعكس والسر
فيه ان في رواية ابو اسطة ما ليس في روايته بغير واسطة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب
الا هلك قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداك
يا لهمزة اليس يقول الله عز وجل فاما من اوتي كتابه
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال عليه السلام

ذاك

ذاك بكسر الكاف العرض يعرضون بان تعرض عليه اعماله فيعرف
الطاعة والمعصية ثم يعفو على الطاعة ويتجاوز عن المعصية
ولا يطالب بالعذر فيه ومن نوقش الحساب بضم النون
وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب نصب ينزع الخافض
اي من استقصي امره في الحساب هلك بالعذاب في النار
وان نفسي عرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف منه
والتوبيخ عذاب وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى في
الرقاق وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في
صفة النار والنسائي والترمذي في التفسير هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اصله للتقا
الساكنين وفتح الباء التي كثير وحمزة والكسائي خطابا للواحد
والباقون بضمها خطابا للجمع وسقط لفظ باب وما
بعده لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الجمع ولابي ذر حدثني
سعيد ابن النضر بسكون العين المعجمة البغدادي قال
اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن
اياس بكسر الموحدة وسكون الهمزة وتخفيف التحتية
ابن ابي وحشية عن مجاهد المضر انتقال ابن عباس
في قوله تعالى لتركبن بضم الموحدة وفي اليونينية
بفتحها طبقا عن طبق اي حال بعد حال قال هذا نبيكم
صلى الله عليه وسلم يعني لتكونن تلك الطبقة والقبلية على
المشركين حتى يختم لك بجميل العاقبة فلا يخزاك الله تعالى
وتمادي بهم في كفرهم وقيل سما بعد سما كما وقع في الاسرا
والمعنى على الجمع لتركبن ايها الناس حالا بعد حال وامرا
بعد امر وذلك في موقف القيامة او الشدايد والاهوال
الموت ثم البعث ثم العرض او حال الانسان حالا بعد حال

رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ

سورة والبروج

مكية وايها ثنتان وعشرون وسقط لغير ابي ذر سورة
قال ولغير ابي ذر وقال مجاهد فيما رواه عبد بن حميد في قوله
الاخدود هو شق في الارض وقال غيره المستطيل في الارض
وروى مسلم عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كان ذلك ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال
قال الملك اني كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه
غلاما وكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه
وسمع كلامه فاعجبه وكان اذا اتى الساحر ضربه فشكى
ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي
واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك
اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم
اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم
ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه
الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس
فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت
اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى
فاذا ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه
والابرص ويداوي الناس من سائر الادواء فسمع جليس
جليس الملك وكان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما هاهنا لك
اجمع لك ان انت شفيتني فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي
الله عز وجل فان انت امنت بالله دعوت الله فشفاك
فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس
فقال

فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك ربي
غيري قال الله ربي وربك فاخذه فلم يزل يعذبه حتى
دل على الغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما ترى
تبرئ الاكمه والابرص وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما
يشفي الله فاخذه فلم يزل به حتى دل على الراهب فجيء به
بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعي بالمنشار
فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه
ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع
المنشار في مفرق راسه فشقه به حتى وقع ثم جيء بالغلام
فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه
فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الى الجبل
فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه
فذهبوا به فصعدوا به الى الجبل فقال اللهم اكفنيهم
بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك
فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فدفعه
الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور وتوسطوا
به البحر فان رجع عن دينه والا فقذفوه فذهبوا به
فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفات بهم السفينة
ففرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك
قال كفانيهم الله فقال الملك انك لست بقاتلي حتى تفعل
ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني
على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد
القوس ثم قل بسم رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت
ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع

في جذع ثم اخذ من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس
ثم قال باسم الله رب الغلام ثم رماه فوضع السهم في صدغه
فوضع يده في صدغه موضع السهم ثم مات فقال الناس
امنا برب الغلام فاتي الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر
قد والله نزل بك حذرك قد امن الناس فاقتحم عمر
بالاخذ بافواه السكك فحذت واشرع السنان وقال
من لم يرجع عن دينه فاقحوه او قيل لنا اقتحم فعلوا حتى
جاء امراة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها
فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق فقتلوا اي
عذبوا قاله مجاهد فيما وصله الزيادي وقال ابن عباس
الودود هو الحبيب المتودد الي اوليائه بالكرامة المجيد
الكريم وقول ابن عباس هذا ساقط في الفرع كما قاله
ثابت في رواية النسفي وحده سورة والطارق
ثبت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية وايها سبعة عشر
هو اي الطارق النجم وما ادراك ليلا فنو طارق ولا يسمى
ذلك بالنهار وسمي به النجم لظهوره ليلا النجم الثاقب
هو المضيء وهذا كله ثابت للنسفي وحده وهو ساقط
ساقط من الفرع كما قاله وقال مجاهد فيما وصله الزيادي
ذات الرجع هي سحاب يرجع بالمطر ولابي ذر ترجع بالفوقية
بدل التحتية وعلى هذا يجوز ان يراد بالسحاب السحاب ذات
والصيوف وقال ابن عباس فصل اي حق وجد يفصل بين
الحق والباطل لما عليها حافظ اي الا عليها حافظ
وهذا التفسير على تشديد ميم لما وهي قراءة عاصم وابن
عامر

عامر وحمزة فان نافية وثبت قوله وقال ابن عباس
الي آخر النسفي وحده وسقط من الفرع كما قاله
سورة سبح اسم ربك الاعلى ثبت سورة
والاعلى لابي ذر وهي مكية وايها سبع عشرة وسمي
سبح اسم ربك الاعلى اي نزه ربك الاعلى عما يصفه
الملحدون فالاسم صلة وبه يحتج من يجعل الاسم
والمسمى واحد للان احدا لا يقول سبحان اسم الله بل
سبحان الله وقال القوم اي نزه تسمية ربك بما
تذكر وانت معظم وتذكره محترز فجعلوا الاسم بمعنى
التسمية فكما انه يجب تنزيه ذاته وصفاته عن
التفاريق يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن
سورة الادب وقد سبق في اول هذا المجموع مزيده
لذلك والله الموفق وقال مجاهد في قوله قدر هدى
اي قدر الانسان الشقاوة والسعادة وهدى الانعام
لمرتعها وصله الطبري وثبت للنسفي وحده وبه
قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان قال اخبرني
بالافراد ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن
عازب رضي الله عنه انه قال اول من قدم المدينة علينا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من المهاجرين
مصعب بن عمير وابن ام مكتوم عمرو بن قيس العامري
فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد
ايضا ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين
يعني ابن ابي وقاص ثم جاء ايضا عمر بن الخطاب

رضي الله عنه في جملة عشرين من الصحابة ذكر منهم اسحاق زيد بن
الخطاب وسعيد ابن زيد بن عمرو وعمرو وعبد الله اي سراقة بن
وحنيس ابن حذافة سهم وواقد ابن عبد الله وخولي ابن ابي حولة
واخاه هلالا وعباس بن ابي ربيعة وخالدا وابا ساو وعامر
وعاقلا بني البكير وهم ثلاثة عشر فلعل الباقي كانوا انتهاء عالهم
ثم جا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء
فرحهم به اي كفرحهم به فهو نصب بنزع الخافض هي رايت
الولايد جمع وليدة الصبية والامة والاحيان يقولون هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جا حذفت التصلية لابي ذر
وقال الان الصلاة عليه انما كان ابتدا مشروعيتها في السنة
الخامسة من الجمعة والظاهر انه يشير الى انه الامر بها
وهذا غير مني منجه لانه قد ورد في حديث الاسرا ذكر
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاسرا كان بمكة
فلا وجه للانكار قال البرماوي عليه السلام المدينة
حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سورة مثلها زاد في الهجرة
من العضل وتبت لغة لابي ذر سورة هل اتاك
حديث الغاشية مكية وايها ست وعشرون كما بي ذر
سورة هل اتاك حديث الغاشية لبسم الله الرحمن الرحيم
وسقط له حديث الغاشية ولغيره البسملة وقال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى عاملة ناصبة
النصارى وزاد ابن ابي حاتم في قوله تعالى عاملة اليهود
والثعلبي الرهبان يعني انهم عملوا ونصبوا في الدين على
غير دين الاسلام فلا يقبل منهم وقيل عاملة ناصبة في
النار تجر السلاسل وتخوض بها في النار خوض الابل في الوحل
والصعود والهبوط هي فلالها ووهادها وقال مجاهد
فيما

فيما وصله الفريابي عين انية بلغ اناها بكسر الهمزة وبعد النون
الف غير ممدود وفيها في الحوض وقعت منها مطرة على جبال
الدنيا لذابت وقال ابو خدرة اناها حينها وحان شربها
حميم ان يبلغ اناه اي حان لا يسمع فيها اي في الجنة لاغية
اي شتما ولا غيبة من الباطل الضريع ولابي ذر وقيل الضريع
نبت له شوك يقال له الشريق بكسر المعجمة والراء بينهما
موحدة ساكنة سمية اهل الحجاز الضريع اذا يبس
وهو سم لا تقربه دابة فخمنه بسيطر اي يسلط فتقتلهم
وتكرههم على الايمان وهذا منسوخ باية القتال وبتقرا
مسيطر بالصاد والسين وهذه قراة هشام وهي على الاصل
وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر في قوله اياهم اي
مرجعهم بعد الموت

سورة الفجر مكية

وايها تسع وعشرون وثبت سورة لابي ذر وقال مجاهد
وتر الله لانفراده الالوهية وحذف ما بعد مجاهد
لابي ذر بيني القديمة والعماد رفع مبتدا خبره اهل عمود
اي خيام لا يقيمون في بلد وكانوا سيارة ينتجعون
الغيث وينتقلون الى الخلاجث كان وعن ابن عباس
انما قيل لهم ذات العماد لطولهم واختار الاول ابن عباس
انما قيل لهم ذات العماد لطولهم واختار الاول ابن جرير ورد
الثاني قال ابن كثير فما جاب وحينئذ فالضمير يعود على
القبيلة واما ما ذكره جماعة من السفريين عند هذه الاية
من ذكر مدينة بيالقها ارم ذات العماد مبنية بلبن
الذهب والفضة وانصبابها الى بي وحواهو وترابها
بنادق المسك الى غير ذلك من الاوصاف وانها تنتقل
فتارة تكون بالشام وتارة باليمن واخرى بغيرها من

من الارض فلمن حيوانات الاسى ابيين وليسكذلك واما
ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبيد
الله بن قلابة من هذه القصة ايضا وذكر عجايبها فقال
في الفج منها العاظ منكرة وراويها عبيد الله بن قلابة لايعرف
في اشاره ابن لهيعة ومثله ما يخبر به كثير من الكذبة
المتخيلين من وجود مطالب تحت الارض بها فتاطير الذهب
والفضة والجواهر والياقيت واللاي الاكسير لكن عليها
تمنع من الوصول اليها ميحتالون علي اموال ضعفة العقول
والسفها فياكلونها بحجة عمرها في محورات وخوها من
الهزبانات وتراهم ينفقون علي حفرها الاموال الجزيلة
ويبلغون في العمق غاية ولا يظهر لهم الا التراب والحجر
الكذاب فينفتر الرجل منهم وضع ذلك الا برد او الاطبا
حتى يموت سوط عذاب الاي ولابي ذر عذب به وعن
قتادة مما رواه ابن ابي حاتم كل شيء عذب به فهو سوط
عذاب الحلا لما السق من سف الاكل اسفه سفا وجمال
الكثير اي يجبون جمع للمال وسقطا واوجما لابي ذر وقال
مجاهد في قوله تعالي والشفع والوتر كل شيء خلقه فهو
شفع السما شفع اي الارض كالذكر والانثي والوتر بفتح
الواو وتكسر هو اسم تبارك وتعالي وسبق وقال غيره
غير مجاهد سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع
من العذاب يدخل فيه الصوت قاله الفراء المرصاد
اليه المصير وقال ابن عباس بحيث يسمع ويري وقيل
يرصد اعمال بني ادم الا اي لابيونية شيء منها يجاوزون
بفتح الياء قالون وبها قرا الكوفيون اي يجاوزون
ويحيون بغير الف بالهروب باطعامه المساكين

المطيبة

المطيبة هي المصدقة بالثواب وهي الثابتة علي الايمان
وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم يا ايها النفس
المطمينة اذا اراد الله عز وجل قبضها اطمانت الي الله
واطمان الله اليها اسناد الاطمانان الي الله مجاز يراد
به لازمه وغايته من نحو ايصال الخير وفيه المشاكلة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي واطمان عليه اليه بتذكير
الضمير الي الشخص ورضيت عن الله ورضي الله عنها
ولابي ذر عن الحموي والمستملي عنه فامر بالقاء ولابي ذر
وامر لقبض روحها وادخلها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ايضا وادخله الجنة وجعله من عباده الصالحين وقال
ابن عطا النفس المطمينة هي العارفة بالله التي لا تغير
عن الله طرفة عين قال غيره اي غير الحسن طايعة
اي تقبوا بالتخفيف اي تقبوا الصحر واصل الحسن
القلع ما خوذ من جيب القميص اذا قطع لجيبه وكذلك
قوله علان بجرب الفلاة اي يقطعها وجيب بفتح الجيم
وجر الموحدة بمن وكسر الجيم والقميص فنصب
الموحدة والقميص وسقط لفظ من لابي ذر لما في قوله
تعالي وياكلون التراث اكلا لما الممتة اجمع اتيت علي اخره
قال ابو عبيدة وسيق معناه وسقط لابي ذر لا اقسم
مكية وادها عشرون ولابي ذر سورة لا اقسم
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي بهذا البلد مكة
ولابي ذر وانت حل بهذا البلد مكة ليس عليك دما علي
الناس فيه من الاثم اي انت علي الخصوص تستحل دون غيرك
لحلالة شانك كما جاز لك قتل الاحد قبلي وانت علي هذا من
باب التقديم للاختصاص نحو انا عرفت قال الواحدي ان الله

لما ذكر القسم بمكة ذكر ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما فوعد
بتبيد صلى الله عليه وسلم بحلها له يقاتل فيها وان يفتحها
على يديه ويكون فيها حلا والحلة اعتراض بين القسم به
وما عطف عليه ووالد ادم وما ولد اي من الدنيا والصالحين
من ذريته لان الكافر وان كان من ذريته لكن لا حرمة له
حتى يقسم به او المراد بوالد ابراهيم ونبينا ولد محمد صلى الله
عليه وسلم وما بمعنى من وقال في الانوار واشار ما على من
بمعنى التعجب كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت ليد ا ه
بضم اللام وفتح الموحدة لابي ذر جمع لبده كغرفة وغرف
وهي قراءة العامة ولغير ابي ذر لبد بكسر اللام اي كثيرا من
تلبد الشيء اذا اجتمع والنجدين هما الخير والشر قال الزجاج
البخوان الطريقان الواضحان والنجد المرتفع من الارض والمعنى
الم يبين له طريقي الخير والشر وقال ابن عباس التدريبين
وهما بما يتسم بد العرب فقوله اما ونجديها ما قولت
يريد وتربي لانها كانت للبطن مسغبة اي مجاعة
والسغب الجوع مترية والربي ذو يرفع الثلاثة اي الساقط
في التراب ليس له بيت لفقره يقال فلا اقتحم العقبة
فلم يقتحم العقبة فلم يجاورها في الدنيا لعاص ثم فسر
العقبة بقوله وما ادراك اي اعلمك ما العقبة التي تقتحمها
وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة برفع الكاف على اضمار
مبتدا هو فك او خفض رقبة بالاضافة سرق باعتاقها
او اطعام بهمزة مكسورة والف بعد العين ورفع ميم طعام
منونا وقراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي فك بفتح الكاف فعله
ماضيا رقبة بالنصب مفعولا طعم في يوم ذي مسغبة مجاعة
وهذا تنبيه ان النفس اتواقة صاحبها في الانعتاق لوجه
الله

الله تعالى البتة فلا بد من التخلص وحمل المشقة على النفس
والذي يعاوق النفس هو الافتخار والمروات فكانه تعالى
ذكر هذا المثل بازاء ما قال هلكت مالا لبدا او المراد بيان
الانفاق المفيد وان ذلك الانفاق مصروفا له صاحب
الفرائد فيما حكاه في فتح الغيب سورة والشمس وضحاها
مكية وايها خمس عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد ضحاها
ضوءها اذا تلاها اي تبعها طالعا عند غروبها وطحاها
اي دحاها ودساها اي اغواها واصله دسسها فكره
الامثال فابدل من ثالثها حرف علة فالهمها اغرقها
الشقاوة والسعادة وهذا كله ثابت للنفس ساقط من
الفرع كله وصله وقال مجاهد فيما وصله الفريابي يطغواها
اي بمعاصيها ولا يخاف عقباها عقبى احد ومنه قال ثم
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهب
بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا هشام عن ابيه
عروة ابن الزبير بن العوام ابنه اخبره عبد الله بن زمعة
بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها وبالعين المهملة وامه
قريبة اخت ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فخطب وذكر ما قصده من
الوعظ او غيرها وذكر الناقة المذكورة في هذه السورة
ناقة صالح وذكر الذي عقرها وهو ند ار بن سالف وهو
احيمر ثمود الذي قال الله تعالى فيه فنادوا صاحبهم فتعاطى
فعقر فقال صلى الله عليه وسلم اذا انبعث اشقاها انبعث
لها رجل عزيز شديد قوي ذو منعة في رهطه مثل

مثل ابي زمعة جد عبد الله بن زمعة المذكور في غزوة وسفته
في قومة ومات كافرا وذكر عليه السلام في خطبته النسائي
ما يتعلق بهن استطرادا فذكر ما يقع احدكم يجلد زوجته
مما ازواجهن فقال بعد بأس الميم اي يقصد احدكم بجلد وابي
ذر فيجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها مما خر نومه
اي يجامعها ثم وعظهم عليه السلام في ضحكهم من الضرطة وقال
لم يضحك احدكم من ما يفعل وكانوا في الجاهلية اذا وقع ذلك من
احد منهم في مجلس يضحكون فنهاهم عنه وقال ابو معاوية محمد
بن حازم مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة انه
قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل اتى زمعة عم الزبير بن العوام
اي عمه مجازا لانه الاسود بن المطلب بن اسد والعوام بن خويلد
بن اسد فنزل بن العم منزلة الاخ فاطلق عليه عما بهذا
الاعتبار كذا جزم الدمياطي باسم ابي زمعة هنا وهو للمعتمد
قاله في فتح الباري

سورة والليل

اذا يغشى مكية وآيها احدى وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم بالحسنى وكذب بالحسنى بالخلف اي لم
يوقف ان الله سيخلف عليه ما انفقه في طاعته وقيل مجاهد
فيما وصله الزبانية تردى اي مات وقيل تردى في حفرة
النار وقيل في تتردى وتلظى اي تتوهج وتتوقد وقرأ
عبيد بن عمير بضم عينيهما مصغرين فيما وصله سعيد بن
منصور تتلظى بتاءين على الاصل هذا باب
بالتنوين اي في قوله عز وجل والنهار اذا تجلى اي ظهر بزوال
ظلمة الليل وثبت باب وما بعده لابي ذر وبه قال حدثنا

قتيبة بن عقبة السوائي العامري قال حدثنا سفيان
بن سعيد بن مسروق الثوري عن الاعمش سليمان عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه قال دخلت
في نفر من اصحاب عبد الله يعني ابن مسعود الشام فسمع بنا
ابو الدرداء عويمر بن مالك فاتانا فقال افيكم بمنزلة الاستنهام
الاستخباري من يقرأ القرآن فقلنا نعم فقال ايكم اقرأ اي
احفظ اي احسن قراءة قال علقمة فاشاروا الي بتشديد الياء
فقالوا اقرأ فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر
والانثى بحذف وما خلق والخفض قال اي ابو الدرداء والابي
الوقت فقال انت سمعتها عبد الهمزة من في صاحبك
عبد الله بن مسعود اي من فمه قلت نعم قال ابو الدرداء
وانا سمعتها من في اي من فم النبي صلى الله عليه وسلم
كذلك وهؤلاء يعني اهل الشام يأتون علي بفتح الموحدة
ويقولون المتوانزة ما خلق الذكر والانثى هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى ثبت لابي
ذر وبه قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي قال قدم اصحاب عبد الله
يعني مسعود هم علقمة ابن قيس عبد الرحمن والاسود
ابن يزيد النخعي على ابي الدرداء وهذا صورته صورة ارسال
لان ابراهيم لم يحضر القصة لكن في الروايات السابقة عن ابراهيم
عن علقمة وحينئذ فلا ارسال في هذه الرواية فطلبهم
فوجدهم فقال ايكم يقرأ على قراءة عبد الله يعني ابن مسعود
قال علقمة كلنا نقرأ على قراءته قال ابو الدرداء لغايكم يحفظ والابي
ذر احفظهما فاشاروا لابي ذر فاشاروا الي علقمة بن قيس
قال ابو الدرداء كيف سمعته يعني ابن مسعود يقرأ والليل

اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى بالخفض قال ابو
الدرداء اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها كذا وهؤلا
اهل الشام يريدون وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم على هذه القراءة قال وذلك
لما ابتغفه من سماع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ولعله
لم يعلم بنسخة ولم يبلغه مصحف عثمان المجمع عليه المحذوف
منه كل منسوخ قوله فاما من اعطى وزياب بالتنوين اي في
قوله تعالى فاما من اعطى الطاعة واتقى المعصية وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بكون
العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي عن ابي عبد الرحمن السلمي بضم السين وفتح اللام على
علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد متبرة المدينة من الله بالدفن
مع خاتمة الاسلام في جنازة فلم يسم صاحبها فقال صلى الله
عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده في الجنة من
ومقعده من النار يوضع فقعوده منها كناية عن كونه من اهل
الجنة او النار يا ستقدان فيها والواو المتوسطة بينهما
الا يمكن ان يجري على ظهرها فاما ما الناعية ومن الاستغراقية
يقتضيان ان يكون لكل واحد مقعد من النار ومقعد من
الجنة فيجب ان يقال ان الواو بمعنى او وقد ورد بلفظها او من
طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن الاعمش في الباب الاتي
بعد الباب اللاحق فقالوا يا رسول الله افلا نتكل اي افلا
نعتمد على كتابنا الذي قدر الله علينا وعند ابن مردويه
في تفسيره من طريق جابر السابق عن ذلك سراقة بن جعشم
وفي

وفي مسند احمد انه ابو بكر وفي مسند عمر لابي بكر المروزي والبزار
انه عمر وقيل علي الراوي فقال عليه السلام اعملوا فكل ميسر
اي هي لما خلق له ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى الى قوله للعسرى وسقط لابي ذر وصدق الى اخره
وقال بعد قوله واتقى الاية باب قوله وصدق
بالحسنى اي بالكلمة الحسنى وهي ما دل على حق وكلمة التوحيد
والباب وقالية ثابت للابي ذر وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري
قال حدثنا الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بالتصغير
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال
كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
السابق بعد اداة ابو ذر نحوه هذا باب بالتنوين
ميسر للعسرى اي للجنة وثبت باب للابي ذر وبه
قال حدثنا عمرو بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة
القابضي العسكري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن
جعفر بن غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
سليمان الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان في جنازة فاخذ عودا ينكت به
شيء مهم فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من
النار او من الجنة قالوا فقيل السابق سراقة وقيل علي
الراوي وقيل عمر يا رسول الله افلا نتكل اي نعتمد
على كتابنا ونترك العمل قال عليه السلام اعملوا فكل ميسر
لما خلق له اما من كان من
اراد فما هو اية الباب اللاحق

من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
فسيصير لعمل الشقاوة ثم قرا اما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى الاية قال الخطابي في قولهم لا تتكل على كتابنا مطالبة
منهم بامر يوجب تعطيل العبودية وهيهات ان يتخذوا حجة
لانفسهم في ترك العمل فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بقوله اعملوا
فكل ميسر لما خلق له بامر يبين لا يبطل احدهما باطن هو العلامة
الموجبة في علم الربوبية وظاهر هو القسمة اللازمة في حق
العبودية وهو امارة مخيلة غير معقلة حقيقة للعلم ونظيره
الرزق المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب مع العمر مع
المعالجة بالطب فانك تجد المغيب فيهما علة موجبة والظاهر
البادي سببا مخيلا وقد اطلع الناس خاصتهم وعامتهم ان
الظاهر منهما لا يترك بسبب الباطن قال في فتوح الغيب كلخيصه
علمك بغاية العبودية خلقهم لاجله وامرتقربه وكلوا
امر الربوبية الغيبية الى صاحبها فلا علم لك بشانها قال
شعبة انبا الحجاج بالاسناد السابق وحدثنيه بالحديث
المذكور منصور هو ابن المعتمر فلم انكر من حديث سليمان
اي الاعمش بل وافق حديثه ولم انكر منه شيا باب
قوله واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا وبنيت
لابي ذر باب قوله وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى
البلخي المشهور بخت قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي
بضم الراء وبالهمزة وبعدها شين مهملة عن الاعمش سليمان
بن مهران بن عتيبة خنثى الى عبد الرحمن عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي رضي الله عنه وفي اليونينية عليه السلام قال
كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في بقيع
الغرقد فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة

ومقعده

ومقعده من النار فقلنا ولابي ذر قلنا يا رسول الله فلا نتكل
اي علي كتابنا وندع العمل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق
له ثم قرا عليه السلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى ه
فسنيسره لليسرى فشبهيه للنخلة المرديه للعسر والشدة
لدخول النار قال الطيبي واما وجه تانيث اليسرى والعسرى
فان كان المراد منهما جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد
عملا واحدا فيرجع للتانيث الى الحالة والسمة ويجوز ان
يراد الطريقة اليسرى والعسرى فان كان المراد منهما قوله
وكذب بولابي ذر باب التيسير اي في قوله جل وعلا وكذب
بالحسنى وبه قال حدثنا عثمان ابن ابي شيبة هو ابن ابي
شيبة ونسبه لجده لشهرته به العبسي الكوفي قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر
عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عنهما عن علي
رضي الله عنه انه قال كنا في جنازة فاخذ ينكس صاحبها
في بقيع الغرقد مقبرة المدينة فاتانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس
الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والراء فنكس بفتح
النون والكاف مشددة بعدها سين مهملة فجعل يكبت بمخصرته
في الارض ثم قال عليه السلام ما منكم من احد وما من نفس
منفوسة مولودة الا كتب مكانها التي تصير اليه من الجنة
والنار والا قد كتبت ولابي ذر عن الكشميهني والا كتبت ما بسقاط
قد وله عن الحموي والمستملي او كتبت شقية او سعيدة ولابي ذر
وقد كتبت سعيدة قال ولابي ذر فقال رجل يا رسول الله
فلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة
فسيصير الى اهل الشقاوة ولابي ذر الى عمل اهل السعادة

ومن كان منا من اهل الشقا ولابي ذر من اهل الشقاوة ثم قرا
عليه السلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية
الى اخرها باب بالتنوين في قوله تعالى فسنيسره
للعسرى وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن الاعمش سليمان انه قال سمعت
سعد بن عبيدة يسكون اليمين الاولى وضم الثانية يحدث
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة بالبقيع فاخذ
شيا فجعل ينكث به بالنون قية في الارض في الرواية السابقة
مجعل ينكت بمختصرة في الارض فقال ما منكم من احد الا وقد
ولابي ذر الا قد كتب مقعده اي موضع قعوده من النار ومقعده
موضع قعوده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على
كتابنا المكتوب في الاول وندع العمل اي نتركه لما فيه
مع سبق القضا لكل واحد منا بالجنة او النار قال عليه
السلام بجيب لهم اعملوا فكل ميسر مهيا لما خلق له اما من كان
من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان
من اهل الشقا فييسر لعمل اهل الشقاوة ولابي ذر عن
الكشميهني فييسر بسين بعد الفا بدل الياء وعن الحموي
والمستملي الشقا بالمد واسقاط الواو والهاء وسقط لابي
ذر لفظة اهل قال المظهري جوابه عليه السلام بقوله اعملوا
هو من اسلوب الحكيم منعهم عليه السلام عما الانكار وتركه
العمل وامرهم بالتزام ما يجب على العبد من امتثال امر مولاه
وعبوديته وتفويض الامر اليه قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ولا يدخل احد الجنة بعمله
قال عليه السلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
الاية

الاية وقد ذكر ابن جرير ان هذه الاية نزلت في الصديق ثم
روى بسنده الى عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر يعتق على
الاسلام بمكة وكان يعتق عجايز ونساء اذا اسلمن فقال
له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعفا فلو انك تعتق
رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك
فقال اي ابت انما اريد ما عند الله قال فحدثني بعض اهل
بيتي ان هذه الاية انزلت فيه فاما من اعطى الى اخرها
وذكر غير واحد من المفسرين ان قوله وسيجنبها الاتقى
الى اخره انزلت فيه ايضا حقا اما بعضهم حكى اجماع المفسرين
عليه ولا شك انه داخل فيها واولى الامة بعمومها
ولكنه مقدم الامة وسابقهم في جميع الاوصاف الحميدة

سورة الضحى مكية وايها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما
وصله الطبراني اذا سجى ولابي ذر اذا سجا مكتوب
بالالف بدل الياء استوى وقال غيره عن مجاهد معناه
اظلم ولابي ذر سجا اظلم قاله الفراء وقال ابن الاعرابي
اشتد ظلامه وقيل سكن ومنه سجي البحر يسجو اي سكنت
امواجه وليلة ساجية ساكنة الريح عابكة قال ابو
عبيدة اي ذو عيال يقال اعال الرجل اي كثر عياله وعال
اذا افتقر هذا باب ما ودعك منذ اختبارك
ربك وما قلى وما ابغضك منذ احبك وحذف المفعول
استغنا بذكره فيما سبق ومراعاة للفواصل وثمت
باب ولابي ذر وبه قال حدثنا احمد لنا يوسف
العبدي قال سمعت جندب بن سفيان بضم الجيم والدال

المهملة وفتحها ايضا وهو جندب بن عبد الله بن
سفيان البجلي رضي الله عنه قال اشتكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين او
ثلاثا فجاءت امرأة هي العوراء بنت حرب اخت
ابي سفيان وهي حمالة الحطب زوج ابي لهب كما
عند الحاكم فقالت متمثلة يا محمد اني لارجو ان يكون
شيطانك قد تركك لم اره قربك بفتح القاف وكسر
الراء وتخفيف الموحدة اي تركك مقليا ومنه
الصلاة واما قرب بضمها فهو لازم يقول قرب الشيء
اذا دنا وقربته بالكسر دنوت منه وهنا متعد منذ
ليلتين او ثلاثا نصب وفي نسخة او ثلاث وفي ذر
او ثلاثة خفض عند فانزل الله عز وجل والضحى
وثبت ارتفاع الشمس والنهار كله والليل اذا
سجى ما ودعك ربك وما قلى وقدم الليل على
النهار في السورة السابقة باعتبار الاصل والنهار
في هذه باعتبار الشرف قوله ما ودعك للمستملي ما ود
في الدال وهي قراءة العامة وبالتخفيف وهي قراءة عروة
وهشام ابنه وابي حيوة وابن ابي مليكة وهما بمعنى
واحد اي ما تركك ربك وقال ابن عباس مما وصله ابن
ابي حاتم وما تركك وما ابغضك وبه قال حدثنا محمد
بن جعفر غندر ولابي ذر انقطع محمد بن جعفر
وقال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الاسود بن قيس العبدي انه انه قال سمعت
جندبا البجلي بفتح الجيم والموحدة يقول قالت امرأة
هي

هي ام المومنين توجيها وتاسفا يا رسول الله ما ارى
بضم الهمزة ما اطلق ولابي ذر ملاري بفتحها صاحبك
جبريل الا ابطاك اي جعلك بطيئا في الكرة لا ان بطوه
في قراءة بطيء وقرئ وهو من باب حذق حرف
الجر وايضا الفعل به قالت الكرماني فنزلت ما ودعك
ربك وما قلى وهذا الحديث سبق في باب ترك
القيام للمريض وايهامه ثمان

سورة الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ لك والبسملة لابي ذر وقال مجاهد
ضعفا وصله الفريابي وزرك اي الكافر في الجاهلية
من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل انقض اي
اثقل بمثلثة فقاف فلام كذا في الفرع كاصله وغيرها
في الفتح لابن السكن وفي نسخة انقر وقال القابسي
عياض انها كذا في جميع النسخ بنونين وبعد القاف
راء ثم هو وهم والصواب الاول واصله الصوت والنقيض
صوت الحامل والرحال بالحاء المهملة مع العسر يسرا قال
ابن عيينة سمعت بعضهم ان مع ذلك العسر يسرا ولان
النكرة اذا اعيدت نكرة فهي غير الاولى فالعسر هنا اثنان
والعسر واحد قال الفراء اذا ذكرت العرب نكرة ثم اعادتها
بنكرة مثلها صارت الاثنتين كقولك اذا كتبت
درهما فانفق درهما فان الثاني غير الاول فاذا اعدتها
معرفة فهي هي اي نحو قوله كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول وذكر الزجاج نحوه وقال
السهيلي في الامالي واما كان العسر صرفا والعسر منكرا
فالثاني غير الاول كقولك جاءني رجل فقلت لرجل اكرم

كذا وكذا وكذلك اذا كان الاول لمعرفة والثاني
نكرة نحو حفر الرجل فالرمت الرجل لمعرفة جل وعلا هل
تربصون بنا الا احدى الحسنيين كما شئت للمؤمنين
تعود الحسنى كذا شئت لهم نفرد السيري ولن يغلب
عسر يسرين ورواه سعيد بن منصور وعبد الرزاق
من حديث ابن مسعود بلفظ قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه
ولن يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا الخ
يغلب عسر يسرين وقال مجاهد فيما وصله ابن
المبارك في الزهد فانصب اي جاهد الى ربك
وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب
الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة ويذكر عن ابن
عباس فيما وصله ابن مردويه باسناد فيه لين
وضعيف في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك للاسلام
وقيل الم نفتح قلبك وتوسعه للايمان والنبوة والعلم
والحكمة والاستفهام اذا دخل على النفي قرره فصار
المعنى قد شرحنا وسعد سورة لابي ذر وقال مجاهد
لنبي ابي ذر صدرك سورة والتين مكية او مدنية
وايها كما ان وثبت لغير سورة لابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي هو التين والزيتون الذي يأكل
الناس وخصهما بالذكر لان التين فاكهة طيبة لا فضل
وغذاء الطيف سريع الهضم وهو اكثر النفع لانه يليين
الطبع ويجلي البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة
ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير
وينفع

وينفع من النقرس وشبهه فواكه الجنة لانه بلا عجم ولاه
يمكث في المعدة ويخرج بطريق الرشح واما الزيتون
فاكهة وادام وله دهن لطيف كثير المنافع وينبت في
الجبال التي ليس فيها دهنية فلما كانفيها هذه المنافع
الدالة على قدرة خالقها لاجرم اقسم الله بهما وعن ابن عباس
فيما رواه ابن ابي حاتم التين مسجد نوح الذي بنى على الجودي
وقيل التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا
يقال فما يكذبك اي فما الذي يكذبك بان يدانوا بما تدين به
يحاسبوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي يدانون بالنون
بدل التحتانية الاولى هو الصواب كما قاله ومن يقدر على
تكذيبك بالثواب والعقاب زاد الفربري بعد ما تبين له
كيفية خلقه وما استفهامية في محل رفع بالابتدا او الجر
الفعل بعدها والمخاطب الرسول وقيل الانسان على طريقة
الالتفات وبه قال حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى ابن سعيد
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني علقمة بن مرثد
عبدي هو ابن ثابت قال سمعت البرا ابن عازب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرا في
صلاة العشا في احدى الركعتين في التين والزيتون وفي كتاب الصحابة لابن السكن في
ترجمة وزنة بن خليفة رجل من اهل اليمامة انه قال
سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم فاتيناه فعرض علينا
الاسلام فاسلمنا واسهم لنا وقرا في الصلاة بالتين
والزيتون وانا انزلناه في ليلة القدر قال في الفتح
فيمكن انه كانت في الصلاة التي عين البرا ابن عازب

انها العشا ان يقال قوائي الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر
تقويم قال مجاهد الخلق بفتح الخا وسكون اللام يعني انه خص
الانسان بانتصاب القامة وحسن الصورة وكل حيوان
منكب على وجهه وقوله في احسن تقويم صفة لمحذوف
اي في كل تقويم احسن تقويم وسقط لابي ذر تقويم من
سورة اقرا وسقط لفظ سورة لغير ابي ذر
وقال ولابي ذر عن الحموي والمستملي حدثنا قتيبة ابن سعيد
قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى بن عتيق الطيالسي
بضم الطا وبالغا عن الحسن البصري قال اكتب في المصحف
في اول الايام او العراف الذي هو الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم فقط
واجعل بين السورتين خطا يكون علامة فاصلة
بينهما من غير بسملة وهذا مذهب حمزة حيث قرا
بالبسملة اول الفاتحة فقط وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي نادية اي عشيرته فيستنصر بهم واصل النادي
المجلس الذي يجمع الناس ولا يسمى ناديا ما لم يكن فيه اهله
الزبانية اي الوحي هي المرجع في الاخرة وفيه تهديد
لهذا الانسان من عاقبة الطغيان وسقط لغير ابي ذر
وحينئذ فيكون من قول مجاهد ما الاول اوجه لوجوده
من ابي عبيدة لنسفعن اي لناخذن بناصيته فلنجرنه
الى النار ولغير ابي ذر قال لناخذن ولنسمعن بالنون
وهي الخفيفة وفي رسم المصحف بالالف سفعت بيده
بفتح السين والفا وسكون العين اي اخذت مالم ابو
عبيدة ايضا باب بالتنوين بدون ترجمة
وهو ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير الوتيسي
المصري

المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم عبيد الله وسقط
ابن بكير لغير ابي ذر قال حدثنا الليث ابن سعد
الامام المصري عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن
ابن شهاب الزهري قال المولف وحدثني بالافراد وسقطت
الواو ولغير ابي ذر سعيد بن مروان بكسر العين ابو
عثمان البغدادي نزيل بلسابور قال حدثنا محمد بن
عبد العزيز ابي رزمة بكسر الراو وسكون الزاي قال اخبرنا
ابو صالح سلمان ولقبه سلموية بفتح السين المهملة
واللام وسكونها ابو ذر ابن المبارك عن يونس ابن يزيد
من الزيادة انه قال اخبرني بالافراد ابن شهاب الزهري
ان عروة بن الزبير ابن العوام اخبره ان عايشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت واللفظ
للمسند الثاني كان اول ما بدي به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وزاد في بدي الوحي من الوحي الرويا بالصا
في اليوم وعايشة لم تدرك ذلك فيحتمل على انها سمعت
ذلك منه صلى الله عليه وسلم ويويده قولها الاتي ان شا
الله تعالى فجاءه الملك فقال اقرا الى اخره وفي باب بدي الوحي
بخلوا ولابن اسحاق يجاور بغار حرا بالصرف على ارادة
المكان جبل على يسار الذاهب الى منى فيتحنث فيه بالمثلثة
بعد النون قال عروة او من دونه من الرواة والتحنث هو
التعبد الليالي ذوات العدد مع ايامهن واقتصر على
الليالي لانها وقت النسيب للخلوة وذا رعبيد ابن عمير عند
ابن اسحاق فيطعم من يرد عليه من المساكين وعنده ايضا
انه كان يعتكف فيه شهر رمضان قبل ان يرجع الى اهله
عاية ويتزود لذلك التعبد والخلوة ثم يرجع الى خديجة

دقة

فيتزود بمثلها بالموحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بمثلها باللام بدل
الموحدة والضمير الليالي او الخلوة او العبادة او المرة السابقة
ويحتمل ان يكون المراد انه يتزود لمثلها اذا حال الحول وجاء ذلك الشهر
الذي جرت عادته ان يجاور فيه قال في الفتح وهذا عند اشهر
حتى فجيه بكسر الجيم اي اتاه الحق وهو الوحي مفاجاة وهو
مجيء عارحا جملة في موضع الحال فجاءه الملك جبريل فقال اقراء
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذا بقارئ ما فانية بوسيها
انا وخبرها بقاري اي ما احسن ان اقرا قال فاخذني جبريل
فغطني اي ضمني وعصرني حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم والتعب
اي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم والرفع اي بلغ الجهد مبلغة
ثم ارسلني فقال اقرا قولت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثانية
حتى بلغ الجهد ثم ارسلني فقال اقرا قولت ما انا بقاري فاخذني
فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد وانما فعل ذلك ليفرغه من
النظر الى امور الدنيا ويقبل بكليته الى ما يلقى اليه ثم ارسلني
فقال اقرا باسم ربك قال الحافظ ابن حجر لعل الحكمة في تكرير
الامر الاشارة الى انحصار الايمان الذي يتاتى الوحي بسببه
في ثلاث القول والعمل والنية وان الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد
والاحكام والقصص وتكرير الغط الاشارة الى الشدائد الثلاث
التي وقعت له عليه السلام وهي الحصر في الجبل وخروجه في الهجرة
وما وقع يوم احد وفي الارسالات الثلاث الى حصول التيسير له
عقب الثلاث المذكورة الذي خلق الخلائق خلق الانسان
الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم
الغليظ اقرا وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله
في الكرم نظير الذي علم الخط بالقلم قال قتادة النعم نعمة
من الله عظيمة لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش علم
الانسان

الانسان من العلوم والخط والصناعات ما لم يعلم الايات
قبل تعليمه وسقط لابي ذر الذي علم بالقلم وقال الايات الى قوله
علم الانسان ما لم يعلم وهي خمس ايات وتاليها الى آخرها
نزلت في ابي جهل فعظم اليها فوجع بها بالايات الخمس
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف بوادره جمع بادرة وهي
اللحمة التي في الكتف والعنق فقطرت عند النزع ولابي ذر عن
الكشميهني فؤاده قلبه حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني
مرتين للحموي والمستملي من التزميل والتلفيف وطلب ذلك
ليسكن ما حصل من الرعدة من شدة هول الامر وثقله
فزملوه بفتح الميم كما امرهم حتى ذهب عند الروع بفتح الراء
الفزع قال لخديجة اي خديجة مالي لقد ولابي ذر عن
الكشميهني قد خشيت على نفسي ان لا اطيق حمل اعباء الوحي
لما الغيبة عند لقاء الملك فاخبرها الخبر قالت خديجة له عليه
السلام كلا اي لا خوف عليك ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا
بالالف المجموعة والراي المكسورة وفي موسى عبيد بن عمير ابشر يا
ابن عم واثبت فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي
هذه الامة فوالله انك لتصل الرحم اي القرابة وتصدق الحديث
وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام الضعيف المنقطع والبيتم
وتكسب المعدوم بفتح التاء وكسر السين تطعم الناس ما لا
يجد تؤتيه عند غيرك وتقري الضيف بفتح اوله من الثلاثي
وتعين على نوائب الحق حوادثه فانطلقت به خديجة
حتى اتت به ورقة ابن نوفل وهو ابن عم
خديجة اخي صاحبة له ولابي ذر اخا ابيها لانه ورقة
بن نوفل ابن اسد وهي خديجة بنت خويلد ابن اسد وكان
ورقة امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي

ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب اي كتابة
وذلك لتمكنه في دين النصارى ومعرفته بكتابهم وكان
شيخا كبيرا حال كونه قد عمي فقالت خديجة يا عم ولابن اخيك
يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فسيأتي النبي صلى الله عليه وسلم
لان الادب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اي اسمع منه الذي يقوله قال ورقة يا ابن
اخي ما ذا ترى فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال
له ورقة هذا الناموس اي جبريل الذي انزل بضم الهمزة على
موسى وفي رواية الزبير بن بكار على عيسى وقد سبق
ما في يدي الوحي صحة ذلك ليتني وفي يدي الوحي بالتثنية
باداة النداء فيها في ملة النبوة او الدعوة جذعا بفتح
الجيم والمعجمة اي ليتني شاب فيها ليتني اكون حيا وورقة
بعد ولك حرفا وهي في الرواية الاخرى اذ يخرجك قومك
اي من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم
بفتح الواو وتشديد التحتية وهم مبتدأ او مخرجي خبره
مقدما وقدم الهمزة على العاطف لان الاستفهام له الصدر نحو
اولم ينظروا والاستفهام للانكار وبقيته المباحث سبقت
اول الكتاب قال نعم لم يات رجل بما جئت به من الوحي الا
اوذي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة وفي يدي الوحي الا
عودي وان يدركني يومك اؤازرك بالجزم بان الشرطية يومك فاعل بفعل
اي يوم انتشار نبوتك حيا انصرك بالجزم جواب الشرط
نصرا مؤزرا قويا بليغا صفة لمنصر المنصوب على المصدرية
ثم لم ينشب ورقة لم يمكث انتهى وفتر الوحي اي اجتنى
فترة حتى حزن رسول الله وللحموي النبي صلى الله عليه
وسلم زاد في التفسير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا
حزنا

حزنا غدا عنه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال
فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل
فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر
نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك
فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك
وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقايل فيما بلغناه
الزهري وليس موصولا ثم يحتمل ان يكون بلغه باسناد
المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه في
تفسيره من طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ ابن حجر والاول
هو المعتمد وقوله غدا بالغين المعجمة من الذهاب غدوة او
بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة واما
ارادة عليه السلام القاء نفسه من رؤوس شواهق الجبال
فحمل على ما فات من الامر الذي بشره به ورقة وحمله
القاضي عياض على انه لما اخرجه من تكذيب من كذبه لقوله
تعالى لعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا اوخاف
ان الفترة لامر وسبب منه فخشي ان تكون عقوبة
من ربه فعمل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع في ذلك فيعترض
به ثم خرج الطبري من طريق النعمان بن راشد عن ابن شهاب
ان ذلك بعد ان جبريل قد ذكر حديث الباب وفيه فقال يا محمد
انت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلقد هممت ان اطرح
نفسي من شواهق تلك الجبال اي علوها فاجيب بان ذلك
لضعف قوته عن تحمل ما حمله من اعباء النبوة وخوفا مما يحصل
له من القيام بها من مباينة الخلق جميعا كما يطلب الرجل الى اخيه
من غير نبي الدم في العاجل بما يكون فيه روحه عنه ولو افضى الى
اهلاك نفسه عاجلا واما ما روى ابن اسحاق عن بعضهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جواره بحرا قال فجاءني

وانا نايم فقال اقرا وذكر بخوحديث عايشة في غطه له واقرابه
اقرا باسم ربك قال فانصرف عني ووهبت من نومي كانما صورت
في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر او مجنون ثم قلت لا
تحدث عني قريش بهذا ابدا لاعمدن الي خالق من الجبل
فلاطرحن نفسي منه فلا قتلنها فاجاب عنه القاضي بانه
انما كان قبل لقائه جبريل وقيل لاعلام الله له بالنبوة قد
واظهاره واصطفائه بالرسالة قال محمد ابن شهاب
الزهري بالاسناد الاول من السندين المذكورين اولا وهذا
الباب فاخبرني بالاوزاعي وة بما سبق واخبرني ابو سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد ابن المسيب عن ابي سلمة
لغير ابي ذر ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة
الوحي ولم يذكر في حديث جابر زمان الفترة سوهو محمول على ان يكون
سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديثه بينا
بفتح مبيم انا امشي سمعت وفي بدء الوحي اذ سمعت
صوتا من السما فرفعت بصري ولابي ذر عن الكشميهني
راسي اذا الملك الذي جاني بحرا هو جبريل عليه السلام
جالسا على كرسي بين السما والارض وجالسي رفع
خبر عن الملك فرفضت بكسر الراو وسكون الفا
اي خفت منه فرجعت الي اهلي بسبب الغرق فقلت
لهم زملوني زملوني مرتين خدثروه ناكها فانزل
الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبره
وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها والرجز فاهجر
الله على هجرها قال ابو سلمة ابن عبد الرحمن بالسند
السابق والرجز هي الاوثان التي كان اهل الجاهلية
يعبدونها قال ثم تتابع الوحي وانت مير الرجز بقوله

وهي

وهي اعتبار بالجنس قوله خلق ولابي ذر باب خلق الانسان
من علق وبه قال حدثنا ابن بكير يحيى بن عبد الله المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة ابن الزبير ان
عايشة رضي الله عنها قالت اول ولابي ذر عن عايشة اول
ما بدي برسول الله صلى الله عليه وسلم اي من الوحي الرويا
الصالحة ولابي ذر عن الكشميهني الصادقة زاد في رواية
في النوم فجاة الملك فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرا وربك الاكرم واستنبط السهيلي
من هذا الامر بثبوت البسملة في اول الفاتحة لان هذا
الامر هو اول ما نزل من القرآن فاولي مواضع اقتاله اول
القرآن قوله اقرا ولابي ذر باب بالتنوين اقرا وربك
الاكرم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرازق ابن همام
قال اخبرنا معمر بسكون العين ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند قال كما مر وقال
الليث بن سعد الامام فيما وصله المولف في بدء الوحي
حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد قال محمد هو
ابن مسلم بن شهاب الزهري اخبرني عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ولم يذكر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصادقة بالقاف
ولم يقل هنا في النوم بل جاه الملك جبريل فقال اقرا باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم
الذي علم بالقلم الحديث اختصره هنا هذا باب
بالتنوين هي قوله تعالى الذي علم بالقلم ثبت هذا لابي

لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل هو ابن خالد عن
ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة ابن الزبير
يقول قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه
وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني مرتين فذكر الحديث
كما سبق بابه قوله تعالى كلا لئن لم
ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعن بالناصية ليجرن
بالناصية الى النار ناصية كاذبة خاطئة بدل من
ووصفها بذلك مجاز وانما المراد صاحبها وسفعا ناصيه
الى اخره لابي ذر وثبت له لفظ باب وبه قال حدثني
بجيم قال الكرماني هو اما ابن موسى وامابن جعفر قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن
عبد الكريم بن مالك الجزري بالجيم المفتوحة والراي
عن عكرمة انه قال قال ابن عباس قال ابو جهل عمرو
بن هشام ولم يدرك ابن عباس العصمة فيحمل على
سماعه ذلك منه صلى الله عليه وسلم لئن رايت محمد
يصلي عند الكعبة لاطان على عنقه فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فقال عليه السلام لو فعله لاخذته الملائكة
واخرج النسائي من طريق ابي حازم عن ابي هريرة نحو
حديث ابن عباس وزاد في اخره فلم يفجاهم منه الا وهو
اي ابو جهل ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له مالك
قال بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وجنحة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا
تابعه اي تابع عبد الرزاق فيما وصله عبد العزيز البغوي
في منتخب المسند له عن عمرو بن خالد بفتح العين الحراني

من شيوخ المولف عن عبيد الله بضم العين ابن عمرو بفتح العين
الرقي عن عبد الكريم الجزري سورة انا انزلناه
مكية او مدنية وايها خمس ولغير ابي ذر سورة القدر وفي
نسخة انا انزلناه في ليلة القدر ويقال المطلع والمطلع
بكسرها وهي قراءة الكسائي الموضع الذي يطلع منه انا انزلناه
ولابي ذر وقال انا انزلناه الهاء كناية عن القرآن قال
في الانوار تحمه باضماره عن ذكره شهادة له بالنباهة
المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه اي
بقوله انا انزلناه خرج مخرج الجميع والمنزل هو الله ولعزب
تاكيد فعل الواحد فتجعله بلفظ الجميع ليكون ولابي ذر عن
المستملي ليكن اثبت واوكد والنجاة يعبرون بقولهم المعظم
نفسه كما نبه عليه السفاقسي وثبت انا من قوله انا انزلناه
في ليلة القدر لابي ذر سورة لم يكن
مكية او مدنية وايها ثمان اياتن بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر منفكين اي زائلين
اي عما هم عليه قيمة اي القايمة دين القيمة اضاف الي
المونث على تاويل الدين بالملة او قال للمبالغة
العلامة وبه قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
سمعت قتادة يحدث عامة عن انس ابن مالك رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ولابي
ذر لعبد الله ابن كعب ان امرني ان اقرا عليك لم يكن
الذين كفروا وعند الترمذي ان الله امرني ان اقرا
عليك القرآن قال فقرا عليه لم يكن الذين كفروا من
اهل الكتاب وزاد الحاكم من وجه اخر عن قتادة بن جيشو

عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن
وقرأ فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية
ولا النصرانية ولا المجوسية من يفعل خيرا فلن يكفره
يكفره وخص ابي للتنويه في انه اقرأ الصحابة فاذا
قرأ عليه صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره
بطريق التبع له وقال الحافظ بن كثير انما قرأ عليه
صلى الله عليه وسلم هذه السورة تنبيها له وزيادة لا
يمانه لانه كان انكر على ابن مسعود قراءة شيء من القرآن
على خلاف ما اقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
فاسقراها عليه السلام فاخذني الشك فضرب عليه
السلام في صدري قال ففضت عرقا وكاني انظر الى الله
فرقا واجزه عليه السلام ان جبريل اتاه فقال ان الله
يامرك ان تقرئ امتك القرآن على سبعة احرف رواه احمد
والنسائي وابو داود والنسائي ومسلم فلما نزلت هذه
السورة قرأها عليه صلى الله عليه وسلم قراءة ابلاغ واقطاع
لاقراءة تعلم واستكمار قال عم ابي عليه السلام وسماني
لك قال عليه السلام تحريبك ابي فرحا وزورا او
خشوعا من التقصير في شكر ملك النعمة وعند ابي
نعيم في اسما الصحابة حديث مرفوع ان الله يسمع قراءة
لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي وجلالي
لامكنن لك في الجنة حيث ترضى لكن قال الحافظ عماد
الدين انه حديث غريب جدا وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني حسان ابن حسان بن علي المصري قال حدثنا

همام

همام عن ابي يحيى عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
انه قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرأ
عليك القرآن بمطلق بتشاول لم يكن الذين كفروا وعيرها
قال ايسمى الله بمحمد الابرة سماني لك قال الله سماك زادة
الكشميهني لي فجعل ابي يبكي قال قتادة بن دعامة فانبئت
ظاهره انه سمى غير انس انه عليه السلام على ابي لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد احمد بن ابي داود ابو جعفر المنادي بكسر الدال
وعند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي قيل وهم البخاري
في التفيئة احمد وان اسم ابي جعفرها محمد بن عبيد الله
بن يزيد وابو داود وكنية ابيه واجيب بان البخاري
عرف باسم شيخه من غيره فليس وهما قال حدثنا روح
بفتح الراء وسكون الواو وفتح حا مهملة ابن عبادة قال
حدثنا سعيد بن ابي عروبة بعين مهملة مفتوحة فراء
مضمومة وبعد الواو الساكنة موحدة عن قتادة بن
دعامة عن انس بن مالك وسقط ابن مالك لابي ذر
رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لابي
ابن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن اي
اعلمك او تقرأ علي لك كيف تقرأ فلما فاه بين قوله اقرأ
عليك واقرئك وقد يقال كان في قراءة ابي مسطورة امر
الله ورسوله عليه السلام ان يقرئه على التوحيد ويقرأ
عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها قال الله سماني
لك استغفره لانه جوز ان يكون امره ان يقرأ على رجل
من امته غير معين فيوخذ منه الاستئناس في المحتملات
قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال صلى الله عليه وسلم

نعم قد روت بفتح المجمة والراء اسقطت بالدموع عينا ٥
وفي الحديث استحباب القراءة على اهل العلم وان كان القارئ افضل
من المقروء عليه قاله ذكوان العلامة حسين ابن علي بن طلحة
الرجراجي المغربي في الباب السابع عشر من كتابه الفوائد
الجميلة في الايات الجليلة في السور التي تلقى العلم في المناظرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة المقربين ليتردد
سورة لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يفترون
عن قراءتها قالوا والشهرة عليه اذا زلزلت الارض
مدنية او مكية وايها تسع ايات زلزالها مصدر مضاف
لفاعله اي اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى والثانية
قوله لفتى ولابي ذر سورة اذا زلزلت الارض بسم الله الرحمن الرحيم
بالـ ـ من يعمل مثقال ذرة زنة غلة حقيرة
خيرا يره جواب الشرط في الموضعين برجوابه يقال اوحى لها
اي اليها ووحى اليها بغير الف في الاخيرين واحد في العين
فاللام بمعنى الى وانما اوثرت على الى لموافقة الفواصل وقيل
اللام بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف اي اوحى الى الملائكة
من اجل الارض والصواب ان الامر بالكلام للارض نفسها واذنت
لها ان تخبر بما عمل عليها قيل ان الله يخلق في الارض الحياة
والنطق حتى تخبر بما امرها الله تعالى وهذا مذهب اهل
السنة وقال الاعجاج اوحى لها القرار فاستقرت وهذا
ساقط لابي ذر وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله ابن
ابي اويس المدني قال حدثنا بالافراد لابي ذر مالك الامام
الاعظم عن زيد بن سلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للخيل الثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما
الرجل

الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله تعالى
فاطال لها في الحبل الذي ربطها به حتى شرح المرعى او
مرج موضع فلا وسقط لها الابي ذر او روضة بالشك في
اصابت اي بما اكلت وشربت ومشت في طيلها اد لذ بكسر
الطاء المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوط فيه في المرج
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من المرج والروضة بغير الف قبل
الواو وكان له اي لصاحبها حسنات في الاخرة ولو انها
قطعت طيلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد
النون اي عدت بمرح ونشاط شرفا بفتح المجمة والراء
والفاء او شرفين شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع
الذي ربطها فيه صاحبها مرتعي ورعت في غيره كانت
اثارها بالمثلثة في الارض بحوافرها عند مشيها وارواثها
بالمثلثة حسنات له لصاحبها في الاخرة ولو انها مرت بنهر
بفتح الحاء وسكونها فشربت منه بغير فعد صاحبها ولم
يرد ان يسقي به كان ذلك اي شربها وارادته ان يسقيها
حسنات له في الاخرة فهي بالغا ولابي ذر وهي لذلك الرجل
الذي ربطها اجر واما الذي هي له ستر فهو رجل ربطها
تغنيا اي استغنى عن الناس وتعففا عن سوالهم يتردد
عليها لحاجته ولم ينس حق الله في رقابها بان يودي زكاة
نجارتها ولا ظهورها بان يركب عليها في سبيل الله فهي
اي الخيل لابي ذر عن الكشميهني فهو اي ذلك الفعل الذي
فعله له ستر بحجبه عن الفاقة واما الذي هي عليه وزر
فهو رجل ربطها فخرا اي لاجل الفخر ورياء اي اظهارا للطاعة
والباطن بخلافه ونواء بكسر النون وفتح الواو ممدودا اي
عداوة في الجهاد لاجل الاسلام فهي على ذلك الرجل وزر

فسيل بضم بالفا وضم السين مبنيا للمجهول والسائل صعصعة
بن ناجية والابي ذر وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر
هل لها حكم الخيل قال فما نزل الله علي فيها الا هذه الاية الفاذة
بالفا والمعجمة المشددة القليلة المثل المنفردة في معناها
الجامعة لكل الخيرات والسرور فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره روى الامام احمد عن
صعصعة ابن معاوية عم الفرزدق انه اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقرا الاية فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع بعدها
غيرها اباب بالتنوين اي في قوله جل وعلا ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره ثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر اي عن حكم
الخمر فقال لم ينزل علي فيها شيء الا هذه الاية الجامعة الفاذة
اي المنفرد في معناها فقد الرجل عن اصحابه اذا شذ عنهم
ممن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
قال ابن عباس ليس مومن ولا كافر عمل خيرا او شرا في
الدنيا الا اراه الله اياه يوم القيامة فاما المومن فيرى حسناته
وسيئاته فيغفر الله له سيئاته ويثيبه بحسناته
واما الكافر فترد حسناته ويعذب بسيئاته قال في فتوح
الغيب وهذا بساعده النظم والمعنى والاسلوب اما
النظم فقوله ممن يعمل تفصيل لما اجمل به من قوله يصدر
الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فيجب التوافق والاعمال مع

مضاف

مضاف يفيد الشمول والاستغراق ويصدر الناس مقيد بقوله
اشتاتا فيفيد انهم على طريق شتى للنزول في منازلهم من
الجنة والنار بحسب اعمالهم المختلفة ومن ثم كانت الجنة ذات
درجات والنار ذات دركات واما المعنى فانها لقوله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الاية وما والاها
من الجوامع المعاوية لعوايد الدين اصلا وفرعا
والعاديات مكية او مدنية وايها احدى عشرة
والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة والمراد الخيل
والابي ذر بسورة والعاديات ولابن رياح والعارعة وقال
مجاهد مما وصله الفريابي الكنود هو الكفور من كند النعمة
كنود يقال وأثرن به نقعا قال ابو عبيدة اي رفعن به
غبارا وقوله فاثرن عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تاويل
الفعل لوقوعه غير صلة لال والضمير في به للصبح اي فاثرن
في وقت الصبح غبارا او للمكان وان لم يجر له ذكر لان الاغارة لا بد
لها من مكان وروى البزار والحاكم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا
لا ياتيه خبرها فنزلت والعاديات فما اصبح الصبح الا وهي واقفة
على الخبر اي
صباحا صبحت القوم مغارت فاثرن به نقعا اي غبارا وسطن به
جمعا صبحت القوم جميعا وفي اسناده ضعف لحب الخير اي
من اجل حب الخير فاللام فعلية اي لاجل حب المال شديد
اي لبخيل وقيل لقوي مانع فيه ويقال للبخيل شديد وزاد
في الكشاف متشدد وقال طرفة
اري الموت يغتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

وقوله لينام اي يختار وعقيلة كل شيء اكرمه والفاحش
البخيل الذي جاوز الحد في البخل يقال اري الموت يختار
كرام الناس وكرايم الاموال التي رغبت بها احصل
اي مين وقيل جمع اي اظهر محصلا مجموعا ما اظهار اللب
من القشر
عشر وسقطت لابي ذر كالعهن المنفوش اي
كالصوف المصبوغ الوانا تركب بعضه بعضا كذلك الناس
يوم القيامة يكون بعضهم في بعض وانما شبه
الناس بذلك عند البعث لان الفراش اذا ثار لم يتجه
لجهة واحدة بل كل واحد تذهب الى جهة الاخرى
فمدل بهذا التشبيه على ان الناس في البعث يتحيرون
فيذهب كل واحد الى غير جهة الاخر وقال في الدر وفي
تشبيه الناس بالفراش مبالغات شتى منها الطيش
الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم
بعضا والكثرة والضعف والذلة والمجيء من غير ذهاب
والقصد الى الداعي والتطاير الى النار كالعهن اي
كالوان العهن اي المختلفة قاله الفراء وقرأ عبد الله
ابن مسعود كالصوف يعني الجبال تتفرق اجزاؤها
في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف المتطاير عند النفوش
واذا كان هذا تاثير القارعة في الجبال القطيمة الصلد
فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت هذه
القارعة وسقط لابي ذر كالعهن الى آخره

سورة الهاكم مكية او مدنية وآيها ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت
البسملة

البسملة لابي ذر كالسورة وقال ابن عباس فيما وصله
ابن المنذر التكاثر من الاولاد والاموال اي شغلكم ذلك
عن طاعة الله

سورة العصر مكية وآيها ثلاث

وقال يحيى بن زياد الفراء العصر هو الدهر اقسم به
تعالى اي بالدهر لاشتماله على الاعاجيب والعبر وقيل
التقدير ورب العصر وثبت لفظ البسملة لابي ذر
كالعصر الثاني وسقط له وقال يحيى

سورة ويل لكل مكية وآيها تسع ايات

والهمزة واللمزة فيما قاله ابن عباس رضي الله عنهما
الشاتم بالنميمة المغروف بالاحسان وقيل الهمزة
الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في
الوجه

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر كالسورة الحطمة العظمة
اسم للنار مثل سقر ولظى وقيل اسم للدركة الثانية
منها وسميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها
والمعنى بانها الهمزة اللمزة الذي تاكل لحوم الناس
ويليق من اعراضهم اذ دراك الحطمة الذي ياكل لحوم
الناس وكسر العظام

الم تر تنبيه

مكية وآيها خمس وسقط لابي ذر الم تره قال مجاهد
الم تر اي الم تعلم يا محمد وانما قال ذلك لانه صلى الله
عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل لان مولده
في تلك السنة وهو وان لم يشهدها فقد شاهد
آثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها وهذا
ثابت لابي ذر عن المستملي وليس هذا من تفسيره

مجاهد فالصواب اسقاط قال مجاهد فيما وصله الفريابي
رضي الله عنه ابابيل اي متتابعة مجتمعة نفت طير
لانه اسم جمع قال ابن عباس كانت طيرا لها خراطيم
كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب وعنه ذلك وابابيل وقيل
لا واحد له كاساطير وقيل واحد ابرك كالمجوز وعجاجيل
وقيل اباك وقال ابن عباس مما وصله الطبري في قوله
تعالى من سجيل هي سنك بفتح السين وبعد النون الساكنة
كاف مكسورة الجر وعل بكسر الكاف وبعدها لام الطين
فارسي معرب وقيل السجيل الديوان الذي كتب فيه عذاب
النار والمعنى ترميهم بحجارة من جملة العذاب المكتوب الملعون
مما كتب الله في ذلك الكتاب

ليلاف قريش

مكية وابيها اربع ولابي ذر سورة لايلاف وسقط له لفظ
قريش وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ليلاف الفوز
ذلك الارتحال فلا يشق عليهم في الشتا الى اليمن ولا في
الصيف الى الشام في كل عام فيستغنون بالرحلتين
للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو محرم
وفي متعلق هذه اللام اوجه فقيل لسابقتها لان الله
تعالى ذكر اهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة
فجعلهم كعصف ماكول ليلاف قريش اي اهلك اصحاب
الفيل لتبقى قريش وما ائتلفوا ويؤيده انهما في مصحف
ابي سورة واحدة وقيل متعلقة بمقدر اي اعجب
لنعمتي على قريش وقيل فليعبدوا وانما خلت الفا
لما في الكلام من معنى الشرط اي فان لم يعبدوه لسائر
نعمة

نعمة تحاليعبدوه ليلافهم فانها اظهر نعمة عليهم وامنهم
اي من كل عدو هم في حرمهم وقيل امنهم من الجذام
فلا يصيبهم ببلدهم وقيل امنهم بمحمد صلى الله عليه
وسلم

ارايت

مكية او مدنية وابيها سبع ولابي ذر سورة ارايت
وقال ابن عيينة سفيان فيما ذكره في تعجيل ليلاف
لنعمتي على قريش وعند ابي ذر هذا مقدم على
سورة ارايت وهو الصواب ان شاء الله تعالى
وقال مجاهد يدع يدفع اي اليتيم من حقه يقال هو من
دعت يدعوت اي بدفعوت ساهون اي لاهون عن
الصلاة تهاونا والماعون هو المعروف كله كالفأس
والدلو وقال بعض العرب هو المعروف كله فيما حكاه
الفراء الماعون الماء وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة
وادناها عارية المتاع كالمحل والغربال والدلو والابرة

سورة انا اعطيناك الكوثر

مكية او مدنية وابيها ثلاث ولابي ذر لفظ سورة
وقال ابن عباس فيما وصله ابن مردويه في قوله
تعالى شانيك اي عدوك وسقط للحموي وقال ابن
عباس فقط وبه قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
التيمي مولاهم ابو معاوية البصري نزيل الكوفة قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا قتادة بن دعامة رضي الله
عنه انه قال لما عرج النبي صلى الله عليه وسلم الى السما
قال اتيت الى نهر حافتاه بتخفيف الفا جانباه قبان
اللؤلؤ مجوف وفي غير ابي ذر مجوفا فقلت ما هذا

يا جبريل قال هذا الكوثر قالت هو نهر اعطيه ربكم
صلى الله عليه وسلم نزاد النسائي في مطنان الجنة
شاطياه اي حافتياه عليه اي على الشاطي قال
البرماوي كالكرماني والضمير في عليه عايد الى
جنس الشاطي ولهذا لم يقل عليهما قال وفي بعضها
شاطياه ذر بحوف عليه در بحوف بفتح الواو مشددة
صفة در وخبره الجار والمجرور والجملة خبر المبتدا
الاول الذي هو شاطياه انبئه بعدد النجوم زاه
ولابي ذر ورواه زهير ابن ابي زايدة فيما رواه علي
ابن المديني عن يحيى بن زكريا عن ابيه وابو الاحوص
سلام بن سليم فيما وصله ابو بكر ابن ابي شيبة بلفظ
الكوثر نهر بين الجنة شاطياه در بحوف وفيه من
الاباريق عدد النجوم ولفظ رواية زكريا قريب
من هذه ومعروف هو طريف بالطا المهملة لهما وصله
النسائي الثلاثة عن ابن اسحاق السبيعي وبه
قال ثنا يعقوب ابن ابراهيم الدورقي قال لنا هيثم
بضم الهاء مصغرا الواسطي قال ثنا ولابي ذر اخبرنا
ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن
ابي وحشية الواسطي عن سعيد ابن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في الكوثر هو
الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر جعفر بالسند
السابق قلت لسعيد بن جبير فان الناس كانوا يقولون
انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي
اعطاه

اعطاه الله اياه وهذا تاويل من حديث جمع به بين
حديثي عايشة وابن عباس فلا تنافي بينهما لان
النهر فرد من افراد الخير الكثير ثم ثبت التصريح بانه
نهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم في مسلم من طريق
المختار بن فلفل عن انس بينما نحن عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذ اغفا اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا
ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي سورة فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها
ثم قال اتدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله اعلم
قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير فالمصير اليه
اوليه ورايتي ان شاء الله تعالى مزيد بحث لذلك في
كتاب الرقاق ان يعود الله تعالى واشتملت هذه السورة
مع كونها اقصر سورة القرآن على ثمان بدايعة واساليب
بليغة اسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه وايراده بصيغة
الماضي تحقيقا لوقوعه كاتى امر الله وتاكيد الجملة باه
والاتيان بصيغة تدل على مبالغة الكثرة والالتفات
من ضمير المتكلم الى الغايب في قوله لربك الى غير ذلك

سورة قل يا ايها الكافرون

مكية وايها ست وثبت لفظ سورة لابي ذر وقال
لكم دينكم اي الكفر ولي ديني اي الاسلام وهذا قبل الامر
بالجهاد وقال في الانوار لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه
ولي بيعا الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر
ولا منع عن الجهاد وتكلوف نسوخ اباية السيف اللهم
اذا فسر بالمشاركة وتقرير كل من الفريقين على دينه
فلم يبق ولي يا ايها بعيد الثوت لان الايات التي قبلها بالمواجهة

حذفت الياء رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع من انواع
البديع كما قال مجاهد ويثبتن بحذف اليا فيها لذلك
كما قاله الفراء وقال غيره اي عند الفراء وسقط ذا لابي ذر وهو
الصواب لانه لم يسبق في كلام المصنف عزو وتصويب الحافظ
الحافظ بن حجر لاثباته فيه نظر لا يخفى لا اعبد ما تعبدون
الان ولا اجيبكم فيما بقي من عمري ان اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد وهم الذين قالوا ليزيدون
كثيرا منهم ما انزل اليك ابن ربك طغيانا وكفرا وما في
هذه السورة بمعنى الذي فان كان المراد بها الاصنام كما
في الاولى والثانية فواضح لانهم غير عقلاء وما اصلها
ان تكون لغير العقلاء واذا اريد بها الباري كما في الثانية
والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها على اهل العلم
ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون
عبادتي اي من مثل عبادتي وقال ابو مسلم ما في الاولين
بمعنى الذي والمقصود المعبود وما في الاخريين مصدرية
اي لا اعبد عبادتكم المبنية على الشك وترك النظر ولا
انتم عابدون مثل عبادتي المبنية على اليقين والحاصل
انها كلها بمعنى الذي او مصدرية او الاولان بمعنى الذي
والاخيران مصدريتان وهل التكرار للتاكيد ام لا

سورة اذا جاء نصر الله مدنية

وآيها ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وثبت لفظ سورة لغير ابوي ذر والوقت
حدثنا الحسن بن الربيع بضم الراء ابو علي سفيان البجلي الكوفي
قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم عن الاعمش سليمان

عن

عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة
رضي الله عنها انه قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة
بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها
سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي يهضم النفس واستقصار
العمل واستغفر لامتي وقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار
على طريقة الخالق الى الخلق وهذا الحديث قد سبق في باب
التسبيح والدعاء في السجود من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا عثمان ابن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم
بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر ان يقول بعد نزول سورة اذا جاء نصر الله ان يقول في
ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي
يتاول القرآن يعمل بما امر به من التسبيح والتحميد
والاستغفار فيه في قوله فسبح بحمد ربك واستغفره
في اشرف الاوقات والاحوال هذا باب

بالتنوين في قوله تعالى ورايت الناس يدخلون في
دين الله افواجا جماعات بعد ما كانوا يدخل فيه واحد
بعد واحد وذلك بعد فتح مكة جاء الوفود من اقطار الارض
ملابسين ونصب افواجا على الحال من فاعل يدخلون وثبت
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة
اخو عثمان قال حدثنا عبد الرحمن ابو مهدي عن
سفيان هو الثوري ولابي ذر قال حدثنا سفيان ابن
حبيب ابي ثابت قيس وتقال هند بن دينار الاسدي
مولاهم الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله

عنهما ان عمر رضي الله عنه سالهم اي اشياخ بدر كما في الرو
انه الاصحة ان شاء الله تعالى عن قوله اذا جا نصر الله والفتح
قالوا اي الاشياخ فتح المعاين والقصور قال عمر ما تقول
يا ابن عباس قال اقول اجل وامتل بالتنوين فيهما
ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نفيت له نفسه بضم النون
وكسر الفا مبنيا للمفعول من نفي الميت ينفاه نفيا
اذا اذاع موت واخبر به قوله فسبح ولابي ذر باب بالتنوين
اي في قوله فسبح بحمد ربك اي متلبسا بحمد صلى
واستغفره اي كان توابا توابا على العباد اي راجع عليهم
بالمغفرة وقبول التوبة والتواب من الناس التائب
من الذنب الذي اقترفه قال الفراء وبه قال حدثنا
موسى ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن ابي بشر جعفر في حشية عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال كان عمر
رضي الله عنه يدخلني عليه في مجلسه مع اشياخ بدر الذين
شهدوا وقتهامن المهاجرين والانصار فكان بعضهم
بالهمزة وتشديد النون وهو عبد الرحمن بن عوف
احد العشرة كما مر به في علامات النبوة وجد عجب
في نفسه فقال لعمر لم تدخل هذا معنا اي وعادتك
ان تدخل علينا علي قدر منازلهم السابقة ولنا ابنا
مثله اي في السن فلم ندخله فقال عمر انه اي ابن
عباس من حيث علمتم من جهة قرابته مني رسول
الله صلى الله عليه وسلم او من جهة زكاء زيادة وموفقة
وعند عبد الرزاق ان له لسانا سئولا وقلبا عقولا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي انه من قد علمتم فدعا
بخذ

بخذ فضمير المفعول اي دعا عمر بن عباس ولابي ذر عن
الكشميهني فدعاه ذات يوم فادخله معهم اي مع الاشيا
وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم ما رايت
بضم الراء وكسر الياء اي ما ظننت ولغير ابي ذر ما رئيت
بفتح الراء وسكون الموحدة انه دعاني يومئذ الا ليريهم
مني مثل ما راى هو مني من العلم وعند ابن سعيد فقال اما
اني سارئيكم اليوم ما تعرفون به فضيلته ثم قال لهم
ما تقولون في قول الله تعالى ولابي ذر في قول قوله تعالى
عز وجل اذا جا نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا نحمد
الله ونستغفره اذ نصرنا ونفتح علينا وفي باب السابق قالوا
علي عدونا وفتح علينا وفي باب السابق قالوا
فتح المعاين والقصور وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال
لي اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت قال فما تقول
قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له
ولابي ذر اعلمه بتشديد اللام واسقاط الهمزة قال اذا
اذا جا نصر الله والفتح فذاك علامة اجلك وعند ابن
سعيد فهو اتهاك في الموت فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا لا اذ الامر بالاستغفار يدل على دنو الاجل
وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزولها يكثر من قوله سبحان
الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال عمر لابي
عباس رضي الله عنهم ما اعلم منها الا ما تقول نزاد احمد
فقال عمر فكيف تلومني على حب ما تامرون

سورة تبت يدا ابي لهب وتب

مكية وايها خمس وسقط قوله وتب لابي ذر وثبت
له سورة واسند الفعل في قوله تبت يدا ابي لهب

مجاز لان اكثر الافعال تراد لابهما وان كان المراد جملة المدعو
عليه وقوله تبت دعاء ونبا اخباراي قد وقع ما دعي به
اليدا وكلاهما دعاء ويكون في هذا شبه من مجيء العام بعد
الخاص لان اليدين بعض وان كان في حقيقة اليدين غير مراده
قاله في الدر وقال الامام يجوز ان يراد بما يسعى لصلحة نفسه
وعمله فاخبر الله تعالى انه مجزوم من الامرين ويوضحه
ان قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة الى هلاك عمله
وقوله سيصلى نارا ذات لهب اشارة الى هلاك نفسه
لب بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر وسقطت لغيره تباب في قوله عز وجل وما
كيد فرعون الا في تباب خسران تتبيب في قوله وما
زادوهم غير تتبيب تدمير وبه قال حدثنا يوسف
ابن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حاد ابن اسامة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد
الراء ابن عبد الله الجملي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما انزلت وانذر عشيرتك
الاقربين ورهطك منهم المخلصين تقيد لقوله عشيرتك ده
او واة شاذة قراها ابن عباس ثم شخت تلا ويصاح
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا يكسر
عني صعد وهتف اي صاح يا صباداه بسكون هف
الهاء التي كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا
للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون في الصباح وكان القايل
يا صاحياه بقوله قد غشيتنا الصباح فتاهبوا للعدو
فقالوا لبيني قريشا من هذا اي فقيل هذا محمد فاجتمعوا
اليه

اليه فقال لهم ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا يخرج من
سفح هذا الجبل اسفله حيث يسفح فيه الماء كنتم مصدقي
اهله كنتم مصدقيتي لي سقطت النون لاضافتها
الي يا المتكلم قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب لعنه الله تبا لك
نصب على المصدر بما مر فعلى اي الزمك الله هلاكا ه
وخسرانا ما جمعتنا الا لهذا ولابي ذر عن المستملي لهذا
جمعتنا ثم قام صلوات الله وسلامه عليه فنزلت تبت
يدي ابي لهب وتب سقط وتب لابي ذر وقد تب
هكذا قراها الاعمش بوسيد وهي تزيد بانها اخبار بوقوع
ما دعا به عليه ولم يدرك ابن عباس هذه القصة ولكنه
يحمل على انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وتب
ولابي ذر يا بتشويب اي قوله وتب عز وجل وتب ما اغنى
عنه ماله وما كسب ما الاولى نافية او استفهام انكار
وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها اي اي شيء
اغنى المال وعدم لان له مصدر الكلام والثانية بمعنى
الذي والعايد محذوف او مصدرية اي وكسبه وبه قال
حدثنا محمد بن سلام السلمي مولاهم البيكندي قال حدثنا
الاعمش سليمان بن عمرو بن سرة الجملي بفتح الجيم والميم
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحا سيل وادي مكة فصعد
الى الجبل يعني الصفا فرقا عليه فداي يا صاحياه
فاجتمعت اليه قريش فقال ارايتم اي اخبروني ان حدثتكم
ان العدو مصبحكم او ممسيكم اكنتم تصدقوني ولابي ذر لتصدقوني

قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
اي قدامه فقال ابو لهب عليه اللعنة الهذا جمعتنا بهمزة
الاستفهام الانكاري تبا لك اي الزمك الله تبا وزاد
في سورة الشعرا سائر اليوم اي بقية فانزل الله عز
وجل تبت يدا ابي لهب اي خسرت جملته
وعادت العرب ان تعبر ببعض الشي عن كله قوله سيصلى ولابي
ذر باب بالتنوين اي من قوله تعالى سيصلى نارا ذات لهب
اي تلهب وتوقد وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال
حدثني بالافراد عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال ابو لهب لعنه الله
لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا
اليه قال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد تبا لك
الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب قيل خص اليد
لانه رمى النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فادمى عقبه ولذا
ذكرها وان كان المراد جملة بدنه ومر اذا اي اخرها وذكره
بالكنية دون اسمه عبد العزى لانه كان من اهل النار وماله
الى نار ذات لهب وافقت حاله كنيته فكان جديرا ان
يذكر بها **وامراته** ولابي ذر باب قوله تعالى وامراته
ام جميل العوراء بنت حرب اخت ابي سفيان بن
حرب حمالة الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لتعقرهم بذلك وهو
قول ابن عباس وقال مجاهد فيما وصله الفريابي حمالة
الحطب تمشي الى المشركين بالنميمة توقع بها بين
النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم وتلقي العداوة بينهم
وتوقد

وتوقد نارها كما توقد النار بالحطب فكنى عن ذلك بحملها الحطب
في جيدها عنقها حبل من مسد يقال من مسد ليف المقل
وذكر ان الحبل هو الذي كانت تحتطب به فبينما هي ذات ليلة
حاملة الحزمة اعيت فقعدت على حجر لتستريح اتاها
ملك فجذبها من خلفها فاهلكها وقيل هي سلسلة
التي في النار من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من
فيها وتخرج من دبرها ويكون سائرها في عنقها فتلت
من حديد فتلا محكما وهذه الجملة حال من حالة الحطب
الذي هو نعت لامراته اي خبر مبتدا مقدم

قل هو الله احد

ولابي ذر سورة الصمد وهي مكية او مدنية وايها اربع او خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر يقال هو قول ابو عبيدة في
المجاز لا ينون احد من الوصل فيقال احد الله بحذف
التنوين لالتقا الساكنين وروي قراة عن زيد بن علي
وابان ابن عثمان والحسن وابي عمرو في رواية عنه
كقوله عمرو الذي هشم
عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

وقوله

فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا
على ارادة التنوين لالتقا الساكنين فبقي الله منصوبا
لا مجرورا للاضافة وذاكر عطف على مستعتب اي ذكرته
ما كان بيننا من المودة فوجدته غير راجع بالعتاب
من فتح ما فعل والحد هو الشعب وكسره لالتقا الساكنين
اي **واحد** يريد ان احدا وواحدا بمعنى واصل احد وحد
بفتحتين قال

كان رجلي وقد زال العظم ربنا بذي الجليل علي مسناس وحد
فابدلت الواو همزة واكثر ما يكون في المكسورة والمضمومة
كوجوه ووسادة وقيل ليسا مترادفين قال في شرح المشكاة
والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجوه الاول ان احدا
لا يستعمل في الاثبات على غير الله تعالى فيقال الله احد
ولا يقال زيد احد كما يقال زيد واحد وكانه بني لنفي ما
يذكر معه في العدد والثاني ان نفيه يعم ونفي الواحد قد
لا يعم ولذلك صح ان يقال ليس في الدار واحد بل فيها اثنان
ولا يصح ذلك في احد ولذلك قال تعالى لستن كاحد
من النساء ولم يقل كواحدة من النساء الثالث ان الواحد يفتح
به العدد ولا كذلك الاحد الرابع ان الواحد تلحقه التاء
بخلاف الاحد من حيث المعنى ايضا وجوه الاول ان احدا
من حيث البناء ابلغ من واحد لانه من الصفات المشبهة
التي بنيت لمعنى الثبات ويشهد له الفروق اللفظية
المذكورة الثاني ان الواحد يطلق ويراد عدم المثني
والنظير كوصفة الشيء والواحد يكثر اطلاقه بالمعنى الاول
والاحد يغلب استعماله في الثاني ولذلك لا يجمع قال الازهري
سئل احمد بن يحيى عن الاحاد انه جمع احد فقال معاذ
الله ليس للاحد جمع ولا يبعد ان يقال جمع واحد كما قالوا
شهاد في جمع شاهد ولا يبنى به الاحد الثالث ما ذكره
بعض المتكلمين في صفاته خاصة وهو ان الواحد باعتبار
الذات والاحد باعتبار الصفات وخطأ العهد انه خوض
لجة التوحيد واستغرق فيه حتى لا يرى من الاثار الا الابد
عن الواحد الصمد قال الشيخ ابو بكر بن فورك الواحد في
وصفه تعالى له ثلاث معان احدها انه لا قسم لذاته
وانه

وانه غير منبعض ولا متجزئ والثاني انه لا شبيه له في افعاله
يقال فلان متوحد في هذا الامر اي ليس يشركه فيه احد
انتهى الضمير في هو فيه وجهان احدهما انه يعود على ه
ما يفهم من السياق فانه جاء في سبب نزولها عن ابي
ابن كعب ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب
لنا ربك فنزلت رواه الطبري والترمذي ولا اولى من وجه
اخر مرسلا وقال هذا اوضح وصحح الموصول ابن حزيمة والحاكم
وحينئذ يكون الله مبتدأ واحد خبره والجملة خبر الاول ويجوز
ان يكون الله بدلا واحد الخبر وان يكون الله خبر الاول ويكون
اول واحد خبرا ثانيا وان يكون احد خبر مبتدا محذوف اي
هو احد والثاني انه ضمير الشان لانه ضمير تعظيم والجملة
بعده خبره مفسرة ولم يثبت لفظ الاحد في جامع الترمذي
والدعوات للبيهقي ثم ثبت اللفظان في جامع الاصول وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال حدثنا واخبرنا
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم ولم يكن له
ذلك وشتمني ولم يكن له
ذلك اما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني
كما بدأني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما
شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الصمد الذي لم ألد ولم اولد ولم يكن لي
فيه من التشقيص لان الولد انما يكون عن والدة تحمله
ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق نكاح والنكاح يستدعي
باعتباله ذلك والله تعالى منزه عن ذلك واما الاحد الصمد

فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض الذي لم الدرهم
اولد لانه لما كانت واجبا الوجود لذاته قديما
موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا
انتفت الوالدية والولدية فلم يلد ولم يولد ولم يكن
له يكفوا احد اي مكافيا ومماثلا قبله متعلقا بكفوا
وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر اخر وهو
اسم يكون عن خبر هاد عاية للفاصلة وقوله لم يكن
لي يعيد قوله لم يلد التفات قال الشيخ عن الدين ابن
عبد السلام السكوت الواجبة الله تعالى على قسمين
احدهما سب تنقيصه كالسنة والنوم والموت والثاني
ليس سبا والنقص بل سلب المشاركة في الكمال
كسلب الشريك واما قوله تعالى لم يلد ولم يولد فانه سلب
للنقص اذ الولد والوالد الكيونات الاجسمي وهما من
الاغيار والاغيار نقص وان كان يدلان بالالتزام
على اباء المولد مثل الوالد فيعود الى سلب المشاركة
في الكمال قوله الله الصمد والاب ذر رضي الله عنه
في قوله عز وجل الله الصمد والعرب تسمي اشرافها
الصمد قال ابو وائل بالعمة شقيق بن سلمة بما
وحلم الغزياني هو السيد الذي انتهى اليه السودد
وقال ابن عباس الذي تصمد اليه الخلائق في حوائجهم
ومسائلهم وهو من صمد اذا قصد وهو الموصوف
به على الاطلاق فانه مستغنى به عن غيره مطلقا وكل
ما عداه محتاج اليه في جميع حالاته وقال الحسن
وقتادة هو الباقي بعد خلقه وعن الحسن الصمد
الحي القيوم الذي لا زوال له وعن عكرمة الذي قال

يخرج

يخرج منه شيء ولا يطعم وعن الضحاك هو السيد الذي لا جوف
له وعن عبد الله بن بريدة الصمد نور يتلالا وكل
هذه الاوصاف صحيحة في صفاته تعالى علما لا يخفى
وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور المروزي قال حدثنا
وابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم زاد ابو ذر والوقت والاصيلي
وابن عساكر وقال الله كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك
وشتمني ولم يكن له ذلك اما تكذيبه اياي فقوله
لن يعيدنا كما بدانا وليس اول الخلق باهون علي من
اعادته واما شتمه اياي ان يقول اتخذ الله
ولدا وانا الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي
كفوا احد ولابي ذر من الحروي والمستملي ولم يكن له
كفوا احد قدم الظرف له على طريق الالتفات ثم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قدم لم يلد وان كان
العرف سبق المولود لانه لاهم كقولهم ولد الله وقوله
ولم يولد كالحجة على انه لم يلد وقال في هذه السورة
لم يلد وفي الاسراء لم يتخذ ولدا الان من النصارى من
يقول عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من يقول اتخذ
ولدا تشريفا فنفي الامرين اسقط قوله لم يلد الى آخره
لابي ذر كفوا بضمتين وكفيا بفتح الكاف وبعد

وبعد الفا المكسورة تحتية فهمزة بوزن فعيل وكفاة
بكسر الفاء وفتح الفا ممدودا واحد في المعنى ونقل
في فتوح الغيب عن الفراء انه قال الواحد هو الواحد
الذي هو مدفوع التركب الاحد الذي لا تركيب فيه والاحد
نفي للشريك والمثل والاحد نفي في ذاته والصمد النفي
المحتاج اليه غيره وهو احدي الذات وواحد الصفات
لانه لو كان له شريك في ملكه لما كان غنيا يحتاج
اليه غيره بل كان محتاجا في قوامه ووجوده الى تركيبه
فالصمد دليل علي الوحدانية والاحدية وليد يلد
دليل علي ان وجوده المستمر ليس مثل وجود الانسان
الذي يتحصل بعد العدم ويبقي ايما اما في جرية عالية
لا تفنى واما في هاوية لا ينقطع ولم يكن له كفوا احد
دليل علي الوجود الحقيقي الذي له تعالي هو الوجود
من غير مقولة تعالي الله احد دليل علي اثبات ذاته
المقدسة المنزهة والصمدية تقتضي نفي الحاجة
عنه واحتياج غيره اليه ولم يلد الي آخر السورة سلب
ما يوصف به غيره عنه طريق في معرفة تعالي اوضح
من سلب صفات المخلوق عنه ولما اشتملت هذه السورة
مع قصرها علي جميع المعارف الالهية والرد علي من
الحد فيها انها ثلث كما سياتي ذلك قريبا ان شا
الله تعالي في كتاب فضايل القران وهل يحمل ذلك
علي الاجزا ام علي غيرها فذهب الفقها والمفسرون
الي ان لقارييها من الثواب ثلث القاري جملة وليس
في الجواب اكثر من ان الله يهب ما يشا لمن يشا واجاب
المتكلمون بجواب ثالث ان اراده قالوا القران ثلاثة
اقسام

اقسام قسم فيما يجوز ان يوصف به وما لا يجوز وقسم
من امر الدنيا وقسم من امر الاخرة ولم تتضمن سورة
الاخلاص غير القسم الواحد فصارت تعدل ثلثه
ولهذا سميت سورة الاخلاص لانها خلصت فصارت
خاصة وياتي مزيد لذلك ان شا الله تعالي قريبا
بعون الله وطوله وسقط قوله كفوا وكفيا الي اخره
لغير ابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم

سورة قل اعوذ برب الفلق

مكية او مدنية وايها خمس ثبت لفظ سورة والبسملة
لابي ذر وقال مجاهد فيما رواه الفريابي الفلق الصبح
لان الليل يفلق عنه ويفرق فعل بمعني مفعول اي مفلوق
وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور
النور وقيل هو كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات والسحاب
عن المطر والارحام عن الاولاد وثبت قوله الفلق الصبح
لابي ذر وسقط لغيره وغاسق بالرفع والجر وهو المواقف
للتنزيل الليل العظيم خلافه اذا وقب اي غروبا تسمى
بقال ابين من فرق الصبح وفلق الصبح الاول بالراء والثاني
باللام وقب اظلم في كل شيء واظلم بغروب الشمس
وقيل المراد القمر فانه يكسف فينشق وفي قوته وخوله
في الكسوف وفي حديث عائشة عند الترمذي والحاكم
انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيدها فاراها القمر حين
طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا اذا وقب
قال في شرح المشكاة لما سحر النبي صلى الله عليه وسلم
استعيذ بالمعوذتين لانهما من الجوامع في هذا
الباب فتامل في اولها كيف خص وصف المستعاذ

به بزب الفلق اي بفالق للاصباح لان هذا الوقت وقت
فيضان الانوار ونزول الخيرات وانبعاث الرحمات فخص المستعاذ منه بما
خلق فابتدا في العام في قوله شر ما خلق اي من شر خلقه
ثم ثنى بالعطف عليه ما هو شره احق وهو تنبيه على الخلاق
الصبح من دخول الظلام واعتكاره للمعنى بقوله ومن شر
غاسق اذا وقب لان انشاب الشر فيه والخوف منه
اصعب ومنه الليل حتى للويل وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد ثنا الفلاس الكوفي قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن عاصم هو ابن ابي النجود بفتح النون
وبالجيم المضمومة اخره دال مهملة احد القراء السبعة وعبدة
زر بالحبيش بكسر الزاي وتشديد الراء وحبيش بضم الجيم
المهملة وفتح الموحدة اخره معجمة مصغرا وسقط ابن حبيش
لابي ذر انه قال سالت ابي بن كعب عن المعوذتين
بكسر الواو المشددة وعند ابي حبان واحمد من طريق
حماد بن سلمة عن عاصم قلت لابي ابن كعب اذا ابن ام
مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال اني سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال لي قيل
لي فقلت فقال ابن فنحن نقول كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعند الحافظ ابن ابي داود عن عاصم
قال كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما ولم يقرا
عبد الله يقرا بهما ورواه عبد الله بن الامام احمد عن عبد
الرحمن بن يزيد وزاد ويقول انهما ليستا من كتاب
الله وهذا مشهور عند كثير من القراء انهم ان ابن
مسعود كان لا يكتبهما الا في مصحفه فيحتمل انه لم يسمعها
من

من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر عنده وحينئذ فقول
النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين
والفاتحة من القرآن وان من جحد شيا منها كفر وما
نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح عنه نظر كما نبه
عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات الصحيحة بغير
مستند وهو غير مقبول وحينئذ فالمصير الى التاويل
اولى وقد تاول القاضي ابو بكر الباقلاني ذلك بان ابن
مسعود لم ينكر قرآنيتهما وانما انكر اثباتهما في المصحف
فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيا لا ان كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وان كان لم يبلغه
الاذن في ذلك وليس فيه حجة لقراءتهما وتعقب
بان الرواية السابقة الصريحة الى فيها ويقولا انهما ليستا
من كتاب الله واجيب بامكان حمل لفظ كتاب الله على
المصحف فيتمشى التاويل المذكور قاله في فتح الباري
ويحتمل ايضا انه قد رجع عن ذلك الى قول الجماعة فقد
اجمع الصحابة عليهما واثبتوهما في المصاحف التي
بعثوها الى سائر الافاق

سورة قل اعوذ برب الناس

مدنية او مكية وايها ست او ان قلت انه تعالى رب العالمين
فلم خص الناس اجيب لشرفهم اولان المامور هو الناس
وسقط لفظ سورة لغير ابي ذر ويذكر عن ابن عباس
ولابي ذر قال ابن عباس الوسواس اذا ولد يضم الواو
وكسر اللام جنيا الشيطان اعترضه السفاقسي بان
المعروف في اللغة خنس اذا رجع وانقبض وقال الصغاني
الاولى تخسه مكان خنسه فان سميت اللقطة من

الانقلاب والتصحيف فالمعني ازالة عن مكانه لشرة نخسه
وطعنه باصبعه في خاصرته فاذا ذكر الله عز وجل ذكر
واذا لم يذكر الله يضم اوله مبنيا للمفعول تبتلع علي
قلبه والتقييد بيذكر اولي لان الاستاد اسناده
الي ابن عباس صفيق اخرجه الطبراني واخرجه وغيره
واخرج ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال
الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس علي قلبه
فهو يصيرفه حيث يشاء فاذا ذكر الله خنس واذ
اعقل خنم علي قلبه فوسوس وعند سعيد بن منصور
من طريق عروة بن رويم قال سال علية السلام ربها
يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاراه فاذا راسه مثل
راس الحية واضع راسه علي شمرة القلب فاذا ذكر العبد
ربه خنس واذا ترك دمناه وحدثه وقوله بوسوس
في صدور الناس فهل يختص ببني ادم او يعم بني ادم والجن
فيه قولان ويكونون قد دخلوا في الناس تغليبا وبه
قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا عبدة بنت ابي لبابة
بضم اللام وبين الموحدتين الخفيفتين الوالبية الاسدي
عن زر بن حبيش قال سفيان هي كنيته ابي ان
احاك في الدين بن مسعود عبد الله يقول كذا
وكذا يعني ان المعوذتين ليستا من القران كما مر التصريح
به في حديث فقال اني سالت رسول الله صلي الله
عليه وسلم عنهما فقال لي قيل لي فقلت لي فقلت جبريل
فقيل كما قال لي قال اني فانا اقول كما قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهذا مما اختلف فيه نظر وقع
الخلاف

الخلاف ووقع الاجماع عليه ولو انكر احد اليوم قراءتهما كفر
وفي مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم الم تر ايات انزلت هذه الليلة
لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس وعنه ايضا امرني رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان اقرا بالمعوذتين في دبر كل صلاة رواه ابو داود
والترمذي وعند النسائي عنه ايضا ان النبي صلي الله
عليه وسلم قرابهما في صلاة الصبح وقد روي ذلك من طرق
وقد يفيد التواتر بطول ايرادها والله الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فضايل القران

جمع فضيلة واختلف هل في القران شيء افضل من شيء
فذهب الاشعري والقاضي ابو بكر لانه لا افضل لبعضه
علي بعض لان الافضل يشعر بنقص المفضول وكلام
الله حقيقة واحدة لا نقص فيه وقال قوم بالافضلية
لظواهر الاحاديث لحديث عظم سورة في القران ثم
اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الي عظم الاجر والثواب
وقال اخرون بل الذات اللفظ وان ما تضمنه اية الكرسي
واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص علي وحدانيته
تعالي وصفاته ليس سوجودا مثلا في تبت يدا ابي
لهب فالتفضيل بالمعاني العجيبة وكثرتها الا
من حيث العصمة وقال الجويني من قال ان قل هو
الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة
بين ذكر الله وذكر ابي لهب بتي التوحيد والدعا
علي الكافرين فذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال ثبت
يدا ابي لهب وعلي

يدا ابي لهب دعا عليه بالخسران فعلى يوجد عبارة
للدعا بالخسران اخص من هذه والذكر في قل هو الله احد
لا توجد عبارة تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم
اذا نظر الى بنت يدا ابي لهب في باب الدعا بالخسران
ونظر الى قل هو احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يعدل
احدهما ابلغ من الاخر وهذا التقييد يعقل عنه من لا علم
عنده بعلم البيان وليعلم الخلاف في هذه المسالة يلتفت
الى الخلاف المشهور ان كلام الله تعالى واحد لا وعد ولا امر
ولا يتنوع في ذاته بل بحسب متعلقاته وليس لكلام الله
تعالى الذي هو صفة ذاته يقتضي لكن بالتاويل والتفسير
وفهم السامعين اشتمل على انواع المخاطبات ولو لا تنزله في
هذه المواقع لما وصلنا الى فهم شيء منه وسقطت البسملة لابي
ذر وثبتت له لفظ كتاب وسقط لغيره باب كيف
نزول الوحي وابي ذر نزول الوحي بلفظ الماضي وسقط
لفظ باب ولو لما نزل منه قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم المهيمن في قوله تعالى ومهيمنا عليه
وهو الامين وهو ايضا القرآن امين على كل كتاب
قبله من الكتب السماوية وبه قال حدثنا عبيد الله
بن موسى بضم العين العبسي مولاهم الكوفي عن
شيبان بفتح الشين المعجمة بن عبد الرحمن التميمي
التميمي مولاهم البصري ابو معاوية عن يحيى ابن ابي كثير
ابي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال
اخبرني بالافراد عايشة وابن عباس رضي الله
عنهم قالا لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر
سنين ينزل عليه القرآن نزولا متتابعا بعد مدة

وحي

وحي المنام وفترة الوحي سنتين ونصفا وثلاث وبالمدينة
عشرا ولابي ذر ذكر عن الكشميهني عشر سنين ومباحث
ذلك سبقت اخر المغازي واخرج النسائي عن ابن
عباس قال انزل القرآن جملة واحدة الى سما الدنيا في ليلة
القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة الحديث
وظاهر حديث الباب انه نزل كله بمكة والمدينة خاصة
وهو كذلك ثم نزل منه في غيرهما حيث كان صلى الله عليه
وسلم في سفر حج او عمرة او غزاة ولكن الاصطلاح ان كل ما نزل
قبل الهجرة فمكي وبعدها فمدني وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل المنقري قال حدثنا سليم هو ابن سليمان
التيمي قال سمعت ابي هو سليمان عن ابي عثمان عبد
الرحمن النهدي انه قال انبيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اي اخبرت ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
ام سلمة زوجته رضي الله عنها فجعل يتحدث
معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة تعني هذا
كما قال قالت لا اعلم الا بحسه ولم اقف في شيء من الروايات على
بيان هذا الخبر في اي قصة ويحتمل ان يكون في قصة بني
قريظة فقد دلائل البيهقي والطبراني من حديث عائشة
انها رات النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب
فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال دحية قلت
قلت بدحية ابن خليفة قال اذا رأى جبريل امرني ان امضي
الى بني قريظة انتهى ويقويه العبيق بان الرابية في
حديث الباب ام سلمة وهذا عايشة ويا ختلاف الرواة
واجاب في انتقاض الاعتراض بانه ليس في شيء من ذلك
ما يمنع احتمال اتحاد القصة فراه كل من عايشة وام سلمة

كذا قال فليتامل وسقط لابي ذر لفظ خبر وقال معمر قال ابن سلمان
قلت لابي عثمان النهدي ممن سمعت هذا الحديث قال
سمعته من اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال حدثنا سعيد المقبري بضم م
الموحدة عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي
الا اعطي من المعجزات ما موصول مفعول بات لاعطي اي
الذي مثله متعلق باعطي اي لاجله اي بشر
والجملة صلة الموصول وعلي بمعنى اللام وغير بها ما
لتضمنها بمعنى الغلبة اي يومنون بد لكد مغلوبا عليهم
بحيث لا يستطيعون دفعه عن انفسهم وقال الطيبي لفظ
عليه حال اي مقلوبا عليه في التحدي والمبارات اي ليس
بنبي الا قد اعطاه الله من المعجزات التي الذي صفته
انه اذا شوهد اضطر الشاهد الى الايمان وتحريره ان كل نبي
اختص بما شئت دعواه من خارق العادات بحسب
زمانه كقلب العصا ثعبانا لان الغلبة في زمن موسى عليه
السلام للسحرة فاتاهم بما يوافق السحر فاضطرهم الى الايمان
وفي زمان عيسى عليه السلام الطب فجاء بما هو اعلا من الطب
وهو احياء الموتى وفي زمان نبينا صلى الله عليه وسلم البلاغة
وكان بها فخارهم فيما بينهم حتى علقوا القصايد السبع
بباب الكعبة تحديا لمعارضتها فجاء القران من جنس
ما تناهوا فاعجز عنه البلغا الكاملين في عصره انتهى ويحتمل
ان يكون المعنى ان القران ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة
قال تعالى فاتوا بسورة من مثله بخلاف معجزات غيره
فانها

فانها وان لم يكن لها مثل حقيقة يحتمل ان يكون لها صورة
وانما كان الذي اوتيت من المعجزات ولابي ذر اوتيته وحيا
اوحاه الله الي وهو القران وليست معجزاته صلى الله عليه وسلم
منحصرة في القران فالمراد انه اعظمها واكثرها فايدة فانه
يتمثل على الدعوة والحجة ويتتبع به الى يوم القيامة ولذا
رتب عليه قوله فارجو ان اكون اكثرهم تابعا اي امة يوم
القيامة اذ باستمرار المعجزة ودوامها يتجدد الايمان
وينتظم البرهان وهذا الخلاف معجزات سايرالرسل فانها
انقرضت بانقراضهم اما معجزة القران فانها لا تبيد
ولا تنقطع وايات تتجدد ولا تضمحل وخرقه للعادة في
اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات لا تنتهي فلا يمر
عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر به عليه السلام
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام وسلم في الايمان ت د
والنسائي في التفسير وفضايل القران وبه قال حدثنا م و
بن محمد بفتح العين البغدادي الحافظ قال حدثنا يعقوب
بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد ابن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني ه
بالافراد انس ابن مالك رضي الله عنه ان الله تعالى تابع على
رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي اي انزله منتابعا متواترا
قبل وفاته اي قربها حتى توفاه الله اي الزمان الذي توفي
فيه وفاته اكثر ما كان الوحي نزولا عليه مما غيره من الازمنة
لانه في اول البعثة فترة فترة كثر ولم ينزل بمكة مما السور
الطوال الا القليل فلما كان الزمن الاخير من الحجاز النبوة اكثر نزولا
لان الوفود بعد فتح مكة كثروا وكثر سوالهم عن الاحكام وقد

وقد ذكر ابن يونس في تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن ابي
مريم ما حاكاه في الفتح ان سبب تحديث انس بذلك سوال
الزهري هل له فترة الوحي عن النبي صلي الله عليه وسلم فقال اذ
يبوب قال بل اكثر ما كان راجمه وسقطت التصلية لابي
ذر وثبتت قوله الوحي من قوله تابع علي رسوله الوحي له
لذلك شمهي وسقط لغير ثم توفي رسول الله صلي الله
عليه وسلم بعد بالضم مبني لقطع الاضافة عنه اي بعد ذلك
وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في فضايل القران
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان الثوري عن الاسود بن قيس العبدي انه
قال سمعت جندبا بضم الجيم والدال المهملة بن عبد الله
بن سفيان البجلي رضي الله عنه يقول اشتكى رسول
النبي صلي الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد ليلة او ليلتين
فاتته امراة هي حمالة الحطب العوراء اخت ابي سفيان
بن حرب فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك
بضم الهمزة اري ولابي ذر بنصبها فانزل الله عز وجل
والضحى وهو صدر النهار حين تبتسم الشمس وجه
بالقسم لانه الساعة التي كلم الله فيها موسى والمراد النهار
كله لمقابلته بالليل بقوله اذا سجى اي سكن والمراد يسكن
الناس والاصوات فيه وجواب القسم ما ودعك ربك
وما قلي اي ما تركك منذ اختارك وما ابغضك
منذ احبك والتوديع مبالغة في الودع لان من ودعك
مسافرا فقد بالغ في تركك وسقط قوله والليل الي اخره
لابي ذر وقال الي قوله وما قلي والحديث سبق في
تفسير سورة الضحى هذا ما
بالتنوين

نزل

نزل القران بلسان قريش اي بلغة معظمهم والعرب من
عطف العام علي الخاص قرانا ولابي ذر وقول الله تعالي قرانا
عربيا بلسان عربي قال القاضي ابو بكر الباقلاني ثم نقم
دلالة قاطعة علي نزول القران جميعه بلسان قريش
بل ظاهر قوله تعالي انا جعلناه قرانا عربيا انه نزل
بجميع السنة العرب لان اسم العرب او الجميع تناولا
واحدا وقال ابو شامة اي ابتدا نزوله بلغة قريش ثم
اباح ان يقرا بلغة غيرهم وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم ابن نافع قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب واخبرنا به بالافراد والواو
للعطف علي مقدر ذكره في الباب اللاحق ولابي ذر فاخبرني
انس بن مالك قال فامر عثمان رضي الله عنه
زيد بن ثابت كاتب الوحي وقدوة الفرضيين
وسعيد بن العاص بن احيحة الاموي وعبد بن الزبير
ابن العوام وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان
ينسخوها اي الايات او السور والصحف المنتشرة
من بيت حفصة ولابي ذر عن الكشميهني ان ينسخوها
في المصاحف اي نقلا صحيحا بقرايتهم الي صحاف اخري
والاول هو الاوجه لانه كان في صحف لا مصاحف وقال لهم
عثمان اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في لغة عربية
من عربية القران فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم
انتم بلسانهم اي معظمهم ففعلوا ما امرهم به عثمان
وهذا الحديث في نزول القران بلغة قريش سبق في
المناقب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين

قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة يحيى بن دينار
العوذي بفتح العين وسكون الواو وكسر الذال المعجمة فقال
حدثنا عطا ابن ابي رباح وقال وفي نسخة ح وقال
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان سقط لغير ابي ذر ابن سعيد عن ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد عطا هو
ابن ابي رباح المذكور قال اخبرني بالافراد ايضا صفوان
بن يعلى ابن امية ان انه يعلى كما في متون اللغة اي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل بضم اوله وفتح
ثالثه عليه الوحي رفع منقول كاب عن فاعله ولابي ذر
بفتح اوله وكسر ثالثه فما كان النبي صلى الله عليه وسلم
بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر وتشدد
الراء موضع قريب من مكة احد مواقيت الاحرام وعليه
ثوب قد اظل عليه بفتح الهمزة والظاء المعجمة ومعه ناس
ولابي ذر عن الحموي ومعه الناس من اصحابه اذ جاءه رجل
قال في المقدمة حكى بن فتحون في الذيل ان اسم عطاء
بن منيه وعزاه لتفسير الطرطوشي وفيه نظر وقال ان
صح فهو اخر يعلى بن منيه وقال في الشفا للقاضي عياض
ما نصه وان اسمه عمرو بن سواد والصواب انه يعلى
ابن امية راوي الحديث كما اخرجه الطحاوي من
حديث شعبة عن قتادة عن عطا ان رجلا قال
له يعلى ابن امية احرم وعليه جبة متضمخ بالطيب
والخلوق متلطخ فقال يا رسول الله كيف ترى
في رجل احرم اي لعمرة كما في الحج في جبة بعد ما يتلطخ
تلطخ بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة
فجاءه

فجاءه الوحي فاشار عمر الى يعلى ان ولابي ذر عن الحموي اي
تعالي فجا يعلى فادخل راسه فنظر النبي صلى الله عليه وسلم
حال نزول الوحي فاذا هو عليه الصلاة والسلام محمر الوجه
يغط بكسر الغين المعجمة وتشديد الطا يتردد صوت
نفسه من شدة ثقل الوحي كذلك ساعة ثم سري
عنه اي كشف ما كان يجده من شدة ثقل الوحي فقال
اين الذي سالني عن العمرة انفا فالتمس الرجل بضم التا
مبنيا للمفعول فجي به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات
هل هو لثلاث مرات من جملة مقوله عليه السلام فيكون
نصا في تكرار الغسل ثلاثا والعامل فيه قال اي قال
له عليه السلام ثلاث مرات اغسل فلا يكون نصا على
التثليث وسبق مزيد لذلك في الحج واما الجبة فانزعها
عنك ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك من الطواف
والسعي والحلق والاحتراز عن محظورات الاحرام وهذا
الحديث صورة المرسل لان صفوان بن يعلى ما حضر
ذلك وقد ساقه في كتاب العمرة من الحج بالاسناد
المذكور هنا على لفظ رواية ابن جريج قيل وجه دخول
هذا الحديث هنا التنبيه على ان الوحي بالقرآن والسنة
على صفة واحدة ولسان واحد

باب جمع القرآن

في الصحف ثم في تلك الصحف في المصحف
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما نزل النبي صلى الله عليه
وسلم جمعه في مصحف واحد لان النسخ كان يرد على
بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه لادى الى
اختلاف الاختلاط فحفظه الله تعالى في القلوب الى

الي انتضا رمن النسخ فكان التاليف في الرقن النبوي والجمع
في المصحف في زمن الصديق والنسخ في المصاحف في زمن
عثمان وقد كان القرآن كله مكتوبا في عهده صلى الله
عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي عن ابراهيم
بن سعد بسكون العين الزهري المدني انه قال حدثنا
بن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن السباق
بضم العين من غير اضافة الشيء والسباق بفتح السين المهملة
وتشديد الموحدة المدني التابعي ان زيد بن ثابت رضي الله
عنه قال ارسل الي ابو بكر الصديق رضي الله عنه
مقتل اي عقب مقتل واهل اليمامة اي من قتل بها
من الصحابة في وقعة مسيلمة الكذاب لما ادعى النبوة
وقوي امره بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بارتداد
كثير من العرب فجهز له الصديق رضي الله عنه جيشا
ابو بكر رضي الله عنه وقتله بالجيش الذي جهزه
او اكثر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنده قال ابو بكر
رضي الله عنه ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بالسين
المهملة الساكنة والتوقية والحا المهملة والراء المشددة
المفتوحات اشتد وكثر يوم وقعة اليمامة بقراء
القرآن وسمي منهم في رواية سفيان بن عيينة عن الزهري
في فوائد الوبير قاقولي سالما مولى حذيفة وانا اخشى
ان يستحر بلفظ المضارع ان يشتد ولابي ذر ان استحر
القتل اشتد بالقراء بالمواطن اي في الاماكن الذي يقع فيها
القتال مع الكفار فيذهب كثير من القرآن بقتل حفظته
والفاء في فيذهب للتعقيب واني اري ان تامر بجمع
القرآن قال ابو بكر لزيد قلت لعمر كيف تفعل شيا لم

يفعله

يفعله ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم يفعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عمر هذا والله خير ردد لقول ابي بكر كيف
تفعل شيا لم يفعله رسول الله واشار بان البدع ما هو حسن
وخير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري
لذلك الذي شرح باشارته اليه لحدة نظره وبعده عن
النسيان وضبطه واتقانه عاقل لا تتهمه اشار الى عدم
كذبه وانه صدوق وفيه تمام معرفته وتمراده علومه
وشدة تحقيقه وتمكنه من هذا الشان وقد كنت تكتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن
فاجمعه بصيغة الامر والله لو كلفوني بنقل جبل من الجبال
ما كان ثقله اثقل علي مما امرني به ابو بكر من جمع القرآن
فان قلت كيف عبر او لا بقوله او كلفوني وافرد في قوله مما
امرني به واجيب بانه جمع باعتبار انه الامر بذلك وحده
واما قال زيد حشية مني التقصير في ذلك لكن الله تعالى
يسر ذلك بتصديقا لقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر
قلت هم كيف تتعلق شام بفعله رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابو بكر هو اي جمعه والله خير لكم يزل ابو بكر
يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح صدر ابي بكر
عمر رضي الله عنهما فتتبعت القرآن حال كون اجمعه وقت
التتبع مما عندي وعند غيري من العسب بضم العين والسين
المهملتين الموحدة جريد النخل العريض القاري بحا المخوص
والاكتاف باسي اللام وفتح الحا المعجمة بعد الالف فالجارة
الرقاق او هي الخزف بالخا والزاي المعجمتين والفا فصدور الرجال
حيث لا يجد مكتوبا او الواو بمعنى مع اي اتتبعه مع
المكتوب الموافق للمحفوظ في الصدور وعند ابي داود ان

٥٤ ٢١٩

عمر رضي الله عنه قام فقال من تلقى من رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيا من القران فليات به وكانوا كتبوا ذلك في
الالواح والصحف والعسب قال وكان لا يقبل من احد شيا
حتى يشهد شهيدان وهذا يدل لعلي ان زيدا كان لا يكتفي
بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا معه
كون زيد كان يحفظه فكان يغفل ذلك مبالغة في الاحتياط
ولابي داود ايضا من طريق هشام وعروة كلاهما عن ابيه ان ابا
بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما يشاهد
يب على شيء من كتاب الله فاكتباه ورجاله ثقات مع انقطاعه
ولعل المراد بالشاهد ينفي لحفظ الكتاب او المراد انهما يشهدان
ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم او انهما يشهدان ان ذلك من الوجوه التي نزل بها
القران وكان عرفهم الا يكتب الا من عين ما كتب بين يديه صلى
الله عليه وسلم لامن مجرد اللفظ والمراد بصدور الرجال الذين
جمعوا القران وحفظوه في صدورهم كاملا في حياة صلى الله
عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل حتى وجدت اخر
سورة التوبة مع ابي خزيمة ابن اوس بن يزيد حرام وابو
خزيمة مشهور بكنيته لا يعرف اسمه وشهد بدرا ومايد ها
الانصاري البخاري لم اجدها مكتوبة مع احد غيره لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة براءة
ولا يلزم من عدم وجدانه اياها حينيذ ان لا يكون تواتر
عند من تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذر زيد
يطلب التثبت عمن تلقاها بغير واسطة ولقد اجتمع في
هذه الاية كما قاله الخطابي زيد بن ثابت وابو خزيمة وعمر
وسقط قوله عز علية ما عندنم لابي ذر قلت الصحف

التي

التي جمع فيها زيد بن ثابت القران عند ابي بكر حتى توفاه
الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت
عمر رضي الله عنهم وعنها لانها كانت وصية عمر فاسمر ما
كان عندها الى ان شرح عثمان في كتابة المصحف وهذا
الحديث سبق في تفسير براءة وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل المنقري البصري قال حدثنا ابراهيم
بن سعد العوفي قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم
ان انس بن مالك حدثه ان حذيفة بن اليمان وابو
اليمان حنبل بمهملتين مصغرا وقيل حنبل بلا مو ثم
سكون العبسي بالموحدة حليف الانصار قدم على
عثمان المدينة في خلافته وكان غازي اهل
الشام اي تجهيز اهل الشام في فتح ارمينية بكسر الهمزة
وفتح وسكون الراء والنون بينهما تحتية ساكنة وبعد
النون تحتية اخرى مخففة وقد تثقل مدينة عظيمة بين
بلاد الروم وخلاط قريبة من ارزن الروم وقال ابن السماني
يعرب بجنها وطيب هواما وكثرة مياهها وشجرها
المثل واذربيجان وامر اهل الشام ان يجتمعوا ح ولابي
ذر عن الكشميهني في اهل العراق في غزوها وفتحها
واذربيجان بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء
وكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الجيم الجيم وبعد
الالف نون وقرات في بعض يافوت وفتح قوم الذال وسكنوا
الراء ومداخرون الهمزة مع ذلك وروي المهلب ولا اعرف
المهلب هنا اذربيجان بمد الهمزة وسكون الذال فيلتقي
ساكنان وكسر الراء ثم ياء ساكنة وياء موحدة مفتوحة
وجيم والف ونون وهو اسم اجتمعت فيه خمسة موانع
من الصرف

الصرف والمعجمة والتعريف والتانيث والتركيب والحاق الالف والنون
وهو اقليم واسع وهو مشهور مدينة بتبريز وهو صنع
جليل ومملكة عظيمة وخيرات واسعة وفواكه جمة لايحتاج
السالك فيها الي حمل انا للاه لان المياه جارية تحت اقدامه
اين توجه واهلها صباح الوجوه حمر لها ونهم لغة يقال
لها الاذرية لا يفهمها غيرهم وفي اهلها لين وحسن مع
معاملة الا ان البخل يغلب على طباعهم وهي بلاد فتن
وحروب ما خلت منها قط فلذلك كثر مدنها خراب
وانتخبت اولا في ايام عمر بن الخطاب كان انفذ المغيرة
من شعبة الثقفي واليا على الكوفة ومعه كتاب الي
حذيفة بن اليمان بولايته آذربيجان فورد عليه الكتاب
بنهاوند فسار منها في جيش كثيف فقاتل المسلمون
قتالا شديدا ثم ان المرزبان صالح حذيفة على عشرة
مائة الف درهم على ان لا يقتل منهم احد ولا يسبيه ولا
يهدم بيت نار ثم عزل عمر حذيفة" وولي عتبة بن فرقد
على اذربيجان ولما استعمل عثمان ابن عفان الوليد
بن عقبة على الكوفة عزل عقبة بن فرقد عن اذربيجان
فنقضوا فقراهم الوليد بن عقبة سنة خمس وعشرين
وكان حذيفة من جملة من غزا معه وافرح حذيفة
اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا امير المومنين
ادرك هذه الامة المحمدية قبل ان يختلفوا في الكتاب
اي القران اختلاف اليهود والنصارى في التوراة
والانجيل وفي رواية عمارة بن عزية ان حذيفة قال
يا امير المومنين ادرك الناس قال وما ذاك قال غزوت
فرج ارمينية فاذا اهل الشام يقراون بقراة ابي
بن

بن مسعود فياتون بما لم يسمع اهل الشام فيكفر بعضهم بعضا
وروي ابن ابي داود باسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة
قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل
في المصاحف الا عن ملا منا قال ما تقولون في هذه القراة
فقد بلغني ان بعضهم يقول قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد
يكون كفرا قلنا فما ترى قال الراي ان يجمع الناس على مصحف
واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم ما رايت فارسل
عثمان الي حفصة رضي الله عنها ان ارسلي الينا بالصحف
التي كان ابو بكر امر زيدا بجمعها فنسخها في المصاحف ثم
ردها اليك فارسلت بها حفصة الي عثمان فامر
زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص
الاموي وعبد الحارث بن هشام وفي كتاب المصاحف
لابي داود من طريق محمد بن سيرين في اثني عشر رجلا
من قريش والانصار فيهم ابي بن كعب وفي رواية مصعب
ابن سعيد فقال عثمان من كتب الناس قالوا كاتب
رسول الله صلي الله عليه وسلم زيد بن ثابت قال فاي
الناس قالوا كاتب رسول الله صلي الله عليه وسلم زيد بن
ثابت قال فاي الناس اعرب وفي رواية افصح قالوا
سعيد بن العاص قال عثمان فليمل سعيد وليكتب زيد
ووقع ابن ابي داود تسمية جماعة ممن كتب او املا
منهم مالك بن ابي عامر جد مالك بن انس وكثير من افاضل
وابي بن كعب وانس ابن مالك وعبد الله بن عباس ثم
فنسخوها اي المصحف في المصاحف وذلك بعد ان قال
عثمان للرهط القرشيين الثلاثة سعيد وعبد الله
وعبد الرحمن لان الاول اموي والثاني اسدي والثالث

مخزومي وكلها من بطون قريش اذا اختلفتم انتم وزيد
ابن ثابت في شيء من القرآن اي من عربيته فاكتبوه بلغة
لسان قريش فانما انزل مظهم بلسانهم اي بلغتهم
ففعلوا ذلك كما امرهم حتى نسخوا الصحف في المصاحف
رد عثمان الصحف الى حفصة فكانت عندها حتى
توفيت فاخذها مروان حتى كان امير المدينة
من قبل معاوية فامر بها فشققت وقال انما فعلت
ذلك لاني خشيت ان طال بالناس زمان ان يرتاب
فيها مرتاب رواه ابن ابي داود وغيره وارسل الى
كل افق بمصحف مما نسخوا وكاتب خمسة على المشهور
فارسل اربعة وامسك واحدا وقال الداني في المقنع قال
اكثر العلماء انهم ارسلوا اربعة ارسل واحدا للكوفة وواحدا
للبصرة واخر للشام وترك واحدا عنده وقال ابو
حاتم منهم رواه عنه ابن ابي داود وكتب سبعة
مصاحف الى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة
والكوفة وحبس بالمدينة واحدا وامر بما سواه
اي سوى المصحف الذي استنسخه والقي نقلت
منه وسوى الصحف التي كانت عند حفصة
من القرآن في كل مصحف صفحة او صحف اي خرق
بسكون الحاء المهملة وفتح الواو ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بفتح المهملة وتشديد الواو اي لغة في
اوها بها وسعد للاوة الاختلاف قال في شرح
السنة في هذا الحديث البيان الواضح ان الصحابة
رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن المنزل
من عنوان يكونوا زادوا فيه ونقصوا منه شيئا بالنفاق
منهم من عنوان يقدموا شيئا ولم يؤخروه بالتهمة في
المصاحف

المصاحف على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف
جبريل عليه السلام على ذلك واعلامه عند نزول كل اية
بموضعها واين تكتب وقال ابو عبد الرحمن السلمي كانت
قراءة ابي بكر وعمر وزيد ابن ثابت والمهاجرين والانصار
واحدة وهي التي قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على
جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه وكان زيد شهد
العرضة الاخيرة وكان يقرأ الناس بها حتى مات وكذلك
اعتمده الصديق في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف
قال السفاقسي فكان جمع ابي بكر خوف ذهاب شيء من
القرآن بذهاب جملته اذ لم يكن مجموعا في موضع
واحد وجمع عثمان لما كثر الاختلاف في وجوه قراءته
حتى قرؤا بعضهم بعضا فخيف ان يؤدي ذلك الى تخطئة بعضهم
بعضا فنسخ تلك المصحف في مصحف واحد مقتصرا من
اللغات على لغة قريش اذ هي ان وجها قال ابن شهاب
الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالواو والافراد
ولابي ذر فاخبرني بالافاء والافراد ايضا خارجة بن
زيد بن ثابت انه سمع زيد بن ثابت قال فقدت
بفتح القاف ايذ من الاحزاب حين نسخنا المصحف
اي في زمن عثمان لا في زمن ابي بكر لان الذي فقده
في خلافة ابي بكر الايتان من اخر سورة براءة قد اسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما فالتمسناها اي
طلبناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري
بالمثلثة الفاكه بن ثعلبة وهو عم ابي خزيمة بالكنية
الذي وحد معه اخر التوبة من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فالحقناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري

بالمثلثة الفاكه بن ثعلبة وهو غير ابي خزيمة بالكنية
الذي وجد معه اخر التوبة من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف
بضم الصاد من غير ميم في الفرع والذي في اليونينية
بالميم ذكر كاتب النبي صلى الله
الله عليه وسلم بالفراد لفظا كاتب وبه قال حدثنا يحيى
بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث ابن سعد
الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد الزهري ان ابن السباق عبيدا قال ان زيد بن
ثابت قال ارسل الي ابو بكر رضي الله عنه زمن خلافته
قال انك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتبع القرآن بهمزة وصل وتشديد العوقية وسكون الموحدة
قال زيد فتتبعت اي القرآن اجمعه من العسب واللخاف
وصدور الرجال كما في الباب السابق وفي رواية ابن عيينة
عن ابن شهاب القضب والعسب والكراسف وجريد النخل
وفي رواية شعيب من الرقاع وعند عمارة ابن غزية
الادم حتى وجدت اخر سورة التوبة ايتين منها مع خزيمة
الانصاري لم اجدها مكتوبتين مع احد غيره لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الي اخر السورة
سقط لابي ذر قوله عزيز الي آخره وبه قال حدثنا عبد الله
بضم العين بن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن
يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن البرا
بن عازب رضي الله عنه انه قال لما انزلت لا يستوي القا
عدون من المؤمنين والمهاجرين في سبيل الله قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا وليجئ بكتفه واللوح
والدواة بفتح الدال بالافراد ولابي ذر عن الحموي
والمستملي

والدوي بضم الدال وكسر الواو وتحتية مشددة والكتف او
الكتف والدواة ثم قال له لما حضر اكتب لا يستوي القا عدون
وخلفي ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن ام مكتوم
بفتح العين وسكون الميم الاعمى قال ولابي ذر فقال
يا رسول الله فما تامرني فاني رجل ضرير البصر لا يستطيع
الجهاد فنزلت مكانها اي الاية في الحال قيل قبل ان يجف
القلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين في سبيل الله
غير اولي الضرر ولابي ذر لا يستوي القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله غير اولي الضرر قال الحافظ ابو ذر
نفسه وهذا على معنى التفسير لا على التلاوة ومراد البخاري
من الحديث الاول قوله انك كنت تكتب الوحي وقوله في الاخر
اكتب ولم يذكر من الكتاب سوى زيد ابن ثابت وقد كتب
الوحي غيره ولم يكتب زيد الا مكية لانه انما اسلم بعد الهجرة
وكثرة كتابته الوحي طلق عليه الكاتب وكان ربما غاب
فيكتب غيره وقد كتب الوحي قبله ابي بن كعب وهذا اول
من كتب الوحي بالمدينة واول ما كتب جملة من قريش
من كتب الوحي بالمدينة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ارتد ثم عاد الى الاسلام
يوم الفتح ومن كتب له صلى الله عليه وسلم في الجملة الخلفا
الاربعة والزبير بن العوام وخالد وابان ابنا سعيد ابن
العاص ابن امية وحنظلة بن الربيع الاسدي ومعقيب
بن ابي فاطمة وعبد الله بن الارقم الزبيري وشرجيل بن
حسنة وعبد الله ابن رواحة في آخرين هذا باب
بالتنوين انزل القرآن على سبعة احرف وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير بضم العين والمهملة وفتح الفا
اخره را نسبة لجده لشهرته به واسم ابيه كثير بالمثلثة

عدون

وسعيد هذا من حفاظ المصريين وثقاتهم قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد امام المصريين قال حدثني بالافراد ايضا
عقيل بضم العين بن خالد والاصيلي عن عقيل عن ابن
شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم
العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا عباس
وللاصيلي ان عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما حدثه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل القرآن
على حرف قال في الفتح وهذا ما لم يصرح ابن عباس بسماعه
له منه صلى الله عليه وسلم وكان سمعه من ابي بن كعب فقد
اخرج النسائي من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد ابن جبير
عن ابن عباس عن ابي نحو فراجعته وسلم من حديث
ابي فردت اليه ان هون على امتي ومجمل رواية له اذ مني
لا تطيق ذلك فعلم ان لما استزيده اطلب منه ان يطلب
من الله الزيادة في الاحرف للتوسعة ويزيدني اي ويسأل
جبريل ربه تعالى فيزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف
وفي حديث ابي بكر المذكور ثم اتاه الثانية فقال على حرفين
ثم اتاه الثالثة فقال على ثلاثة احرف ثم جاءه الرابعة فقال
ان الله يأمرك ان تقرأ على سبعة احرف فأيما حرف قرأوا عليه
فقد اصابوا وحديث الباب سبق في بدء الخلق ومر
وبه قال حدثنا سعيد بن عفير المصري قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا
عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
بن نوفل الزهري وعبد الرحمن بن عبد بالتنوين عبد من

غير

غير اضافة الى شيء القاري بتشديد الياء نسبة الى
القارة بطن من خزيمة بن مدركة والقارة لغبت
واسمه ايتح بالمثلثة مصغرا حدثناه انهما سمعا عمر
بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن
حكيم وللاربعة ذر وللاصيلي زيادة بن حزام رهو اسدي
على الصحيح يقرأ سورة الفرقان لا سورة الاحزاب اذ هو
غلط في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت
لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأنيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره بهمزة مضمومة سوسي
مهملة مفتوحة اي الحذ براسه او اوابيه في الصلاة فتصبرت
اي تكلفت الصبر حتى سلم اي فرغ من صلاته فلببته بفتح
اللام وتشديد الموحدة الاولى في الفرع واصله وقال عياض
التخفيف اعرف بعد ايه اي جمعتها عليه عند لببته ليلا م
بنقلب مني وهذا من عمر على عادته في الشدة بالامر بالمعروف
فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها فقال
لضميمي قال وللاصيلي فقال هشام اقرأنيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فقلت له كذبت فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقرأنيها على غير ما قرأت
ها فيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن وانه انما فعل ذلك
عن اجتهاد منه لظنه ان هشاما قال الصواب وصاح
له ذلك لرسوخ قدمه في الاسلام ومتابعته بخلاف هشام
فانه من مسلمة الفتح فخشي ان لا يكون اتقن القراءة ولعل
عمر لم يكن سمع حديث انزل القرآن على سبعة احرف فهل
ذلك فانطلقت به اقوده اجره برداءه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت

هذا يقرأ سورة الفرقان بيا الحرو للاربعة سورة الفرقان
على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسله بهمزة فقطع اي اطلقه ثم قال له عليه السلام اقرأه
ياهشام فقرأ عليه السلام القراءة التي سمعته يقرأها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم
قال عليه الصلاة والسلام اقرأ يا عمر فقرأ القراءة التي اقرأني
بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم
يقال الحافظ بن حجر على تعيين الاحرف التي اختلف فيها
من المتواتر والشاذ في هذه السورة وسبعة كذلك رأيت
عبد البر مع موت ثم قال والله اعلم بما انكر منها وما قرأ به
عمر ثم قال عليه الصلاة والسلام كتقليب لقلب عمر ليلا
ينكر تصويب النبيين المختلفين ان هذا القرآن
انزل على سبعة احرف جمع حرف مثل فلس وافلس اي لغات
اوقراءات فعلى الاول يكون المعنى على اوجه من اللغات لاحد
معاني الحرف في اللغة الوجه قال تعالى ومن الناس من يعبد
الله على حرف وعلى الثاني يكون من اطلاق الجزء على الكلمة مجازا
لانه بعضها فاقرؤا ما تيسر منه اي من الاحرف المنزل بها
فالمراد بالتيسير في الاية غير المراد به في الحديث لان الدليل
في الاية المراد به القلة والكثرة والذي في الحديث المراد
به ما يستحضر القاري من القرآن بالاول من الكيفية
والثاني من الكيفية وقد وقع لجماعة من الصحابة نظير ما وقع
لعمر مع هشام منها لابي بن كعب مع ابن مسعود في سورة
النحل وعمرو بن العاص مع رجل في اية من القرآن رواه
احمد وابن مسعود مع رجل في سورة من المفصل رواه ابن
حبان والحاكم واما ما رواه الحاكم عن سمرة رفعه انزل القرآن
على

على ثلاثة احرف فقال ابو عبيد الله تواترت الاخبار بالسبعة
الا في هذا الحديث قال ابو شامة يحتمل ان يكون بعضه انزل
على ثلاثة احرف ثم زيد الى سبعة توسعة على العباد والا
انها محصورة في السبعة وهل هي باقية الى الان يقرأ
بها ام كان ذلك ثم استقر الامر على بعضها والى الثاني
ذهب الاكثر كسفيان بن عيينة وابن وهب والطبري
والطحاوي وهل استقر ذلك في الزمن النبوي ام بعده
والاكثر على الاول واختاره القاضي ابو بكر بن الطيب وابن
عبد البر وابن العربي وغيرهم لان ضرورة اختلاف اللغات
ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم
في الاول الاثر فاذا ثبت ان الكلمات يقرأ على حرف اي طريقة
في اللغة الى ان الضبط الامر وقد رئيت الالسن وتمكن
الناس من الاقتصار على الطريقة الواحدة فعارضه جبريل
عليه الصلاة والسلام النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مرتين
في السنة الاخيرة واستقر الامر على ما هو عليه الان فنسخ
الله تعالى تلك القراءة المأذون فيها بما اوجبه من الاقتصار
على هذه القراءة التي تلقاها الناس وشهد لهم ما عند
الترمذي عن ابي ان صلى الله عليه وسلم قال لجبريل اني بعثت
الى امة اميين فيهم الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة والغلام قال
ثم هم ان يقرؤا على سبعة احرف وفي بعضها لقوله هل وتعالى
واقبل واسرع واذهب واعجل لكن الاباحة المذكورة لم تقع
بالتشهير اي ان كل احد يغير الكلمة بما اداه فيها في لغته بل ذلك
مقصور على السماع من الرسول صلى الله عليه وسلم كما يشعر به
قول كل من عمر وهشام اقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم ولي
سلمن اطلاق الاباحة بقراءة المرادي ولم يسمع لكن الاجماع

من الصحابة في زمن عثمان المواقف للعرضة الاخيرة يمنع ذلك
كما مر واختلف في المراد بالسبعة فقال ابن العربي لم يات في ذلك
نص ولا اثر وقول ابن حيان اختلف فيها على خمسة وثلاثين
قولا قال المنذر ان اكثرها غير مختار وقال ابو جعفر محمد ابن سعد
ان النحوي هذا من المشكل الذي لا يدري معناه لان الحرف
ياتي لمعان وعن الخليل بن احمد سبع قراءات وهذا ضعيف
الوجوه فقد بين الطبري وغيره لما اختلف القراءة ما هو
حرف واحرف من الاحرف السبعة وقيل سبعة انواع كل
نوع منها جزء من اجزاء القرآن فبعضها امر وبعضها
نهي ووعد ووعيد وقصص وحلال وحرام ومحكم متشابه
وامثال وفيه حديث ضعيف من طريق ابن مسعود ورواه
البيهقي بسند مرسل وهو قول فاسد وقيل ورد كل كلمة
في القرآن
بسبع لغات لسبع قبائل من العرب متفرقة في القرآن
فبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة ازد وربيعة وبعضه
بلغة هوازن وبكر وكذلك سائر اللغات ومعانيها واحدة
والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب وحكاه ابن وريد عن
ابي حاتم وبعضهم عن القاضي ابو بكر وقال الازهري وابن
حبان انه المختار وصححه البيهقي في الشعب واستشكره
ابن قتيبة واضح بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه واجيب بانه لا يلزم من هذه الاية ان
يكون ارسل بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه بعث الى
الناس عربا وعجما لان القرآن انزل باللغة العربية
وهو بلغة الى طرفا العرب وهم يترجمونه لغير العرب باكسنتهم
وقال ابن الجزري تتبعت القراءات صحيحها وشاذها
وضعيفها ومنكرها فاذا هي ترجع الى سبعة اوجه من الاختلاف
ولا

ولا تخرج عن ذلك وذلك اما في الحركات بلا تغيير في المعنى
والصورة نحو البخل ويحسب بوجهين او بتغير في المعنى
فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات وادكر بعد امة واما
في الحروف بتغيير المعنى الصورة نحو تبلوا وتتلوا وننجيك
ببدنك او على بدنك او بتغيير احدهما نحو اشد منكم ومنهم وبالتل وبيل وفامضوا الى ذكر الله واما
في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون وجاءت
سكرة الموت بالحق او في الزيادة والنقصان نحو اوصى
ووصى والذكر والانثى واما نحو اختلاف الاظهار والادغام
مما لفت عنه بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع
فيه اللفظ والمعنى لان هذه الصفات في اداء لا تخرجه
عن ان يكون لفظا واحدا وليس فرض فيكون من الاول انتهى
وحديث الباب معني في كتاب الخصومات باب

تاليف القرآن اي جمع اياته السور او جمع السور مرتبة

وبه قال حدثنا ابا الجمع ولابي الوقت حدثني ابراهيم بن
موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف
قاضي صنعا ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
قال اخبرني فلان بكذا واخبرني يوسف ابن ماهك بفتح
الهاء وكسرها بصرف ولا يصرف للعجمة والعلمية والعطف
على مقدر وقال ابن مجرد ولا عرفت ما ذا عطف عليه ثم
رايت الواو ساقطة في رواية النسفي قال اني عند
عايشة ام المومنين رضي الله عنها اذ جاءها رجل عراقي
لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه فقال لها اي الكفن خير
الابيض وغيره قالت ويحك كلمة ترحم وما اي اي شيء
يضرك بعد موتك قال اي كفن كفنت قال فاي المومنين

اربع مصحفك قالت لم اركبه لعلي ولف القرآن عليه وقال
يقراءة مولف قال في الفتح الظاهر ان هذا القراءي كان ممن
ياخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف
عثمان الي الكوفة لم يرجع عن قراءته ولا علي اعدام مصحفه
وكان تاليف مصحفه مغايرا لتاليف عثمان ولا رايت ان
تاليف المصحف العثماني اكثر مناسبة من غيره فلهذا ٣١ طلق
العراقي انه غير مولف وهذا دليل علي ان السوال انما وقع عن
ترتيب السور ولذا قالت له عايشة وما يضرك بضم
الضاد المعجمة والراء المشددة من الضرر ولابي ذر والوقت
والاصيلي يضيرك بكسر الضاد بعدها تحتية ساكنة
من الضيرية بفتح الهمزة والتحتية المشددة بعدها
ها مضمومة ولابي ذر عن الحموي والمستملي اية بدل الها
مثناة قران قبل اي قبل قراءة السورة الاخرى انما
نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة
والنار سورة اقرا باسم ربك اذ لا دلالة لذلك لازم من قوله
فيها ان كذب وتولي وسندع الزبانية او المدثر وذكرهما
صريح فيها في قوله وما ادراك ما سقر وفي حنان يتساولون
عن المحمي لكن الذي نزل اول من سورة اقرا خمس ايات
فقط او المراد بالاولية بعد الفترة وهي المدثر فلعل اخرها
نزل قبل نزول بقية اقرا او بتقدير من اي من اول فانزل
حتى اذا تاب بالمثلثة والموحدة بينهما الف اي رجع الناس
الي الاسلام واطمانت نفوسهم عليه وتيقنوا ان
الجنة للمطيع والنار للعاصي نزل الحلال والحرام ولو
نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو
نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا وذلك لما طبعت
عليه

عليه النفوس في النفرة عن ترك المالوف فاقتضت الحكمة
الالهية ترتيب النزول على ما ذكر لقد نزل بمكة علي
محمد صلي الله عليه وسلم وانا لجارية صغيرة العب بل
الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وما نزلت سورة
البقرة والنساء المشتملات علي احكام من الحلال والحرام
الا وانا عنده بعد الهجرة بالمدينة واردت بذلك تاخر
نزول الاحكام وسقط لابي ذر لفظ سورة فالبقرة
ومعطوف عليها مرفوع قال فاخرجت له اي للعراقي المصحف
فاملت بسكون الميم وتخفيف اللام وبتشديدها مع
فتح الهمزة وفي اليونينية بتشديد الميم فليحرر عليه
في السور ولابي ذر السور اي ايات كل سورة كما ذكر قالت
له مثلا سورة البقرة كذا كذا اية فهذا بوبدان السوال
وقع علي تفصيل ايات كل سورة وقد ذكر بعض الايمة
ايات السور معدودة كما في شيطانا والحميري وفي مجموعي
تطابق الاشارات لفنون القرآن ما يكفي ويشفي
وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو ابن عبد الله السبيعي انه
قال سمعت عبد الرحمن ابن زيد ولابي ذر زيادة ابن
قيس اخا الاسود بن زيد بن قيس قال سمعت بن
مسعود رضي الله عنه يقول شان شورة الانبيا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي او الانبياء النهي الخمسة من
العتاق الاول بكسر العين والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية
في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة
والاولية باعتبار نزولها وهذا من تلادي بكسر الفوقية
وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة اي مما نزل قديما

ومع ذلك فهي موجزات في ترتيب المصحف العثماني وهذا الحديث
مروي التفسير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال انبانا من الانباء
ابو اسحاق عمرو السبيعي انه سمع البراء رضي الله قال
قد الا صيلي ابن عازب قال تعلمت سورة سبح اسم ربك
زاد الا صيلي وابو الوقت الاعلى قبل ان يقدم النبي صلى
الله عليه وسلم اي المدينة فهي من اوايل من نزل ومع
ذلك فهي متاخرة في المصحف والتاليف يكون بالتقديم
والتاخير وهذا الحديث سيعيد في التفسير انظر وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي
عن ابي حمزة بالحا المهملة والراي محمد بن ميمون المروزي
عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وايل
بن سلمة انه قال قال عبد الله عبد الله بن مسعود قد
علمت والا صيلي وابن عساكر لقد تعلمت النظاير اي
السور المتماثلة في المعاني كالمواعظة او الحكم او القصص
او السور المتقاربة في الطول والقصر التي كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقرا هن اثنين في كل ركعة ولابي
ذر عن الكشميهني اسقاط لفظ كل وفي نسخة اثنين
كل ركعة باسقاط الفا فقام عبد الله نبهني ابن مسعود
بن محبب ودخل بيته ودخل معه علقمة بن قيس
النخعي وخرج علقمة المذكور فسالناه عنها فقال عشرون
سورة من اول المفصل على تاليف مصحف ابن مسعود
اخرهن الحواميم والي ذر من الحواميم حم الدخان وحم
يتساءلون والآبن خزيمة من طريق ابن خالد الاحمر عن
الاعمش مثل هذا الحديث وزاد قال الاعمش اوكهن
الرحمن واخرهن الدخان في المفصل يجوز لانها ليست
منه

منه ثم يصح على احد الاقوال في حد المفصل وقد مر في
باب الجمع بين السورتين في ركعة من كتاب الصلاة سرد
السور العشرين فيما اخرجه ابو داود وفي الحديث
دليل على ان تاليف مصحف ابن مسعود على غير الثاني
التاليف العثماني ولم يكن على ترتيب النزول وقيل ان
مصحف علي بن ابي طالب كان على ترتيب النزول اول اقرا
ثم المدثر ثم نون والقلم وهكذا الى آخر المكي ثم المدني وقيل
ترتيب المصحف العثماني كان باجتهاد من الصحابة او توقيفي
مذهب الى الاول الجمهور ومنهم القاضي ابو بكر بن الطيب
فيما اعتمده واستقر عليه رايه من قوليه وانه فوض ذلك
الى امته بعده وذهبت طايفة الى الثاني والخلاف لفظي
لان القايل بالاول يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب
نزوله ومواقع كلماته ولذلك قال الامام مالك وانما الفرا
القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم
وقول ثالث وهو ان كثيرا من السور قد كان علم ترتيبه
في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم
والمفصل وقوله اقرا والزهراوين البقرة وال عمران والي
هذا ابن عطية وقال بعضهم لترتيب وضع السور
في المصحف اشياء تطلعك على انه توقيفي صادر عن حكيم
احدها تجنيب الحروف كما في الحواميم وثانيها الموافقة
اول السور لآخر ما قبلها كاخر الحمد في النعمة واول البقرة وثالثها
التوازن في اللفظ كاخر تبت واول الاخلاص ورابعها المشابهة
جملة السورة بجملة الاخرى مثل الضحى والم نشرح وقال بعضهم
سورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجا اليه
في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهود والنصارى

وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وال عمران مكملة
لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وال
عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم وسورة النسا
تتضمن احكام الانساب التي بين الناس والمايدة
سورة العقود وبها تم الدين انتهى واما ترتيب
الايات فانه توقيفي بلا شك ولا خلاف انه من النبي
صلى الله عليه وسلم وهو امر واجب وحكم لازم فقد كان
جبريل يقول ضع اية كذا وفيه حديث اخرجه البيهقي
في المدخل والدلايل والحاكم في المستدرك وقال صحيح
على شرطهما هذا **باب** بالتنوين
كان جبريل يعرض القرآن بفتح الياء وكسر الراء على النبي صلى
الله عليه وسلم اي يستعرضه ما اوحاه اياه وقال مسروق
هو ابن الاجدع التابعي مما وصله المؤلف في علامات النبوة
عن عايشة ام المومنين عن فاطمة بنت النبي صلى الله
عليه وسلم عليها السلام اسر الي النبي صلى الله عليه وسلم
يعارضني اي يدارسني ولابي ذر كان يعارضني بالقرآن
كل سنة اي مرة واحدة ولابي ذر عن الحموي قال واني
عارضني هذا العام مرتين ولا اراه بضم الهمزة اي
ولا اظنه الا حضر اجلي والمعارضة مفاعلة من الجانبين
لان كلا منهما كان تارة يقرا والاخر يسمع وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف والراي والعين المهملة المكي
المؤدب قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
الزهري العوفي ابو اسحاق الزهري عن الزهري محمد
بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي

وفي

وفي نسخة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس
بالخير بنصب اجود خبر كان واجود بالرفع ما يكون في شهر رمضان
انث له الاجودية المطلقة او لانثر عطف عليها زيادة ذلك
في رمضان ليلا يتخيل من قوله واجود ما يكون في رمضان
لان الاجودية خاصة منه برمضان وهو احتراس بليغ
ثم بين سبب الاجودية المذكورة بقوله لان جبريل عليه
السلام كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ رمضان
وظاهره انه كان يلقاه في كل رمضان منذ انزل عليه القرآن
الى رمضان الذي توفي بعده وليس بمقيد برمضانات
الهجرة وان كان صيام رمضان انما فرض بعد الهجرة اذ
انه كان يسمى به قبل فرض صومه ثم يحتمل انه يعارضه
في رمضان من السنة الاولى لوقوع ابتدا النزول فيها
ثم فتر الوحي ثم تتابع فكان وسقط الضمير من يلقاه
لابي الوقت والاصيلي يعرض عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم القرآن اي بعضه او معظمه لان اول رمضان
من البعثة لم يكن نزل من القرآن الا بعضه ثم كذلك كل رمضان
بعده الى الاخير فكان نزل كله الا ما تاخر نزوله بعد رمضان
المذكور فكان في سنة عشرين الحال توفي صلى الله عليه وسلم
ومما نزل في تلك المدة اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت
يوم عرفة بالاتفاق وهل كان ما نزل في تلك الايام قليلا
اكثر وامعارضته فاستفيد منه اطلاق القرآن فقرا
بعضه الا حنث الا ان قصد كله فاذا لقيه جبريل كان
عليه الصلاة والسلام اجود بالخير من الريح المرسل اي
المطلقة وهو الاحتراس لان الريح منها العنيم الغبار
ومنها المبشر بالخير فخصها بالمرسلة ليبين الثاني قال

هو الذي يرسل الرياح مبشرات فالرياح المرسلة
تسمى مدة ارسالها ولذا كان عمله صلى الله عليه
وسلم في رمضان دائما لا ينقطع وفيه استعمال
افعل التفضيل في الاسناد الحقيقي والمجازي لان
الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح
مجازا فان قلت ما الحكمة في تخصيص الليل
المذكور بمعارضة القرآن اجيب بان المقصود من
الحضور والعلم والليل مظنة ذلك بخلاف النهار
فان فيه الشواغل والعوارض على ما لا يخفى ولعله
صلى الله عليه وسلم كان يتعلم ما نزل من القرآن في كل
سنة على ليالي رمضان اجزاء فيقرأ في كل ليلة
خبرا في جزء من الليلة وبقية ليلته ما سري وكلا
من تهجد وراحة وتهدأ لقطه ويحتمل انه كان
يعدد ذلك الجزء مرارا بحسب تعدد الحروف المنزل
بها القرآن وهذا الحديث سبق اول الصحيح وفي كتاب
الصوم وبه قال حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي قال
حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بالمعجمة عن ابي حصين
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان ابن عاصم عن
ابي وكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال كان ابي جبريل يعرض على النبي صلى الله
عليه وسلم القرآن وسقط لغير الكشميهني لفظ القرآن
اي بعضه او معظمه كل عام ليالي رمضان من زمن
البعثة او من بعد فترة الوحي الى رمضان الذي توفي
بعده فعرض عليه القرآن مرتين في العام الذي قبض
زاد الاصيلي فيه فاختلف هل كانت العرضة
الاخيرة بجميع الاحرف السبعة او بحرف واحد منها وعلى
الثاني

الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس او غيره وقد
اخذ ويعقوب وغير من طريق عبيدة السلماني ان الذي جمع عليه
عثمان الناس موافق العرضة الاخيرة ويحرره عند الحاكم
من حديث سمرة واسناده حسن وقد صححه وخرج ابو
عبيد من طريق داود بن ابي هند قال قلت للشعبي
قوله كتاب شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اما كان
ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان
يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما انزل الله
فيحكم الله ما شاء وينسخ ما شاء فكان القرآن عرضة مرتين
في سنة الوفاة استقراره على ما كتب في المصحف العثماني
والاقتصار عليه وترك ما عداه ويحتمل ان يكون لان رمضان
في السنة الاولى مما نزل القرآن لم يتسع فيها مدارسة
في السنة الاخيرة في رمضان مرتين ليستوي عدد السنين
والوضع وكان صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل عام عشرا
من رمضان فاعتكف عشرين يوما من رمضان في
العام الذي قبض زاد الاصيلي فيه مناسبة لعرض
القرآن مرتين وسبق في الاعتكاف مباحث الاعتكاف
والله الموفق والمعين باب ذكر القرآن
الذي اشتهر وتحفظ القراء والعصري ليعلم من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على عهده وبه قال
حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي النمري البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو وفتح العين
بن مرة الكوفي السبيعي ووضع الكرماني عن ابراهيم النخعي
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر عبد الله
بن عمرو بفتح العين ابن العاص عبد الله بن مسعود

فقال اي ابن عمرو لان اخبه لاني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم خذوه القرآن اي تعلموه من اربعة من عبد
الله بن مسعود بسقط لفظ ابن مسعود للاصيلي وابي
الوقت وسالم اي ابن معقل بفتح الميم وسكون
العين المهملة وكسر القاف مولى ابي حذيفة ومعاذ
وللاصيلي زيادة بن جبل وابي ابن كعب وفيه مجبة
من تكون هذه هي القراء والاربعة المذكورون اثنان
منهم من المهاجرين وهما المبدا بهما والاخران من الانصار
وقدم الحديث في المناقب وبه قال حدثنا عمر بن
حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق
بن سلمة ابو وايل قال خطبنا عبد الله بن مسعود
ثبت ابن مسعود لابي ذر رضي الله عنه فقال والله
لقد اخذت من في اي من فم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضعا بكسر الموحدة وسكون المعجمة تما بين الثلاث
الى السبع وسبعين سورة بتا الموحدة بعد السين
وزاد عاصم عن زر عن عبد الله واخذت بقية القرآن عن
اصحابه ولم اقف على تعيين السور المذكورة وانما قال
ابن مسعود ذلك ردا من رأى من الصحابة ان تقيد وتكتب
على المصحف العثماني ويحتاه ذلك وقال اخاف ان يترك ذكر ما
اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد وابن
ابي داود من طريق الثوري واسرائيل وغيرهما عن ابي
اسحاق عن ضبيح بمعجمة مصغر ابن مالك والله اعلم
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله
ووقع عند النسائي من طريق عبدة بن ابي لبابة عن زر
ابن

ابن شهاب كلاهما عن الاعمش عن ابي وايل اني اعلمهم باسقاط
من وما انا بخيرهم اذ لا يلزم من زيادة الفضل الخير
صفة من صفات الافعل التفضيلية المطلقة والاعلمية بكتاب
الله لا تستلزم الاعلمية المطلقة وكاين ان العشرة
المبشرة افضل منه قاله قال شقيق ابو وايل بالسند
المذكور في الست في الكتب بكسر الكاف المهملة وفتح اللام
بعدها تحتية ساكنة ثم فاء وهو ابن سلمة بفتح اللام
وكسرها وضبطه في الفتح بفتحها سمع ما يقول عن
قول ابن مسعود هذا فاسمعت زاد ابن شيبة
الدال اي عالما بقول غيره لكن ما يخالف قول ابن مسعود
واما قول الدوري بما اخرجه ابو داود فبلغني ان
ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه محمول على ان الذين كرهوا
ذلك من غير الصحابة الذين شاهدهم شقيق بالكوفة
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن كثير
ابن عبد الله العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري
عن الاعمش سليمان الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس النخعي انه قال كنا بحمص بلدة من بلاد الشام
مشهور فقرا ابن مسعود عبد الله سورة يوسف
فقال رجل لم يرفع الحافظ ابن حجر اسمه ثم قال انه نهيك
ابن سنان ما هكذا انزلت قال اي ابن مسعود
ولابي ذر فقال القرآن كذا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال احسنت ووجد من مسعود منه من
الموجدة ريح الخمر فقال له ابجمع ان تكذب بكتاب الله
وتشرب الخمر فضربه الحد اي رفعه الى من له ولاية ضربه
واسند الضرب اليه مجازا لكونه كان سببا فيه والمنقول

والمنقول عنه انه كان يرى وجوب الحد بمجرد الرائحة او ان الرجل
اعترف بشربها ولا عذر ركيك لكن وقع عند الاسماعيلي
اثر هذا الحديث النقل عن علي انه انكر على ابن مسعود جلد
الرجل بالرائحة التي وجدها اذا لم يقر او لم تشهد عليه وسيجئ
ذلك باتي قريبا ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود ويعون
الله وفضله واما انكار الرجل كيفية الانزال جهلا منه لاصل
النزول والا فالقرآن الاجماع قام على ان من جحد حرفا مجمعا
عليه فهو كافر وبه قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال
حدثنا مسلم ابو الضحى ابن صبيح لا غيره عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله
الذي لا اله غيره وسقطت الجلالة لابي ذر ما انزلت سورة
من كتاب الله الا انا اعلم اين انزلت بمكة او المدينة او
غيرها ولا انزلت اية من كتاب الله الا انا اعلم فيم انزلت بغير
الف بعد الميم ولابي ذر عن الكشميهني فيما باثبات الالف وله
عن الحموي والمستملي فيمن بالنون بدل الالف ولو اعلم احدا اعلم
مني بكتاب الله تبلغه بسكون الموحدة وضم اللام الذي
في اليونينية بفتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة ولابي ذر
عن الكشميهني تبلغتيه بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة وزيادة
نون بعد الغين فتحتية ساكنة لركبت اليه للاخذ عنه ولابي
عبيد من طريق ابن سيرين بثبت ان ابن مسعود قال لو
علمت ان احدا اتبلغتيه الابل اخذت عهدا بالعرضة الاخيرة
مني لاتيته ولعله احترز عن سكات السماكين والدعي بضم
الكواكب واستنبط جواز ذكر الانسان ما فيه الفضيلة بقدر
الحاجة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن غياث قال حدثنا

هشام

هشام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر
الذال المعجمة البصري الحافظ قال حدثنا قتادة بن دعامة
السدوسي قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه عن من جمع
القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جمعه
اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب من بني النجار ومعاذ
بن جبل من بني الخزرج وزيد بن ثابت من بني النجار وابو
زيد سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس من الاوس وقيل اسمه
عبيد احد الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهده صلى الله عليه
وسلم ومات ولا عقب له واستبعد ابن الابياري كون هذا
ممن جمع القرآن قال لان الحديث يرويه انس بن مالك وذكره
وقال احد عمومتي ابو زيد وانس من بني عدي ابن النجار وهو
خزرجي فكيف يكون هذا وهو اوسي وليس في هذا الحديث
ما ينفي جمعه على غير المذكورين تابعه اي تابع حفص بن
غياث جرير في رواية هذا الحديث الفضل ابن موسى السيناني عن
حسين بن واقد بالقاف عن ثمامة بالمثلثة المضمومة وتخفيف
الميم ابن عبد الله قاضي البصرة عن جده انس اي ابن مالك
وهذه المتابعة وصلها اسحاق ابن راهويه في مسنده وبه قال
حدثنا ابو اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة
العمي ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصري قال حدثنا عبد
الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري
ابو المثنى البصري صدوق الا انه كثير الغلط قال حدثني
بالافراد ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف النون واسم
ابيه اسلم ابو محمد البصري وثمامة بضم المثلثة ابن عبد
الله بن انس بن مالك الانصاري قاضيهما كلاهما عن انس
والاصيلي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال مات النبي

صلى الله عليه وسلم بلا واسطة او لم يجمع ما نسخ منه بعده
تلاوته وما لم ينسخ او مع احكامه والتفقة فيه او كتابته
وحفظه ابو الدرداء عويمر بن مالك وقيل ابن عامر وقيل
ثعلبة الخزرجي ومعاذ بن جبل السلمي بالفتح وزيد بن
ثابت الطحاوي وابو زيد سعد بن عبيد الاوسي
والحصر لعله باعتبار ما ذكر قال المازري ولا يلزم من قول انس
لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير
انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة
الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتهيم الا ان كان لقيه كل واحد
منهم عن انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع القرآن في
عهده صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة
انتهى وقد وقع في رواية الطبري من طريق سعيد بن ابي
عروة عن قتادة في اول الحديث افتخر الحيان الاوس والخزرج
فقال الاوس منا اربعة من اهتز له عرش الرحمن سعد بن
معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت
ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر
عاصم بن ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن لم
يجمعه غيرهم فذكرهم فلعله مراد انس بقوله لم يجمع القرآن
غيرهم اي من الاوس بقرينة المفاخرة المذكورة لا النفي عن
المهاجرين وقال ابن كثير ان لا اشك ان الصديق رضي الله
عنه قرأ القرآن وقد نص عليه الاشعري مستدلا بانه صح
انه صلى الله عليه وسلم قال يوم القوم اقرؤهم لكتاب الله واكثرهم
قرآنا وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم امره بامر ثم مخالفته بلا
سبب فلولا ان ابا بكر كان متصفا بما يقدمه ثم مخالفته
بلا

بلا سبب فلولا ان ابا بكر كان متصفا بما يقدمه في الامامة على سائر
الصحابة وهو القراءة لما قدمه فلا يسوغ نفي حفظ القرآن عنه
بخبر دليل وقد صح في البخاري ان بنا مسجدا لنا داره وكان
يقرأ القرآن اي ما نزل منه اذ ذاك وجمع على القرآن على
ترتيب النزول وقال ابن عمر فيما رواه النسائي باسناد صحيح
جمعت القرآن فقرأت به في كل ليلة الحديث وعد ابو
عبيدة القراء من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة
وسعد وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله
بن السايب والعبادلة ومن النساء عايشة وحفصة وام
سلمة ولكن بعض هؤلاء انما اكمله بعده صلى الله عليه وسلم
وعند ابن ابي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين ايضا
تميم الداري وعقبة بن عامر ومن الانصار عبادة
بن الصامت وابا حليمة معاذ ومجمع ابن جارية وفضالة بن
عبيد ومسلمة بن مخلد وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري فيما
ذكره الدارقطني وعمرو بن العاص وسعد بن عبادة وبالجملة فيتعذر
ضبطهم علي ما لا يخفى والامسك بما في هذه الاحاديث لما ذكرناه
وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قبل الغرابيين معونة يوم اليمامة
لا سيما ما في هذه الاحاديث من الاضطراب في العدد والنفي
والاطلاق وليس فيها شيء من المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقد تعقب الاسماعيلي الحديثين الاخرين باختلافهما
بالحصر وعدمه ومع ذكر ابي الدرداء بدل ابي بن كعب فقال
لا يجوز ان في الصحيح مع تباينهما بل الصحيح احدهما وجزم
البيهقي بان ذكر ابي الدرداء وهم والصواب ابي بن كعب وقال
الداودي لا اري ذكر الدرداء محفوظا قال انس ونحن ورثناه
بالس الواو مخففة اي ابا زيد لانه مات ولم يترك عقبا وهو احد

عمومة انس كما في المناقب وهو يرد على من سماه ابا زيد المذكور
وسعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو ابن عوف لان عد
الناس خزرجي وسعد ابن عبيد اوسي وعند ابن ابي
داوود باسناد على شرط البخاري الى مالك عن انس ان
ابا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن مات وكان
رجلا منا من بني عدي بن النجار واحد عمومتي ومات ولم
يدع عقبا وتعورثناه قال ابن ابي داوود وثنا انس
بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زاعورا
من بني عدي ابن النجار قال ابن ابي داوود ومات قريبا
من وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه
ولم يوخذ عنه وكان عقبيا بدريا قال الحافظ ابن حجر
هذا يدفع الاشكال من اصله وبه قال حدثنا صدقة
بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري عن حبيب بن ابي ثابت
الاسدي عن سعيد بن جبير الزاكي مولاهم احد الاعلام
عن ابن عباس انه قال قال عمر رضي الله عنه ابي
اي ابن كعب اقرانا لكتاب الله وانا لنوع لنترك
من لحن ابي بفتح اللام والحا المهملة بما نسخت تلاوته
اي من قراءتهم وابي اي والحال ان ابيا يقول اخذته اي
الذي يقول يتركه عمر من لحنه من في اي من فم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا اتركه لشيء يقوله غير النبي صلى
الله عليه وسلم لا لنسخ ولا لغيره واستدل بحليه عمر
بقوله قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها ولابي
ذر او ننسها بضم النون وكسر السين من غير همزة على
قراءة نافع وابن عامر والكوفيين فنات بخير منها او مثلها
والنسخ

والنسخ يكون على اقسام فانسخ قرانه وبقي حكمه كالشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة والحكم معطيجوز عن الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات
يحرمن والمراد هنا الاول والاخير على ما لا يخفى والحديث
مر في تفسير البقرة باب فاتحة الكتاب
ولابي ذر والوقت باب فضل فاتحة الكتاب وقال على
لو اردت اذا اصلي وقد يعبر على الفاتحة لقلت وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان قال حدثنا وابي ذر اخبرنا سعبة
بن الحجاج قال حدثني بالافراد حبيب بن عبد الرحمن
بضم الحا المهملة وفتح الموحدة الانصاري المدني عن
حفص بن عاصم اي ابن عمر بن العطاف عن ابي سعيد
ابن المعلى بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة
واسمه الحرث وهو رافع ونقل عن الحافظ الدمياطي
انه قال الصحيح هو الحرث بن اوس بن المعلى وما عداه
باطل وحديثه فيكون ممن نسب الى جده وهو كثير
من فضل النسا به ولا يقال انه خطا انه قال كنت اصلي
فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه لانه عليه
الصلاة والسلام منعهم من الكلام في الصلاة ومن قطعها
وزاد في سورة الانفال حتى صليت ثم اتيته فقلت
يا رسول الله اني كنت اصلي قال عليه الصلاة والسلام
الم يقل تعالى استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم وحد الضمير لان استجابة الرسول
كاستجابته تعالى والمراد بالاستجابة الطاعة والامتثال
واستدل به على وجوب اجابته وهل تقطع الصلاة ام لا

فيه بحيث مر في اول التفسير ثم قال عليه الصلاة والسلام
الهاكم التخويف اعلمك اعظم سورة في القرآن اجر ومضاعفة
في الثواب بحسب انتقالات النفس وختيتها وتدبرها
قبل ان يخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما اردنا ان نخرج من
المسجد قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمنك اعظم سورة
من في القرآن ولابي ذر والاصيلي في القرآن الحمد لله
رب العالمين خبر مبتدا محذوف اي هو السورة المبتداء بها
الحمد لله هي السبع المثاني لانها سبع ايات وتثنى في كل ركعة
او من الثنا لاشتمالها عليه والقرآن العظيم الذي اوتيته
واسم القرآن يقع على البعض كما يقع على الكل ويدل قوله تعالى
بما اوحينا اليك هذا القرآن بعين سورة يوسف وقدم مر
الحديث في اول التفسير وفي سورة الانفال وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي
قال حدثنا وهب هو ابن جرير بن حازم الازدي الحافظ
قال حدثنا اشعث هو ابن حسان عن محمد هو ابن سيرين
عن اخيه معبد بفتح الميم الموحدة بينهما عين مهملة ساكنة
ابن سيرين عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري
بالدال المهملة رضي الله عنه انه قال كنا في سير لنا وعند الدار قطني
في سير به سوار بيعها فنزلنا اي ليلا كما في اكثر مدى حلي
حي من احياء العرب لما استضافوهم وابوا ان يضيفوهم كما عند
المؤلف في الاجارة فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم
اي لديغ يستغاث فلم يسمع الجارية ولا سيد الحي فاذنت
ما عيب بفتح العين المهملة والتحتية جمع عايب كخادم
وخدم وللاصيلي وابي الوقت عيب بضم العين وتشديد
التحتية المفتوحة كراكع وركع فهل منكم راق فذاضن

برقية

برقية فقام معها رجل هو ابو سعيد كما في مسلم ولا مانع
من ان يلي الرجل عن نفسه فلعل ابا سعيد صرح تارة
وكني اخرى والحمل على التعدد بعيد جدا سيما مع اتحاد
المخرج والسياق والسبب فما كنا نأتيه بنون فهمزة
ساكنة فموحدة مضمومة فكسر نون اي ننتهه
برقيته فرقاه فبرأ وفي الاجارة فكأنما نشط من عقال
فامر له سيد الحي وللابي ثلاثين شاة جعلا
على الرقية وسقانا بسنا فلما رجع الذي رقى قلنا
له مستفهمين له اكنت ترقي بفتح التا
وكسر القاف قال لا ما رقيت الا بام القرآن بفتح القاف
بغير ضمير قلنا لا تحدثوا شيئا حتى نأتي او نسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالتاء في الراوي فلما قدمنا
المدينة ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان
يدريه بدريد انها رقية اقسموا الجعل واضربوا الي بسهم
اي بنصف فعله تطييبا للقلوب فان قلت ما وجه الرقية
من الفاتحة بان اجيب بان الفاتحة كلها رقية لما اختصت
به من كونها سبع القرآن وحاوية لجميع علومه لاشتمالها
على الثنا على الله تعالى والاخبار بعبادته والاخلاص له
وسؤال الهداية منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن
القيام بحقه والى شأن المعاد وبيان عاقبة الجاحدين
الى غير ذلك مما ذكره في السر البديع والبرهان الرفيع قاله
الدمياطي فيما نقله في الفتح وقال ابو معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله المقعد حدثنا عبد الوارث
بن سعيد فيما وصله الاسماعيلي قال حدثنا هشام هو

ابن حسان عن محمد هو ابن سيرين عن اخيه معبد بفتح الميم
الموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن سيرين عن ابي
سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري بالدال المهملة
رضي الله عنه انه قال كنا في سير لنا وعند الدار فظيني
في سرية ولم يبينها فنزلنا اي ليلا كما في الترمذي على
حي من احياء العرب فاستضفناهم وابوا ان يضيفونا كما عند
المولف في الاجارة فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم
اي لدبغ يعتوون ولم يسمه الجارية ولا سيد الحي وان لقومنا
عيب بفتح العين المعجمة والتحتية جمع عايب كخادم وخدم
وللاصيلي وابي الوقت عيب بضم العين وتشديد التحتية
المفتوحة كراكع وركع فهل منكم راق تعاض بوقية فقام
معها رجل هو ابو سعيد كما في مسلم ولا مانع من ان يلي الرجل
عن نفسه فلعل ابا سعيد حرج كناية وكنتي اخرى والحمل
على السعدين بعيد حد الاحيما مع اتحاد المخرج والسياق
والسبب ماكنا فاتحة بنون فهمزة ساكنة فموحدة مضمومة
وتكر وتكسر نون اي نتهمكم بخيانة فرقاه فبرا وفي الاجارة
فكانما نشاما من عقال فما حوله سيد الحي ولابي ذر فاطاف
بثلاثين شاة جعلا على الرقية وسقانا بسنا فلما رجع
الذي رقا قلناله مستفهمين له اكنت تحسن رقية لوكنت
ترقي بفتح التاء وكسر القاف قال لا ما رقيت الا بام الكتاب
بفتح القاف فبرء فبرء قلنا لا تحدثوا شيئا حتى نسال او حتى
نسال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي فلما قدمنا المدينة
ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه
انها رقية اقتسموا الجعل واضربوا لي بسهم اي بنصيب فضحك
تطييبا لقلوبهم فان قلت ما وضع الرقية من الفاتحة باب
اجيب

اجيب بان الفاتحة كلها رقية لما اختصت به من كونها ام
مبدا القرآن وجامعة لجميع علومه لاشتمالها على الثناء على
الله تعالى والاخبار بعباده سوء الاخلاص له وسوال الهداية
منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بشكره والى
بيان المعاد وشان المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الى غير
ذلك من انواع البديع والبرهان الرفيع قاله الدماميني فيما
نقله في الفتح وقال ابو مسلم بفتح اليمين بينهما عين مهملة
ساكنة عبد الله المقعد حدثنا عبد الوارث بن سعيد فيما
وصله الاسماعيلي قال حدثنا هشام هو ابن حسان قال
حدثنا محمد بن سيرين قال حدثني بالافراد لابي ذر حدثنا
سعيد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري بهذا الحديث
ومراده بسياقه التصريح بتحديث شعبة عنه في السابق

فضل البقرة

ولابي ذر باب فضل البقرة وبه قال محمد بن كثير العبدي البصري
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش
عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابي مسعود
عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا بالايتين كما في المصابيح فان قلت ما هذا الهما الذي
هو قوله بالايتين قلت ذهب بعضهم الى انهما زايدة وقيل من
اجل معنى الترك مضمن بالباء وعلى هذا فقول قرات
بالسورة وانحو قرات بكتاب لغوات معنى الترك
قاله السهيلي ولابي ذر وقت قرا الايتين بحذف الباء قال
المولف حدثنا ولابي ذر وحدثنا بالواو وفي نسخة ح وحدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن

يزيد النخعي عن ابن مسعود عقبة البدري رضي الله عنه
انه قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين من آخر سورة
البقرة وهما من الرسول الى آخرها في ليلة اجزأتا عنه من قيام
الليل او عن قراءة القرآن سهلتا او من الشيطان ونشره دفعتا
عنه شر الانس والجن وعن ابن مسعود من طرق عاصم
عن زر عن علقمة من قرأ خاتمة البقرة اجزأت عنه قيام ليلة
وعند الحاكم وصححه عن النعمان ابن بشير رفعه ان الله كتب
كتابا وانزل معه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا تقرآن في دار
فيقربها الشيطان ثلاث ليال وزاد ابو عبيدة من مرسل
ابن جبير فاقرؤوهما وعلموهما اهلكم فانهما قرآن وصلاة
ودعاء وقال عثمان ابن الهيثم ابن الجهم ابو عمرو العبدي
البصري المؤذن مما وصله الاسماعيلي وابو نعيم من حديث عثمان
ابن الهيثم ولم يصرح فيه المولى بالتحديث وزعم ابن العربي انه
منقطع قال حدثنا عوف وابو المغلب ابن جميلة بالجيم المفتوحة
الاعن ابي العبدي البصري عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ
حفظ زكاة الفطر فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته
الى المهملة وضم المثلثة بمعنى حثا يحثو او حثا يحثي اي
ملاحفته بلغة من الطعام وكان تمرا فاخذته اي الذي حثاه
فقلت اي لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنص
الحديث بنحو ما سبق في الوكالة من قوله قال اني محتاج وعلي
عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت سبيله فاصبحت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة
قال قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته
فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه

سيعود

سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته
فجا يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحديث قال دعني فاني محتاج وعلي
عيال فرحمته فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك قلت يا رسول
الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال
انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجا يحثو
من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات انك تزعم لا تعود
ثم تعود فقال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي
واخذت مضجعك فاقرأ آية الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك
شيطان حتى تصبح وقال بالواو وسقطت
لابوي الوقت وذر والاصيلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدقك بتخفيف الدال فيما قاله في آية الكرسي وهو لزوم
من الهمم البليغ وذلك لانه لما اوهم مدحه بوصفه بصفة
الصدق فاستدرك نفيه عنه بصيغة المبالغة اي صدقك
في هذا القول مع ان مادته الكذب المستمر ذاك سيطان
من الشياطين

باب فضل الكهف

ولابي ذر الوقت سورة الكهف وسقط لفظ الغير ابي ذر
وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ الحراني
الجزري سكن بمصر قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح الهاء
بعدها تحتية ساكنة ابن معاوية قال حدثنا ابو
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء رضي الله
عنه وللاصيلي زيادة بن عازب انه قال كان رجل

قيل هو اسيد بن حضير يقرأ سورة الكهف لكن سياتي
ان شاء الله تعالى قريبا ان الذي كان يقرأه اسيد سورة
البقرة والي جانبه حصانان بكسر الحاء وفتح الصاد المهملتين
تحل كريم من الخيل مربوط بشطنين تثنية شطن
بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة اخره نون حبل ولعله مربوط
باثنين اي تقرب منه وجعل فرسه المربوط بشطنين
يتعرض بفتح اوله وكسر الراء فلما اصبحنا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر له فقال صلى الله عليه وسلم تلك السكينة التي
غشيتك او السكينة وهي فيما رواه الطبراني وغيره
عن علي روح هنا قة لها وجه الانسان وقيل غير
ذلك فنزلت بتا ونون وتشديد الراي وبعد
اللام باء تانيث والباقي قدم الكشميهني تنزيلا تا
تانيث بعد اللام بالقرآن والترمذي مع القرآن او علي
القرآن باب فضل سورة الفتح سقطت
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا اسمعيل عن يزيد
بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره عند
الطبراني انه الحديبية وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا
ظاهره الارسال لكن رواه الترمذي من هذا الوجه
متصلا بلفظ ابيه سمعت عمر بدل هذا الحديث
نفسه ما يدل للاتصال حيث قال فيه قال عمر فحركت
بعيري ان مقتضاه انه سمعه يقول ذلك فساله عمر عن
شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله
عليه السلام عمر فلم يجبه ثم بتكرير السؤال ثلاث فحدثت نفسي
انه لم يسمعه فقال عمر ثكلتك امك اي فقدتك امك
دعا

دعا علي نفسه لما وقع منه من الالحاح تزورت بذاي مخففة
مني الزرع وتثقل بعدها آزر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحجف عليه وبالغت في سؤالك ثلاث مرات كل ذلك لا
يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى كنت امام الناس وخشيت
بكسر الشين المعجمة ان ينزل بفتح اوله وكسر الزاي في قران
بتشديد التحتية اي ما ثبيت بفتح النون وكسر المعجمة اي
وما لبثت ان سمعت صارخا يصرخ زاد الاصيلي بي
فقال قلت لقد خشيت ان تكون نزل في قران قال فجئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه اي فرد علي
السلام فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب
الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من المباشرة بالفتح
والمعنزة ثم قرأ عليه السلام انا فتحنا لك فتحا مبينا
اي قضينا لك قضاء بينا على اهل مكة ان تدخلها
انت واصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاحة
وهي الحكومة او المراد فتح وجي وبه علي لفظ الماضي لانه
في تحققها بمنزلة الكائنة وفي ذلك من الفخامة والدلالة
على علو شانه المحرمة ما لا يخفى باب فضل قل
هو الله احد سقط لفظ باب لغير ابي ذر وقبه اي في فضل
قل هو الله احد عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا طرف من
حديث اوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا في
سرية فكان يقرأ لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله
احد وفي اخره اخبروه ان الله يحبه وسياتي موصولا
ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في اول كتاب التوحيد
تاما وهذا التعليق ثبت لابوي ذر والوقت وبه قال

حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الجبرنا
مالك ح واخبرا الجرم ابن انيس المحصبي عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة عن ابيه عبد الله
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا هو سعيد
الخدري كما عند احمد سمع رجلا قبل هو قتادة بن النعمان
لان اخره لامه وكانا متجاورين وجزم بذلك ابن عبد البر وكانه
اتهم بغيبه واخاه يقرأ قل هو الله احد مكررها حال كونه يرددها
فلما اصبح اتى ابا سعيد حال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك الذي سمعته من الرجل له عليه السلام وكان الرجل
الذي جاء وذكر منقالها بتشديد اللام اي يعتقد انها
قليلة في العمل لا في التنقيص وعند الدارقطني من طريق م
اسحاق الصباغ عن مالك في هذا الحديث ان ابي جاء يوم
بالليل فما يقرأ الا بقل هو الله احد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن
باعتبار ما بينه لانه احكام واخبار وتوحيد وقد اشتملت
هي على الثالث فكانت ثلثا لهذا الاعتبار واعترض بانه
يلزم منه ان تكون اية الكرسي واخر الحشر كل منهما ثلث القرآن
ولم يرد ذلك لكن قال العباس القرطبي انها اشتملت على
اسمين من اسماء الله تعالى متضمنان لجميع اوصاف الكمال
لم يوجدا في غيرها من السور وهما الاحد الصمد لانهما
يدلان على احرية الذات المقدسة الموصوف بجميع اوصاف
الكمال وبيان ذلك ان الاحد يشعر بوجوده الخاص الذي
لا يشاركه فيه غيره والصمد يشعر بجميع اوصاف الكمال لانه الذي
انتهى سوده فصار يرجع الطلب منه واليه ولان ذلك دعاي
وجه التحقيق الالهي جاء بجميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح
الا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات
المقدسة

المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بصفات الذات
وصفات الفعل ثلثا انتهى وقال قوم انها تعدل ثلث القرآن
وصفه ابن عقيل فقال لا يجوز ان يكون المعنى فله ام ثلث
القرآن واحتج بحديث من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر
حسنات واستشهد ابن عبد البر بذلك بقول اسحاق بن
راهويه ليس المراد ان من قراها ثلاث مرات كمن قرأ
القرآن جميعه لهذا لا يستقيم ولو قراها مائة مرة تتم
قال ابن عبد البر على اني اقول السكوت في هذه المسألة
افضل من الكلام واسلم انتهى وظاهر الاحاديث تناطق
بتحصيل الثواب مثل قراءة ثلث القرآن كحديث مسلم والترمذي
احدوا فسادا عليكم ثلث القرآن فخرج يقرأ قل هو الله احد
ثم قال الا انها تعدل ثلث القرآن واذا حملناه على ظاهره
فهل ذلك الثلث معين او اي ثلث كان منه فيه نظر وعلى
الثاني فمن قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمة كاملة وزاد ابو
معشر يسلون العين بين فتحتين عبد الله بن عمر المنقري قاله
الدمياطي وقال المزني كان على عسكر انه اسماعيل ابن ابراهيم
الهذلي بل لا يعرف للمنقري عن اسماعيل بن جعفر شيا وقد
وصله النسائي عن اسماعيل الهرلي به قال حدثنا اسماعيل
بن جعفر بن كثير الانصاري المدني عن مالك بن انس
الامام وسقط ابن انس للاصيلي عن عبد الرحمن ابن عبد
الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد
الخدري انه قال اخبرني بالافراد الحي لابي قتادة بن
النعمان ان رجلا قام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ
من السحر قل هو الله احد لا يزيد عليها فلما اصبحنا اتى رجل
ولابي ذر الرجل النبي صلى الله عليه وسلم يخبره اي يخبر الحديث
السابق ولفظه الاسماعيلي فقال يا رسول الله ان فلانا قام

الليلة يقرا من السحر قل هو الله احد فساق السورة يرددها
لا يزيد عليها وكان الرجل سالها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انها لتعدل ثلث القران وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان ابن مهران قال حدثنا ابراهيم النخعي والضحاك
بالضاد المعجمة والحا المهملة المشددة ابن شرحبيل او شراحيل
المشرقي بفتح الميم وكسر الراء وفي الفرع كالدار قطني وابن ماكولا
وكذا هو عند ابي ذر وقيده العسكري بكسر الميم وفتح الراء نسبة
الى مشرق بن رند بن حسن بن حاشد بطن من همدان
وقال مرفوع الميم صحف قال في الفتح وكانه تبع في قول ابن
ابي حاتم مشرق موضع وهو بالقاف اتفاقا وبالفا تصحيف
كلاهما عن ابراهيم والضحاك عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم
بكسر الجيم من باب ضرب يضرب الهمزة للاستفهام الاستخباري
ان يقرا ثلث القران في ليلة ولابوي ذر والوقت بثلث
بزيادة المهملة ولابوي ذر وحده في ليلته فشق ذلك
عليهم وقالوا اينا نطيق ذلك يا رسول الله فقال عليه الصلاة
والسلام الله الواحد الصمد ثلث القران وعند الاسماعيلي
من رواية ابي خالد الاحمر عن الاعمش فقال اقرا قل هو الله
احد فهي ثلث القران قال في الفتح فكان رواية الباب م
بالمعنى ويحتمل ان يكون نسخ رواته كان يقرا هكذا فذلك
كما جاء ان عمر كان يقرا الله الصمد بغير قل في اولها او سمي
السورة بهذا الاسم لاشتمالها على الصفتين المذكورتين
وقد قيل في معنى الثلث غير ما ذكر ان المراد من عمر ما تضمنته
من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرا ثلث القران وقال
الطيبي قل هو الله احد في معنى لا اله الا الله لوجهين م
احدهما

احدهما انه تعالى وحده هو الصمد المرجوع اليه لحوائج المخلوقات
والاصمد سواه والاصور سواه احد لفسد نظام العالم ومن تفكر
الله وواقع الصمد المعرف خبر اله وقطعه جملة مستانفة على
بيان الموجب ثانيهما ان الله هو الاحد فلا الوهية ان لو
تصور غيره لكان اما ان يكون فوقه فيها والية الاشارة بقوله
لم يولد او دونه فلا يستحق ايضا والية لمح بقوله لم يلد او
ساويا له وهو محال ايضا والية رمز بقوله ولم يكن له كفوا احد
ويجوز ان يكون الجمل المتسقة تعليلا للجملة الثانية المثبتة
كان لما قيل هو الصمد المسود الخالق الرازق المثيب المعاقب فما
صمد سواه قيل لم كان كذلك اجيب لانه ليس فوقه احد يمنعه
من ذلك ولا مساويا له فيه ولا دونه يستقل وقد اخرج ه
الترمذي ايضا وابن ابي سعيد وابي الشيخ من طريق سلمة
بن وردان عن انس المكافوف والنضر تعدل لكل منهما ربع
القران واداز لزلت تعدل ربع القران راه ايضا ابي شيبة وابو
الشيخ وابن الكرسي تعدل ربع القران قال في الفتح وهو حديث ضعيف
لكنه بمجموع طرقه حسنة الترمذي فلعله تساهل فيه كلوينه في فضائل
الاعمال وكذا صححه الحاكم من حديث ابن عباس وفي سنده مقال
المنذري وهو ضعيف عندهم انتهى والبغوي تاسا في السيوطي وتبع
الحكيم فقال يحتمل ان تنال المقصود الاعظم الذات من القران
بيان المبدا والمعاد اذا نزلت مقصورة على ذكر المبدا وهو
مستقلة ببيان احواله فتعادل بضعفه واما ساجا منها
اربعة قلاثة تشتمل على تقرير التوحيد النبوات وبيان
احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم
الاخير واما الكافرون فمحتوية على القسم الاول منها لان البراءة
عن الشرك اثبات التوحيد فيكون كل واحد منها ربع

فان قلت هلا حملوا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدار المنصوص
عليه اجيب بانه منعهم من ذلك لزوم فضل اذا نزل على صورة
الاخلاص والقول الجامع فيه ماذكره الشيخ التوربشتي رحمه الله من
قوله نحن وان سلكنا هذا المسلك بمبلغ علمنا نعتقد ونعترف
ان بيان ذلك على الحقيقة انما يتلقى من قبل الرسول صلوات
الله وسلامه عليه فانه هو الذي ينتهي اليه في معرفة حقائق
حقايق الاشياء والكشف عن خفيات العلوم فاما العقول
الذي نحن بصدده ونحاول حوله على مقدار فهمنا وان سلم
من الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال نقله الطيبي
في شرح المشكاة قال الزبيري ابو عبد الله محمد بن يوسف
بن مطر بن صالح سمعت ابا محمد بن ابي حاتم بالحاء المهملة
الفونجية وراق ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري
اي كاتبه الذي كان يكتب له قال ابو عبد الله البخاري
عن ابراهيم النخعي عن ابي مسعيد مرسل اي منقطع وعند
وعند الضحاك المشرقي بسند بضم الميم المشرقي وكسر الراء
فرقال اليونيني وقد اختلف فيه الحفاظ وظاهر ان المولف
كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند والمشهور
في الاستعمال ان المرسل وعلى المتصل لفظ ما يضيفه التابعي الى
النبي صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه الصحابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم بشرط ان يكون ظاهر الاسناد اليه الاتصال
وثبت قال الزبيري الى اخر قوله ابي عبيد الله لابي ذر وسقط
لغيره قال ابو عبيد الله الجاخره باب فضل المعوذات
بكسر الواو وثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
الاعظم عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة
رضي

رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
اشتكى او مرض يقرا على نفسه بالمعوذات الثلاث الاخلاص
والفلق والناس وفي حديث ابن حبان وخزيمة واحمد تقييدهن
واطلق على الاولى لما اشتملت عليه من صفة الرب تعالى وخص
المستعاذ في الثانية بما خلق فابتدا بالعام في قوله من شر ما خلق
ثم ثنى العطف في قوله ومن شر غاسق لان اتيان الشر فيه اكثر
والتحرز منه اصعب ووصف المستعاذ منه في الثانية بالقرب ثم
بالملك ثم بالاله واضافها الى الناس وكرره وخص المستعاذ
منه بالوسواس المعبر به الموسوس من الجنة والناس فكانه قيل
كما قال الزمخشري اعوذ بربهم من شر الوسواس الى الناس بربهم
الذي يملك عليهم امورهم وهو الههم ويعبدهم كما يستغيث
بعض الموالي اذا اعتراه خطب سيدهم ومحاوبهم ووالي امرهم
ويبعث بضم الباء بعدها مثلثة اي يخرج الريح مما فيه في
يده مع شيء من ريقه ويمسح جسده الشريف المقدس فلما اشتد
وجعه في مرضه الذي توفي فيه كنت اقرا عليه المعوذات
وامسح بيده على جسده رجاء بركتها ولذا كان عليه
الصلاة والسلام يقرا بهن على نفسه وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد سقط لابي ذر بن سعيد قال حدثنا المفضل بضم
الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة بن فضالة بن عبيد
بن نمامة ابو معاوية الرعيني الفتياني بكسر الفاء وسكون
الفوقية بعدها موحدة المصري قاضي مصر فاضل عابد مجاب
الدعوة ثقة اخطا ابن سعد في تضعيفه وثبت ابن فضالة
للاصيلي ولابي ذر وهو بفتح الفاء عن عقيل بضم العين بن خالد عن
ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه
للنوم واخذ مضجعه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا

فيهما قال المظهري الفا للتعقيب وظاهره يدل على انه صلى الله عليه
وسلم نفث في كفيه اولا ثم قرأ وهذا لم يقل به احد وليس فيه فايدة
ولعل هذا اسهو من الكاتب او مني وراو لان النفث ينبغي ان يكون
بعد القراءة ليوصل بركة القران واسم الله تعالى الى بشرة القارئ
او المقروء انتهى وتعقبه الطيبي فقال ما هذا هيب ابي الخطيئة
الرواة الثقاة العدول ومن اتفقت الامة على صحة روايته
وضبطه واتقانه بما سبق له من الراوي الذي اوهى من بيت
العنكبوت فقد خطا نفسه وخاض فيما لا يعنيه هل لاقاس
هذا الفاعلي ما في قوله تعالى واذا قرات القران فاستعذ
بالله وقوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم على ان التوبة
هي القتل ونظايره في كلام الله العزيز والمعنى جمع كفيه
ثم عزم على النفث فيهما فقرا فيهما او لعل السر في تقديم
النفث على القراءة مخالفة الشجرة المظلة على ان اسرار الكلام
النبوي جلت بحيث لا يكون مشرع كل وارد ويفيض من لا بد
له في علم المعاني لما اراد النقص عن التشبيهة تشبث
بانه جاء في صحيح البخاري بالواو وهي تقتضي الجمعية لا
الترتيب وهو زور وبهتان حيث لم يجد احد فيه وفي كتاب
الحميدي وجامع الاصول الا بالفا انتهى وقد ثبت في رواية
ابي ذر عن الكشميهني بقرا بلا فاو لا واو فيهما قل هو الله
احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم
يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما اي يبدا بالمسح
بيديه على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك
ثلاث مرات قال في شرح المشكاة قوله يبدا بيان لجملة
قوله يمسح بهما ما استطاع لكن قوله ما استطاع من جسده
وقوله يبدا يقتضيان ان يقدر يبدا بهما على راسه
ووجهه وما اقبل من جسده ثم ينتقي الى ما ادبر من جسده

ورواية

ورواية عقيل عن ابن شهاب هذا وان اتحد سندها فالسياقة
الثانية فيها انه كان يقرا بالمعوذات عند النوم فهي مغايرة لحديث
مالك السابق فالذي يترجح انهما حديثان عن ابن شهاب
بسند واحد قال في الفتح باب نزول السكينة
والملائكة عند قراءة القرآن وسقط لابي ذر قراءة وله في
رواية عند القراءة وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله
ابو عبيد في فضايل القران عنه يحيى بن بكير عن الليث حد
بالاسناد بن الاثيرين حدثني بالافراد يزيد الهاد
بلا با هو ابن اسامة بن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن محمد
بن ابراهيم التيمي التابعي الصغير عن اسيد بن حضير بضم المهملة
وتصغيرهما وحضير بالجا المهملة والضاد المعجمة ويزيد
بن الهاد لم يدرك اسيد فروايته عنه منقطعة لكن الاعتماد
في وصل الحديث عن السند الاخر قال بينما بالميم هو
ليلة اسمد يقرا من الليل سورة البقرة فيما سبق سورة
الكهف فجعل الفعد ووفرسه مربوط بالتذكير والابي
ذر والاصيلي مربوطة عنده بالتانيث للفا على الاول
لانه مذكر اذ جات الفرس بالجيم اي اضطربت عن الاضطراب
فقرا فجالت الفرس سقط لفظ الفرس لابي ذر فسكت
وسكتت الفرس ثم قرا فجالت الفرس فانصرف اسيد وكان
ابنه يحيى في ذلك الوقت قريبا منها من الفرس فاشفق
حذفا اسيد ان يصيبه اي ابنه يحيى فلما اخر بالجيم
وتشديد الراي اي اخر اسيد ابن يحيى من المكان الذي
هو فيه حتى لا تصيبه الفرس رفع راسه الى السما حتى
ما يراها فلما اصبح اسيد حدث النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال له عليه السلام اقرا يا ابا حضير اقرا يا ابن حضير

مرتبي وليس امر ا بالقراءة حال التحديث بل المعنى كان ينبغي
لك ان تستمر على قراءتك وتتمم ما حصل لك من نزول السكينة
والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها قاله
النووي قال الطيبي يريد ان اقرا لفظه امر طلب للقراءة في الحال ومعناه
تخصيص وطلب للاستزادة في الزمان الماضي وكانه صلى الله عليه
وسلم استحثه تلك الحالة العجيبة الشان فيامره تحريضا
عليه والدليل على ان المراد من الامر استزاده وطلب دوام القراءة
والنهي عن قطعها قوله قال فاشفقت اي خفت يا رسول
الله ان دمت على القراءة ان يطا الفرس ابني يحيى وكان
منها اي من الفرس قريبا فرفعت راسي فانصرفت
والاصيلي وانصرفت فرفعت راسي الى السما فاذا امثال
الظلل بضم الظا المعجمة وتشديد اللام قال ابن بطال
هي السحابة كما نت فيها الملائكة ومنها السكينة فانها
تنزل اذا مع الملائكة فيها في الظلة امثال المصابيح
المصابيح وفي رواية ابراهيم بن سعد امثال السرج
فخرجت تابى الجيم كذا لجميعهم قال عياض وصوابه فوجت
باليمنى حتى لا اراها وعند ابي عبيد عرجت الى السما
حتى ما ارها قال عليه الصلاة والسلام وتدري ما ذاك
قال لا قال تلك الملائكة دنت اي قربت لصوتك ولكان
اسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى بن ايوب عن
يزيد بن الهاد عند الاسماعيلي اقرا اسيد فقد اوتيت
من مزامير ال داود فيه اشارة الى الباعث على الاستماع
الاستماع الملائكة لقراءة ولو قرات اي لو دمت على
قراءتك لاصبحت اي الملائكة ينظر الناس اليها لا تتوارى
لا تستتر منهم وعند ابي عبيد من رواية

ابن

ابن ابي ليلى عن اسيد لرايت الاعاجيم قال ابن الهاد فحدثت
ابو نعيم عن ابي بكر بن خلاد عن احمد بن ابراهيم ملحان عن
يحيى ابن بكير عن الليث عن ابن الهاد وحدثني بالافراد
هذا الحديث السابع عن عبيد الله بن خباب بفتح الخا المعجمة
وتشديد الموحدة الاولى مولى بن البخار عن ابي سعيد
الخدري عن اسيد بن حضير بالحا المهملة والضاد المعجمة
وهذا موصول فالاعتماد عليه قال في الفتح وجا عن
الليث فيه اسناد ثالث اخرجه النسائي من طريق بن
شعيب بن الليث وداود بن متصور كلاهما عن الليث
عن ابن الهاد عن خالد بن يزيد عن سعد بن ابي هلال عن
يزيد ابن الهاد باسناده هذا السابع فقط وقال
من قال ينزل النبي صلى الله عليه وسلم الامام خص الصحابة
من القرآن بني الدفين بفتح الدال والفا المشددة وتثنية اي
اللوحين ولم يفهم شيء منه بذاها بجملته ولم يكلموا منه
شيا خلافا لما ادعته الروافض لتصحيح دعواهم الباطلة
ان النص على علي امامه علي بن طالب واستحقاق الخلافة
كان ثابتا عند موت النبي صلى الله عليه وسلم وسارع القراءة مد
فكتموه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا
قال حدثنا ابو عوانة بن عيينة عن عبد العزيز بن
رفيع بضم الراو وفتح الفا الاسدي المكي قال دخلت
انا وشداد بن معقل بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال
الاولى المهملة ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة
وكسر القاف الاسدي اللغوي في الكتابي الكبير لمجلي ابن
عباس رضي الله عنه وعن ابيه فقال له شداد بن
معقل منطلقا له ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد

مونة من شيء زاد الاسماعيلي بعوي القرآن قال ابن عباس
مجيبا له ما ترك الذب ما بين الدفتين وللاسماعيلي اللوحين
بدل الدفتين اي لم يدع شيئا من القرآن مما يتلى قال انس ربيع
ودخلنا على محمد بن الحنفية فسألناه عن ذلك ايضا
فقال لم يترك عليه الصلاة والسلام الا ما بين الدفتين
ولا يرد على هذا حديث علي السابق في العلم ما عندنا
الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة لانه اراد الاحكام التي
كتبها عنه صلى الله عليه وسلم ولم ينف ان عنده اشياء
اخر من الاحكام لم يكن كتبها وبقي ابن عباس وابن الحنفية
وارد على ما يتعلق بالنص في القرآن في اعامه عمر واستدل
المولف رحمه الله على بطلان مذهب الرافضة بمحمد بن
الحنفية احد اعنهم في دعواهم وهو ابن علي ابن عباس
بن عمه واشد الناس له لزوما فلو كان لعلي مما ادعوه
لكان احق الناس بالاطلاع عليه ولما وسعه كتمانه
فلله در المولف ادق نظرا والطف اشارة رحمه الله

ما جاء في فضل القرآن على سائر الكلام

هذه الترجمة مما بنه عليه في الفتح لفظ حديث
اخرج الترمذي معناه بسند رجاله ثقات الا عطية
الكوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله
عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
وفضل كلام الله عز وجل على سائر الكلام كفضل الله
على خلقه اي شغله القرآن عن الذكر والمسالة الذين
سأل القرآن كالدعوات والدليل عليه العدم سل بقوله
وفضل

وفضل كلام الله الى آخره وقال المظهري يعني لا يظن القاري
انه اذا لم يطلب من الله حاجة لا يعطيه اكمل الاعطاء
فانه من كان الله كان الله له وعن الحارث ابن عبد الله
بن حنيف قدس الله سره شغل القرآن الصائم جوف
حياته من اقامة فرائضه والاجتناب عن محارمه
فان الرجل اذا اطاع الله فقد ذكره وان قل صلاته وصومه
وان كثر صلاته وصومه وعن ابن
العربي من طريق الحجاج بن الضحاك وعن علقمة بن
مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان خيركم من
تعلم القرآن وعلمه ثم قال وفضل القرآن على سائر الكلام
كفضل الله على خلقه وذلك انه منه وقد بين العسكري
ان هذه الزيادة من قول ابي عبد الرحمن السلمي وفيه
قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة
ابو خالد وسمعت الكلبية لابي ذر قال حدثنا هوام
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار
الشيباني البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة
السدوسي قال حدثنا انس بن مالك ابن بنت ابن مالك
في رواية الاصيلي عن ابي موسى الاشعري سقط قوله الاشعري
لغير الاصيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل
الذي يقرا القرآن ويعمل به كالاترجة بضم الهمزة م
وسكون الفوقية وضم الراء وفتح الجيم المشددة وتخفف
ويزاد قبلها نون ساكنة وتحذف الهمزة مع الوجهين
فهي اربعة ومع التخفيف يمار طعمها طيب وريحها طيب
ومنظرها حسن ومثل مسها لين فاقع لونها تسر الناظرين

مسرة اليها النفس قبل التناول يفيد اكلها بعد
الا التداذ بذوقها طيب بذكهة ودباغ معده
وقوه هضم ويخرج من جهاد هن له منافع
وضماضها يسكن غلمة النسا ويحلوا اللون هـ
والكلف وقشرها في الثياب يمنع السوس ويداوي
به وهو مفرح بالخاصية وقيل ان الجن لا يقرب
البيت الذي فيه الانرج فناسب ان يمثل به هـ
القران الذي لا يقربه الشيطان وعلاف وكيد
ابيض فيناسب قلب المومن والذي لا يقرأ
القران كالتمر بالفوقية وعكوت الميم طعمها طيب
ولا ريح لها ومثل الفاجر اي المنافق الذي يقرا القران
كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر وبيد في البوشية
ان قوله ومثل الفاجر الى آخره ثابت في اصل الوقف
وان سقوطه غلط ومثل الفاجر اي المنافق الذي لا
يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها قال
شارح المصابيح ان هذا التشبيه والتمثيل في الحسية
الحقيقة وصف الموصوف اشتمل على معنى معقول الطرف
لا يبرزه عن مكنون الا تصويره بالمحسوس المشاهد
ثم ان كلام الله المجيد له تاثير في باطن العبد وظاهره
وان العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له النصيب
الاوفر في ذلك التاثير وهو المومن الكامل ومنهم من
لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي ومنهم من تاثيره
ظاهره دون باطنه وهو المرائي او بالعكس وهو المومن
الذي لم يتراه وابواز هذه المعاني وتصويرها في المحسوس
ما آي

ما آي الذي هو مذكور في الحديث ولم يجد ما يوافقها
وهو لا يعلمها اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان
المشبه بها وارد على التقسيم الخاص لان الناس
اما مومن وغير مومن والثاني اما منافق صرف
او ملحق به والاول مواظب على القراة او غير مواظب
عليها فعلى هذا في الاثار المشبه بها ووجه
التشبيه في المذكورات مركب مسوع من امرين هـ
محسوسين طعم وريح ثم ان اثبات القراة في قوله
صلى الله عليه وسلم يقرا القران على صيغة المضارع
وهـ ونفيه في قوله لا يقرا ليس المراد منها حصولها
مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام
عليها وان القراة دابه وعادته او ليس ذلك من
قبيل القراة كقولك فلان يقري الضيف ويحمي الجار
الشهي وفي الحديث فضيلة حامل القران ومطا بقته
للترجمة من حيث ثبوت فضل قارئ القران على
غيره فيستلزم فضل القران على سائر الكلام كما
فضل الاترج على سائر الفواكه وفيه رواية تابعي
عن صحابي وصحابي وهو رواية قتادة عن انس عن
ابي موسى واخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الصلاة
وابو داود في الادب والترمذي في الامثال والنسائي
في الوليمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن
يحيى بن سعيد الانصاري عن سفيان الثوري انه
قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انما اجلكم في اجل من خلا من الامم

كما بين اخر وقت صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم
مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيائهم كمثل
رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار الى
قيراط قيراط من يزيني فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من
نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم
انتم ايها المسلمون تعملون من العصر الى المغرب بقيراطين قيراطين فذا
مرتين واستملوا احمق منهم فقالوا اليهود
والنصارى نحن اكثر عملا وان الوقت من العصر الى
العصر اكثر من وقت العصر الى الغروب وقل عطاؤنا قال
هل ظلمتكم اي تنقصكم من حقكم الذي شرطته
لكم قالوا لا ثم قال فذلك فضلي اوتيه من شئت ومطابقة
هذا الحديث من جهة ثبوت فضل هذه الامة
على غيرها من الامم وثبوت العمل لها مما ثبت
من فضل كتابها الذي امرت بالعمل به وهذا الحديث
سبق في باب من ادرك ركعة من العصر من كتاب
الصلاة باب الوصاة بالفتح بعد الواو
والابي ذر عن الكشميهني الوصية بالتحتية المشددة
بعد الالف لكتاب الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا مالك ابن سعول
بكسر الميم وسكون العين وبعد الواو المفتوحة لام
البجلي قال حدثنا طلحة بن حصرف بكسر الراء
بوزن الفاعل اليامي بالتحتية والميم قال سألت
عبد

عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة
علقمة اوصى بعد الهمزة وسكون الواو النبي صلى الله
عليه وسلم باشارة لاحد او بالمال فقال لم يوص
قال طلحة فقلت كيف كتب بضم الكاف على الناس الوصية
في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك
خيرا الوصية امروا بها ولم يوص صلى الله عليه وسلم
قال ابن ابي اوفى اوصى عليه السلام بكتاب الله اي
بالتمسك والعمل بمقتضاه وضبطه حفظا ومعنى قلبه
وبصاق والاسا فوه الى ارض العدو ويداوم على تلاوته
وتعليمه وهذا الحديث قد مر في الوصايا باب
من لم يتغن اي يستغن بالقرآن ولم يكتهم انا انزلنا
عليك الكتاب العظيم الذي فيه خبر ما قبلهم
وبيان ما بعدها وحكم ما بينهم يتلى عليكم في كل ما كان
ويكون فلا يزال معهم اية تاكيدية لا يزول وقال احمد
عن وكيع اي يستغني به من عن اخبار الامم الخالية
وليس المراد بالاستغناء في الاية الاستغناء الذي هو
الضد الفقر وقد اخرج الطبري وغيره بسند
قال في الفتح من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعفر
قال جاء ناس من المسلمين قد كتبوا فيها بعض
ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكفي
بقوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما
جاء به غيره الى غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك
الكتاب الاية وفي كلام المولف هذه الاية لانه يحتمل
الترجمة اشارة الى ان معنى التغني الاستغناء وشقها
يتلى لغير ابي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير بضم الموحدة حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام

عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اذن بفتح الجيم يسمع لنبي بالتنوين المجتهد
ما اذن بكسر الجيم مثل ما استمع اي كاستماعه للنبي صلى الله عليه
وسلم يتغنى بالقرآن بحسن صوته به ان يستغني به ولابي ذر للنبي
ان يتغنى بالقرآن ولابي الوقت للنبي يتغنى وبمال صاحب له اي
لابي هريرة يريد بقوله يتغنى به يجهر به والصاحب المذكور
هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما بينه الذهلي
عن ابن شهاب في هذا الحديث فيما اخرجه ابن ابي داود عن
محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات وحديث الباب اخرجه المولف
ايضا في التوحيد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن سقط لفظ ابن عبد الرحمن لغير ابي
ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما اذن الله لشيء بالمجمة وبعد الفوقية الساكنة همزة
ولغير ابي ذر عن الكشميهني لنبي ما اذن للنبي صلى الله عليه وسلم
بزيادة لام والباء في ذر عن الكشميهني لنبي باسقاطها وقول
الحافظ ابن حجر ان كانت رواية زيادة اللام محفوظة ففي الجسم
وهم من ظنها للعهد وتوهم ان المراد نبينا صلى الله عليه وسلم
وشرحه على ذلك العقلة العيني فقال هذا الذي ذكره عين
الوهم والاصل في الالف واللام ان تكون للعهد خصوصا في المؤذ
وعلى ما ذكر يفسره المعنى لانه يكون على هذه الصورة لم
ياذن الله لنبي من الانبياء ما اذن لحسن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا فاسد انتهى واجاب في انتقاض الاعراض بانه شرحه
على رواية الاكثر وهي ما اذن لشيء بمجمة فتحتية ساكنة همزة
ولا

ولا فساد فيه انتهى وثبت التصلية لابي الوقت وقوله اذن بالمد فان اردت الاطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون وان اردت الاسم فالمصدر بفتحتين اي كما استمع كاستماعه
لصوت نبي ان يتغنى القرآن وسقط لفظ عند
ابي نعيم من وجه آخر وصوبه ابن الجوزي وقال
ان اثباتها وهم من بعض الرواة لروايتهم بالمعنى
فهذا اسد المسالك وقد تم
الجزء السابع ويليه الثامن من اوله
الثامن باب الاكفاء في الدين
وبالله التوفيق

اعلم ان بين آخر هذا الجزء والجزء الذي بعده الذي اوله باب الاكفاء في الدين نحو عن اثني عشر ورقة ساقطة من متن البخاري وابواب الامور التي الساقطة بعد هذا الباب المذكور في آخر هذا الجزء الذي هو باب من لم يتغن بالقرآن بيانها باب اغتباط صاحب القرآن ثم باب خيركم من يعلم القرآن وعلمه ثم باب القراءة على ظهر القلب ثم باب القراءة على الدابة ثم باب تعليم الصبيان القراءة ثم باب نسيان القرآن ثم باب من لم يرى بأسا ان يقول سورة البقرة ثم باب الترتيل في القراءة ثم باب مد القراءة ثم باب الترجيع ثم باب حسن الصوت بالقراءة ثم باب من احب ان يسمع القرآن من غيره ثم باب قول المرء للقارئ حسبك ثم باب في كم يقرأ القرآن ثم باب من راءى بقراءة القرآن او تاكل به ثم باب اقرؤا القرآن حال يكتفت عليه قلوبكم ثم كتاب النكاح ثم باب الترغيب في النكاح ثم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباه ثم باب من يستطع الباه فليصم ثم باب من هاجر ثم كتاب تزويج المعسر باب قول الرجل لاخيه ايضا اي زوجني شيئا باب ما يكره من التبتل باب نكاح الابكار باب الشيبان باب تزويج الصغار من الكبار باب الي من ينكح باب اتخاذ السراري